

* (فهرست الجزء الثالث من خلاصة اثر) *

صفحه	صفحه
عبدالله السعاف الشهير بالضعيف ٥٠	عبدالكريم بن ستان المنشي ٢
عبدالله بن شيخ الصوفي العبدروسى ٥١	عبدالكريم القبطى الحنفى ٨
عبدالله الموسوى بفيض الله ٥١	عبدالكريم العبادى الدمشقى ٩
طورسون زاده ٥١	عبدالكريم الطارافى الميقاتى ١٠
عبدالله بن عامر بن على اليمنى ٥٢	عبدالكريم الواردارى ١٣
عبدالله الدوشرى الشافعى ٥٣	عبداللطيف المظفى الانصارى ١٤
عبدالله باجمال الحضرمى ٥٦	عبداللطيف البعلى الحنفى البهاقى ١٤
عبدالله الشهاى بن المولا الانصارى ٥٧	عبداللطيف القزديرى ١٦
عبدالله بن علوى اليمنى ٦٠	عبداللطيف الجبلونى المعروف ١٧
عبدالله بن على اليمنى ٦١	يافى الجلبابى ١٧
عبدالله بن على بلقيه العبدروس ٦٢	عبداللطيف بن محمد محب الدين ١٩
عبدالله بن عمر باجمال الحضرمى ٦٣	عبداللطيف المعروف بابن المنقار ٢٠
عبدالله الشهير بخواجه زاده ٦٤	عبداللطيف المعروف بأنسى ٢٣
عبدالله المصرى المعروف بابن ٦٤	عبدالله صائم الدهر اليمنى ٣٦
الصبيان ٦٤	عبدالله بن أبى القاسم الاهل ٣٦
عبدالله بن محمد المصرى الحنفى ٦٥	عبدالله بن أحمد العبدروس ٣٧
عبدالله النصاراوى الحنفى ٦٦	عبدالله بن أحمد العبدروس ٣٧
عبدالله المغربى الطيلاوى ٦٦	عبدالله بن الحسن بن أبى غنى ٣٨
عبدالله باعلوى الصوفى ٦٧	عبدالله بانقيه صاحب مدينة كنور ٣٩
عبدالله المعروف بالطويل ٦٨	عبدالله البردى ٤٠
عبدالله باهلوى اليمنى ٦٨	عبدالله بن زين الترمي ٤٠
عبدالله المعروف بقاسم زاده ٦٩	عبدالله حفيد صاحب خيله ٤١
عبدالله الشهير بعباسى ٧٠	عبدالله باقشير المكي ٤٢
عبدالله بن حجازى الحلبي الشهير ٧٠	عبدالله المعروف بابن سعدى ٤٤
بابن قضيب البان ٧٠	عبدالله بن الشيخ العبدروس ٤٩

صفحة	صفحة
عبد الله المعروف بمحمد وزاده ٨٠	عبد الله المعروف بمحمد وزاده ٨٠
عبد الله الخوالي الاديب اللغوي ٨٢	عبد الله الخوالي الاديب اللغوي ٨٢
عبد الله الكردى البغدادي ٨٥	عبد الله الكردى البغدادي ٨٥
عبد الله النكردي الشافعي العلواني ٨٥	عبد الله النكردي الشافعي العلواني ٨٥
عبد الله البخاري مفتي الحنفية ٨٥	عبد الله البخاري مفتي الحنفية ٨٥
عبد الله الرومي ابوسنوي ٨٦	عبد الله الرومي ابوسنوي ٨٦
عبد المطلب بن حسن بن أبي غني ٨٦	عبد المطلب بن حسن بن أبي غني ٨٦
شريف مكة	شريف مكة
عبد الملك القدسي الاسمراني ٨٧	عبد الملك القدسي الاسمراني ٨٧
عبد الملك بن دعيبن العلامة اليمني ٨٨	عبد الملك بن دعيبن العلامة اليمني ٨٨
عبد المنعم المالجي انصري الشاهر ٩٠	عبد المنعم المالجي انصري الشاهر ٩٠
عبد النافع الخوي الحنفي ٩٠	عبد النافع الخوي الحنفي ٩٠
عبد اهادي المعروف بالحوسه ٩٣	عبد اهادي المعروف بالحوسه ٩٣
عبد الهادي بن المتبول الزبلي ٩٤	عبد الهادي بن المتبول الزبلي ٩٤
عبد الواحد قاضي القنفذه ٩٦	عبد الواحد قاضي القنفذه ٩٦
عبد الواحد بن هاشم القاسمي ٩٦	عبد الواحد بن هاشم القاسمي ٩٦
عبد الواحد الرشيدى البرجي ٩٩	عبد الواحد الرشيدى البرجي ٩٩
عبد الوهاب القرفوري الدمشقي ١٠٠	عبد الوهاب القرفوري الدمشقي ١٠٠
عبد الوهاب الخوي الشافعي ١٠١	عبد الوهاب الخوي الشافعي ١٠١
عبد الوهاب الحميري الخوالي ١٠٣	عبد الوهاب الحميري الخوالي ١٠٣
عبد الوهاب التاجي ١٠٣	عبد الوهاب التاجي ١٠٣
عثمان الزبلي صاحب النعية ١٠٤	عثمان الزبلي صاحب النعية ١٠٤
السلطان عثمان بن أحمد بن محمد ١٠٥	السلطان عثمان بن أحمد بن محمد ١٠٥
ابن مراد العناني	ابن مراد العناني
عثمان الفتوحى القاهري ١٠٩	عثمان الفتوحى القاهري ١٠٩
عثمان القرني المالكي ١٠٠	عثمان القرني المالكي ١٠٠
عثمان البيراقي تربل فلسطينية ١٠٩	عثمان البيراقي تربل فلسطينية ١٠٩
هرقه الدجاني القدسي ١١٠	هرقه الدجاني القدسي ١١٠
عزيز الدين المعلم الحضرمي ١١٠	عزيز الدين المعلم الحضرمي ١١٠
عزيز الدين التميمي الاديب ١١١	عزيز الدين التميمي الاديب ١١١
عزيز المعزلي المكشي بأبي عزيز ١١٣	عزيز المعزلي المكشي بأبي عزيز ١١٣
تربل مصر ...	تربل مصر ...
عطاء الله المعروف بالصياقي ١١٣	عطاء الله المعروف بالصياقي ١١٣
عقيل باعزى الحقمري ١١٤	عقيل باعزى الحقمري ١١٤
عقيل الشهير بعمران ١١٤	عقيل الشهير بعمران ١١٤
علي بن اسماعيل البصري ١١٦	علي بن اسماعيل البصري ١١٦
علي بن حسين العيسدي ١١٧	علي بن حسين العيسدي ١١٧
علي بن عبد الله العيسدي ١١٨	علي بن عبد الله العيسدي ١١٨
الولي الترمي	الولي الترمي
علي بن السقايف تربل مكة ١١٨	علي بن السقايف تربل مكة ١١٨
علي بن عمر رجل الليل ١٢٠	علي بن عمر رجل الليل ١٢٠
علي بن محمد الجفري ١٢١	علي بن محمد الجفري ١٢١
علي برهان الدين الحلبي القاهري ١٢٢	علي برهان الدين الحلبي القاهري ١٢٢
صاحب البيرة الحلبية	صاحب البيرة الحلبية
علي القبردي الدمشقي الصالحى ١٢٤	علي القبردي الدمشقي الصالحى ١٢٤
علي القاسمي المعروف بالعالم ١٢٥	علي القاسمي المعروف بالعالم ١٢٥
علي المعروف بآبى عليان ١٢٧	علي المعروف بآبى عليان ١٢٧
علي الخطاط الرشيدى الشافعي ١٢٨	علي الخطاط الرشيدى الشافعي ١٢٨
علي بن أبي بكر المعروف ١٢٨	علي بن أبي بكر المعروف ١٢٨
باين اجمال	باين اجمال
علي بن أبي بكر بن المتبول ١٣٠	علي بن أبي بكر بن المتبول ١٣٠
علي نور الدين الحسيني العاملي ١٣٢	علي نور الدين الحسيني العاملي ١٣٢

مصنفه	مصنفه
١٣٤ على الشهير بحشيش الولي المصري	١٦١ على التبتقي موقت الجامع الازهر
١٣٥ على الخوي الطرابلسي الحنفي	١٦١ على الطبري الحيدني المكي
الشهير بابن القباي تزيل دمشق	١٦٦ على بلقيس الشهير بصاحب
١٣٥ على بن أحمد بن جانبولاذا الامير	الشبكة بمكة
الكردى القصيرى	١٦٦ على زين العابدين العبدروس
١٤٥ على باشا المعروف بهكوزجله	والد جعفر الصادق
١٤١ على الفاسي الشهير بالشامى	١٦٨ على بن المهلا الميساني الشرقي
١٤٢ على بن أحمد بن ابراهيم بن أبي	١٧٢ على بن عبد الله العبدروس
الرجال القاضي	١٧٢ على الدوغني الحضرمي أحمد
١٤٦ على بن أحمد المدني الحشيري	مشايخ الطريق
١٤٦ على بن يجمع البعلبي الدمشقي	١٧٣ على السجاساسي الجزائرى
١٤٧ على الاسفرائيني المكي الشهير	١٧٤ على نور الدين الشبرايمسى
بالعصامى	١٧٧ على العقبي تزيل دمشق
١٤٨ على بن المتوكل امام اليمن الاديب	١٧٧ على بن عمر الترمي
١٥٠ على المخزومي الحنفي مفتى مكة	١٧٨ على الظفاري ابن باهر
الشهير بابن ظهيره	١٧٨ على الشيرازي المكي الاديب
١٥١ على القدسي ابن أبي اللطف	١٧٩ على البهلي المعروف بابن المرحل
١٥٢ على النعمي اليمني	١٨٠ على بن غانم المقدسي
١٥٥ على بن الحسيني القاسمي	١٨٥ على بن محمد سلطان الشهير بالملا
١٥٦ على بن الارنؤد أحد كبراء الشام	على القارى
١٥٧ على بن حسين اللجعي اليمني	١٨٦ على المعروف بالعلاء الطرابلسي
١٥٨ على الاجهوري شيخ المالكية	١٨٧ على المعروف برضائي القسطنطيني
١٦٠ على بن سعد الدين بن علوان	١٨٩ على بن مطير الحكيم اليمني
المكتبي المعروف بالاسود	١٩١ على الجمولي الهنومي السيرافي
١٦٠ على الغزي العامري مفتي	١٩١ على بالهوى الشهير بشيخان
الشافعية بدمشق	١٩٢ على الشيباني الزيدي الشافعي

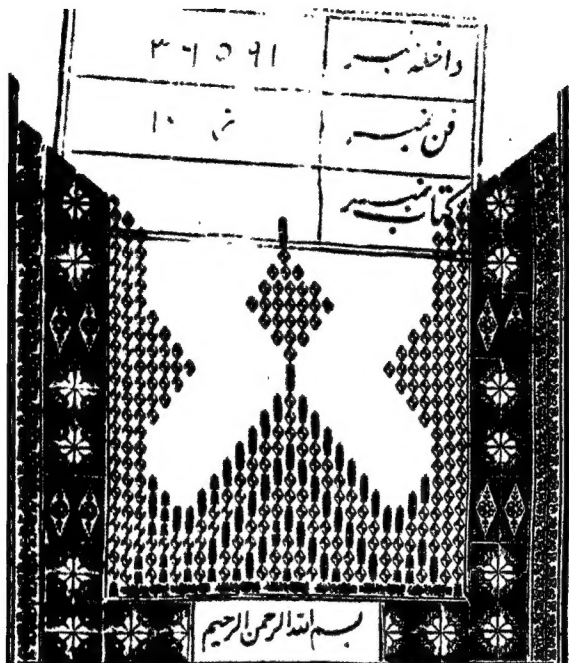
صيفه	صيفه
٢١٠ هـ ابن حسين القري	١٩٣ صاحب مختصر التلخيص في الفقه
٢١٠ هـ البصري الحسيني تزيل مكة	١٩٣ علي الابوي المكي الشافعي
٢١٢ هـ العلي المقدسي	١٩٥ علي بن القبول الاحمد الولي
٢١٢ هـ المشرق الغزي	١٩٥ علي المقرب نور الدين الزبدي
٢١٤ هـ الشهير بياسين الحصري	١٩٧ علي الخياط الفقيه
٢١٥ هـ العرضي الحلبي القادري	١٩٧ علي المعروف بستان الاماسي
٢١٨ هـ الغزي الحنفي المعروف بابن علاء الدين	١٩٨ علي المصري الفاسي
٢١٩ هـ علي باعلاوي الحصري	١٩٩ علي بن العظمة المصري
٢٢٠ هـ الزهري الدفري القاهري	١٩٩ علي الغزي المصري
٢٢٠ هـ ابن أبي الطيب المقدسي	٢٠٠ علي دده البوسنوي
٢٢١ هـ المصري الشهير بالفارسي كوري	٢٠٠ علي الدفري
٢٢٢ هـ المطيري البني	٢٠١ علي النصار الدمشقي القادري
٢٢٣ هـ القاري الدمشقي	٢٠١ علي العزيزي البولافي
٢٢٥ هـ الدمشقي المعروف بابن الصغير	٢٠١ علي البدير الحنفي مفتي طرابلس
٢٢٧ هـ ابن نصوص الرومي	٢٠٢ علي الحلبي الشافعي
٢٢٧ هـ الدمشقي الشهير بابن الدويك	٢٠٣ علي الكوراني الشافعي
٢٢٨ هـ المعروف ببغوي شاعر الروم	٢٠٣ حماد الدين العمادي
٢٣٠ هـ عنبر شنبو وزير الهند	٢٠٤ هـ ابن أبي غني من أشراف مكة
٢٣٢ هـ ولد عبد العزيز فتح خان	٢٠٦ هـ الشهير بابن نعيم صاحب النهر
٢٣٤ هـ عوض بن سالم الحصري	٢٠٧ هـ القايمي الحسيني
٢٣٤ هـ عوض المعروف بابن الطباخ	٢٠٧ هـ عبد العدي الحموي المعروف بابن كاسوحه
٢٣٤ هـ السيد عيروس البني	٢٠٨ هـ المعروف بمنقر
٢٣٥ هـ عيسى الزبلي العقيلي	١٠٩ هـ السنان المساوي
٢٣٥ هـ عيسى السكاني المالكي	٢٠٩ هـ الكثيري سلطان حضرموت
٢٣٦ هـ عيسى بن اطف الله	

صفحة	محمد الحنفى جند والد المؤلف	صفحة
٣٦٦	محمد بن الازهد البغى	٣٣١
٣٧٥	محمد السقاى البغى الحضرمى	٣٣٢
٣٧٦	محمد الزهرى الدمشقى	٣٣٣
٣٧٦	محمد بن أبى بكر بن مطير البغى	٣٣٤
٣٨٢	محمد جمال الدين الشلى الحضرمى	٣٣٦
٣٨٣	محمد الهوى الحنبلى المصرى	٣٣٨
٣٨٣	محمد بن الاسطوانى الدمشقى	٣٣٩
٣٨٤	محمد بن أبى القاسم البغى	٣٣٩
٣٨٥	محمد القدى الخرىشى الحنبلى	٣٤٠
٣٨٦	محمد بن هلال الحمصى الدمشقى	٣٤١
٣٨٩	محمد الشمس الزملى المنوفى	٣٤٢
٣٨٩	محمد بن العبدروس	٣٤٨
٣٩٠	محمد الحصى بن الملا الحلبى	٣٤٨
٣٩١	محمد بن أحمد الجبل البغى	٣٥٠
٣٩٣	محمد الحصى الدمشقى	٣٥٢
٣٩٤	محمد المعروف بابن الغربى	٣٥٣
٣٩٥	محمد المعروف بوجى زاده	٣٥٣
٣٩٥	محمد بن الاكرم الحنفى	٣٥٤
٣٩٦	محمد الدمشقى المعروف بابن	٣٥٥
٣٩٧	فولاقى	
٣٩٩	محمد الدجافى القدسى	٣٥٦
٤٠٠	محمد المرادوى الحنبلى	٣٥٦
٤٠١	محمد طاش كبرى زاده	٣٥٦
٤٠٢	محمد المنوفى زيل مكة	٣٥٩
٤٠٢	محمد حاكم الملك الفارسى	٣٦١
٤٠٣		
محمد الحناق المصرى		
محمد بن سلامة البصرى		
محمد الشهير بابن العزى البغى		
محمد القاسمى الحلبى		
محمد الكابى المصرى شيخ الحبا		
محمد الاسدى العريشى		
محمد القزى المعروف بابن الغصين		
محمد بن أحمد الشهير بالحسن البغى		
محمد شمس الدين الشورى		
محمد الاسطوانى الدمشقى		
محمد الحمادى الشافعى الاديب		
محمد العبادى الولى		
محمد الهوى الحنبلى		
ابن معصوم أخوه صاحب السلافه		
محمد العمري الدمشقى		
محمد صاحب الخيال البغى		
محمد بن اسماعيل الزيدى		
محمد بافضل الحضرمى الترمي		
محمد بن اسماعيل امام الدين		
محمد بن الياس المدنى		
محمد بن أوب الخلقوى		
محمد المنشى الاقصارى		
محمد البعلى الشهير بابن بلبان		
محمد الموصلى الشيبانى الدمشقى		
محمد بن الكيال الدمشقى		
محمد بن السقاى الحضرمى		

صفحة	صفحة
٤٦٨ محمد الكاشي نزيل دمشق	٤٠٤ محمد الكوافي الحمصي
٤٦٩ محمد باقشير المكي الأديب	٤٠٥ محمد الشهير بشريف الحميدي
٤٧٢ محمد المبرقي السوي	نقيب الاشراف بقسططينية
٤٧٣ محمد الكيلاني الشهير بحكبي	٤٠٨ محمد المحاسني الدمشقي
٤٧٣ محمد المسراي المصري نزيل الشام	٤١١ محمد المقدسي مفتي الرملة
٤٧٤ محمد بن سنان المعروف بشيخ زاده	٤١٢ محمد حافظ الدين المقدسي
٤٧٤ محمد الطرابلسي المغربي	٤١٤ محمد السروري المقدسي
٤٧٥ محمد الغزي التمرائسي حفيد صاحب التوير	٤١٥ محمد الرقابوي الانبائي المصري
٤٧٥ محمد الدجاني القدسي	٤١٨ محمد التبريزي مفتي الدولة
٤٧٥ محمد بن صدر الدين الشرواني	٤٢٠ محمد بن دراز المكي الأديب
٤٧٦ محمد الامين الشهير بصنهي زاده	٤٢٧ محمد الدمشقي المعروف بابن تركان
٤٧٨ محمد بن بحر البجلي	٤٢٨ محمد بن الحسن امام اليمن
٤٧٩ محمد المحيبي ابن عم والده الاولف	٤٣٢ محمد الحر العاملي الشامي
٤٨٠ محمد البحراني الأديب	٤٣٥ محمد القسطنطوني حسن زاده
٤٨٢ محمد كمال الدين القدسي	٤٣٦ محمد بن بجلان نقيب الاشراف
٤٨٢ محمد البورسوي مفتي الدولة	٤٣٧ محمد الكواكبي مفتي حلب
٤٨٧ محمد المنزلاوي الشافعي	٤٣٩ محمد الدمشقي نقيب الشام
٤٨٨ محمد بلقيع الحضرمي	٤٣٩ محمد الحسامي الدمشقي العائكي
٤٨٨ محمد شمس الدين الحموي الحنفي	٤٤٠ البهاء محمد العاملي الهمداني
٤٩٠ محمد البوني المكي المالكي	٤٥٥ محمد بن الحسين امام اليمن
٤٩٢ محمد جمال الدين الحضرمي	٤٥٦ محمد بن عين الملك الدمشقي
٤٩٢ محمد المعروف بابن شهاب الحضرمي	٤٥٩ محمد بن حسين الحموي
٤٩٣ محمد البتروني الحلبي مفتي الحنفية	٤٦٠ محمد الاحاسني
٤٩٤ محمد الخباري المدني	٤٦٣ محمد الشهير برياضي الاطروش
٤٩٤ محمد بن عبد الرحيم الرومي	٤٦٤ محمد التتجواني الدمشقي
	٤٦٥ محمد الاستاذ البكري

الجزء الثالث من تاريخ خلاصة الاترقي أعيان
القرن الحادي عشر للعالم الفاضل
والهمام الكامل أديب عصره
وفريد عصره المولى محمد المحي
تقدمه الله بغفراته
واسكنه بمحبوحه
جناته





المنشئ

(عبد الكريم) بن سنان أحد موالى الروم ومنشى الدوران وأحسن أهل الروم
لهجة في النثر العجيب المدهش وأوفرهم الحلا على فنون الادب وأعرفهم باللغة
العربية قرأ على المولى على بن سنان المحشى ثم رحل الى القاهرة في حدود التسعين
وتسعمائة وقرأ بها على النور على بن غانم المقدسى الحنفى ومحب مدة اقامته بها
القاضى بدر الدين القرافى المالكي وبينهما مفاوضات وأناشيد كثيرة ثم رجع
الى الروم وسلك طريق الموالى فدرس ثم صار قاضى حلب في سنة ثمان وعشرين
وله مع أدبائها مكالمات ومخاطبات ثم عزل عنه أوولى قضاء القاهرة وذلك يوم السبت
رابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاثين وألف وكانت مدة قضاائه بها خمسة أشهر
وأربعة وعشرين يوماً وله مع أبى العباس المقرئ محبة ومودة وكان المقرئ عرض
عليه كتابه فتح المتعال في وصف النعال وطلب منه أن يقرئ له عليه فكتب تقرئ بظا
لم يسبق الى مثله لكن فيه طول ومن جملة قوله في وصف المؤلف صاحب الذهن

التوفد في فهم المشكلات وحل رموزها وصائب الفكر التوجه في ذلك لملازمها
وفتح كنوزها

بحل رموز الأبرى من يحلها * وما شذفهم من كلام الأوائل
لمزحل العلوم بوشى أرقامه ورمى أغراض القنون بسهام أقلامه
سهام إذا مارشها بناته * أصيب بها قلب البلاغة والنصر
صفت عن قذى الخطأ مناهل أنظاره ومحتضن غمام الأوهام فاق الفكر
وشرح ببراعة براعته صدور الموارق وأقى من حجرات البلاغة بالخوارق ان نظم
أزرى بعد الثريا أوثر أنجيل زهر الروض الباسم المحيا إذا نطق بطلع نور
الفضل من ألقى بيانه أو كذب يحرق زلال الأدب من ميزاب قلبه يناته
قلم أقام واقظه متداول * ما بين مشرق شمسه والمغرب
الى أن قال ألقى عليه الشرف رداءه والمجد سرياله فاستعد بخدمة فعل التي عليه
سلام الله ما عبت الصبا فطوى له وناعى بنعلين لو أن الفرقدين حازا أملا لهما
أن يكونا منهما بدلا ياله من مجموع جمع أنواعا وأجناسا من الحسن وجرى ماء
البلاغة في جداول سطوره غير آمن نقت في عقد العقول بسهره وسي افئدة
البقاء بنظمه ونثره شفت ظروف حروف مباتيه ففت على سلاقة لطافة
معانيه كآثم الزجاج على الرقيق والتسيم على شذى الروض الاتيق
ان لا قسم لو تجسم لفظه * أنفت بخور القانيات الجوهر
فكانت البلاغة قالت لا أعصى لك أمرا وبخور الشجر أطاعته فاستخرج منها
جوهر اودرا فرشحات تلك الأقلام ناقشات المسكن نندها
والعبر الرطب غدا قائلا * لا تدعى الا يا عبدها
ولما استكشفت وجوه عرائس معانيه الخباة تحت براقع أمجابه وقوافيه
لحوت ربان جمال قد حشرت لسانها عن منظر متللى باسم فتمسكت بشعر الأديب
التائر الناطم أبى الفتح كشاجم
شخص الانام الى صنيعك فاستعد * من شرأعينهم بعين الواحد
فبتقت أن ارادة التعريف باجالة جواد القلم في ذلك المجال ليس الا للاستعاذة
من شرهين الكمال فما أختفى بقول من قال
جعلت تقرى نظى له عوذة * تقيه من شرأذى العين

انتهى ومن يدانعه الفاتحة تراجم أنشأها وترجم بها بعض الوزراء ومشايخ
الاسلام وبعض الموالى والكتب والعلماء وكلها لا تنوف على العشرين ترجمة بكثير
وهي مجموعة منسوبة في ذلك من أعلام متفرقة وقد ذكرت منها في محالها بعضا
وسأذكر البعض الآخر ان شاء الله تعالى فانها من فنانين القول وأهلبها الترجمة
الوهابية ترجم بها أحوال القاضي عبد الوهاب قاضي القضاة بالشام كان وقد
ذكر الخافجي قطعة منها عند ما ترجمه في كتابه الريحانة وهذه هي برمتها بهذا الاسم
الترجم * ضاعت أوقاته وغلبت على حسنة سيئاته فحضر لنفسه من أحوال
الناس وأخبارهم وتفرغ لنش خباياهم وأسرارهم يسأل من يدخل عليه
عن الوقائع والحوادث ويشعر في البحث عن الناس وفيه مباحث (شعر)

ولو نظر العباب في حبيب نفسه * لكان له شغل عن الناس شاغل

لعله لم يعلم أن من غر بل الناس غلوه وأن من أظهر لهم الصعوبة ذلوه
فيا له في على ضاعة بضاعة أوقاته بين حديث غث وكلام رث فجهه نفس السامع
وتتوثب السامع وبين تدبير الأكل والشرب والحالة انه يكفى الانسان لقمة تقيم
الصلب أنشئت من بقية قوم موسى * فهم لا يصبرون على طعام

وقد رأيته وهو يكرر ابتلاع الجوارش ولا * وذلك لضعف القصة احتياطا وان
استحال أن تحس تلك المعدة امتلاء لهرى لواء كل لقمان العادي ذلك القدر منه
تغضى غبه من القم ولا لقي رحمه الى حيث ألقت رحلها أم قشم ولبت شعرى
ما يلزمه غيف اكل حتى تشب في هضمه بأذيال الجوارشات وكان قد وجب عليه
حيث انه مفرم بالاكل أن يتعاشى كثاره لأن الغمامة تقول رب اكلة تمنع اكلات
وليس الاكل بالقطار لكن * على مدارماتع البطون

ولورأيت اذا حضر عنده الطعام زائنه حوى الانتقام خطا في الاختطاف
تعباني الجذبات غضفري الوبات وكل الحياة على زعمه ليست مخلوقة الا لشرب
والاكل وان الانسانية في اعتقاده ما هي الا عبارة عن الهيئة والشكل وان
ساعات الليل واليوم ما وضعت الا للسنة والنوم فياضة الاعمار تعضى سبالا
من زاره زار شيئا ملآن الحشا متابع التظى والجشا وارحمتا لمجانسه
من الروائح التي تهب من فيه وكل من يطلب على مجلده في خوانه أتراك بلده
وما يلزم من أخذه وأخوانه

وانس التعرين الى شكله * كانس الخنافسر بالعقرب

من كل من اذا وقع الخطاب العام لا يصلح للخطاب ومن با كاذبيه تنعطف القلوب
على مسيئة الكذاب فيخذلون ثقاتهم اذ اراد الندوة ويعتدون للصوارم نبوه
ولجباد كبوه يتجادلون لحوم اصحاب الاعراض فلا بدع فانهم كلاب بل ذئاب على
اجساد هائيات ومن ذللك الحزب الخاسر لثبهم بقلب بعضى جهود الخسر والبعث
قد بلغت منه لا يبلغه الله الامل ولا زال في التدم المقيم المتقدم بجازاة سوء الاجل
جزى ربه عنى عدى بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

انه يوم نهضيل نفسه بتقبص الافاضل ويؤمل بهذا السبب تنويد كره وهو
في الناس خامل رهبات وابن الثريا من يد المتناول قد صامت وقلت الجاني
حمار وجرح الهما جبار من ذابض الكلاب ان عضا وحسبت مقالة طنين
الذباب او صرير البباب (اذن الكريم عن الفخشاء عمام) وقد ما قيل لا يضر
السحاب نباح الكلاب وقتلت يقول ابي اسحاق الصابي

لا تؤول انى اقول لك اخسأ * لست اخو بها لكل الكلاب

ولا عتب عليه فان المسعود محسود وهل تلام الثعالب بحسد الاسود وزهت
نفسى عن مجاراة منه (متى كانت الآساد مثل الثعالب) وبعد هذا فاض الله
تعالى فاه ولا زالت ترد وفود الصفع على قفاه لم يزل يدبر على كاسات الاذى مترعة
بالقذى قد أصبحت أم الشرور تدعى * على ذنبا كله لم اصنع

حتى كأنه اتخذ ثلجى ورد ابتغرب الى الشيطان به والى الآن لم اقف على سببه كم
تعملت منه الاذى وهو البادى وكم شربت على القذى وانا السادى ولما طال
تمادي في الباطل بجانبه عن الحق واعراضه لا غرو حركاً أطفار الاقلام في تخديش
صفحات أعراسه فوالله لانت الظالم لنفسك في هذا الامر والجاني عليها
في نفع هذا الجمر ولست الا كالكلب يكسبه بناحه الضرب وما مثلك الا مثل
كلب غدا فله طلوما اذ جنى على استه باكل العظام كلوما فاني قد كنت طوبت
عن مثالب الناس كسها وضربت دون ذكرونا قهم صفها وأمسيت غفسيض
الطرف عن أحوالهم فلم أراهم محاسنا وساويا فلارحمك الله ذكرتنى الطعن
وكنيت ناسيا همى قد زاحت البحر الخضم وتلاعبت بأسياب الاسود والارقم
وما أنت الا ذل من التقد كبتنى الصيد فى عريسة الاسد أو ما خشيت من

البراعة التي لها بالافاعي الثاقلات لها بها أو ما خفت من البراعة التي لا يخفق
سوق الادب الا بها أو ما خفت ان امانى مالا أسامى أتصنك بأنساب الاسود
وبرائن الاسود أو تراجم جندلا أو نهاى أجدا لقد صغنت منك وحن جنتك
وقد قيل اذا جاء اجل البعير حام حول البير (شعر)

يا سالكا بين الاسنة والقنا * انى أئتم عليك راحة الدم

ولعلك تمسكت بقول الهمداني من انتادات اعذوبة بانه العاني

يا خائف الهجو وعلى نفسه * صككن في أمان الله من مبه

أنت بهذا العرض بين الورى * مثل الخرايم تنبع عن نفسه

نعم الامر كذلك لكن العبرة بقول أبي الطيب رفرق على ربه من مجال الغدران
الصيب (وفي معنى الحسناء يستحسن القعد) ولقد أحسن هذا المعنى الاديب
ابن الرقاق الاندلسي من بأدبه فضل المتقدم قدنسى

زادت على كل العيون تسكلا * ويسم نصل السيف وهو تنول

الام تجسس المعاييب وقطعن في الناس اكليب خذها من يدي حساس بأفذر من
آلة الاختقان متى فسدت بك قيمة الزمان يا أنت من مبال الطوائى وبأأنجس من
شعير روث المواشى يا ضمار الجرح وقدمضت عليه عدة ليال يا قطعة البلم في رنة
المسلول ولم يخرجها السعال يا نفس من به ضيق النفس ويا راقبول قد احسب
يا طول شعر العانة ويا قارورة مقروحة المثانة يا لعاب فم المجدوم ويا جثاء من أكل
الثوم يا محيض النساء ويا فساء الخفساء يا أنجس من سؤر الكلب ويا أفذر
من سراويل من به الجرب الرطب يا منديل المسلول وقد زنته قطعات البلغم
يا ربح فم المخمور المتقي قبل أن يغسل الفم يا من أغنت عن المسهلات طمعه
يا من تسكل عمل المغيآت رويته يا من يكرمه الناس في المجالس والمجامع اكرام
الكلاب المبسل اذا دخل الجامع يا من شحار في فهم كلماته العارية عن المعنى
والتناسب عقول الافاضل وتذكر في تلك الجمل قول صاحب التحقيق تمثيلا درجات
الجميل لا تون وفي عين الذباب جهوظ وجالوس ماهر في الطب والقرى تشبه
بالآدمي وكم الامير في غاية الطول يا من أربى على أبي جهل في الضلالة يا من أنعب
بترهاته الجمال النفاه يا كلف وجه الايام يا قرحة عين الاسلام يا فلاس العاشق
يا تعفف الفاسق يا صباح المخمور يا ليل الغريب يا ستوط نبض المريض ويا بأس

الطيب يا خيرة من رجع راضيا من الغيبة بالاياب وهذا مقرستم بعد قتل ابنة
سهراب يا من نتج عنده من الخبث طريفة وتلاذه ويا من تصلى معاياه مثلا للكل
لا تتساهى أفراداه يا من جمع من القبايح أنواعا وأجناسا في قالب واحد ويا من
هناه ابن الرومي بقوله

ولولم تكن في صلب آدم نقطة • نخرته ابليس أول ساجد

يا أكره من حديث معاد ويا أعسر من وجه الساجر في أيام الكساد يا خجل
العروس عند أهلها قد فضختها غير بطها يا فاذرة من يستنجى بالماء القليل
ويا خدعة تنكأبت الحبل والبول بكاد يحرق الأحليل يا مبارا الهيام يا بيت
حلاقة العانة في الحمام يا حجارة الزانية ويا منديل مع اللانط بعد أن يرتكب
الحرام يا شجرة رأس القلم حين شروع الكاتب في الرقم يا قطعة البلم في حلق
المغنى عند بدء النغم يا واسع الذهب ويا ضيق الصدر يا وسخ العرض يا نظيف
القدر يا من أزم كاتب اليسار كل حين كتابه ويا من لا يأثم عند الله من اغتابه
يا من آدمى أمانا لحساب قبايعه ويا من أحق أقلام كاذب مساويه ومثالبه
مساووفهم على القواني • لما أهرن الأبطال

فاليكها وتذكرك قبل أن يقدم لك الطعام بهذا الخنظل فاني سوف أقمك الخرا
بالخرد ولم أزل أذيقك من هذه الفصول الموجهة للقلب سياطا الى أن لا تقالك
استك الواسع ضراطا فترى نفسك اذ ذاك وتطفي في قلبك هذا الجمر كما ردها
يوم ابسوانه محمرو وما أنت الا كالخباري ليس سلاحها في مدافعة السقرا
سلاحها اعمرى لقد أذخلك هذه الاسجاع في جحر شب خرب أوفى است كاب
جرب فابشر فان بقية عمرك القدر تضي في ذلك المنزل الرحب العذب ماؤه الطيب
هواؤه وكان وجب على ذمة الحمية الالية مجازاتك فادينا اليك السكيل سا عابصاع
وأحرقك بشواطئ النار التي هي عبارة عن هذه الاسجاع كلا وستنان بينهما
فان هذه لا تناس بدواجن كلباتك اذهي كما تعرفها لا تخرج من دارك ولا تعهدا
من يحوارك وأما تلك الفصول فستسر مسرى السبا والقبول وتصادف من
الناس مواقع القبول فلا غرو أوجنا عليك ان نشاهك بما اتهمت به من العايب
والتسالب ولا غضب علينا لان ملايم الواجب الاله فهو واجب ووالله ان
تلك الالفاظ لنا من مثلثواني استغفرك تعالى في تعذيبك وايدانها بخطابك

كيف لا والمأذنة ملءها بك وبما بلغني منك أن لسان المعزنا أسمع
بعض أصابعنا الذي قضى قرابة القوافي ويمر من حلق البلاغة في البرود
القوافي يذوق إلى سلا المعزير القابل لجلالة معزها في أوفى كلب آخرضاها
وتقتل علينا أصبح ملائها وجلها أمودج فضل القزيرها في سؤال
الله السلامة من الوعدة والامداد بالتوفيق والنعمة والارشاد إلى سلوك سبيل
التقوى والتسل في كل حال بسببها الأقوى اتهمى وكانت وفاة صاحب الترجمة
في عشر الأربعين والله أعلم

الطبري

عبد الكريم بن محمد الدين بن أبي عيسى علاء الدين وتقدم تمام الف في ترجمة
حفيدة الطبري الحنفى مفتى مكة المكرمة الامام العلامة للقطب بها الدين كان اماما
فاضلا اشتغال تام بالعلم وخط حسن ونسخ بخطه كتابه حفظه جيد وذاكرة
قوية وكان عارفا بالفتنة خيرا باحكامه وقواعده مطلقا على نصوصه صحيح طلاقة
الوجه وكثرة السكون وأما الأدب فكان فيه فريد يفهم نكته ويكشف غوامضه
ويستخرج من الأخبار والوقائع وأحوال العلماء جملة كثيرة ولكن من أذكاء العالم
ذا انصاف في البحث لازم عنه واستاذ العلامة قطب الدين الحنفى مفتى مكة وبه
تفقه وعليه يخرج وأخذ عن الشيخ عبد الله السندى والعلامة الشهاب أحمد بن حجر
الهيتمي روى عنه صحيح البخارى وعن أخذ عن المترجم السيد عمر بن عبد الرحيم
البصرى وتولى إفتاء مكة سنة ثنتين وثلاثين ونسبهاة وولى أيضا اندرسة السلطنة
المرادية بمكة وألف مؤلفات لطيفة منها شرح على البخارى عز وجل بكملة - هاء
النهار الجارى على البخارى وتاريخ سماء اعلام العلماء الا علام بهاء الدين عبد الرحيم
وهو مختصر تاريخ سماء المذكور زاد فيه أشتيا حسانة مهمة مما يعتناح اليه وما
حدث بعد تأليفه منها عليه وحكى الامام على الطبرى أن صاحب الترجمة شارك
في حدود التسعين وتسعمائة أئمة المقام في امامته وهم السادة البخاريون فانهم
أقدمهم ثميت الشيخ أبي سلمة وكانوا لا يربون على أربعة أنصار غالبا فكان حافظا
للقام ومساناة عن طريق شارل في الامامة بحيث انه ورد سنة ثلاث عشرة
وألف وظيفه امامة مستحقة للإمامي بن فروخ فنهض صاحب الترجمة بمبايد
من الاحكام السلطنة لانه كان قد استخرج خطوطا سلطنة تعرض صاحب مكة
أن لا تعبد وظيفه بالمقام المذكور فتشفع فروخ والدمكي ببعض أكابر الاروام فبلغ

صاحب الترجمة ذلك حين الحال للشئ فاستغنى من الزكاة في ذلك حين ذلك فأتوا في
صاحب الترجمة فقام هذا الشأن ولما كمل الدين وحفظ النظام ثم جرى عليه القضاء
والقضاء فمات شهيداً في سنة عشرين وألف مائة وخمسة طوبى له حينئذ انفتح الباب
في الامامة فلم يزل التزايد الى أن بلغوا في زماننا أربعة عشر اماماً انتهى كلامه قلت
وقد بلغوا الآن نحو أربعين وصاحب الترجمة هو الذي سعى في احداث معلوم من
بدرجته يكون في مقابلة خدمة انشاء الحنفية بحكمه وانصيب الى ذلك فوجدت له
خلة تعمل مع ركب المعري بلدها في يوم العرصة ثم أخذت له في مقابلة ذلك
ابن ساسونان من الديار الرومية وفي ضمنها مائة دينار واستقر ذلك لغنى مكة
الى الآن وكانت ولادته في يوم الاثنين ناسع عشر من شهر ربيع الأول سنة احدى وستين
ونعمامة بأحد آباء من بلاد الهند وكنتي بأبي الفضائل وهو تاجر ولادته وقدم مكة
مع والده يومئذاً وتوفي بها قبل غروب شمس يوم الاربعاء خامس عشر من ربيع
سنة أربع عشرة بعد الالف ودفن بالمقبرة رحمه الله تعالى

العبادي

(عبد الكريم) بن محمد بن محمد المعروف بالعبادي المسمى الحنفي الاديب
القاضي الذي كان له مشاركة تامة في الفتون وخبرة في نقد الشعرو في الحميات
وحله ايد الطولي قرأ دمشق على الشيخ عمر القاري وعبد الرحمن العمادي
والشرف المدمقي وعبد اللطيف الجالقي وغيرهم وأخذ طريق الرقابة عن
الشيخ محمد اعلى القادسي وحج في بعض السنين ويقل لجهه بسبب عجيب وهو انه كان
له بعض اخوان ممن اختلط بهم وامتزج فتوجهوا قاصدين الى الحج فصار لوداعهم
وكان فصل فصل الصيف وعليه الصوف وعلى رأسه العمامة الكبيرة فلما وصلوا
الى باب الله أبى موا عليه أن يسير معهم الى الكسوة ومبرحوا بطون عليه الحاحا
بعد الحاح الى ان أخذوه معهم فبى السير الى المزيرب وفي ليلة السير أبى موا عليه
بأن يتوجه معهم الى الحج فلم يخالفهم وتوجه معهم وكل منهم أعطاه ما يحتاج اليه
فخرج حجة ما زال مدة عمره يذكر ما وقع له فيها من الاكرام والايصال ثم عاد الى دمشق
ولا زمر به مدة من المولى عبد العزيز بن قره جلبي المقدم ذكره وناب في القضاء
بمكة الميدين ثم سافر الى الروم في سنة احدى وخمسين وألف وسلك طريق
القضاء فولى قضاء بيروت ثم سافر الى الروم مرة ثانية وانتقل الى اقليم مصر فصار
قاضي أسيار ثم أتى الى دمشق وصار بها متولياً على أوقاف الجامع الاموي مدة

وجزل لا اختلال وقع في الوقف ولى قسمة العسكر ثم سافر الى الروم مرة ثالثة وصار
 قاضي في سوف وبوجه الهاغات بها وكان في أوائل عمره مائلا لجانب الصلاح ثم
 اختلف وكان مفراط البضا محسن الفاضلة والمهاورة وكان ينمو بين محمد وأخيه
 اكمل الكريمين مودة وصحة وجرى بينهم مفاكمات ومطارحات كثيرة فمن ذلك
 ما اتفق لهم وقد ذهبهم مجلس فابعد محمد على طريق المساجدة فقال
 هو اي عذري ولا أعذر * هذا على أهل الهوى يسكر
 بعدتني الزوام في سبوق * جهلا ويجنون الهوى بعذر
 وجدى بمن تجميل شمس القهى * اذا تبدى وجهها الا نور
 قد سل من أجنافها أبيض * وهزم من أطافها أسمر
 وقال أخوه أسكمل

يرى ان ماس كما قتها * فحسنا بنوار الهما يفر
 خيبة أنس كم سبت جودرا * وان سباريم القلا الجودر
 تزيش من أجنافها أسهما * يرى بها حاجها الموز
 لم يبق من حربها جوشن * كلا ولا دوع ولا مفسفر
 نهاني اللاتم في حبا * هل أنتهى والحسن لي بأمر
 وقال عبد الكريم صاحب الترجمة

غادة دل أخشى غدرها * بامن رأى الغادة لا تغدر
 رحت عليها في الخفا صابرا * لكن عنها ناط لا أصبر
 ورد الحيا يقطف من خدتها * ومأوه من وجهها بقطر
 وقال أسكمل أيضا

دموع صبي في الهوى ترسل * عما يعاتبه الحنا تقبر
 نمام دمع الصب ناداه * لكل ما يطوى الحنا ينثر
 وكانت ولادته في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي في سنة ثمان وسبعين وألف ورجو
 العبادي فيما يزعمون يتسبون الى سعد بن عبادة سيد الخرج الهادي الجليل
 فعليه يكون العبادي بضم العين والعامية تكسرهما فهو غلط مشهور

(عبد الكريم) بن محمود بن أحمد المعروف بالطاراني الملقب في البعل على الأصل الدمشقي
 المولود والدار والوفاة الكاتب الشاعر الموزن الملقب كريم الدين أحد كتاب محكمة

الطاراني

القصاص بدمشق كان من أفراد الزمان ومحاسن الايام انتهت اليه المعركة بأمور
 الكتابة والتوريق والانشاء والحساب مع مشاركة تامة في فنون الادب وغيرها وله
 النظم الجيد جالس جدى القاضى محمد الدين وقرأ عليه كثيرا وعلى غيره كالحسن
 البويرقي وتأديب بالشمس محمد الصالحى الهلالى الشاعر المشهور وكان ملجأ العبارة
 في انشاء الوثائق جيد الفكرة لطيف المحاوره وكتب الكثير وكان ~~كثير~~
 المحفوظات بحبيب الايراد له تشيع وكتب الناس عنه كثيرا من نظمهم ونثرهم وقرأت
 في بعض مجاميعه بخطه قال جرى لي يوما في بعض الاندية أنه ذكر أشج بن مروان عمر
 ابن عبد العزيز وما فعله وهو خليفة من أمره بالكف عن لعن أمير المؤمنين علي
 ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه على المنابر مدة تزيد على سبعين عاما كما هو
 مشهور وتلاوة قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخر الآيات عقيب
 انتهائ خطبة يوم الجمعة وصار هذا باب الخطباء في جميع الامصار وانجر الكلام
 من بعض من حضرا الى ما قلته الشريف الرضى الموسوى في هذا المعنى بقوله من
 آيات يخاطب بها عمر بن عبد العزيز

يا ابن عبد العزيز لو بكى العيسن فنى من أمية لبيك
 الى آخر الآيات فنظمت هذه الآيات وهى من أحسن الشعر وأجوده

أشج بن مروان لله دره * لقد كف عن سب الامام الفضل
 خليفة خير الناس والاول الذى * دعاه رسول الله فى كل معضل
 على أمير المؤمنين وصنوه * ونامره فى يوم زحف ومجفل
 لقد خصه فى فتح مكة بالآخا * وبالراية العظمى وناهيك من على
 غداة دعاه مرحب يوم خيبر * فجعله بالسيف والحرب تصطلى
 وفى يوم أخزاب ألقى فضيلة * بقتل ابن رذ العاصرى المضل
 وفى الحرب يوم النهروان لقد شفى * غليلا وحر قوص يحول بمفضل
 فألقاه طر وحا مريعا مجتلا * كاحبابه النابئين عن نهج مرسل
 أناهم فلا قاهم رجالا خوارجا * فأرداهم طرا بغير تهمل
 ولينج من مصامه غير سبعة * ومسكاهم باؤا باثم مجمل
 كاشفى مراد نال خزاوذة * بقتل امام عارف متين
 عليه من الله المهيمن لعنة * مدى الدهر ما هبت نسيمات شمال

فلم تترك شخصا من أمية أعين * بكت منهم من عين الاتج * سبل
 عظيم بن مروان خير خليفة * وخير ذويه من أكل وأحول
 لقد نزه الماضين من قطن سيد * يكفى أبا السطين في كل منزل
 وهو ضأن الله يأمر فاقتم * لما جاء في نص الكتاب المنزل
 فرؤى شريحا منهم صوب رحمة * وجازاه رب بالتواب المعجل
 وإنى لراج أن أنال بحبه * من الله في الفردوس كل مؤمن
 فيارب وثقى بحضك الجنة * وأحسن الله في القيامة موثى
 قلت والمراد من أئيج بن مروان عمر بن عبد العزيز بن مروان وأمه أم عامر بنت
 عامر بن عمر بن الخطاب وكان ابن الخطاب رضى الله عنه يقول ان من ولدى رجلا
 وجهه أثر ميل الأرض عدلا كما ملئت جورا ولما نفعه حمار رحله فأصاب حبه
 وأثر بها قال أخوه اصبح الله أكبر هذا أئيج بن أمية يملك ويملا الأرض عدلا انتهى
 ولا يرد عليه عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فانه وإن كان أئيج أيضا
 وهو من أولاد عمر إلا انه لم يل حكمه بشبهة ضرب النسل لمته من يزيد بن صاحب
 حسنا فانه كان من أجل أهل زمانه وأصابته شجرة فزادته حسنا فانه في ربيع الأبرار
 وكان لصاحب الترجمة أخ اسمه محمد وكان أحد المشهورين ببودة الخط إلى القباة
 وكان يكتب أنواع الخطوط بأجمعها ويقلد أقسامها على اختلاف أجناسها ورجا
 قلد العلامة السلطانية وكان سافرا إلى مصر فاتفق له حادثته فأنه أخذ إلى
 وصول خبره إلى حاكم مصر بتقليده الطغرافا فأنحضره وأخى عليه بلا عتاف بالث
 فاعترف فقطعت يمينه وكان بعد ذلك أيضا يلف على يده خرقه ويعسك به ما القلم
 ويكتب وقد وقفت لأخيه عبد الكريم على آيات أرسلها إليه بعد حصول هذه
 الكاتبة له وذكر في أولها ما هذا منه من مراسلات كاتب الحروف إلى أخيه شقيقه
 وهو بالديار المصرية مشيرا إلى حادثته التي أبكت العيون وأورثت النلوب
 الشجون ومتشوقا إليه

سلام كنشرا لوض باكره القطر * على ساكني قلبي ونزلهم مصر
 سلام عليهم من كتيب متيم * توالى على خديته مدعه الغمر
 وإن لاح برق حن شوقا إليهم * حنين أخى الأشجان فدخاه الصبر
 وبعد فاني بأخى لما جرى * أخو عبدة تهمل إذ فدح الأمر

ولم تقطع ذكرى لا بأنا التي • قصت بأرض الشام وهي بكم غر
وحسيف وقد كاجيعا بالفة • وحاسد لمن غمه شفه القهر
وأخواننا في خفض عيش وكنا • لفرط اختلاف لا ير وعنا الذعر
ولكن ففى هذا الزمان بعدنا • وتشتيتنا صبر على ما قضى الدهر
فقه منا الحمد والشكر دائما • على المنى الذي يحيل لها الحصر
ولازلت ترى ذروة العز مشدا • حمام على غصن وما اكمل البدر
وحث الى الاوطان كل مغرب • مشوقا الى أهليه وانسكب القطر
وفرات بخطه مما قلده ارتجالا • وقد جلس الى جاني ملج من ملاح الشامى
مكأن مرتفع وكان القمر في تلك الليلة في حالة الابدار وهو مطل علينا فقال لي انظر
البدر أملك قتلته البدر أمى على أى حالة نجعل قتلته مشدا

وذى قوام رشيق • دنا لبدر التمام
فقال والفر منه • حال بحسن انسام
غدا أملك بدر • قتلته بدرى أمانى

وأشعاره وأخباره كثيرة وكانت وفاته في ثامن شعبان سنة احدى وأربعين وألف
ودفن بمقابر الشيعة في باب السغير والطاراني نسبة الى طارية وهي قرية من قرى
بعلبك قدم منها والده الى دمشق ورأيت في بعض مجاميعه يتسبب بالطيرانى بالباء
ولعلها نسبة على خلاف تياس والله سبحانه وتعالى أعلم

الواردى

(عبد الكريم) الواردى مفتى الحنفية الشام ومدرس السليمانية بها كان من
أهل العلم والدين قدم الى دمشق بحجة نائبها لوزيرسان باشا حين ولها بعد انفصاله
عن الوزارة العظمى فرجع مرتبته حتى صيره مفتيا فأقام بدمشق سنين وتزوج بنت
الشيخ برهان الدين بن أدهم بن عبد الصمد وكان معلما لسانا باشا المولى اليه وكان
كثير الصمت حسن السمعة عليه مهابة العلم وسكينة الفضل ووقع بينه وبين الشمس
ابن انتصار بسبب مسألة تفا لافها وكان ابن المنتار يتبعه هذه القصة وينشد
أنحضرة الوادى اذا هي زوحت • واذا طلعت فأتى الجوزاء

فكتب له عبد الكرى رسالة لطيفة قال فيها بلغنا انكم حينئذ مضررون وتشدون
أنحضرة الوادى وفي الحديث المؤمن حين لين ورج من دمشق ثم عاد اليها وترك شعر
رأسه بعد خلق السلف فلم يحلقه ثم صار يضفره وكان مقبولا ثم هزل عن فتوى

السَّامُ وَرَجَلَ إِلَى قِسْطَنْطِينِيَّةٍ وَصَكَّانَ سَنَانٍ بِأَسَاحِي دَارِ الْحَدِيثِ عِنْدَ تَرْتَمِ
 الْمَعْرُوفَةِ بِقِسْطَنْطِينِيَّةٍ فَشَرَطَ تَدْرِيسَهَا لِصَاحِبِ التَّرْجُمَةِ فَصَارَ يَدْرُسُ بِهَا وَأَقَامَ
 سَنَوَاتٍ إِلَى أَنْ تَوَفَّى وَكَانَتْ وَفَاتِهَا فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ بَعْدَ الْآلِفِ كَذَا قَرَأَتْهُ بَعْضُ
 الشَّمْسِ لِلدَّادِي الْمَقْدِسِيِّ تَزِيلُ دُمُتِ

المنهجي

(عبد اللطيف) بن أحمد بن أبي الوفاء القفطي الأندلسي الحنبلي الفقيه في تقدم أبوه
 أحمد وكان عبد اللطيف هذا فتيما مشتهرا فلامشهورا للجمعة جربنا في فصل الأمور
 رجع إلى مصر في سنة خمس عشرة بعد ألف وأخذهم الحديث عن النور الزبدي
 ووقفه بالشيخ يحيى بن موسى الجاوي والشيخ عبد الرحمن بن يوسف الهروي وأجازاه
 بالفتوى والتدريس وذكره الجاوي في إجازته أنه أفتى بالجامع الأزهر مرارا
 وأفاد واستفاد ثم رجع في سنة سبع عشرة وولى قضاء الحنابلة بالمحكمة الكبرى
 أولاً ثم ساراً فمضى قضاء الحنابلة بمحكمة الباب وكانت وفاته في سادس عشر شعبان
 سنة ست وثلاثين وألف

الهبائي

(عبد اللطيف) بن بهاء الدين بن عبد الباقي البعلبي الحنفي المعروف بالهبائي
 الناصبي الاجل الافضل كان بارعا في كثير من الفنون فآرسا في البحث نظارا
 مغرط الذكاء قوى الحافظة كثير الاشتغال حسن العقيدة قرأ بياده ما لم يلق على
 جده لأمه العلامة محمد الهائي ثم قدم إلى دمشق وعمره ست وعشرون سنة ولزم بها
 الشرف الدمشقي والامام يوسف القفطي وأخذ عنهم ما وبعث ثم سافر إلى روم
 وسلك طريق القضاء إلى أن ولى أكبر المناصب ببلاد الروم ثم انحاز إلى النقي
 العلامة يحيى بن عمر المتقاري فقرر به وأدناه ونقله من طريق القضاء إلى طريق
 الموالي فأعطاه قضاء مراكب السام ثم بلغه ثم قلبه ونما خطه واشتهر فضله
 وألف تأليف حسنة تدل على قوة بابه في العلوم منها شرحه على فصوص ابن عربي
 ونظم من المنار في الأصول في تسعمائة وثلاثة أيات وسماه قرة عين الطالب
 وهو عدد أياته ثم شرحه شرحا لطيفا وعثونه باسم الوزير أحمد باشا الفاضل
 وله شرح على ديوان أبي فراس أيدع فيه كل الأيداع ونظمه ونثره كثيرا من مستوفيات
 شرائط الحسن والتمانة فمن ذلك قوله في المدح

البلد دون الوري انتهى الكرم * ومن أيا ديك تكسب النعم
 لن يبلغ المدح فيك غايته * بلدون معنالك تنفد الكرم

أنت الذي ترعبي مسكارمه • وكم أناس وجودهم عدم
 أنت الذي الدهر دون هدمته • وفوق هام الهوى له قدم
 طود وقار بالحلم مشتمل • بحر نوال بالحد ملتبس
 تحصيل صوب الغم نام ناله • بل دون هتان كفه لديم
 أعتاه مامن لداخلها • من كل هول كأنها حرم
 وقال مدح شيخ الاسلام الثقاري بقوله

• ما إذا لولا أن يصح العبد خاليا • هن الشكر للولى الذى قد وفاليا
 وأنتم حتى لم يدع لى مطلبيا • وأنكى بما أسدى الى الاعاديا
 وسكل الذى أثلته من نواله • حظيت به بل فوق ما كنت راجيا
 وفرغ عن قلبي سوى حبه الذى • تمسكن في قلبي وأنتم باليا
 فغاية سؤلى في الزمان رضاؤه • وأقضى لى أن كان غنى راضيا
 ولى نفس حر قد أبت غـ برحبه • وحاشا لى أن يرى منه ساليا
 وقلب إذا ما البرق أومض موهنا • قد حث به زئد من الشوق واربيا
 فكم فيه حبه واشتياؤه • له الحكم فليقض الذى كان قاضيا
 فله عيش مرلى بظلاله • أجر به ذيل المآرب ضافيا
 أروح بأفضال وأغدو بأنم • ويخفى ورد المحبة صافيا
 وفزت بعلم منه عزاء كتابه • وأصبحت من حل الفضائل حاليا
 إذا ما دجى بحث وأظلم مشكل • أضاء بنور الشكر منه الدياجيا
 يحول على نجيب الذكاء بذكورة • أبت فى الذى تبديه الا لتناجيا
 يفوق على البحر الخضم بحله • ويرجع فى الحلم الجبال الرواسيا
 يسابق أجناد الريح الى اللى • وينضج جدوى راحته الغواديا
 نظمته عقدا المديح منضدا • جعلت مكان الدر فيه القوافيا

وكتب إليه مدحه أيضا

بأى لسان يحصر العبد مدح من • دى من أياديه ولى وأعظمي
 ومن عشت دهر ائحت كاف ظله • أروح بأفضال وأغدو بأنم
 وفزت بعلم منه عزاء كتابه • وذلك لى حيرة التعلم
 ينزهنى فى ظاهرى وسرائرى • بارشاده عن كل ريب ومأثم

ويعتني بحضرة النجعة جاعدا * يعلمني طرق العسلا والخصم
ولولاه من عبدا اللطيف ومن له * ومن يخدم الاشراف بشرف ويكرم
وحسبي من شكرى اعترافى بفضل * وتسدق قلبي والجوارح والنسم
ومن شعره قوله

لاتوسن عدوك * من الوداد وداجي

تسرى اليه بليل * من المكيدة داجي

عقد فيه حكمة وهي لاتوسن عدوك من ودادك تسرى اليه بليل من المكيدة وهو
لا يدري ومن لطائفه قوله

ان الشجاعة والتدي * سيان في الخلق الجميل

ثقة الكريم بربه * ثقة المجاهد في السبيل

وله غير ذلك مما يطول ولا تنهى محاسنه وكانت وفاته في سنة اثنين وثمانين وألف
بغلبه وهو قاض بها

القرظري

(عبد اللطيف) بن حسن الجالقي المعروف بالقرظري الدمشقي الحنفي العالم الكبير
المفيد المتورع الزاهد البارع كان من كبار علماء زمانه لم يزل مكا على الافادة
والتدريس زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة منقطعاً عن الناس عن النفس
فقير صابرا أخذ عن جدى القاضي محب الدين وعن الشيخ محمد بن هلال والشيخ
محمد بن علي العلي القدسي نزيل دمشق وتفقه بهم ولازمهم كثيرا حتى تهور وتفرّد
لنفع الناس فلزمه الجلم الغفير من الفضلاء وقرأوا عليه وغالب الافاضل الذين نبأوا
قريب عهده تلامذته وكان صاحب نفس مباركة خافرا عليه أحد الاثقة به
وكان شديدا لحرصه على تأديب جماعة درسه لا يبرح يخلقهم بالاخلاق الحسنة
ودرس بالدرسة العادلة الكبرى وسكنها الى أن مات وله من التأليف منظومة
في عبادات الفقه تبدأ اولها الطلبة وهي مشهورة بالبركة واليمن وله شعر كثير الا أنه
من شعر العلماء وأجود ما رأيت له قوله من قصيدة

شغفتم اذات حسن مع سيادتها * ولم ترق لرق صار برقتها

لا عيب فيها سوى بخل على ذن * بالوصل يوم ما ومارقت حواسها

ولست كقولها شعر اولادها * وليس مغر ولا يرض فاهتها

وذال من زمن قد راب ذا نحن * من خير ما نحتة للنفس تجديها

وتدريأت جماعة من الأخذين عنه وسبكل واحد منهم شغافاً في حوجه مغلالة
زائدة وقانونيه مع فضيلته فغلة وصورة به في الظاهر من حاله حتى قالوا انه كان يوماً
في مجلس أحد قضاة دمشق فدخل العاضل الأديب عبد الطيف بن يحيى المتقاري
الآتي ذمك مرة قريباً ان شاء الله تعالى وجلس في الجانب المقابل له فقال لهما
القاضي في انشغالهما طلبة الحمد فحصل ثلث اللطيفين كلا الجانبين فأنشد الجانباني
وفي الحيرة ان يشكرك انظر اراءه * لم يطالبني ولا كتب العنود

فقال المتقاري الشئ الأول لنا والثاني لكم فقبل وأخذ يفتنهم عن حقنهم ومن
هذا القيل أشياء أخرى ومع ذلك فاقول فيه انه بركة من بركات الزمان وكانت ولادته
في سنة خمس وتسعين وثمان مائة وتوفي يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم سنة ثلاث
وأربعين وألف بعد الاسهال وأرسي عند الاحتضار ان يقال عند الصلاة عليه
السلامة على العبد الفقير الحقير خادم العلم الشريف عبد الطيف وفلنت وصيته
ودفن بمقبرة القرايس رحمه الله تعالى

ابن الجاني

(عبد الطيف) بن عبد الله بن زين الدين بن يونس بن محمد الجعافى الأصل
الدمشق المولد المعروف بابن الجاني الفقيه القاضي الشافعي سكن أبوه تاجراً
في المصوغات بصاغته دمشق ونشأ هو وقرأ ودأب وأخذ عن البدر الغزالي والعلاء
ابن حماد الدين والشهاب الفلوسى والشهاب أحمد بن أحمد بن أحمد الطيبي وتلقى عنه
القرآن والعربية والفقه حتى فضل وكان الطيبي فيه علاقة وسعي له في وظيفة
الوظف يوم الثلاثاء بالجامع الأموى وكان فصيح اللسان في الوظف وفرغ له من
خطابة التوريز يتوغلغض عليه آخرافى في أخذها عنه وولى عبد الطيف
نيابة القضاء بمحكمة الكبرى ثم نقل الى الباب بعد موت القاضي نقي الدين
الزهيرى وسافر الى الروم ورجع ومعه براءة تدريس الشامية البرانية من هم
أبي القاضي عبد الطيف وقضاء الشافعية بالباب بعد ان كان وجهه للقاضي محمود
العدوى الزركرى فسلمت اليه النيابة ولم تسلم له المدرسة ثم وجهت اليه المدرسة
بعد مدة من جانب ابن عزى ولم يتبق معه الا قليلاً حتى جات عنه الحسن البورينى
وبقى ابن الجاني نائباً الى أن مات وكان سني السيرة منها وفى أمور الشرع وكان
بأكل البرش وكان قتيلاً جتاً حتى تسببت باط وفيه يقول النجم الغزى
لمزال اشباط بصيصية * مختلفة في حال اخباط

يهدي على الناس كاشفهم • والناس كلون بأشباط
وكلون في البيت بفتح التوت جميع كان قال في الصحاح رجل كلن وقوم كلون وهو من
كتبت عن الشيء إذا أخبرته عنه ولم تصرح بأخيه ومما قبل في التعريض به بتنا
الشاهني وهما

حركات ما كتنا وقد بلغت • في البرد أقصى غاية الامد
حركات غيم شباط حديد • ملآن من نلم ومن رد
وكان ينظم الشعر ولقد رأيت له أشعارا كثيرة في مجموع كبير بخطه ولم أتمكن له
الاهذه القطعة من قصيدة مدح بها ابن عزمي والحق أم من سائغ القول ومطلعها
ما كان يحظر قط في أوهامي • ان الاسود مصايد الآرام
تف حيث فقت الحياط هاسها • وانظر لرمي هناك وراي
وسل الامن فكم غلب فارغ • أمسى قبل محبة وغرام
لله ما بالقلب والاحشاء من • حرق وما بالجسم من استقام
ومدامع تسمى فيحرق لدغها • حصدى ومن قوى للدع هوام
وبهجهنى البدر الفنى وجناته • وعذاره صكا للورد والتمام
القائل الآلاف من عشائه • عمدا بلا جرح ولا تآثم
ان لم يسكن بمقتل ومحمد • فسبحر الحياط وصهر كلام
بالخط منه غنيت عن زهرو عن • خمر غنسه زرجسى ومداي
في خذله لام خبر الى الهوى • فالقلب مجرور بتلك اللام
نظي من الاتراك مرعاه الحشا • والمورد المصع العزير الهامي
عرف المراد من المصوع فلم يزل • ينو لعاشقه بطرف ظام
وقرأت بخطه هذه الايات خالط بها بعض من تصد من غير أهل التصدر
أراك تلوم الناس بالنقص منهم • وأنت لعمري أنتن اناس في الذكر
فان أنت في جميع حضرت وبينهم • اماهـ لم تنطق بشئ سوى المحصر
فأنت كتون الجميع حال انسافة • وان شئت بل مثل القلام من طفر
وتقلت من خطه العجوة ذكراته رآها بجزيرة ساقز وهو راجع من الروم بحرا
وهي شجر يحمل بطيخا أسفر يعني الخربز والقاوون أشبه ما يسكنون بشجر
التوت وعلى هامته وأعجب منه ما رأيت في جزيرة مرمرة وهي جزيرة بين مدينة

كلولي وبغلاز حصارى يخرج من قاع البحر من زيت طيب ويمسح بالي وجه
البحر لا يقطع مدى الدهر أبدا رأيتها بصني مرتين من غير شئ في طعمه ورائحته
اتمى وكانت وفاته نهار السبت ثاني شعبان سنست و عشرين وألف

الحبي

(عبد الطيف) بن محمد محب الدين ابن أبي بكر تقي الدين عم أبي القاسم عبد الطيف
ابن القاسم محب الدين أحد فضلاء الزمان البارزين كان فيما أعلم من أحواله
دراية وخبر من أنبل أهل عصره معرفة وأخبارا وجميع الفنون وكتب الكثير
بخطه وضبط ورأيت من ممتلكاته التي وقف أكثرها آخر أمره ما يشار بمائة
وخمسين كتابا وغالبا حفظه فما وجدت كتابا منها خاليا من تصحيح وتحريره وألف
تأليف نذل على نمطه واحاطته منها تفسير على سورة الفتح وكتاب جمعه في خمسة
علوم التفسير والحديث والفقه والتصوف والأدب وفيه أشياء مجيدة إلى النهاية
طالعته كثيرا وانتخبه وبالجملة فمن رأى كتابه هذا عرفه بقداره من الفضل
واكثر قرائته على والده ولما قدم الشام مع أبيه حضر عند البدر الغزي وأخذ عنه
وله مشايخ كثيرة وسافر إلى الروم وأقام بها مدة ونال في صرمة دسار ذهابا
كل يوم فغير ما ناله من الصبح المجهز إلى الحرمين من مصر وسافر في أواخر الألف
إلى مكة نية المجاورة وجاء رسة أوستين ومحب بمكة السلطان مسعود بن
الشريف حسن بن أبي غني وصار له حظوة عندهم ومدحهم بعدة قصائد وترج
ثمة ثم انقضت أيامه تفرغ عن الصر المذكور وعاد إلى دمشق ثم سافر منها إلى
الروم وولى قضا حماة وحصل منها مالا طائلا ثم بعد عزله منها قدم دمشق وتديرها
ومحمد داره المعروفة بسوق العنبرانيين عند باب الجامع الأموي وكان محل البيت
خانا يعرف بخان الخرفان وقف بعض المكتتب فاشترى أقالده من الشهاب أحمد
الوفائي متولى المكتتب واحتكر أرضه بأجرة ثم هدمه ومهره بيتا واقتنى طاحونا
وبيت قه وقنارج باب السلامة وبساتين في بيت لها ووقفها على قراء ومدرس
ومرتزة يطون علقات عنها لهم وشروط أن يكون المدرس الشيخ أحمد الوفاي
المذكور وولى نيابة الباب فيما بين مرات وقضاء القسمة العسكرية وكان له صفة
وزراة ولما ملت والده وجه إليه المولى إبراهيم بن علي الأزني قاضي قضاة الشام
المدرسة الشامية البرانية عنه وكان يده قبل ذلك تدريس الظاهرية فجمع له
بينهما ثم تفرغ عن الظاهرية وبقيت الشامية في يده وأخذها عنه القاسم

عبد الطيف بن الجاني القدام ذكره فلم نعلم اليه ثم بعد مدة وجئت منه الى الشيخ محمد
ابن أحمد الخطابي المصري الآتي ذكره واستغفره عنها ابن الجاني ثم وجئت للحسن
البوري بن وريق صاحب الترجمة بلا قدر مدة حتى أصبحت اليه واستقرت عليه
الى ان مات وكان جلي بعة الكبد ولازم الحيسة مدة عديدة وكان أول ما عرض له
هذا الداء أشار اليه بعض الحكماء أن يكف عن شيتين كل منهما ياتئله صاحب هذا
الداء وهما التخممة والجماع فكان حذرا من ذلك حتى كان لا يأكل من الخبز الا
قليلا جدا فانفق له انه ذهب يوما الى بستان له واستند على بعض أشجاره وعمل لهم
وليمة فيه فأكل من الفاكهة والنفاثس أكثر من عادته ثم عاد الى بيته فأتته في ليلته
بكآبة عظيمة الى ان جاءه البتتين فبينا من صفر سنة ثلاث وعشرين بعد الاف
فيقال انه يبلغ في تلك الليلة فأتته فدفن في بيت صغير عمره بالخشاب بين خارج باب
الشامور وعمره مائة مكتبا الطيفا وهو على طريق مقبرة باب الصغير فربب بها
وقرأت بخط والده ان ولادته كانت في اواخر شعبان سنة ست وستين وتسعمائة

ابن المنقار

(عبد الطيف بن يحيى بن محمد بن القاسم المعروف بالطيف بن المنقار الدمشقي الحنفي
أحد مشاهير الفضلاء السلام وكان مع عكته في الفقهوا حالته التامة بفرعه أديا
اليه النهاية في المحاضرات وحسن البيضة والشعر المرقص أخذ العربية عن
الحسن البوري بن وريق بن تقي بعد الرحمن العمادي وأحمد بن محمد بن فولا قسر القدام
ذكره وعليه تفريع في كتابة الاسئلة المتعلقة بالقسوى وفاق في جميع أدوات الاتقان
وولى تدريس الماردانية وكتب للعمادي الاسئلة واشتهر أمره وسافر الى حلب
مرات والى ديار بكر في عتفوان عمره لعارض عشق عرض له ولغيره خلاصا
الا السفر والتشاغل على المراحل وسكنت وقت على قصيدة لابن شاهين
الدمشقي أرسلها اليه الى حلب وسبب ارسالها أن أحمد بن زين الدين المنطقي
ولى قضاءها وقدم اليها وصبر أخاه عمدا نائبا بحكمة الباب ووزع بقية الخدمت
على أقربائه الا حاجم فأرسل اليه القصيدة المذكورة فرجع منه القدام الى الشام
وصنرها بقوله

طلعت عليك طليعة الالهيام * فأنهض الناقاة لملاهم

وهي قصيدة عجيبة نظمها منهي قصيدة المرى الرثا التي أولها

طلعت عليك طليعة الالهيام * فاحفظ ثيابك يا أبا الخطاب

وقد هبت منى نطقها الصبيدة وتطلبتواظم أجدهن ياتنهن هنا خبر ولو وجدتها
أوردتها هنا لبداعة أسلوبها ولما حب الترجمة مع أدباء حلب اختلاط تام
ومراسلات كثيرة وذكرهم السيد أحمد بن النقيب في مجموعه فقال في وصفه من
فضلاء الزمان الذين يشار إليهم بالإنان وأفراد الذين قلدوا جيده بفرائدهم
عزودا وأخلصوا على أعطافهم من فوائدهم برودا ولهذا أسكركم كلها جارية على
نهم الانفسان وهما مرة تحسد عليها الصيون والآذان وأنشطار قد سرقت
نسمة الانهار من لطفها لطفا وجرى طرف فصاحتها في ميا دى البلاء فلم يترك
أمامه طرفا ومن شعره قوله من صبيدة مستهلها

بين خبايا ضلوعى الذهب * ومن جفوف استملت المحب
وفى فؤادى غليل مستزح * يحاف أن الديار تسترب
يا بآبى اليوم شادن غنج * يعث بالقلب وهو يفتب
ينسخ لمسكن بهنسى رشا * واقصد ان مله دونه العطب
صفر وشاح يزينه هيف * ليس تكود يزينه القلب
ان لاح فى الحى بدر طلقته * فالتمس فى الاق منى تحجب
أشب لم تحك برق مبسمه * يابرق الا وفاتك الشنب
يطفو على الثغر فى مقبله * حباب نلم وجبذا الحب
صكأنه أولو تبسده * أيدى عذارى أفضى ما اللعب
ما فى الحلى وهو مؤلق * الا ازدهى الحلى ثغره الشنب
يعطو يجيد كقرطه فلق * والقلب ما جال منه يضطرب
وساخات نضش فى عقد لا لباب محرا ودونه العطب
ما خلسن الفؤاد من كذب * واقتاد جسمى السقام والوصب
شجر حنن منى مبعثى قمل * يفعل ما ليس تفعل القصب
نظن والقلب فى ركايتهم * يخفق والجسم للضنى نهب
من فوق خلي وضعت صاح يدي * فلم أجده وستها لهاب

هذا أدق من قول المتنبي

ظلمت بها تطوى على كبد * نصيحة فوق خلعها يدها
لما يتقنت أن روحهم * ليس لها ما حيت متقلب

أبليت صبرا لم يله أحد • وافسختني مأرب شعب
منه ذات دملج سليت • عتلى وعادت تقول ما السبب
أخذ هذا من قول مهيار

قتلتني واشتتتني • أيها الناس لن هذا القبل
يصبر جونا ويذعي سنها • أتله دون ذا الوري طلب
وليس عندي علم بصوته • ولا تعهدت أنه وصب
لو كان فيما يقوله شغنا • صدق عراه لعشقنا النصب
تعلت لو شئت يا منى لنا • سألت عني وأنت لي أرب
أن تخولي وعبرني معا • بعد أي بني لشاهد هب
وقوله من قصيدة أرسلها من بلاد ديار بكر تشوق بها إلى دمشق ويذكر
منزلاتها ومطامها

سقى دار سعدى من دمشق غمام • وحي بقاع الغوطتين سلام
وجاد هضاب الصالحية صيب • له في رياض النسيمين ركام
منها ذكرت الحلى والدار ذكر طريدة • تذاذ كظمان سلا أوام
فجئت على تلك الربوع تشوقا • ككناح من قد الحليم حمام
أيما صاحبي نجوى يوم ترحلوا • وحزن الفلا ما بينا وأكام
نشد بك بالود هل جاد بعدنا • دمشق كأجفاني القراح غمام
وهل حذبات البان فيها سوانس • وزهر الربى هل أبرزه كمام
وهل أعشب الروض الدمشقي غنا • وهل فاح في الوادى السعيد بشام
وهل ربة الانس التي شاع ذكرها • تجول بها الانهار وهي حمام
وهل شرف الاعلى مطل وقصره • على المرجة الخضراء فيه كرام
وهل ظل ذلك النوح ضاف روضه • وريق وبدر الحلى فيه بشام
وهل ظيائن في ضمير سوانح • وعين المها هل قادهن زمام
وهل أموى العلم والدين جامع • شعائره والذكر فيه بشام
وهل قاسيون قلبه متفطر • وفيه الرجال الاربعون صيام
ألا ليت شعري هل أعود لخلق • وهل لي بوادى النيرين مقام
وهل أردن ماء الجزيرة رائعا • بمقتضاها والحظ فيه مدام

سلام على تلك المغاني وأهلها • واندرى لي من نأين سهام
 لقد جمعت فيها عجا من أصبحت • لدرج فخار الشام ومي ختام
 بلادها الحباء در و تربها • هير و أناس الشمال مدام
 وغرتها أنصت بجهة روضها • قضى لخلخال القدير لزام
 تناسبت ههنا الفؤاد منت • و هو القباقي يتناور غام
 لقد كنت أنقض من عادي نشوكة البها وجسى قد مر استقام
 ويستجاده نوله

له في على زمن قضيت جندلا • مسر بلا يبرود العز والتسم
 مضى كل ما يكن ذاك الزمان أنى • حتى كاني في فطة الحلم
 ما أثرت لي ليا ليه التي سلفت • بلدة العيش الأزفرة التسم
 وقوله لله عز وجل يحول مفهوم • فيه ولم يش القوام عشار
 وبكته نصب النخاع كأنها السمحات لكن للتدويم تشار
 والوجه عند الشرب منه كأنه • حل المحرق وقد أثير غبار
 وذكره الخنجا في كتابه الريحانة فقال ولما ارتحلت عن مصر فارقت أترابي
 ولداقي وماس من ذخائر مالي وكتر حياقي

ونظر بلاد أرض عتي بمائها • وأناس نعمات ومهد ديار
 صرحت على دمشق الشام فرأيت من هامن الكرام فكل من نعمت بلبقاء
 ووقت على هضبات علاه هذا الاديب الحبيب والروض الاربع والربيع
 ان الحبيب حباقي بانفاس من أنفاس الخرامة أندى وهبت منه نعمات أنس
 كنتمحات روض قيل الصبح يلتم الا اذا فطر فضائله الجامع وفيه بشرات
 أده المسامع وأهدى الى في مشرقه قصيدة حباقي بها وهي قوله (بأفق دمشق قد
 طلع الشهاب) ثم أوردها بتمامها فلا حاجة بإيرادها هنا فالخامس أن فضائله
 وآدابه مشهورة مسلمة وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين وألف رحمه الله

أنسي

(عبد الطيف) المعروف بأنسي أحد موالى الروم ودره قلادة الادب وواحد الزمان
 في الكمال والعرفه أسلمه من بلدة كونا هبة وبها ولد ثم دخل دار الخلافة في حداثة
 سنة فقدم قاضي القضاة محمد بن يوسف الشهير بنهالي وورده معه الى دمشق لما ولي
 قضاها في سنة اثنتي عشرة وألف واعتنى به فخدمه هذا فقرأ وأدبه حتى مهر

وتفوق وصبره ملازماته وكان من أوائل أمره تزييف السادة وكثير مما قصد
مخدومه بن كانه فيمقتضها ويؤيد في الاقبال عليه رها بختين من مضامنه معه
أن عهده من عهده في ذلك المدة جز من مصر ولا متضا من بين فقال أحد الله
على انهم يقع في جزيرة مصرية وكان السلطان قبل ذلك قضاء مصرين إلى جزيرة قبرص
لامر جري له فقال له انسى في الجواب استنوا تلك الحركة المتلبسة إلى قبرص ثم بعد
موت مخدومه تلاعبت به الاسفار والاحوال إلى أن استقر بمصر وولى قضاء
الركب المصري ومحاسبة أو قاف مصر وذلك في سنة ثمان وعشرين وألف ثم عاد
إلى الروم وولى بها مدرسة ثم صار قاضيا بطرابلس الشام في سنة ثمان وأربعين
وألف ووقع منه وبين الشيخ عبد الرحمن العمادي اذ ذاك مراسلات فمن ذلك
ما كتبه اليه العمادي

مولاي أنسى الذي طابت طرابلس • وأصبح لها الوحن في أنسى
ومن غدا فضله في العصر مشهرا • كالشمس في شفق والصبح في غلى
أنت الذي فطر العصر العصور • ونصرت كل مصر عن طرابلس
أوصيكم بالحكيم الشيخ غلصكم • محمد من غدا يعزى لانداس
حلمته بث شوق كرتين لكم • لعله به أو مسكان قبل أنسى
قد كان لي حراشوق فضاغفه • قرب الديار كتب النار بالقدس
لبسكن رجونا لقاء منك يطفئه • يارب فاجبه لرجائي غير منكس

فراجعه بقوله

هذا كابل أهدى نعمة القدس • يا طبيب الله ذا كى عرف هذا النفس
قد حلا كلما سكر ربه يغمى • مسكاته أشيب قدما بالقدس
كأفكل سطر مضم أدبا • غصن توفره أن نار له يس
كأنهن الهارى وقرها درر • وفى سوى القلب والاسماع لم تظس
تظم يديع جناس الالتفات حلا • منه فبالله هذا طية الانس
مخايل الصر تبد من دقاته • كالخط أجنانه مات إلى القدس
لنا به كل وقت من سواء غنى • فى طلعة الشمس ما يقى من القدس
تسكو الماسم أشنافا مضاعفة • وتكنسى صنعنا من القدس
فيما نحن نجسنى من أزاهرها • اذ أشرفت وهي مثل الزهر فى الغلس

وبينا هي تجلي في طرابلس * والشام ظلت على مصر وبابن
أذسكترقى منه مالم أنه أبدا * ولم يزل مؤنسى في مجلس الأتس
يامن تنزه عن احصا فضائه * هل في حسابك أنسى للعهد نسي
واتى لحفيظ لالوداد ولو * أهياك رسم وداد غير مندرس
لازلت حمدة أهل الفضل في سعد * الى العلي يا حمادى غير شكس
مالى سوى نعمات الشعر أبعثها * فحسنة لمشتق من طرابلس
فكتب اليه العمادى وغير الوزن والقافية

عقدت لنفسي عهد وذلك يا أنسى * وقلبي حفيظ قط للعهد ما أنسى
وحسبك اذ أضحى تساؤلك دينى * فيورد في وردى ويسرد في درسى
رفعت عمادى في بيوت بنتها * من الهدى والفضل البليغ على أس
لشد صحت سبحان لى منعمها * وجرت جرير اللفاهة مع قس
أنت تهادى في الطروس كأنها السعروس اذا ما تجلى ليلة العرس
ولما تجلى في دجى النفس بدرها * تلوت عليها عودة آية الكرسي
اذا مسها كف الحود لحسها * تحببها الشيطان غيظا من المس
وتعقل عقل الساحرين بسعرها * فأحسن بها قاتلة الجح والانس
جنتنا آثار الفضل من روض فرسها * وناهل روضا يناعا طيب الفرس
فيا أيها المولى الذى شاع فضله * لاسماعنا حتى شهدناه بالחס
فصيدت لك الفصحى كسنا بفضلها * ملايس نخر لبسها أنفاس اللبس
وشاع لها ما بين جلة جلق * سناجحة قد لغبت ضرة الشمس
فما كل من صاغ المعاني صانعا * وكم بين دينار نضار الى فلس
قدم لتال الشام فوزا بكم كما * طرابلس فازت ومصر مع القدس
ولازلت في ثوب السعادة رافلا * وتصبح في عز وفي نعمة تسمى
خدين العلاما الشمس حراء أشرفت * وما غربت في الاقصر صفراء كالورس

ثمولى قضاء بلدة كونا هبته ومرش مرات وأعلى قضاء الجيزة بمصر على وجه
التأييد فرحل الى مصر وأقام بها مدة ثمولى قضاء طرابلس ثانيا وهزل عنها ثم صار
قاضيا بمكة المكرمة ثم بغداد ثم طرابلس ثالث مرة ولما أنشأ الوزير محمد باشا كوبرلى
وقفه كلف الى انشاء وقفية فصنعها على أسلوب عجيب من الانشاء التركى البديع

وصدرا بديساجة من انشاءه العربي فقال سبحانه اللهم ما أسع جنتك وما أوسع
 مجنتك تبارك اسمك الملك والملكوت وتعالى جددك يا ذا الجلال والإجلال والجليل
 لك الحمد على الآلة المسلسل غيثها ونعمائك المحتبس على قبيل الإطلاق غوثها
 حمد أندوم موجباته وتقوم على قائمة الأبد مشرباته تنباهي به الأخبار لم لا و أنت
 به الم محمود ولا تنهني من بركته الأبدار كيف وهو يدار الخلود ولك التكرار على
 هدايتك لشرا مجواهر الأجر الباقية بالأعراض السائلة الفانية ويسع زواجر
 الأمور الدنيوية الدنية بأزهار الرياض الآخروية الرضية السنية شكرها بليق
 بما أوليت من توالي روايتك نعمك وبذيق الواقعين نفائس أنفاسهم على استمال
 ذكرك لذة القبول بكرمك أنت مبدئي النشأة الأولى فضلا بلا استحقاق تباركت
 عن الوجوب عليك ومعيد النشأة الأخرى لا تحجاز وعد الجزاء فسبحا لك لا تنق
 الامتثال واليك لا اله غيرك ولا مرجو الاخيرك صل وسلم على مدينة العلم بيلك
 الامي وخزينة الحلم رسولك العربي سيدنا وسندنا محمد معلم الناس الخير ومعلم
 النعم عليهم تهريب القربات اليهم ليجلبوا النفع ويدفعوا الضر وعلى آله أكارم
 الخلق في مكارم الاخلاق وصحبه الصارفين في ارتزاق المحسنين بانفاس الهداية
 نفائس الارزاق مادعا الى تسمير ساق البرد اعنى الدوامي وسعي لتعسير خطى
 الخير سامعي المسامعي فلما رآها الوزير أعجبه حسن رتبه فأقبل عليه وصبره
 قاضيا بآزمير فضبطها مدة قستين وحصل منها ما لا كثيرا فكانت سبب انتظام حاله
 وعن مدتها عني في قوله وقد سئل عن عمره فقال ستان يومى الى قولهم عمر الفتى
 زمان الراحة ومن هذا الباب قول محمد الحناني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
 عمر الفتى قالوا زمان الرضا * به قوة الاحباب في البسر
 صدقت ما قالوه كي قبلوا * فينظروا شيئا بلا عمر
 ومنه قول الشاعر من قصيدة

عددت أوتقاني ولا حلت طيبها * فأجودها ما مر في الحلم من دهرى
 اذ ارحت أحصياها لا علم يسرها * عدت حياتي والمصير الى عسر
 متى ما اعتبرت العمر ما كان ما فيا * تجد رجلا قد عاش عمرا بلا عمر
 وكلاهما أخذ من قول الامير اسامة بن منقذ
 قالوا غناه الاربعون عن العبا * وأخوال الشيب بجوزة عيني ندى

كم حارق لبيل الشباب فمدله * صبح المشيب على الطريق الاقصد
واذا عدت سنى * ثم نقصتها * زمن الهموم تلك ساعة مولى
ويروى عن بعض الجبان انه قال حرفت من عمرى كذا فى بلدة كذا وكذا فى كذا
وحسب كذا فى بعلبك فا كان فى غيرها عدد تمن عمرى ولا خسران وما كان فيها
فعلنى الطلاق لا اعدم من عمرى فانه محض خسارة وصاحب الترجمة كما رأيت
عن أوفى حسن الانشاء العربى وقد وقت له على رسالة كتب بها الى المولى عبد
الله بن عمر ميم السلطان عثمان والعمود هو قاضى الصكر تشكى فيها من معاناة
بعض الخلوب وهذه الرسالة انما شغف بها جدا وكثيرا ما يخرج فى صدرى أن
أشرحها ثم ما بين فيه ما فغضت من الامثال والنوادير وقد علمت الآن ان أذكرها
وأوضح بعض غلقاها وهذه هي * طالعها سميت بروقت مستطرا لا ماني فكانت
خاليا ونعزست لعمور ضلك مستبشرا بالهاتى فانصرت قلبا ولم يصبرى
ما رى من هائل مصائب زار فلك وابل ولا حل ولا حصلت سواهم طالعها من
خدران طرائفك على غل ولا هل * ورصفت سرور فلكى ساقا على ساقى فأنفت
حتى * أنتسكى السواقى (السواقى ذهاب المال) واذا أنتسكى على أم اللهيم لارثت
خلق بؤس (أنت عليه أم اللهيم أى اهلكته الداهية) ويقال التبة والبؤجد
الحوار المحترق بنواؤه ان التباقة اذا ألقت سقطها غفبا تقطع لينا أخذوا
جلد حوارها فحشى بنوا ويطبخ بشئ من سلاها قرامه وتدر عليه يقال ناقروم
اذا رثت بؤها أو ولدها فان رثته ولم تدر عليه فتلثا العلوق يضرب التلثن ألف
الضم ويرضى بالخلف طلبا لرضى غيره) بل لما دله صكت بوح فلا ترى ورأيت
الكواكب مظهرا قلت الظلمة الفادح خير من الرى الضامع (لما فاعم الى
آخره قال الخليل الضامع والفاطم من الابل ما اشتد عطشه حتى قتر ذلك
فتور اشديدا فوصف به الظلمة وهو فى الامنى لصاحبه يضرب فى وجوب
صون العرض وان احملت غيب المشاق وتجنب القريجة وان قرت بها
العيش البارد ويقال الضامع الذى يرد الخوض ولا يشرب يضرب فى القناعة
وكتمان الفاقة ويروى لعمام فادح خير من رى فاضع الفادح التحمل يقال فادحه
الدين أى أهله) فاهوى لصرو فلك سقاني ولا هريق لحداثك بالنسلا ماني
(أصل التل خل سبيل من وهي سقاؤه ومن هريق بالنسلا ماني أى اذا كره الخليل

يروح بالوحدة
المضمومة ويقال
بالنشاء الضمة أيضا
من أسماء الشمس
ودلوها المراد هنا
القرب فانه نصير

محبتك ولم يستقم لك فازدغيبه سكر زهده فيك وهرقة الماء مثل خلوا لطلب
 عن الموقدة يضرب لمن كره محبتك وزهد فيك) ولم أقل لتداندك الوصام ماوراءك
 يا عصام (ماوراءك يا عصام مثل روى بكسر الكاف وخرج على ما قال الفضل
 أول من قال ذلك الحارث بن عمرو ملك كندة وذلك أنه لما بلغه جبال ابنة عوف بن محم
 وكأها وقوة عقلها دعا امرأة من كندة يقال لها عصام ذات عقل ولسان وأدب وقال
 لها اذهبي حتى تعلمي لي علم ابنة عوف فحضت حتى انتهت إلى أمها وهي أمامة بنت
 الحارث فأعلمتها ما قدمت له فأرسلت إلى ابنتها وقالت أي بنية هذه خاتلك تتك
 لتنظر إليك فلا تستري عنها شيئا إن أرادت النظر إلى وجهه ولا خلق وناطقها إن
 استنطقتك فدخلت إليها فنظرت إلى ما لم ترمه قط فخرجت من عندها وهي تقول
 ترك الخداع من كشف القناع فأرسلتها متلاثم انطلقت إلى الحارث فلما رآها
 مقبله قال ماوراءك يا عصام قالت صرح المحض عن الزبد ثم ذكرت محاسنها ووجلت
 إليه فغظم موقعها منه وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده اليمن وروى أبو
 عبيد ماوراءك على التذكير وقال يقال إن التسليم به النابغة الذي ساقى قله لعصام
 ابن شهير حاجب النعمان وكان النعمان مريضا فأسأله النابغة عن حال النعمان
 فقال له ماوراءك ومعناه ما خلفت من أمر العليل أو ما أمليت من حاله ووراء من
 الاضداد قال الميداني قلت يصحوز أن يكون أصل المثل ما ذكرتم اتفاق الاحسان
 فهو طب كل بما استحق من التذكير والتأنيب) هذا وان صرت الخوالب وأربت
 بالكلايب الثعالب فاني لم يصدق حتى ولم أجهل وسم قد حبل لزم أكل حال مقاما
 ونفس عصام سؤدت عصاما وان يك قد يدر من سروك شبر خاسات الجيلة
 فالتيب هدر (الجيلة جمع جليل يعني العظام من الابل والتيب جمع ناب وهي الناقة
 المسنة يعني اذا سلم ما ينتفع به هان ما لا ينتفع به) لقد زهدت في الضائن وقبل الرماة
 تملا الكائن (قبل الرماة تملا الكائن) أي تؤخذ الالهية قبل وقوع الامر
 وافي لاخفي باطني وهو موجع * فينظر مني ظاهري وهو ضاحك
 وأسئل عن حال ربي كل فاقة * فأوهم أني للعراقيين مالك
 بالمازعت نفسي عن شربة بالوشل وكل شيء أخطأ الانف جليل واني وان
 تسرت على الارعاط وأزعت على أن ترميني من نار صروفك بشواطئ وقشرت
 لي العصا وركبت على أصوص صوصا (قشرت له العصا يضرب في خلوص الود

أى أظهرته ما كان فى نفسى ويقال أقصره العساى كائنه وأظهره العداوة
والثانى هو المراد هنا وركبت على أصوص صوماء الأصوص التناقض الحائل
السنة والصوماء الثمى) كراكب على جناحى نعمائه وانى لأجل أخلاق من ذى
العمامة (ركب على جناحى نعمائه بضرب لمن جدد فى أمرا ما الانضمام واما غير
ذلك وأجل من ذى العمامة مثل من أمثال أهل مكة وذو العمامة سعيد بن العاص
ابن أمية وكان فى الجاهلية إذا لبس عمامة لا يلبس قرصى عمامة على لونها وإذا خرج
لم يبق امرأه الا خرجت لتظفر اليه من جماله وزعم بعض أصحاب المعالي أن هذا
اللقب انما لزم سعيد بن العاص كاية من السيادة قال وذلك لأن العرب تقول
فلان معهم يريدون أن كل جناح يعينها الجاني تلك القية أو العبرة فهى معصومة
برأسه فالى مثل هذا المعنى ذهبوا فى تسميتهم سعيدا ذا العمامة وذا العمامة
ترد فى شدة الايام طيبنا * كاتى المسكين الفهر والحجر
سيد أى أعزك فى أخرى * وأولئك على الأخرى حيث أقصيت من معاذ
المتعفين وهما ذا التقدين والمتعفين قائد كائب سباق المعالي فى مضمار الجهد
والممدوح يدرك محامده المحموده فى كل غور ويعد مالتوا مصلح الجمهور
ماضى حسام الامر فى مستقبلات الامور جرؤمة الفضائل والمحامد أرومة
قلية الا فاضل والامجاد أفلاطون الاوان ارسطاليس الزمان مربي السلطنة
السنية العفانية معلم الحضرة العلية السلطانية من يقول لسان الحال فى شأنه
وعز قد ربحه وسلطانه

من مخبر الاقوام أى بعدهم * لاقت رسطاليس والاسكندرا
ورأيت كل الفاضل كائنا * ودلالة نفوسهم والاعصرا
نسقوا لتانسق الحساب مقدما * وانى فذلك اذا أنت مؤخر
وكيف لا وهو الذى يترين بمه آفاه وبشرق بالانساب اليه انسابه
من شادسية المرضى منجها * بالعدل والحق ما قد شاده عمر
وهو السعى لا زال تبعه * فى فقه ما شاء الشمس والقمر
لعمرى لقد حوى كل فضل ومكرمه واذا تولى عقدي أحكمه مكره
السماحة والمجاهة طليحى السياسة والرياسة
تودعون الناس عند ثنائه * لو انقلب أحدنا بها بالمساح

الفذلك جمع فذلكتوا
هنا اسم إشارة كأنه
هذه الكلمة بخصوصها
ص ١٨٦ من المطالع

فاني لما توحيحت تلقاء مدين وجوده وجدت على ما مسكرومه وجوده أمة من
الناس يستقون ويستقون وعلى همسه وهمسهم أفعه الى مدارج معارج
المعالي يرقون ويرتقون

فما ألبس الله امرأين خلقه * من المجد الابعض ما هو لابه
ولما صار أيها الدهر القدار أثر الصرار دون الذنار (أسله أثر الصرار بأن
دون الذنار الصرار خيط يشد فوق الخلف والتودية كذا يرضع الفصيل والذنار
يعرر طيب يلطخ به أطباء الشاة كذا يرضع الفصيل أيضا فاداجل الذنار على
الخلف ثم شد عليه الصرار فربما قطع الخلف يضرب هذا في موضع قولهم بلغ الخزام
الطين يعني تجاوز الامر حده) وقلت انشدني بالمرأ أسوأه عروس ترى
فما ساء لك لحوادثك شرواي ولا شغل شغاي جدواي

تسكرت لي دهرى ولم تدرا نبي * أعز وأهوال الزمان نهيون
فبت ترفي الخطب كيف اعتداؤه * وبت أريك الصبر كيف يكون
وان يك هذا قارصك فخر وأخلف مذك فخر (القارص اللين يجذى اللسان
والخازر الحامض جدا) هذا القارص فخر مثل يضرب في الامر بنظام
ويروي بنصب القارص أي هذا القارص أي حصد القارص ومن رفع جعل
المفعول محذوقا أي جاوز القارص حده فخر) فانا الذي لا تعصب سلمانه وأخبرت
عن مجهولاته لم أبيع الكعبة بالهبة وشئ تووب الحلبه (شئ تووب الحلبه
كلواوردون ابلهم وهم مجتمعون فاذا صدر واتفرقوا واشتغل كل واحد بحلب
ناقه ثم تووب الأول فالأول وشئ في موضع الحال أي تووب الحلبه منفردة
يضرب في اختلاف الناس وتفرقهم في الاخلاق

لقد رالت اثبات فاما * سدا الشام وصيقل الاحرار
ولئن أظهر هلالا تراؤك وهاجت زبراؤك وانكشف بعلك الامع واتسع
الخرق على الرافع وقال لسان حالك لولا الوثام لهلك الانام (لولا الوثام هلك الانام
الوثام الموافقة يقال وامته موامة ووثاموهي أن تفعل كما يفعل أي لولا موافقة
الناس بعضهم بعضا في الهبة والمعاشرة لكانت الهلكة هذا قول أبي عبيد وغيره
من العلماء وأما البعيدة فانه يروي لولا الوثام لهلك الانام وقال الوثام المباهاة
قال أن اللثام ليسوا يأتون الجليل من الامور على انها أخلاقهم وانما يفعلونها

مباهاة وتنسبها بأهل الكرم ولولا ذلك هلكتوا ويرى لولا اللتام لهلك الانام
من قوله سم لا تمت بينهما أصلحتن اللام وهو الاصلاح ويرى اللوام بمعنى
الملازمة من اللوم صبراعلى مجامير الكرام (قال قوم راو ديسار الكواصب
مولاته من نفسها فتهته فلم تهته فواعده فخذل فذ كذا لصاحب له فقال ويلا
يا بار كل من لحم الحوار واشرب من لبن العثار واياك وبسات الاحرار فاقى
الا هو اما فاناما فقالت له انى جفرتك بحضور فان صبرت عليه طاب وعتلت ثم آتته
بجمرة فلما جعلتها تحتها قبضت على هذا كبره قطعتها فقالت صبراعلى مجامير
الكرام يضرب فى احتمال الشدائد عند محبة الكبرياء هيات أ يكون الوعر سهلا
والخمر تكتى بالطلا (هى الخمر تكتى بالطلا يضرب للامر ظاهره حسن وباطنه
على خلاف ذلك) اذلام العبدى ونفر واعتبر بأوله السفر وجهت الصحائب
السوق وشبهم وعن الطوق فالبث قليلا تلحق الخلائب انهم مع الخواطي
سهم صائب (يضرب للذى يخطى مرارا ويصيب جمرة والخواطي التى تخطى
القرطاس وهى من خطت أى أخطأت قال أبو الهيثم هى لغة ردية قال ومثل
العامة فى هذا ربرمية من غير رام قال أبو عبيد يضرب قوله مع الخواطي للخبيل
يعطى أحيانا مع بخله

ولست بجفراح اذا الدهر سرق ولا جازع من صرفه المتقلب
انى قد شمرت ذبلا واذرت ايلا وقد تمت كتابى وتوجهت بوجه خطاى الى
حضرة مولى الموالى وفرة عين الموالى سيد صناديد الروم وسند السادة القروم
أنهى الى سدة السنية وعتبة العلية أن شوقى الى غريد خد الملازمة فى تراب
بأه المشيد وبسط دارعى العبودية بوسيد السعيد شوق الغريب الى الوطن
والتنازع الى السكن والمهجور الى العناق والمحمور الى الكاس الدهاق
والصدبان الى الماء القراح والجبران الى تبج الصباح ولولا خشية الالهلال بعد
رعاية عدم الاخلال لا رخت عنان أدهم القم فى ايدى الشكوى ونشرت
دفن الام التى عليه ألوى لمكى زجت جناحه وكسرت جناحه رقعا أن يالم
مولاي واشفاقا أن يلباح قلبه من جزاي وأمرته أن يرد فناء عبيدى مسروبا
فرحا وان يصحب ذبه بساحاته مرما ويسفر طلاقه وسروا وبشرا ويفترج جسم
خريدة عذرا مقبلا للأرض بين يديه فاضيا بعض ما يحجب من الثناء عليه اذ ليس

يمكن أداء التناوب وجهه ولا البلوغ الى غايته وكفه
 هيات أن نصل العناكب بالذي * نجت أناملها ذرى الافلاك
 ذلك أهر من يضر الأنوق وأبعد من العيون والابتق العفوق ولكن
 المتن المفسر وما يوم حلجة بسر ثم أمرته أن ينادي في شريف حضرته بين
 قطبته وأسرته

يا من يعز على الأهزة جاره * ويدل من سطواته الجبار
 لله قلبك لا يخاف من الردى * وتغاف أن يدنو البك العار
 أشكوك اذ قلبك دهرى ظهر الجفن وأردف على الخطوب والهن وزكى في أنف
 من ابرق الفراق وأهلك من ترهات السباب والجراق (يقال أنف من برة الفراق
 ومن برة خساق وأهلك من ترهات السباب قال أبو عبيدة انه مثل من أمثال بني
 شميم وذلك ان لغتهم أن يقولوا هلك الشيء بمعنى أهلكته وقال الاسمي ان الترهات
 الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم والسباب جمع بسبس وهو الصغراء
 الواسعة التي لا شيء فيها يقال لها بسبس وبسبس بمعنى واحد هذا أصل الكلمة
 ثم يقال لمن جاء بكلام محال أخذ في ترهات السباب وجاء بالترهات ومعنى المثل
 انه أخذ في غير القصد وسلك في الطريق الذي لا ينتفع به كقولهم ركب فلان بربات
 الطريق وأخذت تعلل بالأباطيل وقوله والجراق لم أره في الامثال واظهاره انه أراد
 الجراق بالضم والتشديد وهو السيل الذي يذهب بكل شيء) وكانى أذا من خفي
 حنين وأسمع من ذات النخين وسلكنى في طريق يحق فيه العود وهذه بظاهريه
 الذود وأعطاني اللها من الوفا وجرعنى حيث لا يضع الراقي انفا (رئى من الوفا
 باللفا الوفاء التوفية يقال وفيه حقه توفية ووفاء والفا الشيء الحقير يقال انه حقه
 اذا بخسه فاللفا والوفاء صدران يقولان مقام التوفية والافية يضرب لمن رضى
 بالتساه الذى لا قدر له دون التام الوافر) وجد دلى فى كل آن متره وأرانى فى كل
 وادأثران من تعلبه (بكل وادأثر من تعلبه هذا من قول تعلبى رأى من قومه ميسوءه
 فانتقل الى غيرهم فرأى ايضا منهم مثل ذلك يضرب لمن يرى ما لا يريد أن توجه ومثله
 بكل وادبنو سعد) فنغرت الذود عن الاعطان والتقت حلقنا بطنان ولا يدعى
 العللى إلا أخوها والعلامة الأبوها وقد حددانى فكرى الى ساحات الكرمجة
 حدوا وأهلق بدلوى دلوا وقتلت لنفسى أصعب ليك ووفى كيك اعد بلغت العللى

وأصبحت قرن الكلا وركبت على أتمك من سنام وأتعبت مراحي مراحمك يذني
 ومرام (المرام حشيش الربيع والشاة ترم الحشيش جرمها) فبايها المولى الذى
 عز جاره ولا تصلى ناره اليك قد أفضيت بشقورى وأخبرتك ببحرى وبحورى
 (الشقور بفتح السين وضهها فعلى الأول هو فى مذهب النعت والشقور الامور
 المهمة الواحدة شقورة وقال أيضا شقور وبقور واحد الشقور فقرو قال ثعلب يقال
 لامور الناس شقور وبقور وهما هم النفس وخوارقها يضرب لمن يفضى اليه بما
 يكتم من غيبه من السر) فإذ ابن بجدة الحكيم وعذيقها المريجى ومرى
 فجرة الاكارم وبازها الاشهب

يا من ألوفه فيما أوتقده * ومن أعوده فيما أحاذره
 لا يجهل الناس عظما أنت كاسره * ولا يمشون عظما أنت جاره
 ومن توهمت أن البحر راحته * جودا وإن عطايا جواهره
 اللهم جدا لا كذا سمعنا لا بلغنا فاني لم ازل فى خلال هذه الضراعه لا يسا
 جميل حال القناعه مرده ابيردة الصبر الجليل سالكا فى سلوك آدابى سواء
 السبيل

مدامى مدادى والكؤوس محارى * ونذماى أقلامى وفاكتهى شعرى
 ومستهى ورقا نسفت بحسما * فأسدلت الاستار من ورق خضر
 الى ان أنست من جانب طورك نار اقوى وعلت أن الصبيد فى جوف الفرا
 نخلعت عند ذلك نعلى عزيمتى وحقت فى المأمول منك مريمى وأرعبت حمى
 لنادى جودك من جانب طور وجودك متى يقال لى أفرخ روعك واخضل
 فرعك وبرأ جرحك وزال برحك

فصدى والراجون قصدى لهم * كثير ولكن ليس كالنذب الانف
 ولا القصة البيضاء والتبر واحدا * نفوتان للسكندى وبينهما صرف
 حاشا سبرى أن يخلف غيبة عبده أو يصده بعذر عن مأمله وقصده فأكون
 لاماى أبقيت ولا درنى أتعبت فان الاسعاف شرف والمعدرة طرف
 حاشا حينك الكريمة أن تحدد * عن مهب الاسعاف والاسعاد
 ودونك ماسرته من أمثال العرب السائرة السارية وأوردته عند اجالتى فى تيارها
 جوارى ففكرى الجارية نخلتها ولو قهرطى ملريه وان كنت فى ارتكاب هذه

الخطه ولى هذه الشقة المشطه كسبضع الثمر الى حجر والفضاحة لاهل الور
لكني أردت ازالة وهم التوهم من كل مخدومتهم أن مكيدة هذه الشدة
التي لا ينادى لها ولائد لم تمنعني من الاجتهاد والطلب للعلوم النافعة والادب
فان الموت القادح خير من الهوى الفاسع وأخسر طرب عدم الادب والا
فأنا وكل يعلم أن الفصح لدى سيدي أبكم ومع ذلك خل القصد وغاية البذل
من الجهد التوصل بالانساب الى رفيع أعتابك والانتفاء الى مبيع جسابك
الى البراعة في سائر العلوم من كل منطوق ومفهوم وحركات الاوقات بأدراك
متوسط الاقوات وقد تشرت في وصف محام لألمجسدة درها ومن يشك
الحسناء بعظمها هذا جنائ وخياره فيه وكل جانب به الى فيه والمرجو
والسؤل التلقى بالقبول والاسعاف بنيل المأمول فان مولانا أسكرم الناس
شفتنه واولى من سترسيته وتشرحنه لأصحابك عين الكمال ولا سلب الدهر
بفقدك ثوب الجمال ولا برحت كعبة للعبود وعصرة للنجود ونور الجوح في أبناء
الوجود ما جدى بالضمير القعود الى شفيع اليوم المشهود شعر

فيا أيها المنصور بالجده سعيه * ويا أيها المنصور بالسعي جده
لئن نلت ما أملت منك لربما * شربت بما بهجز الطير ورده
فكن في اصطناحي محسنا كجرب * بين لك تقريب الجباد وشده
اذا كنت في شك من السيف فابله * فاما تنقبه واما تعسده
وما الصارم الهندي الا كغيره * اذ لم يفارقه لنجاد وعسده
وانك للشكور في كل حالة * ولولم تكن الا البشاعة رفته
وكل نوال كان أو هو كان * فلحظة طرف فاح عندى بده
وما رغبتى في عسجد أستفيدة * ولكما في مفجر أستفيدة
يجود به من يفضح الجود جوده * ويحمد به من يفضح الحمد جوده
فانك مأمور الخموس بكوكب * وقيلته الا وجهك سعد

هذا اماراة فريح القريحة الكابي جوادها وأوراء قدح قدح لافكار الخاني
زنادها فقد يكبوا الجواد لغيراء * وقد يخبروا الزناد وفيه نار

ولما عرضته على ذلك الجناب الرفيع الرحيب رحاب الجدد وأحاطته تلك الابواب
المؤتممة على الاعتاب بالجلد لخطه من الرضى يعيون ترى النجوم ظهرا وقابله ببول

تظنق لصلوات المدح من المكارم صدرا وان كنت في ذلك كهمدي نور نور البراهة
لذسك امروض الله كا وبالبرودوشى الصنائع بين يدي صنائع بلاغته صنعا
سكانهم يندى به وان غطت على نوره الشمس وكالسحاب يسهط على اليوم وان امدته
الجوار امس وعلمت ان حصبا ثرى الخديها اثرى من درارى السماء منا واسنى
من درر البحار بها وكادسقى الله نراه ورق الى أعلى العليين ذرى مشواه ان
يتناشنى يد الاسعاف من بين أسباب أسد النوائب ويكتب على صحائف الزمان
بنصرى كتب كائب المصائب ثم لم ألبث الا وقد انجبر لغيره الوصل عن بنايع
النوى وحالت غيوم سوء الحظ بين طرف التى وشمن القضى قتل سائر تلك الآمال
في هجر الاغفال لا بعد ظلا وروض هاتيك المواعيد لا يرى من الانجاز وبلا
ولا ظلا وصار نسيا منسيا كأنه لم يكن شيا

وجمته بجزا وقد حال دونه * عوامف سوء الحظ لا يجل البحر
فبيننا نافي ايلة طال جفع سهادها وعبثت أيدي الأطفال الافكار بكاس رقادها
أقلب في أسفاط الخمر أسفار الآداب الكاسده وألظ سائل لسائل المعارف
بعيون الافهام الجمامده اذ عثر ذيل نظرى بخدر خود فكري فرايت هذه
الاوراق مخبوءة في زوايا خولها مرتبة في ليل آمالها ملوع صبح بلوغ مأمولها
ذمت اذ ذاك وتمثلت فرحا وقت الوحالوحا قد جاء الزمان وآن الاوان وأقبل
سعد الاوان وقامت سوق العرفان وطلعت الشمس ان غاب بدر وخلقت البحار
ان أخلف قطر فساد دولة سيدى خاص العبادلة سلمه الله تعالى الاموسم الاحرار
ورفع مناجر مدائح الاخبار فالولد سراييه وفرع ذلك الاصل النبيه

بأبه اقتدى عدى في السكرم * ومن يشابه أبه فاطلم
وعلمت انه أحرز رقى بالولا لما ورث عن أبيه العلا وأنه بذلك أحرى وجواد
جوده أجرى واتى وان عرضتها على جناب حضرته وتعرضت بها لتفضلات
أرجيته فندأ عطيت القوس بارها ووافيت حومة السبق بمجلها وان مواطر
تلك لعود تبنت الآن زهر الظفر وأزهار سرورها ما يجنى غها من الانجاز الثمر
خلائق دلتنا على طيب أصلها * ومن طيب أصل المرأة طيب فعاله

كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها
فها أنا قد مثلتها بين يديه لتقبل ذبوله واكف دعاها بمسبوطة تلقاء مدين سماه

قبوله فأنه يقيم مالمع بارق وانجز وعد صادق وهذا آخرها والانصاف انها
من امتق الانشاء وأجوده وله أخرى لا تنصر عنها وأورد نهای کئی لنتمة وانشاءه
ومشآته بالعريقة والتركية كثيرة وكلها جيدة مرغوبة وكان لما سافر الورور
أحمد باشا النازل الى مصر ابوار جعله قاضيا بنظر الاحكام في امسا كرتوجه
معه وأعطى قضا مسير وز على وجه التأيد ثم به فتح ابوار وجه اليه فضاء انشام
فدخلها انهار الثلاثة نالي عشر جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وأب وقبيل
في تاريخ توليته (أزال الله وحشتنا بأني) وكان قدومه عند أهل الادب مومها
عظيما وتبشرا للسلام بذلك وسر واوشرع الشعرا يردون عليه بالمديح اعقبة
وبمن مدحه الامير المنجي بقصيدة المشهورة التي مطلعها

غريب والى في العشرة من أهلى * أرى الخصب عنوع الجوانب من محل
ثم في ثالث يوم من وصوله مرض واستقر مريضاً سنة أيام ثم توفي عصر غار الثلاثاء
تاسع عشر الشهر المذكور وصلى عليه ثاني يوم من وفاته في الجامع الاموي في
مشهد حافل ودفن في الحديقة بآلة جامع السنانية وكثرا ذكرف عليه

(عبد الله) بن أبي بكر صاحب الدهر الجني السيد الولي العارف بالله تعالى كان هلى
قدم كامل من العبادة والقيام والصلوة وسلامة الصدر ولبر الجانب توفي في شهر
رمضان سنة اثنتين وخمسين وألف ودفن بقرية أبيه بالمرتع من أعمال بيت اخيه
ابن حشير وكانت وفاة أبيه سنة ألف ووفاته أخيه الولي الشهير أبي القاسم بن
أبي بكر سنة سبع عشرة وألف وكان ذا صيام وقيام وعلم وعمل وأخلاق رضية
وتصرفات في الولاية ظاهرة وبالجملة فشهدتهم كلهم تقى عن النصر مع بحالهم

(عبد الله) بن أبي القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن أبي القاسم بن يحيى
ابن ابراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن علي الاهدل كان سبداً كامل
المعرفة بالعلوم من الفقه والحديث والتفسير والنحو والمنطق وله الحكم الهية
فحما من الله تعالى والقدم الراشح في العبادة ذكره السيد أبو بكر بن أبي القاسم
في نعمة المنديل فقال تقيمه أديب فطن لبيب حسن المحاضرة جسد المذاكرة وله
همة عليية في تحصيل فنون العلم وخطه في نهاية الحسن وكذا تجليده الكتب
ويحسن غير ذلك من الصناعات كالصياغة لجودة فهمه وحادثة ذكائه وله ندي صائب
في الشعر بحيث يعرف جيسده من رديه وشعره جسد وكان مسكنه المنيرة وكانت

صائم الدهر

الاهدل

العبدروس

(عبد الله) بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العبدروس ذكره الشلي وقال
 في وصفه صاحب الكرامات الظاهرة والكشف الجلي له قدس اللاهوت وعالم
 الملكوت صاحب جماعة من أعيان الصوفية منهم والده أحمد والشيخ أحمد بن علوي
 بإجذب والفتية علي بن أحمد السباح ابن عبد الله العافي بإفراج وغيرهم وسافر
 إلى مكة الشرقية مصاحبا لأخيه محمد فحيا حجة الاسلام وسبب سفرهما محنة
 لحقهما وكادت سببا للهم وسئلوا الإقامة باليمن فلم يجيبوا لما عاد إلى تريم ظهرت
 عنه عجائب وغرائب وانفتح به الناس وصحب خلق كثير وكان من أخص الناس
 بهمة أحمد ابن أخيه محمد وكانت ترد عليه أحوال عظيمة تخرجه عن شعوره فيصبح
 بأهل صوته ويربما حصل له شطح ويأمر بالجماع بضرب المدفوف ويدور بأهل
 السماع في الأزقة بالليل إلى الفجر وكان ذا كلف بالنساء فتزوج عدة زوجات
 وتوسع في اتخاذهن وخططي حنوسهن فأتته في ذلك إلى أمه لم يبلغه أحد من
 نظرائه وولده أولاد كثيرين وأما الذي سمع عنه من الكرامات وصحة القرائات
 واستجابة الدعوات فأمر مشهور منذ أول بين الناس وله مكاشفات كغلق الصبح
 من جلستها ما جاء طالب الأرجع يطلبه وما شاع لاحد شئ وأتى إليه الأظفر
 يوما أنهر أحد شيتا الأخير به فغيره وما استغاث به أحد من أهل المشرق
 وانغريب إلا أنما الله ببركاته وبشر غير واحد بالجنت فكف بصرهم وتاب جماعة
 من الفساق مدعاه لهم وله في ذلك حكايات بطول شرحها بل ما من أحد من أهل
 العصر من أهل تلك الجهة إذ ويحفظ له عدة حكايات وترجمه تليده الشيخ
 ابن عبد الله العبدروس في السلسلة قال وكان فرد أهل زمته ممن وهبه الله
 الإطلاع على أسرار الاولياء وله تقدم الراسخ في منازل العارفين وصكان
 ذاهية وسطوة قل أن يرق من الليل إلا القليل وكان يحب السماع ويربما أخذ
 الدف وضر به بيده وله قبول عند الخاص والعام وكانت وفاته منار الاربعاء لعثمان
 خاؤون من المحرم سنة خمس وعشرين وألف

العبدروس

(عبد الله) بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبدروس الإمام
 الكبير أحد كبار العلماء بأقليم حضرموت وكان شاعرا ناثرا نظريضا للطف
 طبع قال الشلي في ترجمته وله بمدينة تريم في سنة اثنين بعد الألف وتوفي في حجر

الولاية وحفظ القرآن والارشاد والمحنة وطالب من صباه واعتنى اعتناء له بشاكا
فيه منه وأخذ أولاهن والده وليس منه الخرقه ولا زمه الى أن مات وتغف عنه على
الغيبه فضل بن عبد الله بن فضل بن سالم والقاضي أحمد بن خبل وأحمد بن شريح
الزمان أبي بكر بن عبد الرحمن علم الحديث والتفسير والعرفه وانه على والبيان
وألفت اليه أقرانه مقابله التسليم وأخذ علم الطريقة وتعرف عن الجلة منهم
الشيخ زين العابدين وكان يحبه ويثني عليه وزوجه بانه من مشايخه شهاب الدين
القاضي أحمد بن حسين وشيخ السادة الشيخ عبد الرحمن السقايف وارثه لربارة
الجدا اهلي أحمد بن عيسى وأخذ من السيد العتيبي أحمد بن محمد الحديثي
ومشايخه كثير واتبعه خلق قال الشلي ومحبته زمانا طويلا وسفدت عنه وكان
يذهب بين الوالد مودة شديدة وكان هو وشيخنا عمر بن حسين رفيقين في الطلب
وكانا فرس رهان الآن صاحب الترجمة يفوق في الحفظ والاتقان وكان يفرح
بأصحابه النجباء الى محله الشهير بالشبير بضم الشين صغرا ويعبر فيما بينهم
مفاكهات وكان ممن جمع له الحفظ والندم وكان حسن الشعر والثرام في العلوم
الشريعة عالما بالعبادة وفنون الادب وكان من أعرف الناس بعلم الانساب
والحساب والفرائض حافظا للسير والامثال يستشهدهم في محاضراته وكان يجمع
أحوال كل اقليم ويسأل عن مرآتهم وأحوالهم كثيرا ليعص عن فضائهم وله
اعتناء بطالعة الكتب وابرار خفياتها وهو مع ذلك سالك طريق القوم فمسل
بالسبب الاقوى من الزهد والعبادة وشاع ذكره وقصده الناس واتفق أهل
عصره على انه لم يغضب على مخلوق ولم ينكح على أحد بما كرهه وانه ما مثل شيئا
فقال لا وبالجملة فقد شهد له أهل زمانه بأنه لم ير مثله وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين
وألف وعمره احدى وخمسون سنة

ابن أبي نعيم

(الشيخ بن عبد الله) بن الحسن بن أبي نعيم صاحب مكة كان سيدا جليلا عظيم
صالحا ولي مكة بعد ابن أخيه الشيخ معهود وهو كبير آل أبي نعيم بالاتفاق
من الاشراف وأمراء السلطان وكان قد تخلف عن الجنازة لذلك بعد ان امتنع
من القبول فألزمه بذلك حقتا له ماء العالم وما زالوا به حتى رضى وحصل بولايته
الامن والامان وكان الاجماع لذلك في السبيل التسوية لمحمد بن مضر كاتب السر
الكاثر في جهة الصفا المعروف علوه في زمانه ساكن الشيخ على الابوي واسم

الى أن حج بالناس سنة أربعين وألف ثم في المحرم سنة إحدى وأربعين خلع نفسه
من الولاية وولى ولده محمد وأثرت معه زيد بن محسن كما أسلفناه وتوجه الى عبادة
ربه الى أن توفي ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة فكانت مدة
ولايته تسعة أشهر وثلاثة أيام

باقية

(عبد الله) بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد الشهير بمولى
عبيد يعرف كلفه بياقبيه صاحب مدينة كنورا أحد علماء الاسلام الكبار
ذكره الثلي وقال ولد بتريم وحفظ القرآن على الفقيه المعلم محمد باعائشه وحفظ
الجزرية وقرأها عليه وحفظ بعد الارشاد والمحنة والطور وهررها على مشايخه
وتسعة مائة حسين وأخذ عدة علوم من الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن
شهاب الدين منها الحديث والعربية واكثر العلوم الادبية وأخذ الفقه عن الشيخ
عبد الرحمن بن علوي باقبيه ومن مشايخه عبد الرحمن العقاف بن محمد
العبدروس والقاضي أحمد بن حسين والقاضي أحمد بن عمر عبيدوا الشيخ أحمد بن
عمر البيهقي والثلي الكبير وأخذ التصوف عن أكثر مشايخه المذكورين وليس
الخبر من غير واحد وحدث في الطلب واعتنى بعلوم الادب حتى اشتهر أمره وبعد
مديته ثم دخل الهند واجتمع في رحلته هذه بكثير من أرباب الفضل والحال ثم قصد
مدينة كنورا وأخذها عن السيد الكبير ابن محمد بن عمر باقبيه وغيره وحصل له
قبول تام عند صاحبها الوزير عبد الوهاب وكان صاحب الترجمة اذ ذاك شابا
فرغب في صهارته وزوجه بانيته وأعطاه دست الوزارة فنصب نفسه للتدريس
والاتراء ونفع العالمين فتشاع ذكره شرقا وغربا وكان لا يقاوم في المناظرة وألف
تأليف عديدة منها شرح الجرومية وشرح المحنة ومختصرها وشرح مختصره
وله رسائل بدعيه وكان في صناعة النظم والنثر حاز قصب السبق وله قصائد غريبة
قال الثلي ورأيت له رسائل وأنا صغير أتى فيها بما لم يسبق الى مثله كان أرسلها الى
سیدی الوالد ولم تنقل الى الآن الوقوف على شيء من مؤلفاته ولا قصائده ولم يقدر
لى الله الاجتماع به في رحلتي الى الهند ولكن من علوهمة لا يسمع بشيء الا أحب أن
ينصف على أصله ومادته ويطلب أربابه من سائر الآفاق حتى أحكم على الرمل
والهبة والاسماء والاوقاف واجتهد في علم الكيمياء غاية الاجتهاد ويقال انه ناله وكان
مع ذلك كله ذا قدم راسخة في الصلاح والتقوى والدين مقبلا على الطاعة وله خلق

حسن وعذوبة كلام ولين جانب لا يزال مسرورا وكان آية في الكرم كثر الاحسان
وكان ينفع نفقة السلطان ويسكن العظيم من الدور ويركب الخيل الجياد وهو قائم
بنفع العباد عاكف على طلبية العلم ولم تطلق اباليه حتى مات وهو في الوزارة

اليزدي

(عبدالله) بن الحسين اليزدي صاحب التوقيعات علامة زمانه في دفاع وحاماة
محمدي الجهم من غير نزاع لم يدان أحد في عصره منهم في جلالة القدر وعلو المنزلة
وكثرة الورع وكان منهم كمال المطالعة والاشتغال بالعلم وانه لم يستغف يوما عن مبادلة
التدريس ما اشتغل عليه أحد الا انتفع به وكان عظيم الهبة نيرا صورة شديدة
الطوبى والخشية ذاكسنة وانصاف في البص و أخذ عنه خلق لا يحصون منهم مائة
الدين محمد بن الحسين العامل والميرزا ابراهيم الهادي وولده حسن علي وله
مؤلفات مفيدة سهلة العبارة مع الوجازة منها شرح القواعد في الفقه وشرح
الجمالة وحاشية على الشرح المختصر على التلخيص للحد وحاشية على حاشية
العلامة الخطاطي على الشرح المذكور وشرح على تذيب المنطق للحد وكها
مرغوبة ممتعة قدر زهقه تعالى فيها القبول وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد
الالف بمدة اسنان

ابن زين

(عبدالله) بن زين بن محمد بن عبد الرحمن بن زين بن محمد مولى عبيد القية الاجل
الامام النظار قال الشلي لا يترجم وحفظ القرآن ثم طلب العلم وحفظ الجازية
والعقيدة لغز الية والاربعة النواوية والمحدثات والارشاد وعرض
محموظاته على العلماء الاجلاء وثقة على السانني أحمد بن حسين ولازمه الى أن
تخرج به ويرجع وجمع من القوائد شيئا كثيرا وأخذ عنه علوم منها الحديث والتفسير
والعريفة عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن وأخذ عن أخيه محمد الهادي النصف
والحديث ومن مشايخه الشيخ عبد الرحمن بن محمد العيدروس والشيخ عبد الرحمن
ابن علوي باقية وغيرهم وكان في الحفظ منقطع القرين لا يغيب عن حفظه شاردة
وصكان أجمع أقرانه لافقه وأبرعهم فيه وأذن له غير واحد من مشايخه بالافتاء
والتدريس فدرس وأفتى وانتفع به جماعة قال الشلي وحضرت دروسه وقرأت
عليه بعض الارشاد وحضرت بقراءة غيري فخرج الجواد وصكان آية في الفروع
والاصول محققا وما شئت الطلبة أسرع من تنه وكان علمه أوسع من علمه ولما
حفظ الارشاد جميعه حصل له خلل في جمعه واشتهر عند العوام أن من حفظ

الارشاد كله اقبل عليه ولما كان كثير من حفظه ترك بعضه وكان حسن المناظرة
قال ووقع بينه وبين شيخنا القاهني عبد الله بن أبي بكر الخطيب مناظرات في مسائل
مشكلات وربما تناظرا أكثر اليسلي وكان صاحب جدي في الدين وكان ذا هدى
ورشاد وصلاح مع رعا من الرين حسن الصيت ذر الوجه والسريرة بصيرا القلب
والبصره تطلعا من الدنيا وأورثنا من بلد تريم ودخل الهند وأخذ عن السيد
الجليل هجر بن عبد الله بانيان علوم الصوفية والادب وأخذ السيد هجر عنه العلوم
الشريعة وطلب عنه السيد هجر أن يقيم عنده والتم له بما يحتاجه قتال حتى اجتمع
من في الهند من المحققين قسدا مدينة بجافور واجتمع فيها الشيخ أبي بكر بن حسين
بأقبة أخى شيخنا القاضي بأقبة وأخذ عن هذين علوم التصوف والخفيقة
وجلس يدرس أيا ما ثم مات بمدينة بجافور ودفن عند قبور بني هجر من السادة
رضوان الله عليهم

(عبد الله بن سالم بن محمد بن سهل بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن محمد بن
الدوية) اشتهر جده عبد الرحمن بصاحب خيله الشيخ الصوفي الكبير أحد أركان
حضر موت ذكره الشلبي وقال في حقه ولد تريم وأخذ عن الأئمة الكبار وصحب
العلماء العارفين وحفظ القرآن وأخذ عن السيد الجليل محمد بن عجيل وطب
والشيخ عبد الله بن شيخ والساضي عبد الرحمن بن شهاب الدين والسيد سالم بن أبي
بكر الكافي وغيرهم ولازم الأخير ملازمة تامة وبرع في التصوف والحقائق ولبس
الخرقة من جماعة من مشايخه واعتنى بعلم الحديث وسلك منهاج الصالحين من
السلف من الزهد والتقوى والتشفيع الورع الزاهد وحل إلى اليمن وأخذها
عن جماعة ثم رحل إلى الحرمين وجاور بمكة سنتين وأخذها عن جماعة من
العارفين منهم الشيخ الكبير إبراهيم النابليد العارفي بالله عبد الله بن محمد بأقبة
والشيخ أحمد بن علان والسيد هجر بن عبد الرحيم البصري والشيخ سعيد باني
وغيرهم ثم عاد إلى تريم ولما قدمها قال الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس قدم تريم
صاحبها وأقامهم مدة يسيرة ثم توجه إلى الحرمين وأقام بهم سبع سنين وصحب
جماعة من العارفين وأخذ عن غير واحد من المستوطنين والواردين منهم الشيخ
الكبير العلم الشهير تاج العارفين سيدي محمد بن محمد البكري وحضر درس الشيخ
الامام الشمس محمد الرملي ولما دخل على تاج العارفين قرأ قوله تعالى أفن وهدناه

صاحب
خيله

وعدا حنا فهو لاقية وهذه عاذة مرضى الله عنه يقرأ من دخل عليه من المعارف
آية مناسبة لحاله ومقامه وغيره صاحب الترجمة للقيام بوظائف العبادة والامعان
في الرياضات ولما رجع الى تريم نصب نفسه للارشاد وحصل له نفع عام وتخرج به
خلق كثير منهم ولده سالم والشيخ عبد الرحمن امام السقايف والشيخ محمد بن عبد الله
الفنن وكان هو والسيد الجليل أحمد بن محمد الحبشي رفيقين في الطلب من الصغر
لا يفترقان ومن أوصاف صاحب الترجمة انه كان حابسا نفسه عن أرباب الدنيا
لا يقبل منهم هدية بل كان غيا بما رزقه الله تعالى وكان قوة كشافا ولما قال له بعض
أهل الدنيا أريد أن أشتري لك ثيابا تتفنع به أولادك ولا يكونون كلا بعدك فقال
قد تنكحل برزق الأولاد خالق العباد وله كرامات يظهرها عند الحاجة منها أن
بعض بنات الدنيا عيرت بعض بناته بالافتراء فآخبرته بذلك فقال لها سبني الله
عليكم بما يفيكم ويحتاج غيركم اليكم فكان الأمر كما قال فخرج الله على بناته حتى
احتاجت تلك البنات التي عيرتهن الى أن تستعير منهن الحلي في مهماتهن ما لم يزل على
طريقته المحمودة حتى توفي وصكبات وفاته في سنة ثمان وأربعين وأرب ودفن
بمقبرة زنبيل

بأقشير

(عبد الله) بن سعيد بن عبد الله بن أبي بكر بأقشير المكي استاذ الاستاذين وكبير
علماء قطر الجازي في عصره وكان أديبا باهرا وشاعرا ماهرا ذكره السيد علي في
السلافة فقال في وصفه عاتمة أئمة العربية وقائد معالي الآيات ومن له فيها منزلة
العظمى والمحل الرفيع الأسمى مع تعلق بسائر الفنون وتثقف صفة في
الظنون وربته في الأدب معروفة وهمة الى تأثيل الفضل مصر وفه رأته غير
مرة بالسجد الحرام في حلقة درسه وهو يجني الاسماع من روض فضله ثمار
غرسه وقد أصغت الاسماع اليه وجئت الطلبة على الركب بين يديه وذكره
الشلي في تاريخه المرتب على السنين وبالغ في وصفه جدا ثم قال ولد بمكة في
سنة ثلاث بعد الالف وحفظ القرآن والسالمية وجوده وأحسكم علم التجويد
والقراآت وجد في الاشتغال حتى وصل الى مرتبة لم ينلها أحد غيره من أهل
عصره وكان على اختصاصه بكل الفنون أديبا الى النهاية مقبزا في المعارف
والآداب أخذ عن أئمة عديدة من أهل مكة منهم السيد محمد بن عبد الرحيم البصري
والامام عبد القادر الطبري وعبد الملك العصامي والشيخ أحمد بن علان وأحمد

الحكمي ومن الواردين عن البرهان الثاني وكان قوي الذي كما والفهم بطق اللسان
 خاشع القلب صادقا بالحق ندى القلم وجلس للتدريس فلزمته الطلبة وأنجب
 تلاميذاً فاضل واتقوله أنه أقرأ التحفة لابن حجر درساً عاماً بالمسجد الحرام إلى أن
 ختمها ثم أعاد قراءتها إلى أن وصل فيها إلى باب الأجرة فتوفي فيه إشارة إلى نبوت
 الأجر له إن شاء الله تعالى فكمل هذه العلامة سعيد على قراءة والده حتى وصل
 إلى باب الجعالة ثم توفي إلى رحمة الله تعالى وثبت له الجليل من الله تعالى إذ لم يكن
 لهما معلوم على تدريسهما وهذا من لطيف الاتفاق ذكر ذلك بعض تلامذتهما
 وكان من عجائب الدهر كتب الكثير وحشي الحواشي وعلق التعاليق النفيسة
 والتناوى المحجة وكان كثير المحفوظ لطيف الاخلاق متور الشبهة كثير الوفا قليل
 الكلام طارحاً للتكلف جميل العشرة كثير التودد للناس قوى الهممة في الاشتغال
 مع الطلب بأدب وحفظ لسان وحسن تصرف في الكلام واحسان واعتراف
 واخلاص طوية لا يقصد الاوجه الله تعالى واتبع بخلق كثير من أهل مكة والمين
 والشام والعراق وصنف التصانيف المتبولة منها مختصر النفع شرح الارشاد
 والترجم فيه ذكر خلاف التحفة والنهاية والمغني لكنه لم يتم واختصر نظم عقيدة
 التتائي وشرح نظمها واختصر تصرف الزنجاني نظماً وشرحه شرحاً
 مفيداً ونظم الحكم وشرحه ونظم آداب الاكل وشرحه ومن شعره قوله
 جاذبتها لحرق الحديث مفاكها * فأبى سوى التهديد والتعنيف
 ورجوت منها الوصول لمحبة ناظر * لا فوز بالتكريم والتشريف
 فكانها التنوين رام اضافة * للصرف أو لازالة التعريف
 وقوله يارب ما أمرضت من مسلم * فنجح من تقل العاشد
 فإنه أعظم مما به * ولم يقدر ضم من الجامد
 وقوله مناصب العرب أيدى الرعاع * من ذكرها يتقسم الظهور
 يازمنا نكسكس اعلامه * ملاذ من تخمن الصبر
 وحذا حذوه صنوه محمد بن سعيد قال

مناصب العز لمن لا يرى * الا فتى جلبابه الصبر
 فان عن الكونين باق به * تغبطه العزة والفقر
 يعمل شكراً وكثير الوري * يبعثه للعمل الشكر

وكانت وفاة يوم الاثنين لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وألف
وتوفي قريباً منته أخوه وهو والده ودفوا كلهم بالعلا قرعهم الله تعالى

ابن سعيد

(السيد عبد الله) بن سيف الله الملقب بالشرف المعروف بابن سدي القسطنطيني
أحد الموالى الأجلاء الأديب المتقن الشاعر المخلص على دأب شعراء الروم
بفاخرى كان فاضلاً أديباً جليلاً وسامحاً حسن النظم والنثر في اللغة الثلاثة عارفاً
بثقافة الشعر وأساليبه وله الشهرة التامة بالعرفه والتفنن في كثير من النضلاء
وأخذ عنهم ولازم من شيخ الاسلام يعقوب بن زكريا وورد دمشق في خدمة أبيه
لما صار قاضياً بالقدس ثم بعد هجده إلى الروم درس بعد درس دار الخلافة إلى أن وصل
إلى مدرسة موصلة السليمانية فحضر فيها وبين عمر بن سعدى القرطبي المدرس
امتحان في مجلس المفتي الأعظم وكان القرطبي المذکور قليل البضاعة جذاً لكن
ساعده القدر بسبب انفعال السيد عبد الله من اقترافه قتلان في السجن ولم يهر
القرطبي عليه فقدم عليه إلى المدرسة السليمانية وكان كثر ما يجتمع به هذه
الواقعة بالبين المشهورين وهما

ان أسلى وذكك * من مرادى قرطبي

ليتي كنت من التمر لجهولا قرطبي

ثم بعد مدة وصل إلى السليمانية ودار الحديث وولى منها قضاءً حلالاً في سنة اثنتين
وسبعين وألف وتعب عليه طائفة من أهلها فاشتكوا منه إلى السلطان ونتموا
عليه أشياء فعزل في مئة جزية وخرج خط شريف فيه بأن لا يلي القضاء بعدها
فبقي مدة وقد ضربت العزل عليه بها ما وانقطع عن الناس وضايق حاله من
تكدس عيشه وثقلت حوائجه حتى رلى شيخ الاسلام يحيى المنقاري منصب الدنيا
فأخذ من ذلك الحال وشفع له عند السلطان بوليته فقبضاً بروسه ثم نقله في مئة
جزية إلى أزمير قوي رياسته وحسن معاشه ثم بعد مدة ولاده قضاء مكة المشرفة
فوررد دمشق في منتصف شعبان في سنة ثمان وسبعين وألف ورأى به ما فرأيت
أديباً كامل الاوصاف قوي البداة والحاظرة إلا أن طبعه خارج عن الطباع لما
فيه من شدة الحرارة فقد شاهدته في مجبحة الشتاء واستحكام برد الشام مجلس
كثف رأسه وكانما بخار الحرارة الصاعد من رأسه دخان مدخنة حمام ولا يستقر
لحظة الا يطلب لجافياً كله بنهمة وكان بينه وبين والدي المرحوم مودة سائلة

وصحبة قديمة فتقيد برعاية بجانبه وسمعت والذي يقول وقد سئل عنه كأنما البلاغة
تؤخذ عن لفظه والآداب تزوع عن لفظه وكان جرى بينهما مطارحات ومراسلات
كثيرة من جملتها قصيدة كان والذي كتب إليه بها ومطلعها

ياسا كما بشغافى * ومن عيونى خافى
فقلت مسته يبنى * وبعضها كان كافى
كذرت بالبعد عيشى * من بعد ما كان صافى
لمنى لطيب ليالى * حريت لنا بالتصافى
حيث الشباب قشيب * والدهر فيه موافى
وسا الف من زمان * تدار فيه سلافى
من كفر يم كفن * يميل بالاعطاف
يزهو بوردى خد * يبرى بورى العطاف
زمان لهو قولى * بروضة مستاف
نسقى من الحب وبلا * بعارض وكاف
يادهر رقتا بسب * حتى متى ذا التجافى
وعدتى بالامانى * فكن بوعده وافى
واسم برؤية مولى * سليل عبد مناف
ذال الهمام المندى * وسيد الاشراف
كم حصل مشكل بحث * بلفظه الكشاف
مولاي يا بحر فضل * طام من الجود طافى
وفازا بقى صواف * قد أجهزت ابن كاف
يا مفرد الروم حقا * وجامع الالطاف
أنت النفسى بمدحى * عن كثرة الاوصاف
فلا تظن بأنى * لسابق الود جافى
لو كنت أعلم صبرى * لكن أمرى خافى
لكان سعي اليكم * وفى حماكم طوافى
فربع غيرك عندي * مولاي كالا عرف
ان رمت تفصيل حالى * من الزمان المجافى

ما ان تميت شيئا * الا في الخلاف
 من جوره ضاق صدري * فمحت في الارباب
 محبت بالرغم مني * قوما من الاجلاف
 حتى حلت بصر * من بعد قطع الغيا في
 فلم أجعل فيها * غير الثلاث الاثافي
 فلا صديق صدوق * ولا حبيب يوافي
 هذا زمان عجيب * ما فيه خل مصافي
 والفضل قد صار ذنبا * وللرؤا ج منافي
 عسى الا له قريبا * يحن بالاسعاف
 يحياه خير البرايا * والال اهل العفاف
 واعذر بفضلك فضلي * ضاقت على القوافي
 ودم بسعدك ترقى * لمنهل لك صافي
 ما فرد الورق شجوا * على غصون الخلاف
 مفكرا عهد صب * نأى عن الاحلاف

فراجع عنها بهذه القصيدة ومطلعها

يا خير خل مصافي * لازال وردك صافي
 أين الزمان الذي قد * كاه في التصافي
 ما بيننا غـيرود * ما بيننا من خلاف
 طوارى من رياض السـلوم في الاقطاف
 وتارة من بحار السـقريـض في الاغتراف
 صكنا كمثل الثريا * بهجة واتلاف
 فصيرتنا نبات السـعش اليبالى الجوافي
 يتناروض بروض * يومامع الاحلاف
 وطيره في وفاق * ولحنه في خلاف
 اذ صاح منها غداف * تعال ذلك الغداف
 فبان كل عن الالف * وهي ذات الالف
 قد انصرفنا بصرف الزمان أى انصرف

كل امرئ صار في جانب من الاصكناف
 ألقى الزمان المعادي الا حباب في الاطراف
 أرجو لما فات من ذلك التسلاف التسلاف
 عساي نحو دمشق * هما قيسل أوافي
 عساي لبال تعفت * يمدن بالاسعاف
 آه عليها فآه * قد أسرعت في القوافي
 مضت سريعا وولت * كمثل دهم خفاف
 مرت كالكاف بريق * وطرن كخطاف
 تبعها لو أعانت * توادمي وانحواف
 قد كن شام زماني * كالشام في الارياض
 دمشق أغنى ودامت * مخضرة الا كاف
 قد خصها الله بين البلاد بالانطاف
 شوق لها كل يوم * يزاد بالاضعاف
 أمسبو الى برداها * بلوعة والتهاف
 ولو قدرت اليها * أسرع رجلا نحاقي
 نسيمها وهودو علة * لداقي شافي
 انهارها لجيوش الهموم كالاسياق
 يزيد دمي اذا ما * ذكرت تلك الصوافي
 بها حدائق فاقت * في أحسن الاوصاف
 تلك الحدائق تحكي * صفات نخل المصافي
 أخو وفاء براعي * اخوانه ويصافي
 صكك له مثبت الفضل ماله من نافي
 مليك نظم وتثر * ملاك أمر القوافي
 الحبل والعقد في كفه بغير خلاف
 يحلق ذات فضل * الله ذي الانطاف
 يأمن له كل من برد * برد من الفضل ضافي
 يا طافرا بقوافي * أعبت هوى القوافي

بردى بغضات
 كجهمزى نهر
 بدمشق

أنفختا بقريض * أحسن هذا الاتخاف
 أقرضت قرضا وأسلفت أحسن الاسلاف
 فأنية مارأينا * مثلها في القوافي
 لمن سناد خلبي * بها ومن اصراف
 زفت بكرا عربا * التي خير زفاف
 بختها بلغني * مصوبة في الجفاف
 صداها صدق ودي * حقلته في شفاف
 أحبتها منذهر * وأولعت بخلاف
 علقها ذات ظلم * عديعة الانصاف
 عشقها فعدت في * بهيري وفي احصاف
 قد أدفنتي زمانا * وما لها في شاف
 والآن رقت فواف * أعز زبط مواف
 عادت فعادت لتبري * مرضها ووعاف
 قد علمت بعد حيف * بالفضل والاطاف
 زارتني من غير وعد * بعد اجتاب الضاف
 قد كنت أرتها قائلا عسى أن تواف
 يا صاح يا من حكى طبعه الزلال الصاف
 هبت ودك في ترك الكتب والعيب شاف
 لا تعدلني فهذا * حوب الزمان الجاف
 وان يكن ذلك ذنب * فاصنع ومثل عاف
 ما أجل الصنع من ذنب مجرم ذي اعتراف
 والله ربي الذي لا * تخفى عليه الخواف
 حيلك في كل حين * يكون في استحصاف
 راس كفاف وان كان * ميتا بعد كاف
 لازلت ترفل عزا * وثوب قدرك ضاف
 قابلت جيدة قد * أهديت بالهفاف
 فاعذروني بأجري * يا واحد الآلاف

هذا ما وقف عليه من شعره العربي وأمل شعره التركي وكذا أنه نواذره في كنفه
ورحل مع الحج ورجع تلك السنة وأقام بمكة فتوفي في أوائل سنة تسع وسبعين وألف
من خمسين سنة فان ولادته في سنة ثلاثين وألف كالحرر عا والدي

العبدروس

(عبدالله) بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن الشيخ عبدالله العبدروس المكي باني محمد
الأنعام الكبير صاحب الأمانة وخدمة العلماء بطهران قال السلي في ترجمته
وله جد يترجم في ستة محكم وأربعين ونسبهاة ولنا بها بجملة القرآن واحتج
بالطلب أتم الاعتناء وزم والده وأخذ عنه كثيرا من الفنون وهو شاب وأخذ الله
عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن والشيخ حسين بن عبدالله بن
عبد الرحمن بن الحاج والشيخ الولي أحمد بن عبدالله بن عبد القوي ثم ارسله والده
بأحمد آباد في سنة تسع وستين ونسبهاة وأخذ عنه علوناشي وأول كتاب قرأ عليه
كتاب الفناويج وأخذ بالخرمين من جمع كثير ثم عاد إلى بلده تريم ونصب نفسه
للتفيع والافرايم فمده الثامن أقصى البلاد وسار شيخ البلاد الحضرمية وأخفى
الاحقاد بالاحداد وكان عالما متضلعا في تفسير او حديثا وأصولا وأخذ عنه خلق
لا يحصون أكثرهم عن مبلغ فضله حد التواتر منهم أولاده الثلاثة محمد وشيخ زين
العابدين وحفيده الشيخ عبد الرحمن السقاقي بن محمد والشيخ أبو بكر الشلي والأمام
عبدالله بن محمد روم والشيخ حسين بن عبدالله الفصن وشيخ الاسلام أبو بكر بن
عبد الرحمن وشهاب الدين والشافعي أحمد بن حسين بلقفيه والشيخ عبد الرحمن بن
عشيل والسيد أبو بكر بن علي خرد والشيخ زين وحسين بافضل وغيرهم عن لا يحصى
وكن يباس من أول المعى إلى نصف النهار ومد الله تعالى له في عمره حتى انتفع
به العلماء الكبار من كل قطر وكان كريما إلى الغاية صاحب جاه وشأن واتفق أهل
صره على امامته وتقدمه وكان له في القلوب هيبة عظيمة مع حسن الخلقة وقبول
المسورة ونور الطاعة وجلالة العبادة وحسن الخلق وكان حكيما لانه انصت دأتم
العبادة وكان لا يخرج من بيته الا لحضور جمعة أو جماعة أو لاجابة وليمة وإذا خرج
من بيته يزدحم الناس على تقبيل يده ويلبسون بركته وله كرامات كثيرة من أعظمها
أن بعض اتباعه سرق بعض متاعه فذهب ذلك تعبيا شديدا فلما رأى شدة تعب
قال له اذهب إلى محل كذا واجلس فيه وأول من يمر بك أمسكه وطالبه بما سرق
لأنك فان أعطاك والافان مالي ففعل ذلك فأعطاه متاعه كما هو ولم يذهب منه شيء

ورأى بعض العارفين في المنام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجاب مسجدين
 مديحيم والشيخ عبد الله صاحب الترجمة يصلي خلفه مقتدياً به والشيخ عبد الله بن
 أحمد بن حسين الصدر ومن يصلي خلف صاحب الترجمة والأولان في الزواجر
 المستغفر والأخير في الحسن والطهر تزل عليه فلما أصبح قصها على بعض العارفين
 فقال هذه الرواية على كمال اتباع الشيخ عبد الله بن شيخ النبي صلى الله عليه وسلم
 لكونه أقرب إليه وعلى مقتده والطهر هو الكرامات لأن عبد الله بن أحمد كبير
 الكرامات واتقوله كثير مما يدل على رفاة الأحوال الباطنية ومحاسبة النفس
 ومن شرح أحواله وحكاياته من جازته لم يعلم الوقوف على كثير من كنهه وكراماته
 وله آثار كثيرة يترجم عنها المسجدان المشهوران أحدهما في طريق زعيم الثعالبي
 ويوسعي مسجد الأبرار والآخر في طريقها الجنوبي ويسمى مسجد التور ويخبر به
 مسجد التور مبيلا لا دائماً وغير ذلك وغير من تخيلا كثيرا يقع به كثير من فتن
 الفقراء وأبناء السبيل ومدحه كثير من الفضلاء بقصائد طنانة وبالجملة فهو عالم
 ذلك القطر وأمامه وكانت وفاته يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة
 وألف وهو ساجد في صلاة العصر بعد نومه قليل وأرغبت لموته البلاد وحضر
 تشييعه خلائق لا يحصون وصلوا عليه عشية يوم الجمعة صلى عليه أماما ولده الشيخ
 زين العابدين وحضر السلطان وأتباعه للصلاة عليه ودفن بحل بطرف مقبرة
 زنبيل اشتراء وهو بين المقبرة ومسجد التور وعمل عليه قبة

السقاف

(عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن
 السقاف) اشتهر جده بالضعيف الصغير ضعيف الشيخ العالي القدر العالم الرباني
 وله مدينة قسم ومحب أباه وأخذ عنهما من الأعيان ثم رحل إلى زعيم وأخذ عن
 جماعة من علمائهم الشيخ عبد الله بن شيخ وولده زين العابدين وعبد الرحمن
 السقاف العيدر وسين وأخذ عن الشيخ أبي بكر التلي ثم رحل إلى الحرمين وأخذ
 بحكة عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ العارف أحمد بن علان والشيخ
 تاج الهندى وأخذ بالمدينة عن كثيرين من السادة السعديين وعن الشيخ
 عبد الرحمن الخيلري وغيرهم من علماء الحرم الواقعين عليه وكان كثير الطاعة
 والعبادة حرصا على طلب الفائدة وأكثر اشتغاله بعلم التصوف وكان مبعوط
 الكف متواضعا وإناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين وألف

العبد روى

(عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ حفيد الشيخ عبد الله المذكور قبل هذا الذي
 الفصل ذكره الشيخ الكبير اعلم المصنف ولد بئر يمسته سبع وعشرين وألف ورباه
 حمزة بن العباد بن واشتغل بتحصيل العلوم فأخذ عن ابن عمه الشيخ عبد الله
 السقا بن محمد العبد روى ولازمه في دروسه وأخذ عن الشيخ أبي بكر بن
 عبد الرحمن بن شهاب والعارف بالله عبد الرحمن بن محمد اعلم السقا فليس
 الخرق من كثيرين منهم والده وحمزة بن العباد بن والشيخ عبد الرحمن السقا
 والشيخ عبد الله بن أحمد العبد روى وغير هؤلاء ورحل إلى بئر الشجر وأخذ
 عن جماعة من العارفين ورجع وأخذ عن جماعة ثم عاد إلى بلده ودخلها في مركب
 عظيم وخرج شيخه عبد الرحمن السقا بأهل السماع بالموقوف والبراع واشتهر
 صيته وبلغ على صغر سنه علم بلغه المشايخ الكبار وبرع في كثير من الفنون ولما
 مات شيخه الشيخ الامام عبد الرحمن السقا قام بمنصب آباءه أنهم قيام من المعام
 الطعام وبذل الشفاعة وفي سنة ستين رحل إلى الحرمين وأخذ عن جماعة منهم
 الشيخ عبد العزيز الزمري والشيخ عبد الله بن سعيد باقير واجتمع بالشيخ العارف
 محمد بن علوي وأخذ عنه وليس منه الخرقه وجمع كتب كثيرة من كل فن وأخذ عنه
 جماعة علم التصوف قال التلي واجتمعت به بحكمة واستفدت منه فوائد ثم رحل
 إلى المدينة وأخذ عن الصفي القشاشي ودخل معه الخلوة سبعة أيام ثم رحل إلى
 الهند فدخل بئر سورت وأخذ عن ابن عمه الامام جعفر الصادق ولازمه مدة
 ثم سار إلى تليد والده الوزير العظيم جشخان فعرف له حقته وأحل له محل محبته
 وزوجه بانيته ثم رحل إلى مدينة بجافور واجتمع بسلطانها محمود شاه ابن ابراهيم
 شاه فأكرمه ثم حصل من بعض الحدة في حق بعض كلام فقارها ورجع إلى
 بلده تريم وانعقدت عليه مدارتها وقصد الناس وكان الغالب عليه الانزواء
 ومصرف الاوقات في العبادة ثم رحل إلى بئر الشجر وصار به مقصد الصالحين
 وله كرامات كثيرة وما زال مقيما بئر الشجر حتى مات وكانت وفاته ليلة السبت
 خاسر ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وألف

طورسون
 زاده

(عبد الله) بن طورسون الموصوف بنفيض الله طورسون زاده أحد موالى الروم
 المشهورين بالفضل الباهي الباهر أخذ عن كبار الاساتذة ثم وصل إلى الخدمة

السيد محمد معلول زاده الملقب والنقيب ولازمته ودرس أولا بمدرسة محمد باشقا
التي شافى لسانه في جمادى الاولى سنة احدى وألف وهو أول مدرس بها بريقة
الخارج ثم ترقى في المدارس الى أن وصل الى مدرسة والده السلطان بأسكدار
فولى عنها قضاء القدس سنة عشرة وألف ثم ولى بغداد في شهر رمضان سنة احدى
عشرة ثم قضاء أبوب في ذي الحجة سنة أربع عشرة ثم قضاء أسكدار في شوال سنة
ثمان عشرة وكان عالما فاضلا مشهورا بالفضل السام ماهرة في اسلوب التحرير
باللغة الثلاثة وله شعر وانشا مقبولان وكان حسن الخط الى الغاية وله تأليف
سأ نفقه دقيقة منها حاشية على شرح الجامعي وصل فيها الى بحث المرفوعات وله على
التفسير تعليقات وحسبك ذلك على شروح الهداية والمفتاح ونظم الفرائض
بالتركية ثم شرحه شرحا لطيفا وله في مجربات الانبياء رسالة بالتركي وكان
في فن الصكوك والنجح ماهرة احدثا وجمع فيها سور وقصبات ونمساك وهي دستور
العمل عند أهل الروم وله رسالة عقلية وكان في فن المجبات في معادله تبر وشهاب عند
الفرس وقد صنع ينابيع خرج منه مائة اسم وهو هذا

درديه در مان اولوردى اولسه كراى سر وقد

درده غابت درده غابت درده غابت درده غابت

وكانت وفاته وهو قاض بأسكدار في جمادى الاولى سنة تسع عشرة وألف

(السيد عبد الله) بن عامر بن علي العيني ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال
في ترجمته هو ابن عم الامام القاسم بن محمد بن علي كان عالما متظافدا كفا نفسه بها
معيدا في الشعر على منهاج العرب الاولى وحسب كان شيخنا شمس الدين أحمد بن
سعد الدين يثق على شعره ويقول السيد مجيد وهو كذلك ولم يظهر شعره الا في آخر
أيامه بعد موت والده أبي تراب علي بن عبد الله فانه اكثر فيه المراثي وناح عابيه شعر
كثير وله كان يكره شعره في مبادئ أمره وكان فيه ثلاث حصال استأثر بها منها
جودة خطه فانه فائق عجيب ومنها جودة الرماية بالنندق فانه كان استاذا بالمرعاف
صنعة الرماية لم يسبق اليه ويحالج النادق ومنها ركوب الخيل وكان وحيدا في ذلك
وأخبرني انه لم يترك في تعلم الكتابة والرماية مجهودا حتى انه بلغه ان في مشهد الامام
أحمد بن الحسين رجلين أحدهما يجيد الكتابة والاخر يجيد الرمي فالتق في وصوله
اليذين لامتحان الرجلين فوجدتهما كما وصف لكنهما فاق عليهما ووقف بهذين

العيني

أيامهم رأى الامام القاسم أرسله الى القاضي العلامة الهادي بن محمد بن
ابن أبي الرجال فاستقر عنده مدة وكان لا يزال يحسن من القاضي بها تبج من
السعادة ومطوعة حتى حاشدو بكيل له وهو كذلك فانه ما تقولا لحد ما تقولا له
وكان والدنا القاضي العلامة علي بن أحمد صديق السيد المذكور لانه تولى وادعه
ولما قضى عليه كل بلى أمر القضاء وكان بينهما من التحيات والتواصل امر عجيب
واعتنى القريظم بالجميع بين الثقب والاحكام وفي بالي انه اذا اتى صريف بالاختصار
لاحد السكاكين يسمى الكلب المذكور بالتمسح مع بالذهب الصريح والاختصار
الذي في ذهني فحقته مفرجته في أسايد الثقب تركها ولم يستحسن ذلك الامام
القيدي بالله محمد بن القاسم واشعاره مكثيرة وكانت وفاته بصوت لانه استوطنها
واستوطن هجرة الجوسم بلاد غدد في سنة احدى وستين واثم أحسبه في
رجب منها والله أعلم

ابن عبد الرحمن بن علي بن محمد القنوسري القاضي خليفة الحكم بمصر
أحد فضلاء الزمان الذين بلغوا القاية في التحقيق والاجادة وضروا في القنون
بالقدح المعلى وكان لغوا يخبروا بحسن التقرير باهر القريظم ورجل بمصر ومهائشاً
وأخذ من الشمس الرمي والتهاب ابن قاسم العبادي والشمس محمد العلقمي
وغيرهم ونصرت بجامع الازهر وقرأ العربية وغيرهما من العلوم واتبع بمخافة
أجلأ منهم الشمس الباسلي والنور الشيراملسي وغيرهما وألف كثيراً في
القنوس منها حاشية على شرح التوسيع للشيخ خالد وله رسائل وتعليقات ورحل
الى الروم وأقام بهامدة ثم عاد الى القاهرة ورأس بها وبلغت شهرته حمداً التواتر
وكان ينظم الشعرا أكثر شعره مقصور على نظم مسائل شجوية فن ذلك جوابه عن
هذين البيتين أفنى يا شعوى ما اسم غدت به * موانع صرف خسة قد جمعت
فان زال عنها واحد فاصرفته * أجبني جواباً يا أخى فله ثبت

وجوابه هو هذا

نظمت نظماً ما بسد عافى اتساقه * سؤالا علقيا كالآلى نظمت
وقد خصت في بحر من النور زاهر * فصغت جواباً نار مط ما خبت
وذا أند بجان اسم قرية انجم * حوى هجمة تركيه ثم قسحوت
زيادته تعرفه مسكون لفظه * مؤثنا امره فسلت من العنت

قلت ما مشى عليه هذا السائل هو ما ذهب اليه ابن جني و فرغ المراجع الخمسة فيه على
 كون اذر بيجان معرب اذر يا يكله مركب و اذر بيجان اقام من بلاد القم يقال
 فيه نهر يجري ماؤوه يستخرج فيه صير صايج مخر يستعملونه في البناء الاذري
 نسبة الى اذر بيجان قاله المبرد والقياس اذري بلا باء كراي في و امهر فز ابن الاثير
 هذا مطرد في النسب الى الاسماء المركبة وضبط اذر بيجان النوى في تهذيب
 الاسماء واللغات همزة مفتوحة غير عمودة ثم ذال مفتحة ساكنة ثم راء مفتوحة
 ثم ياء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ثم جيم ثم ألف ثمون هذا هو الاثير
 والاكثر في ضبطها قال صاحب المطالع هذا هو المشهور قال ومذا الاصيل والمهلب
 الهمزة يعني مع فتح الذال واسكن الراء قال والافصح التصر واسكن الذال
 ورايت من آثار اللغويين ما نصه قال ابن مالك في ياء الذي وجهان الاثبات
 وال حذف فعلى الاثبات تكون اما خفيفة فتكون ساكنة واما شديدة فتكون
 اما مكسورة او جارية بوجه الاعراب وعلى الحذف فيكون الحرف الذي قبلها
 اما مكسورا كما كان قبل الحذف واما ساكنا كما لو كان في ياء التي من اللغات الخمس مالك
 في ياء الذي وقد تنظمت هذا فقلت

وفي الذي وفي التي لغات * خسر واما السادة الاثبات
 اسكن ياء ثم تشديد أتي * بضمير ياء مطلقا فاثباتا
 ومعه جازت أوجه الاعراب * أيضا وهذا جاء في الصواب
 وجاء حذف الياء والتسكين * والكسر أيضا هكذا التبيين
 فهذه الخمس أتت محرره * واحدة مينة مقررره
 وورد عليه سؤال وهو هذا

يا أيها العارف في فته * ومدعى الفهم وعلم اليان
 ما قولكم في أحرف خمسة * اذا مضى حرف تبقى ثمان
 تراء بالعين ولصكته * يحتاج في القلع الى ترجان
 فأجاب عنه بجواب ضمنه لغز في لفظة باب وهو قوله

قد جاءني لفظ بديع صلا * يحكيه في تكلم عقود الجبان
 دل على فضل وعلم زكا * يشعر باللفظ العلى للكان
 ترض عن عثمان ياسيدي * وعن جميع العجب أهل الجنان

هذا واسم طرده عكسه * يحجب بين الناس رأى العيان
وجوفه اعتل وتلقاه في * أبواب فقهه يافصح الزمان
وله لغز اجتمع فيه أربع يات متواليه وهو

ألا يا طالبا بالصرف يامن * لتعود علومه صرف الا عنه
يا من يبيع الياسات في اسم * نوات وهي فيه مستكنه

وذكره الخليل في كتابه فقال في وصفه جامع للتمهيز والتمهيز الرائي الى البرية
المجد الخبير تأليفه أصبح الدهر من خطاها وآثار اقلامه يثقل أفواه السامعين
الى شمار آدابها وله معاني طامها جلاها على وأهدى باكورها الى الا انه كان
بعد الشرح سهلا وبمخرج بالجزء هزلا فهو في سماء الفسلف والعلوم تتحدد
علاء الكواكب والنجوم

وهي تخفى عند الصباح وهذا * ظاهر في صباحه والمساء
فهو جوهري نفيس في صناديق القبول وسرمكوم في شعائر الخمول فما كتبه الى
قوله وأرسلها الى القسطنطينية

فوالك يا شهاب الدين زائد * وبحر نذاك يا مولاي زائد
تركت العبد لم تنظر اليه * وقد وعدته أسنى العوائد
متى يأتيه منك جواب كتب * وتأتيه الصلات مع العوائد
ويكحل جفنه ميسل التلاق * ويفقد سيف هجرته عنه فامد
وأشده التي الفارس كورى في كتابه المدائح قصائد عديدة من أجودها فاصيدة
مطلعها

غنى الهزار فأغنى عن العود * في روض أنس أنيق مورد العود
وطاف بالقهوة السمر ابرشا * منذ أطلق الطرف هو ملنا تتيد
كالبرد لكن أضلنا غذائره * بغدرها غادرنا كالجلا ميد
لقد رمتنا فنى من حواجبه * وليس غير الحشا منا بمقصود
حلت فيه عذاري مذعنت له * حبا فصررت بمحاول ومعتود
عمل بي حسنه ففروا الهوى وانا * ما حلت عنه لذي عدل وتزيد
أشكوه فرط وجدى هل يرحمنى * باليه لو منى يومنا الصمود
أمرت عنه لمدح الجبر صيدنا * فأضى القضاء الذى قد فاق بالجود

وأنشد فيه قوله

أرى في مصر أوقال شاما • وهم ما بين ذى جهل ونقل

تجارتهم بالسنة حدلا • وعيهم • بن وهو منلى

وقوله في غاشي مصر وكان اسمه موسى

لقد كان في مصر الأمانة كما • ندى بفرعون وكان لنا موسى

وفي عصرنا هذا القلة قدما • أنا ألف فرعون وليس لنا موسى

قلت والقاضي المذكور هو الذي يقول فيه الشيخ عبد الرحمن الهادي مفتي الشام

مؤرخنا أهل مصر بشراكم بسعود • لأنهم بنو سعد قطوسا

مستألفوا هنا أروخها • منها فرعون أقبل موسى

وركب بعض شهودها كما بمصر ثورا ثم رافق كتيب المولى شري إليه

انزكوك الثور في مصر أذا • جرسنا ظلم وبالجرور

فأصبر ولا تعزرن لما قد جرى • فالتاسر والله أعلى نور

وكتب تلميذه محمد بن أبي الطيف الشامي وقد تركه حضور درسه

ياسيني يا ابن أبي الطيف • يا صاحب الاحسان والصلب

وعدتنا وعدا وأخلفته • وما دبرنا سبب الخلف

الوعد بدر فوره بالوفا • وأخلف في اليماء كالكشف

هل كان عرقوب عديم الوفا • أو مال بالتسوف في العرف

ومر يوم على صاحب دبر ويش الحلى وفي يده دينار فسط من يده قال بديما

يا فاقنا بالجود بين الوري • ومهما للزن في وصفتك

منسقط الدينار من كفكم • وعاد مثل البرق في خطفه

كذبت من قد قال في حقكم • لا يسط الخردل من كفك

وله غير ذلك وكانت وفاته بمصر يوم الاحد غرة شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين

و ألف

(عبد الله) ابن الفقيه عبد الرحمن بن سراج باجمال الحضرمي القرقي ذكره الشلي

باجمال

وقال في ترجمته ذكره تلميذه الشيخ أحمد بن محمد باجمال مؤذن الشهير بالاصمعي في

كلامه مطالع الاوارق في بروج الجبال ببيان الشهرة والمناسبات لآل باجمال

قال أحد الصفاة المحققين والعلماء العاملين أخذنا القصة من والده يسلده

الفرقة ثم ارتحل الى الشحر فأخذ عن شيخ والده الشيخ علي بن علي بايزدوولي
امامة مسجد الفرقة مدة ثم ولى تدريس الجامع بالشحر ثم ولى القضاء فيه فعمدت
أحكامه واستقر بالشحر نحو ثمان عشرة سنة ثم عاد الى وطنه الفرقة وولى
قضاءها ودرس واتبع به جماعة وله مؤلفات منها شرح القصيدة البستية نظم
الشيخ أبي النعمان الجيني التي أولها

زيادة المرء في دنياه نقصان * ويرى غير محض الخير خسران

جمع فيه آداباً كثيرة وله تيه الثقات على كثير من حقوق الأحياء والاموات
وله نظم حسن وتربيع وله فتاوى غير مجموعة وكان ذاك طولى في استقراج
القوامض وعبارته في أجوبة حسنة جدا ومسكاته وفاته في شعبان سنة ثلاث
وثلاثين وألف ودفن في تربة الفرقة فربي داره في الجانب الجنوبي وهو أول من
دفن هناك وكان يشر الى ذلك في حياته لأن تربة باجمال الشمالية ضاقت عن الدفن
ولما مات رثاه تلميذه الأصمعي المذكور بقصيدة طويلة مطلعها

أرقت ولبلى طال ما أن يغفل * وبات سلوى بارقي بمعزل

ابن المهلا

(عبدالله) بن عبدالله بن المهلا بن سعيد بن علي التيسائي ثم الشرفي الانصاري
الخرجي قال ابن أبي الرجال في تاريخه هو العلامة المحقق المدقق الحافظ لعلوم
المعتول والمنقول شيخ شيوخ زمانه وامام الاجتهاد في اوانه رحل اليه الطلبة واستمعوا
بعلمه واستقر باب الامير زمانا ووفد اليه الطلبة وكان نظير السعد التفتازاني
في علوم العربية والتفسير وله أجوبة مسائل تدل على علم واسع ومن تلامذته الامام
القاسم وأكثر الفضلاء في زمانه عيال عليه وتشوق اليه الوزير جعفر عند اقامته
بصنعا فلم يتسر له لقاءه حتى نكب بنكبته من الولاية بمطالبة شركائه
في المال بخراج فتمنع ورحل الى الوزير فعثها الوزير من سعادات الايام فأجله
وأعظم محله وساق اليه من النفقات ما يحل خطره واستقر على ذلك ورسم له باعفاء
شركائهم المطلوب منهم وكان يعتد الوزير بعين أهل الحضرة مع كثرة العلم فمهم
واقف ان الوزير أراد امتحان أهل حضرته بحدوث اختلقه من عند نفسه فنق
الفاظه فلما أملاه انتد الحاضرون من الفقهاء لكاتبه وأثنوا على الوزير بروايته
وقالوا نشر في بعول اسناده فلم يتحرك صاحب الترجمة لشي من ذلك فسأله لم لم تكتب
كلام صاحب فقال أنتم قد أنتمتم والجماعة كتبوا ونحن حفظنا فقال هذا والله هو العالم

وأنتى عليه وذكركم أن الحديث لا أصل له وإنما المراد به الاختار وكل له أولاد
علماء بلاموه أحاد فيهم الفضيلة والعلم ما منهم الا عالم شهره صنف مرجوع اليه
في التحقيق وحل المشكلات وقال سيدنا احمد بن يحيى بن حنبل سألت الفقيه العلامة
بدو الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن المهلهل عن أحوال والده وما شايخه ووفاته
فأجاب بأنه ولد في صفر سنة خمسين وتسعمائة في بلد الله عليه من الشرف الأعلى
وطلب العلم في حدا ثمه وأخذ من والده وعن جماعة من العلماء الأكرار وأدرك
السيد عبد الله بن قاسم العلوي ولم يأت له الاخذ عنه وارثه للعلم الى الانظار
محبة والده وأخذت من العربية عن عبد الله وأخيه ابراهيم بن ابي الراتب وعن
السيد هادي الوشلي ثم ارثه الى الشرف وارثه لقراءة الفقه الى غرفة هشار
وقرأ على القاضي علي بن عطف الله ثم ارثه الى الظفر وقرأ البصر على السيد احمد
ابن المتصر الغرياني ثم تامل هو والامام الحسن بن علي في قراءة الفقه والكتشاف
على السيد الهادي الوشلي وكانت قراءته ما عليه في الدعية ثم ارثه للطاب
الحديث فقرأ كتبها على والده وعلى القاضي علي بن عطف الله وسافر الى جبل ناس
وقرأ البخاري ومسلم وتجرى الأصول وغيرها على الفقيه عبد الرحمن التزيلي
وأجازه ثم رجع الى الشرف وأخذ عنه الامام القاسم والسيد أمير الدين أصول
الفقه وطلع الى صنعا عام خمس وتسعين وتسعمائة وأقام فيها أياماً وأخذ عنه جماعة
ثم انتقل بأولاده الى الاهجر من بلاد ~~مكة~~ وكان وأقام فيه تسعين وارثه الى
الطبعة من صنعا والاهنوم وبلاد أنس والخيمة والشرف وبشام وكوكان واستغاد
منه خلق كثير وفي ذلك قرأ الرسالة الشمسية على الشيخ نعم الدين البصري
الواصل الى اليمن سنة ألف ثم رجع الى وطنه وأقام بقية عمره بقرى وله كرامات
كثيرة منها أن بعض علماء سادة ثمانية اليمن رآه في النوم بصفته الحسنة وهبته الجميلة
ثم رأى بعد ذلك قالاً بأمره بزيارة العلامة عبد الله المهلهل فقال لا أعرفه فقال هو
الرجل الذي رأيته في المنام وبلده الشجعة من الشرف ويته بالتزيب من باب البلد
وهو أول من تراه اذا بلغت اليها فارتحل الرجل حتى بلغ أطراف الشرف وسأل
عن بلد تسمى الشجعة فقيل له بلد العالم الشهير عبد الله المهلهل فسروا بشرف وعلم
صدق رؤياه التي أمر فيها بزيارته واعتناها القرب أجله وكان أول من رآه عند
دخوله بالصفة التي رآه عليها في منامه فأكب عليه يقبل اقدامه ويكيؤ سألته الدعاء

ثم أسرى رؤياه إلى بعض أولاده أطلقه عبد الحفيظ وأقام مدة مع فيها شيئا من العلوم
وحضر مجلس العلماء وأطلقه شهد قنوه والعلامة عليه ومنها ما ذكره حفيده
العلامة الناصر بن عبد الحفيظ من قائل يقول في النمام لم يق من عمر جلدك عبد
الله غير تسع وعشرين ليلة وكان كما قال ومنها ما رآه بعض السادة قبل موته من أخذ
التي صلى الله عليه وسلم يده ذاهبا به فهو الموضع الذي فيه ضرب به بالاشعاف ثم إلى
المدينة وإلى هذا أشار ولده القاضي عبد الحفيظ بقوله ورأى تقي البيت ومنها
الكرامة الشهيرة من بلوغه إلى قريب مكة على مرحلة أو مرحلتين وكان يختلف
عن القافلة للمسلاة ويطبق بها على حمار موصوف بسرعة المشي فأبطأ في بعض
الأيام عن الحوق بالقافلة ركونا منه على ما جرت عادته به فركب حماره فلم يقدر على
المشي البتة فلما علم تعذر مشيه وفوت القافلة وعدم معرفته بالطريق تخير
وصلى ركعتين ودعا الله تعالى وأقبل على التلاوة فأذا برجل أخضر اللون
حسن القامة ينضط عن جبل قريب منه ويسرع المشي نحو غياه باسجه وقال
أبطأت عن القافلة فأقف أترى وحمل مامعه من أشياء كان يستعصمها فوق في نفسه
أنه طاعه عن الناس وإن هذا رجل لا يدري من هو فالتفت إليه متبسما وأخبره بما
وقع في نفسه فاطمأن وما زال يحدثه حتى بلغ به بركة ما جن في مكة وأخذته ماء اغتسل
به وأعلمه بالحرم الشريف والطريق إليه بعد أن أحرهم من الميقات وقال إن لقيتني
بعد ذلك والافأنا أستودع الله تعالى دينك وأمانك وخواتم عملك وودعه ومضى
ولم يره بعد ذلك وكان من العجائب مصادفة الحمار على أحسن أحواله بعد مدة في
موضع الانقطاع انتهى وكانت ترد إليه كتب العلماء في عصره لاستيضاح المشكلات
في كل فن من جميع الجهات وينسب إليه العلامة محمد بن أحمد الرومي الحنفي
والعلامة سعد الدين وأخيه على ابن الحسين المسوري مكانات ومحاورات طويلة
ذكرها ابن أبي الرجال في تاريخه وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين
وألف بالشجعة وقبره بالاشعاف بها وكان عمره ثمانية وسبعين سنة ورثاه بعد موته
جماعة عظام وكان من جملتهم ولده القاضي عبد الحفيظ فقال يرثيه بقصيدة
مطلعها يا غيث يا وكف يا سمحاح جدد * متعطفا مترددا بهتاء
فبرا على الأشعاف جل ضريحه * مسنوطنا علامة العلماء
بالسبح من جبل العروس ومربع الشرف التي فاقته على الانحاء

بدر منير للام اذا هم * في ليلة من جملهم طلاء
 أقلامه مثل الاستغنى في الوحي * والحبر أفضل من دم الشهداء
 ان الذي دفنوه بين ظهورهم * متبركين به من السعداء
 مسكان الزمان اذا بدا بجمعه * وبدا له ولي على استغيا
 ان مشكل في أي فن قد بدا * أبدي ظهوره رايه بعد حفا
 سبعين فنا حازها في صدره * لله ذلك سيد العلم ملام
 باتسره وافيت بجزا زائرا * هذا المعرى أعجب الاشياء
 ورأيت من ملا البلاد بعلمه * من مكة الفراء الى صنعاء
 لكن وسعت لهم اذهوميت * لو كان حيا ضاق كل فضاء
 ووفاته ثم لمن هم سعد * ومعاشر الاشراف والرؤساء
 ما كل سال بعد موت نظيره * الاشياء همة همة
 واذا بدا منى ساقطه ومن * حمدي على السراء والضراء
 يا أيها الرجل الذي بهر الوري * علما وحلما فائق النظراء
 أبصيت ذكرا لله لاطيا * يا طيب الآباء والابناء
 وتركت علما نافعنا وافي * أهل الزمان زماننا الاحياء
 فجز الثربك ما جرى أحبابه الاخيار عنا أفضل الاجزاء
 ومن العجائب ان رأيت محمدا * في عامك الماسي أنى يوماء
 ورأيت في ثوبي منامك هاجعا * فوقك عن برد بخير وواء
 ورأى فني لك شافى انه * أخفى النبي الهادي من الرقاء
 ورأى نقي فالهمى انه * صلى عليه الله بكل مساء
 ملخص بل السهل الحبيب بنفسه * نحو المدينة طيبة العجا
 فسررت ثم خشيت فرقك التي * هي عندنا من أعظم البلاء
 لله درك يا حمام الايك كم * أحسن حفظا عهد الآباء
 انى نظيرك في وفاتي بعده * أيضا وفي حزنى وبعض بكاء
 لسكن نسلنا بموت محمد * صلى عليه طيب الاسماء
 والآل ما طلعتم من علومه * تنصب في الآفاق والانحاء

منها
 منها

(السيد عبد الله) بن علوى باذنجان علوى أحد أولياء حضر موت ذكره الشلى وقال

اليمنى

في ترجمته مولد بظفار في أوائل سنة تسع وتسعين وتسعمائة ونشأ بها وكان أميا لا يعرف
 ولا سيرة حميدة مرضية بحسب شيخنا السيد عقيل باعمر واتقعه به وفاضت عليه بركات
 انقاسه ورأى بعض السادة الأخيار في المنام كأنه جالس وعند بعض الصالحين
 فقال ذلك الصالح من أراد أن ينظر إلى ولي فليتنظر إلى هذا وأشار إلى صاحب
 الترجمة ومن كراماته أنه كان إذا أذاه أحد أصيب أماً في حال أو مال وقال مرة في
 رجل وقد أذاه يقتل قتل بعد مدة يسيرة فلما قتل قال ما أحد يستوفي به قصاصا
 ولادية فكان الأمر كما قال ومنها أن امرأة أتت إلى زرع له وأخذت منه حولة
 فصب على رأسها وبقيت قائمة فكانها لا تستطيع المشي ثم بعد ساعتها صاحب
 الترجمة وهي لا تعرفه فقال لها اذهبي للثاير الك صاحب الزرع يعني نفسه وكانت
 وفاته في سنة اثنتين وستين وألف

الغني

(عبد الله) بن علي بن حسن بن الشيخ علي أحد سادات اليمن المتفق على ولايتهم
 وجلالتهم قال الشلي في ترجمته وله مجدي بترميم وحفظ القرآن وأخذ عن مشايخ
 عصره منهم الشيخ زين بن حسين بأفضل والسيد الجليل عبد الله بن سالم خيله
 والشيخ شهاب الدين ثم رحل إلى بندر الشحر وتقه بها على الفقيه المحقق نور الدين
 علي بن علي بإزيد ولازمه فيه حتى برع وكذلك أخذ عن هؤلاء النصوص والعريفة
 ودخل إقليم السواحل واجتمع به علماء وأخذ عنهم وأخذ عنه بعضهم ورحل إلى
 الدمار الهندية وفقد أحد أباه وأخذ عن شيخ الإسلام شيخ بن عبد الله العبدروس
 وقرأ عليه بعض مؤلفاته وألبسه الخرقة الشريفة ولازمه مدة مديدة ثم أمره
 بالرحلة إلى السيد الكبير عمر بن عبد الله العبدروس ببندر عدن فرحل إليه وقرأ
 عليه عدة فتون وحكمه وألبسه الخرقة ولازمه حتى صار عالما من الاعلام وصادف
 باليمن قبولا عظيما وكان له مجاهدات ورياضات وظهر له إبليس في صورة عبد أسود
 كاشفا ركبته على عادة بادية تلك الجهة وقال له ما عبد أحد مثل عبادتك فخرده
 ثم توطن قرية الوهط وفقدته الناس وانتهت إليه تربة المريدين واجتمع عنده خلق
 من المنقطعين وتخرج به جماعة من الأولياء والصالحا منهم الشيخ العارف بالله
 شيخ بن عبد الله بن شيخ العبدروس صاحب دولة آباد والسيد الولي محمد بن علوي
 زريل الحرمين والامام الجليل عبد الرحمن بن عقيل زريل الحما والسيد الكبير أبو
 الغيث بن أحمد صاحب الحج والسيد العظيم عبد الله الساوي صاحب أب والسيد

عقيل بن عمران صاحب طغفار وغيرهم وكان ينفق نفقة الملوكة وربما أعطى المال
 الخزيل الفقير واحد وكان له قبول تام عند الوزراء والأمراء وشفاعته لا ترد دعوا
 كانت وله إنشاء بليغ وتقدم مسخس جمعه في ديوان مشهور بين الناس وله كرامات
 وخوارق منها أنه لما دخل السواحل طلبوا منه العشر والكس فامتنع من إعطائه
 لكونه حراما فقال الوالي لا بد من أخذ ذلك فتناول السيد الحمل وطرا لا يجعله إلا
 أربعة رجال يسده ورفع يده كأنه كره ويرى به فتشى عنه فخاف الوالي وطلب
 العفو منه واعتذر إليه ومنها أنه دعا الجماعة من الفقراء بالفتى فأغناهم أهله وطلب
 بعضهم منه المداء بأن يسر الله له الحج فدعاه فجاء وكان يكره الظهار المستكرهات
 ويأمر أصحاب المخصوصين بعدم الظهارها ويقول عليهم بالاستنفاذ فأنها أعظم
 كرامته ويقول صاحب متعين الأولياء بأخذ العهد عليهم أن يستردوا ما عندهم بعد
 الأربعين والفولم يل على حالته إلى أن توفي وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين
 وألف في قرية الوهط وقبره بها ظاهر مقسود بالزيارة وقضاء الحاجات ومن
 استجار به نجما من جميع المخاوف وعمل محمد باشا كالمعين على قبره قبعة عظيمة
 والوهط قرية قريبة من الحج عدن بالقلمين وهي غير الوهط المشهورة بالقلمين الجاز
 قريبة من الطائف وهي المذكورة في مکتب اللغة قال صاحب مهم البلدان
 الوهط بنح أوله وسكون تاسموطا مهمة المكان المظن السنوي بيت الأعضاء
 والسمير والمخ وبه سمي الوهط وهو مال كن لعصرو بن العاص بالطائف وهو
 كرم كان على ألف ألف خشبة شراكل خشبة يدرهم انتهى ولما رآه سليمان بن عبد
 الملك قال هذا أكرم مال وأحسنه لولا هذه الحرة في وسطه فماتوا هذه زينة جمع
 في وسطه وهو الآن قرية بساتين

(السيد عبد الله) بن علي بلقيش بن عبد الله العبدروس صاحب الشبكة بحكة
 المشرقة قال الشلي في وصفه كان من عباد الله الصالحين أهل الولاية وله كرامات
 خارقة فمنها أن بعض أصحاب الفقراء جاء إليه عبد الفطر وهو ذو بنات وشباب من عند
 الصباغ لم يقدر على أجرته وشكا حاله إليه فقال أذهب إلى المسفة لنا هناك نذر
 خذ مفرج فاذا هو رجل يدوي يسأل عن بيت السيد فقال له أنا خادمه فقال
 هذه ناقه نذر له فأخذها وباعها وأعطى الصباغ أجرته وعيد الباقي ومنها أن رجلا
 من أصحاب السيد هاشم الحبشي أمر بقتله مع آخرين الشريف ادريس وهو

بالطائف فلما مروا به في سوق العللا ذراه أخوه مكتوباً فجاء إلى السيد هاشم وبكى
وقال له ذهبوا بأخي القتل فقال ليس هذا من وظيفتي فذهب به السيد هاشم إلى
صاحب الترجمة فدعا الله تعالى وقال يسلم من القتل إن شاء الله تعالى فلما
أصبحوا خرجوا بهم من الحبس إلى محل القتل فتعجب أخو الرجل وأقرب السيد وهو
يكنى فقال له لا بأس على أخيك فبينما هم إذا جاء رسول من عند الشريف أدرى
بفضل الرجل المذكور وسببه أن الشريف كان يصلي المغرب فدخل عليه صاحب
الترجمة ومعه الرجل فقال له قلت لهذا الرجل فلما فرغ من الصلاة قال لصاحب
الطلب السيد عبد الله فقال الحاجب ما دخل على أحد فأرسل إلى أهل القرين
إن السيد عبد الله غضبنا أرسلوه لنا فأسألو عنه في القرين فلم يوجد فأرسل
في الحال فاصداً فيك الرجل فأق و قد قتل أصحابه فلما هموا يشتبه إذا هم بالرسول
فأطلقوه وكانت وفاته في سنة خمسين وألف ودفن بقبة أبيه وجده بالشبكة

باجال الحضري

(عبد الله) بن مهران بن عبد الله بن أحمد باجال الحضري ذكره الثلي وقال في
وصفه ذوالقامات الفاخرة والاحوال الظاهرة أخذ العلم عن الشيخ الفقيه عبد
الرحمن بن سراج وغيره وجد في الطلب واجتهد في العبادات واستغرق بها حتى
فتح الله تعالى عليه بالمقامات العلية ثم تصدى للإرشاد وشاع ذكره قصده الناس
وكان شغوفاً على الناس حسن التوكل عليهم وكانت كتب الرقائق والسلوك وصفات
رجال الطريق كأهل الرسالة نصب عينيه واتفق أهل بلده على أنه أكملهم علماً
وعملًا وزهداً وكراماً وورعاً وواضعاً وحريراً وصبراً وحلماً وله كرامات خارقة وكان
لا يرسل شيئاً لا كتناً ما كان ويتصدق بفألب أمواله البر وكانت مسدته كثيرة
وحصل كتباً كثيرة ووقفها وله مؤلفات نافعة في مهمات الدين واختصر
الزواج لابن مهران وكان إذا جاءه صاحب الدنيا استخفى من حاله ويرى في
الدنيا وإذا جاءه الفقير استقرى قلبه وزادت رغبته في الآخرة ولم يتزوج لاستغراقه
في مقام الاحسان وكانت له أحوال عجبة فسارة يبرز للناس ويدرس في العلوم
الشرعية كال تفسير الحديث والفقه وكتب الرقائق ونارة يمتحب من الناس
أنهم أرادوا طاولاً تقربت وفاته وردت عليه حالة عظيمة واعتراه من الهمة والافوار
ما يدهش العقول فأرسل إليه بعض المريدين الصادقين الأولياء وهو في ذلك الحال
ليحصل عنه بعض ما نزل به من الاحوال فقال للرسول قل له لو وضعت عليك ذرة

لقتلث وتوفي من غير مرض وانخسف القبر ليلة وفاته ووقعت الهبة في قلوب
الحاضرين فسكتوا ولم ينطقوا بكلمة ولم تأت امرأة الى البيت الذي توفي فيه وحضر
التاس من البسلاد التي وصل اليها خبر وفاته وازدحم الناس على عمله وكانت
ولادته في يوم الجمعة لخمس خلوت من شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ونسبها
وتوفي صبح يوم الثلاثاء ثالث عشر شوال سنة ثمان عشرة وألف

خواجہ زادہ

(عبدالله) بن عمر الشهير بخواجه زاد قاضي العسكر القسطنطيني المولد العدر
الكبير الاخي الاديب الفاضل كل من الاذكاء المشهورين له التفوق في الادب
والتبريز في الشها متوكل يحفظ كثيرا من اشعار العرب وانشاءهم ورواة عنهم
ويحاضر بها ويحافظ في طليعة عمره لتعين والده بين علماء الدولة وقربه من
السلطنة لم يسهل له كان معلمي السلطان عثمان ومفتيه ومرغوبه ونشأ له هذا
واشتغل على علماء عصره حتى ساد واشتهر بالفضل والادب ولازم من المولى شيخ
الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس بالمدارس العلية وتوصل في مدة تلبه الى اندرة
السياسة وصار قاضيا بأدرنة بلا واسطة فوافق له انه اجتمع شيخ الاسلام المولى
أسعد فاشعره بأنه استكثر ذلك عليه فقال له ليست بأول قارورة كسرت في الاسلام
يشعر ذلك الى ما وقع للمولى المذكور من صيرورته ابدا قاضيا بأدرنة وذلك اكتابة والده
عند السلطان محمد لكونه كان معلما له ثم بعد ذلك صار قاضي دار السلطنة وعزل
عنها في مقتل السلطان عثمان وطالت مدة عزله حتى قاربت عشرين سنة ثم صار
قاضي العسكر بآناطولي وأقبل عليه السلطان مراد فراه الى قضاء عسكر وم
ايل وسافر في خدمة السلطان المثار اليه الى روان ثم طلب وهو في الدارة
قضاء القاهرة فوجه اليه وورد دمشق في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة خمس
وأربعين وألف وتوجه الى القاهرة فابلى عند دخوله اليها بالاسمال ولم تطل
مدته حتى توفي في السنة المذكورة رحمه الله تعالى

ابن الصبان

(عبدالله) بن محمد بن عبد الله المصري الشيخ العابد الزاهد المعروف بابن الصبان
لان والده كان يبيع المايون في باب زويلة من أبواب القاهرة ذكره انشأوى في
طبقات الاولياء وقال في ترجمته نشأ وقرأ القرآن عند ابن المتاديلي بساب الخرق
ثم غلب عليه الحال وهو في سن الاحتلام فكان يميم ويصنع أحبا نا ثم حبب اليه
لزم مجلس الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الملقب بـ كريمة الدين الخلق فأخذ عنه

واختص به وأرشد كريمة الدين الى سكة زاوية الشيخ دمر داش فتاب عن بعض
أولاد الشيخ في هذه وظائف وأقرأها الأطفال وموفي خلال ذلك يلزم مجلس
شخص ويعرض عليه وظائفه بعض عبيد ر وياه وهو رقيه في المنزلة وبجلبه
وتكرره ذلك فاستأذن الشيخ وما أن يتركه أكل الحيوان وما خرج منه فذبحه ثم أذن
فكث كذلك مدة فرق جهاه وقويت روحانيته وتمثلت له الارواح وخالط
وخطوب ثم حصل له تخمين القبل البرق فهام وتاب عن حواسه فوكل به الشيخ من
لازمه ليضبط حاله وصارياً كل كل يوم مدة من رؤس الغنم ويشكو الجوع
والنار ثم انخل ذلك وأجازه الشيخ بالترية والارشاد ولما مات الشيخ شرع بلقن
ويشك فتشوش جماعة الشيخ وقالوا ولد ابنه سيدي محمد احق بارت المشيخة وتوجه
جمع منهم الى زاوية دمر داش فضر بوا صاحب الترجمة وجماعته وأخرجوه من
الخلوة فشنكاهم الى شيخ الخنفية علي بن قائم المجلسي وشيخ الشافعية الشمس الرمي
فأرسلوا يقولان ان لم يحصل الكف من هذا الرجل والا أخبرنا الحاكم بما
نعلم من أحوال الفريقين فكفوا وبقي الامر على السكون ولم يزل أمر الشيخ عبد
الله في ازدياد حتى اشتهر بالكشافات وشوهد له كرامات شتى من جعلتها انه دخل
بيته ليلا في الظلمة فأضاء هيكاه وصار كالشجرة ثم تحول من زاوية الشيخ دمر داش
وسكن بمدرسة ابن جبر بطن حارة جهاء الدين فأقبل الناس عليه أكثر واشتهر
ذكره وبعد مئته ولم يزل يسبح في رياض الآذكار الى أن توفي وكان وفاته في سنة
احدى بعد الالف وهو في عشرين ودفن بجها المدرسة وله عدة رسائل في
الطريق واستخلف أخاه الشيخ محمد ارحمه الله تعالى

ابن محمد
المصري

(عبد الله) بن محمد المصري الحنفي امام مدرسة شادي بلخارج دمشق بمحلة
القنوت كان فاضلاً وله معرفة بعدة فنون أجملها العربية وفروع الفقه مع مشاركة
في أصول الفقه الى غير ذلك وكان حسن الاخلاق ضاحك السن عادم الكلفة سمح
الكف مع ضيق يده قرأت بخط عبيد الكريم بن محمود الطاراني في مجموع ترجم
فيه بعض من أدرهم من العلماء ومنهم صاحب الترجمة قال في ترجمته ورد الى
دمشق من مصر في سنة أربع وسبعين وتسعمائة واختار الإقامة بها تقديرها
ولازم علماء دمشق مدة واستمرها زماناً الى أن اشتهر وصار خطيباً بجامع
العداس بمحلة القنوت واماماً بمدرسة شادي بلخاودرس بالجامع الاموي أياما قال

وأخبرني أنه قرأ الطرمز ما بمصر ومن جملة أشياحه الحسين أحمد بن محمد وأخبرني
بالأقرام الشيخ الإمام علي بن غانم المقدسي وشيخ الأدب محمد بن علي العروص
بالفارسي صاحب المقصورة في مدح مفتي الروم علامة الوجود المولى أبي السعد
وصحبه مدة أقامته يظهر كمال الشوق إلى زيارة البيت الحرام والثناء تزي الأثر
الشريف قال الحسين البوريني وسمعت به هذه الكلمات

أرى نفسي ناشوا في رهينة * لقبر قد نوى وسط الديرة

ولبيت الحرام وما حواء * من الدرر المفضلة الغيرة

فاتفق أنه في سنة أربع بعد الألف والى إمامة الرضا في الشام في سنة أربع
الحاج إلى منزلة الجديدة بين الحرمين الشريفين وأراد الرحلة منها سنة ١٠١٠
جمال السلطنة فلما أراد ركوبها وقصته فمات شهيداً عن ثمانين سنة ودفن في
رحمة الله تعالى

الضراوى

(عبد الله) بن محمد بن يحيى الدين عبد القادر بن دبر الدين بن أبي البراء حراوى
الحنفى أو أحد الفضلاء الفقهاء وأجل أصحابنا في عصره في دمشق
الذين تكلمت بحبرهم ومن القنوى في عصره ارتفع إلى ذرى الفضائل وساقى
في حلبة العلوم فحاز قصب القواضل أخذ عن والده فسرى في إيل المحمدية ساكر
الفلاح وحط رحله في شأ والعلم فارتل من أبيه فمدى ولازمه أباى وأبى
ودرس ونزل في ساحة الفضل وعزس وأخذ عنه الخلق الكثير وأنتج به إمام
الغفير وكانت وفاته بمصر في أحد أربعمائة سنة وست وعشرين وألف من نحو
خمس مائة سنة

الطبلوى

(السيد عبد الله) بن محمد بن عبد الله الحسيني المغربي الأصل ثم القاهري الشافعي
المعروف بالطبلوى لنزوله بمصر عند الشيخ العلامة ناصر الدين الطبلوى الشافعي
وكان أعظم شيوخه الشيخ المذكور أخذ عنه عدة علوم منها علم القراءات وادفعها
سيادة عظيمة بحيث أنه كتب فيها حواشي على شرح الشاطبية للجعبري بخطه
جردها تليد الشيخ سليمان اليساري القري وانفرد بعلم اللغة في زمانه على جميع
أقرانه بحيث أنه كتب نصوصاً متعددة من القاموس واختصر لسان العرب وسماه
رشف الضرب من لسان العرب لم يكمل وكان عارفاً بأربع علوم العروض وله
شرح على تأييس المروض في علم العروض وله شرح على مفرد الجمان في المعاني

والبيان تأليف الجلال السيوطي وله حاشية على حاشية العلامة البدر المصملي
على معنى اللبيب لابن هشام وسئل عن معنى بيت النهر واني وهو
فيلك خلاف لخلاف الذي * فيه خلاف لخلاف الجليل
فأجاب بشو له من آيات

ان كلام النهر واني الذي * ذكرتموه فيه مدح جليل
تراه من لفظ خلاف حوى * أربعة منها خلاف الجليل
بمعنى قبيحا قبله ثالث * خلافه وهو جليل نبيل
خلافه الثاني قبيح ففي * خلافه الأول مدح جليل
ورأيت لمرجة بخط صاحبنا الفاضل اللبيب مصطفى بن فتح الله قال فيها *
فرع غمام من آخر نسب جامع بين فضيلتي العلم والحسب
ألا ان مخزوماتها الشرف الذي * غدا وهو ما بين البرية واضع
لها من رسول الله أقرب نسبة * فبالبحر انحوه الطرف طامع
كل من المشتغلين بالعلم قتها وأصولا ومن أعيان الادباء تراو قظما وكان خطه
يضرب به المثل في الحسن والعمقة وكتب بخطه من القاموس نصحا هي الآن مرجع
المصريين لتحريره في تحريرها وكان كريم النفس حسن الخلق والخلق من بيت علم
ودين وله شيوخ كثير ومنهم العلامة أبو النصر الطيلاوي والشمس الرملي
والشهاب أحمد بن قاسم العبادي وغيرهم من أكابر المحققين واستقر حسن السيرة
جليل الطريفة الى أن تزل من مجاز دار الدنيا الى الحقيقة وشعره مشهور
ونثره منشور ولوا عجمه على كاهل الدهر منشور وله قصيدة مدح بها أسناده
الطيلاوي المذكور والتزم في قوافيها تجنيس الخال وهي مشهورة ومطلعها
يا سلسلة الصدغ من لوان على الخال وذكره الخفاجي وأخاه السيد محمد أو أثني
عليهما كثيرا وكانت وفاة السيد عبد الله في صبح يوم الاثنين مستهل ذي الحجة سنة
سبع و عشرين وألف وصلى عليه بالأزهر ودفن بالقرب من العارف بالله تعالى
سبدي عمر بن العارف وقد ناهز السبعين وكان مولده بقرية يقال لها أبو الریش
بالعرب من دمنهور الوحش بالبحيرة

بأهلوى

(عبد الله) بن محمد بن أحمد بن حسن بروم ابن محمد بن علوي الشيبه ابن عبد الله بن
علي بن الشيخ عبد الله بأهلوى المسند الاخباري العلم الصوفي ولد بترجم وحفظ

القرآن وهو ابن سبع سنين وقرأ القرآن وأخذ عن جميع ثم استعمل بعلم
الدين فأخذ عن الشيخ عبد الله بن شجاع العبدروس ولازمه في جميع دروسه ووثقه
على فاضل تريم وفتحها القاضي عبد الرحمن بن شهاب وعلى الشيخ الإمام محمد بن
اسماعيل بافضل ومعه من كثيرين ومحب جماعة من الأئمة واستعمل بعلم
الصوفية ثم ارتحل إلى اليمن والحجاز وجاور بالحرمين سنين وأخذ من مآثر جماعة
وكان كثير الاعتبار والصلاة والطواف وتلاوة القرآن قليل الأسماع ثم
رجع إلى وطنه تريم وأخذ عنه خلق كثير لا سيما الحارثي والتدبير وبانت هجرته
حدة عند المذاكرة وكان يحضر درس الشيخ على زين العابدين ويتكلم بعرضه
في المسائل المشككة فنصت لما يقوله وكان زين العابدين يعبه وتبني عليه وكذلك
كان والده عبد الله بن شجاع يعظمه ويكرمه وكان قليل الغلال كثير العائلة وكان
لا يخاف لومة لائم في أمر الدين ولا يقبل من أرباب الدولة هدية وإن سعى في زيادة
أمر أو قاف آل عبد الله بأعلى فؤاده السلطان أمرها وأبقى على المقراء
منهم ومن غيرهم واستمر على ذلك مدة يسيرة ثم سعى كل واحد في رده ثم سعى له الشيخ
من الوقف ورجع على ما كان عليه أولاً وجرت في ذلك أمور ثم سعى له الشيخ
زين العابدين في إمامة المسجد الجامع ورتب له ما كفيه وأمر على حاله حتى مات
في سنة تسع وثلاثين وألف وقد أناف على السبعين ودفن بمقبرة زبل

اطول

(عبد الله) بن محمد القاضي القضاة بالشام المعروف بالطوبى له مقبرة بالشرع المدين
الخبر المتقى ولي قضاء حلب ثم دمشق وورد له في سنة ست وسبعين وأربعمائة
في إجراء الأحكام والتصلب في أمر الشرع وكن يغلب عليه السكون وهو في المدة
والاستقامة أعظم من رأيه وسهولته وكان مشابهاً على العبادة كثير التردد إلى
المسجد الجامع مواظباً على فعل الخير وكل أحواله تدل على صلاح حاله ثم عمل عن
دمشق وتوجه إلى الروم فلم تطل مدته حتى توفي وكانت وفاته في حدود سنة ثمان
وسبعين وألف رحمه الله تعالى

بأعلى

(السيد عبد الله) بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله بن
علي بن الشيخ عبد الله بأعلى إمام أهل زمانه في زهد والورع ولد له تسعة تلاميذ
ونشأ بها وحفظ القرآن ومحب علماء زمانه وأخذ عن جميع منهم الشيخ عبد الرحمن
المعلم وجماعة من آل باقشير وآل باشعيب ورجل إلى تريم فأخذ عن الشيخ أبي بكر

الثلى وعن الشيخ عبد الرحمن السقايف الحيدروس والشيخ الجليل العارف بالله تعالى السيد حسين بن عبد الرحمن الحبشى ولزمه وحذا حذوه فى الغزاة وقراءة كتب المعرفية لاسيما كتب الشاذلية والكتب الغزالية وغيرهم ثم رحل الى الحرمين وأخذ بمكة عن غير واحد ثم رحل الى المدينة وتوطنها واشتهر بها شأنه وكان كثير المطالعة لكتب الاولين لاسيما كتاب الاحياء فانه كان ملازما لقراءته وروى انه التزم بالتذكر كل يوم قراءة بعضه الا لعذر من سفره ومرضه وأخذ عنه جماعة كثير ون منهم الجمال الثلى المورخ وكان عارفا بكلام القوم واصطلاحاتهم واذا تكلم فى مسألة أفادوا جاد متقللا من الدنيا فأنعم بها بالكفاف سائر اهل طريقة سلفه ومعايدل على زيادة فضله ورفعة قدره انه لما طاح بعض قتاديل الحجرة الشريفة على القبر الشريف فغضب اهل المدينة فى ذلك وأرسلوا الى الخليفة السلطان محمد بن ابراهيم يخبرونه بذلك فاستشار أعيان اصحابه فى ذلك فاتفقوا على أن لا يتعالى اخراجه الا أفضل اهل المدينة فأرسل اليهم بأمرهم بذلك فاجعوا على أن المستحق لهذا الوصف صاحب الترجمة فأخبروه بأمر السلطان فامتل الامور وفعوه فى لوح وأتروه على القبر الشريف فرفع القنديل ثم أرسلوا به الى السلطان فوضعه فى خزائنه وبالجملة فهو من اكابر عصره وكانت ولادته فى سنة خمس عشرة وألف وتوفى بالمدينة نهار الاربعاء اول شعبان سنة خمس وعشرين وألف ودفن بالبقيع وقبره معروف زار

(عبد الله) بن محمد بن قاسم المعروف بقاسم زاده الحلبي الاصل القسطنطيني المولد والمتشأ والوفاة قاضى القضاة الفاضل اللوذعى الخندق الباهرا الطريقة نشأ وقرأ على والده العلامة الشهير محمد بن قاسم المترجم فى الرحانة الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وبرع وتفوق ثم درس بدارس الروم وولى قضاء القدس ثم قضاء ازميزم قضاء الشام فى سنة ثمان وعشرين والف وكون أحد أعاجيب الزمان فى فصل الاحكام واستحضار الفروع الفقهية فلا يشذ عن فكره منها الا القليل وكان مع كونه متكيفا مستغرقا فى الكيف حاضر الفهن جدا واذا عرض عليه أطول حجة أو صلأ انسانا فكره الى منأه الحكم بسرعة وأصاب فيها المحز وبالجمله فلم ير مثله فى هذا الباب ثم عزل عن قضاء الشام وورد الروم وأقرأ دروسا خاصة فى أنواع الفنون ولم تطل مدته بعد ذلك حتى توفى الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته فى الثامن والعشرين من

شهر رمضان سنة احدى وتسعين وألف

العباسي

(عبد الله) بن محمد طاهر بن محمد صفاء الشاشي كندى الأصل الشامي هجرته مائتي
لكونه ولد في الطائف المعروف عند بعض الناس بواذي العباس أحد صدور
الشافعية بالديار المكية وعمن برع في فنون العربية كان ذا همة وأب واجلاق
لطيفة قطع ريعان عمره وشيوخته بالاشغال بالعلم والانهماك عليه وكان ذك
الفهم حسن العبارة لطيف المخاضرة ويغلب عليه حجة ازام مع سلامة الصدر
ولم يحكم في سنة ثلاث وعشرين وألف تهريرا وأخذ عن السيد محمد بن عبد الرحمن
البصري وهو آخر تلامذته وصاحب العارف بالله تعالى سالم بن أحمد دشتيما
وأخذ عنه الطريق وتلقن منه الذكرو ليس الخرقه وأجاز بهجروا ولا راحة له منه
سنتين كثيرة ومات وهو عنه راض وكان يقول كل ما أنا فيه من الخير والبركة فهو من
سيدى سالم ولذلك كان كثيرا لا يبيع أولاده ملازماتهم في سائر أحواله وأخذ
الفقه وغيره عن العلامة علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير ومحمد بن محمد
النجم الطائفي ولما قدم الشمس شمس البابلي الى مصر لزمه أكثر أوامد عمره
واختص به وكان يطالع له دروسه وأخذ عن العلامة محمد بن اذهر بن عثمان
وحكى انه لما حج النجم الغزي محدث الشام ذهب مع شيعته البابلي وأخذ عنه وأجاز به
هجروا به وصاحب السيد العارف بالله تعالى عبد الرحمن اذهر بن وتوجه بهجته
الى اليمن ودخل زيدو المخا وموزع وغالب تمامه وأخذ عن سامن أسس
العلماء وأجازهم عامة شيوخه وتصدر له ريس بالمسجد الحرام بدمشق
وأخذ عنه فضلاء فقام منهم السيد أحمد بن أبي بكر شينان وأخوه سالم وأبو محمد
السيد محمد بن محمد وعبد الله بن سالم البصري والامام علي بن فضل الطبري وأحمد
ابن أبي القسم الخلي ومحمد بن أحمد الاسدي وحضر دروسه الاثنا عشر مصطفي
ابن فتح الله وأجاز بهجروا به وكانت وفاته في ثاني عشرة السنة خمس وتسعين
وألف بحكمة ودفن بمحلة السادة آل شيخان قدس الله تعالى أسيادهم بالهلافة
رحمه الله تعالى

ابن حجازي
الجلي

(السيد عبد الله) بن محمد حجازي بن عبد القادر بن محمد أبي الفيص الشامي
قاضي البان الحلبي الخفي الفاضل الاديب الشاعر المنشي البليغ كان واحدا
الزمن وغرة جهة الدهر وله في الفضل شهرة طنانة وحديث لا يجل وكان مع علمه

قدره وسمو شأنه ابن قشرة العشرة تمتع المؤانسة حلوا لهذا كره جامعا آداب المتأدبة
عارفا بشروط المعافاة وكان أحد المبرزين بحسن الخط مع أخذ من البلاغة
بأوفر الخط وله تأليف سائغة منها نظمه للأشباه الفقهية وكذب حمل العقال
وذبل على كآب الرعيانة ولم يكمله وشعره وانشاؤه في الالسة الثلاثة حاول مطبوع
وكان دأب في طليعة شعره وحصل وأخذ من جملة من العلماء منهم العلامة محمد بن
حسن السكواكبي مفتي حلب والملا محمد أمين اللاري قدم عليهم خلب والسيد
محمد التتوي الحكييم والشيوخ مصطفى الزبياري وتفوق وتصدر للتدريس
في المدرسة الخلاوية تولى رقابة الاشراف وأعطى رتبة قضاء ديار بكر ثم استدعاه
لوزير الفاضل لما بلغه فنبله فأشجازه اليه واشتهر باختصاصه به وحل منه محل
الواسطة من العقد فسيره قصائد فائقة أنشدني منها جلها فلم يعلق في خاطري
منها الا قوله من قصيدة حسنة التركيب وذلك محل التخلص منها

ولرب يوم قد تلفعت الضحى * منه بشوي قسطل وضام
حسرت قناع النقع منه عسبة * غير الوجوه مضيفة الاحلام
متجردين الى الزال كأنما * يتجردون لواجب الاحرام
لا يأنسون بغير اطراف القنا * كالاسد تألف من بض الآجام
يسرى بهم نجمان في ليل الوغى * رأى الوزير وراية الاسلام

ثم ترقى عنده في المنزلة حتى استدعاه اليه وصيره نديم مجلسه الخاص فحسده
حواسي الوزير ودخل اليه أحدهم في زى ناصح يقول له ان حال الدولة في قلبانها
ليس بالحق وقد امكنت الفرصة فاذا طلبت قضاء نلت ما طلبته على الفور فانسأغ
لهذا القول ووقعت منه هفوة الطلب والالحاح فأعجز الوزير عليه ووطن انه
سئم من مجلسه فوجه اليه قضاء ديار بكر استقلا لا فتوجه اليه وسكان مع خبرته
وتجربته للامور سيئ التدبير فانزوى عن الاجتماع بأحد وفرض أمر القضاء لرجل
من أتباعه فتجاوز الحد في أخذ مال الناس والرشوة ولم يملكهم عرض ذلك على
السيد صاحب الترجمة فشكوا أمرهم الى جانب السلطنة فعزلوه وانخفض
قدره وأقام مدة طامعا في أن يحصل على عرض من اغراضه فاقدر له واستقر
بالروم نحو خمسة احوام متزوا واجتمعت به في أيام انزوائه بقسطنطينية ومدحته
بقصيدة طويلة مطلعها

بدافأراك الفصن والشادن الخشفا * بديع جمال جاورا انهن والوصفا
 أغن بكادالطبي يحكي التفاته * وتقتلس الصها من حده لطفنا
 اذا طرفت منه العيون بلهفة * فأبسرني منه ما بهب الطربا
 تروح به الالباب غيب هجيرته * وما عرفت حداؤا انشقت حرما
 سقى عهد بالسفح حلة هائل * من المزن لم بطو الرسا الهائل
 أو ان توافنا شاوى من الصبا * ولم يق منا الوحد الهوى يغنى
 تحبنا الظلماء حتى ككأنا * رعاها من تل كرمه صندا
 وبأت يحبيني بمزوجة الطلا * فاني قد آليت لارتها سرا
 الى أن تولى الليل قائد جيشه * وراح سهيل الاق يقبده طرما
 وقفنا وأدمننا المهاجر برهة * فسالت نفوس في مهارتنا ذرما
 وسار ميرا البدر يطوى منازل * على انه لا يحق فيه ولا خدما
 فأودعني منه تعلة وامق * وزفره وحمد له ادا تطلعا
 أسر بجديد الهوى ذكر عهده * وان كذب لأهوى لاعائه نهدما
 عدمت فؤادالم ثبت فيه لوعة * من العشق تركيه لو عجبها هنا
 أبيت ولى قلب يقلب فى الجوى * فللشوق ما أبدى والوحد ما أحنى
 ويذكرنى عهد التسامى مغرّد * من الشهو وتلوى أنغريده حننا
 كلانا غريب يشكى قسدا لله * فيكى وحق انساب نى انه سا
 تعلنا الامال وهى ككواذب * ومن دونها وعدى دونها حنا
 فليت الهوى فنار خاء منيعه * ولم يبق رحمان لدينا ولا عطفنا
 فنفرغ عن كل الأمانى لسدح من * به سجع جسم الفنل من بهد سأنى
 هو ان الجحازى الرفيع جنابه * أعز الورى جاها وأعلام كهننا
 فنى طابت الدنيا بحسن خصاله * ولم يبق فيها الدهر خطبا ولا سراما
 تتقفب الأرا من به بأروع * يخيف الضواري حيث ما انجمت حرفا
 ويقتز عن لآلاء بشر مكانه * مقبل شاد لا تلب به الرثما
 فاروضة قد فاح شرع بيرها * بأطيب يوما من خلاشته عرفا
 تحلت به الاعناق مقدم واهب * اذا ما هطلن استجبت المزة الوطفا
 فأتطق الافواه لاجدحه * ولا ترفع الآمال الا له كدما

فديتك يا من لو سرفت لدحه * جميع وجودي رحت أحسبه قدنا
وأحقر فيه اندح حتى لوانه * تجاوز ضعف الضعف بل مثله ضعفا
فيا بها المولى الذي علم جوده * ومن عشت دهر المأارق له عطا
لرحالك أشك من زمني حوادثنا * أبادت بقايا الصبر من جلدي عنفا
فما كنت إلا الشمس في فلك العلي * تعدى عليها البين فأنجعت كسفا
حننا لك فاحظني بتظرة مشفق * تبه مني الحظ من بعدما أغنى
ودونكها ورقاء في روض محمد * تقلد أذن الدهر من درها شنفنا
تودنجوم لاني لو كن منطلقا * لها وكلا البدرين بظورها وحفا
ثرت عليها من مديحك ثلوثا * فأهوت أبادي المجد ترصفه رصفا
تتبع بها واستر بعقولك هفوها * فن دونها الحساد ترمقها طرفا
ودم في عرين العز صدر لبوثة * وكل البرايا منك قد نكبت خلفا
مدى الدهر ماجدت قريحة شاهر * بيت غار الفخر دنياه واستكني
لما أنشدتها بين يديه نشط لها ونجيجها وتحفظ أهلها وأجزل صلتى عليها ومن
عهد هارته لزوما لا انفكاك معه ووقع لي معه محاورات بجيسة من جلته اني
دخلت عليه يوما في وقت الصبح فرأيتة نائما فكتبت هذه الايات بديهة
ووضعتها على وسادته وهي

أيها الراقد طاب العيش * فاستحكم فلا حرك
فمن بنا كرها شمولنا * تبعث اليوم انشراحك
واسطج كأس الحيا * أسعد الله صباحك
فلما استيقظ دعاني اليه وجلسنا نقاوض المطارحة والمساجلة ثم استغرق بنا
الوقت ثلاثة أيام فكان يقول لي كل بيت يوم ودخلت عليه يوما فوجدته منتقضا
والفكرة قد استوعبه وكان اذذاك في غاية الانحطاط فأنشدته
ولو كان عقل النفس في المرء كاملا * لما أضمرت فيما يلهمها
فأنشدني على الفور

وما ذنب الضراغم حيث كانت * وصيرزادها فيما يذم
ووقع حريق في داره فاحترق له شيء من الملابس والكتب فكتبت اليه مسلما
فدي لك ما على الدنيا جميعا * فعش في صحبة وابل الربوعا

لست جزع الانام افقدتني * لست انفقك الله يا جزوعا
 تعلمنا الاناة منك حتى * نوطنا بها الشر الربيعا
 أفاض الله جودك في البرايا * وأبت من أيايك الرضا
 وصورك الممين من كمال * لنعلم صنم خالفنا الله بها
 خروا وحكم بما تنافسا * تجد كلا كما هو في مطعا
 فلو كانت يوم الامس عودا * لخاص الليل واحد امار الرحمة
 ولو ناديت سهما في هواه * نعاد الله رى وأنى مر بها
 يضم البرد منك أخفار * بيت الليل لا يدري الهوى
 واني من يهودك قد ترقى * وحل من العلى حصنا بها
 خلقت على الوفاء لكم متعبا * وأوفى الناس من حفظ الدنيا

ومما طارخني به في جملة مطارحاته انما كان مرده مشوقا صيدا الخيم شغب بأحد
 أبناء سرايتها وكان من الاشراف قال ثم فارقته وتبا كبا عند التوديع وكانت ابنة
 من الطريق مضطربة فالتفت

يا آل بيت المصطفى هل رحمة * لنواد مشبوب الجواخ زهر
 ضلت فواظره الرقاد وما هتدت * ببياض دمع من سواد شعائر
 دمع تعلق بالشؤون فساقه * زفرات برج من حوى مقامر
 لو تنظرون الى الشئب وسره * يقنوس روبر واخرور وفر
 لهذرقوه وماله من عاذل * وعذ نموه وماله من عذر
 واهل لا يام تقضت خلصة * في ظل دوح بالسيادة نذر
 دوح عليه من النبي محمد * وضع الصباح ونفهم روض باكر
 لم أنسه يوم الوداع وطرفه * يرزالي تعث النجيب الغامر
 وفعاله تبدى نفاة عرفة * في فضل وجهه سماحة زاهر
 حتى اذا جئت بناذل النوى * والعين تسفى بانجيب المائر
 سرنا وعادوا المقيم وربما * كان التميم علافة للساير

وما زال مدة اقامته يعمل حيلة ويصطنع خدعة ليحصل على أرب فسانض به حظ
 واستمرالى أن سافر السلطان محمد الى جهة أدنه في سنة تسع وثمانين وألف وربعه
 الوزير فلقهم واستمر معهم مدة خمس وعشرين يوما ثم قدم الى استانبول وأشاع

انه أعطى قضاء القدس والتفتيش على الاشراف ببلاد العرب وأقام أياما قليلة *
 ثم سافر والتم التفتيش من حين دخوله الى بلده حلب الى أن دخل القاهرة من
 طريق الساحل وأراد أن يفعل ذلك في القاهرة فلم يتمكن ورجع أرادوا ابتاع
 مكروبه فخرج حاجا ثم بعد أن حج رجع من طريق الشام وتوجه الى حلب وأقام بها
 في رفعة وسولة والناس يعظمونه ويحترمون ساحته واشتغل مدة بالاعراف فأقرأ
 التلويح وانكشف عن أمور محدودة كن يرتكها وصككت اذ ذاك قدمت الشام
 فبلغني حسن معاملته للناس وانقياده للزمن فكتبت اليه قصيدة أولها

أرى التدب من صافي الزمان المحاربا * وأغبي الوري من بات للدهر عاتبا
 أتعجب من لا يعقل العتب والوفا * ولا همه شيء فيحشى العواقبا
 وإن ضمن لم يسمع بمقال ذرة * ولم يبق موهوبا ولم يبق واهبا
 ولا حنة ففيلسأ أن كل مانعا * ولا منزل يؤويك أن كل طالبا
 أحاول شـكـواه فأتى نوائبا * ثمون عندي منه تلك التوائبا
 وإن يسبق الاقدار من كان سابقا * ولا يغلب الايام من كان غالبا
 ومن صعب الدنيا ولو عمر ساعة * رأى من صروف الدهر فيها عجائبا
 وفقر كيوم الحشر أو شقة النوى * بضل القطا عملت فيه النجائبا
 وليس كقلب الامرى قطعه * الى أن حكى بالفجر أسود شائبا
 وما كنت أرضى بالنوى غير أنى * جدير بأن لا ارتضى الذل صاحبا
 فنظمت من در المعاني قلاندا * جعلت قوافها النجوم الثواقبا
 ويمتأصى الارض في طلب العلى * ولم أصطبأ الا القنا والقواضبا
 فلاقيت في الاسفار كل غريبة * ومن يغتر ببلق الامور الغرائب
 وخلفت من يرجو من الاهل أوبى * كما انتظر القوم العطاش السحابا
 وصكم قائل لا قرب الله داره * ومن يتنى لو بلغت المطالبا
 فعدت على رغم الفريقين سالما * ولم أقض من حق الفضائل واجبا
 وحسبى وجود ابن الجازى نائلا * به لم أزل ألقى المنا والمآربا
 فتي قد جهلت العسر منذ علمته * ولانت لي الايام عطفًا وجانبها
 وأصبح يلقياني العدو مسالما * وقد كن يلقياني الصديق محاربا
 نقيم فوق الفرقدين مقامه * ومدع على أفق السماء مضاربا

بعزم يرد الخطيب والخطيب متبيل * ورأى وتبسم بريرة الدجاجة
 وحزم يميز الخلق من غير رية * وحكم يدبب الشائعات الرواها
 فراسته تفيل عن ألف شاهد * تري من الأشياء ما كان غائبا
 لقد نحت أنواره كل ظلمة * كما نحت شمس النهار الغياها
 وقور كان الطير فوق جليسه * ترى الدهر منه حائب الدهر راها
 أخاف سباع الطير من سوط رأيه * فكادت تفرط الخوف تلقى اغماها
 ولو أدرك المجنون أيام حكمه * لا عرض عن يسلى وأصبح أثبا
 جواد بما يعويه في كل حالة * إذا مل قوم لم يمل المواها
 نقي عن الفعل القبيح منزله * كلا حافظيه يكتمان الرغبا
 خبير بتحقيق العلوم مدق * إذا جال في بحث أراك انجها
 وإن نثر يمتناه في الطرس لؤلؤا * كتبنا على تلك اللالي مطاها
 فتى لا يعب الهزل والهزل بالهل * وما خلق الله إلا هوان لاعبا
 بيت بحب المصكرات منيا * إذا عشق الناس الحسان لا واهبا
 إذا رميت أن تخصي فضائله ولم * تدع فلما في الأرض لم تفر واجبا
 فاني رأيت المدح دون مقامه * فلا أيتم الرحمن منه المراثيا
 وذيلها برسالة وهي أقسم بمن جلت عظمته وعلت كلمته وسخر القلوب لآلوته
 المؤيدة وجعل الأرواح جنودا مجنده اتى أشوق لى ثم يده ولأى من الروض
 الى الغمام ومن السارى الى بيلج القمر في الظلام وقد كانت حائتي هـ ذه وأـ
 جاره فكيف الآن وقد بعدت عن داره وليست غيبته عن الأغنية الروح عن
 الجسد الباقي المطروح ولا العيشة بعد فراقه الجاني الا كما قال البديع الهمداني
 عيشة الخوت في البر والتج في الحر وليس الشوق اليه بشوق وانما هو العظم
 الكبير والزرع العسير والسمر يسرى ويسير والتارت شوى وتطير ولا العسير
 عنه بصير وانما هو الصاب والمصاب والكبد في يد انقصاب والنفس
 رهبة الاوصاب والحين الحائن وأين يصاب وقد كتبت الى مولاي هذه
 القصيدة وانا لأحسبها من الاحسان بعيدة وهذا الكلب وقد أنفقت عليه
 مدة من العمر وصرفت على تحريره حننا من الدهر وحريره وأنامت فوفيد كذا
 مشغول بحمدك وشكرك وعيني تود لو كانت مكانه وأمكن من قطع المسافة

امكانه كل ذلك لتذكرى عهدك ومقامى عندك في أوقات الذن من شفاه الغيد
وأشهى من قبل الحدود ذات التوريد حيثما العيش أخذ في طلاقه واستوى
من الاماني حقته وأنت تقرط سمى بفرانك وتلا صدقة أدنى بلآلى فوائدك
من أدب أغزر مادة من المديم وأنشط للقلب من وادر النعم ولقد يعز على أن
ألقى بعيدا عنك متروك الذكركمك ولكن هو الدهر وعلاجه الصبر

فصبر على الازمان في كل حالة * فكم في ضمير الغيب سر محجب
وربما تخالج في صدرى لرؤنة أوجها طلب ازدياد قدرى أن يشرفنى بمكاتبه
ويؤهلنى الى محالبيه جربا على معرفته المعروف وطمعا في اغتنام كرمه الموصوف
حتى أباهى بكلمه الزمان وأجعلها حرزا لامانى والامان وأظنه يفعل ذلك متفضلا
لابرج لكل احسان مؤملا فكتب الى في الجواب

نحن عفا الشهاب مشوقا اليكم * هل لديكم بالشام شوقا لنا

قد عجزتم عن أن ترونا لديكم * وعجزنا عن أن نراكم لدينا

حفظ الله عهد من حفظ العهد ووفى به كما ووفنا

أنهم جامع المحبين بعدالين ومعين القوى على ألم النوى وما جعل الله لرجل من
قلبين أسألك بما أودعته في سرائر المخلصين من أسرار المحبة وأنت في رياض
صدورهم من المودة التي هي كعبة أبنت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة فأرع
فرع الشجرة المحبة وأصلها وأفض عليها فواضلك التي كانوا أحق بها وأهلها
واحفظ اللهم هاتيك الذات الزكية التي رؤيتها أجل الاماني وتو تلك الصفات
التي اذا تلبت نلتها الاسماع كاتفاق آيات المشافي هذا وما العيب الى الحبيب
والمرضى الى الطبيب بأشوق منى الى تلى خبره واستماع ما يفخر به الركن
من حسن أثره وما غرضى من عرض الاشواق التي ضاقت عنها صدور الوراق
الاتا كيدنا يعيطه علمه المحترم وتشيف لمسامع اليراع يذكر صفاته التي تطرب
فيترغم بأطف نغم ولقد كنت أتوقع زيارته لما قدم من البلدة النجرا فقتى عنان
الاعراض وأجرى جواد الانبرا

وما هكذا كالتدكان بيننا معاملة عن غير هذا الجفاتي

هذا وضمير الاخ أنور من أن يستغنى بمصباح الاعتذار وأعلم بصدق المحبة
في حالتى القرب والبعد والاعلان والاسرار وليس يندمل الجرح مشا الا بجرهم

أقامه ولا يشفي غلبه الأبرى رواه فالجاء أن يتلافى ما عوط بل أهرط من
الاعراض ويسمى بما توتعه منه بلا اغماض
هي الغاية القصوى فان فات لها * فكل من الدنبا على حرام
ومن شعره الذي اشتهر به التي أرسلها إلى الأمير المنجي وهي قصيدته طويلة
اختصرت منها هذا المقطع وهو زبدتها وأولها

سقى جلفا صوب السحاب المزد * وبأكرم أهائنا بل معهود
وقلد أجساد الربى في عرامها * يدانغيت عهدي لؤبؤ وزر جود
ولا زال خفاق النعامي منها * عيون الخراشي بالخفيف المجد
وغنت بها الأطيار من كل نعمة * تحمين ألحان الدميم ومعهود
لقد هفت منها بوجدى سواجع * تلمع أطلال العصور وزندي
توحي وتشجنا فترداد همة * مستعلم من متاصدى أبا السدي
أشيم بروقا بالشام مشيرة * عقاب لشوق لؤبؤ انشرد
وأستاف نشر أكلها بذائعا * بعدت أناس الحبيب البعد
فيستزمن رياء قلبي ويتنى * ولؤبؤ اهتزاز النفس له أود
فواخرقتي ان لم أبلغ نعيمها * ووافرتني انبت والدين معدي
ويوم بلا لاء الكؤوس مفضض * كسسته يد العزم بالهولة معدي
فضيت بحق الهوى غيراني * متى أذن منه اليوم أي ويعد
رعى الله أيام الوصال فانها * ألذ من التهنيم في حفس أرم
تنضت ورضن الدهر من ابنة * تبسل غليل الشائق المنزود
منها عسى تعذف السيد انضوى برحلة * تنفس عن أسرار الشوق المنقيد
إلى بهتق زينت بساقعة الجلى * سليل المعالي المنجي عميد
عريق بلاد الشام ذرة تاجها * غياث بني الآداب مأوى المنظر
منها أخا منجلى أكل الناس فطنة * وأشرفهم بيتا في برقة
صبغت العلى بالكرامات فلم تفلح * وينكر في الاعراض غير التبريد
أمولاي يا بدر المعالي وثمها * ويارحلة الآمال من غير موعود
لقد ذلقت في وصف مجد لآلسن * وعجت به الركبان في كل مشهد
وأهدت لنا من بحر طبعك لؤلؤا * على الطرس حتى كد يلدط باليد

العقائل
ما في من آثار
المرض

منها فأسلقتك الاعظام والودموفيا * حقوق مالبيل التي لم تعد
 وقدمت من فكرى اليك أوكة * جيتك بمقبوط من المدح سرمد
 تخبر عما في القلوب من الجوى * ويأتيتك بالآخبار من لم تر قد
 فأوجب لها حقاً وأنعم بملها * وعقني بنظم من عقودك بحمد
 أروى بها من لأمح الشوق والنوى * غليل فؤاد بالصباة مكمد
 وآخرها فأنت بلغن الدهر سيف وناظر * ولولاك لم يصروا لم يتقلد
 ثم أعقبها بقطعة نثر وهي حامل لواء النظم والنثر وحامى يشنه عن الصدع
 والكسر محل استواء شمس الكرم العاصم بحمده عنقود الثريا تحت القدم
 واسطة قلادة الفنايل وعقد نظامها وبيت قصيدة الآداب ورونق كلامها
 جناب الأمير ابن الأمير والعطريين العبير لأبرحت للال معاليه تمتد على مفارق
 الأيام وظل حساده أقلص من جفون العاشق عن طيب المنام هذا ولوأوق
 الداعي له زكن إياي واستنسا من محاضرة أبي الفرج بنبراس ومالك براعة ابن
 العبد وأحرز خطب ابن نبأته وبداهة عبد الحميد وأعطى بلاغة صاحب ونوادير
 أبي التندين ونال مقامات البديع ومفاويزات الخالدين وحاز محاورات الاحنف
 وفصاحة صحبان وحوى منشآت القاضى الفاضل ومدائح حسان ورام أن
 يزخر كلاماً يناسب مقتضى المقام والحال لفل حد القلم وضائق ذرع المجال
 وإن أنجم شئت في النثر حاجه وعصف على القلب برح حسرة فهاجبه فلذلك
 أقدم على الثانية مجياً وأبدى لثلاث الخصرة العالية هدياً فان أكرم الأمير
 مشواها فنظم من فرائد عوائده خلاها وأجاب بما روى غليل الفؤاد ويخصب
 مراد المراد فذلك من مسامح فطرته المتجكية ودواهي شيمته البرمكية فوصلته
 القصيدة والرسالة وهو مشرّع المزاج فراجع هذه الآيات

أمولاي من دون الامام وسيدى * بمدحك قد بانعتى كل سودد
 بعثت بأبيات كان عقودها * منضدة من أولوز برجد
 أمتع طرقي في طروس كأنها * مبادى عذار فوق خد موردد
 سطورا إذا مارمت قتل حواسدى * أجرد منها كل غضب مهند
 تكلفني رد الجواب واتى * أيت بشكر في الزمان مشرد
 وأيس يجيد الشعر منطلق عاجز * ضئيل على فرش السهاد مودد

أبو التندين
 هو الأصمعي
 قاله نصر

يمر به العمر الطويل مضيقا * على الكرم منه من واثر وحسد
 فخذرا أنا العلياء قلت عزائي * وقد كنت ناسف الصديق الجرد
 فإني أهل العفو والصغح والرضا * وإني من نسل النسي محمد
 أمير بني الدنيا وأشرف من سما * إلى الرتبة العلياء بغير تردد
 صغير إذا عنت سني زمني * كبر به أشياخنا الفريفة ري
 تملك برق الحمد والشكر والنسب * بكف على فعل الجبل معود
 فلا زال هنا للزمان وأهله * يعرود بل الغمر في كل شهود
 وبلغني في أخريات أمره أنه تغيرت أطواره وأحلب إلى طعمه الأول ونجرا على
 الناس بالأذى وسوء المعاملة وما زال حتى اجتمع عليه أهل بلده وقتلوه وكان قتله
 نهار الأربعاء مابع عشرين جمادى الأولى سنة ست وتسعين وألف وبيروى
 قتله على أنعامي والذي اعتدته أنه كان سعر الفصح بحلب قد خنس ولم يزل ترفي
 حتى بيع الأردب بخمسة وعشرين قرشا وشاع الخبر أن السيد عبد الله ارتضى هو
 وقاضى حلب من المستكرين بألف قرش ليده يوم ذاك الشهر المذكور
 فنادى بأن يساع الأردب بخمسة عشر قرشا أو ثمانية عشر في إخراج الخنزير من
 الحب واعتنى بذلك اعتناء بليغا فأسر له ابن الجازي الأكيدة باقن في ذلك الغضون
 أن بعض أعيان حلب دعا المسلم وبعض أعيان البلدة وسماه ابن الجازي فلما
 تفرقوا صاحب ابن الجازي المسلم ودعاه إلى داره فيقال به في أثناء المجلس أنما
 بمشروب مسموم فلما تناولوا حس بالسم وقت عاب منه ليلة مرم واهمة ليلة
 أيام يعالج نفسه فلم يقد ثم انه مات في اليوم الثامن وأخرجوا جنازته وخرج ابن
 الجازي في جملة من خرج إلى الجنازة وكانا اناس قد كرهوه وسبوا من أحواله
 وهم يترقبون لقتله فرصة فلما دفنوا المسلم ركب فرسه وأراد الانصراف فنادت
 امرأة هذا قاتل المسلم فبها رجل من العوام واتصل ذلك بالجال والصبان
 والنساء فضر به رجل بحجر فأصاب رأسه وعثر به الفرس فأكب على وجهه
 فجهم الناس عليه وقتلوه ولم يقوافيه عنه واصحى ما وذهب دم هدره ومضى هو
 وأولاده وتابعه في أقل الأرملة

محمود زاده

(عبد الله) بن محمود العباسي المعروف بمحمود زاده قاضى القضاة الفاضل التقي
 الشمس وكان بها باوقور الفصاحة منطق وصوت حسن وهو في العدة القاية التي

لا تدرك وكان كريم فطر الصحاء الا أنه مقتون بعقله لازم من شيخ الاسلام زكريا
ابن براهيم ثم درس وولى قضاء حلب ثم نقل الى قضاء القدس ثم الى قضاء الشام وذلك
في غرة رجب سنة ثلاثين وألف وشكرت فيها سيرته وجدد من ماله بها قهجر ثلاث
قباب لزوجتي النبي صلى الله عليه وسلم المدفونتين بمقبرة باب الصغير وهما أم سلمة
وميمونة على قول (قلت) وذلك قول شاذ مخالف لما أطبق عليه المؤرخون من أن
زوجاته لم يمت أحد منهن خارج أرض الحجاز وأما ميمونة فقد ذكر الحافظ الباجي
أنها ماتت بسرف وهو ما معروف على أميال من مكة وقدفت ثمة بالاتفاق وكان
صلى الله عليه وسلم يخبى بها هناك أيضا بعد حجرة القضاء وبخى على قبر أبي بن كعب
رمى الله عنه خارج باب شرقى قبتين وبلغ ما مسجد وصرف على ذلك من خالص
ماله ألف دينار وسكان يحسن الى المحتاجين من الفقراء واليتام والارامل
والمساكين والحاصل انه التزم أن يصرف جميع ما حصله في أيام قضاؤه بدمشق على
جهات الخير وفعل وخرج منها مليوناً وكان وقع منه وبين محافظ الشام سليمان باشا
كما تقدم في ترجمته متافرة كلية أدت الى أنه عرض فيه الى الابواب السلطانية
فعرزل عن دمشق ورحل عنها فينتاهو في أثناء الطريق جاءه أمر قضاء مصر فعاد
الى دمشق وتوجه اليها وباشر قضاءها ثم عزل وأعيد اليها نائبا وكتب اليه الاديب
محمد بن يوسف الكرمي الدمشقي قصيدة فيه بها ذكر فنان تاريخ توليته ومطلعها

نسيم للزمان اليوم تغمر * وأشرق للعالي فيه بدر
وأخصبت الاماني بعد جلب * فوافي في ربي الآمال زهر
وطاب لمغرم الحب التصاني * ولنسوى عن العشوق صبر
وأضحى أوفر العذال صبا * خليعا عذله واللوم عذر
وقد عدم العواذل كل صب * عديمهم فذكرهم مضر
فلا أجد الغرام بلا وفاة * كأنهم الليل الوصل فجر
علقت بنا عس الالحاظ ريم * صميج هواه في جفنيه كسر
رمى خلدي بسهم اللغظ حتى * أتى نحوي بطرف فيه صخر
فيالله من نسي نفور * على حكم الهوى لا يستقر
ورحت وللغرام على حكم * وفي أذني عن التعنيف وفر
سكان من قاده وله ووجد * وأضحى للغرام عليه أمر

غرام قد تحمله فؤادي * بضيق لؤلؤ الكون صدر
 غزال من هواء حشاي جبر * وكفى من نوال لسان صدر
 لسان نغمه المعول شهد * ومن الحلاطه راح وجر
 وليس لمصرم بهواه الا * صدود دائم وحساوهم
 اذ ذكر اسمه أهتز وجددا * وبهر والناب من كراه دعر
 كما يتزمن دعر ظلوم * مني يتلى لعبد الله ذكر
 امام عادل حكم همام * له في ذروة العليا مقر
 يضاهي وجهه للبود بشر * وفي كفيه الاحسان بحر
 وصارم هذه المشهور انتهى * له بين الانام سطا وهر
 لقد حاز المعالي حيث لاحت * نجوم من سنا علباه زهر
 فبشرى أهل مصر لقد انماها * بفضل الله بعد العسر يسر
 ووافي بابها اذ قد تسامت * بعبد الله بعد العسر رحبر
 ونيلك ان وفي في العام يوما * فعبد الله بعد العسر مستر
 له في المعكرات بحار جود * فلا يلقي البحر مداه ر
 فخذ حلت ركائبه بصر * وزال بعد له ظلم وهر
 تبسم نغمها بجذلا وبشرا * وبان الله بعد لها وجد أهر
 ونادي هاتق بالبشر أرخ * لقد زهيت بعبد الله مصر
 قال مدين القوص في دخل الى مصر متوليا قضاءها في يوم الخميس العشرين من ذي
 الحجة سنة احدى وأربعين وألف وكان فاضلا متوانعا متعفنا أديسا ومن نظم
 ومن خطه قلت

در انصاف في لجن صحائف * كالسكوكب الدر في أشوانه
 فكانها منشورة بطروسها * نجم نضيء سماؤه بسنانه
 وكانها في يدي غواصها * نور اليد ايضا وحسن نانه
 لله غواص آقي بفرائد * يستوجب الاعلا على نظرائه
 ومن نظمه ايضا قوله

لبحر نذاكم قد وردت صلي ظمنا * ومن ورد البحر استقل السواقي
 صبي قطرة من بحر فيض نوالكم * أكون بها ريان مذ كنت صاديا

وتوفي بها ليلة السبت سابع عشر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وألف بمثل تقيب
الاشراف المثل على بركة القبل بالقرب من باب جامع قوصون ودفن بالقرب من
القاضي بكار عن ثمان وخمسين سنة هكذا قل أخبر بذلك وهو مريض رحمه الله
تعالى

الحوالى

(عبد الله) بن المهدي بن ابراهيم بن محمد بن مسعود الحوالى قال ابن أبي الرجال في
ترجمته سيور بزماته وخبيل العلوم في أوامه امام الادب الفاضل المحقق الحافظ
المدقق كان عالما في العلوم أديبا ليذا مطالعا على أفراد اللغة وعلم تراكيها حافظا
لايام العرب في الجاهلية والاسلام واشتهر باللغة وكان برز فيها واستندرك على
المحققين من أهلها كما صاحب الصحاح والقاموس وأضرابهما وكان بعض مشايخنا
يسميه بالبحرور أيت استندركا كان منه على أئمة اللغة فقلت كم ترك الأول للآخر
وكان من لين العريكة وسهولة الناحية وعذوبة الخاشية جعل يكاد يسيل لديه طباعه
سيلانا ويتواجد للالهيات ويهزل الادييات ولم تطلع نفسه مع أهليه الى شئ من
المراتب ولقيته بوطنه القاهر بن بجمه فرأيت فوق ما سمعت وعلت أن الله تعالى
لم يعطل الزمان وكنهه شعر في الذروة العليا وله التصبيدة الطنانة التي طارت في
الآفاق يمدح بها الامام المؤيد بالله واخوته الثلاثة الحنفين وأحمد أيام الجهاد
وأجاد ما شاء وكان يقول انها ليست من جيد شعري وهي طوبى لمطالعها

عن سعاد وحاجر حدثاني * ودعاني عن الملام دعاني
واذ كرا به من الدهر مرت * كنت أدعى بها صريح القواني
انالا أكتفى بنأى زنام * والربوع الرحاب من نعمان
قدسقتي بكاسها من مدام * هيم القلب لونها الارجواني
عتقت في الدنان من عهد كسرى * فهى تنى الى أنوشروان
يهرت في الصفات صفراء جراء سرور القلوب والابدان
وصفا وفتها فم يطلع الهمم بساحاتها مع الاخرن
ياعدولي ولست للعدل أصفى * غير قلبي يهيم بالسوان
ولواني رزقت خطا لما صرت أعاني من الهوى ما أعاني
ولما نرت حاجة في قوادى * صبتها عن قلانة وفلان
وسأفضى لباني عن قريب * بنجيب شمردل غير وان

منها في المديح

صال هذا الصال يفي رضى الله وملكاه المني والامنى
 واتقضت دولة العلو ج ونالت * ساسة الملك من رضى عثمان
 وتولى ديارهم عبقرى * ليس قوى التلاص
 منها * سما بالامام غوث السبايا * وهو عندي من اعظم اليايا
 لقد اقتاد عنوة كل صعب * وتقدم اسم صونه بل حاي
 أيها الناس قد علمتم هذا النع * وذا التفت في قديم الزمان
 يا فخر سماله الحسنان * نبع الطن بعده باعيا
 نهضا للعلي أدار الرضى الحمر * بوقامه سدرها والعباب
 فسقوا من دم الاعادى صبوحا * صكل غضب مهند وستان
 أقحموا خيلهم غمار المنايا * وأبادوا الحموش بالهند واى
 ولقد حاق بالعدي يوم روع * وسبوا أراش الهند واى
 يا لها مولة شفت علة لقلب * وأهت من الم * كفاى
 حين شئت لريمة ابن حميد * كل جردا طمرة وعباب
 طال فيه التزال والطنن والضرب واعمال عامل ويماني
 واذا كرا السيد الهزبر الحامى * من أدار الرضى على عمران
 أحمد بن الامام غيظ الاعادى * ناسر الدين قاهر الاقربان
 أعجز المفسدين أن يطعموا فيه وأخنى على ذوى السنن
 يا بني القاسم الامام حاكمكم * ربنا بالزبور والفرقان
 فبقادامكم حيا ميت المجد * وقسم بنصرة الاديان

الى أن قال

فكفى الله كل خير وهول * بامام الهدى كمال الزمان
 فكراماته غدت خارقات * وهو لا غرو ومظهر البرهان
 ومنها * فليفرز بالنجاة قوم تولوه وقاموا بطاعة الرحمن
 قال ولولا اشتها رها لذكراها بطولها وله مقام طبع وكل معنى حسن وله دويت
 باجود حيا على الجناح الغربى * قد أنعمه بواكيات السحب
 أحيت الارض في رباه فتي * يحيا بالوصل من حبيبي تلي

وكانت وفاته يومه في أفراسنة إحدى وستين وألف

البغدادى

(عبد الله) الكردي البغدادى ثم الدمشقي اشتغل بالعلوم أولاً وفاق أقرانه ثم غلب عليه الحال ورمى كنهه في الماء وسلك الطريقة ونال الرتبة العالية ونزل دمشق وسكن بالكلاسة ويقال أنه كان من الأبدال السبعة وله كرامات شهيرة قبل كان تارة لا يأكل ولا يشرب أسبوعاً وتارة يأكل أصحك سبعة رجال وكان شخص من أعيان دمشق يقال له رجب يحبه فزاره مرة وكان محموا فقال له الشيخ أخذت حائل فبرأ من الحمى مدة حمرة وقيل لما دخل الشيخ بستان الواعظ إلى دمشق ولقي الشيخ فقال له يا مولانا أعطناك الوظيفة أشر فباعد أيام جعلوا له وظيفة بذلك القدر وكان خليل باشا نائب الشام يزوره كثيراً فلما عزل أشار بوضعه إلى المنصب الأعلى وقال له أودعناك الله تعالى ثلاث مرات فلما وصل إلى دار السلطنة صار وزيراً كبيراً ومهر السلطان فظهر ما أشار به الشيخ صاحب الترجمة وكانت وفاته بدمشق في سنة ثلاث بعد الألف تهرباً ودفن بمقبرة الفراديس

الكردي

(عبد الله) الكردي الشافعي العلواني الإمام العلامة ذكره النجم الغزوي وقال في ترجمته حج من بلاده مراراً فدخل بلاد الشام غير مرة وأخذ بها عن البدر الغزوي وغيره وأخذ الطريق عن سيدي أبي الوفا بن الشيخ علوان الحجوري ولما أجزأه كتب له الإجازة الصغرى فقال له ياسيدي أكتب لي الإجازة الكبرى فقال وما الإجازة الكبرى فقال له هي في كتاب مقفه كذا وكذا ولون جلده كذا وهو تحت الكتف كلها وكان الأمر كذلك فقال الشيخ أبو الوفا من أخبرك بهذا فقال ياسيدي أخبرني به الشيخ الكبير سيدي علوان البارحة في منامي وقال لي قل لأبي الوفا بطيكت الإجازة الكبرى وأشار لي ملذ كرت لكم فأجازة الشيخ أبو الوفا الإجازة الكبرى بإشارة والده قال النجم حدثني بذلك الشيخ أبو الجود البتروفي الحنفي مفتي حلب في يوم الثلاثاء من جمادى الأولى سنة ثمان مائة وثمانين بعد الألف وكانت وفاة صاحب الترجمة ببلاده بعد أن جاور بدمشق مدة مديدة في حدود سنة ست بعد الألف

البحاري

(عبد الله) البخاري الحنفي مفتي الخنفية بدمشق ومدرس السليمانية بها كان عالماً صالحاً متواضعاً صوفياً المشرب توفى بدمشق في ثمان السبع مائة وخمسة عشرة وألف بسوء القبه ودفن بمقبرة باب الصغير

(عبد الله) الرومي البوسنوي العارف بالله تعالى واحد علماء الروم وعظماءهم
 الامجاد المشهور الذي كماله تحقيق بحق اليقين كان عالما عاملا عارفا بالذات والحقائق
 متبحرا في العلوم التقليدية والعقلية الى جاء عظيم وقدر جسيم ومنظر جلي ووجه نوراني
 ولد بالروم وبها نشأ وأخذ عن اكابر العارفين ولبس الخرقة وتلقن الذكروا
 كثيرين وبرع في جميع العلوم حتى صار منقطع القرين وراي النبي صلى الله عليه
 وسلم سنة تسب وأربعين والف وكان يفتي رؤية السيد العارف بالله سالم بن أحمد
 شيخان باعلوي الحسيني فلم تيسر له تلك الامنية وانتقل السيد عن وصوله الى مكة
 بأيام قليلة ورحل الى مصر والشام واجتمع من بهما من العلماء والشهرا في سائر
 البقاع الاسلامية وحل عند اكابر الدولة وأخذ عنه شيوخ كرام عظام منهم
 الشيخ غرس الدين الخطيب والشيخ محمد ميرزا الحسن الصوفي والشيخ محمد بن الحسين
 والسيد محمد بن أبي بكر القهود والف مؤلفات كثيرة منها وهو اجملها اثره على
 الفصوص وهي التائية للشيخ الاكبر محيي الدين وشرب على نظام مراتب الوجود
 للجبل للشيخ غرس الدين المذكور ورسالة في تفضيل البشر على الملائكة وعما انتقله
 مع العارف بالله تعالى السيد عبد الرحمن بن أحمد المغربي في زيل مكة املا داخل
 القسطنطينية استاذن منه صاحب الترجمة في الدخول اليه للسلام عليه فلم يأذن له
 وتكرر منه ذلك مرات عديدة فركب يوما وأراد الدخول عليه بلا اذن فلما وصل الى
 بيت السيد ونزل عن دابته فبجبر دثر له سقط على رجليه فاصعبت فتمشق
 حينئذ انها كرامة من السيد نفع الله به ورجع الى بيته ومعه حشيت شهروا وهو
 لا يستطيع الخروج حتى سافر السيد من الروم ولم يدركه الاجتماع به وكانت
 وفاته عقب رجوعه من الحج سنة أربع وخمسين والف بعدية قونية ودفن بالقرب
 من قبة العارف بالله تعالى صدر الدين القونوي وبني عليه قبو كتب على قبره هذا
 قبر غريب الله في أرضه واسمه عبد الله

شريف مكة

(الشيخ عبد المطلب) بن حسن بن أبي نجي الشريفا الحسني كان على غاية من
 الكمال ومن مشاهير الاطبال ومن اكمل أهل زمته عقلا وأكرمهم احسانا
 وفضلا ذا مروءة تامة وقوة عامه وكان يلبس الخلعة الساتية في حياته وكان
 والده يعتقد عليه في الامور ويفخر به واستمر الى أن توفي وكانت وفاته في سنة عشرة
 بعد الف بمكة بعد أيامه الشريف بحسن بقليل

(عبد الملك) بن جمال العصامي بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرايني المشهور
 باللاعصام صاحب الحاشية على الشرح الجديد على الكافية والاحول الذي
 عارض به المطول وغيرهما من التصانيف المفيدة والتأليف السديدة وعبد الملك
 هذا الملم العلوم العربية وعلامها والمنشورة في الخافقين أعلامها والمالك
 أوسع مالكمها والمالك لازمتها وابن مالكمها ورد عذب الفضل غلا وعلا فاز
 من سهاه بالقدح المحلى بخدمته في العلم التدريس ونصب نفسه للاقراء والتدريس
 واشتغل بالتصنيف والتأليف وغفل عن كل أمر وأليف حتى بلغت مؤلفاته
 الستين من شرح مفيد ومتمتين فكتب بخطه المحدثين وهدى من أرباب الفضل
 والبقين الى زهد وسلاح وتعالى أشرف نورها في أسرة وجهه ولاح والمأم بالادب
 واغفر طلع في أفق الاحسان بذكره السافر الا أنقل ما أعار ذهنه وفكره غير مسائل
 العلم التي خاضت في صحائف الايام ذكره ولده بركة في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وجاء
 تاريخه (تم المولد ذ) ونشأ وأخذ من والده وعن عمه القاضى على بن صدر الدين
 الشهير بالحفيد وعبد الكريم بن محب الدين الخطيب والسيد العلامة محمد الشهير
 بمير بادشاه والشيخ عبد الرؤف المكي وعنه الامام محمد على بن علان والقاضى تاج
 الدين المالكي وعبد الله بن سعيد باقشير وعلى بن الجمال والخطيب أحمد البري
 المدني وغيرهم ولازم الاقراء والتدريس حتى فاق واشتهر وبلغ في التحقيق مبلغا
 عاليا واتخذ عليه الاجماع وقد تصنف الفضل فهر التواخر والاسماع فقام من
 قول الاوله فيه القدح المعلى والمورد العذب المحلى ان قال لم يدع قول القائل
 أو طال لبيان غيره بطائل حتى قال فيه بعض علماء عصره

لم تر عيني عالما * تحت أديم القلک

مثل امام الحرمين * الشيخ عبد الملك

وله تأليف كثيرة منها شرح الشذور لابن هشام وشرح الارشاد في النور أيضا
 وحاشية على شرح القطر للصف وحاشية على شرح القواعد للشيخ خالد وشرح
 على الخرجية وشرح على منظومة الشافعي في أصول الحديث ومنظومة في
 الانجاز النحوي وشرحها وبلوغ الارب من كلام العرب وشرحان على رسالة
 الاستعارات للسهرقندي كبير وصغير وشرح ايساغوجي والصكافي في
 العروض والقوافي والتسهيل في العروض وكتب اليه القاضى تاج الدين

ماذا يقول امام العصر عليه * ومن لديه يرى التمتع طائفة
في الدار هل جائز تكبيراتها * في قولنا ملا في الدار صاحبه
ومن ابانة همز ابن اراد فهل * يكون موصوفه اعمان طائفة
أم موصوفه علماء كاف ولولتها * أو كذا ان اراد الحذف ؟
أنشدنا رأينا الحق منغضا * الاوت على التمتع طائفة

فأجاب بقوله

بافانسلام يزل يهدي الفرائد من * علومه وزونا معائنه
تأملت الدار حتم لا سبيل الى التذكير فامنع اذا في الدار صاحبه
والاسم موصوفه هم فان لقبا * أو كذا فان كتاب الحذف واجبه
هذا جوابي فاعذر ان تجد خلا * فصدر العجز والتمسك كانه
لازلت تاجها مات العلى على * في العلم يعوى بنا فتن طائفة

ومن نظمه قوله أهدى لمجلسه الكر * ثم فرائدنا يايه

كالبحر يطره السحاب * وماله ففسر عليه

وهو من قول البديع هبة الله الاسطرلابي

أهدى لمجلسه الكريم وانما * أهدى له ما حزن من معانه

كالبحر يطره السحاب وماله * فضل عليه لانه من ماله

وتناوله الامير أبو بكر بن جلال الحلبي وأفرغه في قوله

أيا بحرنا غمدونا من نداء * تقدم بعض أنعمه لديه

كذلك البحر نشأ منه غيث * وبعض حجاب يهدي اليه

وكانت وفاة صاحب الترجمة بالمدينة المشرفة في سنة سبع وثلاثين وألف ودفن

ببقيع القرد

ابن دعسين

(عبد الملك) بن عبد السلام بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن دعسين بن تميم السلمي بن
عبد الله بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن عبد الله بن الفقيه عماد دعسين بن
هيبي بن ربيعة بن علي بن أحمد بن شكر بن زام بن يحيى بن عبد الله بن زكريا بن
خالد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الهادي بن خالد بن أسيد بن العيص بن أمية الأكبر
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي القرشي النخعي الإمام المصنف

أنجويته من أعاجيب الزمان ذكره العارف بالله تعالى حاتم بن أحمد الأدهل وقال
 في حقه امام المصنفين وعلامة المؤلفين وفيه يقول بعض الشعراء
 لم نر عيني في أديم الفلك * مثل الامام اتدب عبد الملك
 ونصايغه اليها النهاية في التنقيح وكانت له يد طويلة في جميع العلوم صكا الحديث
 والتفسير والفقه والتصوف والاسلين والفرائض والحساب والنحو والصرف
 واللغة والمعاني والبيان والهيئة والفلك والشعر والتاريخ والانساب والعروض
 وصنف في كثير من هذه العلوم ومن مصنفاته نسخة الملك الوهاب بشرح ملحمة
 الاهراب وشرح معارضة بانت سعاد المعنى اعداد الزاد بشرح ذخير المعاد
 في معارضة بانت سعاد وشرح قصيدة ابن ناصر الدين ابن بنت الملبق ومن ذاق طعم
 شراب القوم يدريه * شرحا يدعى اسماء جواهر السلوك الفخلى بها جريد السلوك
 الى ملك الملوك وهو شرح نفيس في غاية الحسن وهو اول من شرحها شرحا قافلا
 وكتب عليها قبله العارف بالله تعالى الولي عبد القادر بن الجند المشرع الزبيدي
 شرحا كاتلعلق مختصرا في أوراق قليلة نحو السكراس الا انه فيها فيه منحنى
 الصوفية وكان عالما بالكتاب والسنة عالما بهما حافظا لكلام الله تعالى موالبا
 على تلاوته ناصر لشرع الله مثابرا على نشره قائما بما جرى عليه سلفه الصالح من
 الاوراد والاذكار واكرام الوافدين وبذل الجاه وكان حسن الاخلاق عظيم
 التواضع سخي النفس وبالجملة فهو خير كله من فرقه الى قدمه وكان يتكلم الشعر
 ومن شعره قوله ملغزا

ما ذو بناء حوى جمعا من البشر * نصيفه اسم لواد أخضر نضر
 ان انت ضعفت هذا النصف جاءك في * تضعيف تركيه نوع من الحجر
 وما بقي ان تضعفه أذاك * بتضعيف له جبل يدريه ذو الفكر
 معكوسه ان تضعفه رأيت به * طيرا يغرد بالأصال والبكر
 وان تزل من جميع الاسم أوله * بدايبا فيه قوم طالבו سفر
 مقلوبهم ان تحقق منه جملته * يكن معناه على الادلاج في السهر
 وان تزل آخر الاسم تلقى بعكس ما سبق اسم ذي طعم من البشر
 يأتيك في صفة من كان لازمها * فهو المعظم بين البدو والحضر
 أجاب الشمس محمد الجعفي بقوله

ركبت من لغز الجارى على خطر * وعصت من حله في لجة النعمصر
ومر في نصفه لما عبرت على * روض هناك مريع رائق نضر
صقلت فكر في الدنيا بجرمه * حتى رأيت كلك العالي على النظر
وغرد الصب من وجد به طرنا * كببل صا - بالاحسان في العصر
أتجبي بنعمته أهل القرا فكم * من سائح في الهوى يعرى على عرر
قد شدد بصره والهوا غزلا * ونال غاية ما - ومن الوطس
وحاز من ساكني وادي النجا كراما * وعاد في مركب القبل بالظمر
ومن مناقبه أن بعض الاخيار رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كما عهد
الملائكة في صبا بعد أن عرض عليه كراما من تصنيفه وكانت وفاته هـ ١٢١٦
شهر ربيع الأول سنة ثمان بعد الألف وعمره أربع وخمسون سنة ودفن بمسرة
بندر المحاول بنود عيسى بن قيس مشهورة بالعلم اشتهر منهم جماعة بالولاية والاعلم حتى ان
صاحب الترجمة أفردهم تأليف سماه قرة العيون معرفة بني عيسى

(عبد النعم) الماطي المصري الشاعر الماهر ذكره الخاسبي في حياته أديب
أسكرنا بلفظه العذب الانجم وجملا علنا من مدام فذكره في مادن الاسماء
وقد كان في شرح الشباب وطلبة اقباله العجايب

الماطي المصري

زمانه به كالورد طيبا وبهجة * فبالبت خال الوردي كان
وتشر أفكاره دارى ومن يحركه لتارى وان يوقد كانه لتارى وله احلاق
ذات حواش رفاق فمن شعره الذي أنشد في قوله

اذا رام محفوظ يريني للثرا * من الدفن قطر الانظير لحسنه
فقل لا له افي وحق حياته * مرادى أرى تلهيته قبل دفنه
وقوله وعن كبش الذبيح سألتون * خبيرا بالعلوم أقي اليما
أحييا الكبش يوم البعث أيضا * فأخبرني بأن الكبش يحيى
انتهى وكانت وفاته بمصر سنة ثمان بعد الألف

(عبد النافع) بن عمر الحموي زيل طرابلس الشام الخفي الفاضل الاديب المشهور
كان في غاية من الذكاء والفطنة والتضلع من أنواع الفنون وكان في أول أمره ساطع
الرتبة فقدم القاضي محمد بن الاعوج باقراء أولاده القرآن فجعله كاتباً بمحكمة حماة
ثم انترقى الى أن أفقت وانتقد بالفتوى من حص الى معرة النعمان وأنعمون

الحموي

تأليفه منظومة في العقائد سماها الرسالة الهادية الى اعتقاد الفرقة الناجية
وتفسير سورة الاخلاص في مجلد وشاع ذكره في البلاد الشامية وكان على شهادته
بذئ اللسان مغري بالهيجا وكانت بينه وبين الحسن البوري بني ماجرت العادة
بجملته بين الفضلاء من التافروالتنافس وكل منهما له في حق الآخر اهاج شنيعة
أعرضت عن ذكرها لبداهتها ولم أختر منها الا هذه الالهجة بعشها عبد النافع
للعلامة أبي المعالي درويش محمد الطالوي في بوري بني وهي هذه

على الاخلاء الاجلاء في * دمشق سلم غير ذلك المهج

وقل لهم حاجا كذوا لحي * ما مثل قولي ههنا ما نفع

وكان بينه وبين قاض بحماة مشاحنة وتعاقد الساضي مع أمير حماة الامير حسن
ابن الاعوج عليه فكتب الى ابن الاعوج قوله

تخذت وليا طالما دام ذلك * وقد كنت لا ترضى وليا من النذل

ومريد يتخذ نسج العناكب درعه * فسهم معاديه غنى عن التصل

ثم هاجى الاعوج وأطلق فيهم لسانه فضاقي عليه حتى حماة فأقلع الى طرابلس
الشام وسكنها وكان حاكما اذ ذلك الامير يوسف بن سيف قد حده وتقرّب اليه وكان
بطرابطلس رحل متصوف من أهالي حمص يدعى بعبد النافع أيضا وكان الامير
يوسف بوّده فاتفق أن الامير أرسل لعبد النافع الحموي بالاسم مرتبه على صدقات
السلطنة بطرابلس فأخذها رسوله الى عبد النافع الحمصي لاشتراك الاسم فلما
وصل الخبر الى الحموي قصد الامير وقال له ان اشتراك الاسم قد يضر وهذه دراهمي
ذهبت الى عبد النافع الحمصي فلا بد من تمييز يكون سبب رفع الاشياء فقال له انظر
وصفا مما اقول له انا اكون عبد النافع الشاعر بشيرا لي أن يكون ذلك عبد النافع
المشعور لانه حمصي والمشهور أن أهل حمص مشعورون في العقل لتقصاهم فيه
فحكى الامير وأرسل اليه بالسال الذي ذهب الى الحمصي ثم انه أطلق لسانه في
الامير ابن سيفا واتفق في ذلك الاشياء فهوذا الامير على بن جانبولا ذالى نواحي
طرابلس لمحاربته فهرب ابن سيفا منه الى نواحي حيفا كما ستفصله في ترجمة ابن
جانبولا ودخل بعض أقارب ابن جانبولا ذالى طرابلس ناهبا لأموالها وكان عبد
النافع دليله فلما آل الامر الى الصلح ورجع ابن سيفا الى طرابلس معهم على قتل
عبد النافع فهرب منه الى حلب وكان يتردد منها الى البلدان التي يهربها ومنها

ادلب الصغرى وقد سوقت له على أشعار لطيفة المسلك من جعلها هذان البيتان
وقد أحسن في معناهما كل الاحسان وهما
كان المدحى طرف على الصبح موكاً * ولكن لطول الامتلا والى العلق
فسال فظى أنجسها ما تممت * لقصر المدى بها فأدركها الفرق
ومن ذلك قوله في هجاء قاض

من شريت شر قاض أتى * حمانه باقم ما تممت
أوبه محتال دنى وصكم * فى رأيه من دوحه أغصت
وأمه مريم لكنها * وعيشكم ليس التى أحصت
وذكره الخفاجى وقال فى ترجمته فاضل تود العين قربه ويعتقد أن وده أعظم
قربه وأديب بديع زمانه وتاج رؤس أقرانه يستعير المحرر رفته من طبعه
الرفيع ولا تنكر الاستعارة من صاحب البيان البديع إلا أنه اقتدى فى شعره
بأبن حجاج كقوله فى هجاء من نسب بالتاج
أقم خلق الله فى خلقه * وخالقه وهو خيس وضيع
لقب بالتاج ولصكته * تاج الخسا وهو خيال وضيع
وسئل عن قول أبى تمام

رفيق حواشى الحلم لو أن حله * بكفيل ما ماريت فى انه برد
كيف وصف الحلم بالرقه فأجاب بما لا يتنى الغليل مما رأيت تركه خيراً من ذكره
وأنا أقول قال التطربلى والآمدى أنه مما يضحك منه لأنه لم يصف الحلم بالرقه وإنما
وصف بالزانه تخفته ورقته ذم وقوله بكفيل فى غاية المحطاة وقال ابن السكيت ما قاله
لا يارمه لأنه لم يطلق الرقة على حله أجمع وإنما أراد أنه ترك الجد إلى الهزل فى
الاقوات والوقار إلى الانسالة ولذا شغف بأن جعل الرقة للعواشى خاصة وإذا لم
تكن الرقة الا لحواشيه فخطئه كيف وقد ذكره فى قوله

لا طاب شيه فوخلاته ولا * خشن الوقار كأنه فى محفل
وقوله الجد شتمه وفيه فكاكه * سمح ولا جد ملن لا يلعب
ثم أقول ومما يوضع خطأ أنه لم يخترع هذه الاستعارة وقد انشد صاحب زهر الآداب
فى قصة وقعت مع الرشيد لبعض الاعراب من شعر أوردته
رفيق حواشى الحلم حين شوره * بريك الهوى والامور قطير

فاستحسنه وأجازها جائزة قسنية فاذا عرفت انه مسموح لمن قبله من العرب من غير
انكار عليه اتضح خطأؤه وانه ليس المراد ما ذكره المحجب بل المراد انه محبب بأفعاله
وأقواله الحاخلة الرداء ثم وصفه بالرقعة اشارة الى لطفه وحيث وصف بالرزانة
فباختصار عدم تغيره لا باعتبار نقله الاثر الاول قلت نقيل الحسليم لم يحسن مثله ذلك
فاعرفه انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة بأدلب الصغرى في احدى الجماديين
سنة ست عشرة وألف واثم قبل موته بأيام انه نظم هذه الايات وهي قوله
قوادى عمالا أحببه مكوم * وذنبى اليه عند مولاي معلوم
فلا عجب ان ضاع حقى يديه بل * عجب لاني عند مولاي محروم
فقد منى الضر الذى ليس فوقه * فليس كئلى فى التوارىخ مظلوم
فكان لفظ مظلوم ناريخا لوفاته مع مظلوميته فقصدها الثانية وأجرى الله الاولى
على لسان الفاضل الاديب ابراهيم بن أبى العين البترونى الحلبي وكان اذا ذكر
فاضيا بعامة فقال

قدمت عبد النافع الجبر الذى * ماتت به فى العالمين علوم
فى أدلب الصغرى غربا نائيا * عن أهله تار يخم مظلوم

الحسوسه

(عبد الهادى) بن أحمد بن صلاح بن محمد بن الحسن التلاقى المعروف بالحسوسه
ذكره ابن أبى الرجال فى تاريخه وقال فى وصفه كان منقطع القرين فى علومه يحلى من
صدره ما لا تسعه الاوراق قال سيدنا أحمد بن سعد الدين كان هذا القاضي يحفظ
مجموعات القاسم والهادى وغيرهما من الاثمة ويعلمها عن ظهر قلبه ضيا بما بهر
العقول مع علوم سائر أهل الكلام فهو أحق من يمثل له بما قيل فى أبى الهذيل
أطل أبو الهذيل على الكلام * كاطلال الغمام على الانام
وكان يحفظ أحوال الناس ولقى العلماء الفضلاء وقرأ عليهم ومن جملة شيوخه عبد
الرحيم الخبيزى وهبى دمعان فيما ألطمه وعلى بن الحاج وشعمل القاضي عبد الهادى
من جليل الكلام ودقيقه ما لا يشبه فيه أحد حتى أن الامام القاسم بن محمد لما
اجتمع به فى ذيين بيت الفقيه الفاضل محمد بن يوسف الشرعى وراجعه وكان معه
ابنه أحمد بن الهادى وكان فاضلا قليا اقر فوا قال الامام ظنى أن عبد الهادى أوسع
علما من أبى الهذيل لانه أطالع على ما حصله أبو الهذيل وغيره وكان مطالعا على
قواعد الهندسة لا يذعن منها شئ ولا يخفى عليه شئ من أحوال أهل العلم الكلامى

يحفظ قواعد أهل وأخبارهم ومسح ذلك فهو في علم آل محمد الحزب الماهر عن
سماع ورواية أن شيخنا العلامة أحمد بن سعيد بن صلاح أهمل لم يبلغه أن
عبد الهادي درس في مجموع القسم الرسي قال هذا الكتاب ليس من كتب المعتزلة
كله عرض بعبد الهادي أنه لا يعرف علم الأئمة فبلغه ذلك فصره وقال والله إن
لا تعرف آل محمد وأبناء القاضى سعيد في يديه غير متعلق بالعلم أو نحوه وقد كان
يظن بعض الناس لكثرة حفظه لقواعد المعتزلة أنه يميل من رهب المعتزلة وهو
ترجمان ذلك وواقفه روى أنه ذكر بعض تلامذته شيئا من أحواله فذهب إليه الميلى
عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه كما يميل المعتزلة فالتقى أن
القاضى ألقى في فضائل علي ما لا يعرفه إلا هو وأما بكل عجب ودرس وبحث
في التلامذة الفقيه على الشارح وكان شيعيا كما يقال جلد اتمام وجه على رجليه
أو نحو ذلك فرحبا سمع فسالهم القاضى عن سبب ذلك فأجروا به ساجدا من
التلمذ في اعتقاده في أمير المؤمنين وأنه نسب إليه ما نسب إلى غيره من ذلك
ونجسهم من القائل وهو شيخ الشيعة انقطع إليه العلماء وقرأوا عنه ذلك بأمر
ابن يحيى والقاضى أحمد بن صالح الغنسي وآل الحربى وغيرهم وسبنا أحمد بن سعد
الدين السورى وكان يعطر الجالس بذكره ويملى عنه غرائب وولى النساء منها
فتم بسعيه أمور عظيمة للإسلام بخداقة وبهارة وصناعة خارقة له في السباسة فلا
يلغى أحد ومنه في ذلك مشهورة وله أولاد نجبا منهم علامة الزمان المهدي وهو
على متوال والده في التحقيق والخذافة ومنهم على وهو من العلماء السكلمة والحسين
من فضلاء الوقت واشتغل من صنعا إلى ثلاثي أوائل مرض موته ثم توفي بثلاث وكانت
وفاته نصف ليلة الجمعة الثاني عشر من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وألف

ابن المقبول

(القاضى عبد الهادي) بن المقبول بن عبد الأول بن أبي بكر بن عبد الأول بن
عيسى بن عبد الغفار بن عبد الأول بن الأستاذ محمد بن عيسى بن الشيخ العارف
بأنه تعالى أحمد بن همر الزبلي صاحب اللحية وأمه مريم بنت عيسى بن يوسف بن
أبي بكر صاحب الحال الأكبر ابن محمد بن عيسى بن أحمد بن همر الزبلي أحد
العلماء الزهاد جامع بين العلم والعمل والأدب الغزير مع الحلاص والفروذ كاه وخطنه
وسؤال عما أشكل في مواضع الأداة بحيث لا يمر على المشكل إلا بعد أن يخل عقده
ويتضح معناه ويظهر دليله وله مسابقة إلى القامس الفوائد وله في آل رسول الله

صلى الله عليه وسلم بحبة راححة ولذا حصلت له الجلالة والاحترام عند الامّة بنى
 التسم ويثنيه وبينهم مكاتبات ومودة ولديجازان ستة ثلاثين ألف وبها نشأ وقرأ
 القرآن وجوده على الفقيه مقبول القرشي وقرأ بالبحرين وهي قرية غربي صيدا
 مختصر أبي شجاع وشرح لابن قاسم الغزي على الفقيه محمد بن صديق الديسابي
 وبصيا شرح المناجى للمعلى على الفقيه أحمد بن علم الدين شافعي وعلى الفقيه اسماعيل
 ابن محمد الملقب بـ شرح الاجر ومينى له الازهرى وشرح الرحبة لابي محزمة ثم
 رحل الى الحرمين وقرأ بعبدة على عبدالقادر بن أحمد النخعي وأخذ بحكمة عن شيوخ
 كثيرين منهم المحدث الكبير محمد بن علي بن علان والشمس الباقلي وعبدالله بن سعيد
 باقشير ومحب العارفي بالله تعالى مهنا بن عوض باخر روع الحضرمي وأخذ
 عنه الطريق وتلقن الذكر وليس منه الخرقه ثم رجع الى اليمن وقدم اللحية وأخذ
 بها عن الجمال محمد صاحب الحال ومحب عارف زمانه ولي الله تعالى الفقيه مقبول
 ابن أحمد المحجب وكان يحبه ويعظمه ويميزه على ولده أحمد ويقول له من خلف مثلك
 مامات ويمثل له بقول بعضهم

لولا بك الترفع ما أخرجت من بلد * الى التي خصصت في سابق القدم
 ورجع الى بلدة جازان ومحب بها الشيخ سعيد بادهمج زمن اقامته بهام معتكفا
 بمسجد بني عبدالاول وكان له عنده مقام رفيع ويشير اليه فيما يخطر له من الخواطر
 الرحمانية ويقول له أنت معان ولا تقوم في أمر الا أعانك الله تعالى عليه وشيوخه
 بالسماع والاجازة كثير من عالم اليمن القاضي حسين المهلا وأحمد بن أبي بكر
 ابن مجنة الكافي الشافعي والفقيه أحمد بن صديق الحشيري وبينه وبين العلامة
 السيد يحيى بن أحمد الشرفي وغيره من الاكابر مكاتبات ومراسلات وله أشعار
 حسان منها قوله يرى السيد يحيى المذكور

أفل البدر من سماء السعد * واختفى النور عن سناء السعيد

وغدا الدهر لا يثوب خزن * أسفا منذ غاب عين الوجود

لارعى الله لليالى ذماما * اذدعتنا بكل حنف سديد

حين وافقت عين الخطوب بخطب * ومصاب مشيب للوليد

ومنها وعلى الدهر والى بالسلام * بعد فقد الحبيب زكى الجدود

صفوة الآل والمكارم يحيى * معدن الفضل والوفاء بالعهود

ومنها كل صعب سوى مصابله سهل ليس فيما أقول من تردد
غير أن المراد لله فيما شاء في الخلق من جمع الهدى
وكانت وفاته صلح ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وألف بيازانه رحمه الله

فرض القنفذة

(عبد الواحد) بن أبي بكر الانصاري الشافعي فاضل القنفذة الإمام اعاضل كان
يمكنه من العلم غاية في الذكاء والفهم حسن التقدير والتبرير روى عنه
والحديث وغيرهما من العلماء الشيخ علي بن الجمال وعبد الله بن عبد القادر
وعيسى بن محمد الجعفي وله فيه مدائح كثيرة ومرتبات كثيرة وجاور بالبحرين
سنتين وأجاز شيوخه وكان رئيس القنفذة وما والاها من أرض الخمار في در
حقيقة أمورها الا نحن رأيه ولم يزل كذلك حتى سعى به بعض الوشاة بدمه
في صلح بين الاشرف بن محمد اقطاعي الشريف محمد بن زيد ورماء بأمر أو حبت ابن
أمر بالقبض عليه ونهب داره وجميع أئانه ودثارة ثم قتل بالقبو وواقى به اليه وأراد
قتله بعد الذي جرى عليه من حلق ذنبه وولته فشفه عنه حسن الزعماء فغفاه عنه
واختار الاقامة بذلك بنجد الحجاز ولم يسمع نفسه سكتي بله القنفذة بل كان
يتردد اليها أحيانا لزيارة من هناك من أحبائه وتوطن بحلة موطف وله وثقات كثيرة
منها نظم التهج وشرح على الرحيمة في الفرائض ومنظومة في أصول الدين وشرح
عقيدة الامام اسماعيل بن القاسم ملك اليمن وبين فيها أدلة أهل السنة ورد على
الزيدية وله رسائل كثيرة منها رسالة سماها الجواب الابن في حجة الطلاق مع
الكلام القليل وإن كان بالاجنبى وغير ذلك من المتشور والمنظوم والشعر الفائق
وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وألف

ابن عاشر
الناسي

(عبد الواحد) بن أحمد بن علي بن عاشر الانصاري نسبا الاندلسي أسلا الفاسي منشأ
ودار ذكره تليذه العلامة محمد بن أحمد بن محمد الشهير بجارية في شرحه على منظومة
الترجم السعي بالبر التبيين والمورد المعين في شرح المرشد المعين على الضروري
من علوم الدين فقال كان اما عالمنا ورعا عبدا متقنا في علوم شتى قرأ القرآن
على الامام الشهير الاستاذ المحقق أبي العباس أحمد بن الفقيه والاستاذ عثمان
الملطي وعلى غيرهما وأخذ قراءة الأئمة السبعة عن الاستاذ المحقق أبي العباس
أحمد بن الكوفي ثم عن العارف الشهير مفتي فاس وخطيب حضرته أبي عبد الله
محمد الشريف المري وغيرهما ولا شك انه فاضل في التفسير في التوجيهات

والتعليقات وأخذ النحو وغيره من العلوم من جماعة من الأئمة كالأمام العالم المتفنن
 مفتي فاس وخطيب حضرته أبي عبد الله محمد بن قاسم القصار القيسي وكلام
 النحوي الأستاذ أبي الفضل قاسم بن أبي العافية الشهير بابن القاسمي وكشخنا
 الفقيه المحدث المسند الرواية الأديب الحاج الأبر أبي القباس أحمد بن محمد بن أبي
 العافية الشهير بابن القاسمي ابن عم أبي الفضل المذكور قبله وكلام الإمام العالم المحقق
 قاضي الجماعة بفاس أبي الحسن علي بن عمران وكلام الإمام العالم مفتي فاس وخطيب
 حضرته أبي عبد الله النهاري وكاشف العيون المهملة وكسر الزاوي وكان السالم
 رحمه الله تعالى يذكر له كرامات نفعا الله تعالى به وكشخنا الإمام العالم
 المتفنن المفسر المن قاضي الجماعة بفاس وخطيب حضرته ومفتيها أبي الفضل
 قاسم بن محمد أبي النعيم الفاسي وغيرهم من الأئمة وأخذ الحديث عن بعض من
 تقدم من الشيوخ الفاسيين كابن عزيز والقصار وشيخنا ابن القاسمي وعن
 غيرهم من المشايخ لما حج وذلك سنة ثمان وألف ودخل مصر فقههم الإمام المحدث
 المعمر صفي الدين أبو عبد الله محمد بن يحيى العززي بكسر العين المهملة وكسر الزاوي
 المسندة الشافعي وقرأ مولانا مالك بن أنس على الفقيه العالم الحسن أبي عبد الله
 محمد الجنان ونحاييل الترمذي على شيخنا الإمام العالم المحدث أبي الحسن علي
 البطوي وكان ذا معرفة بأقراآت وتوجيهها والنحو والتفسير والأعراب والرسم
 والضبط وعلم الكلام يحفظ نظم ابن ذكرى عن ظهر قلب ويعلم الأصول والفقه
 والتوقيت والتعديل والحساب والفرائض والمنطق والبيان والعروض والطب
 وغير ذلك وحج وبأحد واعتكف وكان يقوم من الليل ماشاء الله وألف تأليف عديدة
 منها هذه المنظومة العديدة المثال في الاختصار وكثرة الفوائد والتحقيق ومواقفة
 المشهور ومحاذاة مختصر الشيخ خليل والجمع بين أصول الدين وفروعه بحيث أن
 من قرأها وفهم مسائلها خرج قطعا عن رتبة التقليد المختلف في إيمان صاحبه
 وأدى ما أوجب الله عليه تعلمه من العلم الواجب على الأعيان ولذا قال فيها الفقيه
 الأديب النحوي القوي أبو محمد عبد الله بن الشيخ الأجل الولي الصالح المجاهد
 الرباطي بالغوري ذي الفتوحات العديدة والمآثر الحميدة أبي عبد الله محمد بن أحمد
 العباسي أبق الله وجوده كهنا للإسلام وجلاء لغياها بظلام مانصه

عليك اذا رمت الهدى وطريقه * وبالهدى للولى الكريم تدب
 يحفظ لتسلم كالجمان فضوله * وملهو الامر شد معه - بين
 كل المعاني تحت القفاطه وقد * بدت حبيبيل بالراضه حب
 وكيف وقد ابداء فكر ابن عاشر * امام هدى للذكوات بين
 تضلع من كل العساوم فخاله * شبيهه ولا فى المعالمات قرب
 وأبر زربان الجمال بفهمه * فهاهى أبهى ارلده وعرب
 وأعمل فكر اسالما فى جميعها * فذل له - حب ولان خزون
 وأنهى الى مطلب الوجود تحية * علنا بها كل الامور تهنون
 ومنها شرحه الجبيب على مورد الظمان فى علم رسم القرآن فقد اجاد فيه ما شاء
 وليس الخبير كالعبان وأدرج فيه تأليفا آخر سماه الاعلان بشكيل مورد الظمان
 فى كيفية رسم القرآن لغير نافع من بقية السبعة فى نحو خمسين بيتا وشرحها وابتدأ
 شرحا على مختصر الشيخ خليل ملتزما فيه بنقل لفظ ابن الحاجب ثم لفظ التوضيح
 وأضاف الى ذلك فوائد عجيبة ونسكا غريبة كتب منه من قوله فى النكاح - وان كفاءة
 الدين والحال الى باب السلم والله أعلم وله طرر عجيبة مفيدة على المختصر المذكور
 بعضها تتعلق بلفظ المختصر وبعضها بلفظ شارحه الامام التاتارى فى شرحه الصغير
 وله رسالة عجيبة فى عمل الربع الجبيب فى نحو مائة وثلاثين بيتا من الرجز وله تقايد
 على العقيدة الكبرى للامام السنوسى وله طرر عجيبة على شرح الامام أبى عبد الله
 محمد التنسى لذيل مورد الظمان فى الضبط وله المقطعات فى جمع نظائر رسالة مهمة
 من الفقه والنحو وغيرهما ومن نظمه وكان يكثر من ذكره عند ما تكثر عنده الاستسنة
 الفقهية ومن املائه نقلت

يزهدنى فى الفقه أنى لا أرى * يسائل عنه غير صنفين فى الورى
 فزوجان راما رجعة بعدة * وذئبان راما جيفة قسعرأ
 أصيب بالداء الذى يسمى على لسان العامة بالنقطة فمضى يوم الخميس ثالث ذى
 الحجة سنة أربعين وألف ومات عند الاصفرار من ذلك اليوم والى سنة وفاته أشرفت
 بالشين والتم بحساب الجمل من قولى فى جملة أبيات فى تواريج وفيات جملة من
 شيوخنا والاشارة الى بعض صفاتهم
 وعاشر البرور فزواوجه * امام التقي والعلم ثم قرنفل

الرشيدي (عبد الواحد) الرشيدي البرجي الشافعي ترجمه الخفاجي وقال في نعتة حستبها
 ذنب الزمان غفر وأصبح به عصره على سائر الأزمان يفتخر فهو ربحاته المهر
 النضر والذائع ذكره حتى كأنما سعيه انظر له محاورات قطرز بها حلل
 الوشائع وسقيط حديث كأنه جنى النخل عزم وجاءه الواقع ثم قال فن لؤلؤه
 الرطب ورشح قلبه العذب قوله في نائب غير رشيد تفلج به ثغر رشيد
 قلت للنائب الذي * قد رأينا معائبه
 لست عندي بمائب * انما أنت نائبه
 ومثله قول الآخر

وقاض لنا حكمه باطل * وأحكم زوجه مانبه
 فبالبه لم يكن قاضيا * وبالبها كانت القاضيه
 وللارجاني ومن التوائباتي * في مثل هذا الامر نائب
 وله لا تخشع أن يجرى فيك مكرمه * شعري بهموا تيم قطامهما
 لكن أجرب طبعي فيك فهو كما * جربت في الكلب سيفا عند ما نجا
 ومنه قول الآخر

هجوته لا لانتك أهل هجو * ولكني أجرب فيك سي
 وأيس يضرب شجرة حد سيف * اذا ما جربت في جلد كلب
 وله وقد سمع مجوب بعض قضاة مصر

قالوا قضى القاضي فواحسرا * ان لم يكن قد ملك من جمعة
 مصينه لا غفر الله لي * ان كنت أجربت لها دعوى

وقال الشيخ مدين القوموني في ترجمته شيخنا الشيخ الفاضل والامام الكامل الورع
 الزاهد كان غارنا بعلوم شتى وكان يستحضر أشياء كثيرة من النوادر قال ورأيت له
 من المؤلفات كتاب ترمزه السامر في أخبار مصر والقاهرة ذكر فيه الوزراء الذين
 تولوا مصر الى الوزير الاعظم كان محمدا شاشا وأشد له من شعره قوله

يقولون لي قهوة البن هل * تحل وتؤمن آفاتنا
 فقلت نعم هي مأمونة * وما الصعب الا مضافاتنا

قال وسأله عن مضافاتنا فأجابني هي ما يستعمل معها من المكيفات ومن املائه
 بثغر رشيد في سنة تسع بعد الف

لهم كما أهديت الحب خافيا * ولا غلبا يرى ولا يست عنه
ولا آفة لتطع تطع يتنا * فاسبب التفريق بيني وبينه
وقال غيره في وصفه عبد الواحد الرشدي امام برج مغيزل الشيخ الامام العلامة
كان من مشاهير الفضلاء قرأ عليه كثير منهم السيد محمد الجازي ثم أنشده قوله
لا تصبن ناقصا تنقصي * قليل حظ مستكثر ذنب

وانظر الى الرفع من أومن * والخفض في القبر بعد حرب
وكانت وفاته بمصر في شوال سنة ثلاث وعشرين والف ودفن بقرية الجلال السيوطي
وبلغ من العمر ما قفا كثيرا له الشيخ مدين والبرجي تين انما نسبة لبرج مغيزل

الفرغوري

(عبد الوهاب) بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمود بن عبد الله بن محمود
الفرغوري الدمشقي الحنفي مفتي الشام وأحد الفضلاء المعزين كان مقبها وجها
جليل القدر سامي الرتبة قروي الحافظة طويل الباع وله أدب بارع ومجاهرة
جيدة اشتغل في مبادئه على الشيخ عبد اللطيف الجالقي والشرف الدمشقي وأخذ
الحديث عن الشيخ عمر القاري ثم لزم العمادى المفتي ومال اليه العمادى بكاتبه
فصيره معيد درسه في صحيح البخاري وخرج في كتابة الاستئلة المتعلقة بالفقه على
التهاب أحمد بن قولان فمرو عبد اللطيف المنقاري ثم لازم ودرس على قاعدة الروم
وفرغ له أحمد بن شاهين عن تدريس الجهمية قبل وفاته ثم درس وأفاد وانفع به
جماحة وتولى النيابة الكبرى مرار متعده وبالرتبة الداخلة المتعارفة الآن في
بلادنا ولما قدم الوزير أحمد باشا القاضى الى دمشق أقبل عليه كثير المنار رأى من
فضله فلما ولى الوزارة العظمى سيره مقبيا بالشام ووقع منه موقعها وكتب اليه
الامير المتبحر قوله

سكت الى الروم أحباؤنا * من قبة تفتى على جهلها

فارس الفتوى ملك الورى * لتجمل فرغوري على رساله

وأصبح الفضل لنا قاتلا * أدوا الامانات الى أهلها

وأرخ توليته شيخنا الشيخ عبد الغنى التابلسي فقال

قباحت الفتوى الى بابكم * سرعنة تولى معالها

لمابكم لاقت ولتقم بها * والدمع أعطى القوس بارها

واقه ملجارت بكم أرخوا * بل آلت الفتوى لأهلها

وقد عكست قواعد في القيا واشتهر أمره وكان مع عراقة الطائفة وتفوقه في
الفضل والأدب من راحة عادت الأخلاق ودودا حسن العشرة طارحاً للتكاف
فهذه مائات اليه القلوب وانبعث اليه الأهل وأموكان في الإطلاع على فروع الفقه
والأخذ بمجال الأحكام في الفروقات العاليت من غريب أمره أنه مع فضله الباهر
لم يروه أثر من تحريراً أو تقريراً وكان ينظم الشعر ومن جيد شعره قوله

لله بدر قد حكي بحدوده * ورد الربى وشقائق النعمان
وبشره زهر الأفاع منضد * وبقدح المياس غصن البان
وبعليه طيب الرياض ونشرها * وبصدغ الآس والريحان
وإذا محاسنهم بدت لعيوننا * فحسبى فلا يحتاج للبنان

وقوله ان غبت عن ناظري يا من كفت به * فما أراك طليب الآن في عمري
لان هيني تجرى بعد فرقتكم * دما وتبعه ما طيل من بصري
وقوله دع الحب ان الحب للعقل سالب * وعش خاليا فالحب فيه النوائب
فلا يصلح الا لتسل فاني * متى دون نعليه السهي والكواكب
فن كل من شلى كان بالحب لائقا * والافص بالصباية لاحب

وكتب الى جدي يحب الله في فرض

يا من أياديه سحاب مطر * ولديه خاتم في السخا لا يذكر
وعليه من سماء الكرام دلالة * وشواهد تبد وعليه وتظهر
لمؤتمني من راحتي بمنة * أغصت على طول الليالي تشر
لم أقض حق تناسها لو أنى * في كل جراحة لسانا يشكر

ولم تطل مدته فتوفي وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة وألف وتوفي في خامس عشر
الحرم سنة ثلاث وسبعين وألف ودفن بجمعة أجداده بنى القرفوري لصيق مزار
الشيخ أرسلان قدس الله تعالى سره العزيز وقال الأمير المنجي يربيه

ربانة الافعال عاجلها الردي * ولقد هاس الانام زكام
ملصكات الايام الامثلة * ولها ابن قرفور ضيا ومنام
حبه أر واج الرضا من ربه * وهي عليه من الهبات نعام

الحموي

(عبد الوهاب) بن رجب المتعوت تاج الدين الحموي الشافعي تزيل دمشق الأديب
الحموي المشهور ورد دمشق مع عمه حسن واشتغل بها على جدي أبي القدا التابلسي

والقاضي محب الدين وعلى العمادى الحنفى والشمس المشارى وغيرهم لكنه
يجدى القاضي أكثر اختصاصا وكان معيدروسه وبرع فى الفنون الا أنه غاب
عليه علم العربية حتى صار فيه من الراسخين ولعله كان أغنى أهل عصره ودرس
بمقعة فى الجامع الاموى واستفيع به كثير من الفضلاء وكان من خيار الناس وهو من
بيت كبير بحماة من جملة أئمة أولاد الاعوج امرأته حواء وكان التاج صاحب
الترجمة مستغلا بخوصية نفسه لا يشتغل غالبيا إلا بما يقع به فى كل يوم الى الجامع
ويصلى الظهر ويجلس للأقراء الى أن يفرغ ويذهب الى بيته فى جوار المدرسة
الصابونية خارج باب النصر وهو مخفى بأمر من غريبين الأول أنه اذا أتلف
الحكام من المجرمين أحدا وأشهر وفاته يتبع ذلك الرجل ولا يزال ناله الى
المكان الذى يقتله فيه فيقف فى أقرب مكان منه الى أن يشاهد صورته ويسفر
واقفا الى انتهاء الامر وهذه عادة دائما وسئل عن سبب هذا الامر فقال أقصد
بذلك تأديب نفسه وزجرها بمشاهدة ذلك الساقى انه كان متهاككا على لعب
الشرط فخرج فى ذلكا كين باب الجاية يجلس فى بعض الدكاكين ويلعب مع من أراد
ويكشف رأسه ويضع العمامة الى جانبه ولا يزال يلعب الى أن تغرب الشمس
فى غالب الاوقات وبالجملة فانه كان من محاسن الايام وكانت وفاته فى سنة خمس عشرة
وألف

الخبير

(عبد الوهاب) بن سعيد بن عبد الله بن مسعود الخبيري الحوالى ذكره ابن أبي الزجاء
فى تاريخه وقال فى وصفه كان عالما مجتهدا من بيت شهر بالعلم معهود بالفضل منهم
الى ذى حوالهم وآل بعض الفقهاء آل الكوع فى نسب واحد ومكان من
فضلاء وقتهم يسمى الصنعاني نسبة الى أمه وكان متعلقا بالساحة دمت الاخلاق
كرهى التجايا وله مكارم وآداب وكان يأتى الى ذيبين للتعزى أيام الخريف فيجتمع به
الفضلاء ويتم لهم به الانس وكان جميل الثياب حسن الهيئة ويقال انه يعرف
السميا ولما اعتقل بكوك كان ظهر هذا منه فانه كان يخرج من السجن ويضع ثيابه
عند أهل السجن ويقبى اليوم واليومين ثم يرجع ويشاركهم من محل وعلا يمكن
التفوز منه وله صناعة فى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يدل على ذلك
ما اشتهر عنه انه طلع الى بعض جبال ذيبين فوجد فى بعض الكهوف امرأة تبكى
وعند هارجل رقيب عليها فسألهما عن شأنهما وسبب بكائها فأخبرته انها امرأة

مخشعة ليست من ذوات الريب وأنه اتفق بها نحو ثمانية من العناية العصابة
فاغتصبوها لنفسها وأمر واذك الرجل رقيقا يحفظها وعزموا إليها بما يليق
بمعصيتهم من لحم يسرقونه ونحو ذلك فلما أطال معها الحديث جاء ذلك الريب
واستنكر الخطاب فقال القاضي المذكور له يا مسكين ترضى لنفسك بهذه الحال
الدنية والحال العلية تمسكتك قال وما هي قال أزوجك هذه المرأة وتكون لك خاصة
قال الرجل وهذا يتم قال نعم فعقد له بغير شهود فلما وصل أصحاب ذلك الرجل إليهم
وقال لهم هذه صارت زوجتي بحكم القاضي فلا يقر بها أحد منهم ونزل القاضي
وعقد له عقدًا جديدًا وكان يزورها كل سنة وكان مع هذا الحلم الكثير بينه وبين
العلامة إبراهيم بن مسعود وحشة وذلك من الجحائب وقد روى أنه صلح أمرهما
وتراضيا وتوفي بالظاهرين هجرتهم المعروفة بحجة في تاسع عشر رجب سنة ثمان
عشر و ألف وقبره إلى جنب السيد الفاضل شرف الدين بن محمد الحميري من جهة
القبلة ورثاه السيد العلامة علي بن صلاح العباسي فقال

حين جرد يدك عن الهتان * وأنتي ماجدا عظيم الشأن
فاضل طلق الدنيا وتخلي * عالم عامل بكل مكان
لم يدع بغية من الفضل إلا * نالها بالسباق طلق العنان
ياله من معزز في علوم * ماجواها سواء من انسان
فلقد دانه ثوب بغواذي * لوعة دونها قلبي التيران
آه أضحى الانام هيام عليه * لا يرون الضياء من الضبعان
رحم الله تربة ابن سعيد * وسقى من لديه بالهتان
ونفسي ضريحه بصلاة * انه كان طبيب الاردان

التاجي

(عبد الوهاب) بن عبد الرحمن الدمشقي الحنفي القاضي تاج الدين المعروف بالتاجي
أحد كبراء دمشق وكان له في وقتها مائة وحرمة وسخاء ورزق وسعة طائلة ونفحة
وافرة دقته بالجم الهامي الخطيب وأخذ عن البدر الغزي وكان جيد المشاركة في
الفقه وسافر إلى الروم وولى قضاء بعض القضاة إلى أن وصل إلى قضاء حماة
وبعد ما عدها بدمشق وتولى قضاء الركب الشامي في سنة سبع بعد ألف وكان
يرعى بأنه سامري الأصل واتفق له أنه ادعى الشرف من جهة أمه لكونها شريفة
وهي بنت السيد القطبي ووضع العلامة الخضراء في حماة فقال فيه أبو المعالي

درويش محمد الطالوي مضمنايت النبي

طافت يهودية بالبيت قلت لها • حوبت كفر واسلام ترى عجبا
فاستفهمت ثم قالت كاذب يعبري • مشرفا وهو من اجل اذا انبأ
ولما عين الوزر بنصوح باشا سردارا على العساكر لها رب شاه العجم رحل اليه
القاضي تاج الدين فلقبه بديار بكر وطلب أن يعطيه نقادا عن دفتر دارية الشام
حتى يجلس فوق الاقوام فبات بديار بكر ومع خبر مونه بدمشق في متصف شعبان
سنة عشرين بعد الالف

الز يلى

(عثمان) بن ابراهيم أبي سيفين بن عمر بن أحمد أبي موسى بن أبي بكر صاحب الخلال
الاكبر بن محمد بن عيسى بن الشيخ أحمد بن عمر الزيلعي القليل صاحب الحجة كنى
والده بأبي سيفين بكنية الفقيه ابراهيم بن محمد بن عيسى لانه كان له سيفان في سفره
فكنى بهما واقبل لوالده صاحب الترجمة انه كان له سيف فباع منه قبله أنت
أبو سيفين فأين الثاني فأخرج سيفان فبده كان صاحب الترجمة عمار زمانه
وسلمان أو انه صبيح الوجه حسن الخلق رقيق النطق مرآة أحد الأذكار الله
أقنى كهولته وشيخوته في طاعة خاتمه وكان امام الشريعة والطريقة فوجد وقته
وفريد عصره وصح كان صدر امن الصدور تفرغ اليه الناس ويحلون محله
ويظمونه لمكانته في العلم والولاية وكان سمعا في المأكل والمشرب والملبس
ورعا تها محققا على الطاعات ملازما للمعانيات ولا يجزيرة عيسى من اعمال
الحية وبهائنا وحفظ القرآن ورباه والده أحسن تربية حتى فاق جماعته واخونه
وكان كثيرا لاحسان وصولا لما أمر الله به أن يوصل وكان الله سبحانه يجري له
الطافه في انفعاله فقد حكى عنه ان ابن عمه العارف باقه أحد السطحة عمل رامة
نختان أو عرس لخاتمه من أهله وجماعته فلم يشعر الا ووجوه الناس وقبائل
العرب أتت اليه لتبرك بحضور الولية ولم يكن منها الهسم وليس عنده ما يكفهم
من انما كل فبقى مقبرا كيف بهل فذكر لبعض خاصته ذلك فقال له عليك بالفقيه
عثمان فأقنى اليه فقال له يا عم أنتك في مهم وذكر له القصة فقال ما هناك خلاف
وأقنى معه الى منزله وأمر النساء ان يحتلوا المكان المعد للطبخ ليتعالى الامر بنفسه
فاخلوه فأمرهم بتقديم المائدة للنساء أولا وأتوا بأواني الأكل اليه ليغرف لهم
بيده فصار يحرك القدور ويغرف لهم منها حتى قدم لهم ما كفاهم وفضل منه

شي كثير ثم فعل بالرجال كذلك حتى شبع الجميع وغرف للبيروان والفقراء وجميع
من كان حاضرا في ذلك المهرم وبقى الذي في القدور على حاله لم ينقص منه شيء وله
وقائع كثيرة وكرامات شهيرة وكانت وفاته في نيف وثلاثين وألف يجزيرة عيسى بن
أحمد وبها دفن وأعتب بذرية صالحا تعرضي الله عنه

السلطان
عثمان

(السلطان عثمان) بن السلطان أحمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن
السلطان سليم الثاني بامر عثمان بن سليم السلطان الأعظم أحد جلالة آل عثمان
رحم الله الماضين منهم وأبني الباقين كان السلطان المذكور أحسن هؤلاء الملوك
خلقوا خلقا وأجلهم شجرا وطبا عاله أدب ونباه وعرفان وفيه شجاعة وفروسية
وكان ينظم الشعر التركي ويخلصه على طريقة شعراء الروم فارسي ولي الخلافة
عن عمه السلطان مصطفى لما خلع في سادس مائة من ليلة الأربعاء ثامن شهر
ربيع الأول سنة سبع وعشرين وألف وسافر على القرق وقبل ذهابه قتل أخاه
السلطان محمد أخو طاهر من القبة بعده ولما أراد واقفه أحضره إلى محل جلوسه وكان
جالسا على صفة ويده كغيره يقرأ فيه فلما حضر بين يديه قال له بالله عليك لا تدخل
في دمي ولا تجعلني خصلت يوم القيامة وأنا أقنع منك برغيف فما كان من جوابه
إلا الأمر بخنقه فخنق بالوتر بين يديه ففارق من خضره الدم إلى أن وصل إلى محبته
السلطان ويقال إن آخر كلامه قال في خطاب أخيه سلطان الله عليه السلام لا يرحمك
ولا يخشاك وكان قتله في جمادى الآخرة سنة ثلاثين فماتت الحول بكترح حتى فعل به
كأن فعل بأخيه وخرج للقتال في أوخر جمادى الآخرة في نحو ستمائة ألف مقاتل
وجعل القنطرة التي على البحر الحاضر بينه وبين الطائفة المذكورة وأتمها وهذه
القنطرة هي التي أخذها هو من حين حلول ركابه ببلاد القرق وأخذ الجزية منهم
عن ثلاثين واتصر عليهم مع أخذ قلاع متعددة وغنائم وعاد إلى مقر خلافته
في أوخر السنة المذكورة وأنتم على العساكر أفعال عظيمة فهاهنا ملوك الآفاق
وقويت شوكتهم واتسعت في أيامه دائرة الملك واتصل به جملة شيخ الإسلام المولى
أسعد ولم يتفق التزوج بنكاح لاجن من آل بيته إلا الجدة الأعلى وجهه السلطان
عثمان فانه تزوج بابنة المولى إدم بالي صكما هو مذكور في الشقائق النعمانية
وكان فيه سلاح وتطوف وخشوع وأمر في أيامه تعطيل حانات الخمر ودار عليها
بنفسه وقتل أبواهم وطردها جميعا وفي أيامه في سنة ثلاثين جدد البحر الحاضر بين

قسطنطينية وأسكدار والقلعة جلد من شدة البرد ومر على الجليلد الناس من
أسكدار إلى قسطنطينية وهذا لم يتفق في زمن من الأزمنة وقد مدح بالقصائد
النفيسة من جلها قصيدة امامه وملكته الشيخ الامام يوسف بن أبي الفتح الدمشقي
ومطلعها

تذكر من أكف رامة مربعا * ومعنى به غصن الشبابة أينما
فبات على حجر الغضى يستغزه * غرام فيذكرى الدمع أربع أربعا
كثيبا لليلات الغصم متبعا * معنى بإيام الجحون مولعا
يخالف بين الراحتين على الحشا * ويلوى على القلب الضلوع توبعا
فن صباوات تستغز فؤاده * ومن زفرات أضمرت منه أضلعا
ألا في سبيل الحب موهجة عاشق * تولع فيه الحب حتى تولعا
وعين أبت بعد الاحبة محبا * وفاء بحق الربع أن تنقشعا
سقى الله من دارين لي كل ليلة * هي العمر كانت والشباب المودعا
ويا جادا يا ما بها قد نصرت * ثلاثا ومن لي أن أراها أربعا
وحيا مقامى بالمقام وأربعا * لدى عزمت يا سناهن أربعا
فقله ما أبهى بمكة معشرا * ولله ما أحلى لي لزمر مشرعا
ألا ورعى دهرنا شفى بخلق * ولولا الهوى ما قلت يوما لها رعا
ويا عاقب الله الغرام بمثلها * لكي يعذرا المشتاق فيهن نواعيا
خليلي مالي كلما لاح بارق * تكاد حصاة القلب أن تصدعا
وان نسعت من قاسيون بروحة * أجد أدمعاني ناجل أدمعا
وحنام قلبي يستطير إذا شدا * حمام اللوى بالرقبين ورجعا
وكم ذا ألقى سورة البين والاسى * ولا يرحم العذال منى ترجعا
ألا هكذا فعل الغرام بأهل * ومن مات من صنع الهوى ما تصنعا
عذيري من هذا الزمان وأهل * ومن لي بمن يصفي لشكوى معصعا
يحققى منه العدو طبيعة * ويظهر لي منه الصديق توجعا
ولم يدبر أنى للقضاء مفوض * وما كان قلبي للقضاء ليجزعا
وكيف أخاف الدهر يوما قد غدا * نصيري مولاي الهمام السعيدعا
ملك الورى ركن العلى كعبة التقي * حليف العلا نجم الهدى المتورعا

خليفة رب العالمين وظله * على خلقه والعقل المتعنا
 وطبعا يدور الامر وفق ارادة * عليه كما في العلم كان موثقا
 ومن قلبه بين اصبعين لربه * بصرفه وفق المشيئة طيعا
 متى فلك التقدير دار الحكمة * بشئ تحبده نحوه صار مسرعا
 بنى فوق هام النسيم مكانة * لها النسر اغضى والسمك تضععا
 ملك له سكل الملوك توابع * فدع ذكرهم اسع كندرا ثم نجا
 رأى كوكب الاقبال فوق جبينه * فقال لقد صادفت للجزم مطالعا
 وابصر ماوى سعدة فلك العلى * فالفاه ارق من هلاه وارفعاه
 بصير بأعقاب الامور اذ ارأى * رحيم باحوال الرعية ان رعا
 جزاء اله العرش خيرا عن الورى * فكم أحكم الاحكام فيهم ووقعا
 وحياء على رغم الكواعب غرة * تعلم منها البدر أن تشتعا
 عليها من النور الالهى مسحة * تردى بحياه بها وتلنعا
 لقد جئت قسطنطينة طوع امره * ووافيت بجرا بالكلام مترعا
 وثمت بحيا بالحياه مبرعا * وابصرت روضا بالعارف عمرعا
 وابصرت قلبا فيه خشية ربه * وما كان قلب الخاشعين ليخشعا
 اذا سمع القرآن يوما بأذنه * ترى القلب منه خاشعا متصدعا
 وان ذكر وافضل الجهاد رأيت * يمدح جوشا ناويا كونه معا
 كما كان ذوالنورين وهو سميه * يجهز جيش العسرين توسعا
 الهى بحق الواردين لزمر * ومن طاف بالبيت العتيق ومن سعا
 أطل صممه واشرح بطفك صدره * وعامله بالالطاف يا واسع الدعا
 وأيده بالنصر العزيز وكن له * عمدا وبالفتح المبين بمنعا
 مدى الدهر ماسار الحج لمكة * وما زمرم الحادى لطية مسرعا
 وقصد السفر الى الشام نية الحج وأخرج خيامه وسراجه الى أسكدار وذلك في يوم
 الاربعاء مابيع رجب سنة احدى وثلاثين وصمم على هذا الامر فحصل اللفظ
 من العسكر في ذلك اليوم وقامت الفتنة واجتمعت العساكر واتفقوا على عدم السفر
 معه ثم تجمعوا في المكان المعروف بآت ميداني واتفقوا على قتل الوزير الاعظم
 دلاورباشا وضابط الحرم السلطاني والدقتر دار ومعلم السلطان المولى حمردعوى

انهم كلوا السبب لتحرك السلطان على السفر الى الحج وجمعوا في ذلك اليوم بعد الظهر على بيت معلم الملك وغيروا أسواله وأرادوا قتله فاجلجده ثم في وقت العصر اجتمع كبار العلماء بالسلطان وسألوه أن يسلم الوزير الاعظم وضايط الحرم أو يقتلها ما هو حتى تسكن الفتنة وأبرموا عليه بالذوال فامتنع ثم تفرق العسكر وفي ثاني يوم وهو يوم الخميس اجتمعوا أيضا والعسكر كلهم بالاحدية وآلة الحرب وذهبوا الى الموالي وجمعوهم بالجامع الجديد انذى عمره السلطان أحمد وأرسلوا قاضي العسكر وقاضي دار السلطنة وبعض الموالي الى السلطان يطلب الجماعة الذين اتفقوا على قتلهم المذكورين أولا فامتنع من تسليمهم واستقر في مراجعته الى وقت الظهر ومل العسكر من الانتظار فجمعوا على دار الخلافة فوجدوا السلطان مصطفي بين الابواب فأخرجوه وأجلسوه ولما رأى السلطان ما حل به تغير في أمره فأخذ معه الوزير الاعظم السابق حسين باشا وذهب الى بيت ضابط الخندق ليدير أمره وقال له السلطان تذهب وتأخذنا طر العسكر وتعمل لكل انسان منهم خمسين شريطا وخمسة أذرع من الجوخ وألزمه بذلك فذهب الى العسكر وكنتهم في ذلك فاكل من جوابهم الا قتله وذهبوا من وقتهم الى بيته وقتلوا حسين باشا وقبضوا على السلطان وأخضروه بين يدي السلطان مصطفي فأرسله الى يدي قلة وأخضروا دلاورا باشا وضايط الحرم وقطعوا رأسهما وعلقوا رؤس الجبي على جامع السلطان باريديو وقعت البيعة العامة للسلطان مصطفي فجعل زوج أخته داود باشا وزيرا أعظم وبعد العصر من هذا اليوم ذهب داود باشا الى يدي قلة من خير علم السلطان مصطفي وخنق السلطان عثمان وفضله وكفنه وصلى عليه ودفنه عند أبيه السلطان أحمد وكان ذلك في اليوم الثامن من رجب وجرى أمور رهاثة ونهبت دور كثيرة من دور أركان الدولة وقد استخرج بعض المعتنقين بالجفرة قتله في تلك السنة من جنس الشيخ الاكبر ابن عربي بمرمز ظاهرة وفي ذيلها العجب كل العجب بين جمادى ورجب وقيل في تاريخ قتله

ملت سلطان البرايا * فهو في الاخرى سعيد

قال في الهاتف أرخ * ان عثمان شهيد

وكانت ولادته في سنة ثلاث عشرة وألف ومدة خلافته أربع سنوات وشهرا واحدا وقتل وله من العمر سبع عشرة سنة

الفتوحى

(عثمان) بن أحمد بن القاضي العلامة تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم بن رشد بنهم الراء الفتوحى القاهرى الحنبلى الشهير بابن التجمار أحد أجلاء علماء الحنابلة بمصر كان فاضيا بالحكمة الكبرى بمصر فاضلا مجللا ذابوا به ومهابة عند عامة الناس وخاصتهم حسن السمعة والسيره والخلق قليل الكلام له في الفقه مهارة كلية واطاعة بالعلوم العقلية ولد بمصر وبها نشأ وأخذ الفقه عن والده ومن محمد المرادوى الشافعى وعبد الرحمن البهوتى الحنبليين وأخذ العلوم العقلية عن كثير كبراهيم الاتقافى ومن عاصره وعن ولده القاضي محمد والقاضى محمد الخواشى وعبد الله بن أحمد المقدسى وكثير ومن مؤلفاته حاشية على المنتهى في الفقه وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الاول سنة أربع وستين وألف ودفن بقرية المجاورين بقرية أبيه وجده قريسا من شيوخ الحنفية السراج الهندى

الغزى

(عثمان) بن علي بن محمد بن محمد الغزى المالكي أحد أجلاء مشيخ العربيه وصدر اذيتها التدييه وعن تصدى بالديار المصرية للتدريس في كل علم نفيس واستعاد طلبة العلم من فوائده وأجاز به صلاته وهوائده وأتى العلوم من أبوابها وجرّد مرهفات السنة من قرايها ولد بمصر وبها نشأ وأخذ عن شيوخ كثيرين وعنه جمع من أكابر العلماء منهم الشهاب أحد الخفاجى وألف مؤلفات مفيدة وكانت وفاته بمصر يوم السبت سابع عشر المحرم سنة تسع بعد ألف وهو في عشر السبعين ورثاه الشيخ صالح بنوسى بقوله

إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا * أجاب البكا طوعا ولم يجب المصبر
فان ينقطع منك الرجاء فانه * سيبقى عليك الحزن ما بقى الدهر

البراقى

(السيد عثمان) البراقى كان عالما صالحا سكن عند الشيخ غضنفر البراقى وأجاز به الارشاد وسكن ببلدة قاسم باشا بجهة قسطنطينية براوية وله كشف وكرامات قال حسن بك ابن جاشنكير كان النقشى النجم منكر اعليه فأتفق انه جاء يوما الى قاسم باشا وقرع عن ذراوية الشيخ فرأى الجماعة قد قاموا الصلاة الظاهر فدخل الزاوية وقام جنب الشيخ في الصف الاول وكان بين يدي الشيخ جلد ظبي مفر وشال حولاً لاجل العبادة فخطر للنقشى ليمه لو كان الجلدة قريبا منه حتى يقوم عليه مع الشيخ فانقلب الجلدة في الحال عرضا بحيث كان هو والشيخ يسجدان عليه فلما تمت الصلاة قبل النقشى يد الشيخ وتاب وصار مريدا ومعتقدا له وكانت وفاته بعد سنة

ثلاث وألف ودفن براوته بالهل المعروف بابنجيل

الدجاني

(عرفة) بن أحمد الدجاني القدسي الشيخ الامام القدوة رأيت ترجمته بخط الشيخ محمد بن محمد الداودي القدسي تزيل دمشق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قل في حقه كان عبدا صالحا خيرا عالما فاضلا متطعا في مزاياه دينية وبنيوية وارثا لرياسة نبي الله داود عليه السلام رحل في حياة والده هو وأخوه محمد وعنه دالي مصر وقرؤا بالجامع الأزهر واشتغل كل منهم بمذهب ائمتهم فاستغل هو بمذهب الاثني مائة ومحمد بمذهب الشافعي ومحمد بن محمد بمذهب أبي حنيفة وحصلوا وفضلوا وعادوا الى القدس ملازمين الاشتغال والاشتغال فأتى محمد فلم تطل مدته بل قتل شهيدا أصيب بسهم ليلامن قطاع الطريق بين باليس والقدس قبل سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وأما محمد وعرفه فبقيا الى أن حج الشيخ عرفة في سنة ثلاث بعد الألف فأتى بمكة فغضب فراغه من الحج

عز الدين المعلم

(السيد عز الدين) بن دريب بن المطهر بن دريب بن عيسى بن دريب بن أحمد بن محمد بن مهنا بن سرور بن دهاش بن سلطان بن سيف بن يحيى بن إدريس بن يحيى بن علي بن ركن بن فليته بن حسين العابدين يوسف بن نعمة بن علي بن داود المحمود بن سليمان الشيخ الكريم ابن عبد الله البرالمقرب بالشيخ صالح ابن موسى الجون ابن عبد الله الكامل شعبة الحمد ابن الحسن المحض ابن الحسن البسط ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ذكره ابن أبي الرجال وقال في ترجمته كان سيدا سرييا فاضلا عارفا بالفتوة شرفا على غيره ممثلا من الوفاء والشجاعة والجلال قرأ على القاضي الناصر بن عبد الحفيظ المهلا الفصول في أصول الفتوة مدة اقامته بشهارة أيام الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم في ليال قليلة وكان يستغفر في أكثر ما يسأل في درسه مع تلاوته للقرآن النافع بوجهه ويتضرع كثير من الفضلاء وهو من بلاد الحجاز خارج صيدا وكان مسعودا مينا ورحل الى مصر وتولى بها قضاء وعرف بالعلم ثم لازم السيد الامام أحمد بن محمد بن تيمان واختص به وانتفع به وذلك بسبب سكون السيد عز الدين في الطويلة فانه سكنها وولى أمورها وتولى وكان هو المرجع لاهل الاقليم في القضاء والفتيا وفيما يعوز من أمور السياسة والولاية يعيتمعون عنده لكل مهم وهو فيهم نافعا لكافة رجب القضاء له أموالا كثيرة ودور ومقام عظيم وابتنى بالطويلة جامعاً عظيماً وقف عليه أوقافاً وكان من أعداء الناس

باعتبارات كثيرة من ذلك خزنة كتب المخالفين والموالفين وله معرفة بانساب
أهل البيت وجماع في الحديث وله كآب في الأصول يجري مجرى الشرح لثلاثين
مسئلة ويتعرض فيها القوائد كثيرة وله على الانساب اطلاع ولما توجهت العساكر
المتوكلية الى حضرموت بحجة سيف الاسلام أحمد بن الحسن بن القاسم كان
هذا الشريف أحد الاعضاء وازل هناك وعاد معودا وكانت وفاته في نيف
وستين وألف ودفن بقرب الجامع الذي بناه في الطويلة

هــ

(السيد هــ الدين) بن علي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى
ابن محمد بن عيسى وثقة نسبه مذكورة في ترجمة السيد الحسن التميمي الحنفي
السيد العلامة العارف بجميع العلوم والكرام من مشارب الفهوم وله سنة
اثنين وثلاثين وألف يعقودونشأ بالدهناء وعكف في محارب الفنون كلها الاسما
الادبية وحاز من تلك المنزايأ أسنى المفاخر وسار في الآفاق ميت فضله وكان قاضي
الحج اليمني من قبل الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم ارتحل في أول
طلبه الى صعدة وأخذ الفقه عن بهائم الى صنعاء وأخذ عن العلامة القاضي أحمد
ابن أبي الرجال فنونا عديدة وعن العلامة محمد بن ابراهيم السحوق وأخذ عن
السادة آل جفاف بحبور واسفر قاضي الحج من سنة سبع وستين وألف الى سنة
اثنين وثمانين فعرض له عمي فعمل وكان له على ذلك جائزة عظيمة فكتب الى الامام
يستعطفه ويطلب منه أن يجري عليه ما كان له قصيدة مطلعا

اليليدا ذا العرش من متظلم * رفته قسي البين من غير ظالم
يميدا منه ويبسط أغلا * يبع بشكوى من أسى وجرائم
ومن عقد أنت اللطيف بجلها * ومانقت فيها ذوات التهام
تبصرت الايام منى خلصة * فصالت على جسمي برمح وسارم
وأشلت على صرعى بنها تعدا * فغنت بدوان الصلات معالي
محت منه آمالي ومالي وما رعت * خلاقته مهدي تسمى بقاسم
خلاقته مهدي * غلبت بركاته * على النجم جمال لتقل المغارم
وما جاز في دين الخلاق انهم * يعودون فيما وعدوا من مكارم
وما أشرفت منهم على حين غفلة * عيون العدى الارموا براجم
بردمشير السوء عن مقعدا تلدى * وذميا ومن يسعى بقطع الغلام

فقطنا أمير المؤمنين ومضة * على العبد من تغير وصل ملازم
فاني أرى العادات منك كريمة * وأكرمها عادات أهل السواسم
لهم كل عام منك سبب إلى منى * فجمعكم ديوان خزيرل المقاسم
وقد سكاكنا في عطاء مخلد * برسم صكرهم رازق غير حارم
فان يكن الامر الذي أسجته * عيده في قلبي سماه سمى وصامى
والتي عن الظهور الخفيف علائقا * لفعل اتذا والرم مفروص حاتم
ففيه فولا كان في سعة الندى * لسانه عينيه أقلة راحم
واجراء مالي من نوال مدقتر * ثقبه نجوى حداة الرواسم
وماراش ذوسهم سهام ابن حرة * بريش أخيه من حديث وقادم
قوله فان يكن الامر البيت يشير إلى قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما *
ان يأخذ الله من عيني نورهما * وكتب إلى السيد الحسن بن الإمام - ما هبيل
التوكل شاكيامن السيد سالم بن مهنا وهو اذ ذاك والى بن والشريف أبي طاب بن
عبد بن حسين الخواجي صاحب صيبا لما أرسلوا عسكر اعتمد عليهم في الجرم ومن
لا جرمه على لسان أهل الخلاف بقوله

أمتك يا ابن بجدتها سام * على حال يضام به الانام
يسامون التي فيها هوان * وذلك لا يقاس به انام
ويؤخذ سالم منها بجان * ويترك من به منهم مقام
اليس لهذا الوري منكم ذمام * وليس وراء ذمتكم ذمام
فصكلمهم لدى حرم أمين * وأنت ظوفهم بلد حرام
وقد وصلوا بعرونتكم حبالا * متاناما لعرونتها انفصام
فلا ترضوا بجمال من دعي * يصادرانكم قوم كرام
نقيان ببلدتنا أناخا * مناخا لا يسد به انلام
رأوا ما لا يرى حسنا ومالوا * إلى غير الذي شرع الامام
وهل الابكم تحمي الرعايا * ويأمن منهم بمن وشام
بمثل علاك يتصمون يوما * يكون لبأسه فيه ضرام
وأنت البدر يهدي من ضلال * ويستجلى بطلعه الظلام
وسيف للامام أبي العباس * ومهدي الزمان فلا يضام

وفيلت يقال امس له نظير * وفيلت ينظر البحر الهام
فكفوا سنة الاجناد عنهم * فان الجند اشرار طغام
وما الهدى الا خياد * وسيرته على الناس انعام
تعيش به البرية فاستغيثوا * لهم بالعدل منه والسلام
وكتب اليه وهو بدينه جنور وكان اذا الشجيرة تهمها

بقيت ابا يحيى على النجم والحيا * وبالنضر غمدوا وللذين خاميا
وبدر الهالات المعارف ساطعا * وبجر الطلاب العوارف طاميا
دعانا الى عليا كفضل ارى له * روائح في هذا الوري وفودا
فأعظت آمالى وما سكن غفلا * وكافتها طودا تناجي الدراري
أقول لتفسي وهي تركب روعها * وقد بلغت مما تلاقى الترافيا
وقد قصرت عن قلة النيق بغلى * وأعوزني حالي الى المشى راقيا
مدبحين لا ينجيك منه نجمة * ولا دور في ان تطلبي للترافيا
مدبحين اسم لعقبة ينفذها الطريق السالك الى مدينة خيبر

وما كنت أخشى أن تعالمني ركو به * ولا أن تلاقى منه تلك الملاقيا
فما كنت اذا كانت مرافقه تنتهي * الى حسن أحسن من مرافقا
الى ملك يسهل الصعب والسرى * اليه ويرعى بالتفويض المراميا
ويحتاج للآمال من غنياته * ورغائب يتبعن القلوب الصواديا

المعزلي (عزيز) المعزلي المكنى بابي عزيز ترزبل مصر ذكره النساوي في الطبقات وقال
في ترجمته كان مقما بمصر في الجامع الازهر وهو من أرباب المجاهدة والمذكر
والفكر وكان يغلب عليه الجذب والاستغراق وكان يحفظ القرآن ويكثر
من تلاوته ومن كراماته الخارقة انه كان اذا غلب عليه الحال كل رطل كبريت
مدقوقة ورجاز ادهى ذلك و يأخذ من الجامع في وثبة واحدة ويرجمها أقام صارخا
أوشاخا اليوم أو الليلة قال واجتمعت به في جامع طولون من خير قصد مني فاني
بينما أنا جالس به اذ هو قد أتاني ووضع يده في يدي فوجدت من كثرة المجاهدة
وغلبة الحال جلد ابلا لحم قال وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الالف وتوفي بالعصر
الصديق (السيد عطاء الله) بن محمود المعروف بالصديق الحلبي القاسمي كان من أدباء
العصر الفاتحين وله منادمة مبهجة وشعر مبدع الصبيغة والصنعة رفيق النادرة

ولى القضاء في عدة بلاد الى أن وصل الى قضاء الموصل وفيها نظم أبياته الشهورة
اللطيفة الموقر بشير فيها الى بيتين للامير شرف الدولة أبي الفضل بن متقن وأبياته
هي قوله

ومعذر حلولي قبلي * نظرا الى ذلك الجمال الأول
وطلبت منه وصلة فأجابني * ولى زمان تعطيني وتدلي
نضبت مياه الحسن من خدي وقد * ذهب الروى من غصن قدي الأعدل
قلت الحديقة ليس يحسن وصفها * الا اذا حفت بنبت بمقبل
دعك اتبع قول ابن متقن طائعا * واهل باني سرت قاضي موصل
وفتا ابن متقنهما قوله

كتب العذار على صحيفة خده * سطر يحبرها طير المتأمل
بالق في استخراج فوجده * لا رأى إلا رأى أهل الموصل

وأصل هذا ما شاع عن أهل الموصل انهم لا يهرون الا المعذور وربما بالغ بعضهم فقال
يخن قوم اذا سحناني لطريق المحبة بنوال لانهم الامن يفتق على عباله وهذا
مذهب جرى عليه الخليلون أيضا وسؤال العلامة العماد الحنفي في الاستاذ
أحمد بن المنلا الحلبي في قصيدة له عن ترك المسيل الى المرد والميل الى المعذرين
وجواب ابن المنلا بما لا يشفي الغليل في قصيدة أخرى كلاهما مشنان في ربحانة
الشهاب وكان وفاة الصادق المترجم في سنة احدى وتسعين وألف

بأعلى

(عقيل) بن عبد الله بن عقيل بن شيخ بن علي بن عبد الله وطوب ابن محمد بن عقيل بن
عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله بأعلى الحضرمي الامام العالم العلم ذكره الشئ
وقال في ترجمته وله بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلم والادب وفتته
بالسيد الجليل محمد بن النقيب علي بن عبد الرحمن وصحب الامام اعارف بالله
تعالى همه السيد محمد بن عقيل ولازمه حتى تخرجه ثم رحل الى المسجد الحرام
وحج ثم رحل الى الدار الهندية وحصل له بها جاه عظيم وكان له اعتناء تام بجميع
الكتب النفيسة فجمع منها حصة عظيمة ثم عاد الى الحرمين وأخذ بها من جماعة ثم
رجع الى وطنه تريم وألقى بها عصاء الى أن توفي وكنات وفاته سنة اثنتين
وعشرين بعد الألف ودفن بمقبرة السادة الشهيرة بزبل

ابن عمران

(عقيل) بن عمران بن عمران بن عبد الله بن علي بن صهر بن سالم بن محمد بن صهر

ابن علي بن أحمد بن الأستاذ الأعظم الفقيه المتقدم أبي المواهب أحد العباد
 المشهورين ولد بقرية المرباط من قرى ظفار الحبوطي وحفظ القرآن وصحب
 العارفين والمشايع فأول جماعته وهو ابن عشرين من السيد الجليل شهاب الدين
 أحمد بن محمد الهادي ابن شهاب الدين بظفار أخذ عنه وعن غيره وكان له في ابتدائه
 سياحات واجتهادات فكان يغزل عند قبر جده الأهل محمد بن علي بمرابط المدة
 المديدة وكذا اعتقد قبر العارف بالله صاحب حاسك ورجع بعد في بعض الجبال قريب
 البلاد ثم رحل إلى الديار الحضرية فلقى جماعة من السادة العلوية وأخذ بتريم
 هن تاج العارفين الشيخ زين العابدين العبدروس وأخيه الشيخ شمس وابن أخيه
 الشيخ عبد الرحمن السقاف العبدروس وأخذ عن السيد الجليل محمد الهادي ابن
 عبد الرحمن ولازمه ملازمة تامة وأخذ عنه عدة علوم ولبس الخرقة من هؤلاء
 وتفقه على القاضي السيد أحمد بن حسين بلقيه وأخذ التصوف والحقائق عن
 السيد الجليل أبي بكر الجنيد وعن السري بن صهر بن عبد الله باهر بن برقة وصحب
 السيد بن الحسين والحسن بن أبي بكر بن سالم بعبات وغيرها من أولاده وأخذ
 عن الشيخ حسن باشعيب بالواسطة ثم رحل إلى اليمن للسيد العارف عبد الله بن علي
 ابن حسن ثم رحل إلى الحرمين في سنة ثلاث وثلاثين وألفه وحضر دروس السيد
 صهر بن عبد الرحيم البصري الفقيه وخبرها وأخذ عن الشيخ الكبير أحمد بن
 علان والسيد الجليل علي باهر بن العارف بالله سعيد باقي وغيرهم ثم رحل
 لطيبة وأخذ بها عن جماعة ثم عاد إلى شيوخه العارف عبد الله بن علي الوهط
 ولازمه ملازمة تامة وأخذ عنه علوم واجبة وألبسه الخرقة ولما ألبسه قال فيه

لبست تلك الخرقة الانيقه * وخزت اسرار الهاديقه

فهمت ما قد لاح أو تلالا * من نور تلك البرقة المشيقه

وأنت مخطوب لسر معني * أهل الطريق صرت والحقيقه

ثم عاد إلى مدينة تريم وأخذ عنه جماعة ثم عاد لوطنه ظفار وألقى بها عصا السفر
 ونصب نفسه لنفع الأنام وأخذ عنه جماعة منهم السيد الصالح الولي ابن عمه صهر بن
 علي وولده السيد علي بن صهر بن علي الشهير بأقلم ظفار ومنهم أولاده السادة أحمد
 وطه وزين العابدين وقاضي ظفار الشيخ صهر بن عبد الرحيم بأربا الشهير بالخطيب
 والشيخ الكبير محمد بلعيف وأخوه الشيخ أبو بكر صاحب طابقة والشيخ أحمد

حاشي ابن الشيخ سعد وغيرهم قال الشيخ النشائي واجتمعت في طغفار سنة احدى
 وخمسين وألف وقرأت عليه كتاب التنوير لابن عطاء الله الاسكندرى وبعض احبابه
 علوم الدين وقرأت عليه تأليفه المسمى فتح الكريم الغافر في شرح حلية المسافر
 وصحبت بقرأة فخرى كتبها كثيرة وألبسنى الخرقة وأجازنى في جميع مروياته وأذن
 لى فى الالباس وله مؤلفات مفيدة منها العقيدة وهى منظومة وشرحها الشيخ أحمد
 ابن محمد الدقنى الشهير بالنشائى شرحا عظيما وشرحها أيضا تلميذه العارف بالله
 على بن عمر بن عمر بأبسط من شرح النشائى وله شرح على قصيدة العارف بالله سعيد
 ابن عمر بلحاق التى مطلعها (لما بدت لى حلية المسافر) جهاه فتح الكريم الغافر
 لم يسبقه غيره الى نبع مثله ورتبه على ترتيب السلوة الى ملك الملوك مع زيادة أمثلة
 فى معنى السفر الحسى والمعنوى وله نظم بديع الأسلوب وأكثره على طريقة
 الصوفية وكان يحب السماع وكان له جاه واسع وأخلاق شريفة وسكان ملجأ
 للوافدين بكرم الضيفان وبكسوة العريان وكان ملازم الاستقامة وظهرت منه
 كرامات وكان يقول شغفت فى أهل وقتى من قف الى قاف إشارة الى أنه أعطى
 الولاية الكبرى ولم يزل فى طغفار الى أن توفى وكانت وفاته ليلة الاربعاء ليلتين بفا
 من المحرم سنة اثنتين وستين وألف وشيخه خلائق لا يحصون ودفن بقرية المرباط
 وقبره بهامع وف باستجابة الدعاء عنده ورثاه السيد على بن عمر بن سعيد أولها
 سلام على من حل فى لبنا طرى * وان غاب عن عيني شهودنا وطرى
 محب ومحبوب وداع الى الهوى * وقتاى سر السر من قسرب قادر
 ثم قال فى أشاعها

لئن قال مصروف وشروحانم * وهـل مقامات جنيد البواهر
 وغزال تصنيف ومخاض سطوة * وجيـلان بنجد اسماعيل عاقر
 وبسطام أحوال وشبلى وشاذلى * أبوالغيث جذبات حظى بالبشار
 فقيه انطوت أحوالهم ونجمت * فصار امـام جليل عن كل ماهر
 وهى طوبى له ورثاه غيره

البحراني

(السيد علوى) بن اسماعيل البحراني الأديب الشاهر ذكره السيد على
 ابن معصوم وقال فى وصفه شاعر هجر ومنطقها الذى واصل المنطق الفصل
 وما هجر بسمع للبان مجالا ويوضع منه غرار أو أبحالا ويطلع فى آفاقه بدور وجموسا

ويروى من معاه جموحا وشعوسا وريشانا من جناه عسلا ويهز من قناه أسلا
ومعظم شعره فائق مستجاد فنه قوله في التسبب وأجاد

بنفسى أفنى وقل الفدا * غزا الأودى النقا أعيدا
ملجها إذا نض من وجهه * تعاب الحيا خلت بدرابدا
غزال ولكن إذا ما نصبت شرا كالأصطادة استأسدا
سقيم اللواظم مكسولها * ولم يعرف المبل والاعمد
رشيق القسوام إذا هزله * رأيت القصور له سجدا
له ريفه طمعها سكر * يحيل الصدا ويرى الصدا
ولفظ مكسب ولكنه * يشق الصلوب وملجودا
تفرّد بالحسن دون الملا * فبجان مولى له أفسردا
نأى بعد فهو لغيري ولي * قريب المزار بعيد الملا
رعى الله ليلتنا المساميات * وعيش ألفتنا أرغدا
وسب على ربناك الربوع شغفرا مبرقا مرعدا
الى حيث أخفت صروف الزمان * وشمل الوصال هابدا
وأضحت قنارا وليس بين من ذلك الجمع الا الصدا
إذا قلت أين جيبى غدا * يجيب بآين جيبى غدا
وكانت وفاته فى سنة تسع وسبعين وألف بالبحرين ودفن بمسجد أبى عتبة

الشعفر بسكون
المثلة وكسر الجيم
السائل من ماء أو
دمع وما يقع الجيم
فهو وسط البحر

(علاوى) بن حسين بن محمد بن أحمد بن حسين بن عبد الله العيسدروس الناقد
الحق البارع العجيب كان فردوقته فى اقتناء المفاخر والعلم الجهم ولد بترىم فى سنة
ألف وحفظ القرآن وأداء التجويد واستغل حتى بلغ ما لم يبلغه المشايخ الكبار
مع قدس نفس ومكارم أخلاق وأخذ نفسه عن الشيخ عبد الرحمن بن علاوى
بأقربه ولازمه ملازمة تامة وكان جل انتفاعه عليه وأخذ عن الشيخ أحمد بن عمر
عبد عدة علوم شتى ودخل المدينة وعاد الى مكة وتذرها واستغل على السيد عمر
ابن عبد الرحيم ولازمه فى دروسه وأخذ عن السيد الجليل محمد بن عمر الحبشى
وصاهره بآفته وكان ملازما للشرىعة والطريقة كثير التحرى فى الدين وانتفع به
جمع وكان كلامه مشتملا على العبارات الفصيحة والنكت البديعة وكان
مجتهدا فى العبادة ونشر العلم بسدع بالحق وبسط على الفسقة وكان متورعا عن

ومنه قول ابن عباس
فى حق الامام على
على الى علمه
كالقرارة فى الشعفر
بفتح الجيم أنظر
القاموس فى فبحر

صحة المولود مجرب داعن الدنيا فانعمائها بالكفاف لا يستغل شيئاً من أمور الدنيا
وكان الناس يعتقدونه ويأتون اليه بالذور ولا يأخذ الا من ثبت ومادخل عليه
أنفقه على من عنده من الفقراء عمل لا يخالج فيه الشج أبي بكر متبعاً لامره ولم يزل
على ذلك حتى توفي وكانت وفاته بمكة المكرمة في سنة خمس وخمسين وألف ودفن
في مقبرة العلاقة رحمه الله تعالى

العبد رويس

(علوي) بن عبد الله بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العبدروس من اعمام الالوياء
الاخبار وقوة العارفين الكبار قال الشلي في ترجمته وله تريم وحفظ القرآن ثم
اشتغل بحسب السيد العارف بالله تعالى علوي بن محمد بافراج والسيد العالم العارف
عبد الله بن سالم ويدر الدين الشيخ زين بن حسين أخذ من هؤلاء الثلاثة عدة علوم
من علوم الشريعة والحقيقة والسوء خرفة التصوف وحسب والده هو واجهده
في العبادات ولازم السنن النبوية وجميع بين العلم والعمل وجمع الله تعالى له بين
تمام الفضل وكمال العقل وحبيبه الى جميع الانام وكان يحب العزلة والانتطاع
وله مكاشفات شتى وخرج عن تريم الى محله المعروف بوادي بني وخلافه وقصد
الناس في محله وتصدر للامتناع فصار ذكره وانتفع به خلافاً لا يعصرون وغفر له
كثير ومنهم الشيخ العالم العامل أحمد بن عمر بن فلاح وولده الشيخ عمر وسالم
ابن زين بافضل وعبد الله بافضل وأخوه حسين قال الشلي وقد حضرت عنده مراراً
بجملته وانتفعت بحديثه واستفدت من درسه وكان حسن العبارة عالماً بفضله في علم
التصوف والحديث والفقه صادقاً بالحق كثيراً الشفاعات يحضر بالحق على السلطان
فن دونه ولا يعاب بالجهال وله في ذلك وقائع كثيرة ولم يزل في ذلك الوادي حتى توفي
في سنة خمس وخمسين وألف ودفن بمقبرة زنبيل من جنات بشار

السفاح

(السيد علوي) بن علي بن عقيل بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن السفاح زنبيل
مكة الاستاذ الكبير الولي صاحب الكرامات الخارقة والانفاس الصادقة قال
الشلي وله تريم في سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ونسأبها وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب
وارتحل الى اليمن والحرمين وكان يتردد اليهما ويتعالى أول أمره أسباب التجارة
وحسب جماعة من أكراب العارفين وانتفع بحديثهم ورأى ائمة القدر ودعا بدعوات
منها أن يبارك الله في رزقه وعمره ودعا بدعاء الثنوت اللهم اهدي في حق هديت
الى آخره وكان أكثر أعماله قلبية ثم أقام بمكة واستوطنها وترك التجارة وتزوج بها

وولده أولاد نجباء وأقبل عليه الناس بالاعتقاد واختلفت اليه أكرامه وأهياها
 لا تقاس بركنه ودعائه وكان يكره تردد الناس اليه ويحضر نفسه على الدوام
 لا يصف نفسه بحال ولا مقام له آداب نبوية ومكارم حاتمية مقبول الشفاعة عند
 الملوك فن دونهم وكان شريف مكة يحترمه غاية الاحترام وانتفع الناس بهيته إلا أن
 هيبته كانت صعبة غالب الناس لا يقدر عليها وله كرامات كثيرة منها أنه كان كبير
 العطب لمن تعرض له بالأذى فكل من أذاه أو أنكر عليه لابد أن يحصل له نكد
 أو أمراض أو موت أو سرقة مال أو موت من يحبه أو خروج من وطن أو نحو ذلك وقد
 جمع كراماته فقرأوه في جزء لطيف وهذه نبذة منها مخصصة من هذا الجزء منها أن
 شريف مكة وكان اذذاك الشريف محسن بن حسين كان وزيره أخذ بعض حبوب
 الجراية التي ترسل من مصر فأرسل اليه السيد علوي يشفع في رده لاهله فلم يقبل
 شفاعته فأرسل اليه ثانيا يقول له ان أخذت حبوب الفقراء تسكن هذه السنة آخر
 سنتك وليس لك فلم يلتفت اليه فكان الامر كما قال فما حال عليهما الخول حتى
 استبدوا دولتهم وهذب ذلك الوزير بعدذاب عظيم ومنها ان الوجيه عبد الرحمن بن
 عتيق الحضرمي وكان وزيراً بمكة تعرض لبعض آل باعلوي بالأذى فخاؤا الى السيد
 علوي وأخبروه بذلك وطلبوا منه أن يدعوه عليه فقال لهم كفتيم شره فلما أسمى
 الليل انهدمت دار ابن عتيق عليه وكان جديداً وخاف على نفسه الهلاك ثم عاهد الله
 تعالى في شره أن لا يتعرض لاحد منهم أبداً ومنها أن بعض المتجرفين أساء الأدب
 بحضرة السيد علوي فزجره بعض أقاربه فلم يترجروا قال ان كان السيد كذا فليدع
 الله علي بالموت فدعا السيد علوي عليه بالموت فمات في ذلك اليوم ومنها أنه جاءه
 جوخ فطلب صاحب المكس مكس ذلك الجوخ فقال السيد ما لي مكس ولا أعطى
 شيئاً في ذلك فأرسل المكاس يقول لئن لم تعط طوعاً والاً أرسلناك عشرة عبيد
 بأخذون مثل ذلك كرها فقال السيد للرسول قل له ان أصبحت على وجه الارض
 فأرسل مائة وصيف فمات تلك الليلة ومنها أنه أثناء عييد فطلب مكاس بنبرجدة رسم
 تلك العييد فامتنع السيد من الاعطاء وقال ما على رسم فلازمه في ذلك فأعطاه ثلاثة
 أحرف وقال هذه ثلاثة بثلاث سنين ما يأتيكم موسم الهند فوقع الامر كما قال ومنها
 ان زبدي ملائكة قهوة في الروشن فجاءت يده عليها على غفلة فطاحت الى الزقاق
 فأمر عبده أن يأتي بها فخرج وفي ظنه ان الزبدي صارت رضاها لكونها طاحت

من علوهي ملانة فوجد هاسا لمة والله فيها ميت عند ذلك ومنا ان اولاده
 ارادوا ان يحلقوا رؤسهم فشرعوا في الحلق وقد جاء وقت ذهابهم الى الكلب
 نفا فوامن القبية ان يضرهم لتأخرهم فقال لهم نحن غسل الشمس لكم حتى
 يحلقوا رؤسكم وقال اللهم جعاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ان توف الشمس حتى
 يحلق الاولاد رؤسهم فوفت الشمس حتى حلقوا رؤسهم كلهم وشاهد ذلك من حضر
 ومنها ان بعض الفقراء اتى اليه وقال له ليس عنده نقدة هذا اليوم وكان عنده عمال
 يفرشون طنا فقال له السيد اجعل معهم لك نخل فعد ما تنفق ففعل معهم فاذا بد نار
 ذهبوا ومنها ان بعض الفقراء ألح عليه في الطلب وكان له بكرة فذهب فامرها ان
 تنطحه فتبعته وهو شارد منها حتى احوال الناس ينه ويها ومنها ان بعض آل
 باعلوى طلب ان يدعوا الله تعالى ان يوسع عليه في الدنيا فدعاه بذلك وقال له اذهب
 واجعل لك بيتا للدراهم ففعل فانتهى الدنيا وهي راحة حتى امتلأت تلك
 الاكاس ومنها انه اتى من سفر فلما وصل بسدر القنفذة طلب منه بعض المسافرين
 ان يتقدم الى اهله ليخبرهم بوسوله وطلب منه سبعة علامة فابى ان اخذ السبعة على
 حين غفلة من السيد وسافر بها فعرضت له حية عظيمة على طريقه فمقتته السافر
 الى مكة حتى رجع الى السيد واعتذر اليه ومنا فيه كثيرة وكان زاهدا في الدنيا
 ورياستها ومن زهده فيها انه طلب ورثته من حضر موت وقسم بينهم جميع ما عنده
 من المال على حسب ارضهم ونحرتهم في الدنيا ونكحل بخدمة ونفقته تليده ابن ابن
 ابن اخيه ابو بكر بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن علي بن عقيل لكونه كان يحبسه جدا
 ولم تطل حياته بعد ذلك وكان سبب موته انه سم من الحياطة وطلب من الله تعالى ان
 يقبضه اليه فظهر في بدنه بثرة ولم تزل تزداد كل يوم واشتد به الالم وعرض على كثير
 من الاطباء والذين يعاونون الجراحات فلم يوجد عندهم طب ولم يعرفوا لها دواء
 واستقر مرضه فغواتي عشريوما مات في يوم الاربعاء وقت الضحى لخمس مضي
 من المحرم سنة ثمان وأربعين وألف وخمسة وخمسة الناس لفقدوا واجتمع الخلائق للصلاة
 عليه في المسجد الحرام وحضر الصلاة عليه شريح مكة الشريف زيد بن محسن
 ودفن بالعلادة في حوطة آل باعلوى وقبره بها معروف بزار رحمه الله تعالى

جل الليل

(علوى) بن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الشيخ محمد جل الليل الامام
 الجامع بين العقول والمنقول قال الشافعي في ترجمته ولد بقرية روعة وحفظ القرآن

بالتجويد ثم اشتغل بالعلم ونفقه في الدين على جماعة واعتهى بسائر العلوم وجمع بين الحقيقة والشرعية ثم دخل الهند فعاينه بعض وزراء السلطان المنشي ملك بيجان بالاكرام واقام عنده برهة يدرس ويقدم ثم عاد الى وطنه ومشى على طريقة آباءه من النفع والقرى فظهر شأنه ودخل الهند مرة ثانية ونال عند الملك بيجان مرتبة عليية قال وبلغني انه حج وانه اخذ عن جماعة من العارفين بالحرمين ولم تكن له كثرة قراءة وانما كان يجتهد في الطلب له جلد على مطالعة الكتب ويرجمها راكرا الليل في ذلك وله خط حسن كتب بخطه عدة كتب اكثرها في العربية والادب وله رسائل مشقة على عبارات فصيحة ونكت بدیعة وكان عذب اللسان حلوا المنطق جوادا سخيا كثير الورع نام المروءة كامل الفتوة حافظا للسيرة السلف ولم يزل في النصب حتى توفي الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف رحمه الله

الجفري

(السيد علوي) بن محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن أبي بكر الجفري بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الاستاذ الاظم الفقيه القمي القمى ويعرف كسلفه بالجفري أحد العباد المشهورين ذكره الشئى وقال في ترجمته ولا يجد بنة قسم ونشأ بها ثم اشتغل بالتجارة وبوزك له فيها وجاب البلاد وسار الى الجبال واقام بالمستفاض أرض المهرمة مدة وعظمه سلطانها ورجل الى السواحل وبهجه بلوكها وارتحل الى الهند والين ومصر وغيرها وكان كثيرا لاسفار الى الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وصحب جماعة من اكابر الصوفية واشفع بهم عنهم وكان غاية في الجود والكرم وسعة الرحم وحب الفقراء والاحسان اليهم ومحبة العلم والعلماء والصلح والاولياء وكان ديناصدوقا وقورا مشهورا بالعفاف وكرم النفس كثير الورع وكان على قدم كمال من الصلاح والعبادة وكثرة الصدقة والصلة ثم أقام بتريم وترك السفر وتغلى للعبادة وكان من عادته حين يستهل شهر رمضان لا يخرج من بيته حتى ينسلخ الا صلاة الجمعة أو صلاة التراويح وكان وجهها عند الناس مقبول الشفاعة والقول منفع الكرامة صجورا على السعي في قضاء حاج المسلمين وكان غافلا محتشما ذار أي عيوب وكان بينه وبين سيدي محمد بن عمر البقي محبة ومودة عظيمة قال الشئى وكان الواالد يعني والده أبا بكر يقول لم أر مثلهما بين اثنين قط ولزم محبة الشيخ عبد الرحمن السقا بن محمد العيدر وس في آخر عمره ملازمة تامة

وكان يمشي على نحيبه وبيع طريقه وبقندي صديقه وكان كثير الاهتمام به وكان
 يهتم من العصبية والالفة ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة فيه وكان من طريقته
 ان تفرق الصدقة على جماعة أحب اليه من ان يعطيها رجلا واحدا وهذه
 مثله ذكرها الشافعية واختلفوا في انه لو سجد جوعة مسكين عشرة ايام هل أجره
 كأجر من سجد جوعة عشرة مساكين فالذي قاله ابن عبد السلام وبعده كثيرون
 لا يكون كأجره قد يكون في الجمع ولي وقد حدث الله تعالى على اذن احسان لاصحابه
 وهذا لا يصدق في واحد ولا في برجي من دعاء الجمع الا يرجي عن دعاء الواحد ومن
 ثم أوجب الشافعي رحمه الله تعالى دفع الزكاة الى جميع الاصناف انتهى وكان
 صاحب الترجمة صافي الفؤاد حسن الاعتقاد لا يعرف الفل والحداد وعاش
 في النعمة معزز امكر ما رجع آخر عمره وكان الوقوف يوم الجمعة وعاد الى وطنه زعيم
 قنوقها وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف

صاحب السيرة
 الحلية

(على) بن ابراهيم بن أحمد بن علي بن هجر الملقب نور الدين بن برهان الدين الحلبي
 القاهري الشافعي صاحب السيرة النبوية الامام الكبير اجل اعلام الشافعية
 وعلامة الزمان كان جبلا من جبال العلم وبحيرا لاساحله واسع الحلم علامة جليل
 المقادير جامع الاشياء العلى صار فائقا قد عمره في بث العلم النافع ونشره وحظي فيه
 حظوة لم يحظها أحد مثله فكان درسه مجمع الفضلاء ومحط رجال السلا وكان غاية
 في التحقيق حاد الفهم قوى الفكرة مخر باق الفتاوى جامع بين العلم والعمل
 صاحب جد واجتهادهم نفعه الناس فكانوا يأتونه لاخذ العلم عنه من البلاد ما بها
 عند خاصة الناس وعامة حسن الخلق والخلق اذا عابه لطيفة في درسه مع جلالاته
 وكان الشيوخ يشنون عليه بما هو اهل من الفضل التام ويزيد الجلالة والاحترام
 وكان اذا امر على الشيخ سلطان المزاخي وهو في درسه مع جلالاته يقوم له ويقبل يديه
 وبأخذ سر مودته يده ويضعها في خزانة الشيخ على ويغسله بعبادته التي يجلس
 عليها في التدريس ثم يرجع الى درسه ووقف جميع كنه على الشيخ المذكور وله
 بمصر في سنة خمس وسبعين وتسعمائة وروى عن الشمس الزملي ولازمه سنين
 عديدة ومن الاستاذ محمد البكري والنور الزبدي والشهاب بن قاسم وابراهيم
 العلقمي وصالح البقيني وأبي النصر الطبرلاوي وعبد الله الشنوري وسعد الدين
 المرحوم وسالم الشبيري وعبد الكريم البولافي وعبد الخفاجي وأبي بكر

الشنوافي ومنصور الخوانساري ومحمد الميعوفي الشافعيين وعن الامام علي بن غانم
 المقدسي الحنفي ومحمد البحريري الحنفي وسالم السهوري المالكي ومحمد بن
 الترجبان الحنفي ومحمد الزقزافي وعبد المجيد خليفة سيدي أحمد البدوي واتبع به
 خلق لا يحصون كثرة منهم النور الشيرازي والشمس محمد الوسيطي والشمس محمد
 البحريري وغيرهم وألف المؤلفات البديعة منها السيرة النبوية التي سماها انبان
 العيون في سيرة النبي المأمون في ثلاث مجلدات اختصرها من سيرة الشيخ محمد
 الشامي وزاد أشياء لطيفة الموقر وقد اشتهرت اشتهارا كثيرا وتلقبها بأفضل العصر
 بالقبول حررها محمد بن راقم مع الشيخ سلطان وله حاشية على منهج القاضي زكريا
 وحاشية على شرح المهاج للجلال المحلي وحاشية على شرح الورقات للجلال
 المذكور وحاشية على شرح الورقات لابن امام الكاملية وحاشية على شرح
 التصريف للسعد وشوح على الاربعين النووية وشرح على الشرائع النبوية
 لم يتم سماه الوفا لشرح شمائل المصطفى رد فيه كثيرا على من يصر به عبد
 الرؤف المناوي وحسن التبيين لما وقع في معراج الشيخ نجم الدين والفجر التبر
 بمولد البشير التذير وشرح ليلة التصف من شعبان وشرح على البردة وشرح
 على المنفردة وزهر الزهر وهو مختصر الزهر للسيوطي في اللغة وشرح
 على شرح القطر للقاضي ومطالع البدور في الجمع بين القطر والشدور
 والفوائد العلووية بشرح شرح الازهرية والتفحة السنية شرح الاجرومية
 وغاية الاحسان بوصف من لقيه من أبناء الزمان وحسن الوصول الى لطائف
 حكم الفصول والمحاسن السنية من الرسالة القشيرية والجامع الازهر
 لما تفرق من علم الشيخ الاكبر والتفحة العلووية من الاجوبة الحلية والنصيحة
 العلووية في بيان حسن الطريقة الاحمدية والمختار من حسن الثناء في العفو عن
 جناب واللطائف من عوارف المعارف وتحرير المقال في بيان وحدة من نحو
 لا اله الا الله وحده من أي أنواع الحال والطراز المنقوش في أوصاف الحبوش
 وصباية الصباية مختصر ديوان الصباية وناقذ المهج بمختصر القريج ومن
 في التصريف وحسنات الوجبات التواضر من الوجوه والتبائر واعلام
 الناسك بأحكام الناسك وقطعة لطيفة على الجامع الصغير وشرح على شرح
 البسملة للقاضي زكريا سماه خير الكلام على البسملة والحمد لله أشجع الاسلام وله

قطعة علقها على أوائل تفسير البضاوى وله رسالة لطيفة فى التصوف ودخان
التبغ وغير ذلك وسكان أحد مشايخ المدرسة الصلاحية التى هى تاج المدارس
الكائنات بجوار الامام الشافعى وأعطاه الله القبول التام فى تأليفه وكانت وفاته
يوم السبت آخر يوم من شعبان سنة أربع وأربعين وألف ودفن بمسجد الجوارى
رحمه الله

التبردى

(على) بن ابراهيم بن على المتوفى بعلاء الدين أبو الحسن المعروف بالتبردى المدنى
الصالحى الشافعى العالم المشهور وأحد أهل عصره فى الجمع بين الفنون والاخذ
بديها وجعلها الى التحقيق الباهر الذى يوجب منه الحب وقوة الحافظة وحسن
الاداء والتفهيم وبالجملة فكل من طهره معترف له بالتعزق وقوله بالتمهيد قرا
العقليات على الملا أبى بكر والملا نظام الدين السندى وأخذ الشريعات عن
أجله كثير من منهم البرهان ابراهيم بن الاحدب المتقدم ذكره وأخذ درس الحديث
تحت قبلة النسر وشيخه الشمس الميدانى وكان الميدانى مع كونه شيخه وقد نال منه
فنون عديدة يعرف حقه واذا أبدى سؤالا تيسر له بالقبول ويقده على غيره ويشم له
بالفضل التام ولما حج أقامه مقامه فى بقعة التدريس التى سكنت له فى الجامع
الاموى واشتهر بعد ذلك كل الاشهار وسار يوما اليه بالأتان والاحاطة التامة
واقام بالصالحية فى حجرة من حجرات المدرسة العمرية لا يتردد الى أحد وهو راض
بخشونة العيش ورقة الحال ولزمه جماعة للاخذ عنه فتنعوا به ونزلوا وأجلهم
السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة نقيب الشام وشيخنا عبد الحى بن أحمد بن العماد
العكرى وكانت الطلبة تصفده حيث كل حتى انهم يسارعون اليه من المدينة
فى زمن الشتاء ولا يمنعهم المطر والثلج حرصا على فوائده ومن فوائده المتولة عنه
على ما رأيت بخط بعض الفضلاء ان الشيخ يصغر على شيخ ولا يجوز تصغيره على
شيوخ لان أمه الباموله جوع سبعة وقد نظمها بعضهم فقال

أذا رمت جمع الشيخ وهو مجرد * يصير مريضاً عند ما نعه الجمع
شيوخ وأشباه وشيخان شيخة * مشايخ مشيونا مشيخة سبع

واعتراف مريض بركبته فاقطع مدة ولما ولى المولى أحمد بن الملا بن الدين المنطقى
قضاء الشام وجهه الى المدرسة المرشدية بالصالحية دمشق وكان يحله كثيرا وعلى كل
حال فهو من عظام العلماء المحققين وكانت ولادته فى سنة أربع وعثمانين وتسعمائة

وهي قبل مائة بمقدار سنتين ثم توفي في ثالث عشر ذي القعدة سنة ستين وألف
ودفن بسفح قاسيون

القاسمي

(السيد علي) بن ابراهيم بن علي بن المهدي بن صلاح بن علي بن أحمد بن الامام محمد
ابن جعفر القاسمي المعروف بالعالم الشرفي ومحمد بن جعفر المذكور في نسبه هو
القبور في جبل حرام من الشرف مشهور وزر عليه قببة عظيمة ابن الحسين بن فليته
ابن علي بن الحسين بن أبي البركات بن الحسين بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد
ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه قال ابن أبي الرجال في تاريخه هو أحد السادة المعروفين
بالفضل الموصوفين بالخير وكان السيد العالم صاحب الترجمة والسيد العابد الآتي
ذكره فرسي رهبان في الفضائل وذو كره ملاماً الآفاق وكان السيد العابد قد رأى
في النوم انه نزل بالسليين خطب عنه في الرؤيا بمحض في ما هو فهرب الناس وبخا
هو بنفسه معهم وأما السيد العالم فاشتغل بالطلاع الناس من مواعج الهلكة الى
النجوة فعرض الرؤيا عليه فقال الامر كذلك أنت مشغول بنفسك وأنا بالهملين
وصاحب الترجمة أحد شيوخ الامام القاسم مولده في يوم الخميس ثالث عشر صفر
سنة ثلاثين وتسعمائة ونشأ ببلده هجرة الجاهلي من الشاهل ورياء عمه السيد
صلاح الدين بن علي بن المهدي وكان السيد صلاح هذا من أعيان أهوان الامام
شرف الدين وتولى القضاء بجهات الشرف والوقف للامام ثم ارتحل السيد علي بن
ابراهيم الى صنعاء لطلب العلم وأقام مدة حتى فتح الله تعالى عليه بمعرفة تامة
في القواعد الفقهية ثم رجع الى بلده وقد كادت تضعف دولة الامام شرف الدين
لفصل على كثير من علماء معدة ما أوجب الهجرة من أوطانهم من تغلب أهل
الجور فوجد الى السيد علي بن ابراهيم جماعة من أعيان أهل التقوى والعلم من
بعض أهل علاق وبعض بني عقبة فأفادوا السيد المذكور على عمله وكان
مورد الطالبين وكعبة المسترشدين وتخرج على يديه جماعة من أهل الفضل والعلم
والعمل منهم السيد العلامة الهادي بن الحسن من هجرة بني أسد ومنهم السيد
رأس العباد وعين الزهاد وخاتمة أهل التقوى واليقين شمس الدين صلاح بن يونس
صاحب هجرة أسلم تاجر من أولاد الامام المتوكل على الله المطهر بن الامام يحيى
شرف الدين ومنهم السيد العلامة أحمد بن الحسين بن علي صاحب هجرة الخوارج من

جبل الشاهل تولى القضاء للامام القاسم بن محمد وغيرهم من الفقه ما من أهل حجر
 الشرف وغيره ودرس في شرح ابن مفتاح على الازهار والتذكرة والبيان مدة
 مديدة ولما مات السيد الاجل المجاهد الطهر بن الامام شرف الدين طاهر بجهة
 الشرف من أنواع المنكرات ما لا يقدرة وذلك سنة ثمانين وستمائة فوصل
 قبائل تلك الجهات الى السيد بن العالم والعايد الآتي ذكرهما يستغيثونهم ما في دفع
 ما حصل من الظلم والجور فلم يجدوا عذرا عند الله تعالى في الترتل ومن أعظم
 الأسباب في قيامهما مرجان متولى تلك الجهة من أعمال غوث الدين بن الطهر
 ابن شرف الدين طاهر بفعل المنكرات وحسبوا فرط في الظلم فجمع من قبائل
 الشرف الى السيد بن قدر خمسمائة مقاتل فقدم الى المحابشة بمن اجتمع اليهما الى
 موضع يقال له جبل الغابش وطلع مقدماتهم الى حصن القاهرة من المحابشة
 فلقهم مرجان بمحطة من الجند فثاوشوهم القتال فقتل من القبائل خمسة رجال
 ثم اغرم القبائل ولم يثبت منهم أحد وغدر أهل المحابشة بمادة تعاهدوا عليه من
 القيام بالامر بالمعروف ومعاونة السيد بن محمد فمرجان المذكور قلة الامر ور
 فقتل منهم عشرين رجلا فهاجر السيد علي بن ابراهيم العابد الى خضار لقراءة
 والافراء وأما السيد علي بن ابراهيم العالم فبرزل بأمر بالمعروف ونهى عن
 المنكر ويدرس العلوم بهجرة ثم هاجر بأهله وأولاده الى حجور لاسلام ووصل
 الى السيد غوث الدين بن الطهر الى قفل مدوم فوضع له موضعا في الاستمرار على
 حاله من التدريس واحترام جانبهم ومن يلزمه حتى دعا الامام الناصر لدين الله
 الحسن بن علي بن داود مقام بها في تلك الجهة الشريفة ولما أسر الامام الحسن
 أخذ السيد علي في معاونة الامام المنصور بالله القاسم بن محمد على القيام بالامامة
 وجمع له من أموال فضلات الاوقاف والزكوات ونذورا كثيرة وحشد له من بلده
 أهل السلاح قدر ستين رجلا وكان الامام الناصر المذكور ممن أخذ عنه العلم من
 صغره وكان كثير تلاوة القرآن والعبادة وله كرامات مشهورة في حياته وبعد وفاته
 مات في شهر ربيع الآخر سنة ست بعد الف واستجاب الله تعالى دعاءه أن لا يمسه
 الا بعد ظهور قائم من أهل البيت وقبر بهجرة الجاهل وعليه مشهود مرور وخلف
 ولدين السيد العلامة الاوحد بدر الدين محمد بن علي وكان عالما بطلا مدرسا لافقه
 والقرائن وهو شيخ السيد الحسين بن القاسم في القرائن وتولى القضاء للامام

القاسم في الجهات الشرفية وأرسله إلى عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر
 في الصلح الأول وتم على يديه واستمر على حاله من الاشتغال بأمور المسلمين وتدريس
 العلم إلى أن اختار الله تعالى له معارضة من الانتقال إلى دار القرار سنة اثنين
 وثلاثين وألف ثمر يبا وعقبه في هجرة الجاهلي من الشاهل رقت رقم هذه سنة
 إحدى وثمانين وثمانين رجلا منهم العلماء العاملون كالسيد العلامة أحمد بن
 صلاح بن محمد بن علي بن إبراهيم أخذ العلم عن السيد محمد بن عز الدين المتقي بمدينة
 صنعاء ثم رجع إلى بلد الهجرة بعد أن أقام بسنما سبع سنين فأخذ منه جماعة
 من الطلبة علم الفقه بتحقيق قواعد واستمر على ذلك إلى وقتنا هذا وتولى القضاء
 بجهة الشرف الأسفل مع مكارم أخلاق وأكرام للوافدين والولد الآخر من ولدي
 السيد علي بن إبراهيم هو السيد صارم الدين إبراهيم بن علي مات مهاجرا بمدينة
 حوث سنة اثنتي عشرة وألف وله القعب الألباب أكثر خلف سنة أولاد منهم
 السيد العلامة شرف الدين بن إبراهيم وهو أصغر أولاده وكان من أعيان أهل
 البيت علما وهما وسعة صدر وتولى القضاء لإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم بعد
 وفاته رحمه محمد بن علي واستمر عليه إلى أن مات سنة أربع وسبعين وألف وجمهرت
 وثمانون وخلف أربع عشرة ولدا منهم السيد العلامة المحقق في الأصول والقروص
 شمس الدين بن إبراهيم بن علي العالم كان من العباد الجامعين بين فضيلة العلم
 والجهاد ولم يتول شيئا من الأعمال إلى أن مات سنة أربع وخمسين وألف وجمهره
 خمس وستون سنة والسيد إبراهيم بن علي أولاد غير هذين وهم السيد محمد بن إبراهيم
 والسيد العابد أحمد بن إبراهيم والسيد صلاح بن إبراهيم والسيد الحسين بن
 إبراهيم وكل منهم خلف جماعة من الأولاد ذكرهم في تاريخ راقم هذه الأحرف
 خمسة وسبعون مابين كهل وشاب وصغير ولم يحفل الله تعالى أولادهم من القسطن
 بالعلم وسلوله طر بن سلفهم الطاهرين هكذا نقله ولده السيد أحمد بن
 الحسين بن إبراهيم بن علي العالم رحمهم الله تعالى

ابن عليان

(علي) بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى
 ابن عليان ومن هنا تمة التسبب قد ذكرتها في ترجمة السيد اسماعيل الخفاف السيد
 الجليل الصالح الولي رأس الفضلاء وتاج الكبراء كل سيدا مباركا عادلا هارفا له
 أخلاق رضية وشمائل مرضية تولى الحضرة وما والاها من أرض اليمن نحو

ثلاث وثلاثين سنة وهو على حالة واحدة مستقيمة ولكن من الاحسان الى السادة
والفقراء بكم لا يساو فيه غيره وجلالته عند الامة اشهر من أن تذكر ولم يذكر
عند أحد من أهل الدين والصلاح الا انني عليه ودعاه وكفى بذلك منته وهو والد
السيد العجيب فخر أهل الزمان يزيد بن علي صاحب المجد كنه في كافي النخبة
وذكره صاحب الترجمة السيد الجليل محمد بن الطاهر الحر في تاريخه واثني عليه قال
وماريت فحين رأيت من الولاة في عصرنا اني ولا اكره منه وثابت وفاني في كنهه
في رجب سنة احدى وسبعين وألف عن نحو ثمانين عاما ودفن هناك في جانب
محمده الذي اسمه

الرشيدى

(على) بن ابراهيم الحليط الرشيدى الشافعى الشيخ الامام الحجة الولي المني في العلوم
والجامع لها والقائم في المعارف كلها والمنسك في أنواعها والناقد في جميعها
والحرير على أدائها مع ذهن ثاقب وآداب أخلاق وحسن معاشرته وابن جانب
وكثرة احتمال وكرم نفس وحسن عهد وثبات ودملازمة طاعة وكثرة ذكره
في العشر الاول من هذه المائة رشيد وبعثنا وأخذنا القرآن وحده وأخذنا
عنهما من علماء عصره ثم قدم مصر وقرأ بالروايات على مشيخه عبد الرحمن
الغني وأخذ الفقه والعلوم الشرعية والعقلية عن شيوخ كثيرين منهم النور على
الحلي والبرهان القاني والشمس الشوبري والشيخ سلطان المراحی والنور
الشبرايملى والشمس البابلي وجدوا جهته الى أن بلغ الغاية القصوى ورجع الى
بلده وحلفت سيرته فيها وأقبل عليه جميع أهلها واعتقدت عامة ذلك الاقليم وظهرت
له كرامات كثيرة وتصدرت لتدريس وأخذ عنه خلق كثير من منهم العلامة أحمد بن
عبد الرزاق الرشيدى وأقبل على قراءة القرآن قبل موته بسنة فصار لا يتركها
صباحا ومساء وكل وقت حتى ترك التدريس الى أن توفي في أوائل رجب سنة
أربع وتسعين وألف برشيد وبعثنا دفن وأخبر ولده انه لما اختصر قرأ بعض
الحاضر من سورة يس والهدف لما بلغ الى قوله تعالى سلام عليكم طبعتم الآية فخرجت
روحه وكان أخير بعض الاولياء انه يموت في رجب فكان كذا في رجب يقبل على
العبادة الى أن توفي رحمه الله تعالى

ابن الجبال

(على) بن أبي بكر بن على بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد
المعروف بالجبال المصرى بن أبي بكر بن على بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن ضرغام

ابن طعان بن حميد الانصارى الخزرجى المكي الشافعى الامام ائمة المؤلف
المصنف كان صدرا على القدر واسع المحفوظ محققا نشأ اليه الرجال للاخذ عنه
ذكره الشلى وساق نسبه كما ذكرته ثم قال ولده بركة سنة اثنتين بعد الاف ونشأ بها
وحفظ القرآن ومات أبوه سنة ست بعد الاف كما تقدم في ترجمته فنشأ يتيما
فقبض الله تعالى له الشيخ الولي أبى الفرج المزين فاحتفل بتربيته واشتغل أولا
بالقرآن على الشيخ عبد الرحمن أبى الحسن بن ناصر الأشعري فقرأ عليه الى أن
مات في سنة احدى وثلاثين والف فأكمل القراءة على تلميذه الشيخ أحمد الحكيم
وقرأ على الشيخ محمد تقي الدين الزبيرى وسند الزبيرى وسند الشيخ أبى الحسن
من طريق أهل المدينة واحدا فنهجا قرأ جميعا على المقرئ الشيخ محمد بن أبى الحرم
المدني وهو من جماعة اجلاء من اعلامهم سند الشيخ الامام الشعمس محمد بن ابراهيم
السعدي المصري الحنفي وهو عن شيخ القراء أحمد بن راشد الاسيوطي وهو عن
امام القراء أبى الخبير محمد بن محمد بن محمد الجزري وسنده مذكور في البشر وغيره
ولم يأخذ الشيخ محمد تقي الا عن شيخه المذكور واما الشيخ أبو الحسن فله سند آخر
من طريق أهل مكة فهو من الامام عمر الشعرائي وهو من اجلاء معتبرين من
أهل اليمن منهم الشيخ عبد الله بن رجيل الحضرمي الضرير والشيخ علي الرمي
القرشي وله اسانيد أخرى وأخذ صاحب الترجمة النحو والاصول والعروض عن
الشيخ عبد الملك العصامي والكلام عن البرهان القاني وأخذ عن السيد عمر
ابن عبد الرحيم البصري الفقه والاصول والعربية والحديث واصوله والتفسير
والمعاني والبيان وأجازة باللفظ في سنة أربع وثلاثين ألف وأخذ عن العارف
بالله تعالى أحمد بن ابراهيم علان العقائد والحديث وعن الشهاب الخفاجي الحديث
وعن العارف بالله تعالى عبد الرحمن باوزير المتوفى وقصد للاقراء والتدريس
في المسجد الحرام وانتفع به جماعة من الاعلام منهم الشيخ عبد الله بن محمد طاهر
عباسي والشيخ أحمد باقشير (قلت) وشيخنا الحسن الجبمي وشيخنا أحمد النخعي
فسمع الله تعالى في اجله ما قال وقرأت عليه الفقه والفرائض والحساب والاصلين
والحديث واصوله وكان له قوة اقدام على فريق كتابه المشكلات وله مؤلفات
عديدة منها المجموع الوضاح على مناسك الايضاح وشرحان على آيات ابن المقرئ
كبير وصغير وله كافي المحتاج لفرائض المنهاج وفتح الفياض بعلم القراض

وقرة عين الرائض في فني الحساب والفرائض وله المذلل في الفرائض والنفقة
 المسكية بشرح التحفة القدسية لابن الهائم والنقول الواضحة الصريحة في عدم
 كون العمرة قبل النفر صحيحة ورسالة في التقليد وشرح آيات الجلال السبوطي
 التي أولها (يتبع الفرع في أنساب أبيه) وفتح الوهاب بشرح زهرة الأحباب والنفقة
 الطازية في الإهمال الحساسة وتحرير المقال في قول ابن الجدي في أنشربك
 أشكال والبر والتنصيد في مأخذ السراآت من التصدير وأنواع السنية
 في علم الجبر والمقابلة وشرح الياحمينية في الجبر والمقابلة ورسالة في أحكام
 النون الساكنة والتنوين ووصلة المبتدي بشرح نظم دراهة تدي وهو في الفرائض
 على مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى وله آيات ومسوغات الإبتداء وشرحها
 وله مؤلف سماه الانتصار النفيس للجناب محمد بن إدريس رداعلى بعض الخنفة
 في زملة زعم أن حديث لا تسواقر يشافان عالمها إلا الأرض هاهنا على
 ابن عباس وزعم أن ما ورد في فضل قريش مخصوص بالثلاثين من القرى وله غير
 ذلك من نأليف وأشعار وأثار وانفرد في فتوهم بمسائل لم يرافقه عليها أحد من
 فقهاء الشافعية منها أن المصلى في داخل المسجد يتبته مثلما يتبته إذا صلبت عليه
 بأجمع علمه باستقالات الإمام ولم يمكنه الوصول منها إليه كقيام إبراهيم عليه السلام
 بالمسجد الحرام فان قرءه غير صحيحة وصلاته باطلة ومنها في الحج أن من وصل إلى
 جرة العقبة يوم النفر الأول نأى بالنفر ورماها فهو عند رسول الله إلا خارج منى
 فيجب عليه بعد رميها الرجوع إلى حدى منى ثم ينفر عنه لأن الأول ذاك قبل استكمال
 الرمي وإن ما عليه عمل النياس اليوم من سيرهم من منى وإفانهم عقب رمي جرة
 العقبة سيما النساء غير صحيح قال كما تنصيه عباراتهم بها عبارة النفقة هذا ما ظهر
 فان ظهر مثل بخلافه فالقول عليه وكانت وفاته يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع
 الثاني سنة اثنين وسبعين وألف ودفن بمقبرة المعلاة

ابن المتبول

(على) بن أبي بكر بن المقبول صاحب الحلال الزيلعي المعتزلي وتقدم رفع نسبه
 في ترجمة أبيه كان من أكابر بني الزيلعي ووجههم ومن خيار عباد الله الصالحين
 المتسكين بالسنة وكان حسن الخلق والخلق لطيف الطباع حسن الشماثل متواضعا
 خيرا كريما ملازما لطاعة الله وذكره السلي وقال ولد بالعبدة في سنة أربع
 وعشرين وألف وبه أنشأ وأخذ من أبيه وعن الفقيه بول بن أحمد المحجب

واجتمع بكثير من الاولياء وأخذ عنهم وأجازوه واشتهر ذكره ببلده ورحل الى
الحرمين ثم الى سعيد مصر ومكث ثمة نحو ثلاثين سنة وكان سموع الكلمة عند
امرائها مقبول الشفاعة بجلال معظما وله كرامات كثيرة منها ان بعض الاصحاب
سكان مسافرا في سفينة المترجم من القصير الى البنيق فهاج البحر وتعب أهل
السفينة كثيرا وأيقنوا بالهلاك فقال في نفسه سبحان الله الناس يقولون ان صاحب
هذه السفينة من أولياء الله ولا يلاحظ سفينته وتحمك ذلك في خاطره فأخذته سنة
من النوم فرآه وهو مساك مقدمها يديه ودها والتفت اليه وقال له يا فلان لا تخف
فتمن لا تغفل عن سوا عينا قم من النوم ولكم السلامة فأفاق من نومه فوجد
الامراء ان السنة استقرت وسلوا وبلغوا البنيق ورآه فيها على صورته التي رآه
عليها في النوم ومنها ان الامير محمد أمير الصعيد كان يعتقد أنه كثير او كان له مركب
فقال يا شيخ على اشتر هذا المركب وأعط حقه على حسب التيسير فأخذه منه
بالني قرش فبعد مدة حصل على الامير ما حصل من قيام وزير مصر وعسكرها عليه
حتى جهزوا عليه عسكرا جارا وقلوه وضبطوا خلفاته فوجدوا المبلغ مكتوبا
في الدفاتر على الشيخ على خفاءه رسول من وزير مصر يقبض جميع الخلفات فطلب
من الشيخ على المبلغ المذكور فذكر لهم انه أخذه من الامير على التدريس ولا يقدر
على دفع شيء في هذه الحال من ثمنه أو يأخذه ويعينه فأبى الرسول ذلك فاقتضى نظر
أمير الصعيد الامير أحمد ان يسافر الى مصر ويرد الامر الى الوزير فذهب الى
مصر ومعه جماعة من شيوخه أيضا في ديون مع رسول الوزير فأتاهم وأجلسهم
مجالسا غير مناسبا في السفينة المتوجهة بهم الى مصر وصار يمنع الناس عن
الاجتماع بهم فتمنع الشيخ وقال له مالك حاجة بنا فلم يقد فرج له في دبره شيء منه
من الجلوس والطعام والشراب واشتد به ذلك فأرسل اليه وقال له يا سيدي ثبت
الى الله فقرأ عليه شيئا من القرآن فعوفي لوقته وصار يتعالجى خدمته بنفسه
الى مصر فلما واصل الى مصر قال له يا سيدي انزل عندى في بيتى وأقضى لك جميع
امورك فأبى ونزل عند بعض اصحابه ثمة من أهل اليمن ثم ذهب الى الامير قبطاس
واخبره بذلك وكان في ذلك الوقت رئيس مصر فذهب به الى الوزير فبصره دان وقع
بصر الوزير عليه قائم له اجلالا وبقي بين يديه كالطفل الصغير وهو في غاية التأدب
فأخبره بذلك فقال لحط عنكم من المبلغ كذا والباقي منه فحاسبكم به من اجرة

حبوب الحرمين التي نضعها في السيف فتؤاخذ الكلب في ذلك الوقت - وبذلك
 وفصل له من الاجرة ثلثي كثير فدفعه له في الحال وزاده الوزير من عنده شيئا
 وكساه ثيابا فاخرة وبالف في اكرامه وقال له الحبوب نزلوا منها في الساعة التي تريدوها
 والباقي يكون في سفرة اخرى وأمر أمير الصعيدين ان يدفع له من الحبوب شيئا
 كثيرا ورجع الشيخ الى الصعيد منصورا مظفرا وتضع به بقية المطلوبين مما عليهم
 من الدين قبل شفاعته وسامحهم الوزير بذلك وكن حافظا للارباب الشرعية
 ومن الصائين بالوحدة وكان لانه من معرفة الله تعالى ولم يزل كذلك حتى رجع
 الى الحرمين ومكث مدة ثم توجه الى اليمن في سنة أربع وتسعين وألف ورجع
 من عامه فتوفي بمكة يوم الاثنين حادي عشر ذي القعدة اشر بفة سنة خمس
 وتسعين وألف ودفن بالشيكركم رحمه الله تعالى

العامل

(السيد علي) بن أبي الحسن الملقب بزر الدين الحسيني الشامي العامل الامام
 الهمام العالم المنطبق الجمل الفائدة المشهور ذكره السيد علي بن معدوه في السلافة
 فقال في تعريفه طود العلم الشيف وعند الدين الحنيف ومانا ازمة التايف
 والتصنيف الباهر بالرواية والدراية والرافع نجيب المكارم اعظم رايه فضل
 يعترف في مداه مقتفيه وحصل يقني البدروا شرف فيه وكرم يجمل المزن الهاطر
 وشيم يقضيها جيد الزمان العاقل وصيت حل من حسن السمعة بين السحر وانحر
 فسار سيرا الشمر في كل بلدة * وهب مهيب الرمح في البر والبحر
 حتى كل رائد المجد لم ينتج سوى جنابه وبريد الفضل لم يقطع سوى حلقة يابه
 وكله في مبدا أمره بالشام مجال لا يكتنه بارق العز اذا شام بين اهراز وتمكين
 ومكان في جانب صاحبها مكين ثم انتفى عاطفا عنانه وثابه فطن بمكة شرفها الله
 تعالى وهو كعبتها الثانية تستلم اركانه كما تستلم اركان البيت العتيق ونستسلم
 اخلاقه كما يستسلم المسلك القتيق ولقد رآيته بها وقد أنف على التبعين والناس
 تسعين به ولا يستعين والنور يسطع من اسار بريحته وانعز يرقع في مبادين جلته
 ولم يزل بها الى ان دعي فأجاب وكأنه الغمام امرع البلاد فانجاب وله شعر يدل
 على علو محله وابلغه هدى القول الى محله فنه قوله متغزلا

يا من مضوا بغواذي عند ما رحلوا * من بعد ما في سويدا القلب قد نزلوا
 جازوا على معجتي ظملا بلا سبب * فليت شعري الى من في الهوى عدلوا

وأطلقوا عبرتي من بعد بعدهم * والعين اجفانها بالسهد قد كحلوا
 يا من تعذب من تسويهم كبدى * ما آن يومالقطع الجبل أن تصلوا
 جادوا على غيرنا بالوصل متصلا * وفي الزمان علينا مرة بخلوا
 كيف السبيل الى من في هواه مضى * همري وما صدني عن ذكره شغل
 واحبر في ضاع ما أوليت من زمن * اذ غاب في وصل من أهواهم الامل
 في أي شرع دماء العاشقين غدت * همدي وليس لهم ثارا اذا قتلوا
 بالرجال من البيض الرشاقي أما * كفاهم ما لقي بالناس قد فعلوا
 من منصف من غزال ما شغل * عني ولا عاقتي عن حبه نعمل
 نصبت أشراك صيدى في مراتعه * والصيد قتي ولي في طرفة جيل
 فصاح بي صائح خفض عليك قدم * صيد الغزال الذي تبغيه يا رجل
 فصررت ككواله الساهي وفارقتي * عقتي وضاعت على الأرض والسبل
 وقات باقه قتل لي أين ساريه * من صاده جلهم في السير ما هجلا
 فقال لي كيف تلقاهم وقد رحلوا * من وقفهم واستجبت سيرها الأيل
 وقوله من قصيدة طويلة في المدح أولها

لك الفخر بالعليك السعدراتي * لك العز والاقبال والنصر غالب
 منها سموت على رب السراحين صائلا * فكنت بكفيك القنا والقواضب
 وحزرت هان السبق في حلبة العلي * فأنت لها دون البرية صاحب
 وجلت بحومات الوغي حول بابل * فردت على اعقابهن الكنايب
 فلا الدارعات المقيتات تسكنها * ملابسها لما شح المضارب
 ولا كثرة الاعداء تغني جموعها * اذ الملت متسك النجوم الثواب
 خض الختف لا تخش الردى واتهر العدى * فليس سوى الاقدام في الرأى صائب
 وثمر ذبول الحزم عن ساق عزمها * فما زدت الا عليك المراتب
 اذا صدقت لناظرين دلائل * فدع عنك ما تبدي الظنون الكواذب
 يبيض المواضي يدرك المرشأوه * وبالسمران ضاقت تهون المصاعب
 لاسلافك الغر الكرام قواعد * على مثلها تبنى العلى والمناصب
 زكوت وحزرت المجد فرعا ومختدا * فأبأوك الصيد الكرام الاطائب
 ومن يرك أصلا في المعالي سمت به * ذرى المجد واتقادت اليه الرغائب

بنو محمد لما انشأت مشارق * بكم أشرفت منهم علماء العرب
وفيكم لتأبد من الغرب طالع * فداغروا ن كائنه الجباب
هو الفخر مذاقه في الأرض ظله * ولا زال ثبتي من سناء الفياض
الى حبل الشبابة في إشارة * تعطر حتى تستطيب الحوالب
اذا مضى من بعد عشر ثلاثة * من الدور فيها تستد انساب
لقد حدثت منها أولو العلم مثلاً * جرى وانقضت لتنازول الجواب
بدا سعدا لما على يداها * وباطنا قد أغترب وهو غريب
وفوز على بالصل فوزها * فكل الى كل مضى مناسب
كأن سيف الدولة الآن واردا * اليها يلقى منجته الشهاب
لقد جادها صوب الحيا بعد محالها * وشرفها من أحكمه النصار
كريم اذا ما محل القيث أمطرت * أريده جودا منه تصفو المشارب
أديب اريب لو تجسم لفظه * أسبته عقد النور انكواعب
فبايها المنه وورثته رتبة * بها السعد حقا والسرور ورائب
مدحتكم والمدح فيكم تجارة * بها الزعمى وتغلب المكاسب
الى باب عليا كم شددت رواحلي * وباطنا ما شددت اليها الرقاب
بها الفضل منشور به الجود وافر * بها فتح من سدت عاب المذاهب
وماذا عسى أن يبلغ الوصف فيكم * الى غاية هل يتصاير شارب
فلازتم في اكل السعد والهنا * مدى الدهر ما مات وما تروائب
وله غير ذلك وفضله أشهر من ان يذكر * وكانت وفاته بمكة المشرفة لثلاث عشرة بقين
من ذي الحجة الحرام سنة ثمان وستين وألف وابنه السيد بسال الدين تقدم
في حرف الجيم

(على) بن أحمد بن حسن المشهور بجيش الولي المشهور الحصري ذكره المناوي
في الطبقات وقال أصله من هلباسو يد من ناحية الحاجر من أعمال بليس شأ
على طريق المطاوعة وأخذ بالرف وغيره عن جمع من المشايخ منهم والده والشيخ
أبو بكر بن قعود ومحمد بن الحسين والكشاف غنيم والحافى ومجساع ومرجان
وعليم المدفون بالحشية وعلى الجمل والفتي وعمر الطوفي والخضيري والجميري
 وغيرهم ثم دخل مصر فصار يبيع الحسن المحمود يدور به في الاسواق ثم جلس

سب

يسمعه بالقرب من سوق تحت الربيع وله أحوال باهرة وكرامات ظاهرة لكنه
مستور عن أكثر الناس لا يعرفون إلا أنه رجل مبارك ومن كراماته أنه إذا زار
أحد من الأولياء ظهرت له روحانيته فتخالجه وقع له ذلك مع الشافعي وغيره
وأنه مشى في الهواء وعلى الماء وكأنه رأى جبل قاف أرضاً تنزل في نفسها وإنما
تسمى الزجاج ليس بها ساكن وأنه اطلع على بحر التلمات وبه بلد لا يصر أهلها
إلا في الظلمة وأنه رأى أرم ذات العماد واجتمع بأصحاب الكهف قال ولا بد لك
الطريق من رؤيتهم ورأى روح الله عيسى عليه السلام واجتمع بأخضر عليه
السلام فوجده يظهر في صور مختلفة وبالقطب فوجده بلبس كل يوم لباساً لونه
غير لون الآخر ولم يذكروا أنه وقد رأينا بخط الأخ مصطفى بن فخر الله حرّم الله
وجوده من الطوارق وإنما كانت بمصر في سنة إحدى بعد ألف ودفن بسوق
الصباغين

ابن القباي

(على) بن أحمد الملقب عملاً الدين الحموي الأصل الطرابلسي الحنفي المعروف
بابن القباي نزيل دمشق كان قهراً نبيلاً وولد إلى دمشق في عصبة والده وسكن بمحلة
قبر فائكة وأبوه هو المعروف بالقباي ثم سكن الصالحية وأخذ القراءة والعربية
عن شيخ القراء الشهاب الطيبي والحديث عن البدر الغزي والشرف بنونس
العيناي وثقته بالنجم الهنسي خطيب دمشق وكان فاضلاً لطيفاً له معرفة طريف
النسابة وله حسن صوت وقراءة جيدة وولي إمارة السليمية وخطابة جامع بلبغا
عن الداودي وناب في خطابة الجامع الأموي عن شقيقه الهنسي قديماً وعن والده
الشيخ يحيى حين سافر إلى الروم وكان حسن الخط لطيف التأدية وله شعر متوسط
لم أرفقه ما هو من شرط كافي وكانت وفاته بصالحية دمشق ليلة الأربعاء ثامن عشر
شهر ربيع الثاني سنة سبع بعد ألف وقد تجاوز السبعين وحمل إلى محلة قبر
عائكة فدفن بمقبرة الدقاقين

ابن جانبولا

(الأمير على) بن أحمد بن جانبولا بن قاسم الكردي القصيري قد أكثر أهل
التاريخ والجوامع من لحقوا واقعة من ذكره وذكر ما فعله بدمشق وما جرى لحكام
الشام وأهلها معه من الوقائع وقد اخترت من ذلك ما أودعته في هذه الأوراق من
مبدأ أمره إلى منتهاه وأما ذكر أصله ومنزعه فلهذا جانبولا هذا كان يعرف بابن
عربوا وكان أمير لواء الأكراد بحلب ولي حكومة المعرة وكأس وعزاز وكان له صيت

شائروهمة عليه ومبدأ الامير على هذا انه كان في طليعة حميره ولي حكومة العزيزي
وقد تقدم في ترجمة محمد بن جسين باشا انه لما قتل الوزير ابن حلال تراخيه في أمر
السفر الذي كان عينه خرج الامير على من طاعة السلطنة ووجه جماعته
من البكائية حتى صار عنده منهم ما يزيد على عشرة آلاف وضع المال المرتب
عليه وقيل ونهب في تلك الاطراف ودر على قتل نائب حلب محمد بن باشا وكان ولده
السلطان نيا يهاو وصل الى اذنة وكان باذنه كما يعرف به في دفتر كتب اليه
ابن جانبولاد أن يصنع له شياقة ويقتله ففعل ونما خبره الى الاقطار واشرف
حلب يظهر الاتفاق الى أن أرسل الامير يوسف بن بيهنا صاحب عكار الى باب
السلطنة رسالة يطلب فيها أن يكون أميراً على عساکر الشام والتميز بانه أمير
على من جلب فجاه الامير على ما التزم وأرسل الى عسکر دمشق وأمره ان يها
يطلبهم الى مجتمع العساكر وهو مدينة حماة فجمعوا هناك من كل ناحية وجاء ابن
جانبولاد الى حماة وتلاقيا وتصادما فها هو الا ان كان اجتماعهم بمقتدر رافعه
جز ورفا تسكر ابن سيفا وأتباعه ورجع بأربعة أئنان واستولى ابن جانبولاد
على منجيه وضم عسکر الشام ثم انه راسل الامير غزالدين بن معين أمير اشرف
وبلا صيدا وأظهر له انه قريبه مع بعد القسبة فحضر اليه واجتمعوا عنده منسج العاصي
ونشأوا على أن يقصد طرابلس الشام لأجل الانتقام من ابن سيفا فسار ابن
سيفا في البحر وأخلى لهم طرابلس وعكار وأرسل اولاده وعياله الى دمشق
وأجلس على ملوك يوسف في قلعة طرابلس فمحصن بها وبعت ابن جانبولاد الامير
درويش بن حبيب بن جانبولاد الى طرابلس فضبطلها واستولى على غالب أموال
من وجد هناك واستخرج دفائن كثيرة لاهلها ولم يستطع أن يملك قلعتها وسار
الامير على ومعه ابن معين الى ناحية البقاع العزيزي من نواحي دمشق ومراعى
بعلبك وخربا ما أمكن تخريبه منها واستقر في البقاع وأظهر انه ما يريد ان يقاتله
عسکر الشام ولم تزل العساكر الشامية ترد الى دمشق حتى استقر في وادي دمشق
الغربي ما يزيد على عشرة آلاف وتراخف العسکر حتى استقر ابن جانبولاد وابن
معين في نواحي العراد وحف العسکر المدمشق الى مقابلتها وكان ابن سيفا
وصل الى دمشق وأظهر القمارض ولم ير حل مع العسکر الشامي واستقرت الرسل
متفرقة بين الفريقين ليصلط لهما فلم يقدروا على الا مطلاع وتراخف الجيشان فتوهم ابن

جانبولاذ من صدمة العسكر الشامي فشرح في تمخيداً كابر العسكر عن الاتفاق وأوقع بينهم ثم انه أرسل الى طائفته من أكارهم فوردا وعليه في مخيمه ليلا وألبسهم الخلع وتوافقوا معه على انهم ينكسرون عند المقاتلة وكان في جانب ابن جانبولاذ ابن معن وابن الشهاب أمير وادي التيم ويونس بن الحرفوش فطابت نفوسهم للملاقاة الشاميين وتقابل الفريقان في يوم السبت من أواسط جمادى الآخرة سنة خمس عشرة بعد الف ولم يقع قتال فاصل بين الفريقين ثم في صبيحة نهار الأحد وقف العسكر الشامي في المقاتلة واقتلوا ثمانية من مقدميهم من جندهم خطيب الا وقد انقل العسكر الشامي حتى قال ابن جانبولاذ العسكر الشامي ما قاتلنا وانما قاتلنا للسلام علينا فلما ولي عسكر دمشق زحف ابن جانبولاذ حتى نزل بقربة المزة وكان نزوله في الخيام وأما ابن معن فانه كان ضعيف الجسد في هاتيك الايام وكان نزوله في جامع المزة وأصبحت أبواب البلدة يوم الاثنين مقفلة وقد خرج منها ابن سيفنا وجماعته ليلا بعد ان اجتمع به قاضي القضاة بالشام المولى ابراهيم بن علي الزينبي وحسن باشا الدقري المقدم ذكرهما ولم يحكما من الخروج حتى دفع اليهما مائة ألف قرش ليقتدوا بها الشام من ابن جانبولاذ ثم خرج ومعه الامير موسى ابن الحرفوش ولما بلغ الامير ابن جانبولاذ خروجه غضب وقال أهل دمشق لو ارادوا السلامة مني ما مكثوا ابن سيفنا من الخروج وهم يعرفون اني ما وردت بلادهم الا لاجله ونادي عند ذلك بالسكينة ان يذهبوا مع الدر وجماعة ابن معن لنهب دمشق فوردت السكينة والحدود أفرأجا الى خارج دمشق وشرعوا في نهب المحلات الخارجة فلما اشتد الكرب والحرب على المحلات وتلاحم القتال خاف العقلاء في دمشق فخرج جماعة الى ابن جانبولاذ وقالوا له ان ابن سيفنا قد وضع لك عند قاضي الشام مائة ألف قرش ونداركوا له خمسة وعشرين ألف قرش أخرى كما وقع عليه معه الاتفاق من مال بعض الالهام التي كانت على طريق الامانة في قلعة دمشق وبعد ذلك أذاها أيضا ابن سيفنا كالمائة ألف فلما تكلم الناس في الصلح طلب ابن جانبولاذ المال الذي وقع عليه الصلح على يد الدقري وقال ان جاءني المال في هذا الوقت رحلت فعملوا له مائة ألف قرش وخمسة وعشرين ونادي بالرحيل عن المزة في اليوم الرابع من نزوله واستقر النهب في أطراف دمشق ثلاثة أيام متوالية وكثروا يأخذون الاموال والاولاد المذكور ولم يتعروا للنساء

ولما رحل ابن جانبولا ذرفع النهب عن المدينة وفتحت أبواب المدينة في اليوم
الرابع فازدحم الناس على الخروج أفواجا فاجأوا ودخل اليها من غربت أسبابه
من المحلات الخارجية فكانوا لا يعرفون لتغير أسبابهم ووجوههم وابتدأت
العساكر الهاربة تتراجع الى دمشق ولم يسألوا بها من در عنهم من أفضحة ولما
فارق ابن جانبولا دمشق سار على طريق البتاع وفارق ابن من هناك ورحل
الى أن وصل الى متابله من الأكراد وأقام هناك وأرسل الى ابن سينا بطبيب
منه السخ والمصاهرة فأجابه وأعطاه ما يشرب من ثلاث سمكات من الفروش
وزوجه ابنته وتزوج منه أخته لابنه الأمير حسين ورحل ابن جانبولا من هناك
الى جانب حلب وجاءه الرسل من جانب السلطنة تقيم عليه ما فعل بالشام فكان
تارة ينكر فعلته وتارة يحبل الأمر على عسكر الشام وشرع يذات الطرقات ويقتل
من يعرف أنه سائر الى طرف السلطنة لا لبلاغ ما صدر منه حتى أخاف الخلق وذهبت
حكمه من أدنه الى نواحي غزة وكان ابن سينا غائبا عن بلاد مصر غير أن مديرة
السلطنة وافق معه على أن تكون مصر تحت حكم ابن سينا وكانت حماة وما
وراءها من الجانب الشمالي الى أدنه في تعلق ابن جانبولا وانقطعت أحكام
السلطنة عن البلاد المذكورة فحوسنتين ووقعت الوحشة وانقطعت الطرقات الى
أن ولي الوزارة العظمى مراد باشا وكان سافرا في ابتداء وزارته الى الروم وأسلم
ما بين السلطان وما بين سلاطين المجر فلما قدم منه السلطان لدفع ابن جانبولا
وبقية الخوارج مثل العبد سعيد ومحمد الطويل الخارج في نواحي سيواس تقدم
الوزير المذكور ومعه من العساكر الرومية ما يزيد على ثمانمائة ألف مابين فارس
وراجل وكان كل امرئ يقوم من السكينة الخارجية يقتلهم حتى أزال السكينة
الخارجية ولم يبق سوى العبد سعيد والطويل عجم فأنه ما حاد عن طريقه ولم
يستطع لحاقهما ووصل الى أدنه فخلصهما من يد جيشيد الخارجي ولما انتهل عن
جسر المصيصة الى هذا الجانب تيقن ابن جانبولا أنه قاصده فجمع جموعه المتفرقة
في البلاد حتى اجتمع عنده أربعون ألفا وخرج من حلب والوزير في بلاد مصر
بحزم عابله وكان الوزير في أثناء ذلك يرأسه بالسكيمات الطبية لمعا في إصلاح
أمره فلم يزد إلا عتوا ولما تلاقى الفريقان برزهم عسكر ابن جانبولا الى المعركة
يومين ولم يظهر لاحد الفئتين غلبة على الأخرى ففي اليوم الثالث التهم القتال حتى

ذاهب الى الملك فأرسلني اليه في البحر فأرسله من طريق البحر فلما دخل دار
 السلطنة أعلم به السلطان فقال أحضروه فلما حضر اليه قال له ما سبب عصيانك
 فقال له ما أنا عاص وانما اجتمعت على فرق الاشقياء وما خلصت منهم الا بان
 أقيمهم في قمع جنودك وفروث اليك فرار الذين فان عفوت فأنت لذلك أهل وان
 أخذت فحكمتك الاقوى ففعا عنه وأعطاه حكومة طمش وار في داخل بلاد الروم
 وشجا بذلك ولم يزل على حكومتها الى أن عرض له أمر أوجب قتاله لرعايا تلك الديار
 ولزم انه اشغور في بعض الصلاخ في بلاد الروم فعرض أمره الى باب السلطنة
 الاحمدية فبرز الامر بقتله وعدم اخراجه من تلك السلعة فقتل وأرسل رأسه الى باب
 السلطنة وكان ذلك في حدود العشرين وألفوا الله أعلم

(على باشا) بن أحمد باشا المعروف بكوزلجه هو من بلدة استانكوى وجد له لاه
 قيا باشا فهو سيد صحيح النسب قال ابن نوحى في ترجمته كان أبوه أميراً لامراء تونس
 من بلاد الغرب فلما خرج تلك الدائرة الخارجى المعروف بجي وادى أمه هدى
 الزمان حاربه أحمد باشا فقتل أحمد باشا في تلك الواقعة بعد حروب كثيرة وكان ذلك في
 سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وكان سن على باشا اذ ذاك ثمان سنين فبعد مدة من قتل
 أمه تسلط بعض عبيدهم على يحيى ووجد فرصة فقتله ثم قدم على باشا الروم فولى
 حكومة دمياط فاضبطها خمسة عشر سنة ثم قدم الى طرف الدولة وكان السلطان
 أحمد غازى على التوجه الى بروسه فأخذه في سفينة المعتة وذلك في سنة أربع
 عشرة وألف وفي تلك الاثناء أعطى ولاية اليمن فلم يقبلها ثم عرضت عليه حكومة
 ماغوسة قبرص فلم يقبلها أيضاً ثم أعطى ولاية تونس فنصرف بها ستين وعمر بها
 عاماً ثم أعطى حكومة موره وبعد ثلاث سنين نقل الى حكومة قبرص ثم أعطى تونس
 برتبة الوزارة ثم صار حاكم البحر في المحرم سنة ست وعشرين وألف وانقله
 في سفره الثالثة انه أخذ ستة غلايين من غلايين الكفار وجاء بها الى دار الخلافة
 وأتى بغنائم كثيرة لا تعد ولا تحصى وأهدى الى السلطان هدية لا يمكن وصفها
 فكانت جائزته من السلطان مصطفى أن يميزه على سائر الوزراء بنخبته ذهب يضعه
 لخواصه اذا ركب ثم صار صدر الوزير راء في المحرم سنة تسع وعشرين وألف وأثر
 نار احسنة منها جامع في جزيرة ساقروا آخر في شكي كوى قرب حصار روم ابل من
 سواحى قسطنطينية وساق الماء لزاوية عمرها للشيخ أميره قصبة قائم باشا قبالة

قسطنطينية وكانت وفاته في خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وألف
ودفن يشكطاش في قرية مخصوصة وكان عمره لما مات إحدى وأربعين سنة رحمه
الله تعالى

الشام

(على) بن أحمد أبو الحسن القاسي الشهير بالشامى نسبة الى الشام لان جده قدم
من الشام الى قاس فشهري بنوه بالنسبة الى الشام أديب له في الادب مذهب
طرازه بحسن البلاغة مذهب وشعره اللطيف من دل الحبيب وأحمر من مقله
الشادن الربيب يتصرف فيه ولا يتكاف ويتقدم به ولا يتخلف وهو اذا
تغزل أهدى نغمات نجد واذا تشوق أوردى لفيحات شوق ووجد على ان عليه
من الجزالة ديباجه تفوق عبقرى الوشي وديباجه لا يشينه من الصكلام
حوشيه ولا يلبساجه أنه وحشيه فن نقات قلبه السحار ونعمان كله
الفائقة تسامح الأسفار قوله نحا ليل الشخ أحمد المهرى بحروسه قاس عام سبع
وعشرين وألف وأشار فيها الى كلبه أزهار الرياض

دهو اشقة المشتاق من سقمها تشقى • وترشف من آثار ترب الهدى رشفا
وتلثم تمثالا لشعل كريمة • بها الدهر يستقى النعمام ويستشفى
ولا تعرفوها عن هواها وسؤلها • بعد لكم فالعدل بمنعها الصرفا
ولا تعبونها فالعذاب يزيد بها • هيا ما ويستقيها مدام الهوى صرفا
جفتها بكم الدمع بخلا جفونها • فن لامها في الشم فقولها أجنى
لئن حبت بالبعد عنهم فهذه • مكارههم لم تبق سترا ولا سجنفا
وان كان ذلك الخيف ملقى وصالحهم • فها نفعه الافضل قربت الملقى
فركت الاشواق منار روضة • أباح لنا الاسعاد من زهرها قطفنا
زمانا مومسولنا نال عاندا • واكدنحو الوصل من نخوم عطفا
تولى كمثل الطيف اذ زار في الكرى • والا كمثل البرق اذ سارع الخطفنا
منها مكانا وما كالتجرب منازل • يوثقها المشتاق لو واقف الخنفا
ولم تبصر الابصار منها محاسنا • ولم نسمع الآذان من ذكرها هفتفا
كذلك البالي لم تفصل عن طباعها • متى واصلت وما تصل قطعها أنفا
فلا تعيش لي أرجوه من بعد بعدهم • وهيات يرجوا العيش من فارق الالفنا
منها أمان نأت عنه ديار أجنة • فن بعدهم مثلى على الهلاك قد أشقى

لثباتها وصل عزل خيهم * فاستخفهم من هيبهم الحاشني
وهايك أزهار الرياض تفتت * بانقاسهم فاستغين هاشني
ونزل لال هاموا اشتياقناهم * هلموا عرف البارنة شقناهم
فصنعت هذا الطرس أبدت هالهم * وصارت هال طرفة باحثة طرفا
تعالوا انفالي في مدبح علام * فدرج غلبه رجب ربه عسرفا
ولله قوم في دواها تاسفوا * وقد عرفوا من بحر أمداه غسرفا
وانا وان كاعلى السكك لم نطق * فغداول بعض البعض من بعض ما بقا
لنقبلوا أنصار دغين بعدهم * على الألف ما يستغرق العدو الألفا
وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسنا فخييل بر وض الحسن من وصفهم طرفا
ونقيس من آثارهم قدر وسعنا * وزكض في صفار آثارهم طرفا
ومن مدبجها في النبي صلى الله عليه وسلم

الامام الى شهارة بعض العلماء الكبار من أهل الشام فأعطاه الامام ما يستحقه من
 التعظيم لقوة حرص الامام على انزال الناس منازلهم وبإدبار سال السيد العلامة
 صلاح بن عبد الخالق الخفاف وصاحب الترجمة ان ذلك العالم ليعرفوا قضيتته
 فوجدوه لما يستقروا بخدمته في أثناء التطيف للحل فحيوه ثم رحبوا به وتعرفوا له قال
 القاضي لذلك الرجل هذا السيد صلاح من كبار العلماء ونسب الامام ونحو هذا ثم
 قال السيد وهذا القاضي على الامام أحد العلماء الابرار وصف بما ينبغي
 فأجاب انكم السماع من يعرف الادب ولا يستحق هذه الصفات كيف تكون منزلكم
 هذه المنزلة وتقدان على وأنا مدحوش لم أستقر في رحلى ولا تم لي مجاراتكم بالانس
 فاستحبيا اليه ثم عزم القاضي الى ذيبين وأخذوا في قراءة البحر هذه المذكورة وفيهم
 البقية من شيعة الطاهر يومئذ كالقاضي العلامة محمد بن صالح بن حنشل والقاضي
 الحسين بن محمد ابن سلامة وغيرهم فوفدوا الى المسجد الجامع وهم يحفوضون بحار
 التحقيق وبأق كل منهم بالاشكال ويحله الآخر وذلك العالم يتفكر فيهم فلما انجسوا
 القراء قاتله السيد منزلا يليق به فانه عظيم الشأن ونسبه القاضي اسبق تلك
 المعرفة فقال ذلك العالم يا قاضي أنتم معاشر البانين لا تترلون العلم منزله فقال له
 ما استنكرت من طريقتنا قال رأيت اليوم مجلسكم للقراءة فقرأت ما لم أراه من
 الاطلاع على الفقه والتحقيق بحيث ان كل انسان من الحاضرين لو برز باقليم
 لعلاسيته وقبل نظيره ومع هذا فانتم لا تعقون الا بعما ثم سودوا ثلبسون الجلود
 من الثياب فلم يبد له القاضي حقيقة العذر في ذلك وكان مقتضى امر ور هذا العالم
 ذيبين ان السودة كانت يومئذ في ايدي الابرار وصنعاء فرذيين مجتازا الى صنعاء
 وكان هنده من ضريبة الامام درا هم جعلها في ذيبين سبائك وكانت قراءة صاحب
 الترجمة على عبد القادر التهامي البهسي وحل اليه الى عاشر وقرأ على السكامدي
 الصمكبير يذمار وأحسن السكامدي رعايته وحين أراد الانصراف خرج ولده
 العلامة الشهيد لتجهيز القاضي وأعطاه ازاذا ثم قرأ على العلامة علي بن قاسم
 السخاني ومن جملة ما قرأه مقامات الحريري وفي بالي انه قرأ مفتاح السكالك عن
 امر شيخه السخاني على بعض الآفاقين ولم يكن له في العربية ذوق وقد كان اشتغل
 بشرح الازهار بلغ فيه الى التجميع حتى مر عليه السيد أحمد بن محمد الشرفي الى
 السرات من بلاد الصيد فأهله بعنايته بشرح مع كمال اهلية السيد فأضرب عن

ذلك وكانت له عدة كبيرة من الكتب من خزائن السلف وكانت له مهمة في الجهاد
وشجاعة مع قوة في بدنه وهو أول من سارع إلى الجهاد قبل ابن عمه القاضي الشهيد
الهادي بن عبد الله فإنه تمض في سنة ست وهي سنة اندحار وواعيان قبائل
بلبل نحو أنصرجل ودخل هزم وانضاف إليه الأعيان لا على جهة الاستئصال منهم
بل على جهة العادة كالسيد الأغضب من حوث استدرجه القاضي حتى أدخله
هزم وأما الحاج أحمد بن عوض فوصل مغيراً من ثم ووقف خارج البلاد على رأس
الأكمة اشرفه على القرية وغير هؤلاء من الرؤساء وكانت الحروب المشهورة نحو
أربعة أشهر والقاضي أبو عمرها واتفق في هذه النهضة قضية تعد في كرامات الإمام
الشهيد أحمد بن الحسين وذلك أن القاضي وصل إلى ناعط من بلاد حاش وخطاط
الناس فقتلوا رجلاً يسمى الهامي من أهل طمار وكان له خبر يعرف به وقال
فجئوا عنه فلم يجدوا له أثر فاتفق عند مجيء الناس من الخطاطان بعض الناس سمع
صوتاً في شعب فجئوا عنه فلم يجدوا له أثر فأخبر القاضي بقضيته وهو أنه خرج من
مسجد ناعط فأحس بحال غير معتادة فلم يفقد نفسه إلا في عالم آخر وفيه رئيس كبير
بين يديه خلق قيام فاشتكى رجل من أولئك أن هذا التهامي رجس فأسكر التهامي
فقال له بلى أنت رجس خشية حطت في القبة بالقاف والنون وهو جيل هناك
وعندك من عبيد المشرك فلان بن فلان قال التهامي ثم هذا اتفق لكنني غير عارف
بجملتك فقال ذلك الرئيس يا معاشر الجن تزعموا أنكم هؤلاء المساكين لا يروونكم
ثم اتفقت إلى التهامي فقال من أين أنت فقال مسكني ذيبين والأصل من طمار
الأنبياء مقيم بمشور الإمام قال فلان شيء وصلت إلى ناعط قل بحجة القاضي علي بن
أحمد مغير بن علي الإمام فقال ذلك الرجل الكبير قد انزلت بمأزله هذا من
الأرض رعاية لحق الإمام الشهيد أحمد بن الحسين وأبى القاضي عنياً بسلام
الكثير وهذه قضية مشهورة تناقلها القضاة وسمعتها عن غير واحد من الفضلاء
منهم من شهد المقام والله أعلم ولما قضى في تمامات الجهاد مع مشهورة تولى بلاد
حاشدو بلبل وتولى بلاد دخولان الطبال وافتتح حصون جبل الورد وغنم منه غنيمة
وكن العلامة السيد أحمد بن علي الشامي شريكاً في حصار الحصن غير أن أصحاب
القاضي بنو جبير وأصحاب السيد غيرهم فكانت اليد للقاضي وكن الإمام القاسم بن
محمد يفضله في الشجاعة على غيره بل نقل السيد عبد الله بن عامر بن علي أنه سمع

الامام يحيى ان القاضى اشجع من رآه الامام وحكى له قصة واجفقت بالقاضى
 فى منزل السيد عبد الله بن عامر بالجرف من مخارف صنعاء فسأله السيد عن
 القضية فأخبره وأنا اسمع قال توجهت العساكر من جهة الترك على السيد المجاهد
 محمد بن عامر الى محل بجهة وادعة سماه قاتى اسمه فأغار الامام وأخبرنا معه فوجدنا
 فى الطريق قسبة معمورة على رأسها كالمصيف قد دخلها نحو سبعة نفر وماء الذى
 فى ذئنى من الرواية انهم سبعة وقد صكر سيدنا المتوكل على الله اصحابه ان
 القاضى ذكر انهما رجلان فقط لكنهما قد قتلوا نحو سبعة نفر ففعل الذى فى ذئنى
 ذكر السبعة فتعوا جيش الامام من الغارة فتخوف الامام على السيد محمد بن عامر
 الاستئصال فقال من يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم جل على هؤلاء فسمع
 القاضى وأعلنها فى الناس لعل راغباً يرغب فلم ينهض أحد فوضع ثمة سوداء على
 عمامته وحمل متفرداً ولحق رجل من لغار فرموه من القسبة فسله الله تعالى
 ثم نفذ الى تحت القسبة وقال لاصحاب لغار أعطى ظهر لاصحابه فارتقى على
 ظهره ووضع على عمامته تحت المصيف وتلحم حتى استرا لنا وهو من البناء
 المعروف بجهة البادية قال فى الله الرعب فى قلوب اولئك فانهم زوامته ووثب الى
 داخل القسبة ثم دعا بأصحاب الامام فأقبلوا وظفروا ببعض اولئك وقتل بعضهم
 صبرا بن يدى الامام القاسم واتفق له ان بعض المفسدين عاث فى الحجاج وأذاهم
 ونهب من نهب فتجرد له القاضى وارتبطه اربابا طوافى آخر أمره تولى القضاء بجهة
 وصاب بعد ان شهد المشاهد الامامية جميعها وتوفى بالدين وقبر باروضة هنالك
 فى شهر ربيع سنة احدى وخمسين وألف و رناه المقرئ الفاضل صلاح بن محمد
 السورى السعدى بقصيد تملعها

هو الدهر ما كافاه مجلوا ولا كهف * اذالم تنطق منعاً وقد وقع الصرف
 ألمه عند الملمات واحتسب * بهلامة من دونها البيض والزلف
 أخى ألق اعباء الاسى لاجمها * وخذنى الاسى نهجا فلك لا ينفو
 فما جزع يقنى قبلا لجازع * ولا عبرى تجدى ولو جادها الوكف
 واما الفتى الماضى لوجه سبيله * فما رزوه فى الدين الا البلا الصرف
 لئن غاب نور الدين وانهد طوده * فهذا الخسوف الحق عمرك والخسوف
 وما الموت الا لكرم واصل * ولكنه عن وصل غيرهم يحفو

فله ما أحلى اثرى من صفاته • صفات علا فوق الثريا لها وصف
فتى قد غنته من عدى غطارف • ضراهم غلابون ثم الذى أنف
مفاخرهم كالشمس نور وورقة • وفيهم بحسن الذكرا نعمت المحف
فتى ان دجافى العلم والمحل مشكل • فن عنده فى الحالتين لها كشف
فينجل معقود ورياح منكدر • وينهل مطرود ومنه يصفو
منا • ويكمله الملهوف لعل والندى • يبقى له فيها التأسف والاهف
وتبكيه يضر الهندو السندو والثرى • ورياح منه الطرف ان حن الطرف
وما الموت الاكل سى يذوقه • وآخر هذا الحى أوله بعذر
لتنشيب الابكار عظم مصابه • ففيه جميع الوصف بالحق ملف
عليه سلام الله ماء عارف • بأوصافه الحسنى وفاح لها عرف

الحشيري

(على) بن أحمد المدنى الحشيري الشافعى كان حافظا للذهب والاحاديث النبوية
مع التفاسير على من حفظه على المدرسة بنقل صحيح غير متكاف • وكان على جانب
عظيم من الورع فى الفتوى وغيرها وفى التدريس أخذ عنه كثير منهم السيد
الطاهر بن البحر وولده محمد وكانت وفاته فى سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان
وخمسين وألف بيت الفقيه الامين ودفن عند اجداده ولا يدعى بن الطاهر فيه
مرثيات عديدة منها قوله

أخلى ضاع الدين من بعد شجنا • امام الهدى شمس المعالى ابن أحمد
أفاض على الطلاب من فيض علمه • وأوسعهم من بحر المتزبد
امام جبور صادق متورع • احاط بعلم الشافعى محمد
وحقق منهاج التواوى محققا • وارشادنا المشهور فى كل مشهد
وهى طوية فهذا التدرى منها كفاية

ابن بجمع

(على) بن أحمد بن محمد المعروف بابن بجمع البعلى الاصل المسمى الشافعى الاديب
البارع كل حسن المعرفة بفنون كثيرة كبر الاشتغال والمثابة حسن العقيدة
جيد المحاضرة قرأ دمشق على جماعة ورجل الى الرملة وأخذ عن شيخ الخففة
الخبر الرملى وجمع وأخذ بالمدينة عن الامام الكبير الحجة الصفى أحمد القشاشى وعن
المنلا ابراهيم بن حسن الكوراني ثم رحل الى مصر فى سنة أربع وسبعين وألف
وأخذ بها عن الشيخ عبد السلام اللقانى وغيره وكان شديدا لاعتناء بجمع الفوائد

ووقفت له على مجموع بخطه فيه كل ذخيرة من نفائس الادب ومحاسنه ورأيت فيه
من آثاره هذا الجواب عن المغز المشهور وهو

يا أيها المولى الذى * علم العروض به امتزج

بين لسا دائرة * فيها بسيط وهزج

قال سألتى عنه بعض الاخوان فأجبتهم بما بأن المراد بالدائرة الدولاب وأراد
بالبسيط فيها المأمور أرباب الهزج صوت الدولاب فيكون المعنى بين لسا دائرة جمعت
بين البسيط والهزج لا المذكورين في علم العروض وان ساعده قوله علم العروض
به امتزج لما بينهما من السعد اذ البسيط ثمانى الاجزاء والهزج سداسها
وهما لا يجتمعان (قلت) والمعروف ان بعض العلماء سئل عن هذين البيتين فذكر
ساعة ثم أجاب فقال له السائل اجبت الجواب الحق ولكن درت في الدولاب كثيرا
وقرأت بخطه قال كان عندي مجموع عارية للعلامة الشيخ حسن الصفدى العليوفى
طلبه فأرسلته اليه وكتبت معه

جاءت من المولى الاجل بطاقة * ترجو مرا ليس بالمنوع

فألقب عند لثريه وذمادق * والآن قد أرسلت بالمجموع

قال فكاتب الى *

أرسلت مجموعى وقد امسكت ما * هو قلبى الذكان بين ضاموى

فكبت من شوق اليه مدامعا * حمرا وليست فيه مصرف شبيح

فخرت على هذى البطاقة احرفا * مجموعها يوى بسلب جيبى

فكبت اليه.

لاتبك عينك واتد فربما * أودعته والله خير مضيع

وارحم اسير هوى طليق مدامع * لم يقض في شرع الهوى برجوع

وله غيره ذلك وكانت ولادته في سنة سبع وثلاثين وألف وتوفى في ثمان السبب تانى عشر

الحجر سنة أربع وثمانين وألف ودفن بمقبرة الفرائدس

العصامى

(العصامى على) بن اسماعيل صدر الدين بن العلامة ابراهيم بن محمد بن عربشاه
الشهير بعصام الدين الاسفراينى الشافعى المكي المشتهر بالعصامى ذكره الشهاب
في كافيته وقال في وصفه وهذا الحفيد عقد المناقب به تضيد لم يقتصر بأبائه
ولم ينتهج بنضارة أصله ولا مائه لما اعتصم بعروة الفضل الوثقى وسعد الى ربوة

المجد وترقى وقال أتعصمى لأعظمى وإن كنت لأمام ما ترى حامى قال
وصنف ونوع قرى الاسماع وأنصف وأفاد الطلاب وحمل الناس - إن قلده عقد
المشكلات السحاب قال وذكر مرة قول الرئيس ابن - دينا في بعض كتبه - بيت
إن الحكمة لتنزل من السماء فلا تدخل قلبا فيه هم الفقه قلت له انه ليس - نده وهو
بكلام النبوة أشبه وقد نظمته في قولى

من ترك الدنيا بسد أهلها * وبسطت زهرتم أبابير

لأنك التفتوى ولا حكمة * تنزل قلبا فيه هم العدد

وللام الشافعى قريب منه

كم ساعدك والمنايا فوق هامته * لو كان به لم غياصات من كبد

من كان لم يوتى علميا في زمانه * ماذا تفكره في روز في بعد غد

وذكر الامام علي بن عبد السادر الطبرى في تاريخه ان ميرزا مخبر وم أقام صاحب
الترجمة فاضيا شافعى عالما على الاحكام على مذهب الشافعى بمكة واستقر من ذلك
الحين إقامة أربعة قضاة الى سنة خمس وثلاثين وألف ثم ترك ذلك وسار الشافعى
واحد اخفيا من الروم وبنى إقامة القضاة على المذاهب خصوصا مذهب
الشافعى فان غالب أهل القطر الجازى شافعيون والائمة جميعا على هدى وذكر
أيضا انه أول من سعى في جعل معلومة تسمى الشافعية فانه توجه الى الديار الرومية
وجعل له خمسين عثمانيا من جده في مقابل افتاء الشافعية ومن أولفانم مشبه على
شرح الاستعارات لجده العماد أنى فيها بالحبب المحبب من فوائد البيان وتلقاها
الفضلاء بالقبول ولم يزل يجواريت الله حتى توفى الى رحمة الله وكانت وفاته في سنة
سبع بعد الألف بمكة ودفن بالمعلاة

(السيد على) بن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد بن علي السيد
الامام العلى القاسم قرأ واشتهر بوجج سنة سبعين وألف ومعه جملة من الاعيان
ولازم حضرة والده التى كانت محط الرجال وأخذ من جمع من الشيوخ ورغب
فى الادب فبلغ الغاية القصوى فيه ولما فرس فيه والده النجابة قلده اسمعيل بلاد
شوران وماحواه امن البلاد وكان والده اذ ذاك مقبلا بمصن شارة ولم يزل مقبلا
على عمله حتى توفى ابن عمه السيد الجليل محمد بن الحسن بن القاسم وكانت العين
منوطه بنظره فاستخلفه والده على اعماله وقلده ولا يتذكر الاقليم واستقر فيه الى

امام العين

ان توفي والده وتولى الامامة من بعده الامام احمد المهدى بن الحسن فأقره على ما كان في حياة والده عليه وقوض جميع الاعمال اليمنية اليه وكان غائب اقامته بهز وخيله ولم يزل محط رحال الادباء والفضلاء وله من الشعر ما حسن لفظه ومعناه ودل بضموا على مغزاه فنه قوله

صب بكاذب وبمن حرا الجوى • لولا انهمال نجفونه بالأدمع
واذا تنفست الصباذ كرا الصبا • وليا ليا مرث بوادي الاجرع
آه على ذلك الزمان وطيه • حيث القضا سكي ومن أهوى موى
ولياليا مرث فبانه تما • أحلى وأملها فهل من مرجع

الى ان ختمها بيتهى الذهبى على جهة التضمين

أحماة الوادى شرقي الغضا • ان كنت مسعدة الكتيب فرجى
انما سمنا الغضا فقصونه • في راحيتك وجره في أضلعي
ومنه قوله يمدح أخاه الحسن

اكذا المتناق يورقه • تغرد الورق ويقلقه
واذا ملاح على اضم • برق أشجاء تألفه
بخفي الاشواق فيظهرها • دمع في الخلد يرققه
آها يا برق • أما خبر • عن أهل الغور تخفقه
فيزيل جوى لاسير هوى • مضنى قد طال تشوقه
ريم الهجاء وربرها • خمرى التغر معتقه
مشرق القذله كفله • ينشكى الضعف عنطقه
مغرى بالغذل لعاشقه • ويدرع الصبر بمزقه
باريم السفع علام ترى • رضى الواشى وتمدقه
رقبا بالصب فان له • قلبا بهوا لا تعلقه
فمنى بالوصل تجود ولو • فى الليل خيال يطرقه
أوما ترى شمع تمد زاد • بطول الليل تحرقه
وأراه الصد سخرجه • من أسرار الحب ويطلقه
فله نفس تانى صكرها • يأتبه النقص ويحفه
ولذلك سلت بذكرها • لا تخ بالحمد تخلفه

شرف الاسلام وبهيمته * وخاتم الجود ومقدته
 ومهاد الملك ومغفره * وسنام الدين ومغفره
 من دون علاه لرائحه * برج الجوزاء ومشرقه
 حلم صكك الطود لثناؤه * جود صكك البحر رندته
 اسمع مولاي نظام أخ * قد زاد بعد ذلك روثه
 وقد قد صار يكفه * لقال الشعر ونطقه
 فاحفظ ودي لانصالحا * على الواشي ويفقه

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة خمسين وألف وتوفي يوم الجمعة ثالث شهر رمضان
 سنة ست وتسعين وألف بتزويها دفن

ابن ظهيرة

(القاضي علي) بن جارية بن محمد بن أبي اليمن بن أبي بكر بن علي بن أبي البركات
 محمد بن أبي السموه محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن
 محمد بن علي بن هاشم بن حرام بن علي بن راجح بن سليمان بن عبد الرحمن بن
 حارث بن ادريس بن سالم بن جعفر بن هاشم بن الوليد بن جندب بن عبد الله بن
 الحارث بن عبد الله بن الوايد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي
 المخزومي الظهيري الحنفي مفتي مكة الشهير بابن ظهيرة ونسبهم هذا صحيح مسلم
 لا غبار عليه ويقيمهم بيتهم وفضل باطنار قال الصفاوي في الضوء الالامع وأول من
 تخلف من بني ظهيرة أبو اليمن وصاحب الترجمة هو المفتي والخطيب بالحرم المكي في
 عصره وله الشهرة الطنانة والفخر الالام وقد ذكره الخفاجي في كتابه وقال في حقه
 خطيب منقطع وبلغ أقطبه موسى موشع اذا اشعر في أودية الكلام ماء بلاغته
 وسال في طابها حلل فصاحته شهد الناس بفضل من فاجر ومن بر وكاد أن
 يخضر أعود كل منبر

شعر

فتقرأ عواد المنابر بأصحه * فكل ذلك أياها وهي أغصان

وله آثار بقلي بعدو بهائم اللسن وعنود جميع نظمها يد فضله في أبحاث الزمن
 رأيت به وقد طعن في السن وليس له إلا المعصافتي ورفق شرف التسعين وهي آخر
 سلم الفنا وقال الشلي في ترجمته اعتنى بالعلم فاشتغل به على جماعة من الكبار
 وحظي منه بأوفر نصيب واتق به جماعة من الكبار منهم الشيخ عبد الرحمن
 المرشدي وأخوه القاضي القاضي شهاب الدين أحمد والامام عبد القادر الطبري

وغيرهم وله تصانيف مفيدة وما أترجيد منها حاشية على شرح التوضيح وحاشية
على شرح ايساغوجي للقاضي زكريا ونذكر مفيدة وله فتاوى مشهورة لسلكها غير
مجموعة وله ديوان شعر ومن نظمته قوله

قلت لشهر الصوم لما وفي * مودعاني وداع الصديق
سلم على الموسم بالله لي * وقوله أقبل فهذا الطريق
وكف بصره في آخر عمره وتوفي سنة عشر بعد الالف وقد جاوز التسعين

(على) بن جارية بن أبي بكر بن محمد وتقدم تمام النسب في ترجمة أبيه جارية الله
ويعرف بينهم بالقدس بنني اللطف وعلى هذا انشا على تحت والده ومذهبه وكان
حنفيا كما تقدم ومهر في فنون عديدة وكان فاضلا الى الغاية محققا قوي الحافظة
أديبا ساجدا جوادا محمدا فادى في وقته سافر الى الروم مرارا وولى اثناء الحنفية
بالقدس وخطابة المسجد الاقصي وكان كثير المحزون متسكفا في التعشق والمسجاة
وله شعر يدل على رقة طبعه فنه قوله من قصيدة

من دياجي البعد هل للقرب ومض * أم بضمهار الهاني ثم ركض
لا أمي النفس ما لي والتمى * عاقى من أدهم الايام ركض
سكان نسا لي محلا بالعطا * يوم لا نأى دنا بالعيش فض
يوم كان الشرب سمعا وانا * بلبس ثم حما والكل أرض
صاح عالميني ولا تسأل لما * جفن كاسي وجفوني لا تغض
ان تقل جرح زلفي كاتم * فنهيم في القلب جرح لا يعض
علق القلب بلطف ان رنا * قاتل أو كف طعن الكف غمض
من مجبري من هوى من ليشه * في هرين القلب فرات وربض
كنت لا أعرف تميز الكرى * فأراني كيف غضب الجفن ينضو
ورأى طغيان قلبي فرنا * ليريه شهب الطاغى تقض
فتأملت بلسم برقه * مذبذبا لي منه بسط ثم قبض
قال لي والهجو ما نأمره * واستملى قدّه لحوّل وعرض
هل تخمرت بنور طرقي * أم جفون الشعر دناهن غمض
قلت شيني من سعيه هيجتي * أبرزته زفرات القلب ومض
أوسنان طاعن قلب الصفا * أو شهاب أو لحسم العيش فض

ابن أبي اللطف

الاقليم وسكنه جهة سلفه الله هنام من أعمال وادي بيشر والحلة واتخذ يتايعنود
وكان عليه مدار الخلاف وكان واسع الصدر هيا جليلا أحنى الحلم جيدي
البأس والعلم ولي القضاء من أمرا مام زمانه المؤيد بالله محمد بن القاسم ثم أخيه
المتوسل على الله اسماعيل الى أن مات وذلك بمدينة صيدا وأعمالها وله نظم ونثر
جيد ان فن نظم قوله في مدح شرح الازهار

درسة الشرح نزهة للنفوس * وبها مرهم لداؤد وبوم
وهي أشهر لانها من سلاف * قد أدبرت على تداوي الكؤوس
ولها صورة بمنظر قلبي * هي أبهى من صورة الطاوس
فاسقروا في درسها فالعالي * تنهادي في حال كات البروس
والعاني مهووه من مغان * واردات عن صفوة القدوس
وجليس هذا كرفي رشاد * خير غل وصاحب وجليس
فاذا لم يكن فحبة سفر * هي عند اللبيب خير أنيس
واستمدوا فضلا من الله يأتي * فيه نور يفوق ضوء الشفوس
واستغنوا بالصبر كما تفوزوا * بخلال عطية التاموس
فسلام عليكم مستقر * ما هنى عارض الغمام الرجيس

وقوله أيضا خطيب العلامة السيد شرف الدين الحسن بن عقيل

قل للاديب سليل سكل خليل * خدن العفاف مقر كل جميل
تجل الميامين السراة ومن لهم * أصناف مجد في الانام ائيل
يهم هديت مدارج السلف الالى * نشأوا على التفريع والتأصيل
واصلك سبيلهم فانك فرع من * ساس الوري بدلائل التزويل
طه عليه الله صلى ما سرى * برق وما أجرى معين النيل

وله من رسالة كتبها الى الققيه أبي القاسم بن محمد أبي هم في مسئلة حصل بينهما فيها
نزاع * وقد كان الأولي رفع النفس عن مجاراتك في جهلك والاتفات الى فرطات
عقلك وكف اليد عن جوابك وقطع المد عن اعتابك غير اني اعلم انك لم تعلقني
بالاعراض منك وما ولايلازور رارضك مستحكما بل تقدر مع ذلك انك قد أصبت
معظم الصواب من هذا البحث وانك قد أخذت بمقالك الاصح الارف وأيضاً
فان من محكم كلام الجليل ولن اتصر بعد ظلماء اولئك ما عليهم من سبيل ومن

قول حكم الشعر

إذا أنت الاساءة من وضيع * ولم ألم المسمى فمن أئوم

وبعد هذا فاعرف موضع قدمك قبل المسير وتبصر في الأمور أيا الجاهل الغرير
وقف عند انتهاء قدرك وانظر في إصلاح أمرك فالأولى لك أن تكون متعلما
وليس لك فيما سلكك جهل ولا ناقة ولا مقدمة ولا ساق * وله غير ذلك وكانت ولادته
في سنة أربع وثمانين وتسعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وستين وألف
والنعمى تقدم الكلام عليها في ترجمة ابن عمه السيد حسن بن علي بن عبد الرحمن
في حرف الحاء وتقدم أن هؤلاء الاشراف فرقتان آل محمد بن عيسى وآل أحمد بن
عيسى فصاحب الترجمة من آل محمد والسيد حسن من آل أحمد ولآل أحمد علي
تخبر هذا وهو ابن حسن بن عقيل تولى هو وأبوه القضاء بصيدا ببلدة نهمي العنبرة
أسفل وادي وساح مات في أوائل المحرم سنة خمس وسبعين وألف في طريق الحج
وهو آيب من مكة في حمصة سقط الحاج اليماقي بالقرب من وادي عتود وكان والده
في الحياة فلما أخبر بموته انقطر قلبه حزنا عليه لأنه لم يجتمع له من الأولاد سواه
فتوفي بعده بعشرين يوما بالدهناء ودفن بالهجرة من العنبرة وورثاهما السيد محمد
المذكور في ترجمة أخيه السيد حسن في حرف الحاء بقصيدة طويلة مطلعها

سدم الدهر طود مجدا ثيل * ووهي الدين بالمصاب الجليل

ونجوم الهدى هوت وأغضت * أنجر الجود بعد نجل عقيل

تسرى أفقها وطودى علاها * وعمر دى نوالها المأمول

جبلي أمنها اذا تاب خطب * وجمال الورى لجل التعليل

ومنها * وسلام على ضربعين ضعا * نخوة الملتحي وكهف التزبل

وأما أولاده الاثنا عشر فهم محمد وحسن وأحمد وعبد الرحمن وعيسى ومحمد بن
وحسين وغز الدين وإبراهيم وشيخرواحماعيل وشمس الدين فأما محمد فتوفي في سنة
سبع وثمانين وألف وأعقب أولادا اجمادا ذوى معرفة وأما حسن فكان له
مشاركة في العلوم ونظم بديع وتوفي في غرة المحرم سنة ثلاث وستين وألف بمكة
المشرقة ودفن بالشبكة بقرب تربة العبدروس وأما أحمد فكان اماما علامة مات
بمكة في سنة سبع وسبعين وألف ودفن بجانب قبر أخيه ومات عن ولدين موجد ودين
وأما عبد الرحمن فكان على طريقة الصالحين من المواظبة على الطاعات وله أولاد

على صفته وأما حسين فوجوده ليس له عقب وأما عز الدين فذو معرفة تامة في جميع العلوم والسنة اثنتي عشرة ألفاً وكان قاضي حاج الدين وقد تقدم ذكره وأما إبراهيم فكان علامة وقد توفي وخلفه أولاده أكبرهم طالب علم وأما شير غفاري فكان في العلوم واسماعيل درج وليس له عقب وأما محمد الدين فذو فضل باهر وهو الآن خطيب صيدا

الماضي على

(القاضي هلي) بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن غانم بن يوسف بن عبد الهادي
ابن علي بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد الاسفري بن عبد الحميد الاكبر
قال ابن أبي الرجال في تاريخه هكذا ذكره نسبة القاضي أحمد بن سعد الدين الى
عبد الحميد ولم يذكر عليه ونسب عبد الحميد مشهور منذ كور من بني المنشا سلاطين
مسور ولهم عقب هناك مشهور منهم من سكن وادي عبال على بلاد مسور
وسكن هؤلاء القضاة وادي صارة فهم بيت شهير لهم غط متجدد لا يختلفون فيه
وخاتمة بيت العلم عقب القاضي الحسين بن محمد فأما عقب سعد الدين فقد انقطع
بعقب القاضي أحمد بن سعد الدين وأما عقب علي المذكور فبق منهم طفل صغير
يسمى العدينية ابن لمحمد بن علي بن الحسين ثم درج وكان محمد هذا أدبيا ليبيبا يحيد
الترسل ويحسن الشعر على شمع أهله وتعلق بالطب وهو الذي ألح اليه في قصيدة
البائية التي اشدها بالقدم واستقر صاحب الترجمة مدقة فجملة الوهمية من
الشرف الاعلى ورجل الى صنعا موقرا بها وحقق في جميع العلوم سما في المعقولات
وكان مع ذلك كثيرا العبادة حسن السمعت محبوبا عند كل أحد وعمامشاع
في الالنس على العموم لو أن في الارض ملائكة يمشون كان القاضي هلي بن
الحسين منهم ورويت هذه اللفظة عن الامام القاسم بن محمد قال وهو شيخنا
العلامة شمس الدين في كثير من العلوم كان يأتيه القاضي هلي بن الحسين بن محمد بن
المكرم الى القدوم أيام سكونه فيه كل يوم فيقرأ عليه جميع نهاره ثم يعود
الى المهجر وأخبرني القاضي هلي بن الحسين انه كان يشاهد من يصعبه من الجن في اثناء
الطريق ويسير يسير فقال القاضي هلي بن الحسين في مشيخته عند ذكر والده وعمره
المذكور اما هي ووالدي علي بن الحسين بن محمد السوري وسعد الدين بن الحسين
السوري فانهما بعد الله ورسوله فاتمة الهدى أصل هدايتي وعنوا ترجمته الله
تعالى لي بحار زفتي من تأديها وتهذيبها وتعليمها وارشادها وتلقينها

إياي فوائد العلم وغرائب الحكم وقضاياهم أياي بحسب الله عز وجل وحسب رسوله
صلى الله عليه وسلم وحسب أهل بيته الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وكان صاحب الترجمة يحرر الطلوع الطامى وجبل الخلود السامى صاحب عبادة
وزهادة وخلوص طوية حليف القرآن رطب اللسان لا يزال موجه القبلة وكان
له في الشعر قدم رائحة ومن محترمة قوله في كرى السبع

صبرت على شقي شرواني * بهي نبي الله أ... ودة عارف
نجوزي جنات النعيم بصبره * وجوزيت عن شقي تحمل المصاحف
وسرت جليس الانقياء لم أزل * على حالة يرضى بها سكر عارف
وله قصيدة يتحدث بها الامام القاسم على شرح الاساس وكانت وفاته عتبة صبا
من الخلاف السلجاني في ثاني عشر ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وألف وهو
متوجه لفريضة حج بيت الله الحرام وقبره عند المهد المعروف بمحمد عجل

ابن الارنؤد

(على) بن حسين المعروف بابن الارنؤد أحد كبار جند الشام بن ولده قدم إلى
دمشق وتزوج بها وصار من جند هاتم صار رئيس الجاو بشية وسافر إلى الحج
بهذه الخطة بنين ومات بمكة في سنة خمس وثلاثين وألف وخاف ولدن وهما على
وخداوردي فاما خداوردي فقد أدركته وكان من أعيان الجند أرباب المروءة
والعصاة وقد توفي ببحر شمس من بلاد حوران في سنة ثلاث وثمانين وألف وأما على
صاحب الترجمة فصار أولاً من آحاد الجند وقتل في مراتبهم ولما توفي أبوه
وجه إليه منصبه المذكور وسافر مرات إلى الحج بكمال الوسعة واشتهر بالمال
وسعة المأثرة ثم صار كقندا الجند وتعين في هذا المنصب وتطلب إمارة الحاج
وجاءه الخبر بمصولها ثم وقع بينه وبين نائب الشام الوزير أحمد باشا المعروف
بالمرجي وكان مغفلاً لم يعتبره وكان يقصده بالهزل والملاعبة فلما فعل ذلك فغضب
وجمع ديواناً فلوأمر أتباعه بحمل السلاح واستحقار السكر الشامي فكن على
في حديثه خارج باب الفراديس فأرسل إليه مرسلاتاً خاصاً وأحضره إلى الديوان
ثم أهاه وأمر بقتله فقتل في ذلك الوقت وألقي خارج باب السعادة ثم غسله بجماع
الصاوية ودفن بقبرة باب الصغير وكان مقتله في المحرم سنة اثنتين وحبس وألف
واتفق أن الشيخ محمد المتولي المصري صاحب التقاويمة تعرض له في ترويم
تلك السنة بقوله يا سلام من قول يا على كالم وضبطت أمواله ومنه لقائه

لجهة السلطنة وكان شيئا كثيرا وذهب دمه هدرا

اليعني

(علي) بن حسين بن محمد بن حسين بن الشيخ علي الشيخ العالم اليعني المكي
ولد بطيخ من أرض اليمن ونشأ به وحفظ القرآن وصحب جماعة منهم السيد الجليل
عبدالله بن علي صاحب الوهط والسيد أبو الفيت ثم رحل الى مكة فحج وجاور بها
وصحب كثيرين منهم الشيخ أحمد بن ابراهيم علان وابن أخيه الشيخ محمد علي والسيد
الجليل محمد بن عبد الرحيم البصري والسيد محمد الحبشي الشهير بالغزالي وشهاب
الدين أحمد بن محمد الهادي بن شهاب والشيخ محمد بن علاء الدين البياضي المصري
والشيخ محمد مكي بن فروخ الحنفي وغيرهم ورحل الى المدينة وأخذهم ساعن الشيخ
أحمد بن محمد القشاشي والسيد محمد بن علي ثم فطن بمكة وشجره للعبادة ومواظبا على
الجماعة في السجدة الحرام ومما فاته تكبيرة الاحرام وكان لا ينكح من صلاة
أو مطاوعة وكان عاملا بعله قليل الخاطلة لا يسمع بأحد الا في المصعد قليل
الكلام وكان الناس يعتقدونه اعتقادا عظيما زهده وورعه وكان قاضيا متقشفا
في اللبس والطعم متواضعا ولم يتزوج قط ولا ملك جارية ولا عبدا وجميع كتابه طيبة
ووقفها على طلبه العلم وكانت وفاته قافلا من المدينة بالقرب من بندر جدة سنة تسع
وستين وألف وحمل الى البندر ودفن بها وقبره بها مشهور يزار

الاجهوري

(علي) بن زين العابدين محمد بن أبي محمد زين الدين عبد الرحمن بن علي أبو الارشاد
نور الدين الاجهوري نفعهم الله زهوا وسكون الجيم وضم الهاء نسبة الى اجهور الورد
قريب من مصر المالكي شيخ المالكية في عصره بالقاهرة وامام الامنة وعلم
الارشاد وعلامة العصر وبركة الزمان كان محدثا فقهيا رحلة كبير الشأن وقد جمع
الله تعالى له بين العلم والعمل وطار صيته في الخلقين وعم نفعه وعظمت بر كته
وقد جسد فبرغ في الفنون فقهيا وعريية وأسلدين وبلاغة ومنطقا ودرس وأتقن
وصنف وألف وجمع كثيرا ورحل الناس اليه من الآفاق للاخذ عنه فألقى الاحقاد
بالاجداد أخذ عن مشايخ كثيرين سرد عنهم الشهاب العمري في مشيخته نحو ثلاثين
ربلا واعلاهم قدرا الشمس محمد الرملي والبدري حسن الكرخي والسراج محمد
ابن الجاي والحاظ نور الدين علي بن أبي بكر القرافي الشافعي وامام المالكية
في عصره الشمس محمد بن سلامة النوفري وقاضي المالكية البدر بن يحيى القرافي
وأمل الكثير من الحديث والتفسير والفقه وأخذ عنه الشمس البياضي والطور

الشعر المسمى والشهاب العجبي وغيرهم عن لا يحصى كثرة وألف التأليف الكثيرة
 منها شروحا ثلاثة على مختصر خليل في فقه المالكية كبير في اثني عشر مجلدا
 لم يخرج عن المسودة ووسط في خمسة وصغير في مجلدين وحاشية على شرح التائي
 للرسالة وشرح عقيدة الرسالة وشرح الفية السيرة أربن العراقي ومجلد لطيف
 في المعراج ومجلد في الأحاديث التي اختصرها ابن أبي جرة من البخاري وشرح
 الفية ابن طلائع لم يخرج عن المسودة وشرح التذنب لفتحنازي في المنطق وحاشية
 على شرح الخبذة للساظ ابن حجر ومنسلح صغير وجزء في مسئلة الدخان وكاتبه
 على الشهاب لم يخرج عن المسودة وعقيدة منظومة وشرحها شرحا طيبا وشرح
 على رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه في مجلدات وغير ذلك ورزق في كسبه الحظ
 والقبول وأصيب آخر في بصره بسبب غريب وهو ان بعض الطلبة عن أراد الله به
 شرا كان يحضر مجلس الابهوري وسكان في ظاهر حاله صالحا فاتفق ان تزوج
 ووقع بينه وبين زوجته مشاجرة فطلقها لاثام أدركه تعب فاستغنى الابهوري
 ما قتله بأنها لا تحل له الا بعد زوج آخر فتوعد به بأنه يشله ان لم يرد لها فلم يكثر
 الابهوري بكلامه فترك الابهوري يوما حتى جلس لاندريس على عاذته فجاءه
 وضعت صوفه سيف فاستله وضرب الابهوري على رأسه فقام عليه أهل الحنفية
 ومن حضرهم من أهل الجامع فتاولوه بمناوشة بالتحال والحضر حتى حالوا
 بينه وبين الابهوري وقد شجعه في رأسه وما زالوا به حتى قتلوه دوسا بالارجل وضربا
 بالأيدي وانعزال وانعصى ورفع الابهوري الى داره فاثرت تلك الشهادة في بصره
 وللابهوري فوائد وآثار كثيرة مجيبة منها ما نقلته عن معراجة الثقة الرابعة
 ورد أن الحور العين يتغنين بما يقوله شعراء الاسلام كذا ذكره بعضهم فقال
 اخرج الديلمي عن ابن مسعود مر فوجا ان الشعراء الذين يموتون في الاسلام
 يأمرهم الله تعالى ان يقولوا ما تغني به الحور العين لازواجهن في الجنة والذين
 ماتوا في الشرك يدعون بالويل والثبور وقد نظم ذلك بعضهم فقال

الديلمي عن ابن مسعود روى * في آية الشعراء حديثا مستدا
 من مات في الاسلام منهم في غد * بالشعر بأمره الاله فينشدا
 ونشيدهم من كل حورا الى * زوج لها تاتي على طول المدى
 والمشركون دعاؤهم في نارهم * ويل ثبور كل وقت سرمد

ومن فوائده المأثورة عنه ان من قرأ عند النوم قوله تعالى واتينا زفرك من
الشيطان ترخ فاستعذ بالله انه سمع عليه ان الذين اتقوا اذا مضى طائف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون آمن من الاحتلام تلك الليلة ومن قرأ في آخر
جمعة من رجب والخطيب على المنبر أحمد رسول الله محمد رسول الله خمسا وثلاثين
مرة لا يتقطع الدراهم من يده تلك السنة وأما لقضاء الحوائج أن تقول وأنت
متوجه الى حاجتك عشر مرات اللهم أنت لها ولكل حاجة فاقضها بفضل اسم الله
الرحمن الرحيم ما يقض الله لنا من رحمة فلا هلك لها ولبكاء الأطفال يكتب
في ورقة ويعلق على رأس الصغير بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك تؤتي
الملك من تشاء وتسليط من تشاء بغير حساب وتغفر لمن تشاء ادريس وتذل من
تشاء ابليس عيسى ولذليله اسبغ ولا ربح ينفع ولا كذب ينفع ارقد أيها الطفل
حتى تصبح أفن هذا الحديث ينجون وتفحكون ولا تبكون فطاف عليها طائف من
ربك وهم نائمون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم ومن فوائده جميع ما جمعه طه طيل جبال راسيات سندي هندية
قدسية من قرأها اذا أوى الى فراشه ثلاث مرات لم تقربه وغراره حية ولا يقرب
ومن نظمه لفوائد جليلة الموضع هذه الايات في قاعدة التكررة اذا أعيدت تكرر
او معرفة وبالعكس

وان بعد منكرته **كرا** * فالتأني غير أو ل بلا مرا

وفي سوى ذا الثاني عين الأول * الى ثلاثة فذوال اصل جلى

قلت وفي معنى اللبيب حكما * بأن هذا كله ماسما

اذ قوله فوق العذاب أبطله * والصلح خير قد أبان خله

وذا لان الصلح هم الأول * والشئ فوق نفسه لن يعقلا

وقوله عليهم **كتابا** * يرده فاستمع الخطايا

وقوله والنفس بالنفس وما * ساكها يخالف اللذرها

وقوله أيضا وفي الارض له * لان زني واحد بلا اشتباه

الا اذا قيل بأن ذلك * ان لم تكن قريته هنالك

فان **تسكن** ثم فلا يعول * الا عليها فالمراد يسهل

وله في تقديم بعض الفاكهة على الطعام وتأخيرها عنه ومعية بعضها

فتم على الطهامة تونا خواجه ومشتا والتين والبطيخا
وبعد الا جاس كثرى غيب • كذا الفاح ومثله الرطب
وهذه الطيار والجميز • قنار ورمات كذا الخور

وبالجملة فانه جم الفائدة منشور العائدة وتوسكات ولادته في سنة سبع وستين
وتسعمائة بمصر وتوفي بها ليلة الاحد متراحم حادي الاولى سنة ست وستين وألف
وصلى عليه بجمعتها جامع الازهر ودفن بترابته الفخري وار الشهدا في روف باحوة
سيد يوسف عليه السلام وكان آخره بعض الاولياء انه يعيش مائة سنة فلما مرض
وعرف انه مرض الموت وكان قد بلغ تسعا وتسعين سنة فاجاب وقال يا اباي
لا يتكلف قال الشيخ أحمد البشيشي قلعه اشبه عليه مولده ابي أو قال مائة رطب
الشيء اعطى حكمه

ابن علوان

(على) بن سعد الدين بن علوان المكنى المعروف بالاسود الفقيه الشافعي المديني
كن من العلماء الهامة كثير التصلب في دينه منعزلا عن الناس مشغلا بالافادة
أخذ من الشهاب العيتاي والشيخ النجار وأبي القاسم النعري في منتهى المسالك
بدمشق وخطب بجامع العلوي وكان يقرئ الاطفال في مكتبته اشرافا فاداسر فهم
عقد حلقة تدريس بجمعة في جامع المرادية يقرئ بها الطبقة الفقه والنحو والتوحيد
واستقر به جماعة منهم ولده الشيخ الامام محمد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان
ياكل من كتب يمينه وكتب كتب كثيرة بخطه منها الجواهر الصغرى لابن بطي كتب
منه احدى وعشر بنسخة واشتهر رفقا وسبب ذلك انه كان يشتري نسخة من
بعض الافاضل وقابلها وصحها وكتب على الفاظها المشكاة مقالات شراحه
واعنى بها ولزمها حتى حفظ الكتاب عن ظهر قلب وحصل القول فيه انه كان بركة
من ركن عصره وكانت ولادته في سنة احدى وتسعين وتسعمائة بمصر متروضا
ثلاث سنين ثم توفي في سلخ شوال سنة أربع وسبعين وألف ودفن بجمعة باب الصغير
(على) بن سعودي بن محمد بن محمد الغزي العامري الشافعي مفتي الشافعية
بدمشق وأحد رؤساء العلم وشرف بيته ومكانتهم قد ذكره مرارا وبأبي
جده النجم محمد الشام وكان على هذا قفا فاضلا جيدا محاضرا لطيف النكتة
والنادرة متحيا جوادا لطيف اللسان صاحب نخوة وفيرة أخذ عن جده ودرس
بالشامية البرانية وأفق مدة طويلة بعد أبيه وقتاراه كلها مائة سنة وكانت ولادته في

الغزي

سنة أربع وعشرين وألف ووفى في سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بقبرة الشيخ
أرسلان

التبتي

(على) بن عبد القادر التبتى موقت الجامع الأزهر أحد المتبحرين في علم الميقات
والحساب من العلماء العاملين في فن الزاوية والافاق والمتفردين بعلم
الدعوة والاسماء باجماع أهل الخلاف والوفاق وكان مع ذلك يقننا في علم الأدب
فأما مؤلفاته العبودية بمجده الاشتغال به كفاف وقناعة أخذ الحديث عن شيوخ
منهم أبو النجاس المهنوري والفقه من جمع منهم الشمس محمد الحنفي والفريفة
من أبي بكر الشنواني ومنه عبد المقيم التبتى ومحمد بن حسين المثلث الدمشقي
وكثيرون وله مؤلفات كثيرة شهيرة نافعة منها شرح على مغراج النجم القطبي
وشرح على شرح الأزهرية للشيخ خالد وشرح على شرح الأجرومية له أيضا وشرح
على الرحبية في القرائن وكتاب حائل في الافاق سماه مطالع السعادة الابدية
في وضع الافاق والخواص الحرفية والعسدية وله رسائل كثيرة في فنون شتى
وسمكت وفاته بمصر في ثمانين وألف ودفن بقرية الجاورين والتبتي تقدم
الكلام عليها في ترجمة ابراهيم التبتى فليرجع اليها

الطبري

(على) بن عبد القادر الطبري الحسيني المكي الشافعي الامام بن الامام تقدم
ذكر نسبه فلا حاجة الى اعادة وعلى هذا ولد بمكة ومهاجرا وخط القرآن وجوده
ولازم والده في الفنون العلمية وأخذ من حاسر من اكابر العلماء حتى رقى المراتب
العلية وجد في التحصيل واشتغل بالعلوم على الانعام الحسنة وسلك في الطلاب
الطريق الاقوم وبدأ بها هو الا قدم نشرع في العلوم الشرعية ثم صرف الهممة
للقيام بمسمى التدريس والافتا والانتساب لجواب من سأل واستفتى وفي
غضون هذه المدة صنف كتاب عديدة منها التاريخ التي جمع فاعى واقرب
الناظر هنا وشئت معها المتضمن اخبار البلد الامين المسمى بالارح المسكن
والتاريخ المكي وهو تاريخ حافل متضمن لاخبار الحرم والمكة المشرفة
وابيت الحرام وما فيه من منابر وقباب واساطين وغير ذلك مما يتعلق بمكة
وتراجم الخلفاء والملوك من زمن الصديق رضي الله تعالى عنه الى زمنه ومنه
الجواهر المنظمة بفضيلة الكعبة المعظمة وله رسالة في بيان العمارة الواقعة
بعد سقوطها سنة تسع وثلاثين وألف ثم ما وقع من اصلاح سقفها وتغيير باهاسه

خمس أربعين وألف وله منظومة مما هاترح الصدور وتور القلوب في الاعمال
المكفرة للتأخر والمتقدم من الذنوب وشرحها ومن شعره قوله

غائبة تخجل بدر القمام * غائبة تولى من جميع الانام
رفيقة الخمر حوى لفظها * رقى ما سبغت لها كد الغلام
بين ثناياها وذال الملام * برق نلال في دياجي الظلام
يحدها المسلك على لونها * ياتاهوى والى يقبحى المدام
همت بها حبا وكفى الهوى * هاهنا ساقى العشق قبل هيام
وقوله في ملحمة تسمى غريبة

ولى جهة غريبة أشرقت بها * لعننى شمس الافق من غير منجيب
ولا يحرم بدر القمام لظلمى * ومن هيب شمسو بدر من الغرب
وقوله ان اذهلة منبت غريبة * فالغرب منه ضيا السرة بشرق
والشرق منه فليس منه سوى ذكا * فحترق في وسط النهار وتغرق

وذكره السيد على بن معصوم فقال في حقه سابق فرسان الاحسان وعين أعيان
البيان المشار اليه في المحافل الخالصة الادب الحافل والباهر الالباب
والعقول بفوائد المعقول والمنقول غاص في بحار الادب فاستخرج درره
وسما الى مطالعة فاستجلى غرره فنظم الآلى والدرارى وثر وجدده مدارس
من مغاني المعاني ودر فن ثره ما صكت به الى القامى تاج الدين المسالكى مثلا
سيدنا المقتدى بآثاره المتهدى بآثاره امام محراب العلوم البديعه وخطيب
منبر البلاغة التى أنصحت مذنعة له ومطبعة قررها المجد الاثيل فلك شمس غر
كل ذى مقام جليل المية يدسانه حواجز الاشكال عن وجوه المعاني المعترف
بمنطقه الفصحى القامى من هذه الامة والذاتى عمدة المهتقين قديما وحديثا
ملاذ المدققين تفرغوا وتحدثنا الصاعد معارج العلياء كماله المنشد فى مقام
الافتخار اسان حاله

لنا نفوس ليل المجد عاشقة * ولونست أسنناها على الاس

لا ينزل المجد الا فى منازلنا * كالنوم ليس له أوى سوى انقل

والسائل عند المهادلة فى مقام الباهلة

نحن الذين غدت رضى أحاسيم * ولها على قطب النصارى دار

المملوك يقبل الارض التي يال بها القاصد ما يؤمله ويرتجيه وينهى انه تنظم
 بعض الجهاذة الايمانيتين في التشبيه والسبب الداعي لهما والمعنى المقصود
 لتنظيمهما انه ابصرت العين طبيار تقع في رياضه ويمتنع بسيف جماله عن ورود
 حياضه يرى العاشق سبباً له حسنات جادها وأحسن ويعترف له بالحسن كل
 حسن في الانام وابن أحسن بذاهو والجوهر السالم من العرض وظهر وعليه
 أثر من آثار المرض فأراد المشبه تشبيهه في هذه الحالة فشبهه بغصن ذابل قائلاً
 لا يحاله وتظم ذلك المعنى فتداً بما قاله صادق الفصاحة وغنى وهو
 بذاهو عليه أثر من سقام * ككحول من الآرام ساهى
 خيل لي كبدر فوق غصن * ذوى للبعث من قرب المياه
 فاعترض معترض عالم بالامداد والاراد قائلاً ان البيت الثاني لا يؤدى المعنى
 المراد اذا قصد تشبيه الغصن الموصوف وليس المراد تشبيه البدر فالبدر لا يوصف
 الا بالخسوف فطالت بين المعترض والمعارض عليه المنازعة ولم يسلم كل واحد
 منهما للثاني ما جادل فيه ونازعه فاختارا القاضي الفاضل حكماً ورضيا سيدنا
 حاكماً ومحكماً فليحكم بجاهوشانه وشيمته من الحق وليتأمل ما عسى أن يكون
 قد نفي عن نظره ما ودق والاقدام مقبله وصلى الله على سيدنا محمد ما هبت
 المرسله (فأجاب القاضى) بما هذا صوره سيدنا الامام الهمام الذى أضحى علم
 الاجمة الاعلام الامام المتقدي به وانما جعل امام الخبر الذى قصرت عن استيفاء
 فضائله الارقام ولو ان ما فى الارض من شجرة أقلام وارث الجلالة عن آباءه الذين
 زهت بكهم الاخبار والسير المقيم من نفسه العصامية على ذلك أوضح دلالة
 يصدق فيها الخبر الخبر الحرى بما استشهد به فى شأن المملوك السالك من الكمال
 طريقة عز على غيره فيها عزته السلوك يقبل المملوك الارض بين يديه ويؤدى بذلك
 ما هو الواجب عليه وينهى وصول المثال العالى الفاتحة جواهر كلماته على
 فرائد الآلى يتفهم السؤال عن بيتي ذلك الجهميد فى الشأن الذى قضى حسنه
 أن تسلب الارواح وتؤخذ ومنع حبه الكلام الالسن وكان الدليل على ذلك
 اعتراف ابن أحسن فانه ذوالنظر العالى المدرك حقيقة الكسبه فاذا تورع من
 أذرعته أدنى ما تورع الى قيد شبر منه فتأمل المملوك ما وقع من تلك المعارضه
 التى أفقت الى التحكم والمفاوضه فاذا التعارضان قد مر جافى حلو فكاهما

شدة اليأس في البعث بركة الغزل وأخرج الكلام بلاغتاً على مقتضى حال من
 جذوهزل وجرياً إلى غاية حقا عند كل سابقاته السجوف وأرباباً رهاً من
 أراد العمق وكان الأخرى بالملوك تروى وأرضه وحسب من أنه أن يعبري
 في ميدان طرسه لكن لما كان ترك الجواب من الأمر المظهور لم يفت إلى
 ما يترتب على الواجب من المذخور فقال حيث كثر الأمر على ما أسنده مولانا
 من الناظم وروى من أنه قصد التشبيه في حال بقايا أثر المقام بفنن ذوي
 فعل إلى سبكه في قالب صاغته وسلطته في ذلك بلاغته فلا شك أنه أتى
 بما لا يدل على المراد دلالة أولية ظاهرة وكان كمن شبه الأفعاس أمام البدر
 بينت ملبك خلف شباً كما تأطره وحيداً في الخلاق القول بأن البيت الثاني
 لا يدل على ما أريد وبما شك الخصم في عدم ثبوت الحكم عليه بأنه الإطلاق في محل
 التقيد كما أن للعرض أن يتك في ذلك بإشفاء الدلالة الأولية فيكون المحكوم
 به هو التعارض في القضية وهذا أجدي ما رآه المملوك في فصل الخطاب وأخرى
 ما تقرى فيه أنه الصواب مع اتهمه نفسه في مطابقة الواقع في الفهم لعل بدقة
 نظر مولانا إذا قرطس افراض المعاني من فهمه بهم وتجوزة على نفسه العجز
 من الوصول إلى ما أخذ مولانا ومدركه واعترافه بأنه لا يجاري في نقد الشعر لأنه
 فارس معركه انتهى قوله في أثناء الجواب كان كمن شبه الأفعاس أمام البدر بينت
 ملبك خلف شباً كما تأطره يشير به إلى الصلاح المصطفى حيث قال
 كأنما الأفعاس لما انتشت * أمام بدر السهم في غيبه
 بنت ملبك خلف شباً كما * تفرجت منه على موكب
 وقال في ذلك أيضاً

كأنما الأفعاس في روضها * والبدر في أثنائها مفر
 بنت ملبك سار في موكب * قامت إلى شباً كما تنظر

قال النواجي لا يخفى ما في هذين القطوعين من ضعف التركيب وكثرة الحشو وقلب
 المعنى وذلك أنه جعل الأفعاس مبتدأ وأخبر عنه بينت الملبك وهو فاسد وان كان
 قصده تشبيه المجموع بالمجموع إلا أن الأعراب لم يساعده على أنه لم يخترع هذا المعنى
 بل سبقه إليه القاضي محيي الدين بن قرناص فقال
 وحديقة غناء يتنظم السدى * بغروها كالدر في الاسلاك

والبدن من خلل الغصون كأنه * وجه المنيعة طل من شبالة
فاتلر الى حشمة هذا التركيب وانسجامه * وعدم التكاف والحشو واستيفاء
المعنى في البيت الثاني فحسب والصفدي لم يستوف الا في بيتين على ما فيها قالوا قال
في المقطوع الاول

سكان بدر التميم لما بدا * من خلل الاغصان في ضيئه
بنت مليك خلف شبا كما * تخرجت منه على موكبه

وفي المقطوع الثاني

سكان بدر التميم في روضة * من خلل الاغصان اذ يسفر
بنت مليك سار في موكب * قامت الى شبا كما تنظر
ومن شعر الامام المذكور قوله

هذي رياض الحسن اغصانها * فرد بالدوحة منه الهزار
يهتز فيها قد ذات الرق * رقيقة الحصر على الاغصان
بت وثار الشوق قد اضمرت * بمحبة قد احرقها الاستعار
رام عذولي هذر كن الهوى * يا كعبة الحسن بك الاستجار
خفيت ذال الطرف عن ناظر * هيجه الوجد عفيف الازار

وقوله مشجرا

غزال كبدر التميم لاح بوجهه * هلال رآته العين من افق الشمس
رنا طرفه الفتان يوما لناظر * يهيم به من حيث يصبح أو يمسي
بدالي في خضر الرياض بأمر * به سودها تيك الحدائق في لبس
يعلل بالتسويق قلبى فليتبه * رأى دنفا مازال يقنع باللمس
هل سكنت جوى منه فن لئيم * غريب عن الاوطان يدنومن الرمس

وقوله في الفتاة المارّة كرها وهي غريبة

هيفاء كالشمر ولكنها * غريبة يا قوم عند الشروق
يفتر منها الثغر عن أولو * رطب ويد ومنه لمع البروق
باقه يا عاذل عني فدنا * بارذه السلسل فيه بروق
رقنا في العذل لي طاعة * يمكن منها العذولي الطروق
غبت عن العاذل فيها غنا * هزل وجد لذوان الفروق

وقوله في صدر كتاب

على الحضرة الطيعة دام مقامها عاليا سلام طيب النشر والعرف
الى نحوها حلتها نسمة الصبا لتكتب وسفام من شذاتك الوصف

صاحب الشبكه

وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة سبعين وألف بمكة ودفن بالملاة بئرهم المعروفة
(السيد علي) بن عبد الله بن أبيه الشيخ الشهي صاحب الشبكه بمكة الشريفة
الصوفي ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بئرهم وارثه مع أبيه وهو صوفي الى مكة
واستوطنها وكان شيخا معتقدا عند الخاص والعامة متبول الشفاء وفاته بمكة
والله بعدة أيام قيام وظهرت منه كرامات كثيرة وجميع والده وأخذه معه ونزله
ملازمة ثامة حتى تفرجه وكان والده يتي عليه وحضر الشيخ ابن حجر وأخذ منه أحد
هذه مؤلفاته وغيرها وأخذ عنه التصوف والخرفة الشريفة خلق و ترجمه تلذذه
الشيخ شيخ بن عبد الله العبدوروس في السلسلة وقال كان من المشايخ العارفين له
الشيخ في الحقيقة وكان القالب عليه الصمت وذكر انه لما زار الله صلى الله
عليه وسلم آخر زيارته هي الناس من الدخول معه في الحجرة وبعده خادمه فلما
دخل الحجرة ورأى الأنوار صاح الخادم فدعا عليه بأخذ عنده فلما أصبحوا
أق سبيل عظيم ونهى السيد خادمه عن الذهاب الى السبيل فذهب ودخل السيد
يقتل فأخذ السبيل ورماه بجمه لبعيد متا وكأ الطيور عنيته وله أحوال
ومدات حادثة وكرامات كثيرة وكانت وفاته في سنة إحدى وعشرين وألف وعمره
أكثر من سبعين سنة وازدحم الناس على جنازته وصلى عليه بالحرم الشريف
ودفن بقبة والده عبد الله الى جهة القبلة

العبدوروس

(هي) زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن شيخ عبد الله
العبدوروس المشهور بزين العابدين وتاج العارفين وهو والده جعفر الصادق
المقدم ذكره الشريف الحضرعي الامام الفقيه الكبير كان في عصره رؤس العلماء
بحضر موت وكل أمرا شرافها اليه وحسبكان ذاجاه عظيم عند السلطان يصرفه
في مملكته كيما يشاء ويأنيه الى بيته ويصدره من رأيه وتساها في الزبانية حتى
كان هو الخاطب بالأمور ولدى مدينة تريم وحفظ القرآن وكان سر بيع الحفظ
حسن البديهة ونشأ في حجر أبيه وكان مع فقره بهل والمزلة بارأواله يقف
بين يديه ويعتني بخدمته فكان يخدمه عانة وأخذ عنه العلوم الشريفة والتصوف

والله

وألبسه الخرقه وأخذ من جماعة من الاعيان ومحب كسيرا من مشايخه الشيخ
 زين بن حسين والسيد الجليل عبد الرحمن بن محمد بن عقيل والشيخ محمد بن اسماعيل
 والاديب السيد عبد الرحمن بن علي باحسن صاحب القارة والامام السيد
 عبد الله بن محمد بروم وغيرهم وبرع وما خط عذاره وعيّر على مشايخه ثم جلس
 للتدريس فدرس التفسير وحضره من اشيائه جمع كثير واتفق به خلائق
 لا يحصون وكان شيخه السيد عبد الله بروم مع جلالة قدره وكبريته يأخذ الكتاب
 ويقرأ عليه ووقع بينه وبين أخيه الامام شيخ خصوصته سببا ان أباهما خص
 زين العابدين ببعض العقار يذره به دون أخويه محمد وشيخ فسي السيد شيخ
 في ابطال النذر وساعده القاضي أحمد بن حسين بلفقيه وقال احكم
 بابطاله فسي زين العابدين في عزله عن القضاء فعزله السلطان وولى تليذ
 زين العابدين القاضي حسين بن محمد باقيقه وحكم بهجة النذر قال الثاني والمسئلة
 ذات خلاف فمن أفتى بعدم الهبة قاضي القضاة زكريا والشيخ عبد الرحمن
 ابن زياد وآخرون ومن قال بالهبة جماعة منهم الشهاب أحمد بن حجر في تحفته والامال
 في الاستدلال في فتاويه بما يعرف حسنه من وقف عليه قال ومحل الخلاف حيث
 لم يسن ايثار بعضهم أما اذا نذر للفقير أو الصالح أو البار منهم فيعم اتفاقا وقال
 في كتاب الوقف وقد اتفق أئمتنا كأكثر العلماء على ان تخصيص بعض الاولاد بهاله
 كله أو بعضه هبة أو وقفا أو غيرهما لا حرمه فيه ولو تغير عندنا واشتغل في آخر
 عمره بعلم الطب حتى تمهر فيه وكان من اعراف الناس بأمور الدنيا ويعرف عيب
 كل صنعة وحسنها واتفق في عصره جماعة من الفضلاء والادباء فكانوا يجتمعون
 في مجلسه ويقع له معهم نكات رشيقة وكان في استحضار مباحث التفسير والحديث
 والتعريف آية لا تدرك وكان حافظا لشوارد اللغة وشواهد النور مستحضرا لها
 وله نظم ونثر كثير واكثر شعره بوجد مقاطيع وله رسائل كثيرة في علوم شتى
 وبالجملة فهو صدر من صدور الزمان وكانت ولادته في ذي الحجة سنة أربع وثمانين
 وتسعمائة ثم مرض اباهما فمات الناصر له ثم برأ فاطمهر الناس الفرح بهته وقال
 كانكم بي وقد هملت لكم محل ولد الزرافة ثم أما به حصر البول فكان سبب موته
 فتوفي يوم الاحد لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين وألف
 وقام عليه الصباح من كل جانب وجهز في يومه بوسية منه وأتى السلطان عبد الله

ابن عمر من بلد مسبوون وجد في السير فوصل نريم بعد العصر واسرع الناس
من كل فج فضاقت يجنازته الطرق وأجمع من شاهد جنازته صلى الله عليه وآله
جمعا منها وصلى عليه ابن أخيه الشيخ عبد الرحمن السقا فودفن داخل قبة والده
بجنان بشار

ابن المهلا

(علي) بن عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي الميسري ثم الشرفي قال ابن أبي الرجال
في تاريخه كان من حملة الآداب وكلمة العلماء لأحباب مولده بكونان وبه نشأ
وقرأ بعدة والتشريف ثم قرأ بضعاً مئة وعاد إلى كونان ثم توجه به وحمل أهله
إلى صنعاء ترجمه ولد مفر الدين عبد الله بن علي فقال كان عالماً في الفقه والنحو
والعاني والبيان والمنطق والتاريخ أخذ من جماعة من المشايخ منهم محمد بن
عبد الله المهلا والعلامة عبد الحفيظ بن عبد الله بن المهلا وعلي بن محمد الجملوني
والسيد محمد بن عز الدين المفتي والسيد عيسى بن لطف الله وغيرهم من العلماء (قلت)
وسكان محبباً إلى الفضلاء بحكم أخلاقه طامساً سمعت سيدنا الحسن بن أحمد
الحلي يحكي إليه ويروح بعد فراقه عليه ويذكر من مكارم أخلاقه ما تترجم به
الأوراق وله شعر يسال قليل الظير في عصره أخبرني السيد صلاح بن أحمد بن
هز الدين المؤيدي قال قلت قصيدة في السيد الحسن بن الإمام القاسم فما عرف
أني أريد القراءة فتصديقي قال لي أنه قد قال فينا الفقه علي بن عبد الله المهلا
قصيدتين بليغتين تطاع عليهما قال السيد صلاح وعرفت أنه أراد أن يعرفني أنه
يعرف جيد الشعر من زبده فقرأت القصيدتين فقرأت الحبب وكان السيد الحسن
يذكرهما للأدباء لهذا القصد والقصيدتان الأولى منهما في تخرج زيدوهي

لا تحسبوه من هواكم سلا • كالأولاء فارقكم من قلا

ولأنت وهناة قلبه • هضبة الكشح سموت الخلا

الوهناة لينة الجسم ناعمة تكاد تنطق من النعومة

تفزع بالقد غصون النفا • لنا ونحكى الشادن الأكل

نشوة مشربت قسرتفا • تحارة ما عرفت بابلا

أهله الدار بأثرها • لا عفت الريح لها منزل

نسبها حدث عن مسكها • نفاه أهل الهوى مرسل

دع الصابي في القمام الذي • فاق سناء واقصد الفضلا

وقل بأعلى الصوت ان جنته * يا ملوكا حاز جميع العتلا
 هتيت هذا الشرف الأطولا * فالنفسر الباذخ فوق الملا
 اذركت مجدا عشر معشاره * قد اعجز الآخر والاوتلا
 ما أنت الا آية انزلت * تجمع من حاف ومن اطللا
 يشهد ما في الارض من خلقه * انك صرت الاوحد الا كئلا
 نور هدى يهدي به ذواتي * نار وفي عامية المصطفى
 وبحر علم ماله ساحل * يذخر ان فصل أو أجملا
 دفيق فكر ما رأى مشكلا * الا وحل المشكل المعضلا
 يا ابن أمير المؤمنين الذي * مابرح النصر له مقبلا
 رجحك لا يالف الا الحشى * سيفك لا يعشق الا الطلا
 طرفك يختاض دماء العدى * كأنها كانت له منهلا
 متعلا في الروح همامهم * مجلدا أنصبا بهم وانكلى
 مهدت للترك وقد حاربوا * أجنادهم تملأ عرض الفلا
 تفص قيعان يزيد بهم * تحال فرسانهم أجلا
 فدارت الحرب وقد أتملوا * رأيا وقد يعكس من أتملا
 وزاولوا منك في ماجدا * لا يرهب الموت اذا أقبلا
 يستحسن الدرع على جسمه * ثوبا ويستحسن ثوب المجلا
 بباقية تنحصر بالبيض في الهيجا * وتترى القنا الذبلا
 فجر عوامن بأسه علقما * معتصرا من تجرات الملا
 واستبدلوا عن صهوات الذرى * والضمير الجرد بطون البلا
 فتم من جاء مستظلا * ومنهم من طارخوفا الى
 فهو كذا فليكن الهمة التعساء والنفسر والا فلا
 فانقضت تلك الغيابات من * مهذب كالتمير المحتسلي
 عن فالحنى ذكرا يامه * يفعل في السامع فعل الطلا
 الحسن بن القاسم التدبفن * غار على الاسلام أن يهمللا
 وشادركنا لبني هاشم * طاول من زفته يذلا
 ساس من الشجر الى مكة * الى الحمى هجرانها وانظلا

ودوخ الأرض فلورام تفت الشام به الروم والموصلا
 لا قبلت بالطوع منقادا * لأمه أسرع من لا ولا
 ونال منها كل مايتنى * وحازها بالسيف أو بالطلا
 وماهى الأرض وما قدرها * عندك يا من قدره قد لا
 لو أنها عندك تجو عنة * وهبتها من قبل أن تسألا
 ولو أمرت الشهب أقبالها * نخوك لا تلبث أن تسزلا
 وشيخم الافلاك لورمته * جعلت من فروه أنفلا
 ولونيت الدهر من فعله * بالحر لا تنهد واستملا
 وان يرد منه على بخله * بوليته برصاصك أن يفلا
 دمت لدين المصطفى معطلا * ولاهيف المعنى موثلا

والثانية منها قوله

هام وجدابسا كنى نعمان * حسيبه من أجرة ومكن
 حيرة خيموا خفيهم قلبي * واستغلوافها في الأظمان
 ألقهم روحى فهانت عليهم * قايما يعلم الهوى من هوان
 الهوى شأنه عجيب فكم من * مسبل ماء شأنه اثر شان
 علق القلب منهم بدرتم * ساحر العظاثر الاجفان
 وافر الردف كمل الطلعة الغراء * من الصدود حلوا اللسان
 من اقلبي بعض تغاضبه الغض * وتقبل خذته لارجوان
 فأداوى الفؤاد من ألم الحب * ليشتفى معذب الهجران
 مالا كنى ما تريد أصلحك الله * باتلاف مطلق الدمع فان
 ثم غنينا مل الجفون فان هارود * طرقي الكرى قتل لاهنان
 يصطبني هوى الحسان ولكن * مارا في ربي بعيش نهاني
 بل تنحاي نفسى القريض فدينها اليه * تشييمها بانفوان
 أجحاح مع الصبا بعد ملاحات ثلاث يرض ثنين عناني
 فاني ريق الشباب وأرجو * هوده من أكنفرد الزمان
 يا أبا أحمد بقيت فما غيرك يدعى اذا التسقى الجمعان
 فدعن الدين واجمه بالصفاح البيض والصفائف والمران

أنت مهدي هذه الامة المرجو احياءه نصيب الزمان
 لك من قول جندك الصادق الهادي ومن قول حيدر وشاهدان
 زمن الدهر عند مدارس الحق فذبحت عاد في العنقوان
 غيب المدي علاك لقد مديدا ويحبه الى كيوان
 يرتقي شاولك الرفيع لقد ضل وغرته نفسه بالاماني
 رفع الله منك راية حق * يتقى بأسها أولو الطغيان
 سل زيدا والنجم نجد المحير وب وقاع القباب من مخبان
 لو تصدى لها سوالك اذا آل كسر القناقتيل طعان
 طفق الروم فقت سيفك أفواجا يخرون منه للاذقان
 ان أعداءك البغاة لفي النار يطوفون في حمم آن
 ألفت خيلك الوغى فهي من * شوق اليهم تهم بالطيران
 كم جبهوش غادرتها للاعادي * جزرا للثور والعقبان
 من رأى بأسك الشديد واقدامك يوم الوغى على الاقران
 معلما يلتقي الكائب فردا * حيث تسمى مودة الاخوان
 لا يرى غير هامة أو نجيع * أو قمام أو صارم أو سنان
 علم الناس أن مالك ثاني * واستبانوا ان الفخارياني
 الغنى والقنا بكفيلك موجودان ذاللعافى وذاللعافى
 ولك المحدث الرفيع وعليلك على الخلق ما الهام من مداني
 راق مدحى فيمن حوى قصب السبق ودانت لامره الخاقان
 الهمام الذي له الوقعات السود في أهل الزنج والعدوان
 ملك يشهر الجبارة الصيد ويعنونه ذوو التيجان
 حسن بن المتصور سبط السجايه مريع الفضل منبغ الاحسان
 سن للناس من هب الجود والبأس فازيد الخليل وابن سنان
 تشر الله عدله في البرايا * ليفوزوا بالامن والايمان
 وأعاد الاعباد ترى عليه * أيداما تعاقب المسالوان

وذكره بعض الافاضل في بعض مجاميعه فقال فاضل ميرزى في جميع العلوم يهتدى
 به في أرض المكارم كما يهتدى بالنجوم وبلغ بزيلاخته أهل زمانه وجاء من

المعاني المشكورة بما لا يوجد في أقوال الكملة من أرباب آواه مع كرم وحرارة
وفضل وعروة مسكنه مدينة تشباه من أعمال كوكبان وبسبب استبطائه
أيها النور والده أقام بالإيجرة من أعمال كوكسكان في ذلك الزمان وقصده
الطلب وعلما الأرض من كل مكان وأحيا فيه علوما أيام الامير الكبير العظيم
الشان عبد الرب بن شمس الدين بن الامام شرف الدين اتفق على القاصي والمدان
ولم ير صاحب الترجمة من مكانه في افادة العلوم حتى توفي في أيام الامام محمد
المؤيد بن الامام الساسم وكانت وفاته بضععاش في سنة تسع وأربعمائة ودفن
بجزيرة

العبدروس

(على) بن عبد الله بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العبدروس سراج الاصفياء
ونور العالم قال الشافعي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن على معلمنا الشيخ عبد
الله بن عمر بن غريب وحفظ بعض المنهاج وغيره واشتغل بطلب الفضائل وتأجيل
الفراصل فقرأ الفقه والتسوق على شيخنا عبد الرحمن بن علوي باقية وأخذ عن
غيره من العلماء ومحب سكتيرين من أكرامنا عارفين ثم اشتغل بمساعدة ولاء
وما يقع في آخره وديناه وسار سيرة آباءه الكريمة ونصب نفسه لخدمة الانام
وكان صالحا كرام الناس أحسن سلوكا وأتقن صيته في تلك البلدان وكان مأوى
للغريب وملاذ للعبد والغريب وظهرت عنه كرامات وخوارق عادات لا يحصى
لنصفاهوه أو ندرت منه نادرة أو جفوه وأقر بذنبه واحترق وندم على ما صدر
منه وتأسف قبل هذا يوم في خلاصه بالحال والقال وبالاعتناء والاحتفال
وكان الناس يصدقونه بالتدوير والهدايا ويجازي كلابا بالأكرام والعطايا ولم يرزل
على ما يحبه الله ويرضاه الى أن ناداه منادى الموت فلباه وكانت وفاته في سنة
ثمان وسمعين وألف

الدوسي

(على) بن عبد الله بن أحمد بن الحسين بن الشيخ عبد الله العبدروس سراج الاصفياء
بين الشريعة والحقيقة انشرد في ذلك الاقليم بالارشاد والامداد ومحب في
بدايته الشريعة العارفة بالله تعالى عمر العطاي باعلوي تلميذ الشيخ حسين بن
القطب الشيخ أبي بكر بن سالم باعلوي صاحب عنات واستغفاره منه وكان يحبه
حباشد يداوئني عليه ولقي جمعا من أكرام السادة العلويين واستغفروهم ففتح الله
تعالى عليه بفتوحات كثيرة وقصده الناس من نواح شتى وتفرج به خلق كثير

منهم الشيخ الولي الزاهد محمد بن أحمد باشموس الدوعني وحكي السيد الجليل
محمد بن عبد الله خرد باعلوي ان الشيخ العارف بالله تعالى عبد القادر باعشر الدوعني
بشر به قبل وجوده فكان يقول سيخرج بعدي في هذا البلد رجل اسمه كذا
وصفته كذا بوصفه هو شمس هذا الاقليم ونوره وله نفع الله تعالى به المستغاث
التافعة الكثيرة الشهيرة التي تلقاها أهل ذلك الاقليم بالقبول التام منها
نرحل على الحكم الطائفة كبير وصغير وشرح قصيدة القطب الشيخ أبي
بكر بن عبد الله العيديروس التي أولها

ما حسن يعشق غير حسن لبني * ما مثلها محبوب

ولا جمال يذكر بكل معنى * الا لها منسوب

وغير ذلك مما يطول وكانت وفاته بالحزبية بالتصغير من أعمال دوعن من
حضر موت في ناسع عشر شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وألف

السجلماسي

(علي) بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن يحيى بن أبي يحيى بن أحمد
ابن السراج أبو الحسن الانصاري السجلماسي الجزائري قال تليده الامام
السلامة هبسي أبو هدي بن محمد العالي نزيل مكة رأيت بخطه نسبة مرفوعة الى
سعد بن عباد سديد الخرج وكان عالما بمحدثا اخباريا اديبا قال الفيومي والمثلي
ولد بنا فلان وثنا بسجلماسي ثم رحل الى فاس وأدرك بها جلة العلماء فأخذ
عنهم بها هذه فنون وكان جل أخذه عن الاسناد الكبير فنجبة الشرف السيد أبي
محمد عفيف الدين عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي والعالم الولي بقبية
السلف أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدلاقي الصنهاجي وحاقد العصر أبي العباس
أحمد بن محمد المقرئ التلمساني وبلغ الغاية القصوى في الرواية والمحفوظات وكثرة
القراءة وحكي بعض تلامذته انه قرأ الستة على مشاهير دراية وقرأ البخاري سبع
عشرة مرة بالدرس فراءة بحث وتدقيق ومر على الكشاف من أوله الى آخره ثلاثين
مرة منها قراءة ومنها مطالعة ثم رحل بعد الاربعين من بلاده فمخ ودخل مصر
في سنة ثلاث وأربعين وألف وأخذ بها عن الشهابين أحمد الغنوي وأحمد بن عبد
الوارث البكري وعن النور على الاجهوري المازدي كرههم وغيرهم ولقبه الشيخ
الامام عبد القادر بن مصطفى الصفوري الدمشقي في مرثيته الى الغاية فأخذ
عنه مع جميع ثم عاد الى المغرب ووصل الى فاس ثم صار مقبلا بالجبل الاخضر وبقي

هناك وكان آية باهرة في جميع العلوم وجميع أحواله كلها مرضية وله مؤلفات كثيرة غاها نظم منها التفسير بلغ فيه إلى قوله تعالى ولكن البر من اتقى وشرح التوبة لابن حاتم لم يخرج من المسودة وتفيد على مختصر خليل لم يستكمل والنح الاحسانية في الاجوبة التماسية ومنها نظم السيرة النبوية سماها الدررة المقيمة في السيرة الشريفة اقتضاها بقوله

قال على حاشي الاوزار هـ هو ابن عبد الواحد الانصاري

ومتظومة جماعة الاسرار في قواعد الاسلام الخمس والبرقيات الخمسة في العقائد والاشياء والنظائر في فقه عالم المدينة وهو نظم وعند الجواهر في نظم النظائر لم يتم والسيرة الصغرى نظم أيضا والنظم المسمى بجمال الوصول الى مدارك الاصول ونظم اصول الشرف التلصافي وشرحه ومتظومة في وفيات الابهان وأخرى في التفسير وأخرى في مصطلح الحديث وأخرى في الاصول غير متضمن وأخرى في النحو وأخرى في الصرف وأخرى في المعاني واللسان وأخرى في الجدل وأخرى في المنطق وأخرى في الشرائع وأخرى في التصوف وأخرى في الطب وأخرى في التشرية وشرح الاجرومية وشرح الدرر الاوامع لابي الحسين بن بري وديوان خطب ونظم في مسئلة الاولاد والابدال وغير ذلك وكانت وفاته في آخر شعبان سنة سبع وخمسين وألف شهيدا بطاعون في جزائر من الديار المغربية وجعل مائة تقدم الكلام عليها في ترجمة أحمد بن أبي مران

الشبرايملى

(على) بن علي أبو الضياء نور الدين الشبرايملى الشافعي القاهري خاتمة المحققين وولي الله تعالى محرر العلوم المنفلية وأعلم أهل زمانه بأشتمله في دقة النظر وجودة الفهم وسرعة استخراج الاحكام من عبارات العلماء وقوة التأني في البحث والاطف والحلم والانه انى بحيث انه لم يهد منه انه أساء الى أحد من الطائفة بكلمة حصل له منها تعيب بل كل غاية ما يقول اذا تفر من أحد من تلامذته الله يصلح حاله يا فلان وكان شيخا جليلا عالما كاملا له قوة اقدام على تفريق مسكتات المشكلات ورسوخ قدم في حل افضال المتفلات بها بامو قرافي النفوس بحيث ان الانسان اذا تأمل وجهه النوراني وحينه البيضاء الطاهرة وهيبته الحسنة يتخشع لرؤيته ولا يريد مغارته وكان حسن المتأدبة لطيف المداعبة لا يشكك الا في ما يعبه وكان مجالسه مصرونا عن الغيبة وذكر الناس بسوء وجميع أوقاته مضمرة في المطالعة

وقراءة القرآن والصلاة والعبادة وكان زاهدا في الدنيا لا يعرف أحوال أهلها
 ولا يتردد إلى أحد منهم إلا في شفاقة خمر وكان إذا حضر في السوق تتراحم الناس
 مسلما وكافرا على تقبيل يده ولم ينكر أحد من علماء عصره وأقرانه فضله بل
 جميع العلماء إذا أشكلت عليهم مسألة يرجعون فيها فيسئلوهم على أحسن وجه
 وأجبه وقال فيه العلامة سري الدين الدروري لا يكلمه أحد إلا علاه في كل فن
 وكان يقول ما في الجامع إلا الأحمى ويشير إليه وكان سري الدين هذا فريده عصره
 في العلوم النظرية وسئل البشيشي عن سري الدين وعن المترجم فقال له سري
 الدين كان إذا طالع الدرس لا يقدر عليه أحد فيه وإذا نقل إلى غيره وقف يشير إلى
 قلة استحضاره وأما الشيرازي فكان إذا نقل إلى أي فن كان لا يحتل ولا يتوقف
 لقوة فقهه وسرعة استحضاره للقواعد من العلوم وكان جبالا من جبال العلم
 لا ينحصر من البحث في الدرس ويتعب أن لم يبحث معه الطلبة ويقول لهم مالنا اليوم
 هكذا وإذا بحث مع أحد من المتقدمين يبحث بغاية الأدب ومن مقولاته فيراط من
 الأدب خبر من أربعة وعشرين قراطا من العلم ولديله شعر امس وحفظ بها
 القرآن وكان أسامة الجدرى وهو ابن ثلاث سنين فكف بصره وكان يقول لا أعرف
 من الألوان إلا الأحمر لأنه كان يومئذ لا يسه ثم قدم مصر محبة والده في سنة ثمان
 بعد ألف وحفظ الشاطبية والخلاصة والهجدة الوردية والمناهج ونظم التحرير
 للعمري طي والغاية والجزرية والسكافية والرحية وغير ذلك وتلا جميع القرآن
 للبيعة من طريق التيسير والشاطبية وختمه في سنة ست عشر قواف ثم قرأ كله
 للعشرة من طريق الشاطبية وختمه في سنة خمس وعشرين وألف على شيخ القراء في
 زمانه الشيخ عبد الرحمن الغني وحضر دروس الشيخ عبد الرؤف المناوي في مختصر
 المزني في المدرسة الصلاحية جوار الإمام الشافعي وأخذ الفقه والحديث عن النور
 الزيايدي وسالم الشبيري واتفق به كثيرا وكان يحكى عنه كرامة وقعت له معه تقدم
 ذكرها في ترجمة الشبيري ولزم النور الحلبي صاحب السيرة اللازمة الكلية
 والشمس الشوبري وعبد الرحمن الخباري ومحيي الدين بن شيخ الإسلام وغير
 الدين وسراج الدين الشنوائين وسليمان البابلي ولزم في العتبات الشهاب
 القنبي وكان لا يفتقره ذكره وسمع العيصي والشفاء على المحدث الكبير الشهاب
 أحمد السبكي شارح الشفا مع أيضا مع الجباري والشمايل والمواهب

وشرح عقائد النسفي وشرح جميع الجوامع ومغنى اللبيب وشرح ابن تالمس
 الخلاصة وشرح جوهر التوحيد كل ذلك على البرهان اللغافي وحضر
 الاجهوري في شرح نخبة الاثر وشرح الفية السيرة والجامع الصغير
 وشرح التسمية وشرح التهذيب والحفيد وحضر عبد الله البوتري في جميع شرح
 ابن عقيل وشرح الهدية الاولى العراقية في فقهه في الفروع وتصدر للاقران
 بجامع الازهر فانه في عصره تبعه جميع العلماء واتت اليه ازايه وكان آخر اقاربه
 مؤاولة لا خدامه عنه اذ به على مصره فاشيخ شرف الدين شرح الاسلام
 والشيخ زين العابدين ومحمد الهوني الحنبلي وبنس المصنف ومنه ورايطوخي وعبد
 الرحمن المحلى والشهاب البشيشي والسيد احمد الحموي وعبد الباقي الزرقاني
 وغيرهم عن لا يصى وكان يكتب على جميع ما يقرأه من الكتب ولو جمع ما كتبه
 لجاوز الحد وان كانه يدين يدي طلبة فقههم من نسب ما يده له ومنهم من مات
 وذهب ما كتبه ولم يشتهر من مؤلفاته الا حاشية على المواهب اللدنية في خمس
 مجلدات ضخمة وحاشية على شرح الشعابل لابن حجر وحاشية على شرح الورقات
 الصغير لابن قاسم وحاشية على شرح أبي تجماع لابن قاسم الفري وحاشية على شرح
 الجزرية للقاضي زكريا وحاشية على شرح المنهاج النهاية لشمس الرمي وسبب
 كتابته عليه انه كان يطالع الحنفية لابن جرر فأناء الشمس الرمي في الامم وقال له يا شيخ
 على احي كتابي النهاية يحيى الله فابذلنا فقل بطلانها من ذلك الحين وتبديده وكتب
 عليه هذه الحاشية في ست مجلدات ضخمة وكان اذا أتى الى المدرس في آخر عمره
 يجلس وهو في غاية التعب من الكبر بحيث انه لا يستطيع ان ينطق الا بصوت خفي ثم
 يقول في المدرس شيئا فشيئا حتى يصير كالشاب ويقلد البحث وكان كثير المطالعة
 واذا اترصها أيام تأتيه الحصى والحاصل انه مستحسن الخصال كلها وكانت ولادته
 في سنة سبع أو ثمان وثمانين وتبعه ما توفي ليلة الخميس ثامن عشر شوال سنة
 سبع وثمانين وألف وتولى غسله بيده فلبذه الفاضل أحد البناء الدمياطي فانه أثناء
 في المنام قبل موته بأيام وأمره أن يتولى غسله فتوجه من دمياط الى مصر فاصبح بها
 يوم وفاته وباشر غسله وتكفينه بيده وحكى انهما وضاه ظهره من نور ملا البيت بحيث
 انه لم يستطع بعد النظر اليه وصلى عليه بجامع الازهر يوم الخميس امام الناس الشيخ
 شرف الدين بن شيخ الاسلام زكريا وكان له مشهد عظيم وحصل للناس عليه من الجزع

ما لم يعهد لثله والشبرا ملسى بشين مجبة فلو حدة قراءه فالف مقصورة على وزن
سكري كافي القاموس مضافة الى ملس بفتح الميم وكسر اللام المشددة وبالسين
المهملة أو مركبة تركيب خرج وهي قرية بمصر

(على) بن عمر المشهور بالعقبي الشيخ العارف بالله تعالى ابن الشيخ العارف بالله
تعالى زين الدين نزيل دمشق المجمع على ولايته وكان حوياً وهو من أكبر تلامذة
الشيخ علوان وكان أمره بالذهاب إلى دمشق فقدمها وسكن بمحلة العقبة خارج
دمشق عند جامع التوبة ولهذه القبة بالعقبي وابنه على هذا أدرك الشيخ علوان
وولي مشيختهم بعد أخيه الشيخ محمد وكان له ذوق في بيان الخواطر إذا شكت إليه
وحكى أن الشهاب أحمد بن البدر الغزي لقبه يوماً فقال له يا سيدي رأيت في بعض
الكتب عن بعض السادة يا نفس هو في وعلى ما كانت الناس صكفوني وتأملت
في ظاهر هذا الكلام فراءت أنه غير مسلم فقال له يا مولانا المراد بالناس الكاملون
في الإنسانية مثل أبي بكر وعمر وأمثالهما فقال له الشهاب بارك الله تعالى فيك
بهذا نزول اشكال هذا الكلام قال الخميم في ترجمته لقائه ومحبته برهمن الزمان
ودخلت عليه في مرض موته فسمعته يقول وهو في سكرات الموت يا سيدي يا حبيبي
يا ربّي والله أنك تعلم أني أحبك ثم مات عشية ذلك اليوم وكان قد ضعف بمصر في آخر
عمره ويقال أنه أوفى على المائة سنة ومات في ليلة السبت سابع شهر ربيع الأول
سنة إحدى بعد الألف ودفن عند أبيه وأوتيتهم بمحلة العقبة وكانت له جنازة
مشهودة وجلس ولده الشيخ أبو الوفا مكانه بالزاوية يوم الثلاثاء رابع يوم دفنه واجتمعت
عليه الفقراء

(على) بن عمر بن على بن محمد فقيه بن عبد الرحمن بن الشيخ على السيد العالم الهمام
العلوي القدر قال الشلي في ترجمته ولد بترميم وحفظ القرآن وعدة كتب منها الارشاد
وعرض محفظاته على مشايخه ثم اشتغل بتعصيل العلوم الشرعية والادبية
والمصوفية وحدث حتى عد من القبول وتفقه على شافعي زمانه القاضي أحمد بن حسين
يلقبه وأخذ التفسير والحديث والمعاني والبيان عن العلامة أبي بكر بن عبد
الرحمن بن شهاب الدين والعريضة والفقه وغيرهما من أحمد بن عمر عبيد
والتصوف والحديث وغيرهما من تاج العارفين الشيخ زين العابدين وابن أخيه
عبد الرحمن السقاوي وأخذ ذلك عن العارف بالله السيد علوي بن عبد الله

العبدروس ولازمه وأكثر التردد إليه وكان جل انتفاع به واعتنى به الشيخ علوي
من بين أصحابه ورجل الوادي ودون وادي همد وأخذ منهما من أكابر العلماء
وليس الخرقه من مشايخه المشهورين وأذناه في الإلباس والاقراء ونفع الناس
وبرع في عدة علوم الآن الفقه أشهر علومه والتصوف أكثر مدلولاته وكان حسن
الذاكرة كثير الفوائد كرميا خيا عفيفا كما يصير بالأمور نظيف الثياب كثير
الباشافة محبوبا لجمع الأتباع قبول الشفاعة وجمع كتبا كثيرة وفتها على
طلبة العلم بترهون في قتل الأكتال في أوائل شوال سنة ثمان وثلاثين وألف
ودفن بمقبرة زينب رحمه الله تعالى

علي باهر

(علي) بن عمر بن علي بن عبد الله بن عمر بن سالم بن محمد بن عمر بن علي بن أحمد
ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم شهرته الأعلى بياهر الولي العارف القطب
قال الشلي في ترجمته وله مدينة ظفار ونشأ بهما وحفظ القرآن واشتغل بالتصنيف
فأخذ من الشيخ عتيل بن عمران ولازمه في دروسه واعتنى به الاعتناء اهتمام حتى
وصل إلى رتبة السادة ثم تصد مكة فحج ثم دخل الهند وبلاذ جاوة ثم رجع إلى وطنه
وعظم قدره وأزال ما فيها من الفساد وانقادت لأمره أهل دارثم جاو جاس
للتدريس فقصده الناس ثم تصد مكة وأقام بها مدة وأخذ من جمع كثير وأخذ عنه
كثيرون قال الشلي وحضر بعض دروسه وسمع مني بخرامة غيره وأجته بجمع
مصنفاتي ومروياتي وألسته الخرقه ثم تصد المدينة وحصل له هناك غاية الانعام
وأخذ بها من جماعته وأخذ عنه جماعته من المريدين ثم رجع إلى وطنه وهو في ربه
زمانه منحه الله تعالى حسن الاخلاق وحيا عظيما وغير ذلك من المحاسن وله نظم
وتترقت لهذا كله شيئا منها ما وكات وفاته بظفار في سنة ست وثمانين وألف

الشيرازي

(الملا علي) بن الملا قاسم بن نعمه الفقيه الشيرازي المكي الأديب الفاضل ذكره
ابن معصوم في سلافة فقال في نعتة هو امام المعاني والبيان والفني فضله من
الايضاح والتبيين ومن عليه المعول في كل شئ تنصرو مطول وأما الادب فان
نثره لانه في فلق أو شمر عاذت الشعرى برب الفلق وهو شيرازي المحدث
حجازي المولد وجه الرابع من آباء الشيخ طهر الدين كان أحد العلماء المحققين
وله بشرى مدرسة وطلبة ورتبة أحزبها من الخير ما طلبه وله صاحب
الترجمة بمكة ونشأ بها وأكسب على كسب العلم وتخصبه وتأثيل الفضل وتأصيله

حتى ظهر شأنه وتهدت بفنون العلم أفقانه فلما نباه الوطن وضاق عنه العطن
ارتاح للسفر وأمل حصول الظفر وامتلأ قول الأول (واذا نبأ بك منزل فتقول)
فدخل بهم أولا والهند ثانيا وراح لعنانه من أوطانه ثانيا فاختطفه الحية
في بعض البلاد الهندية ثم أنشدته قوله في صدر كآب

أناخ بسوسى جيش هم وأبطال * وأضحى قرين القلب من بعد زحال
وما فى ذلك الجليس غيب من صبغة * تجل لعمري عن شبيهه ومثال
أنت تسلب الألباب لمرا كأنها * ربيقة خدر ذات سطو وخلخال
أنت من خليل قره غايه المنى * ومنظره الاسنى غدا جل آمالى
فلا زال محفوظا من الحزن والاسى * ولا زال محفوظا بعز واجلال

وقوله مضمنا

ولما ألتنى من جنابك نفحة * تضرع من ألقاسها المسك والند
وقفت فأتبعك الرسول مسائلا * وأنشدته يتناهى العلم الفرد
وحدثنى بأسعدها فردتى * ثم صونا فردنى من حديثك يا سعد
والبيت المضمن للعباس بن الاحنف بعده

هو اها هو لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد

(قلت) وصاحب الترجمة كان تزوج بأمة السيد على صاحب السلافة واستولدها
ولده أحمد بن النلا أحد أدامكة الآن وهو فى الأحياء ككامل الادوات لطيف
الذات فهو أخو السيد على بن معصوم لأمه وكانت وفاة المترجم فى المحرم سنة
احدى وخمسين وألف

ابن المرحل

(على) بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم الملقب علاء الدين بن نور الدين بن
القاضى برهان الدين البعلى المعروف بابن المرحل الامام الفقيه المالكي
المذهب القاضى المفتى نزيل دمشق ينتهى نسبه الى صدر الدين بن الوكيل قرا
ببلده بعلبك على الشيخ شهاب الدين القصي وغيره ورحل الى مصر فى رمضان
سنة تسع وأربعين وتسعمائة وأخذ عن ابن الصيرفى وحج من مصر فى تلك السنة
وعاد اليها وصحب الشيخ شرف الدين البرهمي وثنى الحنفى وقرأ فى الرسالة على الشيخ
الامام عبد الرحمن التاجورى المغربى وعلى الشيخ على الصعدي والمختصر للشيخ
خليل على الشيخ ناصر الصعدي مرارا وتفق على الشيخ عبد الرحمن الاجهورى

والناظر القافي وآخرين وأخذوا الكوع من الشيخ سراج الدين إمام الخليلي ثم باعوا
 الأزهر وحب الشيخ الأستاذ بالحسن البكري ثم حج ودخل اليمن وأقام بها مدة
 ثم عاد إلى بلبل وأقام بها درس وبقى حتى جرت له مائة سنة سافر بهم إلى الروم
 ثم دخل في سنة ثلاث وستين وثمانمائة وقطن بها وحب الشهاب الغزي وقرأ عليه
 قطعة من الأحياء ولازم درس البدر الغزي في الحديث والتفسير وغيرهما وقرأ
 على العلامة عماد الدين والشهاب النجاشي والبدر بن أبي المراق ثم حب الشيخ
 أحمد بن سليمان الهادي والشيخ عبد القادر بن سوار ولزمه عنده حضور المحيا
 إلى الممات وكان يحب أيضا الشيخ محمد بن سعد الدين وأحد أئمة إمامهم وكل
 به أخسر وكان من أشراف الناس انتهت إليه رئاسة مذهبه وكان ينفذ المذهب
 على ظهر قلبه وولى نيابة القضاء بمكة سنة الباب مراراً ولم يتناول شيئاً من
 المحصول ويقول للقضاة أكره أن أكره في النيابة قيام الامور ولكن عند محبة وولى
 أئمة المالكية بالجامع الأموي وكان يلبط اللسان قوي النفس في إنكار المنكر
 وغيره وكان يعزل نفسه عن النيابة لنصرة الحق وتنفيذ آياته ثم تلاطفه القضاة
 فيعود إلى النيابة هز برأيه وقرأ عن النيابة والأئمة آخر الحج بحبة الشيخ
 إبراهيم بن سعد الدين وجاوراً وعاد في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وبقي حتى
 أن مات وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة وتسعمائة وبقي في شهر ربيع الأول
 سنة ثلاث بعد الألف ودفن خارج باب الله عند بورج بني سعد الدين

ابن غانم المقدسي

(على) بن محمد بن علي بن خليل بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن غانم بن علي
 ابن حسن بن إبراهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعيد بن عبادة بن عبد العزيز بن
 الخزرجي السعدي العبادي المقدسي الأصل القاهري المولود بالسكن الملقب
 نور الدين الحنفي العالم الكبير الحجة الربانية القدوة رأس الخنفة في عصره وأمام
 أئمة الدهر على الإطلاق وأحد أفراد العلم الجليل على جلالة وبراعته ووقفه
 في كل فن من الفنون وبجلالة والتدبير فهو أعلم عالم هذا التارخ وأكثرهم
 تبحراً وأجمعهم لشؤون مع الولاية والورع والزهد والشهرة الطائفة التي سلمها أهل
 عصره وأدعوا أنهما من العصرين يجحدون فضل بعضهم بعضاً ولا يذعنون كل
 الأذعان وقد وقفت على أخباره كثيراً في التواريخ وكتب الآداب مؤلفة ثابتة
 ما يحصل المراد من ترجمته أقول أنه نشأ بمصر وحفظ القرآن وتلاها بالسبع على

الشيخ الفقيه الورع الزاهد شهاب الدين أحمد بن الفقيه علي بن حسن المقدسي
 الحنبلي وأخذ عن قاضي القضاة محمد بن أبي الجود محمد بن إبراهيم السديسي
 الحنفي قرأ عليه القراآت والفقه وسمع عليه كثيرا وعن قاضي القضاة شهاب الدين
 أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح الحنبلي الشهير بابن البخاري قرأ عليه الصحيحين
 وبعض كل من السنن الأربعة وسمع عليه بعض معاني الآثار للحاوي وغير ذلك من
 كتب الحديث وغيرها ومن مشايخه المحقق شهاب الدين أحمد بن يونس الحنبلي
 الشهير بابن الشلبي صاحب الفتاوى قرأ عليه الفقه وسمع عليه الحديث وغيرها
 ومنهم خاتمة المحققين الشيخ ناصر الدين الطبري والشيخ الإمام ناصر الدين القاسبي
 المالكي والاستاذ العارف الكبير أبو الحسن البكري والشيخ الشهاب الزملي
 والعلامة الشهير بعالم الربع العامر الإمام المغنم شمس الدين محمد الشهير بمغفوش
 المغربي التونسي قرأ عليه بعض مسلم وأجازته بنائره وقرأ عليه وسمع عنده كثيرا من
 العلوم ومنهم الشيخ المسند شمس الدين محمد بن شرف الدين السكندري يروي عنه
 الحديث المسلسل بالأولية والكتب الستة والقراآت ومنهم السيد قطب الدين
 عيسى بن صفي الدين الشيرازي ثم المكي الشهير بالصغوي يروي عنه البخاري والشفاء
 بها على بعضهما وإجازة لسايرهما وشارك في الأخذ عن شيخه السيد أبي الفضل
 الاسترأبادي تلميذ شيخ الاسلام أحمد بن يحيى الهروي حفيد السعيد التفتازاني
 سمع عليه التلويح للتفتازاني وسمع على السيد الشريف مير علي البخاري شارح
 الفوائد الغياثية والمولى محمد بن عبد القادر الشهير بمجسول أمير وقاضي القضاة
 عبد الله بن عبد العزيز الشهير ببرور قاضي العسكر بمصر وكلاهما يروى عن العلامة
 أحمد بن سليمان الشهير بابن الكمال المفتي والمولى سعدى المحشى المفتي وتفوق على
 أهل عصره في كل علم وكان إليه الرحلة من الآفاق وأتت مدة حياته وانتفع به الجسم
 الفقير من كبار أهل زمانه ومنهم الشهابان الغنيمي وللفاجي وأبو المعالي الطالوي
 الدمشقي وغيرهم ممن لا يحصى وولى المناصب الجليلة كإمامة الأشرافية ومشجنتها
 ومشجعة مدرسة الوزير سليمان باشا ومشجعة الأقرام بمدرسة السلطان حسن
 وتدريس الصرفة مشيئة وغير ذلك وحج مرتين ورجل إلى القدس ثلاث مرات وألف
 التآليف النافعة في الفقه وغيره منها شرح نظم الكثر بماء الرض وشرح الأشباه
 والنظائر وله الشهعة في أحكام الجمعة التي قال في مدحها المولى علي بن أمر الله

الحقاني لقد أنت عناية لخدمة * توفد من مشكاة علم وابقان
بلا نورها الوضاح ألق كاله * غيا ب شك كن في ليل نقصان
وكتب عليها شاه محمد القناري

أضأت خفيات العلوم شمع * توفد في مشكاة علم وابقان
بلا نورها البادي بجمع كاله * غيا ب شك كن في ليل نقصان
ولا غير ذلك وذكره الخفاجي وذكر في وصفه ايام اقدمت به علماء الامصار وتزعت
من فضائله في حديث ذات بهجة وأزار أثرت أغصان الافلام في حديث
فضائله وسالت في بطاح المكالم بحار فواضله

فالتاس كلهم لسان واحد * يتلوا لاهل علم والديانم
فالعلم مدينة وعلى بابها وكعبة تفتح لها آمال الفضلاء وأبوابها لو دست راحته
هذا الصحاب أطر كرموا مجدا أو النجوم جرين في التبريع سعدا ولوراء الدهمان
اقال هذا أخي وشقيق أو الصحاب انال أنت في طرق البلاغة ربي
سفاته لم تزد معرفته * لك المدة ذكرها

وله في كل فن كعب على وفكرية دج واهره على مع نباهة ثبات بها الاشعار
وطارت بأجحة الثناء في الاقطار (كانه بكر معنى سار في مثل) كمال في تصديقه
فه ذرك بامن نظمه درر * فسلاند لكتور الغيب سندخر
أورروض فضل نصير لا نظيره * في دوحه ثمر مائله ثمر
ملك الفصاحة من خواص منتق * والاولو الرطب من معناه ممتز

دخلت ناديه والكون متعطر بشره متبسم الايام بشعر سروره وبشره وقرأت
عابه طرفا من العلوم ومن حديث الرسول وأهذ في بداهه الانسك في انه على اكبر
اقبول محمول ولكن يوقه باسعى ويتوَّج رأس الدهر بهي وكنت وأنا اجنبي
باكورة التحصيل كتبت عند ورود البشائر بقاء النيل له بيتين وهما
تسما ليس نيل كفك كالبيل اذ اراية انك كرم تنشر
أنت عند الوفاء طلق الحيا * وأرى النيل في الوفاء تذكر

فترعلم ما من تشار الا قصان ما يهزأ بانتظام عقود الجنان قال قلت ولم أورد
غير هذا من شعره لما قاله ابن بسام في الذخيرة أشعار العلماء على قديم الدهر
وحديثه بينة التكليف وشعرهم الذي روى لهم ضعيف حاشا طائفة منهم خلف

الاحمر فان له ما يستندر هذا ما أورده وأنت اذا أنصت لم تقدم على هذه المقالة
في حق ما أورده من هذه الايات فانها منزلة عن التكلف والاعتساف وترجمه
عبد الكريم بن سنان المشي فأحسن في ترجمته كل الاحسان حيث قال على الذات
قدسي الصفات العقل الحادي عشر روح القدس في صورة البشر درة
مقدسية الصدف من فاق شمس الاشراق في الشرف صاحب أنفاس قدسية
وفصاحة قسبة نخبه عصره وعزيمه له اخلاق أرق من نسيمات الصحر
والطيف من نعمات الوتر تحلى بجيده بقلائد الفتوى وعقدت له بالقاهرة عروس
الفتوى وكنت في شرح الشباب ركبت غارب الاعتساب فلما أنخت مطية
السفر بالقاهرة المعزية أشرفت على شمس ذاته العلية فتقرطت أذني بلائي كلامه
واكتملت عيني بمواقع أفلامه وذلك التاريخ في حدود التسعين والشيخ قد رقى
شرف الثمانين وهو اى اذ ذلك مع الركب البعاني قرأت عليه مقدمة
الاعراب الجاهلية وسرحت طرف الطرف في رياض فضائله الجنية وكان مع
غزارة فضله جامع بين النظم والنثر وأظلم الهما في سلك الصحر وله آثار
يحق أن نكتب بالنور على صفحات وجنات الخور وكان له من الزهد حظ وافر
وقدر زق من العمر ما ألحق الا ما غر بالاكبر ولم يزل يبان قلمه يحل عقد المسائل
ومورد فضله لكل سائل سائل الى أن خفت صفحات حسنة وجف من مهل
العمر ما حياه وله ايات يقرط بها صككتا حازت من نقد البلاغة نصابا
ويجبنى منها في الاعتذار عن التقريظ بيت ولعمري انه ميت لا يقال فيه
لو لاليت وهو

جعلت تقر يظي له عوذة * تقيه من شر أذى العين

انتهى وذكره ابن نوعي في ذيل الشقائق واستوعب ذكره علومه وأحواله ثم قال وكان
مع علمه الزاخر عالما بمراتب الفتون وله أفاعيل عجبية في باب السيميا منها ما حكى ان
أحد باشا الخاق لما كان واليا بمصر في حدود سنة ألف غضب على بعض الجناة
فأمر به الى مركب الحجر وكان له والدو والدة فتوسلا بالشيخ فشفع عنده فيه فلم يقبل
شفاعته فأراه في الحال من ضروب السيميا انه جاءه من طرف الدولة يريد وانه خرج
الى استقباله في مركب فصادف حراكب الفرنج فأسروه هو وجماعته وربطوهم
للبعد بالمجاديف فبينما هو كذلك اذ رأى الشيخ المترجم واقفا على ساحل البحر وهو

بخطابه كيف رأيت جسد المجاديف هل هو سهل وهل زيد الخلاص فاستفادت به
فكشيد الحافظ وحركة فكتبه ونظر الى حاله فرأى نفسه في مقامه الاول والمجلس
لم يتغير وكنت غيبته كانت لحظة فهو على يد الشيخ قبلها وأمر بالطلاق ذلك الرجل
وانفق له بعد ما مع الحافظ ان ذكر انه معه لانه في الكار المعروف بالبيكة
فطلب منه أن يريه شيئا من الاعمال التي في الدنيا فطلب ان يريه شيئا من
الذي في يده فلما أعطاه اياه أتاه في الليل فوجد حبه ثم انتمى الى المجلس
ببطيخ فأشار الى الحافظ بان هو خارج فخرج فلا من باب نقطة والبطيخ انتم
ايحصل لكم رطوبة فامتثل أمره فلما فقه ما خرج فخرج في وسط طوامل وحكى انه
نشأ له ولد وصلى كان يميل اليه ميلًا زائدًا فعلمه العلوم التي في الدنيا ثم به تغفل
في الهوى والفسق والفجور وتعرض لبعض حرم المساكين فأقضى الشيخ بقضه آخر
وذهب الى الحافظ واخبره بقضه فجل عليه وقتل ومن هو الله المنظومة نظم من
نظم القرآن في زمنه صلى الله عليه وسلم

وحافظ القرآن بالقيوب * زيد أبوزيد أبو أيوب

عثمان منهم وتيم الداري * عبادة معاذ الداري

ونظمهم ايضا وهم ثمانية

وجامع القرآن في عصر النبي * زيد وثابت معاذ وأبي

عثمان منهم وتيم الداري * عبادة بن الصامت الانصاري

وله نظم من أفنى في عصره صلى الله عليه وسلم على ما في شرح المشرق للارسل

فاز جمع في الشعب بالاقناء * معاذ مع أربع الخلفاء

وأبي وجعل مسعود زيد * وابن عوف كذا أبو الدرداء

ثم سلمان مع حذيفة عمار مع الأشعري رب الشاء

وذكره المناوي في طبقات الاولياء وعدد العلوم التي ينسب اليه معرفتها واماها

ثم قال وصار في آخر أمره حفيظا على المراقبة يقوم اليه في عبادة قرب العالمين

وشام النهار بعد التوقيع على أسئلة السامع وبرز الفقراء ويجعل على كتمان

أمره ويحرق الذهب ويحافظ على ستره وكان يجتمع به قراءتهم ويحبونه

ويعرفهم ويعرفونه ويكرمه الخاضع والباذي وكلمه على أهل مصر من الأباذي

يعظم الصوفية ويحسن فيهم الاعتقاد ويقول طريق الصوفية اذا أصبحت طريق

الرشاد ورأى المصطفى صلى الله عليه وسلم مرارا عديدة وأخبر شيخه الشيخ كرم
الدين الخلق أنه شهد الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة وأنه وصل إلى مقام
استحق أن يأخذ العهد ويرى وأجازه بذلك ولم يزل على هذا حتى حل بحماه الحمام
قال النجم القزى وقرأت بخطه أن مولده في أوائل ذي القعدة الحرام عام حشر بن
وتسعمائة ثم رأيت بخط الشيخ عبد الغفار العجمي القدسي أن ولادته كانت
في سادس ذي القعدة من السنة المذكورة فهو سيان لا وائل وتوفي ليلة السبت
ثامن حشرى جمادى الآخرة سنة أربع بعد الألف وصلى عليه بجامع الأزهر
في محفل حافل ودفن بين القصر بن من يوم السبت بتراب المجاورين قبلى مدفن
السراج الهندى وكان قبل وفاته بخمسة وأربعين يوم توفى شيخ الشافعية في وقته
الامام الكبير الشمس الرملى فقال بعض الأدباء بالقاهرة في تاريخ وفاتها
لما قضى الرملى شيخ الورى * من كان على مذهب الشافعى
ثم تلاء القدسي الذى * حاز علوم المذهب والتأهلى
قلعت في موطنها أرغا * مات أبو يوسف والرافعى
قلت وسبأنى في ترجمة الرملى المذكور أنه ذهب كثير إلى أنه المجتهد على رأس المائة
وأن المجتهد لا يستقل بمذهب دون مذهب بل ولا منصب دون منصب فاعل صاحب
الترجمة يكون المجتهد من الحنفية والرملى من الشافعية والله أعلم

المنلا على
القارى

(على) بن محمد سلطان الهروى المعروف بالقارى الحنفى تزيل مكة وأحد صدور
العلم فرد عصره الباهر السمعت في التحقيق وتجميع عبارات وشهرته مكافئة عن
الاطراء في وصفه ولديه راه ورخل إلى مكة وتديرها وأخذ عنها عن الاستاذ أبى
الحسن البكرى والسيد زكريا الحسينى والشهاب أحمد بن حجر الهبغى والشيخ أحمد
المصرى تلبذا القاضى زكريا والشيخ عبد الله السندى والعلامة قطب الدين المكي
وغيرهم واشتهر ذكره وطاير صيته وألف التأليف الكثيرة اللطيفة التأدية المحتوية
على الفوائد الجليلة منها شرحه على المشكاة في مجلدات وهو أكبرها وأجلها وشرح
الشفا وشرح الشهابيل وشرح النخبة وشرح الشاطبية وشرح الجزرية ونلخص من
القاسموس مواد وسماه القاسموس وله الأشعار الحنية في اسماء الحنفية وشرح
ثلاثيات البخارى ونزهة الخاطر القاترى ترجمة الشيخ عبد القادر لـ كنهه امتحن
بالاعتراض على الأئمة لاسيما الشافعى وأصحابهم رحمهم الله تعالى واعترض على

الامام مالك في ارسال اليد في الصلاة وألف في ذلك رسالة فانتدب لجوابه الشيخ محمد
مكن وألف رسالة جوابا له في جميع ما قاله ورد عليه اهـ ترأسه وأعجب من ذلك
ما نقله عنه السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحلي في كتابه سداد الدين
وسداد الدين في اثبات النجاة في الدرجات للوالدين انه شرح الفقه الاكبر المنسوب
الى الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى وتعدى فيه ما ورد في الاساءة في حق الوالدين
ثم انه ما كفاه ذلك حتى ألف فيه رسالة وقال في شرحه لثنا متبجعا ومفظرا
بذلك اني ألف في كفرهما رسالة فله اذ لم ير اعـ حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث آذاه بذلك كان استحيانا من ذكر ذلك في شرح الشفا المودع اسيان شرف
انصافي صلى الله عليه وسلم وقد عاب الناس على صاحب الشفا ذكره فيه عدم
مفروضية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلاة وادعى نفي الشافعي بذلك بان
هذه المسئلة ليست من موضوع كتابه وقد قبض الله تعالى الامام عبد الشادر
الطبري لاراد على التاري فألف رسالة أغلظ فيها في الرد عليه ولولاها لاشهرت وفاة تبه بطلان
امثال لما ذكر كنع غيا من ان تدمر منه ولولاها لاشهرت وفاة تبه بطلان
الدنيا اكثر فالتفتها وحسن استنباطها وزنت وفاته بأكفى في شوال سنة أربع
عشرة وألف ودفن بالمعلاة ولم يبلغ خبر وفاته على يد سر صلوا عليه يتباع اهـ زهر
صلاة الفقه في مجمع حافل يجمع أربعة آلاف نسخة فأكثر

العلاء الطراباسي

(على) بن محمد القصب علاء الدين بن ناصر الدين الطراباسي الأصل الدهشقي الحلي
شيخ الاقراء بدمشق وادامها جامع الاموي كمن علامة في القرآت والفرائض
والحساب والفقه وغير ما وله تأليف عديدة أشهرها شرحه على فرائض ملتـ في
البحر حاشا مع كتاب الاخر وله مقدمة في علم التجويد سماها المقدمة العلانية
في تجويد التلاوة القرآنية وتظم أسئلة تتعلق ببعض المشكلات والافكار في
القرآت العشر وسماها الاغزاء العلانية وعدة آياتها مائة وستة وعشرون
بيتا ولم يجيب عنها أحد الى الآن ووقع له في بعض آليفه عند ذكر تاريخ ختامه
هذا التركيب وقد انتهى في التاريخ الموافق لخمسة الخامس من السدس الرابع
من الثالث الثالث من الاربع الثاني من العشر العاشر من العشر التاسع من
العشر العاشر من الهجرة النبوية وقد سألتني في حله بعض الاسداه فوفيت اليه
بعناية الله تعالى ومراعاة انه انتهى في اليوم العشرين من جمادى الآخرة لسنة

تسعين وتسعمائة لان المائة العاشرة عاشر اعمار الالف ونافع اعمار المائة من
 الاحد والثمانين الى التسعين وعاشر العشرة هوسنة تسعين والثلاث الثالث من
 الربيع الثاني هو الشهر السادس من السنة وهو جمادى الآخرة ورابع امداسه
 من ستة عشر الى عشرين ونعاصر السدس هو العشرون انتهى وله آثار كثيرة تدل
 على نباهته ومولده بدمشق وقرأ القرآن على مشايخ منهم والده والشهاب الطيبي
 الكبير والشيخ عبد الوهاب الحنفي امام الحنفية بدمشق والشيخ شهاب الدين
 الايدوني الشافعي امام الجامع الاموي والشهاب الفلوجي الامام الشافعي بالجامع
 أيضا وجمع القراءات السبع ثم العشر على المشايخ المذكورين وتقه على الشيخ
 عبد الوهاب المذكور وعلى شيخ الاسلام النجم الهنسي شارح الملتقى خطيب
 دمشق في وقته ومفتيا وقرأ القرآن على الشيخ محمد التجددي الحنبلي القرضي
 وعلى الشهاب العلوي الملقب بشكارة والحساب والجبر والمقابلة مع الهندسة على
 الشيخ عبد الطيف بن الكيال الموقت بالجامع الاموي وأخذ عنه كثير من علم
 الفلك وأخذ قواعدها هذا العلم حتى مهر فيه عن الشيخ أبي بكر تقي الدين الصهبوني
 وأخذ الحديث رواية ودرواية عن شيخ الاسلام البدر الغزالي وعالم العربية عن
 العماد الحنفي والشهاب بن المنقار وعرض الفقه ابن مالك على العلامة العلامة
 عماد الدين وولي تدريس الدولة واليونانية والكوجانية والعصاية وتدريس
 بقعة بالجامع الاموي وكان امام الحنفية به وله كرسي وعظ في الاشهر الثلاثة وغير
 ذلك من الوظائف الدينية قال الحسن البوري في اخباره من لفظه أن ولادته كانت
 في صبيحتها الجمعة مسهل شوال سنة خمسين وتسعمائة وتوفي بعد ان انقطع في
 بيته سنوات وأقعد عند طلوع الشمس من صبح يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الثانية
 سنة اثنين وثلاثين وألف ودفن بعميرة باب الصغير غربي سيدي بلال الحنبلي في قبر
 والده

رضائي

(علي) بن محمد المعروف برضائي سبط شيخ الاسلام زكريا بن بديع المقدم ذكره
 القسطنطيني المولد قاضي القضاة بصرى الاديب الكاثر المشهور كان أرواحه قطر
 الروم وباقعة تلك البقعة لطيف نفث البحر خفيف روح النظم والنثر وأشعاره
 بالتركية في الذروة العليا من الرقة والانسجام وحسن التأدية وهي مجموعة
 في ديوان مشهور وأما شعره العربي فلم أقف منه الا على هذا المقطوع في التبغ

وهو قوله

غلب ونساجين همت كل نائبة * به وسامر ناعم وأفكار
قد اهدى نال شرب الدخان به * كأنه علم في رأسه نار
وهو تضيئين حسن فان الصراع الأخير مضمون من قول الخنساء في أخيها محضر
وان محضرا لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار

وكان كثير الاعتناء بالأدب واختصر غريفة التصرف لاهتمامه بالكاتب وسماه عود
الشباب وقال في الاعتذار عن اختصاره ولما وجدت بعض نثراء زيف من رائج
زماننا شرعت في تمييز الجياد واكتفيت باقتطاف الجياد من غمار أعصامها بل
تدعت بالعرف الضائع من بانها والى وان غاصت بعض جواهره فالقائض بعدد
بما في يديه وبشكر الصبا مغفلا من الحبيب بعض عرف مدغية فجاء بحمد الله
تعالى غداة تجمهر القلوب بالناظها القسبة والحاظها البليدة تصيد القلوب
بالحاظها التي زينا الجمال بالفتور فنظر فيه بشدة قلبه بالنار ونكحل
عنه بالنور والى غير آمل من أبناء زمان شعبهم وبقلادة حسن القبول
توشيحهم وترتيبهم فان من جرب الناس في أمرهم يعرف ان الناس متشككون من
دهرهم بل تقول من كرمهم الفسج أن لا يوردوا وجهه بالتصريح بأنه قبيح
انالني زمن ترك التعجب به * من أكثر الناس احسانا واحمال
ثم ختم الديباجة بكخاله شيخ الاسلام يحيى وجعل المختصره عنوانا به وعقبه
بهذه الابيات وأطهرها من قلمه

يا مصدر الآمال بدنا بعدما * سقنا الياس مع الرجا انقاضها
عشر في ذرى كافي الكفاة مصاحبا * نعم يا ضالصبح خاف يانها
ونخذ الجواهر من قلادة قولي * اذ كن غيبي * يد يا أعراسها

انتهى قال الشيخ مدين ولي قضاء مصر في سنة تسع وثلاثين وألف ودخل بولاق في يوم
السبت السابع من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وهو مردان ثم دخل محل حكمه
بعد غروب شمس ليلة الخميس ثاني عشر ذي الحجة ثم بعد ما شق من الرمد حصل
عنده اسهال فاستمر الى ان مات به وكانت وفاته في الثامن والعشرين من صفر سنة
تسع وثلاثين وألف بمنزل أخيه الأمير اسماعيل ودفن بالقرب من قبر القاضي بكار
وكانت مدة اقامته بمصر دون ثلاثة أشهر انتهى (قلت) وقد بلغني انه نابقت وفاته خاله

المذكور قال آواه رضائي فصادف تاريخ وفاته

ابن مطير
الحكمي

(علي) بن محمد بن أبي بكر بن ابراهيم بن أبي القاسم بن عمر بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عيسى مطير الحكمي القيني علامة في مطير المشهور بن بالعلم والخبر الصارفين فنانين أو قاتنهم في خدمة الحديث السوي والملازمين الاتباع للشرع المصطفوي فضلهم مشهور لا يحتاج الى بيان كالشمس لا تحتاج الى دليل وبرهان ولستة وخسين وتسعمائة وحفظ القرآن واشتغل بغنون العلوم وأخذ عن شيوخ كثيرين منهم الامين بن ابراهيم بن مطير وأبو بكر بن ابراهيم مطير والفقيه عبد السلام التزيلي وغيرهم وألف المؤلفات الكثيرة النافعة الشهيرة منها الاختلاف مختصر النخبة لابن جهر والدياج على المناهج وكشف النقاب بشرح ملحة الارباب للبري وخلاصة الاخرى في تعليق الطلاق على الابرا وتكملة تفسير جده ابراهيم بن أبي القاسم مطير من أول الكهف الى آخر انصران السجى بالضنائن وشرح قصيدة جده ابراهيم المذكور في التصوف سماها بالفتح المبين في شرح قصيدة الامام ضياء الدين وغير ذلك وله شعر كثير منه قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم متمم ان سر تدرج الشام صبا * ومستم اذ امرت عليه صبا وذو حجبون وما غنت مطوقة * تبكى على الالف الادمع سكا يسكي ويدمع لوفياض مدمعه * من جوده جاد يوطوقها سلبا وان تذكر ايامه سلفت * مع الاجية في اوطانهم جذبا روى الريح مغانهم ومربعهم * وعم الغيث منها السهل والحدبا وأزهر الروض منها والجمام غدت * مغردات عليه تمتطي العنبا وكلما رام يفتي نضوهم طرقا * يعنى السبيل عليه أيما ذهابا سبحان من نغذت فنامتته * فإيسهل له يسهل وما صعبا ما زلت أقرع أبواب الجاورجا * نفسى تقوز بجود شامل وحبا وضحى الله بالاحسان مرحة * فضلا من الله لا فرضا ولا سببا وان تغلقت الابواب عن أملى * فهدت من طاب فرعاه وطاب أبا محمد العاقب الماسح الذى انختمت * به النبوة بل أعلى الورى رتبا فهو الذى ملا الاكوان أجمعها * نور اوقع فنا الشخص والحقبا يامن علا فوق من للبراق ويا * خيرا لجلالته قاصيهم ومن قربا

وجئت بالسنة ايضا جعلت ندا * لحافظهم او من في درسهاد ابا
 ولم تزل فرقة من تابعيك على * فخرج الهدى لم يضرم قول من كذبا
 فهم هموس ولم تأفل منافعها * ولن يزال بها فزع وما غديا
 وكم معاجزا تخصي بعثت بها * عنها فقوم العوالي نعمت كذا
 ياسيد الملق يا مفتاح يوم غد * تولى الشفاعت يوم الحشر اذ صعبا
 أنت الذي يوم بعث الخلق شافعنا * سبقا وانهم اذ انصارها
 ياسيدي يا رسول الله يا سدي * اليك لجئت لما قد خفته رهبا
 سمى صنوك حاشا أن تضيه * نكفي الدعاية عند السادة العجا
 يا خاتم الرسل يا مختار من مضر * باق ربك قل ما قلت به وجبا
 وان تقدمت للعظمى يوم غد * لله ربك مقبولا ومحببا
 قتل فروع مطير يدي حبوا * على فاز الذي من عزم حببا
 وعجمهم رحمة ياسيدي وندي * يا ملجأ طاب للاجمن والفر با
 واشفع لبقهم ما منكم ورتوا * العلم والنور لا البيضاء والذهبا
 والمسلمين أنل كلا مطالبهم * في الخير منهم جبا واكشف الكرا
 ثم الصلاة مع التسليم دائما * على المهين مائة الود قبا
 والآل والعجب ما عنت مطوقة * على أراك فأفصحى الدمع منكبا
 وكانت وفاته في حادي عشر ذي القعدة سنة احدى وأربعين وألف بعين
 الحزن من الخلف السلمي باليمن وبنو مطير من بني طاهر بن صغير بن مطير بن علي
 ابن عثمان الحكمي من حكماء الحرم وكان مطير من أعيانهم وغالبهم في المكان
 المعروف بالحزن من الخلف السلمي وهم بيت علم وصلاح وشه ورون باليمن
 واعتقدتهم جميع أهل بل جميع البلاد لسلوكهم على المنهج القويم وبنوهم من أبنائهم
 يكون رؤساء العلماء ومرجعاً عند اختلاف الأهواء وحكماء في شكايات الحكماء
 اذ لا يتعصبون للذاهب والاقوال ولا يتأفون في المناصب ولا يقبون على أهل
 الاحوال ولا يخرجهم عن الحق غلب ولا يدخلهم في الباطل رندا ولا يميلون
 الى الحرص على الاموال عصمتهم الكتاب والسنة وعقيدتهم في الله تعالى حسنة
 وله سبحانه عليهم المنة قال السيد الشريف العارف بالله تعالى حسين الاهدل انه
 اعتقد فضل بني مطير جميع البلاد وقال الفقيه الصالح الولي المشهور محمد بن الحسن

الجلوى وقبره طبر في بيت عطاء من جهة اليمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في المنام وسيدى أحمد بن إبراهيم بن مطير يلزمه ويلج عليه فرأيت قلما من جهة
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكتب أولادنا وأولادكم وما بعنا نابعناكم ولقد كان
 لكم في رسول الله أسوة حسنة وقد اشتهر باختصاص بني مطير بن يزيد بحجة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأنهم من موالبه وذكروا ذلك في أشعارهم وغيرها وأنه
 يحصل لهم العلم من غير كثرة طلب حتى قال الشريف الولي حبيب آل مطير أبو بكر
 ابن أبي القاسم بن اسمعيل الحسيني ثم الدهر لطف بن مطير بن محمد بن مطير لا يحتاج
 إلى إخراج التراب الواقع فيها ولا مير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه
 اتصال بالعلماء منهم في المنام وأثار صادقة كرامتهم العلماء الاعلام نفع الله تعالى
 بهم وأفاد السيد حسين الأهدل في تحفة الزمن أن بني مطير يتسببون إلى السيد
 الأهدل قال وإنما نبت على ذلك لأن كثيرا من الأهدل الذين لا خبرة لهم
 ينكرون نسبهم إلى الأهدل ومما يدل على شرفهم قول السيد الولي الشهير بدر
 الدين حسين بن الصديق بن حسين بن عبد الرحمن الأهدل في بعض قصائده
 فان غصني من أغصان دوحكم * فأنله في رحي فالرحم موصول
 وقال العلامة الفقيه ضياء الدين بن إبراهيم بن أبي القاسم مطير في بعض قصائده
 التي توسل بها وبالأهدل الكرام فانهم * لهم نسب في ذروة العزيرحي
 وفي كلام عبد الرحيم البرعي القطع بشرفهم مشهور في قصائده

الهوى

(على) بن محمد بن إبراهيم الجلوى الهوى نسبة إلى هذوم بكسر الهاء وسكون
 التون أحد جبال الهذوم ثم السرا في قال ابن أبي الرجال كان عالما كبيرا حافظا
 لكل طريقة يجرى مع الناس على طبقاتهم بما تنصير به قلوبهم من غير أن يكون
 عليه ومفة وذلك من عجائبه وله تجربة في الأمور كلها كاملة وآراء ثاقبة يجرى
 كلامه بجرى الأمثال وهو من بيت شهير بالفضل أصلهم من الجلولى بهنوم ثم
 سكنوا الجهرية بسرا في وله تلامذة كثيرون كالتقاضي أحمد بن سعد الدين والتقاضي
 جمال الدين وهو كثير الرأية عنه وكانت وفاته ليلة الأربعاء ثامن رجب سنة ثلاث
 وأربعين وألف بخصن كوكبان شبام كان مقبها هناك للقضاء والتدريس بأمر
 الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم

شيان

(السيد على) بن محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن علوى الشيبه ابن عبد الله بن على

ابن عبد الله باعلوى الشهير بشيخان أحد مشايخ الطرقة العارفين بالله تعالى كان
كثير التسلاوة لكاتب الله تعالى كثير البكاء وكان مشهورا بالزهد والورع صاحب
كثير من العارفين منهم السيد الجليل زين بن محمد خرد ولازمه ملازمة تامة وغيره
من أكابر العارفين في زمانه وكان الصائب عليه الخمول والتشغف بالمس
والماكل ويجب الانزال عن الناس لا يجتمع بهم الا في الجمعة والجماعة معرضا
عن الله والعبادة متعمدا بقميص الجسد والاحتياج كثيرا للقيام والتهجد بالليل
متواضعا جدا لا يرى نفسه اذا أدنى الناس يفسر ركعتيه من اجتماعه معتقدا عند
الانام وصحبه جماعة كثيرون منهم السيد محمد بن أبي بكر الشبلي باعلوى صاحب
التاريخ وذو كره في تاريخه وقال استغفانا من ضياعه فبراه وعادت عنا بركن
أنفاسه وما زال يزاد من فعل الخيرات والتقرب الى الله تعالى بالقربات الى
أن مات في سنة احدى وستين وألف بترميم ودفن بمقبرة زحل

الزبيدي

(على) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الاحام الحافظ محدث اليمن وجده الدين
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن علي بن الربيع بن يوسف بن
أحمد بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن يحيى بن علي بن حرام بن عمرو بن
مالك بن مطروق بن شريك بن عمر بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل
ابن شيخان بن علي بن عكابة بن صغير بن علي بن بكر بن واثل بن عطاء بن هبث بن
أقصى بن دهم بن جديبة بن أسد بن ربيعة بن زرار بن معد بن عدنان الشيباني
الزبيدي الشافعي رأيت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله النسب هكذا
ساقه وقال كذا قلت نسبه من مؤلف لجدته عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن
مؤرخ اليمن أبي الحسن الخزاز رحمه الله سبب انتمهم الى الديبج هو ان والده علي
يوسف بن أحمد بن عمر كان له ثلاثة أولاد وهم علي وعبد الله وأحمد خرجوا ذات
يوم يلعبون مع الصبيان كعادتهم ولوالدهم عبد بن علي يقال له جوهرة فقال له سيده
المدكور ادع لي سيدك علي فقال ديع ديع علي قيل الاستغفام فقال نعم
فخرج ينادي ديع ديع فدعاه الصبيان فنادوه فلزمه هذا القبح ولزمه
من بعده فلا يعرفون الاباء ومعناه الا يسفر بلغة التوبة قال الشيخاوى في الضوء
اللامع الديبج جملة مقصورة بعد هاتين ثم موعدة متوعدة وآخرة مهمة وهو
لقب لجدته الاعلى علي بن يوسف ومعناه بلغة التوبة الا ينس كن علي المدكور امام

المحدثين والقراء امام أهل التدريس والاقراء واحد زيد في عصره اماما عاما
عالمًا فاضلاً كاملاً أخذ من شيوخه زيد منهم الفقيه محمد بن الصديق النخاس
الزبيدي والفقيه الصالح العلامة حماد الدين يحيى بن محمد الخزازي ولازم
عصره العلامة احمد بن جهمان وأجازه كثير من شيوخه وقدم مكة من ان أخذ
عمن بها من شيوخ عصره وجاور بالمدينة كثيرا ولازم بها الأستاذ الكامل أحمد
ابن محمد القشاشي وأخذ عنه الطريق واختص به وحده أخذ الأستاذ الكبير
ابراهيم بن حسن الكوراني قرا عليه طرفا من البخاري سنة سبع وستين ألف
في الروضة الشريفة والسيد العلامة محمد بن عبد الرسول البرزنجي وشيخنا العلامة
الحسن بن علي الجعفي المكي وغيرهم وكانت ولادته بزبيدي في حدود سنة ألف
وتوفي بها في سنة اثنين وسبعين ألف ودفن بقرية جدته عبد الرحمن الديبع
المذكور بقرية العارف بالله تعالى سيدي اسمعيل الجعفي

صاحب مختصر
التلخيص في الفقه

(علي) بن محمد بن أبي بكر بن مطير العالم العلامة الحجة كان اماما جليلا وعارفا
نبيلًا مهتمًا بوقته والعلم وقصده الغاى والرائع مع الحرص على سلوك طريق
أهل السنة والجماعة والمواظبة على الخير والاشتغال بالحديث النبوي وعلوم الدين
والانحياز إلى كتب العلم والتقوى والورع وعدم مخالطة أحد من الحكام أخذ
الفقه والحديث وغيرهما من العلوم النافعة من كثير منهم العلامة محمد بن علي مطير
خاله وأخوه خاتمة المحققين أحمد بن علي مطير وأجاز مشيخته بالاقضاء والتدريس
وهو أخذ جميع منهم الشيخ ذهل بن علي حشبير وألف مؤلفات منها مختصر
التلخيص في الفقه لابن مطير ولم يزل على كتب العلم ونشره وملازمة طاعة الله تعالى
حتى مات وكانت وفاته في رجب سنة أربع وثمانين ألف بمدينة الزبيدي ودفن
بقرية العارف بالله تعالى ذهل بن ابراهيم الحشيري

الابوي

(علي) بن محمد بن عبد الرحيم بن محب الدين بن أبو الشهباء الابوي الشافعي
المكي أحد أعلام خطباء المسجد الحرام وسراة العلماء الفقهاء المحدثين ولديه
ونشأ بها وحفظ القرآن والارشاد والألفية لابن مالك وألفية الحديث وغيرها
ولازم الشيخ عبد العزيز بن محمد الزمزمي في دروسه والشيخ علي بن الجمال والشيخ
عبد الله باقشير والشيخ محمد بن علان والشيخ محمد بن عبد المتعم الطائفي ثم لازم
الشمس محمد الباسلي أيام مجاورته بمكة في جميع دروسه وكان معيد درسه وأجاز

أكثر مشايخه وتصدر الأقرام والتدريس بالمسجد الحرام قال في بعض رسائله
 تعرضت في رياض العلوم وقمت بتلاوة كتاب الله تعالى الذي يشفي الأمراض
 والعلوم ولازمت الجلبة وأخذت من عدة من العلماء فعاد على من بركتهم
 وأمرارهم ما لا ينكره إلا كل جاهل ولا يحجده إلا كل حوسود متجاهل
 ومنشآت وهب ميا السبا لم يحصل لي صبوة ومذكر كتب تحية التجابة وجلت
 بها في عيدان الاجابة لم يحصل لها اثر ولا كبوة بل كنت اذا فرغت من
 التلاوة والطلب عدت الى البيت لتكرار بعض التون وتحصيل الكتب التي ليست
 هتدي وذلك دأبي منذ نشأت واذا نوي الى الصلاة حوقلت واذا ذهبت للصلاة
 لبيت وأجبت ولم يزل ذلك دأبي الى آخر عمرى بحيث صار لي طريقة وعادة
 راجيا ان شاء الله تعالى أن تكون نهاية العناية والعبادة وهذا أقل أثر من
 حلول نظر العلماء العاملين وحفظ أثر الفضلاء السالكين وكل منهم كن يتي
 على في غيبي واذا بلغت ذلك امتلأت بالسرور والبهجة وطابت رغبتي وكنت
 سليم الصدر من الغش والغل ومن التعرض لأهراض المسلمين سالما مجانا لما فيه
 أذلهم مناجالهم ومواد لهم ومسالما لا اجتمع بهم إلا لحاجة مهمة أو أداء
 واجب أو لتأنيس بصديق يكاد من لطفه يهلو على العين والحاجب وأقسم بالله
 الذي هو أبرأ اليه ويمين وقد خاب وخسر من يقتري عليه ويمين ان خلق قديما
 يحب الخول والعزلة وبغض الاشتغال بما لا يعنى بجدته وهزله وانما القدرة
 الالهية هي التي أرادت الشهرة لي والظهور ونحاطبني للناس فيما يقصم الظهور
 وان كانت النفوس الالية تزوم طلب العليا والشيم الادبية تسهر أن تنوالى
 سفاسف الدنيا لكن لما طلب الحسنة فبيع الخصال وخطب العلياء فقيرا كفايا
 ودخل بيت قصيد هازجان الطي والقبض والاقواء أعرض عن عودها كل
 ذي نفس نفيسه ونسكها كل ذي نفس خبيسه

لقد هزلت حتى يد من هزالها • كلاها وحتى سامها كل مفلس
 وذلك اني لما بلغت الاشو بلغت أربعين سنة وكنت عن طلب المناصب في أحلى
 نومة وسنة لم أشعر الا وقد خطبت لتقليد الخطابة وأزمني به من أخشى هواقه
 ولا أقدر أن أرتخطابه وعلت ان هذا من ارادة المولى ولا مانع لما أراد ولا دافع
 لما أقضاه في الأزل ولا راد فحينئذ تهرت حسام العزم وأنشأت لكل نوبة خطبة

يستعملها ذو الفضل والانصاف ويستحسنها أولو الشيم الحميدة والارصاف بحيث
اذا كلبا بشرت بخطبة طلبها منى بعض الناس وخطبها كثير من أهل مكة ومصر
والشام واليمن والعراق والاكراد على اختلاف الاجناس فسارت بها الركبان
شرفا وغربا وطارت الغرابان بها معما وعربا بحيث فاقت خطب الذين قبل من
الخطباء وفاقت على انشاء المتقدمين من الفضلاء والادباء ثم صار يطلب منى
مجالس الانسكة وهوودها بحيث جمعت من ذلك دينا حافلا - سمعت فيه مطارف
البلاغة وكنت في برد الفصاحة واقلا ثم لما حصل جذب في بعض السنين امرنى
الشريف زيد ان اباشر الدعاة وصلاة الاستسقاء فصعب ذلك على بعض الناس
وظهر الصغار في وجهه كنهه لمة الاستسقاء ثم لما ورد الامر السلطاني بالدعاء
على باب البيت الشريف امرنى صاحب العزائير فمسعد وشج الحرم عماد
وقاضى مكة بمباشرة الدعاة فانشأت لكل يوم دعاء غير الاول اظهار المائاتم الله
على من نعمة وخول انتهى المقصود من ذلك وكتب رسالة يجدها قاضى مكة المولى
احمد الساخى سماها التصور المشيدة للمشرفة في مدح القيام العالى المولى احمد
قاضى مكة المشرفة وله نظم حسن بليغ وكانت وفاته في سنة خمس وثمانين وألف

الاهلئ

(على) بن المقبول الاهلئ السيد الجليل المولى الشهير تمكن كل التحكن من العلوم
الربانية وهو الذى اختط قرية الدريعي وبنى جامعها بالآجر والتورة وعمره
بالجمعة والجماعة واقامه اعم قيام ورزق القبول عند الخاص والعام وله في الطب
اليد الطولى كماله وجده فتحا من الله سبحانه وتعالى صحبه السيد محمد بن الطاهر
البحر وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين وألف

الزادئ

(على) بن يحيى الملقب نور الدين الزيادئ المصرى الشافى الامام الحجة العلى
الشان رئيس العلماء بمصر ذكوه العجى في مشيخته واثى عليه كثير او سر مد شايخه
الذين تلقى عنهم من اجلهم الشهاب احمد بن حمزة الرملى شارح الزبد وغيره وولده
الشهس والشهاب حميرة البرلى والشهاب احمد بن هجر الهيمى والتور على
الطندنائى والشيخ العارف بالله تعالى شهاب الدين البلقينى شيخ الحيا بحمام
الازهر بعد شيخه العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين الشنوائى والقطب الربانى ابو
الحسن البكرى وروى الموطا من طريق يحيى بن يحيى عن الشهاب الرملى عن
الحافظ ابى الخير السخاوى عن العزائى محمد الحنفى بسنده وروى كتاب المواهب

الذي نه من طلب الوجود لا يتأذى الحسن البكري عن مؤلفه الامام الشهاب
 أحمد القسطلاني وروى الجامع الصغير عن السيد الشريف جمال الدين
 الازمي في المالكي امام المدرسة الكاملية عن مؤلفه الامام الحافظ السيوطي
 واجتمع شيخ الاسلام البدر الغزالي وهو بمصر في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وأخذ
 عنه وبلغت شهرته الآفاق وتصدر للتدريس بالازهر وانتهت اليه في عصره رئاسة
 العلم بحيث ان جميع علماء عصره ما منهم الا وله عليه مشيخة وكان العلماء الاكابر
 تتحضر درسه وهم في غاية الادب وكانت حلقته صفوا منهم الا فضل فالفضل والامثل
 فالامثل وكان يقال فلان من الطبقة الاولى وفلان من الثانية وفلان من الثالثة
 وكان له في درسه محتسب يجلس كل أحد منهم في مكانه ومن لازمه مدة مديدة
 العلامة سالم الشيشري فكان محله منه محل الولد من الوالد وكان بينهما محبة أكيدة
 ومداهبات لطيفة وتوفي في حياة شيخه فخرج عليه جزا شديدة بحيث انه لم يعقد
 بعده درسا الا ويترغمذ كره ويشير الى جلالة قدره واذن وقف أهل الدرس في مسئلة
 تأؤه وتأوه الخزين وهو يقول كالهائم أتعناموت سالم ومن أخذ عنه البرهان
 اللقاني والنوران الحلبي والاجهوري والشعسان الشوبري والبابلي والشهاب
 القليوبي والشيخ سلطان والنور الشبرايملي وعبد البر الاجهوري وخضر
 الشوبري وحاضر الشبراوي والشهاب الخفاجي وهو القائل فيه

تنور الدين فضل ليس يخفى * تضيء به الليالي المداهمة

يريد الحاسدون ليطفئوه * ويأبى الله الا أن يتمه

ودرس بالمدرسة الطبرسية وكان يهرئ الاصول باقرى بالازهر شمالي قبله الخنقية
 في الأشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان وكان منقطعاً للاشتغال والقنوي وكان
 اذا أتم الدرس يجلس بسابك كان بقرب باب الجامع للقنوي وكان يصلي امام بعض
 الجامع الازهر اذا أذن المؤذن داعماً ويتم الغرض قبل أن يفرغ المؤذن من الاذان
 وألف مؤلفات نافعة منها حاشية على شرح المنهج اعتنى بها مشايخ مصر وغيرهم من
 علماء الشافعية بحيث انه لا يقرأ منهم أحد شرح المنهج الا ويطالعها وقد اشتهرت
 بركتها لمن طالعها وله شرح على المحرر للرافعي يوجد كثيراً في بلاد الكراد وكان يصدر
 عنه كرامات منها انه زار بعض آثاره من النساء فدخل عليها وهي تملأ من البثرماء
 فلما رآته مقبلاً أسرع اليه تعجيل يديه فسقط الدلو في البثرة فترجعت لذلك فوقف على

البثروتا وله يده من قعر البئر من غير انحناء ولا تكلف وأعطاه ايام وكانت وفاته ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الاول سنة أربع وعشرين وألف ودفن بباب ثنية النجاورين وقد كان البلقيني كتب بخطه في اجازته أنا مدينة العلم وعلى بابها وكان الامر كذلك بعد موتها دفن البلقيني بالصدر والزيادي بالسبب والزيادي بفتح الزاي وتشديد الياء نسبة لجهة زياد بالبصرة

الخبواني

(علي) بن يحيى الخبواني قال ابن أبي الرجال هو من قهاء الزمان وأعيان الاوان من بيت رياقة من خيوان لهم منصب هناك فهو من أبناء الوجوه المقتنين في القبائل ولكنه من الحكمة وطلب العلم وكان أيام السيد الحسن بن الامام القاسم في القصر بسنعا هناك تقرأ وعرف فضائل العلم وأهله وكان هما ماذ كما حفظه لا يشق له غبار ونور الله تعالى قلبه بأوراح الجنة لآل محمد صلى الله عليه وسلم خا فكف على غير علومهم ثم دخل مسعدة واستقر بها ودرس وكان في الفروع نبلا مفيدا وله حاشية على الازهار ولما فقت سنعا أيام الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم خرج اليها وحقق وأعاد شيئا من المجموعات على العلامة المحقق محمد بن هز الدين وكان أحد عيون حضرة السيد فاستفاد وزاد علمه مع انه كان أيام اقامته بصعدة من أعيانها وكان القاضي أحمد بن يحيى بن جاسس يحضره ويحضر العلامة علي بن هادي القصار عند جمعة التكميل ويسألهم ولهم ثالث كان القاضي يستدنيه ويسأله فان منى وكان صاحب الترجمة مكفوف البصر ولم يزل موفورا النعمة صالح الحال مقبلا على العلم والادب حتى اختار الله تعالى له جواره وكانت وفاته بسنعا في افراد سنة ستين وألف فيما أحب

الاماسي

(علي) بن يوسف المعروف بسنان بن حسين بن الياس بن حسن الاماسي الاصل أحد موالى الروم وفضلائها البارعين كان من كبار الافاضل أخذ من والده العلامة المحقق سنان الدين صاحب الحاشية على تفسير اليباوى ثم انجاز الى السيد محمد المعروف بجعلول أمير وتلقى عنه كثيرا من المسائل ولازم منه ودرس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى إحدى الثمان ثم ولي قضاء حلب في سنة أربع وثمانين وتسعمائة ثم ولي بعدها قضاء دمشق في سنة ست وثمانين ثم قضاء بروسه وانفصل عنها مائة ثم أعيذ الى قضاء دمشق ثانيا في سنة احدى وتسعين ووقع في أيام قضائه قضية ابن خطاب مع القاضي جوي وقد تخدمت في حرف الحاف في

ترجمة حسن باشا وكان القاضي صاحب الترجمة متشددا على القابوچي وحكم على
 قتله فشنق وعذبات من صلاته في دينه ثم بعد قضاء الشام ولي قضاء قسطنطينية
 وقضاء العسكر بن على الترتيب واشتهر صيته وذاع أمره في الفضل والرسوخ وقد
 ذكره عبد الكريم المثني فيمن ترجم فقال في حقه مليل العالم الطائر صيت فضله
 في الانظار ومن غدت في عقده أباكرا الافكار المولى العلامة سنان لازال مأنوس
 الجلت بملائكة الرضوان أحد مدور العصر السلمي الذي جنى العالم من روضه
 ثمار الاماني اشتغل بالعلم واستضاء من أنوار والده وفاز من نصاب الفضل
 بطارقه وتالله

ان السرى اذا سرى بنفسه * وابن السرى اذا سرى أسراهما

ثم أنتد في حقه

علوت اسما ومقدارا ومعنى * فبالله من معنى جلي

كانكم الثلاثة ضرب خيط * على في على في على

وكانت وفاته بقسطنطينية في ستة خمس بعد الالف ودفن بجوار أبيه داخل سور
 قسطنطينية

القصرى القاسى

(على) بن يوسف بن محمد أبو الحسن بن أبي المحاسن القصرى القاسى المالكي الامام
 العلامة الشهير في أقطار المغرب الجامع بين الظاهر والباطن أخذ من والده
 والسراج الحميدى والمنصور والغزوى وعن الفقيه التوازلى أبي راشد يعقوب بن
 يحيى البدرى وغيرهم وأدرك الشيخ سيدي عبد الرحمن المجدوب وتبرك به ولقى
 كثيرا من السادة وعنه أخذ كثيرون منهم ولده عالم المغرب عبد القادر القاسى
 المغنم ذكره وقد أفرز ترجمته على حدة حميدة عبد الرحمن بن الشيخ عبد القادر
 استوفى فيها أحواله ومشايخه قال ولما حلت به أمبرأى بعض قرأته بغاس في
 المنام أن قنديلأى بصومعة العزوبن في غاية الارتفاع على البلاد كلها والناس
 ينظرون الى طوله ونظموه واستنداد ضوته ونوره وكان قائلا يقول هذا قنديل
 سيدي على القاسى وكان يومئذ ناسا من قرأته حوامل فلما ولدت سميت أولادهن
 بعلى القاسى قصد أن يكون ذلك والله أعلم بما يغفل والقنديل يعبر بالولد فظهر بعد
 ذلك صاحب الترجمة وولده الشيخ عبد القادر الذى طبق أرض المغرب علما
 قال ونسكأت وفاته عصر يوم الجمعة السادس عشر من جمادى الاولى سنة

ابن العظمة

(على) المنعوت بنور الدين بن العظمة المصري المجدوب المستغرق ذكره المتأوى في طبقاته وقال في ترجمته كان أبوه مقدم الجمال التركيب الحاج وكان في دائرة كبيرة من المال والرجال والجمال فتشأ ولده هذا على طريقته فبينما هو والشيخ أحمد البهنسي في الجزيرة في فلاة أرض واذا بطائفة من الفقراء السائرين الذين منحرفهم الهواء يا كلون عمرافدعوا اليهما ثلاث تمرات فأكل الشيخ أحمد شتين قثبت وأكل صاحب الترجمة واحدة فغضب وزرع ثيابه وصار يهربا نامستغرا فامتجر داهن الثياب حتى من ساتره ورثه وكان يذنه أحمر يلع كالساور وليس في جسده ولا لحية ولا رأسه شعرة واحدة وكان كأنه مدھون بزيث من فرقة لقدمه شتاء وصيفا بحيث إذا رآه الجلف الغبي قطع بولائه وكان أهل الطريق يعرفون مقامه حتى أن بعضهم لم يستطع دخول مصر مدة حياته مهابة له وكان مع استغراقه يتلوا القرآن ويسلم على من شأوه كرامات شتى منها ما حكاه الشيخ حبشيش الحمصاني أنه مر عليه بجري في خاطره إلا نكار عليه لعلم ستره لعورته فاتم الخاطر الا وقد وجد نفسه بين أصابع من أصابعه يقلبه كيف شأه ويقول له انظر الى قلوبهم لا تنظر الى فروجهم وذكر أنه خرج عليه جماعة في ساحة الحج فضر به وسلبوه ثيابه ومناعه وجلس وهو مخبر فاشعر الا وقد اعتقه ابن العظمة من خلفه وهو لمسه ويقول له قد كان عليك بقية فأخذناها وكانت وفاته في أوائل هذا القرن ودفن بزاوية همرت له برأس سويقة السباعين بخط منازل آبائه وأجداده

الغزي المصري

(على) الغزي القاهري الشافعي الملقب علاء الدين ذكره العرضي الكبير في تاريخه وقال في حقه العالم المحقق ولد بغزة سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة هجرية وانشأ بها وقرأ على شيخنا الشمس بن المشرق ثم رحل الى مصر فقرأ على اللقاني يعني التامر القديم وأصحكثر من ملازمة الشيخ نور الدين الطندائي ثم من بعده لازم الخطيب الشربيني شارح المنهاج ولازم الأستاذ البكري والشهاب الرملي وولده الشمس والشهاب بن قاسم والنجم الفيضي وآخرين وصار من فضلاء المصريين قدم حلب تاجر في سنة تسع وستين وتسعمائة وسأل شيخنا ابن الحنبلي عن مسئلة أن الاسم غير المسمى أو عنه فكتب شيخنا في ذلك رسالته المسماة فتح العين عن الاسم غير أو عين ثم ان صاحب العلا في استشكل عليه أشياء أبدع فيها فأجاب عنها شيخنا

وسمعت الرسالة المذكورة على مؤلفها شيخنا بقراءة الشهاب أحمد بن الملا ثم ان
الشيخ علاء الدين قدم حلب مرة أخرى في سنة اثنتين وثمانين فاذا آثار الشيوخ
ظهرت عليه فاجتمعنا به في الجامع وفي منزله ومترنا فاذا هو فاضل هيب ذو ملكة
حسنة وقدرة على البحث وثبات للصادقة ولين لطيف حسن الروية تام الإصلاح
والتقوى جرى بيننا وبينه مذاكرة في أنواع من العلوم وبالجملة فهو من محاسن
الزمان. وأراني في خلال اجتماعنا به أيضا كراريس ألفها على تفسير الجلالين أبدع
فيها وكانت وفاته في سنة احدى بعد الألف

الطوري

(على) الطوري المصري الخفي العالم المقدم في نتائج الفضل كان عالما فاضلا
قها مطالعا على مسائل المذهب وبصير ومهاتنا وأخذ من الشيخ زين بن نجيم
وغیره حتى برع وتفنن وألف مؤلفات ورسائل في الفقه كثيرة وكان يفتي وقتنا به
جيدة مقبولة وبالجملة فهو في قبة الخفية الجامع الكبير له الشهرة التامة في عصره
والصيت الذائع وكانت وفاته بمصر في سنة أربع بعد الألف

البوسوي

(على) دده البوسوي المعروف بشيخ التربة وله بيلدة موسمار من مضافات لوا
هرسات من بلاد بوسنة وقرأ العلوم ثم سلك الطريقة عند الشيخ مصلح الدين بن نور
الدين الخلوي واجتهد عنده الى أن صار من جملة خلفائه ثم لما فتح السلطان سليمان
قلعة سكوتوار من بلاد انكروص ومات بها عند الفتح ودفنوا أمعاءه عند القلعة
المذكورة وجعلوا عليه قبة وقفوا عليها ضياعا صار بها شيخا وسكن بها الى آخر
عمره وبعد صيته وكان شيخا جليلًا في بعلقة صولت في سنة سبع بعد الألف

الدقري

(على) الدقري صاحب الكتب الموقوفة بمشق ولي دقريه الشام مرتين
الاولى في سنة سبع بعد الألف والثانية في سنة أربع عشرة ووج في السنتين
المذكورتين وكان له مشاركة جيدة في الفنون وله أخذ بطوار كلام الشيخ الأكبر
قدس القسره واعتقا دنام فيه واحتفال بكنبه ووقف مكتبة واستودعها بيت
الخطابة بالقرب من الصورة بالجامع الاموي ولم تزل هناك الى أن ادعى النظارة
عليها بعض مفتي الشام واحتوى عليها وفيها انقاس الكتب وكان على المذكور
محب العلماء أكثر من محاسنهم ومعاشرتهم وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس رجب
سنة ثمان عشرة بعد الألف

(على) المعروف بالتجار المشفى الصالحى الشافعى القادري الامام العامل العابد
المتفقد كان في ابتداء أمره متعبا بالصالحية وكان والده فجارا يتفق عليه وهو مشغول
بطلب العلم من كسبه أخذ الفرائض عن الشيخ الامام محمد بن ابراهيم التوري
الميداني والمحدث الكبير ابراهيم بن الاحدب ثم رحل الى القاهرة ولازم النور
الزادى والشهاب البلقينى وقرأ الجامع الصغير على الشيخ محمد هازى الشعراوى
وأقام بمصر سبع سنين حتى أجازة شيوخه ثم رجع الى دمشق فاجتمع اليه خلق
كثير من الطلاب للقراءة وانتفعوا به وكان مقبلا على الجاذبية وكانوا هم يابون اليه
ويعرف ما يقولون بالاشارة ويرجمونكم في الحضرة عنهم بكلمات تظهر في وقتها
وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وهو محل الاعتقاد لا تقطعه الى الله تعالى ومثابرة
على النفع والأفادة وكتب حاشية على شرح القطر لنا كهمى لم تستهروا كانت وفاته
في سنة ست وخمسين وألف

(على) العزيزى البولاقى الشافعى كان اماما مقبها محدثا حافضا متفادا كاسر ع
الحفظ بعيد النسيان موليا على النظر والتفصيل كثيرا تسلوا سره بها متوددا
متواضعا كثيرا الاشتغال بالعلم محبا لاهله خصوصا أهل الحديث حسن الخلق
والمحاضرة شار اليه في العلم شارك النور الشبراخى في كثير من شيوخه وأخذ
همنه واستفاد منه وكان يلازمه في دروسه الاصلية والقرية وفنون العربية وله
مؤلفات كثيرة نقله فيها يزيد على مئتين مائة شرح على الجامع الصغير للسيوطى
في مجلدات وحاشية على شرح الضرير للقاضى زكريا وحاشية على شرح الغاية لابن
قاسم في نحو سبعين كراسة وأخرى على شرحها النخيل وكانت وفاته ببولاق في سنة
سبعين وألف ومها دفن والعزيزى بشفعة ومجتمعتين مكسورتين بينهما يام مقبنة
نسبة للعزيزى بيمين الشرقية بمصر

(على) البصير الخنى الحوى مفتى طرابلس الشام الفقيه البارع اللسان كان آية
باهرة في الحفظ والاتقان ولد بمحماة وقرأ بها ثم رحل الى طرابلس وعمره أربعون
سنة وتوطئها وولى الاقامة بمدة حياته وله تأليف كثيرة في الفقه وغيره منها
شرح الملتقى سماه قلائد الاخر وتظم الفرر فى الفى بيت وتظم العوامل الجرجانية
وتظم قواعد الاغراب وله كتاب منظوم فى الغاز الفقه سماه الحورا العين يشتمل على
ألف سؤال وأجوبتها ومفتحه

قول على الحنفى المسكين من بعد بسم الله ذى القنكين
 حمد المن قهنتنا فى الدين * قهنا باجمال مع التبيين
 ثم صلاة بسلام تليث * على التبي المصطفى الامين
 ثم على الآل ومحبيه ومن * يتبعهم بشرعه المبين
 وبعد انى قد نظمت بعض ما * وجدت فى مذهبنا التين
 من المسائل التى تفسر عن * كل قبيح جامع رزين
 وله غير ذلك وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة تسعين وألف ودفن بجبانة القرواء بظاهر
 طرابلس رحمه الله تعالى

الحلى

(على) المحلى الشافعى كان اماما قهنا مقبلا ذكرا للذهب والمابدة اتقه عمدة
 الفتوى فى اقليم القروية بمصر كثيرا فوائده حسن المحاضرة لهذا المقام كهيئة جيد
 المتأطر مكرما للجلية مؤنسا له وعنده كاسة وخشعة وانسانية وحرورية وكان عزيز
 النفس لطيف الذوق يقول الحق ويكر المنكر ويحاطب الحكام بالغلظة
 وامتنع بسبب ذلك امتحانا كثيرا وكان كثير الملازمة لبيته لايخرج الا ضرورة
 محبا للقرى باعتمنا انهم معتقد الاهل الخير وكان فى القنون العقلية بجزا اخر
 وشاعت فتاويه فى الآفاق مع التوقى الشديد فى سائر احواله وله بالحقلة ومهائنا
 وقدم مصر وأخذ بها عن النور الزايد وسالم الشبيري وعلى الحلبي ومن
 عاصرهم من علماء جامع الازهر وقرأ على النور الشبرا ملى ولازمه كثيرا مع كونه
 شاركا فى كثير من شيوخه وأجازه شيوخ كثيرين وأذن لجماعة بمردياته وجمع
 مرات نور حل الى اليمن واجتمع فيه بالامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم
 وحلى عنده وعظمت مكانته وأجل صلته ثم رجع الى بلده ومحب العارف بالله
 تعالى حسنا البدوى ولازمه وله معه وقائع كثيرة وتصدر للتدريس وأخذ عنه
 جمع من الاكابر منهم الشهاب البشيشي وكان يتعالى التجارة حتى أترى وكثر ماله
 وجمع الله تعالى له بين سعادة الدارين وانتهت ليعرياسة الشافعية ببلده وتفرد
 بالمشقة وكان عارفا بالامور فيمن برأيه وله حظ من الصلاة والصيام قليل الوقبة
 فى الناس حافظا لسانه مقتصدا فى ملبسه وعيشه ومن الرواية عنه ما أخبر به الشهاب
 البشيشي عنه بسنده الى لحاظ عبد الله محمد بن أبى بكر بن أبى الدنيا حدثنا محمد
 ابن سليمان الاسدي حدثنا أبو الاحوص عن بنان عن قيس بن أبى حازم عن أبى

هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتنب أحدكم على ظهره فتيق به وجهه خير من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه (قلت) ويناسبه ما رأيته في تلخيص النجم السكواني في ترجمة الفارسي المصري أوصى الله تعالى إلى موسى عليه الصلاة والسلام لا تدخل يدك في قم التين خير من أن تبسطنها إلى غني قد نشأ في القصر ومما اتفق لصاحب الترجمة أن قاضيًا شريفًا فاضلاً تولى قضاء المحلة فأرسل إليه بعد قدومه إليها يطلب منه المناظرة ليتبين له حالها بلغة ما هو عليه من كمال الفضل فأثابه فقال له المناظرة منتهى مقصود العلماء ودأبهم قديماً وحديثاً فقال له صاحب الترجمة لا بأس بذلك لولا المشريف لقوله صلى الله عليه وسلم قد موافق ريشاً ولا تقدموها وقد قال بعض شراح الحديث في معناه أي لا تغالبوها والمناظرة مغالبة وقد بينهما عنهما فاستحسن القاضي جوابه وسرعة استخضاره وتركمها وزاد في إجلاله وكانت وفاته بالمحلة الكبرى في سنة تسعين وألف

السكوراني

(الملاحه) السكوراني الشافعي امام معبد النبي جريس عليه السلام بمدينة الموصل أجدأ كبار المحققين له مؤلفات حسنة منها حاشية على شرح الشعيبة للقطب وحاشية على شرح هناد النسفي لتغنازاني وكانت وفاته في سنة أربع وتسعين وألف بالموصل ودفن بالمعبد المذكور

العمادي

(عبد الدين) بن عبد الرحمن بن محمد العمادي مفتي الحنفية بالشام وابن مقتهبا كان فاضلاً وقوراً سلم الصدر وخفيف الجسم متواضعاً صامناً صادق الودوثيق العهد طاهر القم والذيل عما يشينه قرأ على والده وعلى الحسن البوري بن الشيخ تاج الدين القرعوني والشمس محمد بن محب الدين وأخذ عن الشهابين العيناوي والوفائي ولازم من المولى مصطفى بن عزمي ودرس أولاً بالشبلية قرأها من والده ولما مات أبوه أراد أن يصير مقتهبا لكنه لما قدرت له ووجهت إلى محمد بن قباد السكوني الذي ذكره أن شاء الله ثم بعد وفاة السكوني رجعت إليه وعظمت حرمة وأقبلت عليه كبراء وقته وعظمت حكمه بالشام وأعيانها ونفذت كلمته عند الخاص والعام وخدمته الأفاضل وكان مع هذا لا يرى لنفسه وجوداً وكان له في الصلاح والتقوى قدم راسخ وذكري والحمد لله المرحوم أنه سمع بعض المجاذيب بمصر يقول أن صاحب الترجمة له رتبة بين الأولياء وهو لا يعرف نفسه وأقام ثمان عشرة سنة

مقبلاً وقتاً وبه يأيدى الناس متداولة مقبولة مستدة وكان يصدر عنه مصكرامات
وأحوال كثيرة وبالجمله فقد كان صدر من صدور الشام وكانت ولادته في سنة
أربع بعد الألف وتوفي نهار الخميس خامس عشر رجب سنة ثمان وستين وألف
ودفن بمقبرة باب الصغير عند أسلافه

من اشراف مكة

(السيد عمار) بن بركات بن جعفر بن بركات بن أبي نعيم الحسنى أحد اشراف مكة
المشهورين بالفضل والادب وحسن الشعر ذكره السيد ابن معصوم فقال في وصفه
عماراً بنياً المجتهد والمكرم ورافعاً الويثر فآبائه الخضر من نسب في السيادة
كعمود الصبح وحسب تنزهه يحده الحسن من القبح طلع في أفق الجلالة بدراً
ومعانى سماء الآلة قدراً رأته في حضرة الوالد بالدار الهندية وقد تفتأ للال
مكرومه التديّة وكان قد دخلها في سنة اثنتين وستين وألف فرأيت فيه الفضل
مصوراً وجنت بهروض السرور منتوراً ولقد كان يحمى إياه مجلس والدي
حسب الاقتراح ويتنمى من المصافاة ما بين الراح والماء القراح وهو كهل شبت
بالطرف شماليه وهبت بالطف جنائبه وشمائله وربما جعت احلته أدهم
هكيت أوبيت شعر لم تنجكم عليه ولو لايت فنتقل من متن جواد الى شرح
بيت وله شعر يفعل بالالباب فعل النهر أثبت منه ما هو أحلى من جنى النحل
وأجدي من القطر في البلد المحل فنه قوله مخاطباً الوالد النظام أحمد بن معصوم

زرت خلاصاً من غياني * بسؤال أشقى وأرغم شاني
قال لما تظنرت نور عياني ونلت التي وكل الاماني
كيف أصبحت كيف أصبحت * نبت الحب في قلوب الغواني
فخرجت أن أفوه بما قد * كان مني طبعاً مدى الازمان
ما أنا المجتهد والمكرم والفضل ومن لا أرى له اليوم ثاني
أدرك أدرك مني في هواكم * قبل تسطوبه يد الحدان
وابن واسم معناني سرور * ما تغنت ورق على حسن بان

فراجع بقوله

ليت شعري متى يكون التذاني * لبلاذها الحسان الغواني
وبها الكرم فثروا لا تاحي * فحكت عن ثغور زهر الحاني
والبساتين فاشجان بغير * ينجل العنبر الذكي الباني

وطيور بها تجاور بن صبا * وعشبا كنغمة العيدان
وبألحانها تذيب ذوى اللب وتحيي مشامخ المهاجران
وتعشى بهنا الأطباء الحوالى * مائتات كاعظم الاغصان
كل خرد تسطو بنحظ حسام * وتتن ككماقيا المران
وجبهما الصبح لكن الفرع منها * ليل صب من لوعة الحب فان
غادة كالبحر قد حلاها * ما اللآلى وما حلى العقبان
ان يا قوت خذها أرخص الياقوت سعرا وعاب بالمرجان
كل يوم يقضى بقرب ليلها * فهو يوم التوروز والمهرجان
تلك من فاقات الأطباء اختانا * فلذا وصفها أتي باقتنان
منها
ما لضى أصيب من أسهم اللعظ نجاة من طارق الحدنان
أذكرتى أيام تلك وعزتي * أعينى بالبكاء والهملان
نفقات كالسحر يصدهن في قلب معنى من الملامة فان
ومها
كلمات لكنها كالدرارى * وسطور حوت بديع المعاني
اذ أنت من أخ شقيق المعالى * فائق الاصل غيرة في الزمان
ضاقى الوذعانى القلب قرم * كعبة قد علا على صكيوان
ذاكرالى فيها ترايدشوق * وولوعا به مدى الأزمان
فقهمت الذى نجاه ولكن * ليت شعرى يدرى بما قد دهانى
أنا قيس فى الحب بل هو دوفى * لا حيل حالى ولا كابن هانى
يا أبا العزم قد سلمت ووجدى * طامع زائد بغير توان
فلفظنى أبصر من قدرمانى * وعناء تصيد الغزلان
ان تشا شرح حال صب كتيب * فلقد قاله يديع المعانى
(مرضى من مريضه الاجفان) الى آخر البيت للشجعي الدين بن عسري
وللسيد عمار مذيل البيت أن زمعة جذامية بن أبي الصلت ومادحا بن معصوم
المذكور

اشرب هنيئا عليك التاج مرتعا * فى رأس غمدان دار منك محلا
تسعى اليك بها هيفاء غاية * مياسة القد كلالا الطرف مكسالا
اذ انتنت كغصن البان من ترف * وان شجلت كبسدر زان تمثالا

سكانها وأدام الله بهجتها * نطى رنا فسي تها وادلالا
وكيف لا وهي أمست في مساجية * بخدمة السيد الفضال أذبالا
ذاك الذي جبل عن توبه تسعية * فمس علت هل ترى البدر أمثالا
الباسم الثغر والابطال فابسة * والباذل المال لم يتبعه أنكالا
عار من العار كل من محامده * لا يعرف الخلف في الأقوال أن قال
أن قال أفهم نيب القوم مقوله * أو مال أنجل نيب القاب أن صالا
علاه التسبب الوضاح منثرة * عن أن جمائل اعظاما واجلالا
خنغار بيبة فكر طالمنا حجت * لولا هلاك وودق طامالا
واسم فضلك من تصير منشها * وحسن بشرك لم يبرح لها قال
ثم الصلاة على أزكي الورى نسا * والله الثغر تفصيلا واجبالا

قال السيد على لقد رأيت هذا المادح صاحب أذبال العز والجلال بحضرة
مدوحه هذا السيد الفضال وقد أنزله بأعز مكان وأحله عنده محل ابن ذي بن
من رأس محمدان حتى وعد به وعد شام من وميض بارة السعد فلم يلبث أن
استوفى مله مكاله وهفت بدواعي آجاله فوافقت المسكين منيته قبل تقضى
أمنيته وهكذا خلق الله العرام وكبحسرات في نفوس الكرام وكانت وفاته
يوم الجمعة لعشر بقين من شوال سنة تسع وستين وألف

صاحب النهر

(عمر) بن ابراهيم بن محمد المتوفى بسراج الدين الشهير بابن نجيم الحنفى المصرى
الفقيه المحقق الرشيق العبارة الكامل الاطلاع كان متجعرا في العلوم الشرعية
فرواها على المسائل القرية محققا الى الغاية سبيل اليراع فذهب الى التحرير جامعها
لادوات التفرد في حسن أسلوبه بهجم الفائدة وجهها عند الحكم في زمنه معظمها
عند الخاص والعام أخذ من أخيه الشيخ زين صاحب البحر وألف كتابه الذى
سماه بالنهر الفائق شرح الكترضاوى به كتاب أخيه البحر الرائق لكنه أرى عليه
في حسن السبك للعبارة والتفصيل التام قال في أوله بعد البسملة أحمدك يا من
أظهر ما شاء من شاء من كنوز هدائه وأطلع من أحب على دقائق الحقائق بفيض
فضله وعنايته وأصل وأسلم على نهاية خلاصة الاصفاة وخيرة تفتحة العلماء من
الانبياء محمد المختار من خيار الاخيار وعلى آله ومحبيه كرام الأبرار ما تكرر
الليل والنهار وتراسلت قطرات الامطار في الاقطار وتواصلت أبكار نقاس

الافكار وله فيه مناقشات على شرح أخيه منها قوله في باب التيم بعد نقل كلام أخيه وأقول هذا ساقط جدا وله غير من الرسائل والتأليف وكانت وفاته يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع الأول سنة خمس بعد الانبعاث رب الارزاق ودفن عند أخيه الشيخ زين بجوار السيدة سكينة تجاه مقبرة الجص قبل مات معلوما من بعض الناس ويدل على ذلك كثرة تزوجه وعدم مرضه

القدي

(السيد صهر) بن ابراهيم بن محمد شجر القدي الحسيني كان سيدا كبيرا الحال عظيم المقال له كرامات شهيرة وكان من الزهد في الدنيا وعدم النظر اليها بجزالة حلية وكان يفتق جميع ما يأتيه من الفتوحات والتذويع على الفقراء والمساكين وله بحجة زاوية يجتمع فيها الناس لذكرا لله تعالى وطاعته وكل من حضر معهم يحصل له فتح اما ديني واما دنيوي وكان يجلس في غالب أوقاته بحجة على سريره منصوب بقرب باب صريف من الجهة الشمالية منها وسكل من له حاجة أتى اليه وتوسل به في قضاءها فتقضى بأذن الله تعالى وسريره الى الآن منصوب بحجة في مكانه يسير لك الناس حبه ولا يقدر أحد أن يجلس عليه ومن جلس عليه شرب من يومه وقد جرب ذلك والناس يتعاشرون من الجلوس عليه خوفا من ذلك (وحكى) السيد محمد بن الطاهر ابن بحر في تاريخه الذي سماه تحفة الدهر أن صاحب الترجمة كان على جانب عظيم من الخيرات يحب الفقراء ويؤوي المساكين ويكرم الوافدين ويعلمهم الهريسة في أيام منى لا كثر أهل الموسم على طريقة همه السيد الولي المشهور أبي القتيب بن محمد الشجر المتقدم ذكره قال وحكى لي والذي أن صاحب الترجمة ربي يتعاوله والده وهو بهما بركات تضره وتأسره بالامور فيأتمر حتى كبر وبلغ الحنث وكان يحاول شيئا من أمور الدنيا فلا يسأل منها وكان يخلص القوم منه لفقره وقفله فخرج وزار النبي صلى الله عليه وسلم فحصل له عنايته بواسطة جده صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم فرزق القبول التام حتى استوطن مكة وأقبل عليه أهله وأمره الاموال وأما فادونهم وسكان يزورهم فيقبل عليه الناس اقبالا تاما وما تقو به أئمة الله تعالى وجميع ما يدخل عليه ينفعه في سبيل الخير وما زال على هذه الحال حتى توفي الى رحمة الله تعالى وغفر له وسكانت وفاته في سنة عشر بعد الانبعاث وبها دفن ولا عتب له

ابن كاسوحه

(صهر) بن ابراهيم بن علي بن أحمد بن علي السعدي الحموي الاصل الدمشقي المولد

المعروف بابن كاسوحة القمذ كرايه في حرف الهمة كان والده شديدا لاهتامي
حق أشغله واجتهد على تعليمه ودخل به القاهرة غير مرة وأحضره عند الجلة من
الشافعية منهم الشمس الرملي والنور بن غانم المقدسي وابراهيم الطنسي والشهاب
الحانوتي والنور الزاوي والشهاب بن قاسم والشهاب أحمد بن أحمد بن عبد الحق
والشيخ صدر الدين الحنفي والزين عبد الرحمن بن الخطيب الشربيني وسمع منهم
وأجازوه وأخذ بدمشق عن الشمس الداودي ولازمه مدة وحضر مع أبيه دروس
الشهاب العياوي ولازم البرهان بن كساي في القراءات حتى صار أمثلا لجماعته
ثم تصدق لأقرانه وكان حسن التلاوة متقنا مجودا خاليا من التكلف والتعسف مع
انه لم يكن حسن الصوت وكان قليل الخط من الدنيا ومعيشته أكثر ما كانت من
كسب أبيه قال النجم الغزي قرأت بخطه ان مولده في أواخر رجب سنة أربع
وسبعين وتسعمائة وتوفي يوم الاحد عشرين جمادى الاولى سنة سبع عشرة وألف
بعدة الاستغناء ودفن عند أبيه بمقبرة باب الصغير

منقر

(السيد محمد) بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد منقر بن عبد الله بن محمد
ابن الشيخ عبد الله باعلوي يعرف كسلفه بأل منقر أحد فحول الرجال قال الشلبي
في ترجمته كان من المشايخ المهتمين بالزهد والصلاح والعبادة وحسن الطريقة تصحب
الأكابر من الأولياء والعلماء وتخرج بهم في سلوك الطريقة ولقي أستاذا حضرة واثقا
الامام أحمد بن علوي باهذب ولازم الامام العارف بالله تعالى محمد بن عقيل صاحب
مدحهم وكان من كتاباداب الشريعة محترما عند الملوك والاشراف وكان في أقصى
المروءة وفاية التواضع متقادا الصبر جوادا سخيا يعظم أهل الدين ويكرم المقراء
كثير الصدقة والاحسان المهم عظيم البر مع اقباله على طريقة أسلافه من العبادة
والتهجد وقيام الليل كان يقوم ربيع الليل الاخير ويخرج من مسجد آل باعلوي
ويقيم كل من كان نائما فيه ذلك الوقت ويربما ضرب عن تكلمه عن القيام وكان
مستبها بالنسب وعروضا مجانبيا كثيرا الدنيا محترما الارباب المولود ومن يترقد
اليهم يطلق لسانه على أهل الظلم والفسوق وألقى الله عينه ومحبته في القلوب وتزايد
اعتقاد الناس به ولما تولى السيد عبد الله بروم نظرا وقف آل عبد الله باعلوي
طالع صاحب الترجمة إلى السلطان وأغلظ عليه القول وكان نظرا وقف مسجد آل
باعلوي اليه وأوقف عليه أموالا كثيرة وكان يأمر بالمعروف ونهيه

ابنه السلطان عبد الله وكان حسن الخلق والخلق مهاب المنظر أمر بالعرفانها
عن المنكر ولي الملك فاحسن القيام به وأظهر الطهارة وقهر البادية وغيرهم فهايته
التفوس وأمنت البلاد ثم حصلت له جذبة ربانية فلم يرض إلا بالدرجة العليا وأخرج
من أهله وماله وقصد الحرم الشريف وأعرض عن الملك وأقام بمكة إلى أن توفي
في سنة خمس وأربعين ألف ودفن بالشعبة

عمر بن حسين

(عمر) بن حسين بن علي بن محمد فقيه بن عبد الرحمن بن الشيخ علي امام الزمان أحد
الاساتذة الذين جعلهم الله تعالى خلفاء على عبادته وأمناء عليهم من حيث التربية
والتهمة لقبوضات امداده قال الشلي ولد بتريم وثقه على جماعة منهم القاضي أحمد
ابن حسين بلفقيهه والقاضي أحمد بن عمر عبيد والفقيه فضل بن عبد الرحمن
بافضل وأخذ التفسير والحديث عن العلامة أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب
الدين والتصوف والحقائق من تاج العارفين الشيخ زين العابدين والشيخ علوي بن
عبد الله العبدروس ثم رحل إلى وادي دوعن وأخذ من جمع منهم العارف بالله
تعالى الامام عبد القادر باعشن ورحل إلى اليمن ودخل بندر عدن وأخذ من
كثيرين ثم رحل إلى الحرمين وأخذ من السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ
أحمد بن ابراهيم بن علان والسيد الجليل أحمد بن الهادي وأجازه أكثر مشايخه
وألبسه الخرقة جمع وأنواله في الألباس ولما رجع إلى مدينته بتريم قصد العلاء
ولازموه وتخرج به جماعة ووصل على يده غير واحد من الأفاضل منهم السيد الجليل
علي بن عمر والسيد عمر بن عبد الله فقيه والشيخ محمد بن أحمد شاطري قال الشلي
وحبته مدة مديدة وأفادني فوائد عديدة وكان له اعتناء تام بكتب الشيخ الشعراfi
وله رسائل إلى أصحابه تشتمل على عبارات ورشيقه وكان بينه وبين شيخنا الشيخ عبد
الله بن أحمد العبدروس محبة أكيدة وكانا فرسي رهايا وكان كثيرا الصلاة بمحافلنا
على سننها تقيا كريمة الاخلاق يحب أهل العلم والدين ويكره المتشدين وكان
مرجعا في الامور بالاذن نصيحتة لكل احد وكانت وفاته بتريم في سنة خمس وخمسين
وألف ودفن بقبرة زنبيل رحمه الله

(السيد عمر) بن عبد الرحيم البصري الحسيني الشافعي تزيل مكة المشرفة الامام
المحقق أسنأذا الاستاذين كان فقها عارفا مرينا كبيرا القدر على الصيت حسن
السيرة كامل الوتر اذ ذكره الشلي وأطال في وصفه بما لا مزيد عليه ثم قال أدرك

البصري

الامام الشمس محمد الرملي والشهاب أحمد بن قاسم العبادي وأخذ عنهما عدة علوم
 وقرأ على الشيخ بدر الدين البرنبالي والشيخ الشهاب الميمني والمتلا عبد الله السندی
 والشيخ علي العصامي والقاضي علي بن جارا الله والشيخ عبد الرحيم الحسائي والسيد
 الجليل مير بادشاه والمتلا نصر الله وغيرهم وفاق في الفنون وأتبع تلامذة أفاضل
 وألقى الأواحر بالاول والآخر وأخذ عنه خلق كثير من أجلهم الشيخ عبد الله بن سعيد
 باقشير والشيخ علي بن الجبال وزين العابدين وأخوه علي ابنه الامام عبد القادر
 الطبري والشيخ محمد بن عبد المتعم الطائفي والشيخ العارف بالله تعالى أبو الجود المزين
 وعمن أخذ عنه وزري به ولده محمد والسيد الجليل عبد الرحمن كرشه السقاف
 والسيد الفقيه مفتي الحنفية السيد صادق بادشاه وله كتابات حسنة على هامش
 الحقيقة وعلى شرح الالغية للسيوطي وله فتاوى مفيدة وصحب أكابر العارفين وأخذ
 عنهم علوم التصوف والحقائق قال ورأيت بخط شيخنا الشيخ علي بن الجبال مات
 ومن كراماته وهي أشهر من ان تذكرانه ما كان يسبق لسانه الى كلام يقرره في الدرس
 الا وهو حق تعيين المصير اليه ومنها ما وقع للفقير داعيائه اذ اقرر كلامه يفهمه
 في مجلسه فلا يبرز من دأره الا وقد فتح الله به ومنها أنه كثيرا ما تشكّل المسائل على
 كاتبه الفقير فيمجرد أن يجلس بين يديه يحصل الفتح ومنها ان مجلسه الشريف
 محفوظ من الغيبة ومنها ما أخبر به الثقة تلميذه وشيخنا الشيخ أحمد الحكيم بعد
 وفاته بأسبوع أنه رآه في المنام فسأله يا سيدي انكم اتعلمت فقال نعم وقرأ يا فلان
 ما يسر قرا من قوله تعالى الذين آمنوا هم في الكتاب من قبلهم به يؤمنون فلما وصل
 الى قوله عز وجل أو ائتلك يؤتون أجرهم مرتين فقال له قف أنا منهم ثم قال له يا فلان
 ان الله تعالى تجلي على بعض قلوب أوليائه بلا واسطة وعلى بعض ابواسطة وارجو
 ان تكون منهم فقال له سيدي الشيخ أحمد الحكيم يا سيدي فكيف العيال
 والاولاد فقال اما أنا فقد استرحت وهم لهم الله تعالى فاتبه وأما عمله فناهيك به انه
 قد وصل لرتبة الاجتهاد وانخرط في سلك أهله الاجهاد ولكسته مع ذلك كان
 متعبدا بذهب الامام الشافعي في الفتوى والتدريس ونشر العلم الى ان نقله الله
 تعالى لدار كرامته وذكره ابن معصوم في السلافة فقال فيه ناصر الشريعة
 والطريقة وهامر أفتان ريانها الوريقة المحبب الاواه الناطقة بفضل
 اللسان والافواه البالغ المسالك القوم ذوا الشيمة الغالية والسوم جميع بين

والعلم والعمل ويبلغ من الفضل منتهى الأمل فرفل في حلل الزهد والتقى وورق
من الشرف أرفع مرتقى إلى بلاغة وبراہه أرغب بهما مخالم البراهه وفصاحة
ولسن أرغب بهما مخاذم الكلام وسن وأنشد له غيره من شعره قوله في الترغيب
بفتوحات ابن عربي

يارا ثما ترع أبواب المهمات * وشا ثما في استطاء الحور زهرات
ان كنت ترضب في نبح الكرامات * فالزم فديك أبواب الفتوحات
وله رسالة في معنى قول ابن الفارض في ثابته

وما الودق الا من شعلب أدعي * وما البرق الا من تلهب زفرتي
نزل على تمكسكه في التصوف وكانت وفاته مع أذان ظهر يوم الخميس الثامن عشر
وقيل الثامن والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة سبع وثلاثين وألف ودفن
بالمقلاة وحكي العلامة عبد الله بن محمد العباسي المكي انه حضر وفاته قال وكان آخر
كلام تكلم به قول السودي وقضى يعقوب حاجته * وانتهى زيد إلى الوطر
ثم خرج جنوده

العلی

(عمر) بن عبد الحميد بن محمد العلي وتقدم تمام النسب المعدي الشيخ البركة
الصالح المرشد كان من خيار خلق الله تعالى حسن الاخلاق صافي السيرة
بشوا شخصيا وافر الحمة مقبول الكلمة مجللا عند خاصة الناس وها متهم وكان له
صلاة في دينه منقطع على الله تعالى منزوي عن الناس الا في شاعة مقبولة أو امر
مندوب اليه وكان فاضلا عارفا بكلام الصوفية جارا على مناهجهم السوية أدركه
الاستاذ الكبير وتلقن منه وصار شجاعا مكانه وعظمت له الناس وتبركت به وبالجملة
قد كان في عصرنا بركم من بركات الله تعالى وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين وألف

المشرفي الغزوي

(عمر) بن عبد القادر المشرفي الغزوي العلامة الفقيه اشتهل بطلب العلم وجد زمانا
بغزة وأخذ من جماعة من أجلاهم الشيخ صالح بن الشيخ محمد صاحب التور برأخذ
عنه النحو واللغة والبيان وغيرها غير الفقه فاته مكان شافعي المذهب أخذ فقه
الشافعي من الشيخ حسين التتالي وغيره وفضل وصار من أجلاء علماء غزوة ولما توفي
الشيخ صالح ابن صاحب التور بالمغني الحنفي بغزة بعد والده صار مقبلا بعده الشيخ
عمر بن علاء الدين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فلما توفي الشيخ همر المذكور في سنة
ثمان وخمسين وألف لم يوجد بغزة من له شهرة بفعه الحنفية ليكون مقبلا فافقر رأي

حكما حسين باشا وأكابر البلد أن يكون الشيخ همز المترجم مقبلا وأنه ينتقل إلى
مذهب الحنفي وألزمه بذلك لحاجتهم إلى مفت حنفي فجاء من غزوة إلى الرملة هو
والرئيس محمد بن القصين ومكث بهم أمدّة وقرأ على شيخ الخنفية الشيخ خير الدين
الرملي دروسا في الفقه من الكنز وغيره وأجازه بالافتاء والتدريس ومكث مقبلا
حنفيا إلى أن توفي وحدث كتابته على الفتاوى ولم يعرف له هفوة علمية وثبتت فيها
يكتب وكان من أهل الثروة مجيلا معظما وله فصاحة كاملة وحسن انشاء حتى أنه
كان حاكم غزوة إذا كاتب أحدًا تكون مكاتبة بخط المشرقى المذكور وبينه وبين
الخبر الرملي والسيد محمد بن حمزة تقيب الشام مكاتبات عديدة ومن محاضرات الخبير
له فصيح الدهر وبليغ العصر الذى يتفرع عند منطقه كل منطق وإذا ستم
بليغ من مجاراته أجاب بلاطيق لا لطيق عمر الزمان وزهر الاوان

من طلعت على الورى ذكوه * فقيل لها أنوار شمس المشرقى
قلت وفي راحة مكفى رقه * سبحان من يهدى لهذا المنطق
وهى قصيدة ثلاثة عشر بيتا وكتب اليه فى صدر كتاب

الى ذى المعالى والمعارف من به * تتيه على الامصار غزوة هاشم
وأعقب ذلك المشرقى الذى سما * على من سواه بالسوا والمكارم
وكتب الى الخبير يسأله عن مسألة الامى اذا تعلم ما تعصم به صلاته فكسب اليه
مهر ترى ما أرى أم نسفه سعرا * أم كوكب غلبت أنواره القمر
أم روضة أبلغت أغصانها فعدت * تعطى النى كل من قد ساء ما نظرا
بها الذى تشبهه النفس من نعم * يميل ميلانين يحسنى بها ثمر
أم اللآلى ترى نورا اذا لمحت * كذا ترى اذا صفت ألوانها الدر
أم تلك يا مهر شمس المشرقى بدت * فجذدت عهد فاروق القضاء عمرا
نعم بلا شبهة هذا الاخير هو الذى وعيثك للاتطار قد ظهرا
تالله يا مهر العصر الجدي ربان * تننى عليك لقد دقت الذى غبرا
أعطيت خطأ وخطا معا بهما * علما وحلا برذان الذى افتخرا
فصرت مرجع أهل الفضل لارحت * علومهم فى ازدياد تقتنى الاثرا
هذا وقد جاءنى ريق البلاغ فما * أبقي محلا لما جاء به الشعر
فى الفصاحة شأن لا نظيره * وفى البلاغة ما ان مشله نظرا

وكم به من معار ليس يبركها * الاذونا الى شذوالمها الاثرا
 ولم اقلها شئى أحتنيه وما * من عادى فى مديحى اجتنى الكبرا
 لكن علناهم ودالله قد أخذت * لانعطف الحق لاسيما اذا ذكرنا
 واننى والذى يشئى السحاب كما * يشاء حتى لاهل العلم قد كبرا
 فانهم هم مصابيح الهدى فنى * خلوا من الناس كانوا فى الظلام سرا
 فلا خلاص منهم عصر لانهم * مثل النجوم اذا غابوا به اعتكرا
 أقول قهولى هذا ثم أعقبه * جواب مسئلة الامى مختصرا
 اذا تعلم قرأ ناصح به * صلاته خلف شخص قد درى وقرا
 فيه الخلاف حكوا والاكثر ورأوا * فسادها اعتمادا ليس فيه مرا
 لانه قارئى * كما بأوله * حقيقة بعده فاستوجب الغيرا
 وقد نبى كاسلا والحال ما ذكرنا * فيه على ناقص قد صار ممتدرا
 والفرق فى القارئى الاصلى أن له * محض الكمال على الحالين مؤثرا
 لكن أبو البت مولانا الفقيه حكى * فى عكس هذا اتفاقا بعده سطرنا
 لانه قارئى فى الحالين ولا * فرق اذا ما أعادنا النظرنا
 حكى الله بحججه بعض وأيده * لكن قواعدنا تقضى لمن كثرا
 لاسيما ومتون الفقه فاطية * قد أطلعت قولها فى الاثنى عشرنا
 وتلك موضوعة فيما بدا أبدا * تقضى وتقضى فلا تعدى اذا صدرنا
 وكتب اليه أيضا

الى عمر العلوم سلام خل * يدوم بهاؤه أمد الدهور
 فليت الاجتماع أقام دهرنا * ليقى القلب فى أعلى السور
 وكانت وفاته بغزة نهار الاربعاء عاشر شوال سنة سبع وثمانين وألف وبنو
 الشرقى بيت علم ومجد شهر بغزة من أهل بيتهم العلامة الشيخ محمد الشرقى أخذ عنه
 الشيخ محمد صاحب التوير وترجمه النجم الغزى فى الكواكب السائرة وذكر انه
 أخذ عن القاضي زكريا وانه توفى سنة ثمانين وتسعمائة

(عمر) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن مهران بن محمد بن أحمد بن أبي بكر باشيان بن
 محمد أسد الله بن حسن بن على بن الأستاذ الفقيه الشهير كسلفه بياشيان الامام
 المشهور الحضرمى الاصل الهندى المولد أخذ عن جماعة بيلاد الهند ثم رحل الى

باشيان

تريم وأخذ بها عن الشيخين الجليلين الشيخ عبد الله بن شيخ وولده زبر العابد بن
وتفقه على القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين وأخذ علوم الدين عن الشيخ أبي بكر
ابن شهاب وأخويه محمد الهادي وأحمد شهاب الدين ثم رحل إلى الحرمين وجاور
بمعاينة سنين وأخذ عن جماعة منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ
أحمد بن إبراهيم علان والشيخ عبد الرحمن الخطيب وغيرهم ولبس الحرقة من
أكثر مشايخه وأجاز له أكثرهم ثم عاد إلى تريم وتزوج بها ودرس ثم رحل إلى
الديار الهندية وقصد شيخ الإسلام السيد محمد بن عبد الله العبدروس بنندرسورت
ولازمه وتخرج به في طريق القوم وأخذ عنه عدة علوم وقصد الوزير الملك عنبر
وأقام عنده يدرس في الفنون العربية إلى أن انتقل الملك عنبر فرحل إلى السلطان
عادل شاه وحصل له عنده قبول تام وأقام بمدينة بيسافور عنده عدة أعوام وأنعم
عليه بجراح جرام بالقرب من مدينة بلقار ثم اختار التوطن بمدينة بلقار وتصدّر
للفقهاء وأقنى كتاباً وأموالاً كثيرة وكان من قصد من الطلبة يقوم بتفقه وكسوته
وأخذ عنه الجمل الغفير وظهرت بركته وكان حسن الاخلاق عظيم الشهامة لم يدنس
مقداره بدم قط ولم يزل بمدينة بلقار إلى أن توفي وكانت وفاته في سنة ست وستين
وألف وقبره بهام معروف

العرضي

(عمر) بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن
الحسين العرضي الحلبي الشافعي القادري المحدث الفقيه الكبير مفتي حبيب وواعظ
تلك الدائرة كان أوحد وقته في فنون الحديث والفقه والأدب وشهرته تغشى عن
الاطراف في وصفه اشتغل بالطلب على والده ثم لزم الشيخ الإمام محمود بن محمد بن محمد
ابن حسن البابي الحلبي المعروف بابن السلو في وكان عمره اذ ذاك أربع عشرة سنة
فقرأ عليه الجزرية ومقدمة التصريف العزية وتجويد القرآن وقطعة من نيسر
الداني ثم انحاز إلى الملائكة إبراهيم بن محمد السائي الكردى ثم الحلبي الشافعي فقرأ
عليه كثيراً من الفنون ثم وصل إلى العالم الكبير محمد رضى الدين بن الحسين فقرأ
عليه وانتفع به وتخرج عليه وأخذ من العالم العلامة محمد بن المسلم التنوسي
الحسيني نسبة إلى بني الحصين طائفة من الانصار المالكيين نزول حلب
لازمه سنين وانتفع بعلمه وسمع من لفظه جميع البخاري تمام مرات عديدة وجانباً
كبيراً من صحيح مسلم قراءة ولده محمد القنول ومن لفظه حصّة كبيرة من الشفاء

للقاضي عياض وقرأ عليه في المطول من بحث أحوال متعلقات الفعل إلى آخر
 الكتاب وكان قرأ من أوله إلى هذا المجلد على شيخه المتلا إبراهيم الكردي
 المذكور آنفاً وسمع عليه بقراءة غيره في شرح الألفية للرازي وفي مغني اللبيب
 وفي شرح ابن الناطم على ألفية أبيه وقرأ عليه شرح العراقي على ألفيته
 بتمامه وحصته يسيرة من شرح العضد على مختصر ابن الحاجب وشرح عليه في
 قراءة الأصمها في شرح لمواقع اليساوي في بحث الالهيات فقرأ عليه درسين
 ثم حم ابن المسلم ومات ورواية ابن المسلم البخاري عن البرهان العبادي الحلبي
 وأسانيد معروفة وعن الفخري عثمان بن منصور الطرابلسي وهو ربه عن أبي
 العباس أحمد الشاوي الحنفي والزين الهرامشي عن الحافظ العراقي بأسانيد
 وبرويه وسائر كتب السنن عن قاضي الجماعة تونس سيدي أحمد السليطي سيماها
 من لفظه لهجج البخاري وإجازة لباقي كتب السنن وأجازة البدر الغزي من دمشق
 بالمكاتبية ودرس وأفاد وصرف أوقاته في الأفادة ولم يكن في عصره واحد مثله بهذا
 في الاشتغال وإفادة الطلبة لازم الزاوية الجبسية المنسوبة إلى بني العشار مدة
 أربعين سنة وكان أكثر فضلاً من ماله تلامذته وأنبلهم الشمس محمد وأخوه البرهان
 إبراهيم ابنا الشهاب أحمد بن النسلو ولده أبو الوفاء العرضي ونجم الدين الخلفاوي
 وغيرهم من رؤساء العلم وصار مقتى الشافعية بهلب وواعظها بتاج معها يعظ
 الثامن يوم الجمعة بعد العصر واستقر على ذلك مدة حياته وألف تأليف كثيرة منها
 شرح شرح الجامي ابتدأ فيه من عند قوله فالمفرد المنتصرف إلى المنتصوبات
 ولم تساعده إلا أيام على اتمامه وكان شديد الاحتياج للجامي حرصاً على مطالعته
 وقرائه وفيه يقول

لله درّ امام طامنا سطعت * أنوار افضاله من علمه السامي

ألفاظه أسكرت أسماعنا طربا * كأهـا المهر تنقي من صفا الجامي

واقتردى في ذلك بشيخه ابن الحنبلي في قوله

لكافية الأعراب شرح منقح * ذلول المعاني ذو انتساب إلى الجامي

معانيه تعجلى حين تسلي كأنها * هي الخمر يبد وجرمها من صفا الجامي

ولعبد الله الدوشري المصري فيه

لله شرح به شرح الصدور لنا * كأنه الدر أو أزهارا كام

تدأ سكر السمع اذ تتلى مجائبه * والسكر لاخر ومعروف من الجاهل
وله شرح على رسالة القشيري وشرح العقائد وشرح الشفا في حديث المصطفى
أربعة أسفار ضخمة كل سفر قدره أربعون كراسا في مطرة أحد وأربعين سطرا
سماه فتح الغفار بما أسكركم الله به نبيه المختار صرف همته مدة اثنتي عشرة سنة
في تأليفه وأبرز فيه علو راجحة وشاع في الآفاق واستكتبه علماء الروم والعرب
وكتب حاشية على تفسير المولى أبي السعود في سورة الاحرف وأما رسائله فلا
تخصر وأجوده وفتاويه عكس كثيرة متواترة ومن رسائله رسالة لها الميرزا القين
في جواز حبس المتهمين ورسالة مناهج أهل الوفا فيما تفهمه من الفوائد اسم
المصطفى ورسالة في تفضيل الصلاة على البشير والتذير ورسالة في شرح قصيدة
ابن الفارض الدالية ورسالة أخرى في شرح التائية وأخرى في شرح اليبانية
ورسالة على قوله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل وغير ذلك من الرسائل ومن
تعليقاته جوابه عن مقالة الاستاذ محمد البكري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعلم جميع علم الله تعالى وقد سئل عنها في مجلس درس فأجاب بأن مقالة الشيخ هذه
صحيفة ولا انكار عليه فيها اذ يجوز أن الله يهبه علمه ويطلع به عليه ولا يلزم من ذلك أن
يدرك محمد صلى الله عليه وسلم مقام الربوبية اذ العلم المذكور ثابت لله تعالى بذاته
وللمصطفى صلى الله عليه وسلم بتعليم الله تعالى إياه والى مثل ذلك أشار ابو صيرى
بقوله فاق من جودك الدنيا وضرتها * ومن علومك علم الروح والقلم
وفي الحديث قال لي ربي ليلة الاسرافم يختصم الملا الا على يا محمد قلت لا أدري
فوضع يده بين كفتي فوجدت بردها في ثديي فعلت علم الاولين والآخرين ثم قال فيم
يختصم الملا الا على قلت في الموضوع على المكاره الى آخر الحديث وأورد في تاريخه
في ترجمة شيخه ابن مسلم ناقلا عن تاريخ شيخه ابن الخطيب انه قال اجتمع به أي بابن
مسلم مرة عند مولاي الرشيد بن سلطان تونس اذ دخل حلب فخرى ذكرني أمية
فأوردت ان من المفسرين من ذهب الى ان الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو أمية
فغير ذلك فقلت سبحان الله قبل ما قيل والعهد على قائله فطلب صاحب المجلس
منى النقل فأظهره من تاريخ المحب بن الوليد بن الشحنة قال وأقول ان هذه المقالة
لم يقلها عالم معتبر وانما هي من ترهات الشيعة لغلوهم في بغض بني أمية والافسوس
أمية منهم الجيد والردى معا فإجعل قائل ذلك في عثمان المشهود له بالجنة وذى النورين

جامع القرآن وما يصنع في عمرو بن العاص وولد عبد الله التامس أحد العبادلة
الأربعة وفي معاوية بن أبي سفيان وغيرهم من أكابر الصحاء كعمرو بن عبد العزيز
ومعاوية الصغير وكيف تكون بنو أمية شجرة ملعونة وهم عنصر النبي صلى الله عليه
وسلم وبنوه وابن الشحنة كل رجل غايته أنه من فضلاء الناس وليس قوله بحجة
وتفسير القرآن لا يحتاج فيه بمثل ابن الشحنة ولا بمقاتلته انتهى والعرضي شعر قليل
أشده بعض الأدباء قوله وهو معنى حسن

لم أكتحل في صباح يوم * أرى في يدي مدم الحسين
الالاقى لفرط حزني * سودت فيه بياض عيني
وأصله قول بعضهم وقائل لم تكتل عينا * يوم استباحوا دم الحسين
قلت كفوا الحق شئ * يلبس فيه السواد عيني

ومثله لابن بكر العمري المثنى

في يوم عاشوراء لم أكتحل * ولم أزين ناظرى بالسواد
لكن على من فيه حنا قضي * ألبست عيني ثياب الحداد

وكانت ولادته بحلب بقاعة العشائر الملازمة لأزويتهم دار القرآن تعالى جامع
حلب في صبيحة يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة سنة خمسين وتسعمائة وجاء
تاريخ مولده شيخ حلب ومات يوم الثلاثاء خامس عشر أو سادس عشر شعبان سنة
أربع وعشرين وألف وقال الصلاح الكوراني مؤرخا وفاته

امام العلوم وزين العلا * سراج الهدى عمرد والوفا
تولى فأرخ سراجها العلوم هدى فرقا فانطقى

ابن علاء الدين

(عمر) بن علاء الدين بن عيسى بن حسن بن عمر الغزي الحنفي المعروف بابن علاء
الدين أحد فضلاء الدهر قرأ بغزة على الشيخ شرف الدين بن حبيب الغزي وعلى
الشيخ صالح بن الشيخ محمد صاحب التور بالغزي ورحل إلى القاهرة في سنة إحدى
وخمسين وألف وأخذ عن علماءها ومكث بها لاختلاف العلم ست سنوات وولى قضاء
غزة من حدود الحسين إلى أن توفي وله رسالة في قوله تعالى إن رحمة الله قريب من
المحسنين ورسالة في قوله وفي السماء رزقكم وموئده ورسالة في قوله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وغير ذلك وكانت وفاته في جمادى
الأولى سنة ثمان وخمسين وألف

(السيد عمر) بن علي بن عبد الله بن علي بن عمر بن سالم بن محمد بن عمر بن علي بن عمر بن أحمد بن الشيخ الاستاذ الاعظم محمد بن علي باعلاوى الحضري ذكره الشلي وقال في ترجمته أحد الزهاد المشهورين كان على جانب عظيم من القناعة والصبر والتسليم والرضا وله بظفار سنة اثنتين بعد الألف ونشأ في حجر والده وكان يحبه ويخصه بأشياء من بين أولاده وصحب ابن عمه السيد عقيل بن عمران بالهمر علوى وحضر دروسه وانتفع به ولازمه وألبسه خرقه التصوف وهو من أخص خواص أحمائه وكان السيد عمر يقول في شيخه هذا اعتقادي فيه أنه قطب الوقت وأنه وارث السر المحمدي وذلك لأمور شاهدا فيه ولما توجه إلى الحج اجتمع بحماة من أكرام السادة من أجلهم السيد عبد الله بن علي صاحب الوهط والسيد أحمد بن عمر العبدروس والسيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ أحمد بن إبراهيم علان وغيرهم وكان كثير الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أنه رأى بالمدينة منوشكاثوب الوفا والانوار تغشاها فقال له يا رسول الله بلغنا عن الثقات أن الشيخ أبا الغيث بن جميل البني أبي من لا أب له يوم القيمة هل ذلك صحيح أم لا فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعم صحيح ثم قال له يا رسول الله ونحن نقول وأنت منا والينا أو كما قال ثم أنه قص الرؤيا على بعض علماء المدينة فقال له رؤياك صدق وحق ولكن ستفقد شيئاً معك وسيعوزك الله ما هو خبر منه وأفضل سر أو علانية وكان الأمر كما ذكرى فعرضني الله سبحانه ما كنت أرجوه وأطلبه فحمدت الله تعالى قال ولما فلتت من الحج والزيارة من طريق اليمن اجتمعت بالسيد عبد الرحمن بن شيخ صاحب تعز وحصل لي منه استفاد وألبنى الخرقه ثم أذن لي بالسفر إلى الوطن وقال لي عند الوداع ستمسمع بالحضر في طريقك قال فلما أصبحنا في المرحلة الأخيرة إلى الحج صلينا الصبح وكنا جماعة في القافلة ثم ركبت على الجمل فقال ان استويت على ظهره إذا برجل لم أعرفه غير أن لهية تأتي ورغيفين حارين ولم يره غيبي ولم يكن بذلك الموضع فريته ولا غيرها ثم غاب عني ولم أره ثم وجدت في صدري انتشاراً وفرحاً وفريداً إيماناً لا حقا عي بالحضر وإتمام ما وعده السيد وكان صاحب الترجمة له ذوق في كتب القوم وله كرامات كثيرة منها أنه قال مرة لجماعة أن أمير البلد يقتل ويسحب برجله فامضت الأمة يسيرة وإذا بالأمير الذي عناء قتل وفعل به كما ذكرتم سافر إلى الهند سنة اثنتين وستين وألف واجتمع بالسيد أبي بكر بن حسين

بلفقيه وألبسه الخرقة وكان ذلك ليلة بيحافور فأقام بها بقية تلك السنة ثم مرض بها وكان له خادم يقال له محمد بن قشاش قال محمد المذكور كنت أرى من سيدي كرامات كثيرة وهو يأمرني بكنهها منها أنه قال في ليلة وفاته إذا رأيت شيئا فلا تخرج قال محمد فلما كنت آخر تلك الليلة رأيت نوراً سطع حتى أضاء ذلك الموضع الذي هو فيه فدخلني من الهيئة والافتشعار ما شاء الله تعالى ثم دونت منه فاذا هو ميت وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وستين وألف فجهر وحضر جنازته جمع كثير من السادة وغيرهم ودفن بمقبرة السادة في علوى هناك

الدفري

(عمر) بن عمر الزهري الدفري الحنفي القاهري الامام العالم العلامة كان اماماً جليلاً عارفاً بنبيلة المهارة الكلية في فقه أبي حنيفة وزيادة الاطلاع على النقول ومشاركة جيدة في علوم العربية أخذ الفقه عن الشمس المجي وعبد الله النخعي وعبد الله المسيري الشهير بابن الذيب وعبد القادر الطوري وبقية العلوم عن البرهان الثاني وأجاز له جل شيوخه ونسبوا لافرادهم جميعاً الأزهر واتبع به خلق لا يحصون وكان مشهوراً بالبركة لمن يقرأ عليه ما لحافياً حسن المذاكرة حلوا العصبية ومن غريب ما نقلناه أنه كف بصره نحو عشرين سنة ثم من الله عليه بعد بصره اليه من غير علاج إلى أن توفاه الله تعالى ومن مؤلفاته الدرّة المتينة في فقه أبي حنيفة وشرحاتها فقيهاً في مجلدات أقرأه مرات عديدة بجميع الأزهر وعم التفع به وكانت وفاته بمصر في سنة تسع وسبعين وألف ودفن بقرية الجاويرين وقد جاوز الثمانين

ابن أبي اللطف
المقدسي

(عمر) بن محمد بن أبي اللطف الملقب سراج الدين بن الامام شمس الدين اللطفي المقدسي الشافعي ثم الحنفي رئيس علماء القدس في عصره ومفتياً ومدرّساً قرأ على والده وغيره ورحل إلى مصر وأخذ بها عن الحافظ شهاب الدين أحمد بن البخاري القنوجي وقرأت بخط الشيخ عبد القادر المقدسي قال أخبرني أنه لما قدم من القاهرة قبل يده والده فقال له بأى هدية قدمت الناعم أخذت الحديث قلت له عن ابن البخاري فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال إن اللاب أن يأخذ عن الابن وهي رواية الآباء عن الابن استغناء فأنحى وقرأ حصّة من صحيح البخاري فأجاز له متأدياً وهو يطلب منه العفو وسافر إلى دمشق هو وأخوه أبو بكر فقرأهما والشيخ الامام شمس الدين العجلاوي الرميوني على البدر الفزري شرح جمع الجوامع للمصلي وأخذوا عنه

عنه ثم رحل الاخوان الى القدس وأقام عمر بهادرس ويقتي وعرض له في آخر
عمره مصمم بسبب كبر السن وكانت ولادته في سنة أربعين وتسعمائة وتوفي ببيت
القدس في سنة ثلاث بعد الألف

الفارسكري

(عمر) بن محمد بن أبي بكر المصري الشهير بالفارسكري الصلاة الأديب الموفق
ذكره الخفاجي وقال في حقه فاضل فلد جيد عصره من فضائه بجلبها ونظم عقد
محاسنه في صدر ثديها جنى ثمرات العلوم الرياضية مع أن أنوارها لم تبرز من
الأكام واجتلى أبكارها وعونها وهي دور مقصورات في الخيام فلك من ذلك
الفن خائمه ورياضه وسكنها ما استنشت حرف خبره واجتلت من الشقة
الفارسكري بريح حق خبره فنكر من كماله مائتي الإعجاب طغى وحقق أن عمر
علم في المعرفة ثم أنشده قوله وكتب بها الى ابنه تقي الدين محمد الآتي ذكره ان شاء
الله تعالى في حرف الميم وهو بالروم

شكل اشتياقي ماله من حد * ونقطة الصبر محاسنها وحدي
واستخط الدمع من محاجري * بلاتاه فوق سطح الخد
وهيبة الجسم اضمحلت مذناي * واضمحلت حبائنها بالعد
وضاق صدري حرجا لما استدارت حركاتي حول قطب الصد
وأصبحت كرات حظي مركزا * مسكا في وسط جرم الجهد
ومن فسي الحجر كمن أسهم * نخوي ما شقت جيوب وحدي
والزمن القطاع قد ألف ما * بين محاجري وبين السهد

وذكره عبد البر الفيومي في المنتزه وقال في وصفه عالم نشرت ألوية فضله على الآفاق
وافضل ظهرت براعة علمه فتعالي بها فضلا الخذاق له اليد الطولى في العلوم العقلية
والنقلية والراحة البيضاء في تعالي أنواع الفنون الرياضية وبالجملة فهو عالم
متضلع وأستاذ قام بالأفادة وهو مترجع وقد اتفقه كثير من العلماء وتصدروا من
طلبة بصر جم غفير من العظام ثم ذكره قصيدة قالها في مدح شيخ الاسلام يحيى
ابن زكريا ومطلعها

بشر الصابر لا يخشى الخلف * فسعد الردف حلت في الشرف

وهي طويلة فلا حاجة بنا الى ايرادها ووجدت في بعض المخطوطات لبعض الفضلاء
ذكره ووصفه بالتفوق وجلالة القدر قال وكان شاعري المذهب وله من التأليف ما لم

يسمى بمثل ذلك الدوائر منها كتاب ناشئة الليل ونظم الارثشاف ورسائل شتى في علم
الهيئة وتظم القطر في علم النحو وسماه بالنبات وجعل أساته على عدد لفظه
وله كتاب جوامع الاعراب وهوامع الآداب في العربية أيضا تنظم فيه جميع الجوامع
وشرحه مع الهوامع للسيوطي واستوعب فيه استيعابا زائدا وقال في آخره

• فرغته في مبتدأ ذي الحجة • تسعة الأشهر من ذي الحجة

تظمت فيها الخمسة الآلاف مع • خمس مئين بالتوافي والتبع

• وخمسة المئين باقي العدة • في نحو شهر قبل هذى المدة

فكملت في عشرة شهور • مبدلة المهور بالميسور

في عام نظميه فقلت مجمله • الحمد لله على التيسير

وقوله في عام نظميه يعني أنه فرغ منه في سنة خمس وألف وقوله الحمد لله على التيسير

له تاريخ نان فليتبه له ومن فائق شعره قوله من قصيدة كتبها لولده وهو بالروم

إلدار بعدك لا تروق لنا طرى • والرابع بعدك لا يشوق لنا طرى

قد كان لي من ساكنيه أحبة • كجاذر بين العقيق وحاجر

قتفرت قوا كنظيم عقد جواهر • عبت به يدانقصام التائر

منها • فهجرت مذهب الحبيب معا هذا • ووجدتني عنهن أنفرا فر

فطقتن يذرفن الدموع سواجبا • لمهاجر فارقتهم ومهاجر

ومنها • وازور عنهن الحبيب ولم يعج • في يقظة أوطيف نوم زائر

بل غادر الأجناف يرقن السهى • وجفا لذي الغمض مقلة ساهر

ما هكذا البر التقي أراغب • في أن يبدل بالشقي الفاجر

أو أن يقال شرى الضلالة بالهدى • دوما لريح وهي صفة خاسر

أو أن يقال قضى الشبهة عنة • وصبت كحولته لثقة ساحر

ومنها أيضا

أمن البصيرة والعلمي يغشى الهدى • حتى يرى الاعمي بصورة باصر

لكن أحذر لك الزمان وأهله • من كائد أو ما كراوغادر

أو مظهر بانقسل سن تبسم • وإذا اختبرت فتاب ذئب كاسر

والدهر مغن من نصيحة واضظ • يروي الغرائب خابرا عن خابر

والله ملهمك الصواب لترعوى • وتؤب أوبة صابرا وشاكر

ان صكان ذلك فخذ اولهما * كان النهى للنفس انهى زاجر
أو كانت الاخرى فرقة يوسف * وبكاء يعقوب الكتيب الصابر
والصبر داعي النصر لمن صابر * لكرهية الاغاث مناصر
والتعمر للناسوت ضربة لازب * والحكم لله العلي القاهر
ومن مستحسن شعره قوله

إذا كانت الافلاك وهي محيطة * طينا قسيما والسهام المصائب
وراسها الباري فأين فرارنا * وسهم رماه الله لاشك مصائب
وله غير ذلك وكانت وفاته يوم السبت سابع عشر شوال سنة ثمان عشرة وألف
بديا ط وحمل الى بلدته فارسكور فدفن بها

المطيري

(عمر) بن محمد بن أبي بكر مطير كان من مشاهير العلماء المطيريين واجلاء المشايخ
الغنيين المهتمكين على خدمة كتب السنة والملازمين لطاعة الله سبحانه وتعالى
وكان ذا خلق عظيم وخلق وسيم وجود عظيم وطبع سليم وحسن المحاضرة
حلو الالفاظ مرضي الشيم صاحب همة أخذ عن والده وغيره من علماء عصره
وأجيز بالافتاء والتدريس ونشر معالم العلم وألف وصنف وأسفر على ما هو عليه
من الصفات حتى توفي ببيت القبة الزيدية وكانت وفاته فجر يوم الاربعاء عشرين
رجب سنة تسع وثلاثين وألف

القاري الدمشقي

(عمر) بن محمد بن أحمد وقيل عبد القادر بن أحمد بن عيسى الملقب بزين الدين
القاري الشافعي الدمشقي رئيس أجلاء الشيوخ بالشام وكبير العلماء وصدر
الصدور كان اماما مفتيا بارعا وحيدا محمدا فقيها أصوليا حسن الرواء متواضعا
خلوقا جهم الفائدة والادب طويل الباع حسن الخط والتعريب قرأ العربية والمعاني
والبيان على العماد الحنفي والاصول على أبي القداء احماعيل التالبي وتفق على
جماعة منهم النور النسفي وأخذ الحساب عن الشيخ محمد التوري البغدادي والهيئة
عن الشيخ عبد الملك البغدادي وتلقى الاجازة في الحديث من البدر الغزي
والشهاب أحمد بن أحمد الطيبي وكان بعده أهل شيوخه ويقل عنه كرامة وفقت له
معه قال بينا نحن جلوس عنده في خلوة الصغيرة يسار الداخل من باب حيرون اذ
أقبل رجل مسلما على الشيخ ومعه هدية من هدايا الروم وفيها امشاط فأهوى كل
واحد من الطلبة مشطا الأناظم يعطني فقال له بعض تلامذته مالك يا مولاي قد

خصصت قوماً ومنعت آخرين فصعد النظر الى ناحية الشيخ صهر وكان أجمل أهل زمانه فرأى لحته قد استوفت الغاية وكان له ثلاث سنوات قد نبت الشعر بخديه فأعطاه وسأله عن لحته فقال لها ثلاث سنوات قد طلعت وكان هذه المدة لا يرفع رأسه نحوه وبرع في فنون كثيرة وانتفع به كثير من الفضلاء منهم أحمد بن شاهين وإسماعيل التابلسي الصغير وعبد الوهاب القزويني والسيد محمد بن حمزة النقيب وغيرهم ودرّس بالمدرسة الشامية الجوانية وكان له بقعة تدريس بالجامع الاموي وكتب الخط المقسوب على الشيخ محمد الحرستاني تزييل دمشق ونال جاهها وثرثرة بسبب أوقاف انتقلت اليه وانحصرت فيه وكانت داعية لكلال طبعه في الجملة من الجد والاشتغال الذي كان فيه ويحكى انه لما تشاغل بها كان الحسن البوري يني يقول الآن نلت أمانتي من الزمان يشير الى أنه طالب التفوق عليه في الشهرة وكان بينهما ما بين الاقران من التافر وفي نفس الامر لو كان بقي على جده لادر له مرتبة غاية في الشهرة على انه ما قصر عنها وكان البوري يني المذكور يقول عنه انه وجوديين عديمين يشير الى أن أباه لم يكن من أهل العلم وخرج ابنه على غير سمة فانه كان من العسكري وبالجملة فضائل الشيخ صهر أكثر من أن تعدد وآثاره لا تحصى ولا تحدد وكان له مع هذه الكلية شئ من التلذذ من ذلك ما قرأه بخطه

لولا ثلاث هن أقصى المراد * ما اخترت ان أبقي بدار النفاذ
تهذيب نفسي بالعلوم التي * به تصدلت جميع المراد
وطاعة أرجو باخلاصها * نوراً به تشرق أرض الفؤاد
كذلك عرفان الاله الذي * لاجله كان وجود العباد
فأسأل الرحمن بالمصطفى * وآله التوفيق فهو الجواد

ومثله لبعضهم ورايته بخطه فيما أظن

لولا ثلاث خصال هن من أمل * ما كنت أوتران يمتدني أجلى
كسب العلوم التي من نور بهجتها * يبين لي مسلكي في القول والعمل
وجبر خاطر من قد ذل جانبته * ولم يحمد مسعفا في الحادث الخلل
كذلك الله تسليمي ومرتبجي * فهذه جل ما أرجوه من أمل
فيا اله الوري سهل مطالها * فأنت غوث لمن يرجو النجاة ولي

ومرض مرة فلم يجد ابن شاهين فلما نصل من مرضه أرسل اليه رقعة يعقبه فيها

فكتب اليه هذه الايات وكان اتفق محي العبد

باسيدا يقده عبد قنوجع سيده
اخترت امره يادق والعدر عنه أشيده
مذاق الافراق عيد مثاواني حيدة
قلنا مائة مخلص في الود هو يؤيده
نسجي اليه مهنتين نعوده ونعيد

وكانت ولادته في ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وتوفي ليلة
الخميس ختام جمادى الاولى سنة ست وأربعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

ابن الصغير

(مهر) بن محمد المعروف بابن الصغير بصيغة التصغير المشق شيخ الادب
بالشام بعد شيخه أبي بكر بن منصور العمري المتخذ كره الشاعر كان
شاعرا مطبوعا حسن التيسل وله مشاركة في الادب جيدة قرأ في مبادئ
أمره العربي وبرز حتى صار فيم الادب ولما مات العمري صار مكانه شيخ الادب
وكان يقول بعد أبي بكر مهر ولم يترجح في مهره وكان له خبرة بالطب وأشعاره كثيرة
سائرة ومما يستحاده قوله معيا باسم خاله

مذرق ناله للجمال بوجنة * كلور دق الاغصان كله التني

وتملت أهدا بنافيه قطنوه العذار ولا هذار بها بدا

وقد أخذ المعنى من قول البعض *

أعد نظرا في الخدنت * حماء الله من ريب المتنون

ولكن ريق ماء الحسن حتى * أرا الخيال أهداب الجفون

وأشده البديعي في ذكرى حبيب قوله

أغدى الذي دخل الحمام متزرا * بأسود ولبيل الشعر ملتفا

دقوا بطاساتهم لما رأوه بدا * توهمان بدر التم قد كسفا

نكتة لطيفة

وهو معنى حسن تصرف فيه وأمله ما اشتهر في بلاد النجم ان القمر اذا خسف
يضر بون على الطاسات وباقي النحاس حتى يرتفع الصوت زاهمين بذلك انه يكون
سببا لجلد الخسوف وظهور الضوم كذا قاله بعض الادباء والذي يعول عليه
في أصله ان هلاك كوكبك التنازلما قبض على التنصير الطوسي وأمر بقتله لاخباره
ببعض الغيبيات فقال له التنصير في الليلة الثلاثية في الوقت الفلاني يخف القمر

فقال هلا كواحبسوه ان صدق اطلقناه واحسن اليه وان كذب قتلناه فحبس الى
 الليلة المذكورة تخفف القمر خسوفاً بالغاً واتفق ان هلا كواحب عليه السكر
 تلك الليلة فنام ولم يحسراً أحد على انباهه فقيل لانسيد ذلك فقال ان لم ير القمر بعينه
 والا فاصبح مقتولاً لا محالة وفكر ساعة ثم قال للغل دقوا على الطاسات ولا يذهب
 فركم الى يوم القيامة فشرع كل واحد يدق على طاسة فغطت الغوغاة فاقبه هلا كوا
 بهذه الحيلة ورأى القمر قد خسف فصدقه وبقي ذلك الى يومنا هذا وعلى هذا فن
 لطريف ما يحكى ان شخصاً من طرفاء الجهم كان جالساً مع بعض كبارهم على بركة ماء
 صافى شحكي خيالاً ما قبلها فقام ساق جميل الوجه يسقى فتأول منه الطاس ليشرب
 فامسكها حناناً طمراً لخيال الساقى في الماس متغلباً بذلك عن اعادتها اليه ففطن
 كبير المجلس لذلك ففرط الماء بقضيب كان في يده فعند شحريك ذهب خيال تلك
 الصورة فأخذ ذلك الشخص الطريف يضرب على الطاس فسأله من كان معه عن
 ذلك فأجاب بقوله هذه عادة بلادنا اذا خسف القمر فاستطرف الكبير والخاصرون
 منه ذلك وقد كان شغلهم ماشغله كذلك (قلت) ومن هذا الباب بل أدق منه تخيلاً
 وأرق مسلماً ما قرأته في ديوان أبي بكر العمري قال ومما اتفق لي اني كنت مرة
 جالساً بالمكان المذليع القهوة المسمى بالقهوة الجديدة تحت قلعة دمشق والى جاني
 الشمسي محمد بن عيسى الملك واذا بفلام يديع الجمال بأربع في الحسن والكمال جالس
 بالقرب مني فأخذنا نتأمله وتتوآصف بحاسنه ولطف شماليه واذا برجل طويل من
 الناس غليظ يكا ديكون جداراً جلس بازاننا وحال بيننا وبين رؤية الفلام فحصل
 لنا هم شديد فقال ابن عيسى الملك الفلام هو القمرو وهذا الغليظ هو الخسوف لانه
 حجب عنارؤيته فيينا نحن في تلك المصاحبة واذا بالرجل تزع هماته فاذا هو أقرع
 وكان رأسه قطعة من النحاس فقلت للشمسي محمد الآن سمع تشبهك فقال اذا يجوز
 ان تنظم هذا المعنى فأخذت القلم وكتبت ارجحاً لا

حجب البدر أقرع عن عيوني * فعدا الطرف خاسماً طر ونا
 قال لي اللاتمون سكف فناديت دعوني وأقصروا التعنيفا
 عادة البدر ينجلي ليلته الخلف بدق النحاس دقا غنفا
 وترايت طاسة فجعلت الصنع دقا فكان عذرا لطيفا
 ومن شعره الى الصغير قوله معياني علوان

فديت جيبا زار في بعد صده * ومن ريقه والظمح كاس قرف
سقاني ثلاثا خليلي وانها * شفاء لذي سقم وراحة مدنف
وله باسم سليمان رأى هاذي منيتي زار في * ازار فريد عن نهجها
وقد لام في مثل عشق لها * ومشا هدا الخال في وجهها
وله باسم سالم يا غزالا طال بالطل سهدى * أنجز الوعد له منك يحدى
قال مهلا وليل جعدى وقتى * بعد خط العذار انجاز وعدى
وله غير ذلك وكانت وفاته في حدود سنة خمس وستين وألف ودفن بمقبرة الفرائيس

ابن نصوح

(عمر) بن نصوح الرومي أحد كبراء الدولة العثمانية وهو ابن الوزير الأعظم
نصوح باشا المار طرف من خبره في ترجمة السلطان أحمد والآخر ذكره ان شاء الله
تعالى في حرف التون وكان عمر هذا من أفراد الدهر في المعارف وجوده الخط
السخ لم يكن في عصره مثله وجمع من خطوط المتقدمين أشياء وافرة وكان متينا
بالكتابة لا يسمح لاحد منها بشئ الا بعد جهد والناس يتغالون في خطوه يتفاخرون
بوجود شئ منه عندهم وكان قدم دمشق لجمع مال العوارض في سنة أربع وستين
وألف وكل الوزير محمد باشا المعروف بابن البقر دار نائب الشام فكان يحيله
ويعظمه وحدثني بعض الاخوان انه طلب منه كتابة سورة الانعام فقبلا لاني كاتبها
فاستدعاه يوما وأعطاه فرة من السهور وخمس مائة قرش وعين رجلا من أخصائه
بلازمه الى أن يتمها فأتتها في شهر وجلدها وأرسلها اليه فوقت عنده الموضع
العظيم وبعد رحيله من دمشق تعلبت به المناصب حتى استقرت ثانيا وسافر في
خدمة الوزير أحمد باشا الفاضل الى كربستانها وكانت وفاته في سنة ثمانين
وألف والنشأ في نسبة الى النشان وهو الطيرة التي ترسم في أعلى الاوامر
والبرآت السلطانية ويقال لها الطغرى أيضا والله تعالى أعلم

ابن الديك

(عمر) بن يحيى القاضى زين الدين الشافعى المعروف بابن الديك المسمى من
أفاضل الزمن وأدبائه وكان عارفا بفتون عديدة وله في الرياضيات خصوصا الفلك
والمبيعات مهارة تامة وكان وقورا ما بها عظيم الهيئة ولى القضاء بمحكمة قضاة العوفي
ثم نقل الى محكمة الباب في سنة ثمان وخمسين وألف وكان ينظم الشعر وله شعر
رائع منه قوله من قصيدة راجع بها بعض الادياء ومطلعها
جازت على نهز في أردان * هيفان مع قوامها أردان

تركية الالحاط لما ان رمت * تحوى بطرف ناعس اصماني
 غرق الوشاح ترخت أظافها * من ذا الذي عن حبا ينهاني
 في خذها الوردي تارأضرت * فنجيت الروضات في النيران
 لما انتنت تحتال في حللها * سمجت لقائمها غصون البان
 جارت على شعفي بعادل قدحا * عجباهل صندان يتجمعان
 لولا جسد الشعر مع فرق لها * ما كان لي ليل وصبح ثان
 قما بطلعتها ولفسة جيدها * وبغرها وبقدها الزبان
 ونون حاجها وروضة خذها * وبلطفها وبحسبها القنان
 لم أنس لما ان أنت بجلابس * قد طرزت بحاسن الاحسان
 واقترب اليل أسدل ستره * حتى غدا كاثوب العريان
 فضممتها ورشف برد الغرقي * ألحني بذلك حرقه الانجبان
 باتت تعاليني كؤوس حديتها * وتشنف الاسماع بالالخان
 بننا على رغم الحسود بغطه * وبفرحة ومسرّة وأمان
 حتى دنا الخمر المنير فراغني * شيب برأس الليل تحوى دان
 قامت وقد ألوت تحوى جيدها * خوف النوى والقلب في خفقان
 ودعتها والسمع يجري عندما * في الخلد حتى فرحت أجناني
 مقبالها من ليلة قضيتها * في طيب عيش والسرور مردان
 وكتب اليه شيخنا عبد القوي بن اسمعيل النابلسي مدايبا وبنهما قرابة من جهة
 والده شيخنا فانها منهم

قلت وقد أظرب نظمي الوري * لحاسدي المغوم خفض عليك
 لا بدع أن يطرب بصوت الذي * اتصلت نسبته بالديوك
 وكانت وفاته في أوائل شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بقبيرة باب الصغير
 (عمر) المعروف بنفسي بن رومي عالم الروم وشاعرها المتفوق وكان أحد أعيان
 كتاب الله وقوله شهرة طنانة وهو من بلدة يقال لها حسن قلعه سي بينها وبين
 أرزن الروم خمس ساعات الى جهة القصر ولديها ثم قدم الى قسطنطينية وتوفي
 الكتابة والادب ومهر فيها وشعره غاية في الملاحاة سيما مدائحه وأما أحاجيه
 فلم يصل أحد الى فخها فبما أعلم وقد دونها ووسمها بسهام القضاة وحكى انه لما تم

نفسي شاعر الروم

جميعها وصل خبرها الى السلطان أحمد فطلبها وقرئت بحضرته فاعتب قراءتها
 الا وأرعدت السماء وأبرقت ونزلت صاعقة بالقرب من مكان القراءة ولهذا اشاع
 بين الناس أن قراءتها تورث بلاء متلو أدرك عهد السلطان مراد وكان السلطان
 يحبه ويقر به وتجب ما أمر به ولما ولي الوزارة العظمى بمرام باشا وكان طاعنا في
 السن وفيه غفلة أمره السلطان بهجائه فامتنع من ذلك فالح عليه السلطان ففعل
 قصيدة طويلة أفرط فيها كل الأفرط فبلغت الوز ير قتالهم وأكن له القتل ثم
 دخل الوز ير الى السلطان شاكرًا منه وقال له ان لم تقتل نفسي فقد اخترت أن تقتلي
 وأبرم على السلطان بذلك ففوض اليه أمره فقتله هكذا تلقى من الافواه ثم حكى
 بعض من له اطلاع على أمره أن الوز ير لما بلغه هجوم اياه طلب نائلي الشاعر
 المشهور وكان ممن تخرج على نفسي وله من زيادة اتصال وأمره بأن يجبو نفسي
 ولا زال يرم عليه حتى هجم بقصيدة وكتبها للوز ير بخطه وأعطاه اياها فطلب
 نفسي وأعطاه الورقة فظن للغرض وأخذته الحدة فطرح الورقة قبالة الوز ير
 بغبط فخنق الوز ير وقتله في الحال وكان قتله في سنة اثنتين وأربعين وألف (قلت)
 وقصة قتله شبيهة بقصة قتل ابن الرومي وقد حكاهما كبير من المؤرخين وذلك أن
 الفضل بن مروان وزير المعتصم العباسي دعا أناسا لوليمة صنعها ولم يدع ابن الرومي
 فافتكره في آخر الوليمة فجهز خلفه فلما حضر أحضر طبق فيه بيض مصبوغ سبعة
 ألوان فذبه ابن الرومي وأكل بيضة حمراء وتوجه فصنع هذين البيتين وهما قوله
 وزينا أكرم من حاتم * أكلت في دعوته بيضة
 قد أدخلتها أمه في استها * وضمتها بدم الحية
 فلما سمع المعتصم البيتين فضحك ثم نادى ابن الرومي وقال له اهجني فقال الله الله من
 ذلك يا أمير المؤمنين كيف أهجو من مدحه الله ورسوله فقال له المعتصم هذا على
 سبيل المدح لاجل خالط الوز ير لا يقتات فامتنع من ذلك فالح عليه المعتصم فقال
 ملوك بني العباس في الأرض سبعة * ولم تأتأ عن ثامن لهم كتب
 كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة * كرام اذا عدوا واثامنهم كلب
 فضحك المعتصم وأسرهما في نفسه وقال متى خرج من عندي أشهر عني الحجو فلما
 حضر السهاط أخذ المعتصم سنبوسكة وشغلها بالسهم وناولها لابن الرومي فقام
 وأخذها ولم يشعر بما فيها فلما أكلها والسهم فيها قام مستجلا وهو ما سلك قلبه

فقال له المعتصم الى أين فقال الى مكان بعثني اليه فقال والى أين بعثتك قال
الى القبر فقال له المعتصم سلم على أبي هرون فقال مالي على جهنم طريقتي قال وهل
أبي في جهنم قال نعم من تكون أنت ولده فبايكون ماواه الاجهمن وأنى منزله ومات

(الملك عنبر) شنبو شنبس خان وزير الهند ومدبره ومرجع أهله هو في الأصل
حشني من الاحمرة وتسمى قبيلته مايمو يقال انه من عبيد القاضي حسين المشهور
بمكة ثم اشتراه بعض التجار وجلبه الى الهند فاشتراه الوزير شنبس خان
ولما مات شنبس خان تعلق به الاحوال الى أن صار من حاسبين عاقلين عادل شاه
صاحب بيجافور من اقليم الهند وكان المال الذي يعطاه لا يكفيه لكثرة
سماحته واتفاقه فاستزاده من الوزير الاعظم فلم يرده فخرج الملك عنبر من حنة
خافيا يترقب وكان السيد الجليل على حداد باعلوى قد ودهد بأنه سيبيع مملكتها عظيما
فكان له ظهور عجيب يحتاج الى تاريخ مستقل ولعنذو بتدكرته لكنني خلصته من
ملخص ما ذكره الشلي في ترجمته قال وحاصله انه خرج من عند عادل شاه سنة ست بعد
الالف وهو يومئذ مفلس وخرج معه السيد على ثم وصل به الحال الى أنه لم يقدر على
نفقة يومه ثم أطم السديليا بما هو فيه من ضيق الحال فدعا الله تعالى فوجدوا
ركازا باهليا فأتسع أمره وأكثرت من العساكر والاتباع ولا زال أمره يعظم الى
أن ملك بلادا كثيرة وكان كلما ملك بلدا أقرية أحسن الى الرعايا وأظهر العدل
والاحسان ونصب قاضيا للاحكام وحكما للسيااسة ثم استدعاه السلطان حسين
نظام شاه من سلاطين الهند وكان فاضلا زاهيا وهو من أعظم سلاطين الهند
مذهبه في الاعتقاد مذهب الرافض وكان مقر سلطنته دولة آباد وكان وزيره الاعظم
كافر شجاعا فأتسكا صاحب جيوش وأموال مستوليا على المملكة وكان الملك عنبر
يجهز من مقاومته فصار يدار به ويترصد له فرصة حتى قتله على حين غفلة وولى
مكاه الوزارة العظمى ورأى السلطان محبة وجدده فأمده واتفقت له وقائع كثيرة
وفتح قلاعا ونفذت كلمته واتسعت مملكته وأخرب الكائنات وعمر شعائر الاسلام
ثم مات السلطان حسين نظام شاه وكان ولده برهان صغيرا فعهق الملك عنبر له البيعة
ولم يكن له من السلطنة الا الاسم وجميع الامور بيد الملك عنبر كما كان الخلفاء
العباسيون يفعلون ثم استبد الملك عنبر بالامور واستقر في القتال والجلاد وأزال
النظام من تلك الجهة وعمرها وأخذ الفتنة والبسطة وعمر المساجد والمآثر وكان

مؤيد في حروبه ومغازيم مستد في رأيه مسعود في أحواله وكان كثيرا للاحسان
 الى السادة وأهل العلم وقصدته الناس من جميع البلدان فمهرهم باحسانه
 خصوصا أهل تريم من السادات وكان يحسن لشايخ الطريق والصوفية وكان
 عصره أحسن الاحصار وزمانه أنضر الازمنة وكان يحمل كل سنة الى خضر موت
 من الاموال والكسوات للسادة والشايخ والفقراء ما يقوم بهم سنة وكان له ديوان
 مرتب باسم أرباب الرسوم والقصاد ووقف بركة قرآن بمدينته تريم ووقف بركة
 والمدية معصنين واشترى في الحرم من دورا ووقفها على من يقرأ فيها ويهدي ثواب
 القراءة اليه ومن آثاره الحسنة أنه هضم نهر الكركي وهو نهر عظيم يمر تحت البلاد
 ولا تتفق به بسبب ذلك أن بعض وزراء عادل شاه وهو الملك محمد الخراساني استبعد
 وقوع ذلك لسعته وكثرة مائه ولحق انه يحتاج الى عمل كثير لا يقدر عليه أحد من
 الخواصات وغرم مالا كثيرا الملك هنتران قدر على ذلك فشرع فيه وساعده القدر
 فأكمل العمل في خمسة أشهر وجعل له قنوات تجري الى البساتين والزارعات
 وكثر به النفع وجمع من في ذلك المكان من السادة والاهليان وأنعم عليهم وأجرل
 الصدقات وكانت عمارته في سنة أربع وعشرين وألف واخترع الفضل ذلك
 تواريج عديدة بكل لسان ومن ألطف ما قيل فيه خير جاري وأكثر من شراء
 الجبوش وكانت التجار تجلبهم اليه ويتغالون في أنماهم الى أن كثر واجدا يقال
 ان جملة ما اشتراه من المذكور نحو ألفي حبشي وكان الجلب أول ما يشتره يسلمه الى من
 يعلمه القرآن والخط ثم الى من يعلمه الفروسية واللعب بالسيف والعود والسهام الى
 أن يتفرس في أنواع الحرب والحيل والخطاع ثم يترقى وصاروا يترقون في المراتب
 ويتفاضلون في المناصب كل بمقدار رغبته واستحقاقه ومربته وكان لهم اعتناء
 باقامة الجماعة وأموال الدين وكان لكل أمير منهم قعية يتعلم منه الفقه وأموال الدين
 وامام يصلي به ومؤذن وجماعة تدارسون القرآن وجماعة يذكرون الله تعالى ليلة
 الجمعة والاثني وكان لكل أمير ساطع ملو بألوان الطعنة العاخرة وبالجملة فانهم
 وان كانوا بعيدا حبشة فلم تكن العرب تفوقهم الا بالنسب وقصد جماعة من
 مشاهير شعراء عصره من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح وكان السلطان
 ابراهيم عادل شاه أظهر لها لعداوة والحسد وبلغ غاية جهده في اضمحلال هذا
 الرجل وبذل أموالا كثيرة لمن يقتله أو يسجعه فلم يقدر له ذلك ومن عداوته انه عزم

جهان كبراً عظيم سلاطين الهند لعاقبة وهذا اليه أن يبدل له في كل مرة حلة عتيقة
 ألفهن والهن بضم الهاء مشعرة ينزل بها فارس جهان صغير بها كروخيل
 وأقبال شاق هذا الضام جري على من أداقة القدر وأقبل عادل شاه بعساكر
 من الجانب الثاني وأجن حشرك من عند الملك عنبر بالهلالك لجمع من عنده من
 السادة الأشراف والعرب وطلب منهم أن يجمعوا الذخائر كل يوم ويبدل الخسائر
 للعساكر وأقبل بعساكره على القتال ثابتين بسات الجبال وحمل عن معه قتلوا
 خلائق لا يحصون وأسروا من وزراء جهان كبر وعادل شاه أربعين أو يزيدون
 ورجع الملك عنبر لما فرغتموا ثم بعد ذلك جرد الحماة سيفه عليه ومرض جليل
 ملكه وتوفي في سنة خمس وثلاثين وألفوا أكثر الناس والضغامة القرام والارامل
 واليتامى من البكاسم حول جنازته ويقال أنه لم يصعد أحد أهل الهند مثل ذلك اليوم
 ودفن بالروضة وهي موضع بالقرب من دولة آباد وحمل على قبره قبعة عظيمة ولتاس
 فيه اهتمام عظيم وقصره الملوك والسلاطين ومن استجار بقبره لا يضر أحد أن
 يسأله بمكره ورواها الشعراء والفضلاء بأحسن المراتي وحمل الأدياء لعام وفاته
 توارى من نظاما وترا ومن أحسنها تراقول بعضهم الجنة مشواه وكان موته بالسهم وبعد
 موت الملك عنبر قوض السلطان برهان نظام شاه تدبير مملكته إلى عبد العزيز
 خان أكبر أولاد الملك عنبر ووجه أمير الامراء وكان شجاعا مقداما كبيرا ضخما
 لكنه قليل التدبير بمذرا يعني لقول مشعروا تركب الامر القطيع فكان حجاج
 زملته ووقع بسببه فن تم نضع الزمان آل ذلك إلى حصاد العلم والدين إلى ان رماه
 الدهر من قوس وزارته ثم غربت تلك الديار وذهبت مجبتها وخلقت دياسجتها
 قال الشئ قلت وقد تذكر ذكر الدكن في هذه الترجمة وقد نشؤ في الوقوف على
 معرفته من لاه معرفة بخصيته وقام سبل أمر محتاج إلى تأليف كبير ولا يحفل
 هذا المحل إلا اليسير فلقد كره بطريق الاجمال لضيق المجال ومجل ذلك انه اقليم
 عظيم من أقاليم الهند التي هي أم الدنيا كثيرا الحصون والقلاع حسن الهواء كثير
 الأمطار والأنهار والساتية أهل الأقطار وفيه حصون وقلاع في غاية الاستحكام
 والاعتناء وكل قصر شاخ له شرف في السماء باذنخ تحاكي الأهرام في احكام
 البنيان عالية البناء تسمى السماء وهي الروضة المورقة والفضة الموقدة
 وقلاهما مشعرة بآلات الحرب والمدافع الكبار مملوءة بالمكاحل الكثيرة حصينة

ولده عبد العزيز
 فتح خان

الحسن وغيرهما ونبذة من تحفة الحكماء في نكت العقود والاحكام لابن عاصم وفي
أصول الفقه جميع جمع الجوامع للسبكي مرتين قراءة تبحث وطرفا من أصول ابن
الحاجب مع نبذة من شرحه للعقباني وشرحه للقاضي عضد الدين وحاشية المحقق
التفتازاني عليه وفي أصول الدين أم البراهين بشرحها السنوسي من قوله ويجمع
معاني هذه العقائد لا اله الا الله الى آخره وجميع المقدمات بشرحها له وطرفا من
المعكمري له وطرفا من اختصار الطوالع للبيضاوي وفي النور الالقية لابن مالك
سماعا من لفظه من أولها الى ترجمة الكلام وما يتألف منه مع الاماع بلطائف نكت
واللاية من أولها الى باب ائبنة الفعل المجرّد وتصاريفه وفي فن البلاغة جميع
تلخيص المفتاح بشرحه المختصر وفي المنطق جميع الجمل للنوحي مرتين بمرجعة
شروحه التلثاني وابن مرزوق الحفيد وابن الخطيب القسطنطيني وجميع مختصر
السنوسي ومن ايساغوجي من القياس الخ ومن البردة من أولها الى قوله نينا
الامر التامهي وكان يأتي فيها بالعجائب والغرائب ورجاء غير عليه الايام في البيت
الواحد منها بمرجعة شرحها لابن مرزوق الحفيد وغيره وفي التصوف المباحث
الاسلمية نظم ابن البناء في اآداب السلوك وغير ذلك مما لا يحصى في فنون شتى كالرسم
والضبط والبيديع والعروض والقوافي والتفسير وأجازه مرات بل أنابه عنه
في مباشرة وطيفة تدريس له وزوجه ابنته واختص به ولم يفارقه حتى ملت وماتت
زوجه فرحل عن الجزائر وتبعه للقراءة عليه في المنطق شيخنا العلامة المحقق
المدقق يحيى بن محمد بن محمد بن عيسى بن أبي البركات الشهير بالشاوي وقال
انه سار معه نحو ثمان مراحل حتى أكل قرأته عليه ودخل تونس وأخذ عن بها
من أجلائها كالشيخ زين العابدين وغيره ولما دخل الى قسطنطة أخذ بها من
الشيخ المهر عبد المعكمريم السكوني ولم يزل على ذلك كلما اجتمع بأحد من العلماء
استفاد منه وأفاده حتى وصل الى مكة المشرفة ورجع في سنة اثنتين وستين وألف
وجاورها سنة ثلاث وستين وسكن بخلاوة في رباط الداودية وأخذ عنه اذذاك الشيخ
على بلحاج وقرأ عليه الصحيين والموطأ ثم رحل الى مصر وأخذ بها من أكبر علمائها
كان نور على الاجمهوري والقاضي الشهاب أحمد الخناجي والشمس محمد الشوبري
وأخيه الشهاب والبرهان المأموني والشيخ سلطان المزاحي والتور الشيراملسي
 وغيرهم عن يطول ذكر اسمائهم وأجازوه بمر وياتهم وأثنوا عليه بما هو أهله بل

اتفق له مع شيخ الشافعية محمد الشوبري وأخيه شيخ الحنفية أحمد انه اجتمع بهما
 في وليمة عند بعض الكبراء فقدم اليهما استدعاء بخطه فلما رآه الكبير منهما وهو
 الشمس محمد قال معتنوا عن كتابة الاجازة فدلجاء في الحديث ان الله كتب الاحسان
 على كل شيء الخ واني لا احسن كتابة اجازة تناسب هذا الاستدعاء الحسن فطلب
 من أخيه الكتابة عليه فقال أنا على مذهب الاخوان كتب له البرهان المأموق في
 اجازته انه ما رأى منذ زمان من يماثله بل من يقاربه ورجل الى منية ابن الخصيب
 وأخذ بهما عن الشيخ على المصري وهو الشيخ العارف بالله تعالى الورع الزاهد
 المشهور بالولاية العظيم القدر الجامع بين الشريعة والحقيقة صاحب التصانيف
 منها تحفة الاكياس في حسن الظن بالناس ورسالة الانوار ومشارق الانوار
 في بيان فضل الورع من السنة وكلام الاخيار وغير ذلك ثم رحل الى مكة شرفها الله
 تعالى وأخذ بهما عن أجلائها كالعاصمي تاج الدين المالك والامام زين العابدين
 الطبري والشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ علي بن الجلال المكيين وأجازوه
 بمروياتهم ولازمها خاتمة المحدثين الشمس البابلي وخرج له فهرستا بمقروآت
 واشتغل بالتدريس في المسجد الحرام في فنون كثيرة وكان يزور النبي صلى الله عليه
 وسلم في أثناء كل سنة ويتردد على الاستاذ العتيق أحمد العشاشي وبأخذ عنه وكان
 يقول ما رأيت مثل سيدي الشيخ أحمد يكتب ما أراد من غير احتياج الى تفكير قال
 وكان شيخنا علي بن عبد الواحد يقول مادام القلم في يدي ومدة فيه كتبت به فاذا جف
 احتجت الى التأمل والاستحضار وأما سيدي الشيخ أحمد فلا يقف وارده عند
 بخلاف قلبه ومكث بمكة سنين هربا ثم ابتنى دارا واشترى جارية ومبة واستولدها
 وحصل كتب كثيرة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم حتى ان العارف بالله السيد محمد بن
 علوي كان يقول في شأنه انه زرق زمانه وكان السيد عمر باحسن باعلوي يقول
 من أراد ان ينظر الى شخص لا يسل في ولايته فلينظر اليه وكفي بذلك فخرا له ومن
 شهد له خريجه فحسب وقد شوهدت له كرامات وكانت سائر أوقافه معمورة بأنواع
 العبادة وانتفع بمجاعة من العلماء الكبار منهم الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن
 الكوراني وشيخنا الحسن بن علي الجعفي وشيخنا أحمد بن محمد النخعي فسمع الله
 تعالى في أجلها والسيد محمد الشلي باعلوي والسيد أحمد بن أبي بكر شيخنا
 والسيد محمد بن شيخنا عمر شيخنا والشيخ عبد الله الطاهر العباسي وغيرهم وله

مؤامرات منها مقابلد الاساس بدد كفيه شيوخه السالكين وأسماء رواة الامام
أبي حنيفة وفهرست البابلي وكانت وفاته يوم الاربعاء لست بقين من رجب سنة
ثمانين بعد الف ودفن بالجوار عند قبر الاستاذ المشهور الشيخ محمد بن عراق

(عيسى) بن محمود بن محمد بن محمد بن كنان الحنبل الصالح المسمى الخلوقي
خليفة شيخنا وأستاذنا السيد محمد بن محمود العباسي روح الله تعالى روحه كان
من صلحاء الزمان وفضلائه ورعا عابدا زاهدا في الدنيا قائما بما قدره الله تعالى علينا
عليه سبيل الصلاح ولديها حجة دمشق وبها نشأ ولما بلغ سبع سنين من عمره حفظ
القرآن ثم لما بلغ العشر سافر مع والده الى مصر وعاد الى دمشق ثم سافر اليها ثانيا
وحده وطلب العلم على مشايخ أجلاء منهم الشيخ مرعي الهوني القزويني والتور
الشبرايملي والشيخ محمد الخلوقي والشمس البابلي والشهاب أحمد الشوبري والشيخ
سلطان وغيرهم وكان مغرما بزيارة الاولياء والصالحين سيما الامام الشافعي وكان
إذا جلس يقرأ عنده بين القراء يتعجبون منه لحسن تأديته وفصاحته مع كمال لطافته
وجميل سيرته ويحكى أنه ترقد مرة في آية وهو يقرأ عنده وسكت فتفتح عليه الامام
الشافعي من داخل القبر ثم رجع الى دمشق في سنة خمس وخمسين وألف واجتمع
بالشيخ الولي الشيخ منصور المحلى الصابوني وقطن عنده بجامع الصابونية يقرأ
القرآن استظهارا وكان الشيخ منصور يحبه محبة كلية وكان في بعض الاوقات
يطرفه الحال والشوق فيخرج هاتما على وجهه يدور في البراري والقفار يدخل
بيروت وصيدا ويرجع لبلدان ومعه ركوة وعكازة ومربعة وبأكل من الخشيش
ويشرب من عيون الارض وربما كله بعض الوحوش ثم يعود الى زاوية الشيخ
منصور ورجوعه الى التجريد ما يشيا امام الحاج لا يعزل على مركوب ولا خيطة
ولا يطلب من أحد شيئا ان حصل له شيء أكل والاطوى وكان كثير ما يرى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال له مرة مرحبا بمرحبا بغلان باسمه ولم يزل على هذا الحال
بعد موت الشيخ منصور حتى وصل الى شيخنا العارف بالله تعالى السيد محمد
العباسي فأخذ عليه الطريق ولم يزل عنده في أعلى مكانة حتى برع في طريق القوم
وأشار اليه بالخلافة بعده قولها وكانت تظهر له كرامات وأحوال منها انه أخبر
بموت انسان قبل موته بأيام فكان كما قال وكان له نزاهة وعفة وفاق ان رجلا أعطاه
مائة قرش هبة وأشهد على ذلك ثم بعد أيام تهمت نفسه بها فطلبها منه في الحال

ابن كان الخلوقي

أعطاه إياها من غير توقف وأرسل إليه الوزير حسين باشا يطلبه للاجتماع به فلم يجب
فأرسل إليه بثلاثين قرشا فأعطاهما الذي أرسلهما معه وبالجملة فإنه كان بركة
الوجود وكانت ولادته في سنة اثنتين وأربعين وألف ومائتي ليلة الاثنين لاربع ليال
بقي من شوال سنة ثلاث وتسعين وألف بالصالحية وكان أوصى أن يدفن لصيق
شيخه العباسي بمقبرة الفرديس وهياله قبراً معه قبل موته بمدة يسيرة فدفن به وكانت
جنازته حافلة جداً وأسف الناس عليه كثير رحمه الله تعالى

الصمادي

(عيسى) بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل الصمادي الشافعي القادري تقدم ذكر
أخيه إبراهيم وكان الشيخ في شبابه مشغولاً بالذات وكان مسرفاً في الصرف ثم
تعبت به الأيام حتى مات جسده وأبوه فولى المشيخة الصمادية بعده وأبوه لها
زلماً كان عليه وأقطع عنه وقام بالمشيخة أحسن قيام وكان حكام الشام يكرهونه حتى
اتته أحمد باشا الخاقان للذهاب إلى السردار مراد باشا إلى ديار بكر في التخصيف
في النزول فذهب إليه وقضى الأمر وسار قبل ذلك إلى مراد باشا وهو في حلب في
الانتقام من الأمير علي بن جانب لاذع من سار إليه من علماء دمشق وأعيانها ثم
تقدم ونبل بعد موت الشيخ محمد بن سعد الدين على سائر الصوفية حتى انتهت المشيخة
قال النجم وجد بخط جده أبي مسلم أن ولادته كانت في الثامن والعشرين من
شوال سنة ثمان وستين وتسعمائة وتوفي ليلة الاثنين سادس ذي الحجة سنة إحدى
وعشرين وألف ودفن إلى جانب أبيه براويتهم المعروفة داخل باب الشاغور رحمه
الله تعالى

(حرف الغين المججمة)

غازي باشا

(غازي باشا) ابن شاهوار الجركسي الأصل أحد وزراء الدولة العثمانية كان من
مشاهير فضلاء الوزراء مطلعا على كثير من المسائل والشكايات عارفاً باللغات العربية
والفارسية والتركية حافظاً لكثير من أشعارها كان والده من الأمراء واقفي
هو أثره في طليعة عمره ثم صار أمير الأمراء بمدينة قونية ولما ولي الوزير البشير
الوزارة العظمى توجه من حلب فأصاب بلاد الروم ومر على قونية فاستدعاه ووجه
إليه نياحة الشام فقدم إليها في نهار الخميس خامس جمادى الأولى سنة خمس وستين
وألف وكان شاباً خفيف الهيئة جميل المنظر وكان مع حداثة سنه ورقة طبعه معرضاً

عما يقتضيه الشباب من غلو انه مقبل على محبة العلماء لا يعرف له صبوة ورجائه
ما نظر الى وجهه أحد (وحكى) عنه انه طلع يوما للتنزه في الوادي التختاني فالتقى مع
جماعة من أرباب الصنائع خرجوا للسیر فأرسلوا له قهوة مع شاب منهم خالي العذار
فلم يتناولها منه وأمر به بضائبته من الكحول بمناولتها ثم صرف عن دمشق
في ثالث ذي القعدة سنة خمس وستين وجاءته رتبة الوزارة وهو مقيم بها ثم رحل الى
الروم وولى بعد مدة محافظته مصر وورد دمشق وهو متوجه اليها وذلك في شهر
الاربعاء عشري ذي القعدة سنة سبع وستين واستقر بها كما ثلاث سنين وسيرته
فيها الى الآن منذ كورة مشكورة ثم عزل عنها وأُسند اليه بعض أمور هو برىء
منها فحبس أياما ثم قتل ودفن بالقراقة تجاء شباك الامام الشافعي رحمه الله تعالى
وكان قتله في سنة احدى وسبعين وألف ومن لطائفه انه كتب اليه الاستاذ محمد بن
زين العابدين البكري وهو في السجن رسالة في شأن مال أخذه منه تعديا في زمن
توليته من جلستها ان كان الذي أخذ منها من المال عاد عليكم فأنتم في حل منه وان كان
عاد الى الغير فلا بأس بالاعلام به لتسترجه فكتب اليه الجواب يتناول برز عليه وهو
شربنا وأهرقنا على الارض فضلة * وللارض من كأس الكرام نصيب
وحكى انه لما قتل وجد في جيبه كاغدم مكتوب عليه هذه الايات وكان وهو
في السجن كثيرا ما ينشدها وهي

تجنسوا لي ذنوبا ما جنستها * يداي ولا أمرت ولا نهيت

ولا والله ما أضمرت خدرا * كما قد أظهره ولا نويت

ويوم الحشر موقنا وثب دو * حقيقة ما جنوه وما جنيت

ويحكم بيننا المولى بعدل * فويل للنصوم اذا ادعيت

قلت وقد تداولت الناس هذه الايات كثيرا وحموها وأظلم يظن انها من نظمته

وليس كذلك فانها لاميراسامة بن متغذ كرها في ترجمته ابن خلد كان ولها ايات

أخرى أوها مثبتة في ديوانه وكان كتبها لايه جوابا عن ايات كتبها أبوه اليه وهي

وما أشكوتون أهل وذى * ولو أجدت شكيتهم شكوت

ملت عناهم ويشت منهم * فما أرجوهمو فمين رجوت

اذا أدمت قوارصهم قوادى * كظمت على أذاهم وانطويت

ورحت عليهم مو طلق الحيا * كافي ما سمعت ولا رأيت

(غرس الدين) بن محمد بن أحمد بن محمد بن غرس الدين بن محمد بن أحمد بن غرس بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الوهاب ابن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبيجر خدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج ابن حارثة بن ثعلبة بن عامر بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد الخليلي ثم المدني الآصري الشافعي المحدث الفقيه الأديب المشهور صاحب كتاب كشف الالتباس فمما خفي على كثير من الناس ألفه في الأحاديث الموضوعة وهو كتاب جم الفائدة مما تمتعت منه أشياء من جلتها أنه كان صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر الأغنياء بالتخاذه للفقراء ليتخاذه الجاهل فقال لا أصل له وقد سبقه الى هذا الوضع جماعة منهم الزركشي والسيوطي وألف فيه النجم الغزوي الدمشقي كناه أتعان ما يحسن في الأحاديث الجارية على اللسان لكن تأليف صاحب الترجمة أسهل مأخذ من الجميع وله من التأليف أيضا نظم الكثر ونظم مراتب الوجود للإمام عبد القادر الجيلي في رجز في غاية الرقة والانسجام وقد تولى شرحه العارف بالله تعالى عبد الله البوسنوي الرومي شارح الفصوص المار ذكره لما كان بينهما من المودة أخذ بالقدر من الشيخ محمد الدجاني والشيخ يحيى بن قاضي الصلت امام المسجد الأقصى وقارئ الحديث به ثم رحل الى القاهرة في سنة سبع بعد الألف وحضر بهادروس أبي النجاس عالم السهوري في البخاري والشافعي وأخذ عن الأستاذين العابد بن البكري والحافظ محمد حجازي الواظ وراى في منامه وهو بمصر كان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه رضيعا قصير الرأى على سيدى ابي الاسعد يوسف الوفاى فأشار اليه بالذهاب الى الروم فذهب اليها انذله واجتمع بالوزير الاعظم بواسطة كاتب سيدى ابي الاسعد وكان تقدم له ولاية بمصر وأظنه يرام باشا فوجه له خطا بالمدينة وعين له ما يكفيه فهاجر الى المدينة وسكنها وتزوج بها وصار بها مهلا للواردين لاسماء أهالى القدس والخليل وأحبه أهل المدينة وعظم شأنه فيما بينهم ووقع لهم أمر خطير في سنة ثمان وأربعين وألف احتاجوا الى عرضه للسلطنة فأرسلوه الى السلطان ومعه الشيخ الفاضل محمد مرزا السروجي الدمشقي تزيل المدينة فوصلا الى دمشق بحمصة الركب الشامي وكان

السلطان اذذالتقدرجع من فتح بغداد ووصل الى حلب فخرج من دمشق ووصلا
اليه وتمت الامور التي ارسل لاجلها واجتمع صاحب الترجمة بوزير السلطان
المذكور مصطفي باشا وكتب اليه قصيدة يحثه فيها على ازالة العبد الخبيثان
من المعبد النبوي والقصيدة هذه

يا مصطفي بالمصطفى العدنان * وبأى قرآن عظيم الشان
لا تجعل على المدينة أسودا * شيئا على حرم النبي العدنان
وكذلك الحبشان أيضا منهمو * فهم وهم ولا خير في الحبشان
بل جاء في خبر رواه بعضهم * هالفظه لا خير في الحبشان
قوم لهم طمع شديد زائد * لا يشبعون من الخطام الغاني
لولا المخافة منهم لاناكم * شاكون من هم ومن أحزان
واذا أردتم أنكم تيقنوا * أحوالهم من غير ما بهتان
فلتسألوا حنفي أفندي عنهم * يخبركم عن خلعة الغربان
ما كل ما يدري يقال وأنتم * أدري بطيش السادة الخبيثان
يستزلون لاخذ ما قد جاء من * صدقات خير للفقير العاني
فيصيب أهل الفضل من صدقاتكم * ما ساء لهم من أسهم الحرمان
فانظروا لنا شيئا تقيما صالحا * مستزها عن ذا الخطام الغاني
ان لم يحجز الانصبا اسودا * فانصوا لنا شيئا من البيضاء
يا ويحككم ان لم تراعوا حقنا * يوم الحساب بحضرة الديان
يوما تكونوا مثلنا ما ان لكم * في الناس من أمر ومن سلطان
هذي نصيحة غرسكم في روضة الهادي الى الاسلام والايمان
يدعوا لسلطان الوري ومصطفي * سيف الاله وعاضد السلطان

ولما عاد صاحب الترجمة أنزله الفاضل أحمد بن شاهين عنده وأقبلت عليه علماء
دمشق وأخذته جماعة من أهلها منهم الشيخ محمد بن علي المكتبي وذكره
في ثبته وأتى عليه قال ومما اتفق له انه نظم لنا الشهاب في ليلة واحدة فيما بين
المغرب والعشاء وكتب عنه أناشيد وأمالى لنفسه ولغيره من ذلك قوله

اني لا أعجب مما * صار الزمان اليه
اذ ما بكت لدهر * الابكيت عليه

وقوله * اذا رأيت وايا * مغرى بحرص وبخل
 فليس ذاك ويا * للرب بل عبد جهل
 وقوله في العقد لقد قال النبي مقال صدق * يراه بالبصرة كل رائي
 أنى معناه منظور ما شطر * وشطر منه بالنظم السواء
 وبعدى ما تركت هنا لفته * أضر على الرجال من النساء
 وكتب على كتاب من شعره

هذا كتاب حقه يشتري * بالذهب المحبوب بين الورى
 تقدم العالم اخباره * ان أخر الجاهل خلف الورى
 وكتب الى بعض تلامذته من أهالى القدس وهو الشيخ يوسف العسيلي
 يا من اليه تشوقى وتشوقى * قلبي يحمدتني بأنك منلى
 هل قد عرفت بأنتى لك مصطفى * روحى قد العرفت أم لم تعرف
 ولقد أقول للآئى فى حيكم * أيلام من يهوى الجمال اليوسفى
 ان جئتني مصرا فقد أسعفتني * يا خبيسة المسعى اذالم تسعف
 ما جئني بالصدق شخص غيركم * خفا وكيف يحب من لم يعرف
 أوفوا لما وعدتموفى سرعة * كرمافى ذلك الخلق الوفى
 لو قد وهبت مبشرى بقدومكم * روحى وحق جالكلم أنصف
 ولقد كلفت بحب أصلكم لذا * كفى بكم خلق بغير تكلف
 وله قصائد فى مدح الشريف زيد بن محسن شريف مكة نظمها على حروف المعجم من
 الالف الى الياء كل قصيدة عشرة آيات وقفت عليها واتقيت منها قصيدتين
 فالاولى منهما مطلعها

خليلى ان الحب بالصبا عابث * فكيف اتلى وهو فى القلب لاث
 رأيت طبا عذرا من فى الضحى * ليعنى عدىن باليون عوابث
 ولو كان ربحا واحدا لاقيه * ولصكته ربح وثان وثالث
 فمن متقدنى من وقذه من فائى * وقيد فهل لى من وقيد يجاغث
 تطلبت فطريفا عطوفا يجيرنى * يكون له فى الملك قدما توارث
 فتوديت هذا وصف زيد بن محسن * قين به فهو الشجاع الشناث
 فطرت سرورا وامطيت طمرة * تبارى هبوب الريح والريح عابث

نجت الى المولى الشريف أبي الضعيف لبي ضعيفا وهو في الملك ما كثر
 خدوت عليه فاخذت بروحه * ورحلت وروح القدس في الروح خافت
 والثانية أولها

وادی الاباطح بالعير نارجا * أم عطر عزة في الصباح توجها
 أم أشرفت شمس الجلالة خصية * أم وجه عزة بالجمال تبلى
 أم زيد المولى الشريف أتى الى الحرم الشريف فنساء أبلى
 لا تحسبوا عمارا يستمعا * نور النبوة في البنية أبهى
 أو ما حلتم أن نور محمد * في نسل فاطمة بدامت بلى
 فهم شموس للمدى وهم بحور للندى وهم بدور للدجا
 وهم اذا كشف الغطاء رأيتهم * للؤمنين بغير مين زبرجا
 ماذا يقول المادحون وريهم * أتى عليهم في الكتاب المرتجى
 أبشاهم المولى وأبقى زيدهم * في ملكه كيا يوم ويرتجى
 تمتعنا بمقامه ومقامه * وذمامه اذباها ما أرغبا
 ومن شعره قوله في القهوة

دع الصهايا واشرب صرف قشر مشبعة تدور * كصف بدر
 وان شئت الشهابا در سربعا * الى خان لها قدحان بدرى
 فما الياقوت في لون نصير * وما لون النضار ولون تبر
 دع الغاروق ان رمت التدوى * ونحذاها في للاستقام تبرى
 كأن حسابها المنظوم عقد * من الياقوت يعلى فوق نحر
 سأسعى نحو مروتها أبى * ليصفوا بالصفا صدرى ونحوى
 نذمت ندامة الكسى عليها * لما قدفات من أيام حمري
 ما دمن شربها ما دمت حيا * ولا أسخى الى زيد وحمرو
 وأجلوهن أخبارى وهى * بصافها سميرا قبل فجر
 فرأى الآن يا من رام نصي * اذا شاهدتها في الخان فاجر
 ولم لا وهى مشروب العوالى * من السادات في بحر وبر
 هى الراح المريح لكل روح * ولم تمزج ولم توجد بعصر
 وكل مخالف فيها فاقى * أسفه قوله من أهل حمري

فقل ان قال ساقها المغذى * جبايا مرحبا واشكر بشكري
 وخذها من يديه في حضور * مع الساق المليح بغير مسكر
 فلا غول ولا تأثم فيها * وايست مرة بل طعم قمر
 وان غالى المحب وقال شهد * أجيب نعم اذا ما كلن تمري
 ولولا مد حتى للبن قبلا * لعدت له بهجور ثم هجر
 لبس طباعه وسواد قلب * له فهو الحري بسكل هجر

ونقلت من تذكرة القاضي أحمد بن عيسى المرشدي قال ورد علينا في أثناء عام خمس
 وأربعين وألف الشيخ الاوحد الاكمل غرس الدين الازهري المقدسي الخطيب
 والامام بالروضة الشرفية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ولم يوانسه أهل مكة
 فقال معرضا علماء مكة جاوزوا الاخلاقا * عزا وحق لهم لعمري اذا كا
 لولا الرياسة في رؤوس نفوسهم * كانوا وحشك كلهم أملاكا
 وقال أيضا جيران مكة جيران الاله اذا * لا يعبأون بمن قد غاب أو حضرا
 لولا الطبيعة عاقبتهم لكان لهم * اسرار روح بسر السر قد ظفرا

فقال بعض السادة الاشراف المتصل بمحمد الزاكي بالغبيرة بن عبد مناف
 نخر الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء * أكرم به نسباً ومتقى على طريق
 الجواب عن المبكين

قد درك من أديب بارع * بذكائه ما يعجز الادراك
 أحسنت اذا تحققتا يدائع * بهرت وان جادت فدون ذاك
 فجهاذا البيت الحرام مديعة * بأريج مدح من يديع تناسكا
 وهم الجحاجح والذين هوأ بمن * خرم السما واستخدم الاملاكا
 لا غرو ان جازوا الاثر بفضلهم * وصلوا بحق جواره الافلاكا
 وعن الثانيين يا مفلحا لم يرزل في كل غامضة * يدي بها فلقا بالحق قد ظفرا
 وبحر علم تحلى من فرائده * جيد البلاغة عتدا يفضع الدررا
 أثبتت حقاً وعين الفضل شاهدة * وأنت انساها الرائي بغير مررا
 لكن اليك اعتذارهم فذوو الافعال * يعذر من قد جاء معتذرا
 لم يتركوا لاهمال ومنقصة * لكن حجبهم فالذنب منك بري
 وأجابه أيضا القاضي الفاضل تاج الدين المالكي

جيران مكة غرس من الدين أينسح في * قلوبهم باسقام يدي الهدى غرا
سقوه من أنهر الاخلاص صافها * فاخلط بطلع من أكامها زهرا
ومن يكن روض غرس من الدين مهجته * أسرى وفاز بسر السرحين سرا
به قد اتحدوا اذ مكان بينهم * تواصل معنوى من التجرى
فحيث دارت كؤوس الاتحاد على الارواح ما اعتبروا الاشباح والصورا
فأجاب الشيخ غرس من الدين معتذرا

يا نهم مكة يا تاج الرؤس بها * يا نهم مكة قد بكت من عذرا
يا حبر علم بفيد الطالبين بها * يا بحر فهم به نستخرج الدررا
يا رب حذق غدارب اليانله * عبادا ألقي فضا التسليم مفتقرا
يا المعيا أنساء من لوا معه * مشارق الذهن بالذوق الذى بهرا
يا لودحيا بلاعى يمازجه * أهيا وأخمس كلالا أو شعرا
يا رب طرف واطف كسر اخطأ * أعصان غرسى على بعد وما شعرا
هل ترفين الذى أخلقت من حلى * أو تقبلن الذى يأتيت معتذرا

فأجابه القاضى بقوله

كلت اكليل ناجى بالتنادرا * لما بعثت بعقد المدح معتذرا
مضجنا طيب شكر عرف نفخته * كروض غرسك حيت الصبا شعرا
غرس روى حين روى الفضل منبته * للسمع نواره عن طيبه خبرا
غرس من المبدأ الفياض قد سقيت * أهراقه فسماع يدي الهدى شعرا
انى عقدت وقد عرضت معترضا * لعرض قوم ثنائهم لم يزل عطرا
هذا الى ما هو الاخرى بناوه * اذا اقتفينا طريق القوم والاثرا
نفرقة الفقيران لم يوف لابسها * بشرطها نبذته كليبها شعرا
هوذا لبد من قسم الاعتذار ولم * تقرأ اذ قلت بكت الذى عذرا
وقلت فى حق من جازى وعرض لم * يشعروا غصان غرسى مخطئا شعرا
قد حصص الحق فاعلم انما كسرت * أعصان غرس الذى أخطا وما شعرا
أقرر بذنبك ثم الملب تجاوزهم * عنه فجحدك ذنب غير ما شعرا
قضى بما جرت الاقلام منك بما * جرى به القلم المحتوم حين جرى
يكتبوا الجواد ومن يعثر يقل كرما * فتسأل الله غفرا نال شعرا

وقلت أيضاً من التذكرة المذكورة قال القاضي أحمد كان الشيخ غرس الدين
كتب الى مولانا القاضي تاج الدين أياتاذ كرتي فيها بجزءاً من الناصب والنجازم
بأن قال (وأحد المرشدي في ذلك قد حضرا) ثم اعتذر عني فكنت اليه مستة أيات
وأردت أكله أنا كل عليها مولانا السيد أحمد بن مسعود ستة أخرى وبعتها اليه

وهي غرسنا الغرس الدين في قلنا الوداء * فأطلع من أكام أنوا هنا الورداء
فقطر لما أن جنته يدالوفا * وضاع فأذكر عرفة العنبر الورداء
سقياء من مذهب التصافي زلاله * وما سكدرت مناه جفوة ودا
رعي الله من رعي أخاء اذا هنا * ويوسع من أن يقابله حمدا
وذلك غرس الدين لازال باسقا * بروضة من يسق غرائسه المبدأ
ويذكر عهداً أحكمت في قلوبنا * وأخيه ايدى الوداء كرم به عهداً
امام بها فوق السماء بأخمس * وجاوزة حتى بها الابن والحداء
ونظم أشنات العلوم بنثره * فتظمه في جيد أهل الجاهل عدا
وكشف ليل الجهل من صبح علمه * بشمس قد سكوه أشعثا برداء
أمت بفضل فاستحققت شهاداً * لاحد فاستوليت غني به مجداً
وأظهرت بالافضال ما كنت مغفراً * فكنت به أخرى وكنت به أجدى
ولا يجب سبق الجياد لأنها * معودة بالسبق ان كلفت شدا
فأجابها بقوله

أقول وقد غلبت خير كما جدا * وقاعدة التغليب معروفة جيداً
حدثت الهى أن غرسنا الوداء * أيا أحد السامي بها ك السماء حمدا
فأينع غرسى بعدما كان ذوا يا * وأطلع عن أكامه الزهر والورداء
واندامت السقيا له من وصالكم * سيغفر في روض الرسول لكم ودا
هنيئاً الغرس صاراً أحمد ساقياً * له من عيون الوداء كأس الصفاء ودا
فظل يراعى عهده في نفسه * وينيله في بيت مدحتة عقدا
وذكره عهداً وأخيه أحكمت * يدالو في أرواحنا العقد والشدا
وعندنا لاني قادم وراهم * يقولون في الامثال والحق لا يعدى
لكل غريب قادم دهشة القما * بها يدرأ الخذاق من رجاها الحداء
وهبنا تحيا وزنا الحمد ودالسم * يقولون من أخطا ومن قد يخنى عهداً

اذالم تكونوا ههنا فخلقوا * باخلاق مولى يملك النقي والرشد
 لعمرى لو كنت البليغ خطابة * وأخطبت من قس الايادى من عدا
 ورمت بأن أحصى فضائل أحمد * لما استوعبت نفسى فضائله عدا
 هو ابن الرسول المصطفى وذوى الصفاء * بن حسن الحسنى الذين هموا بحدا
 ملوك ملوك الارض رقب ولائهم * وحهم أنهى وبغضهم أردى
 لهم حرمة يعنوا لها كل مسلم * بها أخذ المولى علينا لهم عهدا
 فله آداب بغير تطبيع * ولكن من سر الرسول بهامدا
 وأذ بنى ربى له منه قهمة * بغرض وباتعصيب من ارثه مدا
 ولله شعرا وز الشعر رقة * وجاوز للشعرى العبور بما أبدى
 ولا عجب من ذلك عندى وره * بعزته قد جاو زالاين والحددا
 ونالهم هقد المكرمات بكفه * ونشره جودا فيهي قفدا
 وكشف ليل الكرب عن عرش عزمه * بعزم كذا الكون من أيده مدا
 وقد كان منك الفضل قدما مقدما * بسابقة تستوجب السعى والعودا
 فأظهرت بالايات ما كان مدغما * وجمت بالاختفاء يتاحوى هودا
 فشمت تاجا على الرأس مشرقا * فعانقته جباوهمت به وجدا
 وداخلت منه حياء ودهشة * لما كان من وهم فأورثنا حثدا
 وقابلته بالرحب والبشر فرحة * ولم نرمه حين حان القاصدا
 ولا عجب سبق الجياد فانها * معودة بالسبق ما كفت شدا
 ولست بجمعى كما قال باهت * واسكن خليلي قمى استهدى
 وجدى من الآباء فيما روى أبو * سعيد هو الخدرى وأكرم به جددا
 وذلك من الانصار أنصار جدكم * رسول تلتنا عل الجدد والجدا
 عليه صلاة الله ثم سلامه * وآل وهب والمحب لهم جددا
 أجلك هذا القدر فيمن يحبك * ويحمدكم مدحا ويحكم جددا
 وما أصلت كفاك يا مطلقا على الاعادى سيقا بارا ماضيا حثدا
 غسبي علم الله والله عتيق * وذمة خير الرسل تكفى من استعدى
 وقد ذكره الفيومى فى المتزه والذى رحمه الله تعالى فى نار يحفوا بالجلية ففضائله
 وآثاره كثيرة مهيبة ومكاثرت وفاته فى سنة سبع وخمسين والف ودفن الى جانب

الخبارى والى جانبهما الشيخ منصور السطوحى المحلى نزيل دمشق

البنى

(غياث) السيد الشرف العارف باقته تعالى أبو الغيث الشجرى البنى نزيل مكة كان من خير خلق الله عز وجل وله فى الكشف والولاية قدمه راحة وللناس فيه اعتقاد زائد ذكره النجم القزى فى الذيل وقال فى ترجمته رأيت بهيمة ووجدت منه كشفا عظيما وكان يحب الطيب ويحبي زواره وكان يتصرف فى سلاطين مكة ويأخذ منهم مائة ثم يصل بها أخذ الفقراء والمساكين وكان تارة يلبس لباس الملوك وتارة ينزعه ويبيعه ويطعمه للفقراء ويلبس لباس الفقراء وكانت تجار البين وغيرهم يستغيثون به فى شدائد البحر ومضائق البر فيجدون بركة الاستغاثة به وينذرون له أشياء يرسلون بها إليه اذا تم غرضهم وكان يهمل الموالد بالحرم أيام الموسم وغيرها على طريقة البنيين ويطن الحائهم بنفسه وكان له رياضة واجتهاد فى العبادة وكانت آثاره لاهل فيه ظاهرة وكانت وفاته بجمعة فى المحرم سنة أربع عشرة بعد الالف ودفن بالشعب الاعلام باب المعلاة بالقرب من ضريح أم المؤمنين خديجة الكبرى رضى الله تعالى عنها

(حرف الفاء)

المصرى

(فايد) المصرى الولي الصالح العابد تقدم طرف من خبره فى ترجمة الامام خير الدين الرملى وكانت اقامته بباب جامع الازهر وكانت كبار العلماء تعتقده وتحتزمه واذا جاءه احدهم يقف بين يديه فان اشار اليه بالجلوس جلس والاوقف الى أن يقول له انصرف أو انصرف هو من ذاته وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكانت الوزراء يحضرون لتفصيل يده والتبرك به فلا يلتفت اليهم وحكى الخبر الرملى انه كان يوما جالسا عند مقام الوزير قال فأردت القيام فنعني وقال اجلس فجلست عنده الى أن ذهب الوزير وكان مواخيا للنور الزايد وكان كل منهما يعتقد الآخر وكانت وفاة الشيخ فايد فى حدود سنة ثمان مائة

اليلوفى

(فتح الله) بن محمود بن محمد بن الحسن الحلبي الهجرى الانصارى المعروف باليلوفى الشافعى الفقيه الأديب المشهور كان أوحدا أهل عصره فى فنون الادب وعلو المنزلة وشهرته نفى عن الاكثار فى تعريفه أخذ عن والده البدر محمود الآتى ذكره وسافر عن حلب الى الروم بحبة الوزير نصوح وكان صار معلما مفصلا على

جاء مريض ثم انخط عند فولى افتاء الشافعية بالقدس وهو من المستكرين
 في الرحلة دخل بلادا كثيرة منها مكة والمدينة والقدس ودمشق وطرابلس
 وبلاد الروم وألف تأليف فائقة منها حاشية على تفسير البضاوى والفتح المسوى
 شرح عقيدة الشيخ علوان الحموى وله الكتاب الذى سماه خلاصة ما يعول عليه
 الساعون فى أدوية دفع الوباء والطاعون وهو مشهور وله مجاميع اشغلت على
 تعاليق غريبة وأخذ عنه خلق كثير وله شعر كثير منه ما قرأته فى الجواهر الثمينة
 للسيد محمد بن عبد الله المعروف بكبرى المتدفى قال أنشدنى اجازه لنفسه محلب
 الشيخ فتح الله الميلى قوله

السبت والاثني والاربعاء * تحبب المرضى بها أن تزار

بطية يعرف هذا فلا * تغفل فان العرف على النار

(قلت) هذا عرف مشهور لكن ورد فى السنة ما يرد السبت منه فقد روى أن النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفقد أهل قبا يوم الجمعة فيأل من المفقود فيقال له
 انه مريض فيذهب يوم السبت لزيارته ومن كلام صاحب الترجمة فى صدر تأليفه
 ولما كانت الهدايا تزعج الحب وتضاعفه وتعضد الشكر وتضاعفه أحببت أن
 أهدي اليه هدية فأنقه تكون فى سوق فضائه ناقه فلم أجدا العلم الذى شغفه
 حبا والحكم التى لم يزل بها صبا والادب الذى اغتذ به صكبا ورأيت فاذا
 اتصانيف فى كل فن لا تحصى والامالى من سطور العلماء وطروس الحكماء
 أوسع دائرة من أن تستقصى الا أن التأتى فى التعبير من قبيل ابراز الحقائق فى
 الصور ومن هنا قيل لكل جديد لذة ولا خلاف فى ذلك عند أهل النظر وذكر
 السيد محمد كبرى المتدفى كورآ نفا فى كتابه نصر من الله وفتح قريب انه أخبره انه
 قال له عمه أبو التناء محمد بن محمود الميلى لا تباحث من هو أعلى منك مرتبة لانه ربما
 انجبر الكلام الى مسئلة معلومة عندك لم يطلع عليها الشيخ فيعسر وجهه ثم لا تسكاد
 ففلم ان رأيت فى نفسك شيئا لذلك ولا من هو مثلك فانه لا يسلم لك كما انك لا تسلم له
 فيفسد عليك عقلك وتفسد عليه عقله والمعاصر لا يناصر وعليك بمن هو دونك فانه
 يستفيد منك بغيرانك وتستفيد أنت بافادته فقد روى عن أبى حنيفة من أحب
 أن يظهر الخطأ فى وجهه مباحته فقد أخطأ هو لرضاه بالخطأ وانما يعرف حال أهل
 العلم من جال فى ميدانهم بنور الانصاف كان السيد تليد السعد يستفيد منه كل يوم

أربع مسائل وبقيده ثمانية مسائل وكان عمره عشرين سنة وعمر شقيقه ثمانين فقيل
له في ذلك فقال أما الرابع فأضهما إلى الثمانية فتكون اثني عشر وأما الثمانية التي
أفيدها فقدم فأدتها لا يزيد فيما لم يأت وما أحسن قول من قال

أفد العلم ولا تجلب به * وإلى علمك هلما فاستزد

من يفده يحجزه الله به * وسيبقى الله ممن لم يفد

وقال ابن المعتز لا تمنعن العلم طال به * فسواك أيضا عنده خبر

كم من رياض لا أيسر بها * هجرت لأن طريقها وعمر

وقد وقفت على أربعة كراريس جمعها ابن أخيه محمد بن فضل الله من تنقه التي لم

تصل إلى حد القصيدة وغالبها في النصائح والحكم والاستغاثات فن ذلك قوله

يقولون دار الخضم تظفر بؤده * فذلك درياق من الغل في القلوب

فما ازداد مدد داريته غير جفوة * لأن قديم الداء مستصعب الطب

وقوله يباب الله لنفي كل قصد * وغض الطرف عن نفع الصواب

فما الأرض لا يروى تراها * إذا لم ترو من ماء السحاب

وقوله وينسب ان نفع الله بن النحاس والصواب انهما لنفع الله هذا

يقولون واقف أو فارق مرافقا * على مثل ذا في العصر كل لقد درج

فعلت وأمر ثالث وهو قول أو * ففارق وهذا الأمر أدفع للخرج

وقال مضمنا لا تجزع من لحادث * وبصدق عز ملك فافند

فالصبر أمتع جنة * والله أعظم منقذ

فالجأ لعز جنابه * ومن المسموم تعوذ

وامصرف تصارييف الأمور إلى موراثك وانبد

ان المقدور سكان * ولك الامان من الذي

ومما قاله طاهر الماروي عن ابن عباس رضي الله عنهما

وقال ابن عباس ثلاث جزا من * حبا في بها لا يستطيع فخصر

سماع لتدبثي وقصدي لحاجة * وتوسيعه لي مجلسا حين أحضر

ولقد أجاد في قوله

الرمم لادام في عز وفي جدة * فكل خل له بالصدق متصف

لا عرف الله عبدا صدق صاحبه * فانه بانكشاف الحال ينكشف

وقوله هذا مثال جرى فافطن لباطنه * فعارف الوقت من الوقت قد عرفنا
 اذا ابتليت بسطان يرى حسنا * عبادة الجمل قدم نحو والعلفنا
 وقوله توق من العداوة للاداني * فكيف بمن اذا ماشاء كادني
 تبيت لرفعة تبغي وجوها * ولا تدري بما اذا قد ارادني
 وأصابه رمد وهو بالقاهرة فدكت بعض أحياء
 أيها الشهم قدم ملكك فزادى * بوداد ملتبس قط بمنك
 ان عني شكت لبعدك عنها * لأراك الاله سوأ عينك
 ومن مجونه المستحل

لأر ترضى المرد ولا أنفى * الاتقا الحسن السرت بطن
 فقل لمن نأق في حيا * ان من الايمان حب الوطن
 وما يستجاده قوله في العيون ويعبر عنها بالنظارة التي تستعملها الناس لنقوية
 البصر رب صديق طاب نظارة * بقوى بها الناظر من ضعفه
 وعن قليل صار في أسرها * بحملها رخصا على أفعه
 وقال متوسلا قبل دخول مكة في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وألف
 أبنا منك بالعسيان جهلا * وأنت دعوتنا حلما ومنا
 قسابل بالرضا يارب واغفر * بمحض الفضل ما قد كان منا
 وهذا ما وقع اخباري عليه من أشعاره وفيها كفاية وكانت ولادته في شهر رمضان
 سنة سبع وسبعين وتسع مائة وتوفي سنة اثنين وأربعين وأنفج بقلب ودفن بزاوية
 آباءه واليا وفي بفتح الباء الموحدة ثم مشاة تخفة ولام وواو ونون نسبة لليالون وهو
 نوع من الطين يستعمل في الحمام وأهل مصر تسميه طفلا قال الخفاجي وكلاهما لغة
 عامية لا أعرف أصلها كذا ذكر وفي الصحاح الطفل بالفتح الناعم يقال جارية طفلة
 أي ناعمة انتهت ولعله سمي بهذا النوع من الطين لتعومته لانه كالصابون تغسل به
 الايدان سيما في الحمام

ابن النحاس

(فتح الله) المعروف بابن النحاس الحلبي الشاعر المشهور فردوقته في رقة النظم
 والتشروا ونسجام اللفاظ لم يكن أحدا يوازيه في أسلوبه أو يوازيه في مقامه وكثير
 من أدباء العصر يناضل في المفاصلة بينه وبين الأمير مجمل ويذعي أريجته مطلقا
 وعندي ان أريجته انما هي من جهة حسن تراصكيه وحلاوة تعبيراته وأما

ارحمة الامير من جهة معانته المتكررة أو المقررة في قالب الاجادة ونحن لم نطلع
لفتح الله على معنى يشبه قول الامير من الرياضات

ما مرت ذكره العسكري في بالي * الادفنته راحة البلبال
اشفت من الجفون لسا يؤذي * أقدام خيالك العزيز الغالي
ولا قوله لو لم يكن راعها فكر تصورها * من واه وثنتها مقلة الامل
ما قابلت نصف بدر يابن ليلته * وألفت الزهر فوق الشمس من نجمل
فهذان مما لا قدرة لمثل الفتح على طرق بايها وبالجملة فهما شاعر الزمان ولعمري
ان زمانا جاد بهما السخي جذا وكان فتح الله في حدائمه من أحسن الناس منظرا
وأبهاهم صباحة ورشاقة وكان أبناء الغرام يؤشيدونه وهو يعرض عنهم
ويحافهم حتى تبدلت محاسنه فغطف عليهم يستمدودادهم وكانت النفوس قد
أنفت منه فرمته في زاوية الهجران وفي ذلك يقول وقد رأى اعراضا من صديقه

كان يألفه اني أنا الفتح سمعته به * ماهمه حرب ولا صلح

من عدلى ذنبا قلاني به * فانما ذنبي له النصح

قوله يخلق أوواه * فانما حاربه الفتح

ثم اذرج في مقولة الكيف وتري يري الزهاد واتخذ من الشعر سدا حادا
على وفاة حسنه ووفاء جماله وما زال يرى أيام حسنه وينعي ما يتعاطاه من الكيف
وله في ذلك حماس ونوادير منها قوله في قصيدته التي أولها

من يدخل الافيون بيت لهاته * فليس لمق بين يديه نقد حياته

لو يابسين رأيت سبيل قبل ما الافيون أنحسله وحل بداته

في مثل همر البدر يرتع في رياض الزهر مثل القلي في لغناته

من فوق خذا الدهر يحجب ذيله * مناه أن شاء وهو مواته

وتراه ان عبت التسميم بقده * يتقد سروالروض في حركاته

واذا مشى بها على عشاقه * تنفطر الآجال من خطراته

يرنو في فعل ما يشاء كأنما * ملك المية صار من لخطاته

لأيت شخص الحسن في مرآته * ودفع بدر التم عن عتباته

وقال من قصيدة أخرى

يا هذه ان أنت لم تدرا الهوى * لا تتجعد به فلهوى استحكام

وأبيك كنت أحلمنلثوا طرا * وبكل قلب من جفای كلام
والسحر الا في لساني منطق * والحسن الا في يدي ختام
لذن القوام مصونة أعطافه * عن أن تمثيدا لها الا وهام
مقتعلا الوعد بيدي وصله * يوما ولا نلباه المام
حتى خلفت السقم فيه بتلرة * ولتسد بلا في ظله الظلام
وتنوعت أدواؤه فطره * شكل الرقيب وفي الصماخ ملام
ألف الحب في هواي تقربه * للناس بعدك خطوة وسلام
ثم مل الاقامة بين عشيرته فخرج من حلب وطاف البلاد وكان كثيرا لتقل لا يستقر
بمكان الا جدد لا آخر عزما وفي ذلك يقول وقد أحسن كل الاحسان

أنا التارك الاوطان والتارح الذي * تتبع ركب العشق في زى قائف
وما زلت ألهوى نغما بعد نغف * ككأنى محلول لطي التناف
فلا تعدلوني ان رأيتم كتابي * بكل مكان حله ككل طائف
لعل الذي بايت عيشي لينه * وأقنيت فيه تالدي ثم طارف
تكلفه الايام أرضا حلتها * الا انما الايام لمسرق التكلف
فبلى عليه الدهر ما قد مكنته * فيعطف نحوى ضمن تلك المعاطف
ودخل دمشق مرات وأقام بها مدة واتفق عند دخوله الاول جماعة من الادباء
المجيدين وكان لهم مجالس تجرى بينهم فيها ما كها من ومحاورات يروق سماعها
ما ختساوا به وعملوا له دعوات وكثروا يجتمعون على أرغد عيش وجرت لهم محافل
سمرت عنهم ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها ثم سافرا الى القاهرة وهاجرا الى
الحرمين واستقرا بالمدية وله في مطافه القصائد والرسائل الرائقة يمدح بها
أعيان عصره ومن أرقها قوله يعاتب

غرست لكم في المدح ما الخضر عوده * وألقت اليه الزهر عقد من الزهر
ومارت عيون المتصفين فلاندا * عليه وعين الحقد تنظر عن شرر
وقلت ستندى بالثمار أنا ملي * فما كان الا أن قبضت على جمر
وعدت كما عاد المسمى مذمما * أنقص بشكري وهو سب من وزري
وماساء حظا كالذي اجتلب الهوى * وأسله محض الوداد الى المجر
ومن ثرها عهدى بالشخ جبالاوى اليه وحى أحوم حوله وعمادا اعتمد بعد الله

عليه فبال الجبل لم يؤو والحي لم يحجم والعماد لم يحو وما باله في مسراته وأن في
ليل المسموم أتوقع تنفس صجها وأبتهل إلى الله تعالى في طلوع شمسها فعند
ما حلت أكف الابتهال عرى الدجى ولاح من تنفس صبح الوصال أشعة شمس
التي حال بين طرفي وسناها فذاة العين وأصبحت مصابيح عين أهو بذاته من
أن يلهمي الشيخ بزخرف التمشدق أو تسميه أقاويل المخلق والزخرف
عنة الثلاثي والتشديق باب الهول والأقاويل مطية الكذب والدخيل فذال
يدأرد والتخلق عز رب الغفاق ولي في محبته الودة الثابت والقلب الصابر
واللسان الرطب والفم الشاكر وله منى الوداد المحض والقصائد الغر ولي منه
أنة المتوجع ولوعة المصاب وحرقة المهجور وخشية المرتاب وما أراه
من اقتضائه اثر المتلبس عليهم الامر في كسر زجاجة ودادى من زيد وعمرو
ولا غرو قديدى الجبين أكليه وتمجج الحسام قيوته وكثيرا ما يضل المدلج دليله
وتخطئ المؤمل لمنونه وكان مع ظهوره برى الفقراء من الدراويش كثيرا لا تفتق زائد
الكبرياء والعجب ومن هنا حرم لذات العاشرة واستعرض أكراد المذمة وهذا
عندى من الحق العظيم مع انه ينافيه جردة تخيله في الشعر وقد يقال ان الشعر
موهبة لا يتوقف أمره على وجود الصفات الكاملة بأسرها وأما أمر التناقض في
الاحوال فكثير من يبتلى بها وهي صفة لا رادة للطن فيها بحال ومما يحسن
ايراده في هذا الشأن ما روى عن الاسكندر انه رأى رجلا عليه ثياب حسنة وهو
يتكلم بكلام وضيع قبيح فقال له يا هذا اما ان تتكلم بمثل قدر ثيابك أو تلبس ثيابا
على قدر كلامك وقولهم (غن نشا كل بعضك) أصله أن سكرانا مر وهو يمل قيل له
ذلك انتهى واشعار فزع الله كثيرة مطبوعة مرغوبة فمن جيدها فصيدته اللامية
التي مطلعها

غير وفاء الحسان يحتمل * وفي سوى الصبر يحسن الامل
نخل ما القلب فيه مطرب * لبعده والمزاج منفع
وعذ عن ظفيرة رميت بها * فقير جرح الصايط يندمل
سمعت بالوصل ثم همت به * أكل صب قبل الهوى غفل
دون من مهل على نلما * ودونه اليأس دونها الاسل
فمن زلال الوصال خذ بدلا * فما تلى اذا قضى بدل

هم الأطباء الذين انبعثوا * قتل شوقا وان دقوا قتلوا
 السالبون البقاء ان رجوا * السافكون الدماء ان عدلوا
 لاهون لا يستخفهم حزن * عليك مستخنون ما فعلوا
 ولا تغفل لحاظهم عدد * ولا لأطراف يضها قفل
 هم حرموا الحدود نلقها * وكل وقت يسمها النجل
 وحرروا العطف قسوة وهم الغصون والغصن شأنه الميبل
 أولوا الثنا بالبرود سلسلها * والمقل المنقى لها النجل
 من فرق السكر فيهم اجتمعت * أسماء منها الرضاب والسكر
 من جعلوا الوردي يستظله الطلع وأعلامه نرجس خضل
 هي الاماني الميسر موردها * ورب ورد من دونها الاجل
 ولي فؤاد أطاع ناظره * كلاهما بالمشيب مشغل
 فالطرف فيما عناء منهم * وذابجا لا يعنيه مشغل
 وذبت عظام أدرأما قسما * بل في ما أعظمى له سبل
 لكل عضو اذا وضعت يدي * يمدتها من صباقي شغل
 أود آها وليس تنفني * وكتهما فوق عنتي ملل
 لا الرشدهندي ولا القواد ولا العقل ولا الصبر ولا الحول
 أنا الذي في الانام حيره الحب فما الاهتداء ما الحيل
 فن لطرفي أو من قلبي في الحب وذا هائم وذات مل
 خلقت صبا ~~كأنما~~ خلقت * له العيون الفوانك النحل
 يودع أحشاه من ~~كنائنها~~ * ودائعها ما هتدي لها قمل
~~كم~~ كرمات الاستاذ تودعه الجود ولا يهتدي لها النجل
 وهي قصيدة طويلة وفي هذا القدر منها كفاية وأرق منها وأشهى قصيدته الية
 التي مدح بها ابا الاسعاد الوفاي وأخاه ومطلعها
 قد نضت ذخائر القواد * فكم أربي الدمع للسهاد
 قواد من يحب مثل دمه * ودمه مظنة التفاد
 اذا هد الليل فطفل مقلتي * يبيت بالتريف غير هادي
 ومن بكى من النوى فقد رأى * بعينه قطع الاكباد

تماياوا على الجمال ميلة * فعلوها مشية التهادي
 وما سمعت بالغصون قبلهم * مشت بها أكتبة البوادي
 فان تجد يدي على ترابي * فلاتقل لغبة القوادي
 وانما رفعتها لانها * كانت لهم حائل الاجياد
 حمر الحدود ان تغب فشكلها * بناطري داخل السواد
 لاجل ذا الدمع جرى بشوقها * فنظم الباقوت في نجادي
 لاواي ومن يقل لاواي * فقد تلى آية الامجاد
 ما عثر الغمض بذيل ناطري * ولا اثنت لطيفهم وسادي
 وهب رشاش مقلتي حباتلا * فان منها زلق الرقاد
 آه وآه ان تكن مل في * فانها مضضة الصوادي
 قد نفض السمع كلام غيرهم * كما نفض الصبر من مرادي
 اعاذلي فلهوى غواية * بعث بها كاتري رشادي
 ولعنتي وشعلتي كمتة * بقادح يعصب في زنادي
 دع الهوى يعبثني وان تشا * فعنتني من عذبات واد
 ما لحق اللوم فبارعاشق * حذابه من التسبب حاد
 اماري الاقح حول لتي * حكي ابتسام البرق في البوادي
 بشرني طلوعه بأن لي * صبح وصال لديجي بعادي
 ولم اقل مناصل تجردت * وأركزت بجانب الامجاد
 كان شيب الشعرات السن * على ضياع رونق تنادي
 لبست ما اضاعني فأسوق * كأسوة الجمر في الرماد
 وحالت في الرأس ضياء خيمة * ذات طنايين الى الافراد
 كأنها عمامة لبستها * من يدمولاي أبي الاسعاد
 مجرّد العزم فرنده التقي * وعنده تبسم الاجياد
 ما عرك الجذب أديم أرضه * ومن يديه فوقها غواد
 أما ولوي سابه احتى الدجا * لما اختشى خطب صباح عاد
 أودخل النهار تحت ذيله * ما زحف الليل على العباد
 لقبسه ومن رأى بني الوفا * فقد رأى أهلة الاعياد

الضاربين رفر فاعلى على * الواضحين غرر الرشاد
 هم البجور ان حبوا أو اخبوا * قلت الحبي دارت على أطواد
 تميزوا في الاولياء مثل ما * تميز السلوك في الاجناد
 هم الذين فرغوا خصائص الملوك من خصاصة الزهاد
 قد نقد المجد لهم صفاتهم * قد نقدنا الحسن للعباد
 وقد رأيت فرقدي بنى الوفا * كلاهما لمن يضل هاد
 كلاهما منبغ فضل وهدي * يكرع فيه حاضر وباد
 فيا مفيض البركات ذكره * ان نقدت راحتي وزادي
 أرسلني الحب اليك قاصدا * وأرجي كرامة القصاد
 وفي يدي من المدح تحفة * قليلة لئلا لها الايادي
 و باثنين منك ان أجرتني * غنيت عن جوائز الانشاد
 بنظرة جالبة الوداد * ودعوة قامة الفساد
 آه و يارب عسى عناية * وتستقال عثرة الجواد
 وتستقر مقلي بجمائها * واكتفي من الوري جهادي
 كم أزرع الشكر وما زرعه * اذا أتى الابان من حصاد
 وأتبع الهوى بكل غادر * ليس هواه في سوى عنادي
 فأنت الرقي على مخيل * وأطلب الحر اليهم جاد
 ولي حظوظ لا تقيد جملة * كما يخط الطفل بالمداد
 تشعبت من الصبا وناصبت * على السرى مخارم الميلاد
 بين هوى نفاذ ومدح * لباخل وفرقة لعاد
 فترت من قصائد لانها * الى الكثير سلم التعادي
 لأسفا على ذوات أسطر * فانها مراد الاحقاد
 ألبت لولا هوى بنى الوفا * منزل منزلة اعتقادي
 وان تكون منهم التفاتة * تشبقي شهرة السداد
 لما نظمتم قولة لقولة * من القوافي الصعبة العباد
 لكنني ادخرتها وسيلة * ونعم ما دخرت من عباد

ومن صفوده الزاهية سلسلته التي نظم بها قلاندا الاجادة وهي في مدح الاستاذ أبي

المواهب البكري ومستهلها

يا مبتدع العذل ان عذلك اشراك * عذرا لعذار ربيت منه بأشراك
 للناس غرام يا عاذلي وغرامي * من سرب نلها النقا بالعن منجلك
 تسديك بديباج خذ شعرات * قد غنمها السكر والجمال لها حال
 تالله وما الحسن غير حسن عذار * فانظره وسلي قد تريك عناك
 ما خط عذاره سوى حسنات * يارب وأرجو ابدي العفيفة ألقاك
 يا دركاجئت للسان ختاماً * السك ختاماً أتى لحسن محباك
 أقممت بطرك كاللذ ورد بجذ * كالسمجد حلت وجتاك فحلال
 ما فيك سوى نقص العهود معيب * وافعل ففؤادي على فعالك يهوال
 أنعمت صباحاً يا من بدا كصباح * والليل بخير من الذوائب مساءك
 ما شئت فزدني أسى أزدك وداداً * ما أجهل من يدعي هوالاً ويشنال
 قد كنت وكأنت بدر دجانا * واليوم فلم ياهل لبحر حر رؤياك
 هل كن من الرشد أن تقاطع مثلي * يا حب وتقاد مع غواية نهالك
 هب أن رقيي عليك مثلي مضى * من صدك عني أنا وحك في ذاك
 بليت غليل الحسود فيك وطني * ما كن لي شقي من التفتن لولالك
 أودعتك غرس الهوى لثمروداً * ما كان رجائي أن العدواة مجناك
 ان كل عقاب الذي يجبل هذا * أفديك قتل لي فارتكت لاعدالك
 أجني وأنا العندليب فيك وعار * تصفي لصدي عاذلي وتطرب أذناك
 لاتص لدهوى السوى فليس سواء * مغريك وتزوير ما أذعاه ومغراك
 لو انك أنصفت لاهتلت بأني * مضناك وكلهم لك يدي مضناك
 يا غصن وان دمت لم تكن لعتابي * لا غرو لي العذري اذا عشتكواك
 أشكوك لمن طلب الملوكة رضاء * من فاق جميع الوري بعنصره الزاك
 من نسل أبي بكر الامام امام * للسود والفضل والولاية ملاك
 ذو الرفعة أعنى أبا المواهب من لي * بالبشرمدى الدهر والسماحة يلقاك
 يحسمه تجدد من يديه فأنض بحر * لا تضرب محب البنان منه بامساك
 واستدبر به واعتقد وخذ حساماً * عن كل حسام أبو المواهب أغناك
 ان تأتله خافاً وأنت محبة * لابد وأسد العرب من نسو قال

يابحر لآل وياغمام نوال * طوبى لموال دناليك ووالاك
 مولاي اقل عثرتي فليس مقبل * والحب جفاني وقتل صبري الالك
 من مثلك يا ابن الكرام طبت نجارا * وازددت فخارا فزد زيدك مولاك
 قد اطلعك الله بين قومك بدرا * لازلت من ابراهيم وهم لك افلاك
 يهتز على الحالتين منك حسام * بدلا وخصاما كسيف جدك قتاك
 يا عترة ذاك الامام فاق وقستم * ان قصردى ليكم فبحرزي ادراك
 ما المدح بمجد سوى الوصول اليكم * انتم درر الكون والمدائح اسلاك
 لازال على سيد الوري وعليكم * أزكى صلوات من السلام باملاك
 ما جاو رسر الهوى فواد محب * في الناس وما ذل في المحبة املاك
 وكتب الى العلامة عبد الرحمن العمادى مفتي دمشق وقد اصابه رمد

فدا لعينيك دون الناس عنائي * وكل عضو فداء كل أعضائي
 فود لو كان مودعا بانفسنا * ماتت كيه بعين منك رمداء
 قطارة لكاب الله قد ملئت * خوف المعاد باشفاق واغضاء
 وانت لاعن هباب كنت ناظرا * فارفع بجبابك وانظر للاجباء

وكتب الى ابنه ابراهيم يهته بملود

انا نا بشير الوليد الجديد * فساقي الناحية وبشري
 فلا زلت مولاي حتى ترى * هلاكك مثلك قد صار بدرا
 وقال يخاطب بعض الصدور وكان الفتح قد قدم من الحج فأهداه تمرا
 أحسن ما يهديه أمثالا * من طيبة من عند خير الانام
 بعض غيرات اذا أمكنت * اهداؤها ثم ادعها والسلام
 ومن ربا عيانه قوله

لا تبذل لمن تحبه ما أبدى * واصبر فلعن الصبر يوم ما يجدى
 اطهار محبتي لمن أعشقه * صارت سببا الطول همر الصد
 وقوله أيضا زروا جل لمعنى كؤس اللفظ * واجعل كبدى غنما لسيف اللفظ
 بل زروا هجر ولا تخف عظمي * ما أوردني البلاء الا حظي
 وقوله من أرقى قد استلذا الارقا * ويلاو ومن أعشقه قد عشقا
 من يتخذني منه ومن يتخذني * أفشى حرقا فيه ويفنى حرقا

ومن فوائده قوله في مدح الامير محمد بن فروخ
 عجباً سيف طام من أحبته • يزاد مقلع طراوة حسنه
 ويقلل يقنق في الاسود كاهه • سيف ابن فروخ بدا من جفنه
 وأنفس نفائسه تضمنه المشهور لصراع الرئيس ابن سينا
 لا يدعي قمر لو جهك نسبة • فأخاف أن يسود وجهه المذعي
 فالشمس لو حلت بآنك دونها • هبطت اليك من المحل الارفع
 ومن رواه قوله

أيارب جعلت متاعى القريض • وقد كان قدما بعد السينا
 فلم لا وقد رست سوقه • كالللال أصفاء الاقدمنا
 ولا بد للشعر من رزقة • فيا وبع من يقصد بالباخلينا
 أأظف من روض شعري لهم • فأنشروا على ناظمنا
 فما أنا ذا شاعر واقف • بيا بك يا كرام الاكرمين
 ومحاسنه كثيرة وفي هذا القدر كفاية وكانت وفاته بالمدينة المنورة ليلة الخميس لثمان
 بقين من صفر سنة اثنتين وخمسين وألف ودفن ببقيع القرد

المعري

(نفر الدين) بن زكريا بن ابراهيم بن عبد العظيم بن أحمد القدسي المعروف بالمعري
 الحنفي تقدم أبوه زكريا وكان نفر الدين هذا طالما قصها نبيل لارحل الى القاهرة وأقام
 بالجامع الازهر مدة وتفقع بالشهاب الشوبري وأخذ الحديث عن أبي الحسن بن
 عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشريفي الشافعي بعد قراءته عليه شرح التلخيص في
 المصطلح وأخذ علم الأصول والفروع عن أبي الاخلاص حسن الشرنبلالي
 ورجع الى القدس واتقطع في آخر أمره للتدريس والافادة بحجرة بالمسجد
 الاقصي بقرب رواق الشيخ منصور فاشتهرت الآن بخلاوة المعري وصار اماما
 بالسلطانية بالمسجد الاقصي وكانت وفاته في سنة سبعين بعد الف ولم يعقب

ابن معن

(الامير نفر الدين) بن قرقاس بن معن الدرزي الامير المشهور من طائفة كلهم
 أمرهم مسكنهم بلاد الشرف ولهم حراقة قديمة ويزعمون ان نسبهم الى معن بن
 زائدة ولم يثبت وكان بعض حفدة نفر الدين حكى لي عنه أنه كان يقول أصل آبائنا من
 الاكراد سكنوا هذه البلاد فأطلق عليهم الدرزي باعتبار المجاورة لا أنهم منهم وهذا
 أيضا غير ثابت فانهم منشأ زائدة هذه الفرقة وكثرتهم ونفر الدين هذا ولي اماره

الشرف من جانب السلطنة بعد موت أبيه وعلا شأنه ودرج الى أن جمع جمعا
 كبيرا من السكان واستولى على بلاد كثيرة منها صيدا وصفد وبيروت وما في تلك
 الدائرة من أطعام كالشيف وكسروان والمقن والغرب والجرد وخرج من طاحنة
 السلطنة ولما وصل خبره الى مسامع الدولة بعثوا المحاربين أحمد باشا الحافظ نائب
 الشام وكثيرا من أمراء هذه النواحي فلم يقابلهم وهرب الى بلاد الفرنج وأقام بها
 سبع سنين الى أن عزل الحافظ عن نيابة الشام فطلع الى مستقره في شوال سنة
 سبع وخمسين وألف وزاد بعد ذلك في الطبقات والاستيلاء على البلاد وبلغت
 أتباعه الى نحو مائة ألف من الدرر والسيكبان واستولى على بعلبك والجلولان
 وحوران ودمر والحصن والمقرب وبلغته بالجملة فانه سري حكمه من بلاد صفد
 الى انطاكية وتبل ولده الأمير على وولى حكومة صفد وكان وقع بين نحر الدين وبين
 في سيفاحكام طرابلس الشام حروب شديدة ودهمهم مرة فذهب طرابلس وأباد
 كثيرا من ضواحيها وكان سببا لخربها تلك البلاد ثم صاهر في سيفاهو وابنه
 وترزاجا منهم وجاءهما أولاد ولما ولي نيابة الشام الوزير مصطفى باشا بعد عزله عن
 مصر في سنة ثلاث وثلاثين قصده بعسكر الشام وكان الشاميون قد خافوا عليه
 فلما وقع المصاف بين الفريقين بالقرية بين حضر ولى العسكر الشامي هربا
 فانكسر مصطفى باشا كسرة منكورة وقبض عليه ابن معن وأخذه الى بعلبك
 مقيدا في الباطن مطلوقا في الظاهر وبقي عنده الى أن وصل الخبر الى دمشق فاجتمع
 علماؤها وكبراؤها وذهبوا الى ابن معن ورجعوا منه فكاكه فأطلق مبيلا وقدم
 دمشق فانتقم من كان السبب له في الركوب ورجع نحر الدين الى بلاده ولم يزد
 بعد ذلك الاعتوا وكبرا وبلغت شهرته الآفاق حتى قصده الشعراء من كل ناحية
 ومدحوه ورأيت مدائح مدونة في كتاب يبلغ مائة ورقة وأكثرها قصائد مطولة
 وأما المقاطيع فلم أستحسن منها الا هذا المقطوع أنشده اياه عطاء الله السلطوني
 المصري يخاطبه

يراعل ان أبكتك ههنا الندى * وعضبتك ان أضحكته بكتك العدا

فسمة هذا العدى قطرأه * وسمة هذا قط رأس من اعتدى

ولما تحقق السلطان مراد مخالفته وتعديه بعث لقاتلته الوزير المعروف
 بالكوجك المتقدم ذكره وعين معه أمراء وحساكر كثيرة فركب عليه وقتل أولا

ابنه الامير علياً ثم قبض آخرا عليه وجعله الى طرف السلطنة فقتله السلطان
وقد تقدم تفصيل ذلك في ترجمة الكوجك وكان قتله في سنة ثلاث وأربعمائة
وأشدد بعض الادباء في ذلك

ابن معن ما كان الاخيالا • ضضع الكون واستمال ومالا
ممكن الله منه أحمد باشا • وسكن في الله المؤمنين القتالا
ورأيت في المجموع الذي جعت فيه مدائحه أن ولادته كانت في سنة ثمانين وتسعمائة
وقيل في ثمان وخمسة مائة

يا أمير الجود هتفت عن • أنس الكون وجبا الاهلا
قل هذا الدين به مقتضرا • أن خسو مفردين هلا

ذكر الدرزية

والدرزية طائفة كبيرة تسبون الى رجل من مولاي الأتراك يعرف بالدرزي
وقد ظهر في زمن الحاكيم بأمر الله العيدي هوور جل أعجبي يقال له حمزة وكان
الحاكم كلفه الله يدعي الالهية ويصرح بالحلول والتنازع ويعمل الناس على
القول بذلك وكان حمزة والدرزي ممن واقفوا وأظهروا الدعوة الى عبادته والقول
بأن الاله حل فيه واجتمع عليهما جماعة كثيرة من غلاة الاسماعيلية قاتلهم
هوام المصريين قتلوا أكثرهم وفرقوا جمعهم وذو صاحبهم آذاه الزمان أن
الدرزي المذكور كان من الباطنية مصر اهل ادعاء الربوبية للحاكم كلفه الله
تعالى وصفه كما بدأ كفيه ان الاله حل في علي وان روح علي انتقلت الى أولاده
واحد بعد واحد حتى انتقلت الى الحاكم وتقدم بذلك عند الحاكم فمؤوض اليه
الامور بمصر ليطيعه الناس في الدعوة وأنه أظهر الكتاب قاتل عليه المسلمون
وقتلوا جماعته وأراد وقتله فهرب منهم واختفى عند الحاكم فأعطاه مالا عظيما
وقال له اخرج الى الشام وانشر الدعوة هناك وفرق المال على من أجاب الدعوة
فخرج الى الشام وزل بوادي نيم الله بن ثعلبة غفر في دمشق من أعمال بانياس
فقرأ الكتاب على أهله واستمالهم الى الحاكم وأعطاهم المال وفرق في نفوسهم
التنازع وأباح لهم الخمر والزنا وأخذ يبيع لهم المحرمات الى أن هلك كلفه الله تعالى
فهذا أصل وجود الدر وذل الباطنية في هذه البلاد وأما القول فيهم من جهة
الاعتقاد فهم والتصيرية والاسماعيلية على حد سواء والجميع زنادقة وملاحدة
وقد صرح قاضي القضاة ابن العز والشجرهاني الدين بن عبد الحق من الخنفة

والشيخ صدر الدين بن الزمخشري والشيخ البساطي والشيخ جمال الدين
 الشيرازي من الشافعية والشيخ صدر الدين بن الوكيل من المالكية والشيخ تقي
 الدين بن تيمية من الحنابلة في فتاوىهم وغيرهم ان كفر هؤلاء الطوائف مما اتفق
 عليه المسلمون وان من شئت في كفرهم فهو كفر مثلهم وانهم اكفر من اليهود
 والنصارى لانهم لا تحل منا كحتم ولا تؤكل ذبائحهم بخلاف أهل الكتاب وانهم
 لا يجوز اقرارهم في ديار الاسلام بحرية ولا بعير بزية ولا في حصون المسلمين وجرم
 الشيخ ابن تيمية بأنهم زنادقة وانهم أشد كفرًا من المرتدين لانهم يعتقدون تناسخ
 الارواح وحلول الاله في علي والحكم ومن طالع كتبهم عرف حقيقة الخبيثة فان
 فيها ما يستبشع جدًا ومن جهة معتقداتهم ان الالهية لا تزال تظهر في شخص بعد
 شخص كما ظهرت في علي وشعرون ويوسف وفي غيرهم وانها ظهرت بعد ذلك في
 الحكم وأن كل دور يظهر فيه الله يقولون هو الآن ظاهر في مشايخهم الذين
 يسمونهم العقال ويحسدون وجوب الصلاة وصوم شهر رمضان والحج ويسمون
 الصلوات الخمس بأسماء غيرها وبالنون من تركها ويحسدون أيام شهر رمضان
 أسماء ثلاثين رجلاً وبالياء أسماء ثلاثين امرأة وهكذا يقولون في سائر الشريعة
 المطهرة وينكرون قيام الساعة وخروج الناس من قبورهم وأمر العادوي يقولون
 بتناسخ الارواح وانتقالها الى ابدان الحيوانات وان من ولد في تلك الليلة انتقلت
 روح من مات فيها اليه ويقولون ان العالم أرواح تدفع وأرض تلعب والجسم
 معتقد ضلال كله وانما ذكرت حالهم وأطلفت فيه لكثرة تشعب الآراء فيهم
 فهذا يفرق ما هم عليه في الازهار والله تعالى التوفيق والشفيع بنفع الشيخ
 المجتهد وكسر الصافي وسكون الياء المثناة فتحت ثم فاء ويعرف بشقيف أرنون بنفع
 الهزرة وسكون الراء المهملة وضم النون وسكون الواو ثم نون في الآخر قال في
 المشترك وهو اسم رجل أضيف الشقيف اليه ويعرف أيضاً بالشقيف الكبير
 وهو حصن بين دمشق والاحل بعض مغارة منقوشة في الصخر وبعضه سور وهو
 في غاية الحصانة وعلى القرب منه شقيف آخر يعرف بشقيف تيرون بكسر التاء
 المثناة فوق وسكون الباء وضم الراء المهملة وسكون الواو ونون في الآخر وهي قلعة
 حصينة من جهة الاردن على مسيرة يوم من صفد في سمت الشمال قال في مسالك
 الابصار وليست من بلاد صفد وأهل هذا العمل رافضة والله أعلم

ذكر الشقيف

(نظر الدين) بن محمد الخاتوني المكي الكاتب الشاعر ترجمه الاخ الفاضل مصطفى
ابن فتح الله فقال في وصفه كاتب ماهر وشاعر قلد الطروس من نظمهم عقود
الجواهر جرى في ميدان القريض مله غنائه فاجتني من زهرات رياضه واقطف
ورد جنانه ولم يملكه وبه انشأ على طريقة حسنة وأخذ من شيوخ عصره هلوما
عديدة وبرع في الادب وبه اشتهر وكان عظيم الهبة حسن الصورة وضيء الوجه
نيرا للحية يغلب عليه صفاء القلب ورقة الطبع والانطباع لعامة الناس والتغاي
عما لا يرضى من أحوالهم ومن شعره قوله في ملحة اسمها غريبة

رب سمراء ككالتعليل * خمرت في الغلائل السندس
غادة نسلب العقول ولا بدع وأعمال طرفها سحرية
جبلت ذاتها من المنديل الرطب فقاقت على الرياض الذكبة
مالها في القصون ندوليس التذ الامن ذاتها المسكية
منها هي للقلب مينة ولكم من * صدها الصعب ذاق طعم المية
ذات لظ وسنان يفعل مالم * يفعل السيف في قلوب الرعية
ومحيا من دونه يخفف البدر اذا لاح في اليسال الى الهية
حوت الحسن كله في عما * أبدع الله صنعه في البرية
شبهوها عند التلفت بالظبي وهيهات ما هما بالاسوية
كل شيء يخشى اذا ما تبست * وهي ككالتشمس لا تزال مضية
ليت شعري وأى شمس شرق * لك تبقى اذا بدت غريبة
وقوله يرثي السيد أحمد بن معهود

على فقد بدر التم أحمد قلجد * لعظم الاسمي من كل نذب شؤبه
والا هن باليت شعري بعده * اذا هي لم تسمع تسمع جفونه
فتى كان والا يام الجديب كلج * اذا أمه العا في اضاء جبينه
فتبصر يد رامن قد تم حنه * وتشرق روضا قد تاهت فنونه
تجود وان أودى الزمان يساره * بما قد حوت من كل وفريجه
قل للذي قد جد في طلب الندي * ورويدك ان الجود سارت طعونه
وقد غاب من ألق الكمال منيره * كما غار من بحر النوال معنه
وأصبح وجه الزن الحزن كالحا * كأن لم تكن من قبل قرنت صيونيه

سأبكيه والآداب أجمعها معي * بدمع تود الحبيب وما تكونه
ولم لأعليه الفخر يسكني تأسفا * وقبحق منه البين وهو خديته
فذلك الذي في مثله يقع الغزاه * ويحسن الأمن هو ما سكونه
عليه من الله النجاة ما وفيت * بغير قهمن ككل حتى منونه
ورحمته ما حنن أو ناح واله * نأى عنه من بعد التذات في قرينه
وكانت وفاته في ينف وخمسين وألف

الأمير فروخ

(الأمير فروخ) بن عبد الله أمير الحاج البحر كسي البطل المتفوق الثابت القلب هو
في الأصل من محاليلك الأمير بهرام بن مصطفى باشا أخى الأمير رضوان ما كرم غزاة
المشهور ثم بعد وفاة سيده قبل وشاع أمره بالشجاعة والسخاء والمروءة حتى ولى
حكومة نابلس وأمارة الحاج ونصرف في هذا المنصب تصرفا عجيبا ومصرف جهده
في حراسة الركب وكان من المعمرين الصالحين شجاعا جوادا مديرا عاقلا حازما
له خبرة بالأمور معززا مكرما ولم يزل في هذا المنصب إلى أن مات بمكة المشرفة في
سنة ثلاثين وألف ودفن بمجوار الله تعالى

الطبري المكي

(فضل) بن عبد الله الطبري المكي مفتي الشافعية بالبلد الحرام وإمام مقام
إبراهيم عليه الصلاة والسلام ذكره السيد ابن معصوم فقال في وصفه خلف
ذلك السلف والمعيد من عهد محمد بن مسلمة الفضل اسمه وميمته النافذة
بأرجه نسيمته رفع حماد ذلك البيت فأتى عشرين الخى منهم والميت وهو الآن مفتي
الشافعية بالبلد الحرام والمخوطة بعين الاجلال والاحترام يشرف السطور
بفرائده ويفوق الطروس بفوائده مع تافقه في الادب بمكانه شديد من ربها
المشيد أركانه فاجتلى بها نجوم لياليه واقتنى منها منظوم لآليه ثم قال ولا يحضرني
من شعره غير قوله في التفضيل بين مسعين يعرف أحدهما بركن والآخر بالقصبي
تخالف الناس في ركن قدّمه * قوم وقوم عليه قدّموا القصبي
وقائل الحق والانصاف قال متى * أسعهما ألق أستاذ أو ألق صبي
وذكره غيره فقال ولدي بمكة وبها نشأ وأخذ من أكل الشيوخ وله شعر كثير من
قوله لا تضيق سبيل لا فرس العمر بلا طاعة ولا تعلم
سوف يدرى الجول عند انقضاء العمر سدى كيف ضاع منه فيندم
وقوله مؤثر خال السبل الواقع بمكة في سنة تسع وثلاثين وألف

سئلت عن سيل أنى • والبيت منه قد سقط
متى أنى قلت لهم • مجيء مسكان غلط
ومن مؤلفاته التجليل لأن فوائد التسهيل في العروض وله من قصيدة يمدح
بها الشريف يزيد بن محسن

يا ملى حبيا الطبا أحبا محبا • هلا باهتاب غني فاه لي فاك
من لي البك وقد أودى صدود لنى • ولا تزالين طوى على أفاك
يا هذلم أزل من بعدها ودتر السقم من بعدها موثوق أشراة
تهى الطيلى التخي والجفاء وما • أردت فاقضيني فالحسن ولاك
رفقار ويدا كافي بالعدول على • تطاول الصدق ذا الصب عزاك
حسبي دليلا على شوقى البرجى • انى لثمت عدولى حين سجاك
والجن فى أرق والقلب فى حرق • والعين فى غرق انساها بك
يا مهيبة الصب فير الصبر ليس وقد جنت عليك بما لا تبت هناك
وأجلى الودة واجشى عدل ذى الشرف المؤيد العزمولانى ومولاك
زيد بن محسن سلطان الانام امام الحضرتين أمان الخائف الباكى
يهتز للضموم حلم ولا طرب الثمولى من شمس شماس وبتراك
وذكره أريج الارجام ساعة • فطبيب عرف الصبان عرفة المذاكى
يا نفس آمله بشراك بشراك • فلو قضيت باذن الله أحياك
لو كان فى عصره بعد التوبة مبعوث • لكان ملا دفع واثراك
لو طرزت باسمه الرايات ملحذرت • أحصاها غلبا أو حطم دهاك
قد زاد فى شرف البطماء انك فى • جيرانها خير فعال وراك
مولى الجميل ومنجاة الدخيل ومنجاة الخليل سرى عين املاك

قوله فى مطلع القصيدة فاه لي فاك جرى فيه على اللغة الضعيفة وهول وم الالف
للاسماء الخمسة فى جميع الحالات كقوله ان أباه وأبأباه وأبأباه وكانت وفاته بمكة
المشرقة فى رابع عشر شعبان سنة أربع وثمانين وألف ودفن بالعلامة

(فضل الله) بن شهاب الدين بن عبد الرحمن العمادى الدمشقى الحنفى تقدم جدته
وأبوه وعماه ابراهيم وعما د الدين وكان فضل الله هذا من فضلاء الوقت وبلغاه
وهو من المتبليين فى الاختباط طرف الفضائل والاشغال على كرم السمايل ويرجع

العمادى

مع ذلك الى شعر باهر وثر مجيب وكان من حين نشأته الى عماته متغنيا لطلال الثجة
 آخذاً من الترم حظه وجاهه في دولة آباءه يحل فرق الفراق ويزاحم مناط التوايت
 وكان معنيا بالاستغال من طليعة عمره فقرأ فنون الادب على شيخنا المحقق ابراهيم
 القتال والشيخ محمد العيشي وتخرج بأبيه وعميه حتى تقوى وبلغ من الفضل ما يبلغ
 وكان والذي رحمه الله تعالى يفضلوه ويرحمه على كل من عداه من أقرانه ويقول انه
 مما يهز في الى الطرب حسن منطقته ولطف محادثته وأعهدته يشد في حقه هذه
 الايات غير مودة وهي

صاحبته فرأيت البدر كلني * وجتته فرأيت البحر ينهل
 فيارعى الله مخدومنا سمره * وقد تناسب فيه المدح والغزل
 قد حاز با كورة الافعال وهو الذي * با كورة السن لازالت له الدول

وكان والده فرغ له عن المدرسة الشيلية فدرس بها ولما آناخ الدهر على يمتهم بكل كلة
 ووجهت عنهم القيا انزوى مع أياه في زاوية الوحدة مدة الى أن ولي المولى محمد بن
 محمود المعروف بمفتش الاوقاف وهو الذي سار آخرا مفتي القضاة العثماني قضاء
 الشام ظهر له ظهورا السكتا الخفي وكان قاضي القضاة المذكور أقرأ التفسير فكان
 صاحب الترجمة يحضر درسه ويبدى أبحاثا فائقة فاشتهر فضله وسما قدره ثم بعد
 مدة من عزل المولى المذكور عن قضاء الشام سافر المترجم الى الروم واجتمع بشيخ
 الاسلام يحيى المتقاري فأقبل عليه ووجه اليه رتبة الداخل ورجع الى دمشق ولما
 توفي والذي أعطى مكانه قضاء بيروت على طريق التأييد ولم يبق عليه كثيرا وكان
 وراءه للزيادة مواهدا طوله الزمان بها فارتبط في داخل داره لادب يقبسه أو كلاب
 يطالعه وكان مولعا بالآداب الغضة يهصر أعضائها ويفسد دنائها وكنت لما
 رجعت من الروم أنست بجمليسه أياما فوجدته يرجع الى اتقان في الادب وذكا في
 الخاطر وحذق في البلاغة وتوسع في البضاعة وشرت بنبذ من أشعاره الهبة
 النقية في بعض المجاميع فصرفت وجه المهمة الى أخوات لها من ذلك قوله
 مذمال خرت له الآثار ساجدة * خطوطه من رحيق التفرا سكار
 حظ الانام فغاب البدر من نخل * وقد بدد الدجى في الصبح اسفار
 أضفى كجهمي منه الخصر ليس يرى * ومنطقته من العشاق أبصار
 وشاحه مثل قلبي خافق أبدا * ولحظه الغاتن القتال كنهار

كأنما شجرة في خال وجهه * دخان قطعة نذ شحتها نار
وهذا معنى لطيف وقد سبق إليه فنه قول ابن سناء الملك
سهره قد أوزرت بكل أسمر * بلونها ولينها وقدها
أنفاسها دخان نذخالها * ووريقها من ماء ورد خذها
وقول السيد محمد العريضي الحلبي
على وجنته خال عليه * تبتت شعرة زادته لطفها
كقطعة هنبر من فوق نار * بدامها دخان طاب عرفها
ولصاحب الترجمة

ومدير لنا الدام بكاس * مثل عقد حبابه منظم
هو بدر وفي العين هلال * فيه شمس وقد علمنا النجوم
من دنادنه يشم حبيرا * من شذاه رحيقه مختوم
حي يا صاح بالفلح عليها * واصطحبها تغل غلت الهوم
ودع العمر يتقضى بالتصاني * وكذلك الوشاة دهم يلوموا
قوله هو بدر قد أحسن في هذا الجمع لكن تشبيه الكاس بالهلال محل نظر
والمعارف تشبيهه بالبدر لتتام استدارته كما في قول الأستاذ ابن الفارض
لها البدر كاس وهي شمس يدبرها * هلال وكيمبدو اذا من جرت نجم
الآن يكون قصد الزورق فانه شبه به الهلال كما في قول ابن المعتز
وانظر إليه كزورق من فضة * قد أثقلت حمله من غير
فكس التشبيه وقد وقع لي في حل بيت فارسي سئلت تعريه فقلت
ولما أدار الشمس بدر لانجم * بأفق الهنا بين الهلايين في الفسق
عجبت له يدي لنا الصبح جیده * وما غاب عنا بعد في كفه الشفق
فالهلال هنا الباهم والمسجة اذا قبضا على الكاس كما يفعله الا عجم والاروام
في مناولات الشروب وقد اتفنى أثرهم فيه أهل بلادنا فيئنا منه صورة هلالين من
كل منهما هلال فهو تشبيه بلا تشبيه ولصاحب الترجمة
أطار الهوى من جمر خديه جذوة * فأصلي بها قلبي الذي ضم أضلعي
وصعدته من بعد ما قد أذاقه * وقطره من مقلتي در آدمي
وأحسن منه قول كمال الدين بن التتية

فعلت علم الكيمياء بحبه * فزال بجسمي ما بعينه من سقم
فصعدت أنفاسي وظهرت آدمي * فصم من التطير تصفيرة الجسم
وله فديت لراي الأعراف عني * ولم أعرف أسيا وحقت
سوى أني المقيم على ودادي * وأنى يا حبيبي عبيد قل
وله في ظبي أنس لاح في قرطبي * قد فضع الدر سني ثغره
ما فيه من عيب سوى أنه * أشبه جسمي بالفضي خصره
وله داني الحب والاماني طيبي * والتوى والقراق من عوادى
ودواؤ ذكرا لولا وسعيري * ضيف طيف موكل بسواي
وله ودعي من نواه أودعني * شوتايزد الفوائد نيرانا
وقال والى والبكا يغلبه * ياليت يوم القراق لا كنا
وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة خمس وأربعين وألف وتوفي قبل الظهر بمقدار
ساعة من يوم الأربعاء خامس عشرين رجب سنة ست وتسعين وألف وصلى عليه
بعد العصر بالجوامع الاموى ودفن بمقبرة باب الصغير ومن غريب ما اتفق لي في هذا
التاريخ أتى لما مضت منه التيسير الاول كنت وصلت في تيسره الى هذا المحل
وشغلني العوائق أياما من تيسير شئ منه مع انه لم يعهد لي ذلك حتى مات صاحب
الترجمة فأدرجته في محله الذي يذكر فيه وأغرب من ذلك تواقفه مع والدى رحمه الله
تعالى في أشياء كثيرة يعرفها من طالع الترجمين والثانية تأتي قريبا ومن جملة
المواقف موافقته ما في الاسم والعمر والفضل وكان ذلك هو الباعث لي على رثائه
بهذه الايات وهي

له في على الفضل وحيد دهره * قضى فكل لا همد كره
نذبه الايام قد تشرفت * عزفها ان النهر عند قدره
حكى أبي في كل وصف ناضر * ما الملك الا شمة من عطره
يكته حتى استحال عسري * دما وهنى مهجتي في اثره
وكيف لا أبكي موافقا أبي * في فضله وفي اسمه وصهره

الاسطواني

(فضل الله) بن علي بن محمد بن محمد الاسطواني الدمشقي الحنفي رئيس الكتاب
بمحكمة قاضي القضاة أحد أفاضل العسكينة الا كامل وهو ابن خالتي وخشي وكان
من أفراد العصر في المعرفة والصلف وافر التعم بخيامه وداما عاشر الزم فيما عهده

شيخنا الشيخ عبد الحى بن العماد العكرى المتقدم ذكره ققرأ عليه كثيرا واختفت في
محبته معه ليالى وأياما مازلت أذكرها ثم بعد وفاة شيخنا المذكور لزم شيخنا الشيخ
رمضان العطيني ققرأ عليه الدرر والغرر ومات شيخنا ولم يكمله فشرع في تبليغه
على شيخنا الشيخ إبراهيم القتال ثم بعد وفاة القتال قرأ دروسا منه على شيخنا الشيخ
عبد القادر بن عبد الهادى ودرس بالمدرسة الخاوية والمقدمية وهي مشروطة
لهم وسافر إلى الروم وجمع من نفائس الكتب وال ذخائر ما لم يجمع عند أحد
من أبناء عصره وولى رئاسة المكتبات ثم مرض وطال مرضه مدة إلى أن توفي
وكانت وفاته في أوائل ذي الحجة سنة مائة وألف عن ست وخمسين سنة ودفن بمقبرة
الغراديس المعروفة بترية الغرياء عند أسلافه بنى الأسطواني

البوسنى

(فضل الله) بن عيسى البوسنى الحنفى تزل دمشق الامام الفقيه الاستاذ الشهير
كان أحد أعيان العلماء معرفة واتقاناً وحفظاً وضبطاً للفقه وفهماً في علله بميزان الصحيح
الاقوال من سفيها مستحضر الكثير من الفروع على تشعبها وكان عارفاً بالاصلين
والحديث وفنون الادب حق المعرفة نظاراً كثيراً الاشتغال بحسن العقيدة في
الصالحات قرأ في بلدته بوسنة الكثير وحصل ثم ولى الأقاميلدة بلفراد وتعين بها
كل التعيين ثم خرج منها بنية الحج ودخل دمشق في سنة عشرين وألف وجمع من
طريقها في تلك السنة ولما رجع إلى دمشق وطئها واقتنى داراً داخل باب الجابية
بمحلة الشيخ محمود ودرس أولاً بالمدرسة الامينية ثم أخذ المدرسة التقوية عن
الشهاب العيناوى في شهر رمضان سنة احدى وعشرين وألف ووجهت إليه الطفرة
التي في المشهد الشرقى المعروف بمشهد المحيا بالجامع الاموى واتخذها محلاً لدروسه
الخاصة وقراً عليه غالب أعيان الفضلاء في العلوم العقلية والنقلية وكان يقررها
أحسن تقرير و كان إليه الغاية في القراءة والتفهم وأقضى مدة طويلة بدمشق
وكانت قنابيه مرغوبة مقبولة وأخذ طريق الخاوية عن الشيخ العارف بالله
تعالى الشيخ أحمد العسالى الخلقى المتقدم ذكره وصار خليفة وكان يلازم حلقة
مبعاده ويدخل معه الخلوة وبني مسجد اجملة الحسودية خارج دمشق بالقرب من
جامع بلخاور تب فيه مبرات ووقف عليه حوايت بسوق الرصيف قرب المدرسة
الامينية احتكرها من وقف المدرسة المذكورة وكان على ما يمكن له من الطول
الطائل والتوسع في الدنيا مسكاجداً خبيراً بأمر المعاش وحكى عنه انه كان يقول

ينبغي أن يكون حطب البيت قطعاً كبار التلا يحصل اسراف في وقدها وكان مغرمًا
بمعاملة الصالحين واتفق له انه ادعى عليه لدى قاضي القضاة المولى عبد الله بن
عمود العباسي المتقدم ذكره بمبلغ أخذته زائدة انا هاهنا قاضي القضاة هاهنا بليغة ولم
يكن عهد له انه اهدى من مدة همره فانه كان موثقاً محترماً عند كبار الوزراء والاهيان
وبالجملة فانه كان من صدور العلماء وكانت ولادته ببوسنة سرى في صفر سنة تسع
وستين وتسعمائة وتوفي في نهار الخميس ثاني عشر صفر سنة تسع وثلاثين وألف
ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من حضرة بلال الحبشي رضي الله عنه

والد المؤلف

(فضل الله) بن محب الله بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين والدي المرحوم
الدمشقي المولد والوفاء أزكن فضلاء الوقت البارعين وبلغاه المعروفين وكان
حسن المعرفة بفنون الادب يجمع تفاريق الكالات ويرجع معها الى خط منسوب
ولفظ عذب ومعرفة باللغتين الفارسية والتركية واستكثر في أوائله من القراءة
على الشيخ أحمد بن شمس الدين الصغوري المتقدم ذكره فأخذ عنه الفصاحة
وتفحص له أبواب الشعر ثم لزم الشيخ عبد اللطيف الجالقي فأخذ عنه الفقه وسماها
في حديثه سنة الى مراتب أعيان الادباء التي لا تدرك الامع الا انتهاء وكان قوي
البديهة حسن المناسبات حكي من لفظه قال كنت وأنا في سن ثلاث عشرة سنة
معنيا بالقلم التعليق فحضرت مجلساً للمولى أحمد بن المنلا زين الدين النطقى
وهو قاضي القضاة بالشام ومعه أعيان علماء دمشق في دعوة لوالدي فطلب من
والدي أن يرى خطي فكتبت له في قرطاس هذين البيتين

أزمت شكرك منطلق وأنا ملئ * وأتت فكري بالوفاء زمعيا

ومنى أقوم بشكر نعمتك التي * عقدت على من الخطوب تميا

فلما وقف على ما كتبه أعجبه مناسبة غاية الاحباب فوقع تحفه قول الشيخ الامام
التقي السبكي في ابنته

أرى ولدي قد زاده الله بسطة * وكفه في الفضل والعلم مذنا

سأحمد ربى حيث أوتيت مثله * وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

وحكى لي أيضا أن والده دعى الى وليعة وكان فصل القيظ قد اشتد فحضر وفي يده
مروحة وكان الاديب أحمد بن شاهين أحدهم حضر فقال جاءنا الحبي بمر وحتين
يعنى المروحة الحقيقية وكبر اللحية وكان الشاهني أحول فلما بلغ والدي مقالته

قال هو رآها ثنتين وهي في نفس الامر واحدة وله من هذا القليل أشياء آخر وكان
يجب المداعبة ويستعملها اذا خلعا مع بعض خلانه وأذكر ليلة خرج الناس
بالجامع ينظرون هلال شهر رمضان فرآه رجل من جيراننا وحده ولم يزل يومئ
اليه حتى رآه معه غيره وعائنه ثم جاء الى الوالد مهنيا وهو مفتخر برؤية الهلال وحده
فقال له أخشى على بصرك من تعديك فيه أن لا تراه ليلة عيد الفطر وهذا صغر
الكلام ومات أبوه وسنة ست عشرة سنة فاتصل بخدمة العلامة عبد الرحمن
العمادي المفتي وتخرج بالانقباس من نوره والاعتراف من بحره وراض طبعه
على أخذ نمطه في الانشاء فصار منشأ بحقه وصدقه متبجرا في ترسله وشعره وان كان
جيذا الا أن نثره أجود وألطف موقعا وأبدع صنعة وانما الحمد لله تعالى قد أخذت
الانشاء عنه وتلقيت أساليبه منه كما قلت في ترجمته في كتابي النخبة حتى خصني بتعليم
ما تقر به من الانشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان أخذ الحديث عن
النجم الغزالي وأجازة اجازة عامة في سنة ثمان وأربعين وألف ثم قصد سلوك الطريق
على الروم فمضى على الملازمة من شيخ الاسلام المولى يحيى بن زكريا وسافر لاجلها
الى حلب لما قدم اليها المولى يحيى في خدمة السلطان مراد في سنة ثمان وأربعين
وألف وألف في سفرته هذه رحلته الحلبية وفرغ له أبوه عن المدرسة الدرويشية
ودرس آخرها بالامنية مضافة اليها ثم سافر الى الروم في سنة احدى وخمسين وألف
رحلته الرومية وأقام بها مقدار سنة وانفصل عن مدرسة الاربعين ثم رجع الى
دمشق وأقام مشتغلا فيها بالتأليف ومن مؤلفاته شرحه على الأخرومية أطال
الكلام فيه وذكر أشياء لطيفة ثم رحل الى مصر في سنة تسع وخمسين في خدمة
قاضيها المولى محمد بن عبد الحليم البورسوي وناب عنه في محكمة الصالحية وكان
ممتعا بالتفاته وحظي عنده كثيرا ثم ورد مورد الشهاب الخفاجي للتلقي منه وكان
البورسوي يفيض الشهاب فوجد بعض حاشيته مسك كالمذمة وقالوا انما كان
اجتماعه معه ليدرك منه ويحجولنا فاحرف عليه بسبب ذلك وغض منه طرفه
فلم يعد بعدها الى مجلسه ولما عزل البورسوي استقر هو بالقاهرة ولم يزل مدة
اقامته مشتغلا بأخذ العلم على كبار الجامع الازهر منهم النوران على الاجهوري
وعلى المشبراطسي والشهاب الشوبري وغيرهم ممن ذكره في رحلته المصرية ثم قدم
الى وطنه وهو مريض واسترسل به المرض حتى استغرق عمره فتمتلى للتأليف

وجمع كتابا من مفردات الايات يحتاجها المتقني في ترسلاته ورتبها على أبواب وكان كثيرا المطالعة لكتب الطب والمراجعة للأطباء حتى تهر في علم الطب جدا وكان ملازم الحمية وسهت من لفظه قيل موته بأشهر أنه من مئذ سبع عشرة سنة لم يأكل المشمش والعنب وكان شديد التوهم في أمر المزاج يتوهم أشياء بعيدة ويبنى عليها واستمر بجانب الاختلاط مع الناس مدة إلى أن ولي أستاذي المرحوم شيخ محمد العزقي قضاء الشام فيه حظه من سنة الغفلة وراسل شيخ الاسلام أباسعيد في الشطاعة له برتبة قضاء آمد فأحسن بها إليه ثم بعد مدة سافر إلى الروم وذلك في تاسع المحرم سنة ثلاث وسبعين وألف وأقام بها أربع سنوات ولما توجه تركي وأنا ابن إحدى عشرة سنة وكنت خفقت القرآن فابتدأت في الاشتغال من ذلك العهد وتعاينت نظم الشعر وأول شعر قلته هذه الايات كتبت بها إليه في صدر رسالة

أترأه يسرفي بتلاقي * ونواه قد يلج في احراق

كيف أسلوعه ودهو غرامي * فيه أضحى وقفا على الاشواق

بالت الله من فؤاد معني * كم يلاقي من الجوى ما يلاقي

قد تصبرت بالضرورة حقا * وأرى الصبر عنه مر المذاق

فلعل الزمان يقضى بجمع * لي من بعد طول هذا الفراق

فكتب إلى من جملة رسالة وقد قرأت الايات القافية التي هي باكورة شعرك وعنوان نجابتك ان شاء الله تعالى وعلمت قدرك فابال من الشعر فانه ككاسد الشعر ويشغل الفكر وعليك بالاستغفال لتبلغ درجة الفحول من الرجال والله سبحانه يقيبك ومن كل سوء يقيبك ويقر عين أهلك فيك وفي أخيك وكان لي أخ أصغر مني وهو الذي ذكره وكان اسمه فيض الله مات في غيبته فلما بلغه موته كتب إلى ولدي وواحدى أطل الله له البقاء وأدام له العز والارتقاء يعرض عليه والده بعد عرض السلام انهما قدم فلان وسألته عن أحوال الشام

ومن يسأل الركبان عن كل غائب * فلا بد أن يلقي بشيرا وناحيا

فأخبر عن قدس فيقت من مدة وشهور عدة فقدا القلب دهشا والبنان مرتعا والجن يد مع فرق والقلب محترق وقد أطلت في وجهي ديار الروم وصمت على قلبي غيوم الغوم فباله من خبر فتت الا بكاد ومنع العين الرقاد كثر العيش وجلب الطيش

وكان التوى بكفى لتشتيت شملنا * فكيف اذا كان التوى والنواب
وكنتم أرجو بقاء لاحظي بعد طول هذه الفرة بقاء وهذه حسرة الى الابد
وجرة لا تنكاد تخمد فلا حيلة الا التسليم والرضى وانا لله وانا اليه راجعون
بما قدره وقضى فسا له سبحانه أن يلهمنا جميل الصبر ويعظم لنا جزيل
الاجر وأن يجعل ذلك خاتمة الكروب وقافية بيت الخطوب وما نقص من هممه
وانه ~~تستف~~ من يدره زيادة في عمر أخيه رأس المال ونتيجة جميع الآمال
ففي بقاءه عوض عن كل ذاهب وخلف عن كل غارب واذا دعوت الله أن
يمتحنني بسهمي وبصري عينيه واذا قلت اجعلهما الوارث مني فهو الذي أردته لذلك
وامرضيته ووقعه في بلاد الروم ماجريات وأشعار وترسلات أثبت منها كثيرا في
رحلته الاخيرة وهي أحسن آثاره وكان له أمان من الدهر ما لم يقض ما سألني
مل الاقامة ويشس من الطلب فأشار اليه به بعض اخواته بعمل قصيدة للوزير أحمد
باشا الفاضل فنظم قصيدته الرائية التي مطلعها

لطيف بمنته الغرام يشكره * ورجا يحار بطيه وبشره

حكى لي مرارا أنه لما دخل بها عليه تناول قرطاسها من يده وشرع في قراءتها الى
أن وصل الى قوله فيها

وألفت صرف الدهر حتى انه * سيان عندي حسره مع يسره

فأنجبه البيت ثم سأله عن مطلبه فأنشده بيت الطغرائي

أريد بسطة كف أستعين بها * على قضاء حقوق للعلي قبلي

فزادها باجتماعه ووعده مواعيد أنجزت ولكنها تختلف أيا ما أخذته شدة
القلق والغم لتأخرها ومما اتفق له أنه كان في ذلك الاثناء مارا في بعض أزقة دار الملك
وهو في غاية ضيق الصدر فسمع رجلا من الروم يقول بلفظ عربي فصيح (ولابد في
الاقوات وقت مبارك) فخرج عنه وأخذ قاله منه فلم يمض أيام قليلة الا ونالته شفاعته
الوزير بقضاء بيروت ولم تطل مدة مقامه بعد ذلك بالروم فتوجه تلقاء الشام
ودخلها في يوم الاحد فمره المحرم سنة سبع وسبعين وألف وأقام بها ثلاثة أشهر ثم
توجه الى بيروت وصحبني معه وأقنابها مقدار سنة ثم رجعتا الى الوطن وعدنا اليها
مرة أخرى وأقنابها مقدار عشرة أشهر ثم رجعتا أيضا الى الشام وتفرغ للتاريخ
الذي جمعه وذيل به على تاريخ الحسن البوريخي والتزم فيه التسجيع وهو أحد مائة

تاريخي هذا وجمع ديوان شعره ومنشأته وها أنا أبحر ذلك قطعة من شعره يتتبعها
الطاهر من ذلك قوله من قصيدة مطلعها

رعى الله أيام الشبيبة من عصر * وهز نسيم العيش ريحانة العمر
وحيا بقا عاتبت الحسن ترها * وتبدى لنا الاقمار من فلك الخدر
حلت بها والاهر أبيض مقبل * وعيشي مقسم في خمائه الخضر
تحوط بي القيد الحسان أو انسا * كما اشتبكت زهر العجوم على البدر
وقوله من أخرى

عميد قلبه يحب * يوجد الخلل يضطرب
اذا عنت له الذكرى * بنار الشوق يلهب
فلا وعد يعلله * ولا وصل فيرتقب
فليلى كله ففكر * ويومى كله تعب
خيار ربع كاطمة * ولا زالت به السحب
وعيشا مرلى رفدا * عليه الصب ينتحب
بيت الطرف في دعة * بمن يهواه يطلحب
هلال بالهاتغو * له الاقار والشهب
بروم الزيم يحكيه * ولكن فاته الشنب
يميل بغصن قائمه * اذا ما هزه الطرب
بدا والكاس في يده * زها بالسؤل والحب
فكته غدا قلبي * وعن عيني يحجب
فن أفتاه في تلنى * ترى للمجر ما السبب
ولوم لو اشمسى لوم * وعذل هو اذلى عجب
لعل لباليا تصفو * ودهرى لاني يهب
تسعدني وتمضني * بمولى صدره رحب

وقوله من قصيدة أخرى مطلعها

غزال باسياف الساط يصول * له فرع حسن قد نما وأصول
يطول على الليل من فرط هجره * ولا غرو ليل العاشقين يطول
أسائل من شوقي له نسمة الصبا * اذا زاد وجدى والمحب مسؤول

أراه بعين القلب في كل ساعة * قريسا ولم يكن ماله وصول
 أكل محب بالجفاء معذب * وصك كل حبيب بالوفا بضميل
 فكأن أئذ بالاطلال منى جهالة * وهيات أن يسلى العجيد طول
 فها هم حتى وقف عليه محبس * وقلبي رهين والفؤاد كفيل
 عساه بأن يشفي فؤادي بزورة * فاني من داء الفراق عليل
 وحل زمانى بالاماني يهودلى * فان جواد الحظ منه جفول
 فآها على أوقات قرب تهمت * وساعات سعد ما الهن مثيل
 زمانه غصن الشبيبة يانع * ووجه زمانى بالسرو رجيل
 سقى الله هاتيك المنازل والربى * ورباه أهل الحبيب تزول
 وحياء على رغم النوى كل ليلة * تولت وطرفى بالرقاد كحيل
 وأيام أنس لا يكتر صفوها * بلوم ولم يعدل هناك هذول
 فاملت يوما بعدها لشمائل * ولا حرصتني للفرام شمول
 وقوله من أخرى

حديث فرامى في هوالة صميم * وقلبي كأقوال الوشاة جريح
 وشوقى الى لقاء شوق حمامة * لها فوق أفنان العصور سدوح
 فتندب الحلالا لها ومعاهدا * وقطهر أشجنانا بها ونصيح
 فلامؤنس في الدارلى خير صوتها * اذا هاج وجدى والد موع تسج
 كلانا غريب يشكى العجبر والنوى * فيكى على الفله وينسوح
 ققلبي وجفتي ذا يذوب صبابة * خزيننا وهذا بالدموع قريح
 ومهجة صب مستهام متيم * بها صار من داء القرام قروح
 أهيم فرامحين أذكركم قضا * ودعنى بسخ القاسيون سفوح
 ولو كان طسرى فى يدي عنائه * سعيت ولكن عن منأى جروح
 وقوله من أخرى

ومصون عليه عبرة حسن * حبيته عن أعين الاوهام
 حبه فى القلوب سرخنى * تكفاء الارواح فى الاجسام
 ملأكم يدع من الحسب شيئا * لسواه يراه فى الاحلام

ومن مقاطيعه قوله

وقد كنت أخشى البعد والشمل جامع • بأجباننا والقلب دار وداد
 قصد صرت في ذا الآن أبعد طالب • وأقنع من رؤياهم بمجداد
 وقال من الرهايات

يا قلب دنت خيام سعدى فلج • وانتم محررا بطيب ذاك الارج
 واصبر جلد اولاً تكن في حرج • فالصبر غدا مفتاح باب الفرج
 يا قلب ان كنت قلبي • في الحب لا تتقلب
 لعل من بعد بعد • يدنو الحبيب قنطرب
 وله في صدر مكاتبه

ان كسبي الى جنابك تبسدى • بعض ما بي من كثرة الاشواق
 وقراى اخصى حليل اشفاق • ليس يشفيه منك الا التلاق
 وله غير ذلك وأما منشأه فكثيرة جداً ولما كانت هي المقصودة بالذات من
 آثاره ذكرت فصولاً منها ليستم الغرض من ذلك قوله من فصل مکتوبه الى
 قاض نعل اليه منه انه يزوره مولاي حسن الله تعالى مجلسه وشرح
 صدره وأدلم أنسه ان الاهداء مازالوا يتربعون فرس قوير نادون وسيله
 ليتوصلوا بها في القصد حتى ياتيها الحاضرة الجليله حتى غفل البواب
 وفتح لهم الباب رتبوا شبابه القدر ونصبوا حبال المكر واستفرغوا في
 السعيه جهدهم وأخرجوا أقصى ما عندهم وسلكوا في الاقتراء طريقاً هيباً
 وكلوا يمتنون لذلك سيباً

وأصبح أقوام يقولون ما اشتروا • وغاب أبو عمرو وغابت راحله
 ولورأيت ما اقتروه في المنام لتحقق أنه أضغاث أحلام وتعودت بالله من شر
 منامى وسألته سبحانه العافية من طوارق أحلامى
 لو كانت الأحلام ناجتي بما • ألتام يقظان لا صفاني الردى
 ولظننت ان تلك الرؤيا نتيجة فكر ردى وبخار خلط سوداوى وانما دفعت في
 منامى الى هذا التخليط لا كل الباذنجان والتقليط فيحق حياتك العزيرة
 عندى وشرف طبعك الذى استأثر بجموع شكرى وحمدى ان ما قيل من محض
 الالباطيل ودهوى من غير دليل والله على ما تقول وكيل اللهم انا نسألك عقلاً
 بعقلنا من مثل تلك الحماقات ورشدنا من تلك الدعاوى الباطلات

والدعاوى الملمة فيجوا عليها * بينات أبنائها أدياء
 فالباطل يصغر من حيث يكبر ويقل من حيث يكبر والسعي يسلاح من لاسلاح
 له والكذب كيد من لا كيد له فن جبل على الكدر لا يصغوا يدا والفتى نخبث
 لا يخرج الانكدا ومن فصل آخر كتب به الى صديق له عزل عن منصب وبدل
 بشخص دني يعز على أن أنظر الى ذلك الصدر وقد جلس فيه غير ذلك البدر
 واني لاسخى لعيني ان أفهمها على الصغير وقد جلس مجلس الكبير فاني لذلك
 ضيق ساحة الصدر قريب فورا الصبر كثيرا المباراة قليل المدارة فها أسرع
 الايام على الكريم فيما يضره وعلى اللئيم فيما يسره قرفع كل واحد خسيس
 وتخفض كل حزن غيس فها هي الا البحر تسفل فيه الجواهر النفيسة وتطفو فوقه
 الحقيقة وكل ميزان يرغب من الكفة ما يميل الى الخفة ويخفض ما يثقل بالرجحان
 ويبعد من النقصان ولا بدع فهي علامه على قيام القيامه وهذا الخروج
 مقدمة بأجوج ومأجوج

باضية الاحمار في طلب العلى * بالعلم والنسب الذي بالثين
 على أن المنصب يشرف بصاحبه والمركب يعمل براكبه فالصغير منه بالصغير
 كبير والكبير منه بالصغير صغير

أنت الكبير والذي لا العزل يتقصه * قدرا ولا المنصب العالي يشرفه
 وهي جلسة خطيب وصحابة سيف تعشعش من قريب ومن فرح النفس ما يقتل
 وقد نهافت نهافت القراش بالشهاب وولغ ولوغ الذباب في الشراب ولو أن
 الدهر يجيب من خاطبه ويعتب من عاتبه لاستدركت هذه الغفلة عليه وفوقت
 سهام الملام اليه لكنه أمم عن الكلام صبور على وقع سهام الملام فمن همد
 الى همد وفرج وكمر يشم منه طيب الارج وله من فصل آخر كتب به الى بعض
 أحبابه يعتذر عن عدم المكاتبه أريد أن أقدم على المعذرة فأجهم وأكاذ أن أعرب
 عن الشوق فأعجم كيف لا وشوق ما لا تسعه عبارته وذهب تقصيري ليس له غير
 العفوكفاره

وما الفضل الا خاتم أنت نفسه * وعقول تش النقص فأختم به عذري
 وله من فصل آخر في توقع أمنية لا يعزب عن علم المولى بلغه الله تعالى أسأله ان
 أفضل الصدقة أن تعين بجاهل على من لا جاءه وشفاعه اللسان أفضل زكاة

الانسان ولا يخفى قولهم زكاة الجواهر فدا المستعين وقد وردت من أهباء فضلك
 كل معين فمن طلب الرى من الفترات لم يخش القلم أن يورده ومن قصد
 الكرم برجائه لم يخف في قصده فليس ينبغي من هذه الآلام والشدائد التي
 تجز عن وصفها السنة الاقلام اللاحقة من لمحات فضلك ولا يعبى هذا الكسر
 الانقص من نفعات هداك وما عسر وعدأت مستبجزة ولا بعد أمرأت
 منتهزه وماخاب من أنشأ ثنبله وواصل حبله والثقة واقعة بلك على كل
 حال والثوبة محققة من الكرم المتعال ومن آخر يعاتب فيه على قطع
 المراسلة تأخر عنى كالب سيدى منع الله الادب بطول بقائه وصرف السوء عن
 شريف حوياته حتى كدت أنسى أيام المراسلة وصرت أرى في المنام أوقات
 المكاتبة والمواصلة ثم انى راجعت ظنى فوجدت الذنب مقسوما بينه وبينى
 فتملحت حصنة منه ثم انفردت بجميعه عنه فها أنا الآن أبدي من ذلك هذا
 مع اعترافى بالتقصير كما ضاق الأمر صدرا أو سقته صبيرا

وما كان قطع الكتب غنى ملالة * وحاشا لى أن يقال ملول
 ولكن أمور قد هرت وحوادث * أملت وشرح الحوادث يطول
 فالمجروح بكل شئ يطق والغريق بكل حبل متعلق ولقد عقت الود وظلت
 العهد وسكنت متظارا لعاكر العتاب فلم يرد على الى هذا اليوم من ذلك
 الجناح خطاب ولا كتاب فكنت هذه الاحرف أخطب بها موتى القديمة
 وصدق ولا فى من تلك الحضرة الكريمة وأنا الآن بكاتب سيدى اذا ورد على أشد
 سرور ومن المشتاق الى التلاق بعد طول الفراق وقد مددت الى الطريق عيني
 وأخذت أهدأ الخطا بينه وبينى أحسب كل انسان رسولا وكل شخص كتابا الى
 محمولا ومن رسالة له أرسلها الى منصور الطيب العيسوى

أنا أصبحت لا أطيق حراكا * كيف أصبحت أوت يا منصور
 قد طالت العلة وطابت العزلة فليس فى الحركة هذا الآن بركة والاقطاع
 أريح متاع والاجتماع جالب للصداع والاختلاط محرك للاخلط
 والوحشة استئناس وأجمع للسواس

خلت الديار فلا كرم يرقبى * منه النوال ولا ملج يعشقى
 فهو زمان السكوت وملازمة الليوت وأوان القناعة بالقوت وذلك قوت من

لا يموت فالحرر وان مسه الضر فوطؤه خفيف وضالته رفيف
لزوم البيت أروج في زمان * عند منافيه فائدة البروز
فلا السلطان يرفع من محلى * ولست على الرعية بالعزير
ولست بواجدا كرميا * أكون لديه في حرز حرير

وهذا ما وقع اختيارى عليه من منشأته لا ثباته في ترجمته ووراءه أشياء أخر تتجمل
مطالع أهرمت عنها حذر من التطويل وبالجملة فنشره كتراده مفرغ في قالب
السلاسة خال من وصعة التعقيد وفيه معان عذبة وألفاظ رائعة وكانت ولادته ليلة
الاربعاء سابع عشر المحرم سنة احدى وثلاثين وألف وتوفي في ارباع ربيع الاول
الظهر بمقدار ساعة ثالث عشرى جمادى الثانية سنة اثنين وثمانين وألف وصلى
عليه بعد العصر بجوامع بني أمية ودفن بمقدنتنا الخاصة قبالة جامع جراح في قبر
جدّه ووالده

البركلي

(الشيخ فضل الله) بن محمد الرومي البركلي وأبوه الشيخ العالم العلم صاحب كتاب
الطريقة المهدية أخذ العلوم من والده وقدم الى قسطنطينية في حدود سنة
عشرين وألف وأقام بها واشتهر بصيت علمه وأعطى وظائف الوظ والتذكير من
ذلك وعظ جامع السلطان سليم وكان يتقل فيه التفسير ثم أعطى وعظ جامع
السلطان بايزيد وكان عالما فصيح اللسان حسن البيان باهر الشان وكان للناس عليه
اقبال تام وكانت وفاته في سنة ثلاثين بعد الألف وصار مكانه واعظا العالم الشهير
بقاضي زاده الرومي صاحب الطريقة المشهورة في الكشف والصلاح في الدين
وكان صار مكانه أيضا واعظا بجامع السلطان سليم وسيأتي ابنه محمد المعروف
بصعني ان شاء الله تعالى

فضل الله باشا

(فضل الله باشا) الوزير نائب العيون ولها بعد محمد باشا فكان وصوله الى بندر
الصليف في ثاني شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وألف ودخل صنعاء في
رجب من هذه السنة وكان يغلب على ظاهرها أحوال الجند من سرعة حركاته
وهو في جميع أحواله من أهل الحزم والدها وكان يخاف من الله تعالى ويأوذ
بالصالحين وكان كثيرا الصدقات للعلماء والسادة والفقراء وكان يدور في الليل بنفسه
على بيوت الاشراف ويحسن اليهم وكان مجتدا في الامر بالصالحات في الجماعات ومن
تأخر عاقبه وبرزت أوامره الى سائر الولاة بأن يأمر وأكله أهل الاسلام بمحضور

الجماعات

الجملعات حتى صهرت المساجد في زمنه ونسي اسم الخمر وكان يسمى على قدمه الى
 الجوامع للصلاوات وكان زمانه زمان خصب وخير ونصحت فيه الاسعار وكثرت
 الامطار وحصل الامن في الطرقات ولما وصل الخبر اليه ان بلاد اليمن قد وجهت
 للوزير حيدر باشا غرض قبل مجيئه بسبعة أشهر خوفاً أن يقع في جانبه كما وقع على من
 تقدمه من الحكام وخاف من عاقبة هذا الامر أن يكون سبباً لخرباب البلاد فلم يملك
 نفسه في التربص والتوقف مع علقومته وبعثه في الخروب حين كان في اليمن
 بل شمر ونمض معلنا انه يريد أن يطوف في ولاية اليمن وقد فعل قبل ذلك ليكون سبباً
 لمثل ذلك وان مراده اظهار العدل والانصاف ولا جعل فتح شوكة الفرنج الذين
 تسلطوا على المراكب في البحر وكان خليفاً بهذا الامر لولا استجماه بالهوض
 وباطنه بخلاف ما أظهره فانه أصر في نفسه الخلوص من اليمن قبل أن يحصل له فتنة
 فكان خروجه من صنعاء في حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين
 وألف فوصل الى أبي عريس وهي انتهاء حد ولاية اليمن وذلك في شعبان من السنة
 المذكورة فانتقل الى رحمة الله تعالى فلما صارت البلاد خالية عن يدعي الملك غرض
 الأمير محمد بن سنان باشا وقد أدركه الجذب بسبب الرياسة والمك اهتدأ منه على
 أحواله بالقوة الظاهرة وأظهر أنه يريد حفظ الخزانة التي خلفها المذكور وقد
 رجع كخدا الوزير غرضي باشا بالخزينة والعساكر حين وصل اليه المقرر الكريم
 الأمير خضر لاجل ازجاءهم عن هو قاتم بالامر حين التقوا في مرجعهم بالأمير محمد
 قبض على الخزانة ونكل السكتها المذكورة وصادر أرباب الوزير بأشد النكال
 وصادرهم وكاد يروح بالاستقلال فلما ركب في غير سرجه ودرج في غير برجه
 أحاطت به النصوص من كل جانب ولما استقر في مدينة زيد في جمع عظيم وقد اشتهر
 من الاراجيف ان الحساكم المتعين اليه حصل عليه أمر في البحر ووردت بعد ذلك
 اخبار وصوله الى بندر جدة مع رجل من أتباعه فحينئذ ظن الأمير أن خروج
 صاحب الامر من بندر البقعة بقرب زيد وتطارت الاخبار الى الوزير ببعض
 حركته فعدل الى طريق بندر المحافس كان خروجه الى السند المذكور يوم الجمعة
 غرة شهر ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين وألف فحين خرج من البحر أرسل الى
 الأمير أن يصل اليه فلما وصل قابله فيما طلبه من الاسعاف فلما تمكن أمر بقطع
 رأسه فقطع في يوم الاثنين ثالث ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وألف

الشريف فهد

(الشريف فهد) بن الحسن بن أبي نعيم أحد أشراف مكة كان من أمره أنه شارك أعمامه الشريف ادريس وابن أخيه الشريف محسن بن حسين بالربيع في جميع أقطار الحجاز الداخلة تحت حكم صاحب مكة فكثر أتباعه من الأشراف وغيرهم بحيث صار موكبهم يضاهي موكب الملك وكان إذا جلس وقفت الترك من بينه وبينهم واتخذ رماة للسند نحو مائتين أو أكثر ولم يحفظ أتباعه وعبيده من النهب والسرقة فكثر ضرره على الناس وعجز عن مداراته الشريف ادريس ولما اشتد أمره أخذ بجانب أكل الدين القطبي وأراد أن يصير مفتيا فلم يرش الشريف ادريس ووقع بينهما فأرسل الشريف ادريس لابن أخيه الشريف محسن وكان اذذاك في اليمن بأن يأتي بجميع من معه من الأشراف والتقوادة والعرب فحضر معه أمير حلي محمد بن بركات الحرامى وفودى في مكة بأن البلاد لله والسلطان وللشريف ادريس والشريف محسن وخلع الشريف فهد من الذكرومنع من الربيع ولم يتخط له وكان يومئذ بمكة في بيته وجموعه وافرة فاستعد أصحابه للقتال وأشار إليه أعيانهم بالحرب فامتنع من ذلك وطلب من الشريف ادريس مقعدا شهرمهلة لتأهب للخروج من مكة ويتوجه إلى حيث أراد فخرج من مكة في سنة تسع عشرة وألف وطلب من أخيه الشريف ادريس أن يمكنه من سكنى مكة بغير ربيع فامتنع فأنضم إلى بعض أكابر الحاج المصرى وسافر إلى مصر وتاريخ قدمه مصر قدومكم خبير ثم توجه إلى الديار الرومية واجتمع بالسلطان أحمد فيقال أنه أنعم عليه بامارة مكة فعاجلته التية ومات هنالك في سنة عشرين بعد الألف وقيل في تاريخ مائة مات بالروم فهد بن الحسن

ابن القاف الروى

(فيض الله) بن أحمد المعروف بابن القاف الروى قاضى العسكر أحد مشاهير فضلاء الروم كان فاضلا أدبيا فصيح اللسان هذا راثة ثقة طنان الصيت وله تقرير وشعر وأشعار بالعمرية حسنة التأدية ولما في ابتداء قضاءه حلب وليا دخلها فشد لنفسه قسيده طويلا في مدحها ومستهلها

الحمد لله مفضيا من الكرب * جئت إلى حلب الشهباء لاتعب

مصر جليل خليل الله عمره * طوبى لساكن مصر قد بناه نبي

وليس قصدي سوى دفع الظالم عن * ذى حاجة عاجز بهو ولم يجب

ثم بعد مدة من عزله عن قضائهما وجه إليه قضاء الشام وذلك في سنة تسع وتسعين

وتسعة مائة ومدهحه الجبال يوسف بن العلوي بقصيدة طويته لم أقف عليها وكان
طلب من علماء دمشق أن يقرظوا له علمه فكتب عليهم منهم جماعة منهم جدي
القاضي والشمس ابن النصار والحسن البوريني ولما وقف القاضي المذكور على
القصيدة والتفاريظ عمل أيا ما يجتدح بها أهل دمشق وبشيرا إلى أسماء بعض
من قرظ والايات هي هذه

هموا واسلموا يا أهل جلق بالبشر * صبا حاو في عيش رغيد مدى الدهر
ولا نالكم ضيم ولا مسك أدنى * من القاسطين الجائرين ذوى الجبر
أضاعت نجوم العلم فاضت بحوره * فأضت دمشق الشام تصبى بالقشر
مشايخهم في عالم القدس وجدهم * وأغاسهم قدسية مجلس الذكر
وكل مرید الخير والبر والتقى * وكل محب الدين ذو الفضل والقدرة
هم حسنوا الاخلاق قد طاب ثملهم * وأقوالهم أقوى لهم صدقها يحرى
وكم قارئ باب الفضائل قارع * وكم شاعر يسي العقول من الشعر
أقوا بغير بض في المديح مكانه * جواهر قدرا قد علت أنجم الزهر
فالغاية قطرات دما موضع الصدا * على أنه قد فاض حتى على البحر
أشراق شمس أم صنا البدر قد بدا * وسط لآل أم عقود من الثمر
أنشروا من بحر المعاني لآلنا * فنظمها في سلك جدي من الفكر
وكم لا قط من درفيه جواهرها * قرأت نفسي النحر من درر البحر
واني وان أبديت للعلم بهجة * وأهليت حتى سهار بنة البدر
واني وان جاهدت في الله قائما * بنصر التقي في الدين خير من النصر
واني وان أصلحت سرى مخلصا * لربى حتى فزت بالحق في السر
ولكن ظهور الحق صعب واتى * على الذنب والتقصير مستوفى العذر
ونبتا اجراء شمع نينا * عليه سلام الله في السر والجهر
فكن عون فيض الله يا سيد الورى * بامداد أهل العجز والضعف والمقر

ولما عزل عن دمشق رحل إلى الروم وأقام مدة ثم ولي قضاء الغلطة في ستة اثنتين
بعد الألف ثم لم يزل يتولى بعد ذلك مناصبا بعد منصب حتى ولي قضاء العكرين
واتقل بالوفاة ومن مشهور شعره قصيدته التي مدح بها السلطان مراد بن السلطان
سليم ويذكر فتح عثمان باشا المدينة تبريز وذلك في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة

ومطلعها لله در جيوش الروم اذ ظهوروا * على الروافض قد صارت بهم عبر
 لكم ابد هو ابد عاسبا ومنظلة * لهم قلوب يحاكي لينها الحجر
 فاناس تجار للرحمن من يدهم * والله يسمع منهم كلما جأروا
 أنت الهم جيوش الروم يقدمها من بأسها المنذران الخوف والحذر
 وعند ما اقرب الجيش العرم من * تبريز ثم بدى ذاتهم خور
 فشجعوا انفسا منهم قد امتلكت * جينا وقد طاشت الاحلام والفكر
 فلنروا بان الليالى نحوهم نظرت * فأخطأ الظن لما أخطأ النظر
 وأملوا سحر من ليل كربهم * فلم يكن لادجي أوصابهم محتر
 لما رأى بأسا حمر الرؤس اذا * فروا ككافر من أسد الشرى المحر
 قلوبهم خشيت أبصارهم عجبت * شاعت وجوههم خوفا وقد خسروا
 سطوا حسم قتراسهم ذايروذا * عان أسير وذافى الترب منعفر
 والنقع ليل بهم لا تجوم به * تلوح للعين الالبيض والسهل
 فالبيض فى يدهم صارت سوا الجنة * والارؤس المحرق فيها بنهم أكر
 كأنما السهر مغناطيس انفسهم * بحيث مالت ترى الارواح تنثر
 ذوت رياض أمانهم فلا تحر * يلوح فيها ولا فى دوحها ثمر
 وللفرار الى الاقطار قد نفروا * ومالهم معشر فيها ولا نفر
 فأصبحوا لا ترى الامساكنهم * وقد خلعت ما بها عين ولا أثر
 وتحت تبريز نادى وهو مبتهج * هذا الزمان الذى قد كنت أنتظر
 فبما مليك كاله كل الملوك غدت * تدين طوعا وتأنى وهى تعتذر
 سر وملك الارض والدينا فانت اذا * اسكتند العصر قد وافى به الخضر
 فبالحانعمة آثار مغنرها * كانت لدولته القراء تذخر
 نخل الاله مراد الله قد شرفت * به المتبار والتبحان والسرور
 أجل من وطئ القبر امن ملك * بأمره سائر الاملاك تأتمر
 بداله فى معاء المجد نور هدى * من دونه النيران الشمس والقمر
 بعزمه ظهر الفتح الذى هجرت * عنه السلاطين قد أنتم العصر
 وأصبح الملك محروس الجناح وقد * وافى به المسعدان القدر والقدر
 لوفاخرته ملوك الارض قاطبة * ما نالهم من معاني خيره العشر

هل يستوى الشمس والمصباح جف دجى • ويستوى الجاريان البحر والنهر
عطفا على العبد فيض الله ناطقه • وقلبه من صروف الدهر منكسر
لا زال ملكك دورى السعود فلا • يرى له آخر فى الدهر ينتظر
بدولة تخلق الايام جسدتها • مالا جفج الدياجى الانجم الزهر
وكان أبو المعالى الطالوى وهو بالروم أحد زمائمه وله فى مدحه قصائد كثيرة وله
معهم مداخلات فمن ذلك ما كتبه اليه فى ليلة شتائية يطلب منه وتسعة وفيها لزوم
ملا يلزم

قل لفيض الله مولانا أدام الله أنسه
انزع البر هذا • مارأنا قط جنسه
هجم الدار وفيها • عقل الظالم عنه
وجد المنزل خال • قد أجاد العبد كنهه
فتوى بين ضلوع • لم تبت ما ليس أنسه
سمعت بالروم منه • اتى أهل بلنسه
فأعشى ياغبيا • من يديه بولسه

وقرأت فى كتاب السانحات قال كنت أعشى فى زمان عزله كل وقت داره وحاه
وأجعل سميرى فى ليل ذلك العزل فرحماء وهو يعد وعنى بحصول بعض المطالب
والمآرب اذاولى منصباً من بعض المناصب فلما ولى قضاء الغلظة سارت
تلك المواعيد كأنها مغلظة وأما توليته قضاء اسلامبول فقد غاب فيها الامل
وخيب السأول فكنتت اليه ولم أعول عليه

لى صاحب فى العزل يصرد انما • ما ليس فى الاجسام يدرك بالبصر
فيكاد يحكم عند رؤيته على • طوق الحمامة ثم ألوان آخر
وربما تنظر النجوم لوامعها • وقت الفنى ورأى السهى مثل القمر
بصر حديد فى الحديد نفوذه • كنت فؤاداً ضوء الاشعة فى الاكر
فكان زرقاء اليمامة كحلت • جفت من كحل لديها مدخر
مازلت أنسله مياه مودق • وأهل منه الصغوخال من كدر
لا صبر لى منه نهرا كاملا • وكذلك عني ليس فيه مصطبر
واذا جرى ذكره فى مجلس • جادلت عنه بالخصومة من حضر
أما الصداقة والعلاقة بيننا • فحديثها بين الانام قد اشهر

حق اذ اولى القضاء رأيه * أحمى البصرة فيه مكفوف النار
لا يتسدى سبل الرقاد بقائه * كم حذره منه لو نفع الحذر
لوشام بارق درهم لجسم * أهوى لياخذ ولو كانت سقر
فقدوت منه مثل همزة واصل * أوراء واصل حين لفظها هجر
لكن أفت على التباعد عنده * والمدح فيه عبرة لمن اعتبر
ورأيت أحسن ما يقال لله * يوما اذا جاء القضاء على البصر
انتهى وكانت ولادته في سنة خسين ونسبته وتوفي في سلج جادى الاولى سنة
هشرين وألف

(حرف القاف)

(المنلاقم) بن أحمد الكردي تزل دمشق من أفاضل الأكابر ورد الى
دمشق وأقام بالمدرسة الاحمدية قبالة قلعة دمشق وأقر بعض الطلبة وسكن
دمشق وأنشأ دارا بالقرب من جامع المدرويشية ولما قدم محافظ الشام الوزير
أحمد باشا الكوجك جعله اماما له وحصل أموال كثيرة وصار خادما لمراسيدنا
يحيى بن زكريا عليها الصلاة والسلام ولما هجر مخدومه المذكور عمارته بدمشق
شرط له النظر عليها فلما مات أحمد باشا استأجر وقفه ببيعك وصرف جهده
في تهيئة الوقف وبعده اضطلع أمره وخبرت قراءه ومن عجيب أمره أنه كان مخيا
الى القاية والسخاء في الأكراد أعجب العجيب وكانت وفاته ليلة الاحد سادس
المحرم سنة ثمان وستين وألف ودفن بالقلندرية بمقبرة باب الصغير

المنلاقم
الكردي

(قاسم) بن عبد المنان الكردي الاصل تزل دمشق ناظر وقف ستان باشا بالشام
وأحد الكبراء الصدور هو في الاصل من عتق الوزير الاعظم ستان باشا المذكور
خدمه في سفره ثم خدم ابنه محمد باشا وهو نائب حلب وكل وكيل خريجه وفضرب
عليه آخر أمره بسبب اتسوقه حلب لما لبوه بما لهم عنده من المصروف وكان
مقداره تسعة آلاف قرش فطلبه من مخدومه فطرده وألزمه باعطاء المبلغ من ماله
فأعطاه ولم يبق عنده بعد ذلك الا ثياب بدنه وخرج من حلب الى دمشق وأقام عند
يوسف أغا ناظر وقف السنانية واتفق أن مخدومه ولي نيابة الشام فصيره أيضا
وكيل خريجه وفعل معه فعلته الاولى فبقى بعد بدمشق ولما مات يوسف أغا المذكور
ولى النظارة مكانه ونجحت آماله وأخذ في تهيئة الوقف وعمارة مسقاه وشاع أمره

قاسم بن عبد
المنان الكردي

وتملك دار العدل المنسوب تعميرها الى السلطان نور الدين الشهيد بالقرب من باب
السعادة وحصنها بحجارة متقنة ثم سافر الى الروم في سنة ثلاث وثلاثين وألف وبع
مرتين وصار وكيلاً عن نواب الشام مرات ومهرضاً بحج سیدی سعد بن عبادة
الهاماني رضي الله تعالى عنه بقرعة التبعة تابع وقف السنافية وبني عليه قبة لطيفة
وأحدث الى جانبه مسجداً وبالجملة فقد صار من أطفال المنزهات وله غيره ذلك من
المآثر الدالة على مناهة رأيهم وحسن تصرفهم والحاصل انه كان كبير الجاه والعقل
وله التصرف السام في الامور وكانت وفاته نهار الاحد ثاني وعشري شهر ربيع
الاول سنة سبع وخمسين بعد الف ودفن بقبرة باب الصغير وسياق ابنه مصطفى
في حرف الميم ان شاء الله تعالى

الامام القاسم
المتصور بالله

(الامام القاسم) الملقب بالنصور بالله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد
ساحب اليمن وقد تم ذكر قبته نسبة في ترجمة ابنه الامام اسمعيل المتوكل على الله
قال السيد روح الله عيسى بن لطف الله بن المطهر في كتابه الانصاف العينة
في الدولة المحمدية اعلم ان هذا الامام يعني القاسم مالا باه وأجداده في الرئاسة
التي هي قود الجنود وخفق البنود قدم ولا قدم ولا كان لسلفه علامة ولا علم
وكان أبوه من عسكر والدنا المطهر بن شرف الدين وله رزق يجري عليه من جبة
العسكر الذين هم غير مرابطين وشهد مع والدنا الحرب التي جرت بينه وبين الوزير
الاظم سنان باشا وذلك في قاع خوجان وكان مولد القاسم في سنة ثمان وستين
وتسعمائة ولما بلغ سنين الاحتلام قرأ القرآن وكان فيه فطنة وقوة ولازم الامام
الحسن الذي أدخله الوزير حسن باشا الروم وأقام عنده في بلاد الانوم وبعد سفر
الامام الحسن فارق تلك البلاد ومبرح منتقل في البلدان ويطلب العلم ولما أدرك
حرفا من العلوم دعت نفسه الى أن ينهض على قرة من الفتن وذلك انه علم أن البلاد
كانت في الذي لطف الله بن المطهر قد خلت من والها وتعطلت من كاليها فقام
لثلاث بقين من المحرم سنة ست وألف في محل يقال له جدي قاره من أعمال شام
الشرق فاعتدت عند ذلك الجمرة وبرغ نجم الفتن انتهى كلامه (وقال) خبره كل من
أمره أنه لما توفي المتوكل عبد الله بن علي بن الحسين بن عز الدين بن الحسن بن علي
المؤيد في سنة ست عشرة وألف ظهر الامام القاسم في اليمن وكاتبه الامير عبد
الرحيم بن عبد الرحمن بن مطهر مكاتبات اتفقا عليها منها فتح الحرب على السلطنة

وبث الامام الرسائل على كافة القبائل على جاري عاذته فأجابوه وقامت الحرب على
ساقها فوجه الوزير ستان باشا المهاطلى على الامام وعبد الرحيم فضعف الامام القاسم
عن المقاومة فعمقت العساكر على عبد الرحيم وحين رأى الامام اشتغال
العساكر بعبد الرحيم نهض على حصن شهارة وتحصن به ثم وصلت الاخبار للوزير
ستان باشا بان السلطان أنعم باليمن على جعفر باشا فتوجه من صنعاء الى الابواب
السلطانية فأماه الاجل والحد بالتحاوس بسبب موته انه لما نزل من صنعاء اراد الاجتماع
بجعفر باشا وهو بتغز فأكثر الناس الارباحيف وأرهبوا جعفر باشا من لقاء ستان
باشا ونهزم الامراء منه ذلك فالتجؤ الى المروور في أواخر المسالك فلما وصل الى
الحمامات في شعبان من سنة ست عشرة وألف ودفن الى جنب قبر الشيخ الامام على
ابن عمر الشاذلى وكان يحب العلماء والفقراء وأما خبراته كثيرة ووصل جعفر باشا
الى صنعاء في شوال ولما دخلها رأى تقوى الامام القاسم بمساعدة عبد الرحيم فصالح
الامام في ذى الحجة سنة ست عشرة وألف على جهات معاونة وفنأ أولاده من
حسن كوكبان فأطلقهم الوزير وأحسن اليهم ووجه العساكر على عبد الرحيم
فأسره وأرسله الى الابواب السلطانية ثم استقر الامام القاسم واليالى أن حاربه
الباشا وحصره في حصن شهارة فخرج منه متكررا ولم يشعر به أحد وبقي ولده محمد
المؤيد الى أن هجر وضاق حاله فخرج بالامان على أن يصحكون قراره عند صاحب
كوكبان وخرج باخوانه وأهله وقبض الباشا حسن شهارة ثم مات بأجله ليلة
الثلاثا خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وألف وخلف هذه أولاد
منهم محمد والحسن والحسين وهو أعلمهم وأحمد المخلوع واسماعيل ققام من بينهم
محمد بعد أبيه وحدث الصلح بينه وبين الوزير محمد باشا على ما كان عليه في زمن والده
ثم اجتمعت كلمة اليمن اليه وأخرج الاتزان بأسرهم من اليمن وهو أبو القاسم الامام
ابن الامام محمد الهادي بعد موت عمه الامام اسمعيل المتوكل دها فأجابه جم غفير من
هلاء اليمن وأقبلوا اليه من كل حذب وخطب له على منابر شهارة والاهنوم
والشرفين وجمعة والتهائم وغيرها وأجابه السيد محمد بن الامام المهدي أحمد بن
الحسن وخطب له على منابر المنصورة وحيس وزيد وقد كان دعا بعد وفاة الامام
اسماعيل ابن عمه المهدي المذكور فتقدم الى جهات شهارة لطلب الاجتماع بالقاسم
واتفق رأيهم على تعيين أكبر العلماء من الجانبين فعين من جهة القاسم جماعة منهم

ذكر القاسم
الثاني وهو
حفيد الاول

الحسين بن الناصر المهلا والسيد يحيى بن أحمد والسيدان اسمعيل ويحيى ابنا
 ابراهيم بن جفاف والقاضي محمد بن قدس والسيد علي بن صلاح الصامعي وغيرهم
 ومن جانب المهدي القاضي علي بن جابر الهبل والقاضي يحيى بن اسمعيل الحادى
 والسيد محمد الكيسى وغيرهم واجتمعوا في الرحبة من أعمال شهاة للنظر
 في الترجيع بين الامامين وفي خلال هذا كتب السيد يحيى بن أحمد الشرفي رسالة
 أولها بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد الله كما يستحق أن يحمده وكما ينبغي للكريم
 وجهه وجلال سلطانه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة
 من الحق اليقين وعيانه وأن محمدا عبده ورسوله المؤيد بياهر المعجز ونير برهانه
 والصلاة والسلام عليه وعلى آله الذين شعنعوا أنوار الحق وشادوا رفيع بنيانه
 وعلى أصحابه الراشدين المرشدين والذين اتبعوهم باحسان فأحيوا شرائع احسانه
 فيقول العبد الفقير الى الله تعالى به من سواء يحيى بن أحمد بن محمد الشرفي تجاوز
 الله عنه وعافاه وتلقاه برحمته اذ اتفاه املا اختار الله وله الخيرة واليه يرجع
 الامر كله لولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين اسمعيل ابن أمير
 المؤمنين قدس الله روحه ماله من الكرامة والحقه بأبائه الطاهرين الذين
 رفع درجاتهم في دار الكرامة وجب النظر فيمن يخلفه في منصبه الجليل ويقوم
 مقامه وكان المؤهل لذلك الشأن العظيم والمتطور اليه والمؤهل لتحمل الابهاء
 الثقيلة والمهول عليه هو مولانا أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم ابن أمير المؤمنين
 المؤيد بالله أيده الله املا أنا الله وخصه من أوصاف الكمال في الدين والدنيا
 وكمال الاوصاف التي يلقي بها في محاسنه الى الغاية القصوى من العلم والحلم
 والتقوى والورع والكرم والسخاء والتواضع والايشار المراضى به في كل حال
 وحسن الاخلاق التي هي واسطة عقد شرائف الخصال وطهارة النشأ
 وخصائص الكرامات التي يخص الله بها من عباده من يشاء فلم تتق نفسه الى
 تحصيل دنيا دنية ولا زاحم عليها أحدا من الخلق بل المرحها وأبت الالتفات
 اليها نفسه الاية وهمته العلية وقصر همه في ليله ونهاره على الاشتغال بما
 يرضه عند بارئ البرية حتى فاض عليه من جمال الكرامة من ربه وغشيته أنوار
 التوفيق الالهية فألقى الله عليه محبة في قلوب عباده وعمرها بعظمته وعمرها
 بوداده وأبرز فيه السر المقدس الذي أودعه في آياته وأجداه فوقه لا تقفاه

آثارهم والقيام بعباده وبعث همته على الدعوة للإمام على سبيل ربه وأظهر
 حبه في جميع بلاده فوردت النادعوتة المعروفة في يوم الاثنين ثامن جمادى الآخرة
 سنة سبع وثمانين وألف وهو اليوم الثالث من وفاة مولانا المتوكل على الله إلى
 كلب الله وسنة رسوله وإلى الرضا عن آل محمد وكان سبق علينا بما هو عليه من تلك
 الأوصاف الحميدة والكمالات العديدة واختصاصه بها من بين أهل هذا
 البيت واعترافهم له بها كما توارثته الناهتهم الأخبار المفيدة للعلم وقصرهم من
 صرح منهم بأنه الأول في هذه الخلقة الشريفة أن احتج إلى من يقوم بها فعلنا وجوب
 اجابة دعوتهم وجوباً ماضياً ولزمنا فرضها لزوماً محققاً وأنه الرضى الذى يجب اجابته
 إذا تخاض على ما قلناه برهانا ماضياً وبأدراكنا ما أوجب الله علينا من وجوب اجابته
 خوفاً من وعيد الله على التراخي والله أحق أن يتقى ثم بعد ثمانية أيام من ورود
 هذه الدعوة الشريفة وردت النادعوتة من صفى الاسلام أحمد بن الحسن بن أمير
 المؤمنين حفظه الله مثل ذلك في صكونها إلى الرضى من آل محمد فالدهوتان عند
 التحقيق واحدة إذ الرضى هو المدعوى إليه في كليهما فأجابه عليه بأن أقدم أجابنا
 الدعوة إلى الرضى وإن ما قضته الأداة من ذلك الحكم المضيّق قد فرغ منه
 واتقضى وبيننا له الوجوه التى ثبت بها على كل من عليها ذلك القضاء من الفضائل
 التى اختص بها من تهمت اجابته له وعلمنا بحق الأمر في هذه المسئلة من علماء
 الاسلام جميع من مضى فتكررت كتبه إليه بعد ذلك قاضية بأنه غير موافق على
 ما قلناه وكاشفة بأنه يريد بالرضى نفسه وإن ذلك مقصوده ومعناه فظهر حينئذ
 تخالف القصدين وصار المهم هو النظر في أهدي التجدين وفيما ذكرناه سابقاً
 من الفضائل الظاهرة والمحاسن المتكاثرة لمولانا القاسم واختصاصه ما يقضى
 برهانه استحقاقه لذلك المنصب الجليل وجوب الحكم باستحقاقه لخلافة النبوة
 أن يضابط بما قبل

أنت الامام الذى نرجو بظاهره * يوم الثور من الرحمن رضوانا

أو نحت من ديننا ما كان ملتبياً * جزاك ربك عنا فيه احسانا

فالذى أدين الله به وأشهد على اعتقاده أنه امام هذا العصر المقترض الطاعة
 على المسلمين هو مولانا المنصور بالله القاسم بن أمير المؤمنين المؤيد بالله عن نظر
 جميع وأدلة يسطع منها المتصفون بالحق الصريح وأستغفر الله لي ولجميع المسلمين

ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى وبعد أمور يطول شرحها اتفقت
الحكمة على اامة المهدي التقدم ذكره ولم يزل القاسم المذكور نائرا للمكارم
الحسان مقصودا من جميع البلدان منصفاً للوافدين معظما للعلماء العاملين
وله كرامات شهيرة منها ما اشتهر أيام دعوته من ظهور اسمه واسم أبيه مكتوبا على
الجراد الحاصلة في اليمن في ذلك الزمن ظهور اسمهما في الانام الى غير ذلك من
الفضائل التي علمها الخاص والعام وله السماعات الكثيرة في الفقه والاصليين
والنحو والتفسير مع الحرص على التدريس والافادة في ذلك الخطب الكبير
ومولده في ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وألف

قاسم الخوارزمي

(قاسم) الخوارزمي أصله من بخاري من قرية قتلان جويان رحل الى خوارزم
وسلك عند الشيخ حسين الخوارزمي التفتيشي ولازم عنده مدة وسار من جملة
خلفائه فلما دخل شخه الى الشام نقل هو ايضا الى بخاري وتوطن بهما مستغلا
بارشاد الطالبين الى أن توفي وكانت وفاته في سنة خمس بعد الالف (قلت) والشيخ
حسين الخوارزمي المذكور هو المدفون في الحديقة قرب تربة الصوفية بالوادي
الغربي وله في الكواكب السائرة للغزي ترجمة فليرجع الهاتمة في الطبعة الثالثة

قاصوه باشا

نائب اليمن

(قاصوه باشا) نائب اليمن قدمها في ثاني وعشري المحرم سنة تسع وثلاثين وألف
من الديار المصرية ثم الى مكة في عسكر عظيم وصحبه من الامراء والكبراء ما يحيل
عن الوصف من مشاهيرهم الامير موسى بن الخبيري من عرب مصر في نحو ثلثمائة
فارس أو يزيدون والامير سليمان بعد أن كان حرم الى مصر لخدمة الوزير عابدين بحال
جزيل لجهز له عسكرا فلما بلغ الى مصر بلغه بجهيز قاصوه فساعدوه ووصل صحبه
وتولى تدبير ملك المذكور وكان منهما بخوسه لعوده تدبيره حتى عاجله القضاء
المقدور على يد قاصوه المذكور في سنة أربعين وألف وصحبه حمزة آغا وادريس
آغا في ثلاثة آلاف من الاسبانية من الابواب السلطانية ونحو ألف من المغاربة
والثنين من أهل الشام وأربعة آلاف من مصر والفين من مكة فحصل بينهم وبين
الشرif أحمد بن عبد المطلب منافسة تقبض عليه وقتله وأقام مكانه مسعود بن
ادريس وأقام بجدة واحدا من جماعته اسمه مصطفى ثم أخذ من مكة أموالا جمة
ووجد مع الشرif خزان كثيرة وخيولا ونجائب وجمائب ثم توجه من مكة برا
والمرაკب بالخرائن والجنود تمشي محاذية له بحرا فقدم أول عسكره مورا وفيهم

الامير ابن خبير وذلك يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الآخر فلما علم بورودهم اتقى بن
ابراهيم انجاز يجنوده الى ربوع أذربيجان شرق بيت الفقيه الزيدية وكذلك الشريف
هاشم انجاز الى جانب اصاب وكذلك الامير سنبل قام من حيس الى شرقه وكان عزم
السيد هاشم ليلة الخميس ثالث عشر شهر ربيع الآخر وفي ليلة الثلاثاء الثامن عشر
منه مر يوسف السكتخدا في مائتي حصان في المراوعة الى بيت الفقيه ثم الى زيد
وذلك صبح الثلاثاء فتوجه الى الخاخرة ذلك اليوم فورد يوم الاربعاء الى الخاخرة
قبض على عابدين باشا وحبسه وقتله صرا بعد ثلاثة أيام وقبض خرائنه وجعل هيا له
في مكان عيال الشريف أبي القاسم الشجيرة ومعه البكاء عليه كما سمع البكاء منهم
على المشار اليه وأما قصوره فورد بيت الفقيه ابن بهيل صبح الجمعة الحادي
والعشرين من شهر ربيع الآخر قبض على الفقيه أحمد بن محمد بن جعفر العجيل
وحبسه وأخذ منه ما لا يجزى لا وصلبه في صبح الاثنين الثالث والعشرين وعظم
المصاب وأهدم بيت الفقيه ونهبت جملة من بيوت وأموال لانه كان عينا في بيت
الفقيه رئيسا مة بولا عند السيد هاشم فخذاه أعداؤه ونسبوا اليه المسكايد وكان هو
السبب في دخول الوهن على قانصوه لانه لما فصل به ما فصل نفرت قلوب الناس منه
وخصه وصاحبه انه كره شفاعته السيد الطاهر بن بحر ولم يقبل مشورته في العفو
عن اساءة الناس ووعظه بوصول الوزير سنان وعفوه فأبى واستكبر لا مريد له الله
تعالى ثم توجه من بيت الفقيه الى زيد صبح الثلاثاء خامس عشر الشهر بالجنود
الموفور فواجههم بالامراء والستبراء والمشايخ والسادات وورد اليه يوسف
السكتخدا في جملة من عسكرا الخاخرة فدخل المحطة دخلة عظيمة ولما استقرتها أمر
بتجهيز الوزير حيدر وفكاه من الحبس الشديد فجهره الى سواكن هو وبعض
ماليكه ثم دخل الى مصر الى الروم وحصل له مقام كامل عند السلطان وأمر
الامير موسى بن الخبير بالسيرة الى حيس فدخلها بجيش كبير فشرع الوباء في الجنود
ومات ابن الخبير المذكور وابن أخيه وأكثر جماعتهم ولم يبق منهم الا اليسير ومات
زيد الامير أحمد روعا لم يكتف حتى كل الحفار ون عن الحفر والغسالون عن
التقسيل فاقام نحو أربعين يوما ثم توجه الى حيس وأقام بها فاعظم الوباء ومات من
جماعته عالم كثير وهلك الجمال التي وصلت من الشام وكانت نحو عشرة آلاف
أو يزيد وكان من أراد جلا أخذه لموت الجمالين ومعظم الخيل ثم توجه الى الخاخرة

بذاهرها وبنى بها قلعة عظيمة وفي عشرين ليلة حصل مهادنة بين قانصوه وبين الامام
الى سنة اربعين بعد الالف وارسل اليه محمدولى وجامعة من اعيانه فكساهم
وانعم عليهم ثم رجعوا الى الخا وفي اربع عشرين ليلة طلب قانصوه يومئذ الكنتخدا
فامر بضرب هنته في المنوان فقام عليه العكر وحصروه في القلعة نحو خمسة
عشرين يوما فصالحهم بزيادة في علاقتهم وشروطا عليه قبض سبعة أنصار من جامعة
اثنان قتلوهما واربعة اودعوهم كان والبايع فرت بنفسه ونجا ثم حصل بينه وبين
العسكر منافسة فأحاطوا به ورهوا عليه ثلاثة أيام وحبسوا كبار الامراء بالخا
ثم اتفق الصلح بينهم على زيادة في علاقتهم ثم سكن في كل شهر يحدث بينه وبين
العسكر حوادث حتى استحال جماعة منهم الى الزيدية وخرج من عزم منهم الى الشام
ولم تزل الشحنة بينهم ثم في سنة خمس واربعين حصلت وقعة بين قانصوه وبين الحسن
وقتل جماعة من الفريقين ثم في شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة خرج قانصوه
الى الحسن ودخل تحت طاعته وصار من أتباعه ثم جهزه الحسن يوم الاثنين ثالث
جمادى الاولى وأعطاه نحو خمسين حصانا تسليحها وعددها ونحو خمسين رجلا
بأحما لها وجملة من الاموال وجهز معه جماعة وجعل صحبتهم السيد التقي بن
ابراهيم الى مكة فوصل اليها ومكث بها أياما ثم توجه الى الروم ومات بها وكانت وفاته
في نيف وستين وألف

(حرف الكاف)

(كمال) بن مرعى العيناوى الدمشقى الفقيه الشافعى كان من الفقهاء الاجلاء
درس بجامع دمشق واتبعه جماعة من الفضلاء وكان منقشا صلبا في دينه كبير
الصلف مخاضا للعلماء مخضر طافى سلكهم راجعه الناس في مهامهم وكان وافر
الحرمة مقبول الكلمة هند العوام وكانت وفاته سنة ست وثمانين وألف

كيوان بن عبد الله أحد كبار أجناد الشام كان في الاصل مملوكا لرضوان باشا نائب
غزة ثم صار من الجند الشامى وسردار عند صوبائى الصالحية ففرغ الى التعدي
وأخذ الناس بالتهمة وغطاؤا الى أخذ أملاكهم حتى استولى على أكثر بساتين
الريوة والمزة وضم بعضها الى بعض وكان اذا أخذ حصنة في مكان احتال على الشركاء
فيه حتى يأخذ أسواقهم طوعا أوكرها وكان يساعده على ذلك نواب محكمة الباب

وأعيان شهودها وبياناتهم في نصيحته في كتابة التمسكات يعلمونه الحيلة وهو يسالغ في اكرامهم ومن غريب خبره أنه كان مستأجرا لبستان من بساتين وقف بني العنبري قرب المزة وكان ملاصقا لبساتين يده فطلب من ناظر الوقف أن يأذن له بقطع الغراس ويحكره أرض البستان فلم يفعل ووقع بينه وبينه مشاجرة فأدّى طغيان كيوان إلى أن جمع جمعا من الفلاحين وأتى بهم إلى البستان ليلا وأمرهم بقطع جميع غراسه الكبير ففعلوا وغرسوا مكانه غراسا لطيفا وحرثوا الأرض وغير واحد ود البستان وبابه وأضافوه إلى بساتينه ثم استدعى قاضي القضاة بالشام للكشف عليه وأحضر أولاد العنبري فأذعنوا أن البستان داخل في وقفهم وأبرزوا كتاب الوقف فقري بالمحضر العام فلم توافق الحدود والغراسات فتمهم القاضي وسلط يد كيوان على البستان وبقي كيوان يتربص لابن العنبري الناظر فرصة ليوقة في هلاكه حتى قدم نائب الشام محمد باشا في سنة إحدى بعد الألف فتعرب منه كيوان وأطمعه بجزية عظيمة في أن يوقع بابن العنبري فعلا فامر مناديا بنادى على الخواجا محمد بن العنبري بأن من له ضده من جهة بستان أو معاملة أو ليل له أوزور عليه فليحضر في غد بعد صلاة الجمعة إلى الحاجةية وهو بستان بالقرب من القنوات كان قد ادعى المذكور أنه اشترى نصفه من رجل وأبرز تمسكات تشهد بذلك فلما كان من الغد بعد صلاة الجمعة صلى الباشا في السانية وأرسل خلف الشجين الشيخ محمد وأخيه الشيخ ابراهيم ابني سعد الدين فخر جامن الجامع بالفقراء وانضم اليهم من رعايا الناس من لا يحضر وأرسل الباشا إلى القاضي فحضر وأمر باحضار ابن العنبري فأحضر وعقد له مجلس بالبستان وادعى عليه السيد محمد الجعفري بأن من الجاري في وقف السبع النوري البستان المعروف بالحاجةية وان الخواجا محمد المذكور وضع عليه يده بغير طريق فسل عن ذلك فأجاب بأن نصفه يده بطريق الاجارة والنصف الآخر بطريق الشراء من فلان وأبرز من يده تمسكات تشهد له بطريق جوابه فأبرز الجعفري ما يدل على أن جميع البستان وقف السبع النوري فقال له القاضي يا رجل هذا ظهر به كتاب وقف يشهد بوقفه فكيف تشتري ما هو وقف فقال لم أعلم بكونه وقفا وانما اشتريته على كونه ملكا كما يشهد لي بذلك هذه التمسكات على أني لما اطلعت على كونه وقفا خرجت عنه وأعدته وقفا كما كان وأما هرع كما يشهد بأهاده وقفا كما كان فقال له

القاضى يلزمه ان يعمد عليه فقال ان لمضى شئ دفعته فقال له القاضى
 ان كنت بمائة قبرصى بدل ريعه الذى استوفيته منه فقال نعم اُدفع ذلك فلما لم يظهر
 فى هذه الدهور نتيجة **كبيرة** قال الجعفرى لاشيخين ومن معهما يا مشايخنا
 وباسادنا ماذا تقولون فى هذا الرجل وفى سيرته فقال الشيخان تشهد انه رجل
 مرقور مفسد ورموه بأموار واجابهم الناس من كل جانب هذا خرقور مفسد واجب
 القتل وأمثال هذا حتى صار للخلق ضجة عظيمة فأمر برذه الى القلعة والناس خلفه
 يضحجون عليه قيل كل هياهم لذلك **كبيون** وقع بعد ذلك ان الباشا امر بدمغ
 الخوارج محمد بن العنبرى فدمغ بالنار فى جبهته وأنفه ووجهه وأركب حمارا
 مقسوا بواو كشف رأسه وعمرى حتى صار بالقميم وطيف به فى أسواق دمشق
 وشوارعها هذا اجزاء من يزور على أوقافه والذين الشهيد ثم بعد التطواف به
 أعيد الى القلعة وخرن الناس عليه خزانة عظيمة وكل ذلك كان بتدبير كيوان لعداوته له
 ثم عظم أمر كيوان وانتقل الى سردارية دمشق وأخذ أكبر أهلها بالحيلة وهو امهم
 بالرهبة وكان له كنهان يقال له ابراهيم بن اليطار وكان من أخبث الناس وأساءهم
 فى الازية وكان من جملة خيائنه أنه يحتمل نسوة عنده بأخذ المرأة منهن حلياً أو
 حاجة من نساء الاكابر اما على سبيل العرض على البيع أو على سبيل العارية وتأتيه
 به فيأخذها فى كهو ويذهب الى ولى تلك المرأة وهو مظهر لحزنه وهمه ثم يطلعه على
 ما يكون معه سراو يقول له قد ذهبت اليوم عندك شرافان صاحبة هذا المتاع أخذها
 البارحة جماعة العسس فى جمعية نفقت عليك من غائلة هذه القصة فقلت هذا
 المتاع لبنى أو لا حتى خذ هذا المتاع واكتم هذا السر وقد وزنت عندك لـ **كيوان** كذا
 وكذا الخايع الرجل الا أن يدفع اليه المال ويحمل مته ولم يزل كيوان على
 تجربته حتى وقع بينه وبين الجندة قشة عظيمة وصهموا على قتله وقتل كنهان ابن
 اليطار فاخترقيا ثم هرب ابن اليطار فلقط بالدروز ثم نزل فى البحر وسافر الى مصر
 وضبطت أمواله واسطلم كيوان مع الجندة بعد أمور جرت وبقيت الضغينة فى قلبه
 لهم ولما كانت سنة الامير على بن جانب ولا ذهبن لحمار بنته الامير يوسف بن
 سيفما كما تقدم ومعه أمراء الشام فبعثوا كيوان الى أحمد باشا أمير غزة ليأقن به
 فوافق وصوله موت أمير غزة وكان ابن سيفا والعساكر تلاقوا مع ابن جانب ولا
 وكسروا فوصل خبر الكسرة الى غزة فرجع كيوان منها الى ابن معصن وحمله

على معاونة ابن جانبولا ذ وأختم الفرصة وما زال يابن معن حتى قوى رأس
ابن جانبولا على السيرة الى دمشق وانتهاك حرمتها وانتهبوا ما أمه ~~منهم~~ منهم من
خارجها ثم ان السلطان عين الوزير مراد باشا لقائته ابن جانبولا فلما وصل الى
حلب قاتله وقتل فيه وفي أهوانه من السكانية حتى كاد يستأصلهم فذهب أهل
الشام اليه للشكاية على ابن معن فتوجه كيوان الى جانب الوزير وخدعه بحال
كثير كان معه من ابن معن فترك الوزير ابن معن على حاله ثم رجع كيوان الى دمشق
بالأموال السلطانية من عند ابن معن واستقر قليلا ثم عاد الى الفتح ورجع ابن
معن الى القرى على حكم الشام حتى ولها الحافظ أحمد باشا الوزير فكانت في شأنه
الى حنطة السلطان فجهز اليه العساكر من أول ولاية أناطولى الى أرض دمشق ثم
خرج الى ابن معن فحصل له ولكيوان رهب شديد واقتضى رأيهما آخر الى أن نزلا
البحر ولحقا ببلاد الفرنج واستقر اهناك الى ان عزل الحافظ عن ولاية الشام
فخرج كيوان من صيدا وحده وترك ابن معن في بلاد الفرنج ليكشف له الحال فرأى
محمد باشا الوزير قد صار سرداراه الى العجم ونزل حلب وأراد تصحيح أمر الشام
فخرج اليه الامير يونس بن الحرفوش أمير بعلبك وكيوان وتوافقا معه على أن
يهدم قلعة الشقيف وقلعة بانياس ويسلم اليه مالا وتعطى البلاد لابنه الامير على
وطلب الامان للامير فخر الدين بخاء من بلاد الفرنج وكان كيوان قد استقر بدمشق
فاظهر أنه انفراد عن ابن معن واستقل بأمره في الشام ثم ذهب الى مكة ورجع وقد
أظهر كثيرا من عمل الخير وسعى نفسه الحاج كيوان وأمسك عن قبول هدية الناس
وبقى في انفراد وسدأته الى أن تفرك ابن معن على البقاع وخرج لقائته
الوزير مصطفى باشا الخناق نائب الشام وكان كيوان ممن سارع الى ابن معن
لمعاونته ولما انكسر عسكر الخناق وقبض ابن معن عليه وقعت الفتنة بين ابن معن
وكيوان بسبب ذلك وآل الامر بينهما الى أن ضرب ابن معن كيوان بخنجره في
رأسه فقتله وكان قتله في صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من المحرم سنة ثلاث
وثلاثين وألف ودفن عند باب دمشق من أبواب بعلبك وقيل في ناربخ قتلته
قال لي صاحبي وقد مات كيوان هلاكا ومن له الذكريتى
كيف راح الخطيب ناديت أرخ * علم الله راح كيوان قتلا
وأرخه أبو بكر العمري شيخ الادب ايضا بقوله

ولما طغى كيوان في الشام واعتدى * وأرجف أهلهم والظلم فصلا
قتلت لهم قروا عيونا وأرخسوا * ففي بعلبك قتل كيوان أصلا
وذهب دمه هدرا والله تعالى أعلم .

(حرف اللام)

(لطف الله) بن زكريا بن يرام الرومي والده أستاذي واحد الدهر عرف روق الله
تعالى روحهما فرد الزمان في التفضل والجمع لاشتات النعم والقول لازم من شيخ
الاسلام سعد الدين بن حسن جان وولي بعض المناصب ثم أعطى قضاء فلبه بالمولوية
فأقام بها واستنوطها واقتنى بها دورا وأتباعا وعبيدا وعملا عقارات وبساتين
وحوايت وحمامات نفوت الحصر وجمع من الخواشي والمواشي ما تقصر عنه
احاطة الحساب وعمر بها جامعا وجعل له وقفا ورث به خيرات كثيرة واستمر بها
قاضيا نحو خمسة وأربعين عاما لم يعزل الأمرين ما تجاوزت مدتهما العامين بكثير
وعوض عنها في أحدهما بقضاء أيوب ووقع له في الثانية أنه صار مكانه المولى عبد الله
الشهير بلبل زاده وكان من أخصاء أخيه شيخ الاسلام يحيى فاجتمع في ولية عمر من
أوخشان وكان به بعض أرباب الملاعب فأراد بلبل زاده أن يظهر التمسك على
الترجم فأمر بعض أتباعه بأن يعطى الملاعب مائة قرش فانتدب صاحب الترجمة
وأمر له بمخمس مائة قرش وقال بلبل زاده أنا بعناية الله تعالى في قدر في أن أعطى
أمثال هذا في كل ليلة هذا المقدار قتل لا يقابل بالظهار مثل هذا التكرم مع العلم
بعدم المسكنة ثم أعيذ إلى قضائها وأعطى رتبة قضاء العسكر بالناطولي ثم
بروم إلى وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين وألف تهريرا وعين أخوه لضبط
مخلفاته المولى محمد بن عبد الحلیم البورسوى فأقام في ضبطها ثلاث سنوات

(لطف الله) بن محمد الغياث بن الشجاع بن الكمال بن داود النظيرى قال ابن أبي
الرجال في تاريخه شيخ الشيوخ وامام أهل الرضوخ الحرى بأن يسمى أستاذا للبشر
والعقل الحادى عشر بهاء الدين وسلطان المحققين إلى آخر ما وصفه به مما
لا مزيد عليه قال ولقد صار مغفرة لليمن على سائر البلاد وتقل أهل الاقاليم الناصحة
أقواله وما وضعه من الكتب هو مرجع الطالبين في اليمن منها المناهل العسافية
على الشافية كالتخصر للرضى أبرز فيها الفوائد من الرضى في صورة نعتها الانعام

لطف الله

الرومي

لطف الله

الغياث

وأتى لآلتهى والقاصر بما يريد حتى لم يفتح الطالبون بعدها مسكنها في الفن
 الا المتوسع المتجبر وقد صارت الشروح كالنسخة بالناسل وكان العلامة أحمد بن
 يحيى بن جابن أراد التقريب لنجم الائمة على أفهام الطلبة فلما رأى هذا الكتاب
 أعرض عن ذلك وقال اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وله عليها حاشية وولع بهذا
 الكتاب من رآه ولقد حله شيخنا القبرواقي من فوائد سفره الى اليمن واعتنى
 بقله وله شرح على الكافية لكنه ما تم له ومن أعجب كتبه الايجاز في على
 المعاني والبيان شرحه شرحا مفيدا أتى فيه بهذا المقال لا لاهل الفن وله الحاشية
 المفيدة على شرح التلخيص المختصر للسعد وهي حاشية مفيدة ما تناقل الناس بعدها
 غيرها وكانت حاشية العلامة الخطا في كثيرة الدوران وان لم تكن كاملة فأتاها
 الناس وحاشية حفيد الشارح وغيرهما ولم يهملها الشيخ باسم فسمها السيد الامام
 صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيد بالوشاح على عروس الافراح والسيد
 احدثار هذا الاسم بناء منه على أن الشرح الصغير يسمى بعروس الافراح وهو
 كذلك شائع في الطلبة وليس كذلك انما عروس الافراح شرح السبكي ونعمما هو
 فانه شرح مفيد جدا وله أيضا شرح على الفصول الاثرية لم يتم له بلغ فيه الى العموم
 وهو كتاب منقح مفيد وكان قد اشتغل بكتاب يلقب فيه العبارات المهمة في الازهار ولم
 يكن قد علم بالفتح لانه كان يومئذ بالطائف فلما وصل الى اليمن اطلع على كتاب يحيى
 ابن حميد المسمى بفتح الغفار وشرحه المسمى بالشموس والاقمار فاكتمل في ذلك
 لموافقته لما أراد وله في الطب ملكة عظيمة كان الامام القاسم وهو من علماء هذا
 الفن يقول الشيخ لطف الله طيب ماهر ومع ذلك لم يتطهر بهذا الفن ورعا وله
 في علم الجفر والزيجات وغيرها ادراك كامل وكان قد أراد القاء شيء الى تلميذه
 السيد الحسين بن الامام القاسم فانه أرسل اليه قبل وفاته أن يبعث اليه بالقاضي
 العلامة أحمد بن صالح الغنسي ليستودعه شيئا من مكنون علمه فوصل القاضي
 وقد قبله الله الى جواره وله أرجوزة مثل الارجوزة المشهورة بريضة الصبيان وكان
 كان الهاثم في القرائن والحساب اليه النهاية في هذا العلم وكتب جعفر بن وبير
 العنناوي الحسيني أيام اقامته بمكة في مكة أياما مغرا واختلط بالفضلاء
 واختلطوا به وكان مجللا مكرما اليه كتابا يلتمس منه تأليف كتاب في القرائن
 والفقه ولفظه

أيا شيخ لطف الله الى لقائل * ولا تلن من سماك فهو مصيب
 لاني رأيت اللطف فيك محبة * والله في كل الامور حبيب
 سألتك سفا أستعين بها علي * عبادة ربي لا برحت تحب
 فتروني لي يا شيخنا ما أقوله * فانت لدا الجاهلين طيب
 وانت لنا في الدين عون وقودة * بقيت على مر الزمان نصيب
 فنظم له أرجوزة في الفرائض وكذا يتعلق بربع العبادات ككتاب أبي ثجاع في
 فقه الشافعية ولم يخرجها الى اليمن وأجاب به قوله

أمولاي يامن فاق مجدنا وسودنا * وما ان له في الخاقين ضرب
 أتاني عند يجل الدر نظمته * ويحز عنه أحمد وحيب
 معان وألفاظ زكت وتأسفت * فكل لكل في السان نصيب
 وما كان قدرى يقتضى أن أحبه * ومثلي لذل الملك ليس يجب
 وقلتم بأن اسمي يسير بأذلي * نصيبا وكلا ليس فيه نصيب
 أتخيب ما أعطيت من لطف شيعة * تضرعها شمال وجنوب
 تهدي الى مثلي وأنى وكيف ذا * واني من أدنى الكمال صليب
 ولكن حوت اللطف أنت جميعه * فقلت على ذا الناس أنت عيب
 وأمركم ماض وحظي قبولكم * واني على قدر القصور عيب
 وكان صاحب الترجمة في سكاه مكة وأهلها معلقون بأشياء قد استندكروها
 العلامة ابن حجر وصف للزجر عنها كبا اسماء كف الرطاع عن تعاليم الله
 والسماح وقل من يسلم من ذلك الامن توفرت أسباب تقواه كالشيخ فانه كان أعف
 خلق الله عن كل ريبه وحكى أنه مرض مرضا آل به الى السكتة وتغير الحس
 فقال بعض هرة الأطباء انه يفيد السماع فقال المعنى بشأن الشيخ انه لا يرضى
 بذلك فقال افعلا واعضه ففعلا واقتصر لستم اسقموا فيه فلم يكن المهم له غير
 تسكينهم وله شرح على خطبة الاساس للامام القاسم وأجوبة مسائل منقحة
 وكانت وفاته بظفير رحمه في رجب سنة خمس وثلاثين وألف رحمه الله

(الطائي) بن محمد بن يونس الكاتب الدمشقي الاديب البليغ الفائق المعروف
 بالبصير كان في الذكاء وقوة الحافظة مما يقتضي منه بالحب ولم يكن في زمينه من
 مماثلة في الخلق وقوة البراعة وسرعة الاستعمال والبدية وشدة الحفظ والبدمشق

ابن يونس
 الكاتب

ونشأ بها في نعمة أبيه وكان أبوه كاتباً في العمارة السلجمانية بالميدان الأخضر
وكان ذا أثر وعظيمة يضرب به المثل في كثرة المال وجده بونسرومي ورد في خدمة
السلطان سليم لما جاء إلى دمشق واستخلصها من أيدي ملوك الجراكسة
وأما الطفي هذا فان والده مات وهو في سن خمس وعشرين قرىبا وخلفه ما ينيف
على عشرين ألف ديناراً ومن الملبوس الفاخر والاملاك شيئاً كثيراً فسلك أولاً
طريق العلم فقرأ وأدأب وأخذ الصرف والنحو والمعاني عن العلامة الكبير علاء
الدين بن عماد الدين الاحدب وأخذ الفقه والاصول عن علماء ذلك العصر
والحديث والتفسير عن البدر الغزي وأتم فنونا كثيرة وتأدب كثيراً وتعلمت من
خط الحسن البوري أني أنه راقعه في القراءة على فاضل الشرق العماد السمرقندي
لما ورد دمشق بحجة الوزير حسن باشا ابن محمد باشا قال قرأنا عليه المعقولات
فتشاركنا في هداية الحكمة والمنطق والمهتوكاً كل يوم قرأ عليه في درس واحد
وذلك في فن واحد لا غير وفي يوم آخر قرأ دروساً في غير ذلك وكان ذلك الدرس
الواحد يطول من كثرة التحقيقات من مطلع الشمس إلى وسط النهار وكان
العماد المذكور في المعقولات كالسعد المتنازلي في عصره فاستمرت قراءتنا عليه
في تلك الفنون الثلاثة مدة ثلاث سنين انتهى ثم بعد ذلك تقلت بلطفي الاحوال
واثلي في بصره من كثرة الرمد والوجع فقل نظره جداً من تراكم الوجع على عينيه
فكان له شوق لحفظ كلام الله تعالى قيل انه اشترى جارية حسناء وكانت تقرأ
القرآن أحسن قراءة فحفظه منها أتم حفظ وكان له طلبه يطالعون له الكتب بأجرة
وهو يحفظ ما يسمع من العبارات من قراءتهم حتى حفظ كتباً كثيرة في سائر الفنون
فصار آية عظيمة في جميع الفنون خصوصاً في فنون الادب برمتها وكان اذا أراد ايراد
شيء من هذه الفنون يلى العبارات كما هي من حفظه ثم ترك القراءة واشتغل بهوى
نفسه وعاشر الفتيات والعلمان ومما اتفق له أنه تعشق ولدين للشرقي يحيى بن شاهين
المالحي أحدهما يدعى ابراهيم والآخرد ويثا وكانا بارهين في الجمال وصرف
عليهما جميع ما اقتناه من تراث أبيه وكان يوقد بحضورهما في مجلس المدام ثلاث
شبعات من الشمع العسل ويضع في كل واحدة ما يزيد على خمسين ديناراً فكلما
ذاب منها شيء يسقط دينار فيتناوله أحد الغلامين ودام على هذا زماناً حتى تقدمته
المال وأثرى ابراهيم وصار ذا دائرة واسعة وبني هو وصفر اليدين وآل أمره إلى بيع

جميع ما تركه والده من الاملاك ثم تنقلت به الاحوال الى أن صار في آخر عمره يقف في بعض أسواق دمشق ويستجدي وبلغ من الفقر والخصاصة الى حالة قليقة وفقد اللبوس وما يروى له من الشعر قوله وبعضها الى معشوقه ابراهيم بعد خصاسته

بروحى الى غدا متغنا * وكنت به دون الورى متغنا
وكانت ليالى السعد تسعدني به * وكما يكشأ الهوى دائما
رعى الله هاتيك الليالى فانها * ليالىها غرس الهوى لي انعا
ليالى كان الدهر طرعى بها * وكان الذى أهواه لي منه أطوا
وكتب الى صديق له يطلب منه حبرا

أيا من تضوع افكاره * كسك بفضل عطاره
تستق على بقملوب ضد * تصيف قولى خبت ناره

وقرأت بخط عبد الكريم الطاراني وما أثنى في لطفه البصير من محفوظه فنان من شعر العلامة العماد الحنفي كان نظمهما مؤرخا ما قنأه بناها والدا لطف محمد بالقرب من داره بالطن دمشق بحسبة بين الطوالع بالقرب من مدرسة العادل بن أوب وأتم بناءها في ستة اثنى وسبعين وتسعمائة ونقشها في بلاطة من الرخام ركبها في أعلى القنائة وهي يومئذ موجودة وهما

محمد قد بنى سيلا * للخير برحمة سيلا
بخاء تاريخه شرابي * حلاطه وراوس سيلا
وكانت وفاة لطف في ستة خمس بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير

(حرف الميم)

(ماحد) بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ملحد أبو علي الحسيني البصري من أجل فضله البصيرين وأدبائها ذكره السيد بن معصوم في السلافة فقال في وصفه هو أكبر من أن يقي بوصفه قول وأعظم من أن يقاس بفضله طول نسب يؤل الى النبي وحسب ينزل له الابن وشرف ينظم التجوم وكرم يفضح الغيث السجوم به أحيا الله الفضل بعد اندراسه وردغريه الى مستطراسه شفع شرف العلم بطرف الادب وبادر الى حوز الكمال واتدب فلك اللسان عنانا وهم من فتونه أنانا فنظمه منظوم العقود وقتره منشور الروض المعهود وما يطر من

قوله خبت
ناره تصيفه
خساره وضعة
روح وقلبه مجبر
اه مصغه
وهي

ابن هاشم
البصري

مناقبه الفارقة الشاهدة بفضله في الدنيا والآخرة أنه كان قد أصابته في صغره
هين ذهبت من حواسه الشريفة بعين فرأى والده النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه فقال ان أخذ بصرة فقد أعطى بصيرته ولدونشأ بالبحرين فكان لهما ثالثا
وأصبح للفصل والعلم حارثا ووارثا وولي بها القضا قسرف الحكم وأمضى
ثم انتقل منها إلى شيراز فطالت به على العراق والحجاز وتقدم بها الامامة
والخطابة فشرقت به المنابر وشرح بفضائله المستطابة فتاهت به المحابر
ثم أنشد من شعره قوله

حسناء سمعت صنيعا في منيها * ياليتها شفعت حسنا باحسان

دنت اليه وما أدنت موثقها * فأتفزع امرئ بالباخل الداني

وقوله في ملج قارئ

وتال لآي الذكرد وقفت بنا * تلاوته بين الضلالة والرشد

بلفظ يسوق الزاهدين إلى الخلتنا * ومعنى يسوق العاشقين إلى الزهد

وقوله ونزى هيف ما الوردي وما يبالغ * صدى وجنته في احرار ولا نشر

يرينا من العلياء ان سم وصله * علنا بما فوق النفوس ولا تشرى

وكانت وفاته بشيراز في سنة ثمان وعشرين وألف

(محب الله) بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود جتدي والد والذي
صدر الشام في زمنه ومرجع خاصتها وعامتها وقد أوصله الله تعالى بين علماء
دمشق إلى مرتبة لم يصل إليها أحد فيما تقدم منهم وأقبلت عليه الدنيا أقبالا
عظيما وتوفرت له دواعي المعالي وملئ من الذخائر والتحف ما لا يضبط بالاحصاء
ورزق الابناء الصالحين كثير مات منهم عن ثمانية وولى المناصب العالية والمبارس
السامية واتفقوا أنه تصرف في نيابة الشام وقسمتها العسكرية جمع بينهما
ست عشرة سنة لم يعزل فيها الا ثلاث مرات أو أربع مرات ولما حج قاضي الشام
المولى شعبان بن ولى الدين كان أرسل إلى طرف الدولة يستأذن بالحج فأذن له
وفوضت النيابة بأمر سلطان جتدي المترجم ولما مات والده كان عمره ست عشرة
سنة فوجهت إليه من والده المدرسة الناصرية البرانية واشتغل بطلب العلم فقرأ
على أكثر تلامذة والده منهم العلامة عبد الرحمن العمادى وغيره وسعاه من ذلك
العهد فطلب معالي الامور وسافر إلى الروم ولازم من شج الاسلام يحكي ذكرها

وهو قاضي العسكر بر وم ايل و بوسيلته والتقرب منه نال ما تال وصار قاضي الحج
وقاضي العسكر في محبة أحمد باشا الوزير المعروف بالكوي حلما سافرا على بن
معن ودرس بالدر وبشبة برتبة الداخل المعروفة الآن ثم أعطى رتبة قضاء القدس
وعظم قدره جدا وأثرى وبالجملة فقد نال أمانه من الزمان على وفق المقترح
ولم يخذشه الدهر بخدشة إلا أنه لم يعمر كثيرا وكانت ولادته في سنة إحدى وألف
وأرخ العمادى المقتى ولادته بقوله على لسان والده (ذاولى طالعه أسعد)
وتوفى ليلة الجمعة سلخ شعبان سنة سبع وأربعين وألف ودفن على أبيه بالمدفن
الخاص بنا قرب جامع جراح

(الشريف محسن) بن الحسين بن الحسن بن أبي نعيم سلطان الحرمين كان من
أمره أنه نشأ في كماله أبيه وكنهه يتوه بقدره ويقدمه لياسته ونجابه
ونظهورا ثارا رايسة عليه في صغره وكنهه في الحروب فيرجع مظفرا
منصورا وعدوه مخذولا مقهورا جيل على مكارم الاخلاق وطار صيته في الآفاق
ولما تولى عمه أبو طالب أماره مكة أحله محل ولده إلى أن مات أبو طالب فشاركه
الشريف أدريس في أماره مكة ولبس الخلع الثانية ودعى له في الخطبة وصعد له
لواء الأماره ووضعت له التوبة الرومية في يمينه ووردت الأوامر السلطانية برسمه
وأنت المراسيم اليه مع عمه واستقر شريكا بالبيع إلى أن أذن الله له بالاستقلال
بولاية الجبل أخري بينه وبين عمه حال أدى إلى قيامه عليه وبايعه جميع الأشراف
على ذلك فخلع عمه الشريف أدريس واستقل بالأمر يوم الجمعة سنة أربع وثلاثين
وألف وفي سادس شهر ربيع الأول من هذه السنة وردت إليه من صاحب مصر
الخلع وفي شعبان خرج إلى المبعوث وأقبلت إليه الوفود من كل النواحي ثم دخل
مكة في شوال في مكعب عظيم ودخل المسجد ونصب للشيخ الاسلام عبد الرحمن بن
عيسى المرشدى منبرا بالحطيم وقرأ المرسوم السلطاني وبعد تمام قراءته قلند
الشريف محسن بسيف مجوهر ثم لبس الخلع السلطانية ثم فتح له البيت العتيق
فطاق والخلع عليه ثم توجه إلى منزله فجي له بخلع صاحب مصر فلبسها ثم نشر
العدل واتظمه الحال وأطمأنت الرعية وكثر الدعاة له ودخل في سلك طاعته
سائر الفرق العاصية ثم توجه إلى المبعوث سائرا إلى بيحيلة ونواحيها وانصره في
جيش جرار فلما علموا بجيئه جاءته مشايخ بيحيلة ووجوه أهلها مطيعين لأمره

الشريف محسن

وطلبوا العفو والمسامحة بما صدر عنهم من العصيات فغفاهم ثم توجه الى ناصرة
ونزل بمكان يقال له ميسان من وادي عسرا وأمر الجند بخراب ديارهم لامتناعهم
من الدخول تحت طاعته فأخربوا بعض القرى وقتلوا منهم نحو خمسة وأربعين
رجلا ثم رجع عنهم ولما فارقه السيد مسعود وعبد الكريم ابنا ادريس
وغيرهما جمعوا من أعراب نجد بعض القبائل من سبيع ومطير وعدوان فكان
سبب خروج الشريف محسن اليهم فالتقوا بمحل معروف فطرح الشريف
مسعود ضربه الشريف محسن بالسيف فأثار السيف من يد مسعود وطرحه
فاستخاضه فقتل عليه الشريف محسن وأطلقه وقيل ضرب مسعود حتى صلى جراحة
وتبر ولم يعرض عنه الا بعد أن لم يشك في موته وانخرم من كان معه وبقى هو وتفرقت
جوعهم ثم أخذ الشريف مسعود وعرج قطعت جراحتاه وجبر ما تكسر منه
فعوفي وعاش الى أن ولاه مكة قاصده باشا بعد قتله الشريف أحمد بن عبد المطلب
ولما كان في آخر صفر سنة سبع وثلاثين وألف وصل الوزير أحمد باشا متوليا
الجهات اليمنية فلما وصل الى محاذة جدة بحيث يراها انكسرت سفينته وغرقت
أمواله فنزل الى جدة وأرسل اليه الشريف محسن بهدية ثم نزل اليه الشيخ عبد
الرحمن المرشدي بمكاتيب منه وأقام عنده أياما ثم طلب الاقامة من الشريف
محسن فشرع في تدبير مال له فلما أن كان في أثناء ذلك وصل الخبر الى مكة أن أحمد
باشا المذكور بمن القادر راجع بن ملحم الدويار حاكم جدة ومحمد بن بهرام
الشريفي أخذ خذام الشريف محسن وكان أرسله الشريف الى جدة بمكاتيب
اليه فأرسل الشريف حينئذ الشيخ عبد الرحمن قره باشا الواعظ الروعي الى جدة
لينظر في هذا الامر فلم ينتج شيئا فلما كان ليلة غرة شهر ربيع الآخر من السنة
الذكرى كورة وصل الخبر بأنه صلب راجع المذكور وأنه ولي السيد أحمد بن عبد
المطلب وكان في هذه المدة يتردد اليه فحصل حينئذ اضطراب وقال وقيل فبعد مدة
وصل خبر وفاة أحمد باشا وأنه نودي بجدة الشريف محسن ففرح الناس بذلك كثيرا
ففي ثاني يوم ورد الخبر بأن الامر عاد الى ما كان وأنه نودي الشريف أحمد بجدة فبعد
مدة برز الشريف محسن بعساكره وجنوده ونزل بوع اسم ما بقرب جدة ووقعت
هناك قتلة مجوس أن الأتراك خرجوا لالاخذ فتم ترعى في تلك الجهات فوصل
الخبر الشريف محسن فركب معه الاسراف والاجناد فوقعت ملحمة عظيمة قتل

فها من الأتراك جانب ومن الأشراف السيد ظفر بن سرور بن أبي نجي والسيد أبو
القاسم بن جازان وغيرهما ثم بعد مدة وصل الشريف محسن إلى البلد وأقام بها
وجعل هناك رتبة وأقام عليها السيد قايتباي بن سعيد بن بركت فلما كان آخر
شعبان وصل الخبر بأن الشريف أحمد برز هو والعساكر إلى جهة مكة فلم يزل يسير
أياماً عديدة وكان وصوله على جهة وادي مر فلما كان يوم سادس عشر شهر رمضان
وصل الخبر بأنهم قاربوا مكة فبرز الشريف محسن بمن معه من الأشراف والعساكر
بعد صلاة عشاء ليلة السابع عشر من شهر رمضان فالتقوا بالقرية من التعميم في
صبحتها فوقع معركة وأطلقت المكاكل وضربت النادق فتوجه الشريف
محسن والأشراف إلى جهة الحسينية ودخل الشريف أحمد بن عبد المطلب إلى مكة
ضحي ذلك اليوم وهو السابع عشر من شهر رمضان والتأدي بين يديه وكان دخوله
من الجحون فاضطربت الأفكار وتعب الناس فأول ما بدأ به دخول المسجد من
باب السلام وفحص له السكبة المشرفة فدخلها ثم عزم إلى المحل الذي أراد السكنى
به فوقع الهرج والمرج وتسلط العسكر على بيوت الناس وحصل الخوف وذهب
صاحب القريضة إلى بيته بكسر الباع وأقام بها ونزل ولده زيد على القنفذه ونهب
منها أموالاً جمّة وكاتب الإمام محمد بن القاسم فعضده بآل لقمان فجهر بهم ابن عبد
المطلب جيشاً من جذّة إلى القنفذه فالتقى الجمعان هناك فكسروهم وشتت
جموعهم مرات ثم أقام ابن لقمان في عنود هو وزيد وأصحاب ابن عبد المطلب في
القنفذه وتوجه الشريف محسن إلى الإمام فلما ورد إليه أكرمه وأحسن إليه
وأقام عنده أياماً ثم توجه إلى صنعاء يريد التنزيها فاختارته المنية فجعل يسعى غربان
وحمل إلى صنعاء ودفن بها وكانت وفاته في خامس شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين
وألف ويقال أنه مات مسجوماً وكانت مدة ولايته ثلاث سنين وعشائة أشهر ونصف
ولعلماء عصره وشعرائه قيمة شامخة كثيرة يتناقلها أدياب مكة

بديع الزمر

(محمد) بن إبراهيم المدعي بديع الزمان القاسمي كان فاضلاً لساناً فصيحاً وشاعراً
عربياً له نظم رائع وترفائق مشتمل على المعاني الحسنة والتعصبات البديعة وكان
حسن الإيراد مقبول الانشاد مع ما فيه من رقة الحضارة ودقة البداهة ورحل من
المغرب إلى المشرق وجال في البلاد ودخل قسطنطينية الروم في سنة إحدى وألف
واجتمع علماءها وقد ذكره أبو المعالي الطائفي في ساجحاته وأنشئ عليه كثيراً من

مراجعات وقعت بينه وبينه فمن ذلك ما كتبه اليه صاحب الترجمة
 لدعي بعد دينهم انهم مال • فكم من حفظ عهد الصب مالوا
 وحلوا القلب دارا واستحلوا • دعي حمدا ومن وثي استحلوا
 وقال القلب مع صبري وهنلي • وأفراسي لنا عنك ارتحال
 وحان الحين حين البان بانتي • مطاياهم وأعلاها الرجال
 وأبقت لي التوي جسمي كافي • لفرط السقم حال أو بحال
 أفديهم بأموالي ونفسي • وهولي في الهوى نفس ومال
 أسلوهم مدى الدنيا سلوهم • ولو أسلوا فؤادي ثم سالوا
 شعاري بهم والمدح ديني • ملولي الفضل درويش بن طالو
 هو النحر بحر العلم منهما • أهم الامر أو أعبا السؤال
 ذككي ألمعي لو ذكي • سري ماله حقاشال
 له علم حنيني محيط • وحلم أخنقي واحتمال
 وفكر عند ذي التحقيق ذكر • بشكر الله مغري لا يزال
 حوى كل المعاني والمعالى • بعقل ماله ضنه انفعال
 له نظم كدر في بخور الغواني • دونه السحر الحلال
 فريد في العلى من غير نذ • قدع ما قبل او ما قد يقال
 فيهم داره واتزل حماء • اذا جارا لاعداء واستطالوا
 وقل للذكي هل خرت أصلا • له بالطاويين اتصال
 نقشاء باسلامبول لما • عدم مشافيه حراستال
 قوالانا وأولانا بشاشا • وبشرادونه العذب الزلال
 وأناسا يباس أناسا • لهم في القلب حل وارتحال
 ألا يا ابن الألى قد خرت غفرا • له في وجنة البدر اتعمال
 وسدت اليوم أهل الارض فاهنا • بعزم ماله عنك اتعمال
 نغذها مثل خلق مثل سهل • على الاعداء معب لا ينال
 كساها مدحنا الحمد وحسنا • لها فيه ازدهاء واختبال
 فتبدي تارة دلاله بكم • ويعروها على الدنادال
 ترجي أن تبسوها قبولا • عسى يدولها مثل احتفال

فان أحسنت كان الامر يدعا * والامنكم يرجى الكمال
ثم أعقب هذا التلميح وهو رضى الله عنك وأرضاك وأخصب في مراتب
الحامد مرعاك سلام عليكم ورحمة الله سلاما يتخذ البدر برق عجايبه وقام
لأجلاله سناشمس الفخى وحياء واقتل حاسرة حسيره ونزهة يسيره يشرفها
ذكرك ويكرمها شكرك والعذر واضح وتفسير الواضع فاضع فان لى خاطر ارامتى
تفكرت فطر وان راجع وتدبر القدر نصير والخرجل فاذر والشم خب فادر
ومثلك بغض ولا يغضى وحلمك لاشك الى الرضا يغضى وكتب المحب الاكبر
والفقير الاصغر الثانى عن الاخوان محمد المدعو ببيديع بل بشنيع الزمان وحكى
الطالوى انه حن يوما الى وطنه حنين الفحل الى وطنه والمهجور الى سكنه
وقد ذكر مسقط رأسه ومشتغل بمراسمه وهى البلدة البيضاء أعنى فاس
فتصاعدت منه لفرقتها الانفاس حتى ذرفت عشاء بالدموع شوقا الى تلك
المنازل والربوع فلما رأى الحاضرون حاله رفقوا به ورثله قال
فقلت على لسان حاله وقد توجه منزله ليلباله قطعة سبقته الى البادى
وكانت عنده كبعض الياى مع لغز فى اسم بلدة مراکش وكان قد جرى شئ من
ذكرها فتعلم ذلك فى اثرها

ربحت على تلك الربوع هتون * وطفاء فيها للبروق حنين
مسفوحة العبرات سفح مدايحى * نحو الديار كأنهن عيون
فسقى معالم فاس حيث سبابتى * وصباى فيها صاحب وخدين
فارتقا وأنا الضنين وربما * يسخو الفنى بالروح وهو ضنين
فعلى معالمها تحية مغرم * فى قلبه لهوى الديار ثجون
وأما اللغز فهو

وما اسم خماسى مسماه بلدة * تركب من شكين وهو يقين
فكك تراه العين بأدبلا مرا * وشك بقلب لا تراه عيون
فكتب اليه بسرعه لما وصلت اليه الرقة وما زال العبد من حين مفارقتكم
لا يقر له قرار الى ان ورد شد انظمكم المعطار فقال طالبا للقبول على استجبال
من الرسول

مولاي لازلت فردا فى الكلام يا * أبا المعالى ودم فى أرفع الدرج

ألبست فاسا وأهلها ثياب على * قد غنمها يد آخر بظلمة الهج
لما جرى ذكرها في رجب خاطركم * أنشدتها قول صب بالهوى لهج
لهم يا فاس واخليع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما قبلت من هوج
وأما الغزكم السهل المتع فهو في بلدة هي لقلب الصب الحبيب المتع وعا جاني
الرسول على نظم بعض الفضول ولكن ان شاء الله في غديع الاثام عالما ومقرا
ان لي بساحة اقتداركم المام فكتب اليه ثانيا

ما ذات هود لها لحن من الهزج * باتت تقني به في روضة الهج
لها بدوة فوح طسوق غانية * على وشاح من الازهار منتجع
مخضوبة الكف لا من عديم خضبت * ذاك النان ولكن من دم الهج
ملت قوادم لبيل فيه لاح لنا * بيض انطوا في كسج منه مشبلج
يوما بأحسن من مرأى نظام فتى * بد كفاف ومغنى ربهما الهج
ثم انما سفر الى مصر وبها توفي وكانت وفاته في سنة ست بعد الالف

التوري

(محمد) بن ابراهيم الفرضي المبداء في المنعوت بعس الدين التوري الشافعي أحد
مشاهير مشايخ دمشق في علم الفرائض والحساب وكان اليه النهاية في هذين العلمين
مع مشاركة في غيره ما وكل صاحبنا حارس الاعتقاد وبالجملة فانه بركة من بركات
عصره أخذ الفرائض عن الشيخ محمد الخدي زيل المدرسة العمرية بصالحية دمشق
وكان يسكن محلة ميدان الحصار فيذهب منها في كل يوم الى الصالحية ويقرأ عليه
وخدمه كثيرا حتى مهر وقصده الطلبة من الاطراف واتفقوا به وعين أخذ عنه
الحسن البوريني والشيخ عمر القاري والبدر الموصلي وغيرهم وسكن مدة داخل
دمشق في سوق البزور بين وصاحب آخر ارجلا مصر يقال له الشيخ يحيى وكان
يعرف العلوم الغربية كالزاج والسيما والكيميا وكان الشيخ يحيى قد رحل الى
البقاع الغريزي فكان التوري يأخذ منه نقاش المأكولات ويسافر الى البقاع
بقصد الشيخ يحيى ويطلب منه التعليم فاسمع له شيء سوى بعض مبادئ الكيميا
فأثلم ما كان يملكه ولم يحصل منها على شيء وعمر كثيرا ومات بمحلة ميدان الحصار في
أوائل شهر ربيع الأول سنة سبع بعد الالف قال البوريني في ترجمته وأخبرني
ولده الشيخ محمد أنه عاش سنا وسبعين سنة ودفن بترابيزة الجوزة بمحلة الميدان

(محمد) بن ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن محمد الاكل بن عبد الله بن محمد بن مفلح

القاضي أسكل

الغاضي أكمل الدين بن برهان الدين بن قاضي القضاة نجم الدين بن مفلح الراميني
المحدث الرحلة المورخ أخذ من مشايخ عصره واستجاز له أبوهم شيخ الإسلام
السيد كمال الدين محمد بن حمزة مفتي دار العدل وتعاقب في مبدأ أمره الشهادة
بالحكمة ثم سافر إلى الروم وأقام بها مدة وقرأ على العلامة عز الدين خليل الحلبي
المعروف بابن النقيب تزيل قسطنطينية وولى قضاء بعلبك وصي دأثم استقر بدمشق
وكان أصغر مقامه بقصره الشايع بصالحية دمشق قبالة دار الحديث الأشرفية
المعروف الآن بقصر بني كرم الدين وبقاعته قرب المدرسة القديمة بالطن دمشق
وكان له يد طويلة في علم التاريخ وكتب تاريخاً ترجم فيه معاصره وهو كان يكتب الخط
الحسن المنسوب وفيه يقول الحسن البوري

لا أكمل مولانا خطوط كأنها * خطوط عذار زينت صفحة الخلد

إذا ما تطلعت منه البراع أناملا * أرا ذلك سطور المجد في فلك السعد

فهذا العمري مفلح وابن مفلح * فناهيك شمولي فائق بالجد والجد

وكان مع كثرة أدبه والملاحة لم ينظم شعراً سوى ما رأيته في بعض المجاميع انه روى
له هذا البيت ولم يتفق له غيره وهو قوله

أليس عجيباً ان حظي ناقص * وغيري له حظ وافي لا كمل

وكان كثير الفوائد ورأيت بخطه مجاميع كثيرة وتقلت منها أشياء مستغربة
فمن ذلك هذه القائمة فيما نقله العرب انه أحد الشبثين حسن شعر المرأة أحد
الوجهين والقلم أحد اللسانين وحسن المراقبة أحد النفقتين ونشيد الهجاء
أحد الهجاءين والعزل عن المرأة أحد الوادين والادب أحد الحسبين والجنوب
أحد المطربين وحسن المنع أحد البذلين والسؤال عن الصديق أحد اللقاءين
والثبوت أحد العزمين والقرض أحد الهتين والتلطف في الحاجة أحد الشافعين
واللطافة أحد الحاضنين وحسن الخط أحد البلاغتين والياس أحد الراحنين
والطمع أحد المعرتين وسوء الخلق أحد المصيبتين ومن ذلك هذه الجمجمة قال أخبرني
شيخنا شيخ الإسلام أبو الفتح المالكي ابن عبد السلام أنه لما توجه في سنة ثلاث
 وخمسين وتسعمائة إلى دار السلطنة قسطنطينية نزل بمدينة قونية فرأى بها رجلاً
 بلحية كبيرة سائلة إلى صدره وهو يتعاطى المتجر فصرر أمره أنه امرأه وله فرج
 أتني وكشف عليه ما كتم تلك المدينة فوجده أثنى بفرج فخلق لحية وأمره بالسفرة

فائدة

غريبة

وبلغني بهذا ذلك انها تزوجت وولدت من فرجها (قلت) ومن هذا القيل مات له
 المقرئ في أول الشهر سنة ست وسبعين وسبع مائة وقع بمصر أن الأمير شرف
 الدين بن عيسى بن باب جكر والي الاشعورين كانت له بنت فلما بلغت من العمر خمس
 عشرة سنة استدفرجها وبنت لها ذكراً وأنثيان واحتلت كما يحتمل الرجال واشتهر ذلك
 بالقاهرة حتى بلغ الأمير مخبلاً فاستدعى بها ووقف على حقيقة خبرها فأمر برفع
 ثياب النساء عنها والبسها ثياب الرجال من الاجناد وسماها عمداً وجعله من
 جملة خدمه وأنعم عليه باقطاع وشاهد ذلك كل أحد (ورأيت) في الكشكول تأليف
 البهاء الحارثي نقلها عن حياة الحيوان عن ابن الاثير في كامل التاريخ في حوادث
 سنة ثلاث وعشرين وسفانة قال كان لنا جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها
 خمس عشرة سنة بنت لها ذكراً وخرج لها حلية قال البهاء وتطير هذا ما أورده حمد الله
 المستوفي في كتاب زهرة القلوب وأورده بعض المؤرخين أيضاً أن بنتا كانت في قبضة
 وهي من ولايات اصفهان فزوجت فحصل لها ابنة الزفاف حكمة فأنبتها ثم خرج لها
 في تلك الليلة ذكر وأنثيان وصارت رجلاً وكان ذلك في زمان السلطان
 الجانبولاً خذاً بنده وذكر الامل أنه يعرف قصة وقعت بمدينة مشق في سنة اثنتين
 وخمسين وتسعمائة وهو أنه كان بحملة القميرية شاب أمر دأمر اللون يسمى علي بن
 الرافعي وكان يحل الكسب ويهواه شخص يسمى عبد الرحمن بن الظني فوقع له معه
 واقعة أنضى أمرها للوقوف بين يدي القاضي كمال الدين العدوي الشافعي البغاعي
 الحاكم خلافة محكمة الميدان فترجم عنده أن علياً المذكور خشي وأنه للأنونة
 أميل فأمر الأطباء بالكشف عليه فوجدوا له فرجاً له حمة صغيرة فوقها ثلاثة
 أنحاش صغار فأزوالوا ذلك بالتقطع فظهر تحت الحبل المذكور فرج أنثى فند ذلك
 حكم الحماكم الشافعي بأنوثته وسعوه علياً وزوجها بعاشقها عبد الرحمن
 المذكور فدخل عليها فوجدها بكرًا وأزال بكارتها وحلت منه ووضع أولاداً
 متعددة شاهد ذلك وحققه غالب أهل دمشق انتهى وكانت ولادة الاكمل
 في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاثين وتسعمائة وتوفي نهار الاربعاء
 وقت الضحوة الكبرى سابع عشر ذي الحجة سنة إحدى عشرة بعد الالف ودفن
 بمقبرة سفح قاسيون في قبر والده

(محمد) بن ابراهيم الملقب بسري الدين الدروري المصري الحنفي المعروف بابن

ابن الصانع

الصانع السرى وما أدراله ما السرى أغوذج المعارف ونسكتة مسألة التحقيق
كان من الفضل والتحقيق فى أسهى منزلة وأعلى هضبة وما رأيت فيمن رأيت الامن
يصغه بالفضل الباهر ويسالغ فى الثناء عليه وقال والذى فى ترجمته لم أر فى مصر
أحسن من شكله وملبوسه وجمامته ولا اللطف من مصاحبه ومناذمته وأما
فضله فإليه النهاية وليس وراءه غاية ولم يكن فيه عيب سوى الشح وكان والده من
أكبر التجار المياسير خلف له أموالا كثيرة ثم اشتغل بقراءة العلوم فقرأ على أبى
بكر الشنوافى ثم لزم المولى حسين المعروف بباشا زاده تزيل مصر واختص به
وبه تفوق على نظرائه وكان يعرف اللغة الفارسية والتركية حتى العرقة بحيث أنه
إذا تكلم بهما يظن أنه من أهلها ودرس بمصر فى المدرسة السلجمانية والمدرسة
الصرغتمشية وكان يكتب الخط المدهش وألف محاشية على شرح الهداية للأكل
ومحاشية على شرح المفتاح الشرى ومحاشية على الرياضى ورسالة فى المشاكاة
وكلها ممتعة نفيسة جارية على الدقة والنظر الصحيح واتسفع به جماعة وسافر إلى
الروم يطلب من شيخ الاسلام أحمد بن يوسف العيد مفتى السلطنة ورزق منه قبولاً
تاماً ووجه إليه رتبة قضاء القدس ودخل دمشق ذهاباً وإياباً وأخذ عنه بها الشيخ محمد
ابن محمد العيشى والمولى وعرض عليه رحلته الرومية الأولى فكتب عليها الحمد لله
الذى تفضل على من شاء من عباده فكان له محباً وشغفه بالكمال فكان به ولوا
وصياً والصلاة والسلام على أشرف الانام الذى ترقى فى حضرات القدس
وشاهد الانس دنوا وقرباً وعلى آله وأصحابه الذين لم يجعل لهم فى سوى اقتفاء
آثاره حاجة وقربى (وبعد) فقد بعث إلى من وادى الادب المقدس هدية سنبة
وسفر أسفر من بدائع عبقرية حيرتى فليست أدرى أروض ديجته أبدى الغمام
أم عهديه حسناتها فارس بأنواع التصاوير والارقام بيد أنها أعربت عن معروضة
مبدها بالافتداء فى الهجرة بالآباء المكرام فسار سيرا الملسال فى منازل
التحصيل ثم الترقى إلى أوج النجوم فاقه تعالى بكثير من أمثاله اذ لم تر له مثلاً فضلاً
عن أمثال ويقيه صدر الافادة ومحتدا للفضل والافضال وأورده والمولى
رحمه الله فى ترجمته قصيدة من نظمته فى غاية السلاسة والطاقة وذكر أنه مدح بها
قاضى مصر المولى عبد الكريم المنشى ومستهلها

رحمى الله عصر الغرام تقدماً • أراه شوب الدهر وشيامها

وحيا الحيا منى دار أحبتى • وان كان ربع الود منهم ثم ذما
وان كان وذافى الحقيقة غير أن • عشقت وأوهمت الحلى شوهما
الى كم أضعى العمر فى أين هم غدوا • وحمام يسلمنى لعل وأينما
أطالب دهرى أن يعوده بغيرهم • فما زاد بالبطلان الاتريما
وناشدته الامقاسمة الاذى • وصفوا الليالى فاستقال وأقسما
وما ضرهم لو أن برق التقاسم • أضاء اذ الليل الحقيقة أضرما
تبثت فى الايام فى زى بأسهم • وسلت بكف القدر للقتل مخدما
وهضمت شيبى أن عصر شيبى • يودع جسما ما أراه مسلما
هبطنا الى أرض المذلة بالذى • فتخلت لصرح العزم فى وسلما
ومعادهانى أن بليت بأعبد • اذا شاء اسكار العقول تسما
وان مارنا واهتر غصن قوامه • فويل المهى منه وتعا على الدما
تمايل وسنان الجفون وما احتسى • مدا ما وأمعنا وما راس أسهما
وولاه سلطان الجمال نفوسنا • ألتى ترى ديباج خديه معلما
وما هو الا ان تعطفه الحلى • فيسمى فى ذورة ثم سندما
زرعت بلطلى الورد فى روض خذه • أما أن أن يجنى بنى أما ما
وهبه حى ورديه بهذاره • فتعقم العشاق ذاك الملى لا
مللت البقا الابسن قد صعبته • أطافه ليلا اذا الطيف أجمما
وذالك لقاء المفرد الكامل الذى • خدا الدهر فى ترتيب مدحته فما
وكانت وفاته فى سنتين وستين وألف ودفن بمقبرة المجاورين رحمه الله تعالى

السيد محمد

(السيد محمد) بن ابراهيم بن الفضل بن ابراهيم بن على بن الامام يحيى شرف الدين
قال ابن أبى الرجال هو بحر العلم الخلاق فى الخلقين ويدر الدين الذى أنار فى
المشرقين امام المعقولات والمنقولات والمبرهن على حدودها وبراهينها
والقولات صدر السادة ويدر القادة كان قدس الله تعالى سره نسج وحده
وفريدوته وانسان زمانه الكامل القاضى فى العلوم على كل فاضل والحاكم
الذى ليه رزين والواسطة التى يجواهر العقدتين وكان ربانى عصره معصور
الباطن والقاهر مسعود فى حالاته ملحوظا اليه عين التكريم أينما توجه مع كال
فى سمته وجلالة باهرة حتى قال بعض الفضلاء أحسب أنه لو اجتمع الخلق فى الحشر

وخرج السيد محمد بينهم علم كل أحدانه عالم وكان مع تلك الخللا وذلك الجلال سهل
 الاخلاق غير مترفع ولا يتقص ذلك من مقدار مشيئا وكانت له فكرة سليمة كما قال
 شخصه الوجيه عبدالرحمن لطيفي في صفته انه مستغرق في الفكرة بالله تعالى وهو مع
 الناس ظاهرا هكذا ذكره لي شيخنا مشافهة أيام قراءته عليه في الكتاب وكانت
 أحواله أحوال الامراء وصيته أعلى من ذلك لما حواه من هذه الكمالات ولما له
 من النسب الشريف الذي لا يسامى وكان في أهل بيته الكرام كالبدريين النجوم
 ولحسنه اثنتين وعشرين وألف ولم يزل مواظبا على العلم من صغره الى كبره يستفيد
 منه الطالبون ويراجعه الفضلاء بالكتب من الآفاق ويستطرون دجلة آذانه
 ويفجرون معبر علمه فيأتيهم من قبله كل عجيب غريب وقرأ في الفنون بمدينة صنعاء
 وبلدة كوكبان وشيما ورحل الى الطويلة لقراءة شيء من كتب أصول الفقه على
 السيد العلامة عز الدين بن ذريب وأكثرت ما تعلق به في صنعاء علم الادوات
 والتفسير وأما الحديث فأكثر قراءته على شيوخ ووردوا اليه الى محله المبارك فقرأ
 من كل فن وجوه كتبه وهيمن على غرائبها وكان واسع الحفظ نادرة في ذلك سبيل
 الذهن ولا يلقى المسائل الاعلى جهة الاجابة واستوطن في آخر أيامه وادى ظهر
 وأتم به الناس هناك وازداد الوادى به محبة وعلق به من لاهلاقة له وكان
 استشار في مكان المودة في انزال أهله الى الوادى خارجا لى وظهر له الزحمان
 فكان الصواب رأي وهو الحري بذلك وله من التأليف نظم الورقات لامام الحرمين
 الجويني في غاية الحسن وكان شيخنا الوجيه يتعجب من حسنه ويسر الله تعالى في
 أيام القراءة شرحها بشرح مفيد ولكنه لم يظهر وظاب بين كتبه وشرحها رجل
 من بني المزيلي وكانت وفاته نهار الاثنين غرة رجب سنة خمس وثمانين وألف بمنزلة
 شيما وكان لموته موقع عظيم عند العلماء وغيرهم وما أحقه بقول الزنجشري في
 الامام ابن سميان

مات الامام ابن سميان فلا تطرت * عين البصير اذا ضنت بأدمعها
 وأى حواء لاصحت ولا صحت * ولا استفادت بمرآها ومسمعها
 ابن الذي ان شربنا ملأ أخذت * يعضه هذه الدنيا بأجمعها
 ابن الذي الفقه والآداب ان ذكرت * فهو ابن ادريسها وهو ابن أجمعها
 من اللامعة نساحت عند قيمتها * من اللبلافة غيث عند مصعها

من الاحاديث عليها ويسمعها * بعد ابن سمعان عليها وسميها
 سرد الاسانيد كانت فيه لهجته * فكيف اودى تسريده اذ رعاها
 خلى الائمة خبرا فقد اعلمها * على اتقاقها اذ كاهها واورعها
 وعمر عليه تربة تورثه من يعرفه ومن لا يعرفه ومن جملة من رثاه القاضي محمد بن
 الحسن الحلي وجماعة من بلاد كوكبان اجداد والشيخ البليغ ابراهيم الهندي
 والقاضي علي بن صالح بن أبي الرجال ولم يحضر في من هذه المراتي خبر ما يسهه الله
 تعالى لي ولست بكامل الصنعة في الشرح وهي قولي

الله اكبر فلك الصالحات رسا * الله اكبر راد الافق عادسا
 والمجد هدت على رفعم قواعد * لكم معلم بعد عز الملة اذ رسا
 وسمع المجد والعليا به صمم * ونطقه من فصيحات اللقي خرسا
 هي المصيبة صحت كل ناحية * يا ايها الناس هذا البدر قد طمسا
 فابكونا جميعا فهذا الهول عمكم * هذا القوي من رجال منكم ورسا
 من ذا لعلم رسول الله ينشره * يحبه عليه يبدى منه ما التباسا
 من للاصولين من ذا القروع ومن * بالنطق الفصل يعلمها لن درسا
 نهى عليها وما لفي شفا كد * شوى قوادى واورى في الحشا قسا
 آه وما هي في خطبي بنا فعة * وان رثى لي منها الضد والجلسا
 مصيبة قد دعت من قد قسا ودنا * وأعظم الناس خطبا معشر الرؤسا
 قد كان فنا كشمس الراد مشرقة * ما ان تخاف ظلاما او نرى غلسا
 وكان فنا كشمس لان نلوه * اذا الزمان علينا بالخطوب أسا
 وكان فنا قرانا مر ويا فاذا * يدنس الدين أمر طهر الدنسا
 ماذا أقول وقولي فيه ذوقصر * ومنطقى بعد افصاحى قد انجسا

الى أن يقول

مالي سوى الصبر في خطبي الوديه * عسى يخفف من قلبي الهموم عسى
 يا من نأى عن قوادى وهو موطنه * وفي سويده حب منه قد فرسا
 نأيت عنا الى الجنات متعما * مع الاحبة من آل وأهل كسا
 ونحن نبصكي كما تبكي مولعة * بنخلها اذ رآته صار مفترسا
 لكننا قدر غينا حكم خالقنا * وان يجرع كل من نوالنا حسا

وسوف نعرض في هذا الخطب نحو اسما * كم بردت من حرارات القلوب أسي

ابن القمير

(محمد) بن ابراهيم الملقب بشمس الدين الحمصي الشافعي المعروف بابن القمير
بالتصغير واحد قطره في القنون وكان فاضلا حسن التحرير يذوق القلم أفتى بمحرم
على مذهب الشافعي نحو سبعة وأربعين سنة وله تأليف حسنة منها شرح على
منظومة الشيخ أبي بكر القاري في العقائد وشرح الغاية في الفقه وله أجوبة عن
أسئلة مثل عنها في التصغير والفقه بحلب ودمشق رأيته وانقبت منها أشياء
نغيسة وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة بعد الألف ووفى بدمشق
نهار الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وألف ودفن بقبرة
الشيخ أرسلان

محمد اليتيم

(محمد) بن أبي بكر الشيخ العارف المعروف باليتيم الدمشقي العاتكي الصوفي كان
أحد الرجال الاتقياء أرباب المكاشفات كان في أول أمره يتكسب ببيع القهوة
بالسوية المحروقة وكانت قهوته يجمع الصالحين وكان إلى جانبه حوش يجمع بنات
الخطا فاستأجره وأخرجهن منه واتخذ فيه مسجدا وكان إذا أذن المؤذن دعا الناس
إلى صلاة الجماعة فيه وهذا هو المكاك الذي ثبت فيه المراتية ويقال أنه داخل
حرمها بناها مراما دبا شائبا نائب الشام في سنة ست وسبعين وتسعمائة وكان الشيخ اليتيم
يرتد إلى مسجد المراتية ويحبه إلى الممات وكان أخذ الطريق من الشيخ موسى
الكنكناوي ومن الشيخ سعد الدين الجبلاوي وأخذ علم التوحيد والتصوف من
سيدى أحمد المناوى المغربي واجتمع بالاستاذ محمد البكري بالقدس وأخذ عنه
وعجب الشيخ منصور السقيني والشيخ محيي الدين الذهبي وكان الذهبي يتهم بعلم الكيمياء
وحكى عنه بعض الاخيار أنه قال خطرلى أن أذهب إليه وأسأله أن يعلمني أياها قال
ثم قلت في نفسي رجلا لا يملك قوت توجهت إلى روحانية النبي صلى الله عليه وسلم
وطلبت ذلك منه قال وكان من عادتي إذا ذهبت إلى زيارة الشيخ محيي الدين يدكاه
التي يدق فيها الذهب بسوق القميرية فجاء المدرسة القميرية فبسمجد ما أشرف على
دكاه من بعد يفتح لي باب طاقة الدكان قال فلما أصبحت من تلك الليلة ذهبت إليه
فلما أشرفت عليه لم يفتح لي باب الطاقة على عادته ولما دخلت عليه وجلست عنده
قال لي يا محمد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الكون بأنواع العادات ويليق
منك أن تطلب منه الامداد بالدنيا الفانية هلا طلبت منه أن يمدك بالمعارف ثم

انقطع في بيته بجملة تبرعاته وكان يتردد اليه الزوار وكان يجلسه فامسا باللطائف
والمعارف وبالجملات قد كان آيات الله تعالى قال الغزالي في ترجمته مصنفه نحو
خمس سنين وكنت أقول ما على من مصنف هذا الشيخ اذا فاته العجبة مع المتقدمين
وكانت وفاته في نهار السبت السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس بعد
الالف ومكانت جنازته حافلة ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من سيدي نصر
المقدس رحمه الله تعالى

جد المؤلف

(محمد) بن أبي بكر بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن عبد الرحمن الملقب
بمحب الدين بن تقي الدين أبو الفضل العلواني الحموي الدمشقي الحنفي جد أبي شامة
الشام وفرد الزمان وإنسان حدة العلم وروح جسم الفضل وفريضة عقد الأدب
ودرة تاج الشعر وكان ممن توحد في عصره بمعرفة الفنون خصوصا التفسير والفقه
والنحو والمعاني والفرائض والحساب والمنطق والحكمة والفنون الغريبة
كالزبرجاء والرمل وغير ذلك وفاق من عداه في لطف الثروة وحذوبة اللفظ وجودة
المعنى وغرابة التصدد وانجسام التراكيب وأما خطه فاليه النهاية في الحسن
والضبط وكتب الكثير بخطه بحيث لو حسب عمره والذي كتبه بلغ كل يوم كراسا
بالكامل هذا مع كثرة الاسفار وتراحم الاشغال والارتباط للقضاء والقنوي
والتأليف وألف المؤلفات البهجة السائغة منها حواشيه على التفسير والهداية
والدرر والغرر ومنظومته في الفقه التي سارت مسير الشمس سماها عمدة الحكماء
وقد احتوت على غرائب المسائل واعتنى بشرحها أجيالا الفضلاء منهم الامام
يوسف بن أبي الفتح امام السلطان والشيخ اسماعيل التابلسي وابنه شيخنا الشيخ عبد
القوي وله شرح شواهد المصنفات سماه تنزيل الآيات على الشواهد من
الآيات وشرح منظومة القاضي محب الدين بن الشيخة في المعاني والبيان وكان
سنة اذ التست عشرة سنة وله الرحلة المصرية والرومية والتبريزية والمهم
المعترض والرد على من فجر وله مشرون رسالة مجموعة في دفتر وترسلانه كثيرة
حدا جميع والذي منها خاصة فقامت في مقدار أربعين كراسا وبالجملة فهو أكثر
أبناء عصره حاطة وأجلهم فائدة وقد ولد بحمالة ونشأ بها وقرأ أعلى والده الى أن
تقبل وكان أبوه قد بلغته السن الى الهجرة عن الاقراء فبعثه الى الشيخ العارف بالله
تعالى أبي الوثاب بن ولي الله الشيخ علوان وكتب اليه معه هذه الايات من نظمته

وكان هو أيضا ممن أخذ عن الشيخ أبي الوفا
 لما على اعتدى دهري وأحرمني • تفصيل اعتباركم والرشف من ديم
 والغرف من أبحر العرفان مع حكم • جاءت كدترع العقيان مستظم
 أرسلت فرعى عنى نائباً أبدا • فعنه سیدی من جملة الخدم
 فلزمه بنفقه عليه على مذهب الشافعي إلى أن وصل إلى قراءة شرح الهبة ثم تحول
 حقيقاً وكان أكثر تعبد على مذهب الشافعي إلى أن مات وقرأ من أول البخاري
 إلى باب القراءة في المقبرة على المستند أبي بكر تقي الدين بن أحمد الشهير بابن البقا
 بالوحدة والعاف المشددة خليفة الشيخ محمد بن الشيخ علوان الأربلي ثم الحموي وهو
 أخذ عن شيخ الإسلام العلامة أحمد بن عيسى الحموي بحق إجازته عن ابن حجر
 العسقلاني وهذا أعلى سند له وكانت وفاة ابن البقا في حدود السبعين وتسعمائة
 وتاريخ القراءة في أواخر رمضان سنة إحدى وستين وتسعمائة وأجازة يباقي
 البخاري ثم قرأ عليه في أواخر رجب سنة اثنتين وستين ثم قدم إلى حماة الشيخ أحمد بن
 علي اليمني وكان من المتبحرين في جميع العلوم فأسكنه دار أجوار داره وقرأ عليه
 شرح الكافية للنلاجامي وشرح العقائد مع الخياالي وشرح الشمسية والمطول وغالب
 شرح المفتاح وجانباً من تفسير اليساوي وسمع عليه جانباً من شرح المواقب بقراءة
 المرحوم من لا أبي الهدي الغتاي ولازمه عدة سنين وكان اليمني هذا مع تطلعهم من
 العلوم له التقدم الراسخ في الكشف والولاية وله وقائع تدل على علو كعبه منها أنه
 خرج هو وباؤه وجاهته يوماً إلى أحد منقرهات حماه واستقر بهم التشايط إلى أن
 قرب وقت الغروب وهم خارج البلدة غافوا من تسكير باب المدينة فذكروا ذلك
 للشيخ فدعا الله تعالى بأن يوقف الشمس حتى يدخلوا المدينة فوقفت الشمس
 مقدار ساعة إلى أن دخلوا وبعد وفاة مشايخه المذكورين رحل إلى حلب وأخذ
 عن علمائها منهم الرضى محمد بن الحسيني الحنفي كذا ذكره النجم في تاريخه في ترجمة
 ابن الحنبلي وناقضه في ترجمة الجدي في الذيل بأنه لم يلحق ابن الحنبلي وهذا أقرب
 القريب منه فان لحرقه لابن الحنبلي لاشبهه فيه أبداً وأما أخذه عنه فما أعرف
 حقيقته على أن ابن الحنبلي قرط له على شرحه للفظومة ابن الشحنة أرسل الشرح
 إليه من حماة فقرأ عليه وذكر في التقریظ نسبه لابن الشحنة وإن جده والده
 البرهان لأمه وكان الجسد لم يطلع على نسبه إليه فجعل من التطفل على الشرح مع

وجود ابن الحنبلي فأرسل إليه رسالة يعتذر فيها عن ذلك وكان الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى
عَنْ أَخْذِهِ عَنْ ابْنِ الْحَنْبَلِيِّ وَكَانَ خَاخِرًا بِالْأَخْذِ عَنْهُ فَإِذَا ذَكَرَهُ وَالْخُذَّ فِي الْأَخْذِ عَنْ
عِلْمِهِ حَلَبَ يَقُولُ لَهُ أَنْتَ لَمْ تَقْرَأْ عَلَى ابْنِ الْحَنْبَلِيِّ فَيَقُولُ لَهُ هُوَ قَرَأَ عَلَى مَوْلَاهُ عَلَى
وَأَخْذَهُمْ عَنْ الشَّهَابِ أَحْمَدَ الْطَّائِسِيَّ ثُمَّ دَخَلَ الرُّومَ وَاخْتَلَطَ مَعَ كِبَرَانِهَا
وَمَدَّحَهُمْ بِالْقَضَاءِ الْفَائِقَةِ وَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ الْمَدْرَسَةُ الْقَضَائِيَّةُ بِالشَّامِ فَوَرَدَ إِلَيْهَا
وَأَخْذَهَا عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْبَدْرِ الْغَزِّيِّ الْحَدِيثَ وَالتَّفْسِيرَ وَغَيْرَهُمَا وَكُتِبَ إِلَيْهِ
مَسَائِلُ الْأَبَا إِمَامِ الْفَضْلِ يَأْمَنُ بِبَدْرِهِ * يَضِيءُ لَنَا وَجْهَ الزَّمَانِ وَيَقْمَرُ
وَأَنْ أَشْكَلَتْ فِي الْوَاقِعَاتِ مَسَائِلُ * بَجَلَاهَا بِإِضَاحٍ مَعَانِيَهُ تَوَرُّ
بِصِغَةِ تَعْلِيْقِ الطَّلَاقِ وَنَحْوِهِ * كَعَقْدِ بَشْرٍ طَعْبِهِ كَمْ تَتَفَكَّرُ
عَلَى أَنْ الْإِنْسَانَ يَا إِمَامَ الْعُلُومِ لَا * يَسُوْغُ لَنَا التَّعْلِيْقَ فِيهِ وَيُظْهِرُ
فَهْلَ يَقَعُ التَّطْلِيْقُ فِي الْحَالِ سَيِّدِي * وَتَعْلِيْقُهُ يَا وَحْدَ الدَّهْرِ يَهْدِي
فَنُورًا بِإِبْدَاءِ الْجَوَابِ تَكْرِمًا * وَمَنْ جَمَانِيهِ يَقَالُ وَيَزْبِرُ
وَأَنْتُمْ عَلَى هَذَا الْمَحَبِّ لَذَاتِكُمْ * بِمَا يَرْفَعُ الْأَشْكَالَ فِيهِ وَحَرِّوْا
فَلَا زِلَّاتٍ فِي هَرَمِ نَيْسَبِ وَرَفْعَةٍ * وَلَا بَرَحَتْ أَنْوَارُ بَدْرِ لُتْرِهِ
فَاتَّفَقَ أَنْ يَجَاءَهُ السُّؤَالُ وَقَدْ عَرَضَ لَهُ سَوْءُ مَزَاجٍ فَأَجَابَ وَلَدَهُ الْعِلَامَةَ الشَّهَابَ
أَحْمَدَ عَنْ السُّؤَالِ وَأَيَّامَهُ

أَلَا يَأْجِبُ الدِّينَ مَنْ شَاعَ فَضْلُهُ * وَعَنْهُ بِكُلِّ الْمَكْرَمَاتِ يُجْبَرُ
لَنْ كُنْ نَوْرًا بِالدَّرْعِ ضِيَاؤُهُ * فَطَوْرًا لَدَى السَّارِي الشَّهَابِ يَنُورُ
وَمِنْ فَرْعِهَا الْأَشْجَارُ تَجْنِي ثَمَارَهَا * وَتَحْقِيقُ مَجْنَاهَا عَنْ الْأَصْلِ يُوَثِّرُ
فَأَنْشَاءُ تَعْلِيْقٍ يَجُوزُ وَقَوْعُهُ * وَتَعْلِيْقُ أَنْشَاءٍ بِهِ الْمَتْنُ يَصْدُرُ
فَبَعَثَتْ أَنْ شَاءَ الْمَقَالُ مَصْحُوحٌ * وَأَنْ شَتَّتْ يَحَابِعُنَا الْفَقْهُ يَهْدِي
وَوَكَلَتْ زَيْدًا فِي طَلَاقِ سَعَادَاتٍ * تَسْأَلُ إِذَا التَّعْلِيْقُ فِيمَا يَهْتَرُ
وَقَوْلُكَ أَنْ شَامَتْ سَعَادَاتُهَا * فَزَيْدٌ وَكَيْلِي فِيهِ كَالْغَوَيْدِ كَرُ
وَقَائِلُهُ الْغَزِّيُّ أَحْمَدُ يَرْجِي * مِنْ اللَّهِ فِي أَخْرَاءِ يَعْفُو وَيَغْفِرُ

ثُمَّ تَدِيرُ دَمَشْقَ وَمَا هِيَ الْعِلَامَةُ أَبُو الْعَدَا سَمْعِيلُ النَّابِلِيُّ الْكَبِيرُ عَلَى تَقْدِيرِ مَا تَمَّتْ
أَحَدًا مَا قَبِلَ أَنْ يَتَنَبَّأَ بِهَا وَالْآخَرَى دَخَلَ بِهَا وَوَلَدَتْ لَهُ جَدِّي حَبِيبُ اللَّهِ الْمُقَدَّمُ ذَكَرَهُ
وَلَمَّا قَدَّمَ قَانِي الْقَضَاءِ بِالشَّامِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْيَاسِ الشَّهْرِبَرْجِيُّ زَادَهُ

كان معه فلما أعطى قضاء مصر من الشام محبة معه وكان قاضي القضاة المذكور
 أمرا بالتفتيش على كنيسة في القدس وعين معه الصدر أحمد بن عبد الله المعروف
 بغوري مفتي الحنفية بدمشق وكان اتصل بمساع الدولة أن النصارى جددوا شيئا
 في الكنيسة فخرجوا من دمشق في يوم الاثنين ثامن عشر شعبان سنة ثمان وسبعين
 وتسعمائة فوجدوا النصارى قد أحدثوا أوضاعا منكورة ووجدوا إلى جانب
 الكنيسة مسجدا قديما هدم الكفار جدرانها وحولوا وضعه القديم وجددوا
 بنيانه فأمر قاضي القضاة بهدم ما جددوه فهدمه المسلمون وأهلنوا بالكبير وأقيمت
 صلاة الجماعة في عصر ذلك اليوم في المسجد المذكور وعلى قاضي القضاة المشار إليه
 إماما بالناس ثم زاروا بعض المشاهد ورحل القاضي وفي خدمته صاحب الترجمة
 إلى القاهرة ورجع فوري إلى دمشق فوصلوا القاهرة في نهار الأربعاء سادس
 عشر شهر رمضان واجتمع صاحب الترجمة بالاستاذ سيدي محمد البكري ووقع
 بينهما محاورات ومراسلات وأورد صاحب الترجمة كثيرا منها في رحلته منها أنه
 حضر الاستاذ للسلام على قاضي القضاة وكان أول اجتماعه به قال فتقدمت وقبلت
 يده وقلت له يا مولانا هذا السلام المجازي يريد أن سلامي عليكم هنا مجازي للملاقة
 وأما السلام الحقيقي فهو أن أحضر إلى خدمتكم فلما ذهبت إلى بيته رأيته مقبلا
 فلما صاحته قال لي هذا السلام الحقيقي فلم ألقه في قول أبي العلاء ومن بالعراق قال
 وأهديت إليه هدية من قلب الفستق واللوز والصنوبر وكتبت إليه

لما تملك قلبي حبكم فغدا * مجرد فيه قلبا رقيقا واستعرا

حرته فغدا لم أجد منكم * محررا خادما وافتك معتذرا

فعا ملو مجبر حيث جاءكم * مجردا مجزى الحب منكسرا

يقبل اليد الشريفة ويلتم الراحة اللطيفة وينهى أنه أهدى ما يناسب أهداؤه
 لأرباب القلوب ويلتم إرساله لأصحاب الغيوب فقدم العبد رجلا وأخر أخرى
 في أن يهدي إلى جنابكم الشريف منه قدرا علمانه بأنه شئ حقير لا يوازي
 مقامكم الخطير وقد توارى بالحجاب حيث وافتكم وهو حسير وممثل من يهدي
 مثله إلى ذلك الجناب الا كالكبير يطهره السحاب ثم أنه تهم بآهاده هذا
 القدر اليسير فان وقع في حيز القبول انجبر القلب الكبير ولا يعزب عن علم
 مولانا بلفه الله أملا الفل يعثر في القدر الذي حملا قال ثم اجتمعت بعد ذلك

يجنبه فقال لي ما يقول الانسان في هدية كلها قلب وأنشدني بدورها
 بحم أقسم أني امرؤ * صديق حميم يقبلي بحب
 وأخذنا القاهرة عن المستند الحافظ النجم الغيطي صاحب المعراج والشيخ الامام
 أبي النصر الطبرلاوي والامام العلامة علي بن غانم المقدسي والحافظ الصغير
 الجمال يوسف بن القاضي وكيا وغيرهم وذهب القاضي بدر الدين القرافي
 المالكي والشمس محمد الفارسي ولهم معهما مفاوضات أدبية أو ردها في رحلته
 وكان بينه وبين السري ابن الصانع رأس الأطباء بمصر مودة أكيدة ووقع بينهما
 محاورات منها أنه كان حصل لصاحب الترجمة دمل احتاج الى العلاج فكتب
 الى السري أيها الرئيس البارح والبدر الذي في أفق البلاغة طالع ذو الحكمة
 التي أعياها جالنوس والحداقة التي حار فيها أبقراط وبطليموس أشكو
 اليك دملًا أبطأ فخره ولم يضره وأضر حاله لاعي شريطة التفسير وحصل منه
 ألم كثير فتفضلوا بما يبرز ما استكن فيه على عجل وبما ركب علاجاتنا زع مافيه
 من العمل بحيث يصير هذا الضمير مبنيا على الفتح لتنتقل الالسة بالدعاء وتغرب
 عن أفعال المدح فأرسل اليه شيئا يلائم ذلك وكتب جوابه هل لك أيها المحتزج
 بالروح امتزاج الماء بالراح المهدي الى النواظر التزه والى النفوس الارتياح
 الداعي برسالته المجزة الالفاظ الى جنة فائز المبرز بدلاته وجوه المعاني
 الناضرة الى عيون اليان الناطرة لازالت أزمة الرغبات متفاداة منا اليك
 ونواصي البلاغات معقودة أمتها يديك والفصاحة لا تمتد سراها قاتها ولا تقصر
 مقصوراتها الا عليك

ودمت الى كل القلوب محبيا * وفي كل عين شاهدك تحييا
 في بناء ذلك الدمل العاصي عن الاندمال على الفتح ونصب ثناء العامل من الادوية
 على المدح والدخول على جميع مآذنه بصورة التكسير وتصريفا بالتحويل الى
 وضعيات التخيير واراها الشدكس لا يكف الدواء ولا يلغي عامله وتقوية المعمول
 بالتجدد على التأثير الذي ارتفع فاعله فبذلك ان شاء الله تعالى تفتقر ثوره وينبسط
 على جلد الجلد خوره واقه يديم معاهد الفضل بك آمله والفضلاء من منا هلك
 ساهله والسلا في ظلال تلك فائله لتحصون السنهم بأحمد المحامد فيك فائله
 آمين وأقام صاحب الترجمة بمصر مدة وولى بها قضاء فله ثم رحل الى الروم

ورلى قضا محسن وحسن الاكراد ومعرفة النعمان ومعرفة نمرين وكلس وعزاز
ثم استقر بدمشق في سنة ثلاث وتسعين وتولى النيابة الكبرى سنين عديدة وقضاء
العسكر بها وقضاء الركب الشامي ودرس بعد القضاية بالناصرية البرانية
والشامية البراية والسلطانية السليمية وأفتى مدة طويلة بالامر السلطاني
واشتهرت فتاويه بالآفاق وكان علامة نهاية محققا مدققا خوصا على المسائل طويلة
الباع في المنقول قوى الساعد في المعقول وكان مستحضر المسائل الفقه حافظا
لعبارات المتون مواظبا على التدريس والافتاء ويدرس في تفسير القاضى مع
مطالعة الكشاف والحواشى وانتفع به أفاضل الطلبة المشار اليهم منهم التاج
القطان والشعوس الخمس محمد البدائي ومحمد الجوخى ومحمد الايجي ومحمد الجمال
ومحمد الحادى والبدرحسن الموصلى والشيخ عبدالرحمن العمادى والنجم محمد
الغزى وأخوه أبو الطيب والتقى الزهيرى والشهاب أحمد بن قولا قنبر والشيخ عبد
اللطيف الجالقي والشيخ أبو بكر المغربي مفتى المالكية والشيخ أيوب الخلوقي وأخذ
عنه بالاجازة الشمس محمد والبرهان ابراهيم اسما أحمد المتلاخلبي وغيرهم ممن لا
يحصى كثرة وكانت له شهرة طنانة وذكره جماعة من المؤرخين والأدباء وأتوا عليه
كثيرا منهم البوريني والعرضي والغزى والخفاجي والبدبي قال البدبي في وصفه
علامة ورد دمشق فأجمل وردها بمشوره ومنظومه وفهامه ضاهى أنهارها بغزارة
علومه جعلته مفتيا وهما ماحفلا وامام فرضها ونفلها وما زال فلك الفتوى
مشرقها بعلماته الى أن غاض بحر فضله وأفل كوكب حياته ومن أجود شعره
قوله حكمت فامتنى لا ما رقمة منيتي * حكمت ألفا للوصل قلت مسائل
إذا اجتمعت لامي مع الاف التي * حكمتك قواما ما يصير فقال لا
وأهدى لبعضهم سكر او كتب معه

هذا الذي أهداه عبد خنابكم * من صار معروفا بكم بين الورى
هو شكر احسان حاله تكريره * مستعذبا حتى تصف سكره
وكتب لبعض الموالى طالبا منه كتاب الصحاح عارية
مولاي ان وافيت باليك طالبا * منك الصحاح فليس ذا شينكر
البحر أنت وهل يلام فتى سعى * للبحر كى يلقى صحاح الجوهرى
وكتب لبعض أصدقائه

سلام على من لم أزل تحت ظله * ونحت أيادي الحسن وبه
سلام محب مخلص لك في الولا * يعطر أنفاس السيم يشكره
ومن فوائده أنه مثل عن بيتي أبي اسحاق الغزالي

وخز الاسته والخضوع لناقص * أمران عند ذوي الهوى مران
والرأى أن تختار فيما دونه المران وخز أسنة المران

وكان في مجلس أحد الموالى فتكلم بعض الحاضرين على ما يتعلق بالبيتين من جهة
المعنى ويبان الأهراب فكتب عليهم رسالة ملخصها أن الخزانة الطعن بالرمح وغيره
لا يكون نافذاً والاسته جمع سنان وهو نصل الرمح والمران آخر البيت الأخير قال
صاحب الساموس هو كرتان الرماح اللذنة انتهى أقول لا يخفى على الفاضل النبيه
أنه أصاب لما قصد القلب عند هذا التشبيه ولا يخفى أن تعدد وصف الخبر هنا على
حد قولهم ملوحاً مضى أى خرو والمعنى أنها حالة متوسطة بين الصلابة واللين وبقيّة
ألفاظ البيت ظاهرة لا تحتاج إلى تبیین ثم أضافه وخز إلى الاسته معنوية بمعنى
اللام أى وخز للاسته وهو مبتدأ أخبره أمران وأهراب البيتين ظاهرة لا يحتاج إلى
بيان ولا يخفى ما في البيت الأول من الصناعة البديعية وهو شبه الاشتقاق نحو
فأقم وجهك للدين القيم والجمع وذلك أن تجمع بين متعددي حكم ومن ذلك قوله
تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله الرأى أن تختار إلى آخره الظاهر
أن ما في قوله فيما دونه موصولة وتختصم الموصوفة وصلتها متعلق الطرف وعائدها
الضمير البارز والمران فاعل الطرف لاعتماد على الموصول أو الموصوف
والتعدير والرأى أن تختار فيما استقرّ دونه المران أى عنده أو أمامه وخز أسنة
المران يعنى إذا جمع الأمران المران وخز الاسته والخضوع لناقص فالرأى أن تختار
وخز الاسته على الخضوع يعنى أن الدون في جانب الخضوع متحقق بأن يكون له
مراتب متفاوتة بعضها دون بعض وأما وخز الاسته فلا يتحقق فيه هذا المعنى فنقول
يمكن أن يغلب الخضوع أو يجعل لخز الاسته مراتب متفاوتة أيضاً تعديراً
لا تحقيقاً ولا يخفى ما في البيت من الجناس السام هذا ولا منع من أن تجعل دون من
قيل قولهم هذا دونه أى أقرب منه كما هو أحد معانيها ويغلب الخضوع على
وخز الاسته من حيث المعنى أو يقدر الدون في جانب وخز الاسته وحينئذ يظهر له
وجه دقيق وبالقبول حقيق وله تحرير على المثل المشهور وهو من حفظ حجة على

من لم يحفظ وكان سبب تفريره أنه اجتمع هو وجماعة في مجلس بعض الاعيان
فدار الكلام بينهم فيه من جهة الاعراب فاختلف بعضهم رفع اللمعة وبعضهم نصبها
مكتتب ما ملخصه من اسم موصول مرفوع المحل على الابتداء وجملة حفظ صلة
لا محل لها من الاعراب والعائد الضمير المستتر في حفظ وجملة خبر المبتدأ أفعى
الموصول وهو من وهى طرف لقولان عامله من الافعال الخاصة التي لا يتضمن
الطرف له لا محل له من الاعراب وهو متعلق بجملة وعلى حرف جر معناه الاستعلاء
وهو هنا معنوي ولم حرف نفي وجرم ويحفظ فعله ضارع مجزوم ولم وجملة لم يحفظ صلة
من الثانية المجزورة المحل بعلى وهائدها الضمير المستتر في يحفظ وجملة من حفظ
جملة على لم يحفظ استثنائية (فان قلت) هل يصح نصب اللمعة على أنه مفعول حفظ
وجعل على فعلا ماضيا والموصول بعده مفعوله منصوب بانترع الخافض على الحذف
والايصال والتقدير من حفظ جملة على لم يحفظ ثم حذف على وباشتر الفعل
النصب فنسبه على حذف قول الطغرائي

وان عدا في من دوني فلا عجب * الى أسوة بانحطاط الشمس من زحل
(قلت) التقدير لا يروج عند الناقدين الا للضرورة ولا ضرورة هنا على أن رسم الخط
لا يساعده أيضا فانه لو كان فعلا ماضيا لكتب بالالف والموجود بصورة الياء (فان
قلت) يمكن أن يرجع نصب اللمعة بأنه يلزم من عدمه بقاء حفظ بلا مفعول على أنه
من الافعال المتعدية قلت مثل هذا غير عزيز في كلامهم فانه قد تقرر في فن المعاني أنه
قد يكون الغرض من الفعل المتعدى اثباته لما عله أو نفيه عنه مطلقا من غير
اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فينزل منزلة اللازم (فان قلت) فاذ كرم ترجم رفع اللمعة
وحينئذ فكيف يصح حملها على الموصول الذي هو عبارة عن الشخص (قلت) هو من
باب المجاز المرسل من قبيل الحلاق الحال وارادة المحل أو الحلاق المسبب وارادة
السبب وأمثاله أكثر من أن تحصى ولهذا الكلام ثمة أعرضت عنها لعدم تعلقها
بالغرض ومنشأته وآثاره كثيرة وأما لطائفه ونكاته فما اشتهر به وروما أحقها بأن
تدون ويسايرها ومن نادرها أنه خرج هو وجماعة من العلماء الى توديع بعض
قضاة الشام كان عزل عنها لتبلة الجهل اليه وأعطى بعدها قضاء حلب فلما
ودعه قال ان كان لكم في الحلب بالتعريف حاجة فاذكروها لنا حتى نرسلها لكم الى
شام بدون تعريف فقال له المترجم ليس لنا حاجة ثمة الا الف واللام الذاهبتان

من شام فلتة هو ابراهيمهما وله غيرة ذلك وكانت ولادته في أواسط شهر رمضان
سنة تسع وأربعين وتسعمائة وتوفي في شهر يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال
سنة ست عشرة بعد الالف وصلى عليه ظهر اليوم المذكور بالجامع الاموى وحضر
للمصلاة عليه قاضي القضاة بالشام المولى ابراهيم بن علي الازنقي وحمل في جنازته
وتأسف على اخلاقه العلماء ودفن بالمدفن قبالة الجانب المحاذي للجامع جراح
خارج باب الشاغور وكان آخر درس أقرأه أو وقف عليه قوله تعالى ألم تر أنا أنقى
الارض نقصها من أطرافها وأرخ عام وفاته بهض الفضلاء بقوله (آها آها مات
المفتي) وراثه جماعة منهم الشيخ عبد الرحمن العمادى نظم في رثائه قصيدة بليغة
مطلعها

قامت قياصة مقتينا وقامينا * لابل قياصة دانينا وقامينا
مصاب علم أضاع القلب منصدعا * ورزه مجد أطار العقل مقتونا
قدفت من ضد العليا وقص من * ظلالها بعد ما مدت لنا حنا
بادرت فيه الى الانكار مذ طرقت * سعي أحاديثه شكا وتغميننا
حتى اذا صدع الشك اليقين به * وصع ما كان عند العيب مظنونا
وصار لاطمن لى فيه أحاوله * رجعت من نصله فى القلب مطعوننا
أوهى هجاد القوى زلزال صدمته * وصادت من خلوا القلب تمكينا
تبت يدا ذا الردى أودى لنا بئدى * كف تكف العدا هنا وتكفينا
فليت لكل محب دولة وغنى * فدا محب فتنون العلم والدينا
أمان حصاده من قبل موته * وهكذا دائما تلقى العرائينا
فخل ليسكر المعاني العين مفترع * قد عشت بعدهما تلقى هنينا
يا طالبا للندى والعزيب أملا * من بعده قد لزمت العدم والهونا
مضى الجواد الذى كانت مكارمه * تريشنا اذ صروف الدهر تبرينا
صرنا معاشر أهل الشام سائبة * مباحة غاب راعينا وحامينا
أما العلوم وأهلها فقد درست * مات الذى كن يحسبها ويحسبنا
من للبلاغة ان عنت لطائفها * من للقاوى اذا ما احسن بيننا
حماة منه شابهها لطاقته * وما زج العز منه الحلم واللسنا
أهكذا يستر البدر المنير ترى * ويصيح البحر تحت الترب مدقونا

ظنوه صوّروا من مجد وفور هدى • فذا عجب بأرضه حققوا الطنا
 لم أنس وقتنا تلقاء روضته • واذا غشي بها من لا يحيطنا
 منها بأسيد اكننت سروراه زمنا • تركتني بعد طول العمر محزونا
 ألزمت قلبي شجريكاً عليك أسي • وعن جميع أمانى الدهر تسكنا
 قد كان لي منك ركن شاخ وأب • فقد قدمت همدى منك ذا الحنا
 فقل لنا من لنا ان تاب ثابتة • ناوى اليه ونشكوها فيسكتنا
 أعرز علينا بأن الصدر منك خلا • في مجلس كنت فيه منك تدبينا
 بتقدك العلم ثم المجد قد نكست • أهلامه وغدا بالقل مقرونا
 ان خص شخصك بطن الارض مستترا • فذكر فضلك هم اليد والينا
 سكان ذاك لم علا فضاثلها • دمشق من كل معروف أفاينا
 فضائل ان يكن أودى المتون بها • فان أجرك فيها ليس محسونا
 سقاك مولائهم صوب الراديا • مهلة المزن ملقاة العرى بحونا
 ودمت تسكن في الفردوس مرتبعا • رجبا تعان فيه الخرد العينا
 نرى الانيس به المولى ورحمته • والصالحات وعلمك مخزونا
 قرا قتر في به أهل الجنان كما • نرويه وعدا لاهل العلم مضعونا
 في نعمة من جوار الله قفت بها • على سلاطين في الدنيا أساطنا
 ودام من ينك السامى نرى خلفنا • أولادك الكمل الغر الميامنا
 لا زال منهم رئيس في دمشق لنا • مكان والله عنه يسبنا
 ولا يزالون في لطف يم وفي • حب من الله طول الدهر باقنا
 ما جذت سنن الاسلاف بعدهم • أخلافهم حذوهم في الخير يحذونا
 والله تحت ظلال العرش يجمعنا • مع المحبين فوق الضوا آمينا

ابن الاهدل
 النعمان

(محمد) بن أبي بكر بن محمد بن حنيف بن الهادي بن أبي جبره بتقديم الجيم مع الباء
 الموحدة المتأخرة ابن أبي القاسم بن أحمد بن عبد الرحمن الشريبي بضم الشين وفتح
 الراء ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي الاهدل كان على قدم عظيم من
 العبادة والزهادة كما في مقصورة من مقاصير الجامع القفا في يزيد لا يخرج
 منه الا الحاجة وكان عالما عاملا ورعاً زاهداً مقصوداً للقراء عليه في الفقه غالباً
 لحقه السيد محمد بن الطاهر البحر سنة اثنين وعشرين وألف وقرأ عليه بعض

المنهاج وعن أخذه عنه السيد أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وألف وثلثمائة كُتب وصنفها هو وكتب ذلك على أكثرها بخطه

السفاح الجني

(محمد) بن أبي بكر بن محمد بن علي بن عقيل بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السفاح الحضرمي الصوفي ذكره الثلي وأثنى عليه ثم قال ولد جديسة تريم وحفظ القرآن وصحب جماعة من أكابر العارفين منهم الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وولده السيد زين العابدين والسيد عبد الرحمن بن عقيل ثم تفرق بالبلدة المسماة بالقارة وهي قرية من بلدة تريم وصحب الامام العارف بالله أحمد بن عبد الله الحبشي ولازمه وأخذ عنه التصوف وقرأ عليه كتاب كثيرة وصاهاه بآيته وحج وأخذ بالحرمين من جماعة وصحب كثيرين منهم هم آية السيد علوي بن علي بن عقيل وكان يحبه ويشي عليه ودعاه ليدعوات ظهرت عليه آثارها ثم رجع إلى القارة وأقام بها محظياً للوافدين وكان مبذول النعمة حسن الاخلاق لين العربيك تسليم الصدرة وتواضعاً حافظاً للسانه ثم طلبه ولده السيد أبو بكر لما حصل له مرض شديد إلى مكة فرحل إليها ووريها وصحب بها الامام العارف محمد بن علوي وحصل بينهما اتحاد وصحة شديدة وصحب الشيخ الجليل السيد عبد الرحمن المغربي وكان يحبه ويشي عليه ثم رحل إلى المدينة وأخذ من غير واحد منهم الشيخ أحمد بن محمد القشاشي ورجع إلى مكة بنية الرجوع إلى وطنه وحاوله أصحابه بأن يقيم بمكة لكبر سنه والتزم له ولده بجميع ما يحتاجه فلم يقبل فلما صهم على الارشغال أدركه الموت فتوفي بمكة الخامس من شهر المحرم سنة اثنتين وستين وألف ودفن بالعلاء رحمه الله تعالى

الزهري

(محمد) بن أبي بكر بن محمد بن محمد المعروف بالزهري الدمشقي الشافعي الفاضل النبيل الأسير مات أبوه التقى وهو طفل فتأ في تربيته معه القاضي نجم الدين واعتنى به فألزمه بالاستغفار فاشتغل على الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف البجلي وأخذ عن النجم القرزي ولزم دروسه زمناً طويلاً وصار خطيباً جامع المعلى ومعيد الدروس المدرسة الشامية البرانية وألف وصنف ومن تأليفه شرح لامية ابن الوردي طالعته فرائده يشغل على أشياء نفيسة وشرح ديوان ابن الفارض وأظنه لم يكمله وقد نظم الكثير وقد رأيت له شعر الأبا س به فنه هذه القصيدة نظمها

في الصحة وهي طويلة ذكرت بعضها هنا ومستهلها

ألا خذل الأماضر والأكابر • خليسلى ذا الزمان ولا تكابر
 وجانب جانباً عن كل صدر • رحيب الصدر لو خزن المقاهر
 ولا تركن لذى جاء وجيبه • ومن بالمال في الدنيا يفاخر
 ولا يغرك صدق من صديق • ولا تظهر له منك السرائر
 ولا تركن الى من تأمنته • ولو طابت به منك الخباير
 فكم قلب قلب بعد صدق • فجادى وهو أدري بالمضار
 وكمن صاحب أنقى مخيا • وكمن خذل يوافى وهو ماكر
 اذا كشفت حقيقته هيأنا • تراه في حقيقته مغادر
 فاخوان الزمان بكل حال • جواسيس العيوب لكل باصر
 ولا تجزم بأمر من أمور • اذالم تحسب العقبى وشاور
 وشاور عاقلاتهما نصوحا • سليم الفكر برا غير فاجر
 فليس يحجب شخص مستشير • وربى للنسب بذاك أمر
 فمن يحضر قلباً كان فيه • قريبا واقفا قيميا يغادر
 وسامع من أساء إليك واحسن • وكن للذنب عفوا مثل سائر
 وان والا لا من مولاك عسر • فان اليسر بعد العسر صادر
 ولا تفجر ولو فقر تناسى • ولا تشكو وكن لله شاكر
 فكم حربنك العيش راض • وكم عديمتع بالحرائر
 وكم ثمهم خجوع كل وقت • كؤسا لا تسوغ لها المرائر
 وكم بذل تقدم في البرايا • ومال الى الميامن والمياسر
 وحر الوجه لا تبدله يوما • لمن يزرك لو بذل الجواهر
 وحاذر أن تعيش بذل نفس • وهون في العوالم للأصغر
 فحوت الشخص خير من حياة • له فيها المدة وهو صاغر
 وان وفاق ذم من بغيض • فبالا حسان قابله وغاير
 ولا تجلس مع الجهال يوما • ولا مع غير جنسك في المحاضر
 ولا تتحل محل لايس فيه • لاهل الفضل حمد أو مآثر
 وجانب بلدة لا يثق فيها • ومصر لا تقام به الشعائر

منها

ومنها

ولا تهمسك بذل في مقام * وأرض الله واسعة المحاسن
 فمن برض المسئلة دون عز * ولوفي جنة الفردوس خاسر
 ولا تخسر لشئ ذي وقار * وقدم للكبير وأنت صاغر
 وعرضك منه من فعل مريب * وما فيه اشتباه كن محاذر
 فمن حول الحمى قد دام يوما * فيوشك وقعه فيما يباصر
 ولا تعجب سوى شخص نصح * يكن في أمر أخراه مذاكر
 وفكر في ذنوبك واجتنها * ولا تيأس فان الله غافر
 ولازم للثقي والدين دوما * فتصوى الله ربح للتاجر
 والله استعذ من شر نفس * وشيطان يضلك وهو ساحر
 وكن مستنصرا بالله حقا * فإخاطب الذي مولاه ناصر
 والله استعن في كل أمر * وسلم للقضاء وللا وامر

ومنها

وله غير ذلك وكان في آخر عمره أصيب بولع نجيب حزن عليه خزانة يد اوضاقت
 اخلاقه بعد ذلك وتغيرت معاملته مع الناس وأبلى باستعمال الاقيون وكان منها
 بالكذب وفيه يقول بعض القرفاء

سألت عن الشيخ الزهيري وفضله * قيل شويخ الكذب حدث عن البحر
 وله أخبار ووقائع طويلة الذيل أعرضت عن ذكرها شهرتها وكانت وفاته في سنة
 ست وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد) بن أبي بكر مطير أحد أجيال علماء اليمن الذين لازموا تقوى الله وجمعوا
 بين العلم والعمل ونحوه وفي تحقيق مسائل العلم واشتهر ذكرهم شهرة العسمرين
 وجمعوا بين الشرفين أخذوا من والده وهم عبد الله بن إبراهيم وغيرهما من أهل
 ذلك الاقليم حتى برع واشتهر وألف وصنف وله من الاشعار الصالحة ما هو مشهور
 فمن ذلك قوله يمدح العارف بالله تعالى ذهل بن إبراهيم حشيشير صاحب الزيدية
 مالى أرا لك كثير الهم والحزن * ولما من شدة الالهوال والمحن
 وذاهلا هاتما والقلب مثل غدا * خال من العقل والتدبير في الزمن
 كانت مضاجعهم بالليل عن جنب * لا يسأمون خطاب الله في الدجن
 وسرت تغفوا بعيد الدار من ومن * والقوم قد أدجلوا والله بالرسن
 هم سادة الناس في الاحوال أجمعها * وهم خيانت الدنيا بالفضل فاستبن

ابن مطير
اليماني

لكن اذ ارميت نجما أو بلاوغ مني * فانهض الى معدن الاسرار والمكن
 هذا الولي الكبير القطب من شهدت * له الاكابر بالتصريف في الزمن
 وصار بالذهل المشهور بلدته * بها الرضا والها هنا للصابر الفطن
 ببحر المعارف مشهور فعدنها * عين الرجال وغل القوم في السنن
 من ساء في سوجه جاءت منيته * اليه تفجؤ في السر والعلن
 من حل روضته قد نال بغيته * بكل خير بحسن الظن ذال التقى
 فاحكف بتربته والزم بعروته * واستبق ذاداشما دممت في السكن
 بوليك كل العطا من جود فضته * وأنت في مأمن من كل ذي احسن
 يا لله يا زار قبره شرفا * أخلص فؤادك لاتأني على دخن
 فالفضل شيمته والتصر خادمه * والقوث سيرة واقفه في الحسن
 مطالع السعد لا تخفي شواهدا * فالسعد ساعده سكاريح السفن
 ويكم ظهوره في كل معضلة * آيات حق على الاهداء بالعلن
 آبادهم جمعهم في ساعة علنا * بالعلن والضرب لا يرجع من حين
 ان العناية في علمه سبقت * من الاله على التقدير بالحسن
 آل الحشيرة من هذان انهم * نجوم أهل الثرى للعارف الفطن
 بالله يأنسه كونوا على نهج * من الشريعة والتقوى عدى الزمن
 يا سيدي الشيخ يا غوثي ومعتدي * عيدهم قاصد للفضل غير غني
 فقم بنا مسرعا وانفض بحجتنا * فالعلم قد ضاع في شام وفي يمن
 طريقته الحق لا تمشي لغزتها * وصاحب الجهل قد أضل على فتن
 انا قصدناك في أمر أضربنا * في الدين والمال والارواح وانغبني
 فانعش لغربتنا وافزع بصارتنا * واكتب لحاسدنا في كل ذي وطن
 والمهمس هي ونا له تنق على همه * هذا جزا من بقى بالخير لم يبين
 انا الجير اسكن والجار حرمة * قديمة ذمكرت في الذكرو السنن
 أرفعوا لنا ذمما كانت لنا قدما * من أجل سالفنا في سالف الزمن
 لانهم ملونا جميعا من افاتكم * عطفنا علينا جيد بالطير مكني
 آل المطير لهم في حقكم غم * أهبل علم سموافي أرفع القنن
 بالعلم والدين والتحقيق ما برحوا * في خدمة الشرع والاديان والسنن

وعندكم سيدي عذرا لنا * على الامانة آتوه ليصعقني بي
 ونحسن ابناءؤكم والكل يطلبكم * ما عندكم من عظيم الفضل والمثني
 من كان في سوحكم من كل ذي نفس * فحقه واجب فاحموه من عطف
 وساحموه على ما كان من خطا * فبحركم واسع والكل ليس غنى
 عن متهنى جودكم في كل حادثة * فاقه أولاكم من كل ذي حسن
 عليكم من اله العرش رحمة * تقضى خيريكم كالوايل الهن
 ثم الصلاة على المختار من مضر * محمد المصطفى المبعوث من عدن
 والآل والحب والازواج كلهم * والتابعين لهم ماش على السن
 وكانت وفاته في ثالث عشر شوال سنة ست وثمانين وألف بمدينة الزيدية رحمه الله
 تعالى

النسب الحضري

(محمد) بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله
 ابن علي بن عبد الله بن علوي بن الاستاذ الاعظم الملقب جمال الدين أبو صاوي
 النسب الحضري تزل مكة المشرفة صاحب التاريخي الذين أتقل عنهما كثيرا
 تقدم أبوه وقد كرت ثقة نسبة في ترجمته فارجع اليها ثمه وكان صاحب الترجمة
 من العلماء الاجلاء أصحاب التصنيف وقد ترجم نفسه في تاريخه نفائس الدرر
 فقال كان مولدي منتصف شعبان سنة ثلاثين وألف ووسطها بعض الادياء
 بحروف جذرية الك وسماي والدي محمد اوتقني جماعة من المشايخ جمال الدين
 وكافي بعض العارفين بأبي علوي وهو أول أولادي وحفظت القرآن العظيم على
 المعلم الاديب عبد الله بن عمر باغريب وختمته وأنا ابن عشرين سنين وحفظت
 العبيدة الغزالية والاربعين النورية والاحرمية والقطر والمحنة والارشاد
 وهرست محفوظاتي على مشايخي ثم من الله تعالى بالاستغفار ووقفت لسماح
 الحديث من المستدين وقراءة ما تيسر من كنه المعبر مع الملازمة على تحصيل
 العلوم الشرعية والفنون الالية والقوانين العربية لاسيما علم الفقه والتصوف
 فأخذت هذه العلوم من العلماء العارفين منهم سيدي الوالد رحمه الله تعالى أخذت
 عنه التفسير والحديث والتصوف والنحو ومنهم الشيخ فخر الدين أبو بكر بن شهاب
 الدين أخذت عنه التفسير والحديث والاصول والعربية بقراءة في وسماح قراءة
 غيري عليه ومنهم شيخنا السيد عبد الرحمن بن علوي الفقيه أخذت عنه الفقه

الاصول والعربية وجل انتفاعي به ومنهم شيخنا محمد بن محمد بارضوان الشهير
بقلان أخذت عنه الفقه والتصوف ومنهم شيخنا القاضي السيد أحمد بن محمد
عبيد أخذت عنه الفقه والنحو ومنهم شيخنا الشيخ السيد عقيل بن عمران باعمر
أخذت عنه الفقه والتصوف بمدينة خممار ومنهم شيخنا محمد بن عبد الرحيم بارجا
المشهور بالطبيب بظفار أيضاً فولد أشهر مشايخي تلك الديار ثم ارتحلت الى
الديار الهندية وأخذت من جماعة ثم ارتحلت منها الى الحرمين وقضيت النسكين
وتشرقت بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وألقيت بهما من المحدثين جماعة أجلاء
فلزمتهم لأخذ عنهم منهم الاستاذ الكبير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علاء
الدين البابلي أجمعني الحديث المسلسل بالاولية والمسلسل بسورة الصف وسمعت
عليه البخاري مرتين والمسلسل بقول وأنا أحبك وحديث المصافحة وأخذت عنه
بقراءتي وبقراءة خبري الحديث رواية ودراية والفقه أصولاً وفرواً وكذلك
التفسير والمعاني والبيان والبديع والنحو والصرف واللغة والمتنطق وأصول الدين
ولازمته في دروسه كلها وكان يدرس وقت الضحى وبعد العصر وبعد المغرب
وبعد العشاء وأجازني بجميع مروياته ولقنني الذي كروهم من الشيخ خاتمة الخطاط
أبو مهدي عيسى بن محمد بن محمد العالي الجعفري المغربي ولازمته مدة أقامته بمكة
فأخذت عنه جميع العلوم المذكورة الا الفقه فأرويه عنه بالاجازة وسمعت منه
الحديث المسلسل بالاولية وسورة الصف ومسند الصحبة والبسنى الخرقه الشريفة
ولقنني الذي كروا جازي بجميع مروياته ومنهم العالم العامل المربي المكمل صفي
الدين أحمد بن محمد المدني الشهير بالقشاشي قرأت عليه بعض الجامع الصغير
وناوئيه يده وأجازني بجميع مؤلفاته ومروياته ولقنني الذكر والبسنى الخرقه
وصاغني ومنهم شيخ الاسلام عبد العزيز الزمزمي أخذت عنه الفقه وصاغني
وأجازني بجميع مروياته ومؤلفاته وقرأت علم الفرائض والحساب على الاولين
من الثلاثة وقرأت علم المقفات والحساب بسند الخرقه والصحبة على شيخنا خاتمة
المحققين محمد بن محمد بن سليمان المغربي وأجازني وأطلعني الاسود بسنده الى
سيد المرسلين ومنهم السيدان المشهوران في الحرمين اماما المشرقين والمغربين الشيخ
محمد بن علوي والسيد بن باحسن أخذت عنهما علم التصوف ومحبتهما والبسنى
الخرقة الشريفة وحكاي وصاغني ولقناني الذكر وقد جمعت مروياتي من

المشايخ الأربعة الأولين في مجتم صغيراً جازي خير واحد من مشايخي بالأكابر
 والتدريس ولما توفي شيخنا علي بن الجمال أمرني جماعة من مشايخي منهم الشيخ
 الجليل عبد الله باقر بالجلاس في محله بالمسجد الحرام فاعتذرت بأمر منها اشتغالي
 بالطلب على المشايخ اغتاضا ملازمهم قبل حلول وفاتهم وذلك عندى أهم من
 التدريس فلم يقبلوا وألحوا علي في ذلك فجلست في المسجد الحرام مدة أعوام ثم
 انقطعت عنهم مرض شديد وطلب مني جماعة القراء في الدار وكنت أستغني بذلك
 واستقرت عليه ثم طلبوا العود إلى المسجد الحرام فلم ينشرح صدرى اليه وطلب
 مني جماعة أن أؤلف في علم الميقات فألفت رسالة في علم المحجب واتتبع بها الطلبة ثم
 شرحها شرحاً واتتبع به وكتبه كثيرون من أهل مصر واليمن والهند وألفت
 رسالتين مطولتين في علم الميقات بلا آله ورسالة في معرفة ظل الزوال كل يوم لعرض
 مكة ورسالة في معرفة اتفاق المطالع واختلافها ورسالة في المقنطر ورسالة
 في الاضطراب وألفت شرحاً على مختصر الايضاح للشيخ ابن حجر جمعت فيه
 ما في المكتب المتداول في جلدتين كبيرين ولما قرأنا التسهيل على شيخنا
 الشيخ عيسى المغربي جمعت من شروحه مودات ثم قرأنا أجملها ثم راجع
 الجوامع النور للجلال السيوطي فشرحته وكتبته لم يتم الآن وشرحت
 منطق السيوطي وهو الآن مسودة وشرحت مختصر الرحية المسمى بالتجفة
 القدسية نظم الامام بن القاسم سمعته بالتحفة المكية وجمعت ذيلاً على النور
 السافر في أخبار القرن العاشر للشيخ عبد القادر بن شيخ البدر وس لجاء
 في مجلد كبير وجمعت تاريخاً في أخبار القرن الحادي عشر كتبت منه مجلداً
 وأخذتني خلق كثير في هذه علوم وطلبوا الاجازة فأجزتهم وليس مني الحرفة
 كثيرون ومدحني جماعة من أشياخي وغيرهم بقصائد طريفة ما استقصت ذكرها
 واخترت الاستيطان في حرم الله هذا ما ترجم به نفسه ولم أطلع له على أزيد من هذا
 القدر وهو مشهور الصيت وله عقب بمكة الآن وكانت وفاته في آخر ذي الحجة سنة
 ثلاث وتسعين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن أبي السرور بن محمد سلطان الهوتي الحنبلي المصري الفاضل الاوحد
 الهوتي الحنبلي
 كان من أجلاء الفقهاء الحنابلة بمصر له في الفقه والعلوم المتداولة اليد الطولى قرأ
 على الامام عبد الرحمن ومنصور الهوتيين الحنبلين وعلى غيرهما وشيوخه

كثير ونودرس وأقاد وانتفع به خلق من أهل مصر وكانت وفاته بمصر يوم الخميس
خامس عشر رجب سنة مائة بعد ألف رحمه الله تعالى

ابن الاسطواني

(محمد) بن أبي الصغاب بن محمود بن أبي الصغاب الاسطواني المصنعي الحنفي أحد أفاضل
السام المعرفين ونبلائها الموصوفين وهو خالي وله على حق تربية وتعليم وكان آية
من آيات الله تعالى في الكمال والعروة والتضلع من الأدب وحسن الخط بأنواعه
نشأ على نزاهة وطاعة ولم يسهل له صبر ومدة حمرة واشتغل ودأب وأخذ العلم عن
الشيخ عبد اللطيف الجالقي والشيخ رمضان الككاري والشيخ محمد المحاسني ولازم
من الأمام المهام يوسف بن أبي الفتح امام السلطان لما كان بينه وبين والده من
المودة وكان وكيلاً عنه بمشقة ثم ولي القسعة البلدية في زمن قاضي القضاة محمد
المعروف بصعته وصبره كاتب مرصه ومهر في صنعة الإنشاء العربي والتركي ودرس
بالدرسة الظاهرية الكبرى وصار كاتباً في وقف سنان باشا بعد أبيه واشتهر
بالمعرفة حتى كان يضرب به المثل في ذلك وكان سالكاً ما تاحلوا العبارة حسن العشرة
وكان خطه مستوراً متناسلاً في النظر فو رجا لا يوجد فيه كسأ أبداً وكانت بينه
وبين والدي مودة أكيدة ومدحه بقصائد في بعضها يقول في وصفه

في الفضل والافعال بهر كمال * وعليه من حلل الوفا رسكون
فاق ابن مقلة في الكفاية والنهي * وابن العميد ودره المكتون
أدب كزهر الروعض باكره الحبا * تصبو اليه أنفس وعيون
مدحى له فرض على محتم * عندى ومدحى غيره مسنون
فهو بحر مكنى ريس صباية * ولبعده عنى الرقاد شطون

وكانت ولادته في سنة أربع وعشرين وألف وتوفي بغداة في سنة سبع وسبعين
وألف ودفن بمقبرة الفراديس

ابن أبي القاسم
النجفي

(محمد) بن أبي القاسم بن محمد السيد الجليل له مشاركة في العلوم والانساب وفي السعي
بالخير بين العرب والولاة ولهم فيه معتقد عظيم وبهم يسترأى لهم الجاه المسكين
عند الأمراء والعرب خصوصاً أولاد الشريف بن جابر فإن لهم عليه اليد
المستطيلة بفضل الله تعالى وعلى الفخر وعلى المهادة وشهرين مهادة الدنيا أن كل
من قتل قبلاً وركب على تربتهم وترتبة سيدنا أبي بكر بن علي الأصم عنى منهم ولم يؤخذ
منه دية ولا قود ومكنتهم المنيرة وهم قائمون بالجمعة والجماعة وامتنوا في أيام فضل

الله باشاء غلطة نسبت اليهم وهى على العرب بنى صليل فاستشهد منهم جماعة قبل غلطة
 سيفت وأظن أنز وال دولة الاروام من اليمن بسبهم لأن السيد عبد الله بن أبي
 القاسم لما قتلوا ولده وأسروه جعل صرخة الى النبي صلى الله عليه وسلم محفوظه
 وقال فيها فبظلمهم ويجورهم أنزل بهم ذكره السيد محمد بن الطاهر بن البحر
 وكانت وفاته بعد أخيه عبد الله في سنة اثنتين وأربعين وألف وخلفه ولده السيد
 الجليل العلامة المحدث أبو القاسم وقام براؤيتهم بعد أبيه وهمه

القدس
 الخريشي

(محمد) بن أحمد القدسى الخريشى الحنبلى ترجمه الشمس الداودى وقال في ترجمة
 مكان والده بناء وكان يقرأ القرآن ورجا نائب عن ولده فى الامامة فى بعض
 الاحيان ورجل هو الى القاهرة واشتغل بالجامع الازهر وغيره وأقام بهامدة
 طويلة حتى برع وتميز ونأهل للتدريس واقتوى وأجبن بذلك من شيوخه
 المصريين ثم قدم الى القدس وأقام بها ملازما على الدروس وكان عالما عابدا
 ناسكا متملا من الدنيا فاعا بالسير طويلا تعبد كثيرا تهجد ملازما على تلاوة
 القرآن وتعليم العلم اتفقه به أهل القدس اتفقا ظاهرا وكثير من أهل نابلس
 وخصوصا فى العربية وكان لا يجتمع بالامراء ولا بالقضاة مع حرصهم على الاجتماع به
 وكان امام الحنابلة بالجمع الذى تحت المدرسة القابلية ومقتنهم وكان يعظ الناس
 ويذكرهم وحصل بينه وبين صاحبنا الشيخ محمد بن شيخنا الشمس محمد بن أبي اللطف
 وحشة أدت الى ترك ذلك قبل سبها أن الخريشى وقف على حكم العذبة والتطهى
 واستحباب ذلك فأرخص له عذبة ثم تطهى وكان له طلبة ومحبون يعتقدونه فأخذوا
 بالاعتدائه فى ذلك وكثر متعاطو ذلك حتى من أولاد المشايخ وصار بعض الناس
 يفحكون منه ومنهم وبأمر ونهم يترك ذلك وهو يحملهم على الملازمة وترك الاتفات
 الى قول المنكرين فأدى ذلك أن أفتى الشيخ محمد المذكور بأن التطهى بدعة ويعزى
 متعاطيه قسلا السفا على المتطهين يؤذونهم ويؤذون الشيخ المذكور الذى
 أمرهم بذلك ويقولون هو مبتدع وسعوا فى منعه من الوضوء وترك ذلك وعمل
 الاذى وصبر فمضى المدة قليلة حتى مات الشيخ اللطيف مصكوبا فصار الناس
 يقولون هذا من بركة الخريشى وانكاره على السنة وكانت وفاة الخريشى فى ليلة الاحد
 ثالث ربيع الثانى سنة احدى بعد الف والخريشى بضم الخاء المجمة
 والشين المجمة مصغرا نسبة الى قرية فى جبل نابلس رحمه الله تعالى

ابن هلال
الحمصي

(ع محمد) بن أحمد بن شهاب الدين الملقب شمس الدين بن هلال الحمصي الأسدي
الدمشقي الفقيه الحنفي المشهور أخذ الفقه عن القطب بن سلطان والشمس بن
طولون والشيخ عبد الحميد العكاري وقرأ المعقولات على العلامة حماد الدين وزم
فيها أبا الفتح الشبزي وأخذ الأدب عن أبي الفتح المالكي وقرأ على المولى علي
ابن أمر الله الحنفي قاضي القضاة بالثام وبرع في الفقه وشارك في غيره وولي
إمامة السليمانية وكان يكتب رافع الاقتاموا كثيرا يكتب لفتية الحنفية من
الروم وكان هو المفتي في نفس الأمر ولم يكن يدمشق في زمانه أهل بالفقه وأقوال
الفقهاء الحنفية منه وكان له قبرة تامة على استخراج النقول من محالها وفيه يقول
شيخه أبو الفتح المالكي

إن الكفاة للفتاوى لم تجدد * أحدا سواي يجعل من أشكالها
حلتها مقلتها فيا أناسها * أنت ابن مقلتها وابن هلالها

فائدة

(قلت) ولقد ظنرت في هذا القول وابن مقلة هو أول من نقل الخط الكوفي إلى
العربي وخطه يضرب مثلاً في الحسن لأنه أحسن خطوط الدنيا وفيه يقول
أبو منصور التتالي

خط ابن مقلة من أرماء مقلته * وذت جوارحه لوحات مقله
فالبدر يصفر لاستحسانه حمدا * والنور يحمر من نواره نجلا

وقيل أنه كتب كتاب هدية بين المسلمين والروم فوضعوه في كنيسة قسطنطينية وكانوا
يرزونه في الأعياد ويحلقونه من جملة تراثهم في أخص سوت العبادات ويحب
الناس من حسنه ومن خبره أنه تلبت به أحوال ونحن أدت إلى قطع يده ومن نكد
الدنيا أن مثل تلك اليد الثغيبه تقطع ومن عجائبه أنه كتب باليسري بعد القطع
وأما ابن هلال فهو أبو علي الحسن بن هلال المعروف بابن البواب وهو الذي جاء
بعد ابن مقلة وزاد في تعريب الخط ثم جاء ياقوت المستعصي وختم فن الخط وأكمل
وأدرج في بيت جميع قوائمه فقال

أصول وتركيب كرام ونسبه * صعود وتجهيز زول وارمال

وفي القاموس أن أول من وضع الخط العربي مراهم بن مرة وأسلم بن سدره ثم
تعلوه أهل الأنبار فقلعه حرب بن أمية ابن أخت أبي سفيان فقلعه جماعة من أهل
مكة فلذلك كثرت يكتب من قريش انتهى ولابن هلال صاحب الترجمة أشعار

ومشآت فن شعره يرى شجوه العلاء

لقد فارقت نفسي وانبعاني * الى أيام حزني وانبعاني
لتكراري نواحي في النواحي * وتجدد القوافي والمراثي
على من كان في الدنيا ملاذي * ولما أغربت ويد انبعاني

وكتبه قرظا على شرح العلاء الطرابلسي الذي وضعه على فرائض ملتقى الاجهر
زهت طرفي في رياض هذا الشرح البديع وأجريت طرفي في ميدان ما أبداه من
حسن الصنيع فألفته سابقا في حلبة التأليف لما اشغل عليه من حسن
الترصيع والترصيف أفنى به من كان طالبا لعلم الفرائض وراض بجاراته
الرائقة كل راغب راض بين فصاحته النسبة ما بين الرؤس والسهام وبين
بلاغته ما يستحقه الوارث والمحقق بمن ذوى الحقوق والاقسام فأخفى بالطمع
أنواره ضوء السراج وأبطل بلاع برهانه شهاب الفناري فلم يبق الى غيره مفتقر
ولا يحتاج فله در هذا الهمام على ما أبرز من زهرات الاكام فلقد أحيا
الموات بسكب الانهر وشرح الصدور بشرح فرائض ملتقى الاجهر ولم يسبقه
أحد الى ذلك ولا يلحقه من سلك تلك المسالك وكان تالطه هو وبعض المقتين
بدمشق في مسئلة قهية وظهر الحق في جانبه فألهم رسالته ردها على المقتي وبعث
بها الى جنى القاضى محب الدين فكاتب له عليها هذين البيتين

أصبت يا ابن هلال في الردود على * من صار في جهله نارا على علم
جرت سيف الجرح في مقائله * مرصعا ووقيت من الكلم
وكانت ولادته في سنة عشرين وتسعمائة وتوفي في المحرم سنة أربع بعد الألف

(محمد) بن أحمد بن حمزة الملقب شمس الدين بن شهاب الدين الرملي المتوفى المصري
الانصارى الشهير بالشافعى الصغير وذهب جماعة من العلماء الى أنه مجتهد في القرن
العاشر ووقع الاتفاق على المغالاة بمدحه وهو أستاذ الاساذين وأحد أساطين
العلماء أو اعلام بخار بهرهم محي السنة ومعدة الفقهاء في الآفاق وفيه يقول الشهاب
الخفاجي وهو أحد من أخذ عنه

الشمس الرملي

فضائله هذا الرطل فن يطق * ليهوى معشار الذي فيه من فضل
قل لفتي رام احصاء فضله * تربت استرح من جهده ذلك الرمل
اشتغل على آية في الفقه والتفسير والنحو والصرف والمعاني والبيان والتاريخ

وبه استغنى عن التردد الى غيره وحكى عن والده انه قال تركت محمدًا بحمد الله تعالى لا يحتاج الى أحد من علماء عصره الا في النادر وكانت بدايته بهاية والده وحفظ القرآن والهجعة وغيرهما وأخذ عن شيخ الاسلام القاضي زكريا والشيخ الامام برهان الدين بن أبي شريف رحمه الله تعالى قال رأيت الشيخ زكريا كالألف في الانتصاب ورأيت برهان الدين وهو قاعد الى هيئة السجود أقرب من الهرم قلت لو ادى ما بال الشيخ زكريا مع كونه أسبق من الشيخ برهان الدين أصح جسمًا ومنصب القامة فقال كان الشيخ برهان الدين يكثر الجماع جدًا فأمرع اليه الهرم وأما الشيخ زكريا فكان معرضًا عن ذلك جدًا انتهى وذكر النجم الغزي في ترجمته أن له رواية عن شيخ الاسلام أحمد بن النجار الحنبلي وشيخ الاسلام يحيى الدميري المسالكي وشيخ الاسلام الطبراني الحنفي والشيخ سعد الدين الذهبي الشافعي وكان يعجب الفهم جمع الله تعالى له بين الحفظ والفهم والعلم والعمل وكان موصوفًا بحسن الاوصاف وذكره الشيخ عبد الوهاب الشعراني في طبقاته الوسطى فقال صحبت من حين كنت أحمله على كتفي الى وقتها هذا فخاراً بيت عليه ما يشينه في دينه ولا كان يلعب في صغره مع الاطفال بل نشأ على الدين والتقوى والصيانة وحفظ الجوارح وتقاء العرض ربه والده فأحسن تربيته ولما كنت أحمله وأنا أقرأ على والده في المدرسة الناصرية كنت أرى عليه لوائح الصلاح والتوفيق فحقق الله رجائي فيه وأقرت عين المحبين به فانه الآن مرجع أهل مصر في شجر بر القتاوى وأجمعوا على دينه وورعه وحسن خلقه وكرم نفسه ولم يزل بحمد الله في زيادة من ذلك انتهى وجلس بعد وفاة والده للتدريس فأقرأ التفسير والحديث والاصول والفروع والنحو والمعاني والبيان وبرع في العلوم النقلية والعقلية وحضر درسه أكثر تلامذة والده ومن حضره الشيخ ناصر الدين الطبري الذي كان من مفردات العالم مع أنه في مقام أبائه فليم على ذلك وسئل عن الداعي الى ملازمته فقال لا داعي لها الا أني أستفيد منه ما لم يكن لي به علم ولا زمة تليذ أياه الشهاب أحمد بن قاسم ولم يفارقه أصلاً وسئل ابن قاسم مرة أن يعتقد مجلس الفقه فقال مع وجود الشيخ نعم الدين الرملي لا يليق وطار صيته في الآفاق وولى هذه مدارس وولى منصب افتاء الشافعية وألف التأليف الشافعية منها شرح المنهاج أتى فيه بالعجب العجائب وشرح الهجعة الوردية وشرح الطريق

الواضع للشيخ أحمد الزاهد سماه عمدة الراجح وشرح العباب لكنه لم يتم وشرح
 الزيد وهو غير شرح والده وشرح الايضاح منسك النورى وشرح المناسك
 الدينية وشرح منظومة ابن العماد في العدد وشرح العقود في النحو وشرح
 رسالة والده في شروط المأموم والامام سماه غاية المرام وشرح مختصر الشيخ
 عبد الله بافضل الصغير وشرح الاجرومية وله حاشية على شرح التحرير لشيخ
 الاسلام وحاشية على العباب وغير ذلك واشتهرت كتيبه في جميع الاقطار
 وأخذ عنه أكثر الشافعية من أهل مصر ورجعوا اليه وأجل تلاميذه النور
 الزيادي والشيخ سالم الشبيري وغيرهما ومن التاميين الشيخ محمد الميداني
 والشيخ نعمان الخبراسي والشيخ عمر بن الكاسوخة وأخذ عنه أبو الطيب الغزالي
 قال الثلي والظاهر انه مجتهد القرن العاشر لانه لم يشتر الا تنافع بأحد من اقتضى
 القرن وهو موجود مثل اشتهاره واحتياج الناس لكتبه لاسيما فيما يتعلق بالعلوم
 الشرعية قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة
 سنة من يبعثها أمر دينها أخرجه أبو داود وغيره واختلف في رأس المائة هل يعتبر
 من المولد النبوي أو البعثة أو الهجرة أو الوفاة ولو قيل بأقرية الثاني لم يبعد لكن
 صنيع السبكي وغيره مصرح بأن المراد الثالث وقد ذكر الحافظ السيوطي المجتهدين
 في أرجوزة سماها تحفة المهتدين بأخبار المجتهدين وهي

المجتهدين العظيمين * الماتح الفضل لاهل السنة
 ثم الصلاة والسلام نلقس * على نبي دينه لا يندرس
 لقد أتى في خبر مشتهر * رواه كل حافظ معتبر
 بأنه في رأس كل مائة * يبعث ربنا لهذه الامة
 مناعليها طالما يجتهد * دين الهدى لانه مجتهد
 فكان عند المائة الاولى هجر * خليفة العدل باجماع وقر
 والشافعي كان عند الثانية * لما له من العلوم السارية
 وابن سريج ثالث الاثمة * والاشعري عده من أمته
 والباقلاني رابع أو سهل أو * الاسفرايني خلف قد حكوا
 والخامس الخبر هو الغزالي * وعده ما فيه من جدال
 والسادس النضر الامام الرازي * والرافعي مثله يوازي

والسابع الرافى الى المراقى * ابن دقيق العيد باتفاق
 والثامن الجبر هو البقنى * أو حافظ الانام زين الدين
 وحديث الملقى الصوفى * لو وجدت مائة وفيه
 والشرط في ذلك أن تحضى المائة * وهو على حياته بين الغنى
 يشار بالعلم الى مقامه * ونصر السنة في كلامه
 وأن يكون جامع الكل فن * وأن يم علمه أهل الزمن
 وأن يكون في حديث قدروى * من آل بيت المصطفى وهو قوى
 وكونه فردا هو المشهور * قد نطق الحديث والجمهور
 وهذه تاسعة المثبت قد * أنت ولا يخلف ما الهادى وعد
 وقد رجوت أنى المحدث * فيها فضل الله ليس يحسد
 وآخر المثبت فيها ياقى * عيسى بنى الله والآيات
 محددين لهذى الامه * وفي الصلاة بعضنا قد أمه
 مقررنا لشرعنا وبحكم * بحكمنا وفي السماء يعلم
 ويصده لم يبق من محدد * ويرفع القرآن مثل ما بدى
 وتكثر الاشرار والاضاعه * من رفعه الى قيام الساعة
 وأحمد الله على ما علما * وما جلا من الخفا وأنهما
 مصليا على نبي الرحمة * والآل مع أصحاب المكرمه

انتهت الارجوزة قال الحافظ عماد الدين بن كثير قد ادعى كل قوم في امامهم أنه
 المراد بهذا الحديث والظاهر أنه يعم جملة العلم من كل طائفة وكل صنف من أصناف
 العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء وفخهاء وغيرهم انتهى وقال في جامع الأصول
 تكلموا في تأويل هذا الحديث وكل أشار الى القائم الذى هو من مذهبهم وحمل
 الحديث عليه والاولى العموم فان من تقع على الواحد والجمع ولا يختص أيضا
 بالفقهاء فان انتفاع الأمة يكون أيضا بأولى الامر وأصحاب الحديث والقراء
 والوعاظ لكن المبعوث ينبغي كونه مشارا اليه في كل من هذه الفنون ففى رأس
 الاولى من أولى الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد الباقر والقاسم بن
 محمد وسالم بن عبد الله والحسن وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم ومن القراء ابن
 كثير ومن المحدثين الزهرى وفى رأس الثانية من أولى الامر المأمون ومن

للفقهاء الشافعي والثوري من أصحاب أبي حنيفة وأشهب من أصحاب مالك ومن
 الإمامية علي بن موسى الرضا ومن القراء الحضرمي ومن المحدثين ابن معين ومن
 الزهاد السرخي وفي الثالثة من أولى الأمر المقسدر ومن الفقهاء ابن سريج
 الشافعي والطحاوي الحنفي والخلال الحنبلي ومن المتكلمين الأشعري ومن
 المحدثين التساق وفي الرابعة من أولى الأمر القادر بالله ومن الفقهاء الأسفراخي
 الشافعي والخوازمي الحنفي وعبد الوهاب المالكي والحسين الحنبلي ومن المتكلمين
 الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين الحاكم ومن الزهاد الثوري وهـ مسكدا يقال
 في بقية القرون وقال في الغيم نبه بعض الأئمة على أنه لا يلزم أن يكون في رأس كل قرن
 واحد فقط بل الأمر فيه كما ذكره النووي في حديث لا تزال طائفة من أمتي طاهرين
 على الحق من أنه يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين ما بين
 شجاع وبصير بالحرب وفتية ومحدث ومفسر وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر
 واحد وتفرقتهم في الأقطار ويجوز اجتماعهم ببلد وأن يكونوا في بعض دون بعض
 ويجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم أولا فإلا إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد
 واحد فإذا اقرضوا أتى أمر الله وقال الحافظ زين الدين العراقي في أول تخريج
 أحاديث الأحياء في ترجمة الغزالي بعد أن ذكر نحو ما مررنا وما قلقت من تعيين من
 ذكرت على رأس كل مائة بالظن والظن يخطئ ويصيب والله أعلم بمن أراد نبيه
 صلى الله عليه وسلم ولكن لما جزم أحمد بن حنبل في المسائتين الأوليين بعمر بن عبد
 العزيز والشافعي بحاجس من بعده يابن سريج والعلوكي وسبب الظن في ذلك
 شهرة من ذكر بالانتفاع بأصحابه ومصفاته والعلماء ورثة الأنبياء وكذلك من ذكر
 أنه مظلون في المسألة السامنة فعلة إلى الله تعالى والله تعالى يقي العلماء ويديم
 النفع بهم إلى أزمان متطاولة ولكن لم تزل الهجاء يظنون قرب الأمر حتى قال
 بعضهم في الرجل الذي يخرج إلى المجال ويقتله فكأنني أنه عمر بن الخطاب حتى
 مضى لسبيله ولا إنكار في اقتراب الساعة فقد قال الله تعالى فقد جاء أثم الهمها
 انتهى قال العلامة عبد الله بن عمر بن بحرمة ويقرب عندي أن المحدث للامة
 العاشرة القائمة زكيا الشهرة الانتفاع به وتصانيفه واحتياج غالب الناس
 إليها لاسيما فيما يتعلق بالفقه ومغري المذهب بخلاف كتب السيوطي فانها

وان كانت كثيرة فليست بهذه المثابة على أن كثيرا منها مجرد جمع بلا تحري
وأكثرها في الحديث من غير تميز الطبيب من غيره بل كأنه حاطب ليل وساحب
ذيل والله تعالى يرحم الجميع ويعيد علينا من بركاتهم قال ولا تدري من يكون على
رأس العاشرة فان الجهل هم وأفق العلم أظلم بل قد انغمى ربه ولم يبق الا اسمه
وصار المعروف منكرا والمنكر مشتهرا وعاد الدين غريبا وصار الحال
غريبا انتهى قال المناوي في شرح الجامع الصغير وهناك فيه ينبغي التفطن له
وهو أن كل من تكلم على حديث ان الله يبعث انما يقرره بناء على أن المبعوث
على رأس القرن يكون موة على رأسه وأنت خير بأن المتبادر من الحديث انما
هو البعث وهو الارسال يكون على رأس القرن أى أوله ومعنى ارسال العالم
تأمله للتصدي لنفع الانام واتصاه لتشر الاحكام وموته على رأس القرن اخذ
لابعث فتدبر بالانصاف ثم رأيت الطبي قال المراد بالبعث من انقضت المائة وهو
حق عالم يشار اليه والكرمانى قال قد قال قيل كل مائة ايضا من يبعث ويقوم بأمر
الدين وانما المراد من انقضت المدة وهو حق عالم يشار اليه ولما كان رجما يتوهم
متوهم من تخصيص البعث رأس القرن أن المقام بالحق لا يوجد الا عنده أرفق
ذلك بما بين أنه قد يكون في أثناء المائة من هو كذلك بل قد يكون أفضل من
المبعوث على الرأس وان تخصيص الرأس انما هو لكونه مظنة انخراط علمائه
غالبا وظهور البدع ونجوم الدجالين قال الشيخ عبد الرحمن بن زياد وهذا حقيقة نبه
عليها ناج الدين السبكي على روايته رجل من أهل بني وهى أن عمر بن عبد العزيز
والشافعي قرئان تصدق عليهما الرواية المذكورة وبذلك يتعين عندي أن يكون
المحدث بعد الشافعي شافعي المذهب فانه هو الذى من أهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم قال بعضهم والظاهر أن المراد بكونه من أهل البيت بالنسب المعنوى كما ورد
في الخبر سلمان منا أهل البيت وزعم الجلال محمد بن عبد السلام الغزبلى أن المحدث
في العاشر الشيخ على بن مطير وقال السيد عبد القادر بن شيخ والظاهر أنه عبد الملك
ابن دعيبن ويحتمل أنه الشيخ محمد الهنسى (قلت) ابن هولا من الرملى صاحب
الترجمة وشهرته كافية في هذا الباب وكانت ولادته سلخ جمادى الاولى سنة تسع
عشرة وتسعمائة بمصر وتوفي نهار الاحد ثالث عشر جمادى الاولى سنة أربع
بعد الالف والرملى نسبة الى رمله قرية صغيرة قرب بيا من البحر بالقرب من منية

ابن العبدروس

(محمد) بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العبدروس والولي العارف بالله تعالى
الحضري قال الشلي في ترجمته كان مشهوراً بالولاية التامة وفيه نفع عظيم وأرشاد
ولمجدية تريم وأخذ من والده امام الطريقة ومحب تاج الدين وشيخ العارفين
محمد بن علوي بابي جندب وجند في الاجتهاد حتى فاق أقرانه وسار ذكره في الآفاق
وقصده الناس من كل مكان ومحبته خلق كثير ولمسوا منه خرقه الصوفى وكان كبير
القدر واسع الصدر وله كرامات مشهورة ووجع هو وأخوه الشيخ عبد الله ورجعا
الى وطنهما تريم ولم يزل صاحب الترجمة على حالته المرضية حتى توفى الى رحمة الله
تعالى وكانت وفاته في سنة ست بعد الالف ودفن بمقبرة زينب بقرب مشهد جده
الشيخ عبد الله العبدروس وقبرة طاهر يزاري رحمه الله تعالى

ابن التلا الحلي

(محمد) بن أحمد بن محمد المعروف بابن التلا خمس الدين بن شهاب الدين شارح
المغنى المتقدم ذكره الحسكفي الاصل الحلي الشافعي ذكره العرشي الصكبر
في تاريخه وقال في ترجمته ولد في سنة سبع وستين وتسعمائة ثم نشأ في هجره أبوه وقرأ
عليه شرح الشذوري لابن هشام قال ودخلت يوماً الى زيارة أبوه وكان صاحباً فقرأت
يقرئه في بحث المبني وهو يتفنع في فهم الكلام وتفهمه يملونه لا كثر من المطالعة
والنظر فأغنيته عن تقرير ذلك الدرس ووضعت للولد البحث وركزنا في قلب
الولد فأتى الناظر أبوه وطلب مني الاقرأ فقرأت عليه شرح الكافية للجائمي من أوله
الى آخره فلم يختم الكتاب الا وقد صار ذا ملكة ثم مشى معاني معنى اليبس ثم في
المطول وشرح آداب البحث للحدوي وفي الاسفها في ومن الجفميني في الهيئة
وشرح ابن المصنف على ألفية أبيه ابن مالك وفي ارشاد ابن القري وشرح المنهج
للقاضي زكريا وجمع من نظمي صميمي البخاري ومسلم ورفيقه في معظم ذلك أخوه
البرهان ثم ان محمد اصنرت للتأليف فكتب تاريخاً للحلب تعرض فيه لمن حكم فيها
من حين فتحها الى زمن ابراهيم باشا الملقب بالخاج ابراهيم أجاديه وأنبأ
عن الخلاع حكمه وكتب حصة على صحيح مسلم ورسالة حسنة في اسلام أبوي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلم الشعر الحسن وامتدحني بقصائد جمعت كثرة
عبادة وتلاوة للقرآن وسلاوة حسنة يصلها عند دخول الوقت مع الجماعة ويكثر
فيها من تلاوة القرآن وكرم واخر واحسان للعبين واجزال الضيافات ومحبة الناس

والتواضع والتسلب بالستمع الفضيلة السامة وبغض الزناد تقود كره الشهاب مع
أخيه البرهان وكذا البديعي ووصفاهما بأوصاف حسنة وأورد الشهاب من شعر
محمد قوله في الترجمة من الفارسية هذا الرأى

في الليل وفي النهار كبدى • مقول ضنى بجائر ليس يدى
تترعنى جواهر المع على • لقياء قلن أنها طوع يدى
وقال ولما حبنا القاسمى مثله

١ لقياءك سرور قلبى الممزون • فالوحشة من فؤاد لا تعدون
٢ يا وجم دموى خشيت شقوتها • منى فأتت بدرها ترشيني
وقمى بـ منه قول ابن الرومى

وهبت له عيني الهجوما • فأناها منه الدموما
ومن الهليسة أتى • علفت ممنوعا منوعا

وللأرجاني

لولا طروق خيال منك منتظر • لم يرق واقدا لمساءنى سهري
كان جفتى اكرا ما لزورته • أمسى على قدميه آثار الدور
وأشده البديعي قوله

ما أقل الأحباب ان حرم أمر • فى عظيم وما أقل المساعد
وبلاء لا بد للره منه • أن يرى راغباً بأخر زاهد
وقوله سيلحق من سره موتنا • بنا مثل من سره ناموته
فيه زيادة على قول الآخر

قل للشامتين بنا أفيقوا • سيلقى الشامتون كالتفينا
وله قلت لما تسكوت أمر شيبى • وأبت دون شرحة فى التراضى
كانلى فى الزمان بعض حساب • أخرجه أيدى التوى للياض
وله سامرته فى ليلة ومبا حها • يتكاد ان على كيد الحق
قاليل يظهر لى بقلب أسود • والصبح ينظر لى بطرف أزرق
وله ألا ليت شعرى هل زارنى • حبيبى وليس رقيبى قريب
وهل علم الدهر أنى امرؤ • ككثير لى قليل الحبيب

قال العريض وأصابته حتى الربع فطالته فوصفه بعض مبعضيه أن يكترى

في ظهره فاستنواه رجل زنديق من قرية كفر حابس ولا يخفى أن أهلها
مختلفوا العدة أم في سلسة ظهره ومصادفه يحيى الشتاء ففصل له الكرا من مرض
ردي فمات به في سنة عشر وألف رحمه الله تعالى ودفن في تربة جده الخواجا
اسكندر في محلة الجيلة بجلب

الجلب المني

(محمد) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الجبل بن محمد بن يوسف بن إبراهيم
ابن الامام العظم الغوث الفرد الجامع الفقيه أبي اللقيف أحمد بن موسى بن علي
ابن همر الجبل بن محمد بن حامد بن زريق بن وليد بن زكريا بن محمد بن حامد بن
مغرب بن عيسى بن محمد الفارسي ابن زيد بن دوال بن شوبه بن ثوبان بن عيسى بن
شعاده بن غالب بن عبد الله بن علي بن همدان أبو الغوار صاحب بيت الفقيه
اليعنى العارف بالله تعالى صاحب الاحوال الباهرة والكرامات الخارقة
الظاهرة والافاس الماهرة الذي تواتر حديث فضله وجلالته وأجمع
الناس على ولايته ومحبته كرامة الحاضر والباة في كل واد وواد وكان تنفع الله
به امام أهل العرفان المشار اليه بالبنان وقطب دائرة الدين التضم ومركز
محيط ذلك الاقليم متقلبا بالخلق السوية متصفا بالصفات الربانية امام
المرشدين في عصره وأستاذ الاساذين في مفره جنيد الطريقة في زمانه خزانة
الرفعة لا مكانه ابن عربي الحقيقة بشانه ومن أرباب الاحوال السنية بل
المقامات العلية بهر بحميد جماله أطوار العقول وأبلغ بريد لطفه المناصب
والصدور ونال منه تلامذته الوصول وكان له بيت الفقيه الظهور الكبير العجيب
والجلاء الطويل العريض القريب قلد أعناق الرجال بالعين المسنة ودانت
له النفوس وان خالف السر العلن وامتد في المقامات والاحوال باهه ومهرت
بالاقبال رباهه وقصده الناس الغادي والرايح وخدمته القرائع بالدائع وكان
رضي الله عنه حريصا على سلوك الطريق من أهل السنة والجماعة مواظبا
على الخير لا يصرف أوقاته في غير طاعة حافظا لازماته وأوقاته مقبلا على طاعات
ربه وعبادته حسن السمعة والسيرة نيرا القلب والسريه مع كرامات أشهر
من الشمس في رابعة النهار وخوارق اشتهرت في سائر الاقطار ورأيت بخطه
نفع الله به مانعه أخبرني الشيخ الصالح نجم الدين بن أحمد الفيومي المصري أنه رأى
في بخيال سته يوم عيد الفطر سنة سبع وألف كان النبي صلى الله عليه وسلم في محل

قبره الكريم بارزوا النور ويخرج من مائر أجزائه ويخرج من صدره الكريم نوره
جرم وحلق السبابة والابهام وقال مقدار هذا قال ورأيت ذلك محمداً من محله حتى
اتصل بسيدى محمد الجبل وهو اذ ذلك في حال قراءة المولد والذكر بمجسده وصار
النور يدخل في صدره مستقراً على ذلك ورأيت جمعاً من الاولياء ينالهم نور من ذلك
لكنه صغير الجرم ومثله الرائي بالخيط في مقتضى الحس قال واستيقظت والحال
على ما هي عليه من اتصال نور النبي صلى الله عليه وسلم بصدر سيدى الفقيه محمد
ودخله فيه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى ويقال ان
صاحب الترجمة استمر نحو ستين مريضاً فكان في النهار يذهب الى الهبياء
ويأتي بالليل الى تربة جده سيدى الفقيه أحمد بن موسى حتى تظهر له في ليلة وأعطاه
اصبعه فصها وأمره بالرجوع الى البلد للترية والارشاد ويقال أيضاً انه أتته
في منامه وقال له لازم مطالعة كتب الشيخ الاكبر ابن عربي وغنم مدافع عنك
بالسيف والترس أخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية من محدث
اليمن وحافظه عبد الرحمن الديرع صاحب التيسير وأجازة اجازة عامة بروايته
وأخذ الطريق عن السيد الولي العارف بالله تعالى أبي القاسم بن علي صاحب
الضحى وغيرهما من شيوخ عصره وعنه ولده العارف بالله تعالى أحمد أبو الوفاء
الجبل وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله في القات

لا ذية الخلان صاحب قحمل * بوجدان قات زانها وتهل
فيا حسنه انرق يوما لمخضر * وخب بأطاف لها الفضل يجمل
فيا سادة قاموا على قدم الصفا * اذا القات وانما كنتم تقوموا وهلاوا
وقولوا بلفظ الجمع والفرق خافوا * لان سوى الباري خيال مبطل
وحكم ارتباط عادي غير منكسر * واسكاه في الشرع حقا تبطل
ولم يكن سجاناً جل قدره * له مع جميع الكائنات تفضل
بها خصهم فضلاً ومناخية * وليس لهم بالكسب فيها محصل
فلا تسكن يا صاح قول مفضل * أتى من معاني القرب يحكي ويتقل
فلم تسلم فالسلام مسلم * لمن كان أسباب النجاة يحصل
ولازم على التسليم في كل حالة * تل كل ما ترجو وما أنت تأمل
ودع كل خب في المقال مخرق * يروّع أهل الحق ثم يضل

ففيكم عالم بالله يأكل قاتنا • وما هو عن طرق الهداية يعدل
 فيانتم قوت الصالحين وقائمهم • ينشط معوانا لهم لا يسكن
 فأجمع أهل الله من أهل قنطرة • ومن لهم نور الهداية يكمل
 يقولون ما في القات ضر ولا أذى • ولا من جن للساوى ينجل
 واما رأيت القات وتنا بحضرة • الهياكل للسكرامة يحمل
 قتاله اذا الود بالرحب والهناء • وقبل رغام الارض اذ هو يوصل
 وما ذاك الا أن فيه لنا الى • معان هليات المقام توصل
 فأهله ألفا وسهلا ومرحبا • لاجل الذي فيه من السريوكل
 وبادر الى ذكر الاله فيله • وذكرك باسم الله للغير يوصل
 فأكله هاد منيف ومهند • محب ومحبوب الى الرشيد يوصل
 فحاشا وكلا أن يكون رفيقه • وقدر افاق الاختيار فيا يصل
 فمدح كرام الحى أعظم شاهد • على جمع أسرار حواها وأعدل
 وراها أناس بالكشوفات قالهم • رجال عليهم في الامور المعقول
 فمن بعضها جنب حضوره اكر • وفهم أمور ان خلا ليس يحصل
 ولكن أخى لا ينج القات ان خلا • من التبة العظمى فانك تهمل
 ويكفيل قول المظني في امتدادها • عظيم حديث في الرسائل أول
 فأحرص على القات الشري فبحبه • وقارنه بالتيات ان أنت تأكل
 تشاهد أمور من غريب معارف • من الحضرة العليا تأتيل ترضل
 بحيلة لفظ من تقشوش منهم • له ترجان القلب يروى مفضل

ولم تزل نلمات سمعته عاظرة الارج وزجاجات واردة ظاهرة الرهج الى أن
 أحب الله لقاءه فأجاب داعيه ودرج وبروحه اللطيفة اليه هرج وكانت
 وفاته ظهر يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة احدى عشرة بعد الالف
 ودفن ببيت القبية ابن هبيل وبنى عليه قبة عظيمة بناها الوزير حسن بأشاحم
 المين وكان ختمه بناها رابع عشر شهر شوال سنة اثنى عشرة وألف
 وقبره در باب مجرب لقضاء الخواارج رحمه الله تعالى

(السيد محمد) بن أحمد بن محمد المنعوت محب الدين الحصني الدمشقي الشافعي السيد
 العالم العلم الجواد المربي كان غاية في الورع والتشف والتعصب في أمر الدين

الحصني
 الدمشقي

أخيرا تاجا ملازما للاعتكاف بمجد الحسنة بمجلة المراز من الشاغور البراني
بدمشق وكان محافظا على عمارة مطبخ آباءه بخان الكشك المقابل لخان ذي التون
خارج دمشق باصلاح الخلوى والطعام والتفرقة على الحاج ذهابا وإيابا وكان
مخيا لا يمسك شيئا وله حفدة ومريدون كلهم عائلة عليه وكانت وفاته راس السبت
حادي عشر شهر رمضان سنة احدى عشرة بعد الالف وقيل في تاريخه

ان الشريف محمد العطب المني يدعى محب الدين لاخرى انتقل

ان تسألوني أين حل فأرخوا * في وسط جنات النعيم قد تزل

وبنو الحسنى بالشام أشهر من كل مشهور وهم بيت بارك الله فيهم من قوادهم
الى خوافهم وجددهم التقي شيخ شافعية الشام في مصره وأوجد زهاد زمانه
المشهور بسوق قدره تميزهم الفاضل من الفضول فالتعرض لشرح أحوالهم ضرب
من الفضول

ابن المغربي

(محمد) بن أحمد بن علي القاضى شمس الدين المعروف بابن المغربي المالكي المسمى
مفتي المالكية بدمشق وقاضى الباب أحد الأذكار الفضلاء لمحافظة القرآن في ابتداء
أمره وصار مؤذنا بالجامع الاموى وكان حسن الصوت وأخذ الفقه عن القاضى
علاء الدين بن المرحل البعلبى وسافر الى مصر وأخذ عن علماءها كالنوفري وغيره
وحج وجار وأخذ عن مشايخ مكنسة وقرأ بدمشق على مشايخ الاسلام أبى الغداء
اسماعيل التاليسى والعماد الحنفى والجد القاضى المحب والشمس ابن المنقار وناب
بمحكمة قنائة العوفى ثم بالباب بعد سفر شيخه القاضى علاء الدين الى الحج وكان
يدرس بالجامع الاموى ويفتى واستقرت له الفتوى منفردا بها بعد شيخه وكانت
سيرته فى القضاء حسنة وكان لطيف المعاشرة وصار اماما بالجامع الاموى وكان
يتعاقب على القضاء هو والقاضى كمال الدين بن خطاب واستقر الامر آخر الابن
خطاب وكان اذا عزل يحصل له قهر عظيم ولما طال عزله آخر الامر مرض وطال
مرضه ولم يدخل ابن جانبه لاددمشق ومعه السكينة والدرود دخلوا عليه وهو
فى بيته بحارة قصر حجاج خارج باب الجاية وانتهبوه وأهانوه فزاد قهره واستقر
متضعفا يشكو حتى توفى يوم الخميس ثامن عشر ربيع الاول سنة ست عشرة
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

(محمد) بن أحمد أبو عبد الله المعروف بوحى زاده الرومى شارح معنى البيب أصله من

وحى زاده

بلدة ازنيق وجده على يلسنذ كور في تذكرة الشعراء وقد أسكن صاحب الترجمة طريق الصوفية على بعض الشايخ وجلس على محادثة الذكر والوعظ إلى أن مات الشيخ سنة في سنة اثنين وتسعين وتسعمائة وكان مدرسا دار الحديث المنسوبة لوالده السلطان بمدينة اسكدار فوجهت إليه مع وعظ الجامع المنسوب إليها وكان يحرر أيضا في العلوم خصوصا العربية مفتتا في غيرها ومن آثاره الجلية شرح معنى اليبس في مجلدين وهو شرح حافل مفيد يدل على سعة اطلاعه وله على التفسير تعليقات وكانت ولادته في سنة أربعين وتسعمائة وتوفي سنة ثمان عشرة بعد الألف وكان هجره لمات تسعا وسبعين سنة كذا قاله ابن نوحى

ابن الأكرم

(محمد) بن أحمد بن محمد بن اسمعيل بن محمد المنعوت شمس الدين بن الأكرم الحنفي ويعرف بطا البركان أباه كان يعرف بطا البحر أحد فضلاء دمشق وأصلها وكان فاضلا غشوشا متقنا قرأ في أول أمره ثم وصل إلى خدمة البدر الغزي فقرأ عليه في الأحياء ولمات أبوه في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة سافرا إلى الروم وولى تدريس المدرسة القديمة ورجع من الروم في شكل عجيب على أسلوب حوالى الروم من الأتواب الطويلة بالاككام الواسعة ولقب نفسه بشيخ الاسلام وكان يجمع الفقراء على الذكر هنده بالمدرسة ويرتد إليه بعض المنشدين ويرجأ اليكس وهم ويطعم الفقراء ولكن يتظاهر بانكار بعض المناكر وكان يحرر على تحت القمار بحملة تحت القلعة فأمر بتكسيره وضر به القماريين وكان قليل الخط من الدنيا مع السخاء الزائد وكانت وفاته بدهاء البطن في وقت الغدا من يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة سنة تسع عشرة بعد الألف من خمس وخمسين سنة ودفن عند أبيه بمقبرة الفرديس وبنو الأكرم يمشق طائفة كبيرة منهم محمد وهو جد محمد هذا والد والده كان في آخر دولة الجراكسة أميراً من أمراءهم فلما ذهبت دولة الجراكسة وجأت دولة آل عثمان أعطاه السلطان سليم الفاتح زعامة بأر بعين ألف عثمانى فاستقر بمائت الزعامة إلى أن عنوه خادما للسلطنة في جمع أموال العرب فكتب إلى الشيخ الحارث بالله تعالى الشيخ علوان الحموى كبا لوج فيه إلى ما هو مبتلى به من خدمة السلطنة وأشار إلى استقامته من هذه الأحوال هل تخلص صاحبها عند الله تعالى فكتب إليه الشيخ علوان كبا يقول فيه ولا بأس بخدمة السلطان إذا كانت على طريق الاستقامة وأيضا فان رأى أن تكون

حيث أنزلنا حتى يكون الله عنه ثقلاً وأيضاً فإن الله لو لم يردك هذا الأمر الذي
أنت فيه مأساه لك وساقى من ذلك فصلاً وكتب بعده في حاشية الكيوب ومع ذلك
أقول سبحوا الطبيب لغناهم * باليهم كلوا صحت

موت النفوس حياتها * من رام أن يحيا يموت

فلما وقف على هذين البيتين لم الإشارة فترج ثيابه كلها وعتق عماليكه ودخل في
عدل فحين وجلس في محلة العنابة في مسجد الحسين ثلاثة أيام لا يكلم أحداً ولا يأكل
ولا يشرب وترك الزخامة والدولة واستقر في بيته بمحلة العنابة جالساً مفرداً عن
الناس لا بساتياب الصوفية إلى أن مات فاتقل ولده أحمد إلى محلة القميرية وسكن
في بيوت ابن الحارث ثم أثبت المدرسة المصمدية وأنه من ذرية واقفها وأظهر على
ما أذاعه عدة تمسكات وانتقل إليها وسكنها ثم سكنها بعده ابنه صاحب الترجمة كما
ذكرناه آنفاً واقرب يده تدريسها وتوليها وهذه المدرسة منسوبة إلى من هم
منسبون إليه وهو أمير الأمر أئمة الدين المتقدم الذي كان من كبار الأمراء في
زمن الملك العادل نور الدين الشهيد ثم صار من كبار الأمراء الصلاحية ورج فوقع
بينه وبين أمير الحاج العراقي لما شكك في ضرب ابن المتقدم بسهم وقع في عينه فمات
من غدة ذلك ابن خلكان في تاريخه وغيره من المؤرخين

ابن قولا شتر

(محمد) بن أحمد بن محمد بن إدريس المنعوت بشمس الدين الحلبي ثم الدمشقي
المعروف بابن قولا شتر وقد تقدم ابنه أحمد وكان محمد هذا فاضلاً بارعاً فقهياً الخلاق
على مسائل فقه الامام الاعظم أبي حنيفة قرأ بحلب على عالمها الامام النجم بن
الحسني الاصول والفقه والحديث وأخذ عن من لا أحد القزويني المعاني والبيان
والتفسير ثم رحل إلى دمشق وأخذ بها الفقه عن خطيب الشام وقبها التزم
والهنسي والحديث عن شيخ الاسلام البدر الغزالي وقرأ البخاري عن التورثي
وأخذ الفرائض عن الشيخ عبد الوهاب الحنفي والقرآن عن الطيبي والمنطق
عن من لا إبراهيم الكردى القزويني الحلبي وبه فقه ولده أحمد وكان يحب العزلة
والانجتماع عن الناس ولم يكن له وظيفة ولا مدرسة وبالجملة فقد كان من خيار
الافاضل وكانت ولادته في خامس عشر شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين
وتسعمائة وتوفي نهار الاحد رابع عشر شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين
والمائة ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

الديباني القدسي

(محمد) بن أحمد الديباني القدسي الشيخ المعمر البركة العارف بالله تعالى مفتي الشافعية بالقدس الشريف رحل إلى مصر واشتغل بها وبرع ثم رجع إلى وطنه وشرح ألفية ابن مالك والرحية وأفتى على مذهب الشافعي وصام الدهر أربعين خبثاً عاماً وكان منزواً عن الناس قليل الاجتماع بهم فغير متصنع في هيئته ولا مباحياً بل بلبس قليل الكلام مجذوباً وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته صبيحة نهار الأربعاء مائة سبع وعشرين من ذي الحجة سنة ست وعشرين وألف بدير مهيون وصلى عليه بالمسجد الأقصى بعد العصر ودفن في فسقية أبيه وحضر جنازته الخاص والعام وترك الناس يحمل جنازته وقد تجاوز الثمانين رحمه الله تعالى

المرداوي

(محمد) بن أحمد المرادوي الحنبل تزيل مصر وشيخ الحنابلة في عصره بها أخذ من التقي القنوجي وعن عبد الله الشنشوري الغرضي وعنه أخذ عمر بن القدسي ومنصور الهوتيمان وعثمان القنوجي الحنبليون والشمس محمد الشوبري وأخوه الشهاب أحمد والشيخ سلطان المزاوي وكثير وكانت وفاته بمصر في سنة ست وعشرين وألف ودفن بترابها وارين بالقرب من السراج الهندي رحمه الله تعالى

طاشكيري زاده

(محمد) بن أحمد بن مصطفى بن خليل المولى كمال الدين بن عصام الدين المشهور بطاشكيري زاده قاضي العسا كرفرد الدهر المجمع على فضله وبراعته وكان في العلم طوداً شامخاً لم ير نظيره في طلاقة العبارة والتضلع من العربية قال النجم الغزي في ترجمته لم أر رومياً أفصح منه باللسان العربي وكتب إليه شيخ الإسلام أسعد بن سعد الدين يمدحه بقوله

العزم المجدد هما غول لا * يا غفيرا كاسك لا زلت كالا

ان كن على حبلتي معذرة * كم من ألف مال إلى اللام كالا

أخذ من والده العالم المشهور صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ومن شيخ الإسلام أبي السعود العمادى ودرس بمدارس فطنطينية ثم صار قاضياً بحلب ونقل منها إلى دمشق فدخلها في أوائل المحرم سنة خمس بعد ألف وأقبل على أهلها وعاملهم بالاحكام اتام حتى مهر عقول علماء أرباعه وأقبله ثم طلب منهم محضر في التناء عليه بعد شهر فكتبوا له محضر أثنوا عليه بما شاهدوه منه ثم لم يتم كتابة المحضر حتى انقلب عن أخلاقه وتظاهر بطعن لم ير نظيره وأكثر

من الرشوة واتفق أنه جاء في رمنه أمر العوارض بثلخاته ضمناً في نفذه وكان قبل ذلك لم تكاف الناس في العوارض مقدار ذلك فحضر إلى الجامع يوم الاثنين ثامن عشر شهر رمضان من سنة خمس صبيحة إلى الشيخ العارف أحمد بن سليمان الصوفي فلما فرغت الصبيحة دعا الشيخ محمد بن سعد الدين وأخاه الشيخ إبراهيم وأراهما الأمر فذكر له الشيخ محمد قتر الناس وعجزهم عنها فلم يقبل ففزع الناس واجتمعوا عليه وأخذوا في شتمه وإظهار الشكاية منه ومن ظلمه وتباع الناس من أرجاء الجامع وأكثروا من سبه وأطلقوا الألسنة فيه وفي الشيخ محمد بن سعد الدين وأخيه ونسبوهما إلى التقصير في ذلك ثم خرج القاضي هاربان باب العنبرانيين وتبعه أكثر الناس بعضهم يرجع بلسانه وبعضهم يبدء حتى إن بعضهم ضربه بيضة فأنكسرت على ثوبه فالتجأ إلى بعض الدور حتى رجع الناس عنه وأما الشيخ محمد بن سعد الدين وأخوه فأنهما خرجا من باب جيرون وتبعهما جماعة يصيحون فردهم التقباء والقراء عنهما وقالوا لهم الحقوا القاضي ثم لما أصبح القاضي أمر بكتابة عرض ومحضر في تخفيف العوارض وجمعها ديناراً واحداً وأظهر ارادة العدل وفيه حمل أبو المعالي درويش محمد الطالوي فسيبته السائرة بشير فيها إلى حادثته هذه ومطلعها

إن الكمال على زيادة نقصه • مولى يعقود بنفسه للمجتدى
 فإذا أناكم فاسق فتبنوا • من حاله والله يعجزى المعتدى
 يتقى جلوساً وسط مجلس حكمه • كيما يسكن حكمة في القعد
 وإذا مشى أدلى بوا سيراسته • من خلفه تتكى أفاعى مربد
 مثل الرشاء طويلاً أذنانها • ما بين ذى ذنب أحد وأورد
 تساب فوق نقي يباح صريحه • سيان فيه رائح أو معتد
 مسكدة ألوانها مسودة • حمر الرؤس لها لسان مربد
 قد أنخت فيه الجراح وجرحته • منه القحاح فسبحها بالمرود
 تلتف في شعر نذاخل بنفسه • في بعضه جعد أو غير مجعد
 فكان عريضة هناك تفرعت • وأصولها ما خت بأرض فرد
 نسق بجاء آمن فكأنها • مطروقة حين بيرة نهد
 وعلى الحجا الذي يحيى مسحة • من سام أبرص خاف لسع الأسود

فأصفر بل قالوا دنائير الرشا * من أكلها سبقتلون السموم
 من أجعل ذا حكه وهو نهرج * بمحمد أبحار كوقع مهند
 يتأذره عليه كاسات الرشا * وقد انشئ منها برايات المد
 في مجلس حاشاه من قول العدا * ما فيه غير مجسم أو ملحد
 فاجاه عزل فاختدى عن جلق * عجلان ذازاد وضيع مرود
 من بعد ما هزئت أموراً وجبت * ما أوجبت وسل العوارض تشهد
 اذ راح يمشي الخيزلي من عجيبة * للسامع الاموى مشى الخرد
 والناس مستنون يتبع بعضهم * بعضاً وقد تعدا الحمام مجرد
 ما بين متبعل وحلق خلفه * يعد وجر وكالسهام محمد
 حتى رمى في دار قوم نفسه * وأقام فيها غائفاً الضحى الغد
 للباب مستبقاً وقد قصه * يا صاح من دبر فجع بالقصد
 وعلا لرب العرش من ظلم الورى * ان لم يفتاح اليوم فاجا في غد
 هادك كشفت لكم حقيقته حاله * يا قوم فاسمعوا مقالة مرشد
 مذاق طعم العزل راح بهجرة * رطب البجان وكفه كالجلد
 سكا الاخوانه بعد فعل ناجر * جفت أعالها واسفلها ند
 لازال حادى القمير يوى خلفه * وسماه نوء الرجم موصول اليد
 تافرخت يوما عوارض خاتة * وأهين قاض خان شرع محمد
 ثم ورد عزله في أواسط ذى القعدة وأعطى قضاء حلب فسار إليها ثم رتب بعد هاق
 المناصب حتى ولى قضاء العسكرين وكان كثيراً الأتار وله نظم ونثر فن نظمها
 ما كتبه الشيخ الاسلام محمد بن سعد الدين من أبيات

عاصف الحاديات أفنانى * صرصر الدهر بذا أفنانى

كسدى أدلى وأهينانى * ارحموا سادى وأهينانى

قال البورينى في ترجمته وكان وهو قاضى يدمشق وجه الى بقعة تدر يس عن الشمس
 ابن المتعار ولما عزل من دمشق وتوجه الى حلب بلغنى انه أعطى يحيى بن الشمس
 المذكور عرضاً في البقعة المذكورة فكتب اليه كتاباً عتب عليه فيه بسبب ذلك
 وكان ما بلغنى بالهلا كذا فكتب الى من انشأه وذكر رسالة طويلة استخففت
 منها هذا المحل فذكرته هنا وهو (والعجب منكم انكم صدقتم مثل هذا الخبر

وادميت فيه التواضع كأنه حديث أو أثر وما تحرر عندهم ما شاهدتم من محبتنا
الراضة البنيان وقد قيل في الأمثال ليس الخبر كالعيان وسكان الواجب
أن لا تلتفتوا إلى مثل هذه الخرافات

وشاهدني في ادعاء الحب خاطركم • وهو المترك قولي لا تزدوه
سكني بقلبي ما يلقي بي عنكم • لا تحرقوه بنا رايا البحر خلوه
وكتب أيضا في غضون رسالته

وما أبا في حفظ الوفا من صفا • ولا أنا لزور الصبح مفتي
وأنت قد دري ما اقتضت جيلتي • فما أدعي الا وأنت صدق
ولكن دهرنا قبلنا بأهله • أبا حواء ثوب التفاني ونفقوا

فوالله يعلم سرى وعلني في جميع حالي لم يصدر عن ذلك الأمر ولا خطر بيالي وهل
يلتقي أن أدنس العرض بمنزل ذلك العرض وأحشر في زمرة الكاذبين يوم
العرض وودى أنت تعلم يقينا • مصححا لا يكدر بالجفاء
فلا تنعم لما تمل الاعاذي • وما قد نقوه من اقراء

وله غير ذلك مما يعذب وبالجملة فقد وصفناه من الكمال بما فيه مقنع ولم يكن فيه
مما يشبه الا الطمع وكانت وفاته في سنة ثلاثين وألف وقال الفاضل الاديب
ابراهيم بن عبد الرحمن العمادي الممشي في تاريخ وفاته

الأنما الدنيا فرور نعيمها • ينصه أكارها وزوالها
قضى الله للولي الكمال بأن قضى • فأرخ ديار الروم مات كالها

التوفي

(محمد) بن أحمد التوفي المصري الشافعي تزل مكة أحد الفضلاء الأعيان كان
فاضلا أدبيا صاحب ثروة وكان له ابنار ووسطة يدوم يزل يعانى التجارة ثم لحقه ضيق
يدفأ إلى الروم وصحب معه مفتاح الكعبة الشريفة فأمسك إعطاءه للسلطان
مراد وورد دمشق وقد حلقه تدريس في جامعها الأموي بعد صلاة صبح الحسنى
من أول رجب وأقرأ صحيح مسلم فاجتمع عليه خلق كثير حتى رفع كرسي الوعظ أماما
قابلة وضعت العالم من أحداث ما لم يكن ومما اتفق له أنه سئل هل كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعلم السحر ويعرفه على التعميم فأجاب عنه أنه كان يعلم كل شيء منه
ومن غيره من غير مثل فتسفل جوابه إلى النجم الغزى فنضب فاية الغضب وكذبه
وقال أنه اقترأها وأخذ النجم يقيم عليه الحدود في درسه كل ليلة ويقول أنه أن أصر

على ذلك كفر وتطلب من أقرانه عمل رسالة على وفق مراده فامتثلوا فمن ذلك
وقالوا انه أخطأ حيث قالها للعوام ومنهم من أجاب ولم يتكلم وقال قد وقع فيها خلاف
ومارحوا منها قولاً لا ينقل وطال التقيب على هذه المسئلة حتى ألف الشيخ أيوب
الخلوقي المتقدم ذكره في ذلك رسالة سماها السلك الموفق على رتبة المتوفى وهي رسالة
جامعة لكل منثور ومنظوم فكف بعد المتوفى عن المدرس وأقام الى عبيد الفطر
ثم رحل الى ناحية الروم والسلطان مراد في نواحي حلب فأصعد المسير الى روان
فحبب العسكر الى بغداد وأنجحت سفرته وقال أمانه ثم بعد فتح روان رجع الى
دمشق فابتلى عرض الامعاء وقاسى الآلام شديدة وكان سبب موته هذا خلاصة
ما نقلته من ثبت الشيخ محمد بن علي المصنعي الدمشقي ورأيت للترجم ترجمة في
السلافة وصاحب السلافة سبطه قال في ترجمته هو جدي لامي ومن ملائكة
من عريق النسب كى امام الائمة الشافعية ورب الفطنة الالمانية ملك للعلوم
زمانا وتقدم في مقام الفضل اماما فصلت الافاضل خلفه وظلت الفضائل
حلفه لا يشقه غبار في مضمار سباق ولا يساريه مبار في اسطباح واختناق
ولا سوى الفضل والادب صبوح وغبوق وهو السابق فيهما ومن عداه مسبوق
وكان قد سذر رحلة الروم ركابه وابله

يريد بسطة كف يستعين بها * على قضا محقوق للعلى قبله

فأسفرت سفرته من وجوه آماله وأحب عليه الاقبال نسائم قبوله وشماله فتلقاه
ملكها بأهل ومرحب وأنزله من الطافه واسعافه أفسح منزل وأرحب ونفحه
بنخحات عنايته المسكية حتى قلده أكثر المناصب الملكية فلما عاد الى وطنه
بقضاء أمه ووطره نصبت له المنون أشراكها في طريقه وأغصته اذ ساغت
له أمانه برقه ثم قال ولا يحضرني الآن من شـ هـه غير ما رأيته منسوباً اليه بخط
سيدي الوالد وهو

عنت على دهرى بأفعاله التي * أضاق بها صدرى وأضنى بها جسمي

فقال ألم تعلم بأن حوادثي * اذا أشكت ردت لن كل ذا هم

قال وهذان يتان لا يشيد مثلهما الا من شاد بروع لادب وسارع لاقتناص
شوارد القريض واتدب وهما أنموذج براسته وبلاغته واقداره على سبك
ابرير الكلام ومباخته وقد صدرت ما وعجزت ما نقلت

عقب على دهري بأفعاله التي * برافى بها برى السهام من الهم
ليصرف غنى فادحات نوائى * وأضاق بها مدرى وأضنى بها جسمى
قال ألم تعلم بأن حوادثى * وأنظارها اللاتى تلم يذى فهمى
يضيقها ذوالجلد ذرها وانما * اذا أشككت ردت لمن كان ذا علم
كانت وفاته فى ستة أربع وأربعين وألف رحمه الله تعالى

حكيم الملك

(محمد) بن أحمد حكيم الملك بضم الميم وسكون اللام الفارسي أصلاً ومختداً
والمكي منشأه مولداً أديب الحجاز وشاعره وبليغه ذكره السيد معصوم فقال
فى وصفه فاضل تآزر بالفضل وارندى وسل سبيل المكرمات واهندى سام فى
فتون العلم وسرح وأوضع متون الأدب وشرح وهو من بيت رياسته وجلاله
وقوم لم يرثوا المجد من كلاله وكان لسلفه عند ملوك الهند التيمورية محل تتزوع
المراتب به وتستقى المناصب به ولما وفد جده على السادة الأشراف الملوك
من بني حسن قابله بمقابلة الجفن للوسن فأكرموا نزله وقلدوا بأبائى منهم بزيه
ولده صاحب الترجمة بمكة فنشأ فى حجر الفضل والمجد واشتق حرف فخره من هامة
وشميم عرار نجد فجمع بين تليد المجد وطارفه ورفل فى فضاغى الأدب فى أبهى
مطارفه ولم يزل متبعاً تلك الدار محمود الأيراد والاصدار مع تمسكه من سلطانها
الشريف محسن بالعروة الوثقى التى لا تنضم وحلوله ليد به بالكتابة التى ماحلها ابن
أبى دؤاد عند المعتصم حتى حصل عليه من الشريف أحمد بن عبد المطالب ما حصل
لما انفصل عقد ولاية الشريف محسن منها وتفضل فكان ممن نهب الشريف
داره وماله وقطع من الأمان أمانه وآماله فالتجأ مستأئناً الى بعض الأشراف
فأثنته على نفسه بعد مشاهدة الوتوف على الهلاك والأشراف ثم سار مخفياً
الى اليمن واستقر حتى قتل الشريف أحمد فلم يرم من شريف مكة الشريف مسعود
ما كان يؤمله قبل فتوجه الى الهند فى سنة ثمان وثلاثين وألف فالتقى بها عصاه
الى أن بلغ من العمر أقصاه ثم ذكره قصيدته التالية التى عارض بها قصيدة أحمد
المرشدى المتقدم ذكرها ومطلع قصيدته

سوادح البان وهنا تجموها بآدى * فمن معين فتى فى فت أكباد
صب اذا غنت الوركاء أرقه * تذكرها نعمات الشادن الشادى
فبان عرف من جفنيه تحسبه * يرجع المدح الوكافى بالحادى

قوله سادی
یعنی سادس

جافی المضاجع الف السهد ساوره • مم الاساود أو أنساب آساد
له اذا الليل واره تشيع شج • وجذوة في حشاء ذات ايقاد
سماره حين يضفيه توحشه • فيستريب الى تأسين هواد
وجدوهم وأنجبان وبرج جوى • ولوعة تتلظى والاسى سادی
أنشاء تقرين شمل ظل محققا • وضم بالعود دهر خطبه عادى
فالعمر ما بين ضم يقضى وضى • والدهر ما بين ابعاد وابعاد
لا وصل سلى وذات الخال يرقبه • ولا يؤمل من سعدى لاسعاد
أضنى فؤادى واستوهى قوى جلدی • اقواملاعب بين الهضب والوادی
صفت محاسنها الايام فاندست • واستبدلت وحشة من أنسها البادی
وعطلتها الرزايا وهى حالیه • بساكنها ورؤاد ووزاد
وعاش صرف الليالى فى معالمها • فاحيى الصداف اسوى السادی
دوارج المورمارت فى معاهدها • فغادرتها عفا الساعات والنادى
وتاهب الموت نادى بالثقات بها • فأهلها بين أغوار وأنجاد
وسوحت بالبللى أطلالها وخلت • رحابها الفج من هيد ومن هاد
أضحت قفارا جبر الراسات بها • ربحا جنوب وشمل ربحها الجادى
كانها لم تكن يوما لبيض مهى • مراتعا قد خلت فيمن من هاد
ولم تحمل مفاتيها نغامة • تغنى اذا ماردى من بدرها رادى
ولا عطا نهار يح ولا طلعت • بهايد ورجى فى برج مصطاد
ولا ثنت بهالمياء ساجية • ذيل النسيم دلالا بسين انداد
فارقها وسكانى لم أطل بها • فى ظل عيش يحلى عذر حساد
أجنى طوف فكاهات محاضرة • طور واطورا أناغى ربة الهادى
هيفاء يرمى اذا ما سمت تماياها • بأملد من غصون البان مباد
بجانب الجيد هوى القرط مرعدا • مهوام جذ يحق فوق أكتفاد
شاهها بين حق الدر قد خزنت • ذخيرة العمل ممزج بها الجادى
اذ انضت من محياها النفا صبا • مستهترا كل سجاد وعباد
وان تجلت فقيما قد جلته دجى • لتابه فى الدادى أيماء هادى
وميض برق ثاباها اذا ابتسمت • يعارض الدمع من مهورها حادى

ونالمران لها يرتد طرفهما • مهـ ازلت عن قبيل ماله وادى
 وصبح فرقتها في ليل طرتها • يومى من وصلها أو هجرها العادى
 تلك الربوع التي كانت ملاعبها • أخنى عليها الذى أخنى على عاد
 الى ملاعب غزلان الصريمها • يحن قلبها المعنى ما شدا شاد
 بعد الدهر رماني بالفراق بها • ولاسقى كنفه الراح الغادى
 عمرى لن عظمت تلك القوادح من • خطوبه وتعنت حذو عددادى
 لقد نسيت وأنسى بواقعه • تلك التي دهدت أصلا د أطواد
 مصارع لبنى الزهراء وأحمد قد • أذكر نفا ومن أردى به الهادى
 لفقدهم وعلى المطاول من دهم • تبكى السماء بميزن رافع غادى
 وشق جيب الغمام البرق من خزن • عليهم لاعلى أبناء عباد
 كلوا كعقد بجيد الدهر قد قرطت • من ذال الواسطة أودى بتبسدادى
 وهو المليك الذى لللك كان حى • مذماس من برده فى خراباد
 كانت لجيران بيت الله دولته • مهـ ادا من بصر ح الخلف ذواد
 وكان طرود المست الملك محنينا • ولاقتصاص المعالى أى نهـ ادا
 ثوى بصنعا فبى الله ما شتمت • عليه من مجده فى ضيق الخادى
 فقد حريت به صنعا من شرف • كاحوت سعده بالسيد الهادى
 فبذا أنت يا صنعا من بلد • ولا تغشى زياد أو كصف رقاد
 مصابه مكان رزا لاوازيه • رزه ومقتاح ارزاء وآساد
 وكان رأسا على الاشراف منهـ ادى • تتابعوا اثره من شبه ميعاد
 لهف المضاف اذا ما أزمه أويت • من قطب نائبة للبتن هـ ادا
 لهف المضاف اذا ما أفلحت سنة • يضمن فى محله الطاق بالزاد
 لهف المضاف اذا كرا الجياد لى • حرا الجلاذ أثار النقع بالوادى
 لهف المضاف اذا ما يستباح حى • انقد حام بورد الصكر عواد
 لهف المضاف اذا جلى به نزلت • ولم يجد كاشفا منها بمرصاد
 لهف المضاف اذا حمل المغارم فى • نيل العلى أثقل الاعناق كالطاد
 لهف المضاف اذا نادى الصريح ولم • يجده مصرنا كالبيت للصادى
 لهف المضاف اذا الدهر العسف سطا • بضم جار لنزل العزم عـ ادا

بل اهدف كل ذوى الآمال قاطبة * عليهم خير مرقاد لموتاد
 كانت بهم تزدهى في السلم اذية * وفي الوغى لكل قداد وهناد
 على الارائك انما رضى ومن * تحت الترائك آساد لساد
 تشكوهدهم اذا شاكى السلاح جدا * شلت القنما صفان نسج ابراد
 الى النور وما تحوى الصدور وما * وارته في جنحها ظلمات اجساد
 بادوا فساد من الدنيا بأجمعها * من كان فكلا أصفاد باسفاد
 وقد ذوت زهرة الدنيا الفقد هم * وألبست بعدهم أثواب احداد
 واجتث غرس الاماني من خبيثهم * وأنتد الدهر تغيبط الرقاد
 يا ضيف أقصر بيت المكرمات نخذ * في جمع رحلك واجمع فضله الراد
 يا قلب لا تنش من هول مصرعهم * وهز نفسك في بوس وانكاد
 بمن غدا خلفا يا جسد اختلف * في الملك من خير آباء واجداد
 بحماز ارشهم حاوم غافر هم * كما حوى الاف من آحاد اعداد
 وذالك زيد أدام الله دولته * وزاده منه تأبدا باعداد
 سما به السب الوضاح حيث غدا * طر به جامعا آتات اولاد
 لقد حوى من رificات المكرم ما * يكفي لخصن أجداد وأحفاد
 أليس قد نال ملكا في شيبته * ماناله من سعي أهجار آباد
 أليس في وهج الهيما موافقه * مشكورة بين أعداء واضداد
 أليس أصبح بالتعظيم ساجده * بلج المنايا ليجيا قبل اجناد
 أليس ثبت يوم الليث أن له * وثبات ليث يزجي ذود نقاد
 أليس يوم العطاء صلى أنامله * نلجان بحره فيض التبرم داد
 أليس قد للاح في تأسيس دولته * من جذه المعطى في رعر بارشاد
 دامت معاليه والنعمى بذال له * مصونها وهو ملهوط باسعاد
 ملاح برق وما غنت على فنن * صوادح البيان وهن اشجوها باذى
 قوله أليس قد للاح في تأسيس دولته يشيره الى ما وقع للشريف زيد فانه لما وردت
 الاوامر السلطانية بولايته الحرمين وكان اذ ذالك بالمدينة المنورة قصد زيارة النبي
 صلى الله عليه وسلم فأراد ان يخدم ان يفتحوا له الباب فوجدوه مفتوحا وكذا قد
 أهلكوه من قبل فلم الناس انه اشارة الى الفتح والظفر وكان الامر كذلك وكتب

الى الشاخي تاج الدين المالكي

سقى الدمع مغنى الوابلية بالحمى * سواجم تفتى جانبيه من الويل
ولا برحت عيني تبوب عن الحيا * بدمع على تلك المناهل منهل
مغافى الغواني والشبية والعبا * وماوى الموالى والعشيرة والاهل
وقال سقاها الحيا من أربع وطلول * حكمت دنقى من بعدهم ونحولى

وقال سقى صوب الحيا دمننا * ببحر عاء اللوادرسا

وزاد بحبك المأنوس ياد ار الهوى أنسا

لئن درست ربوعك فالهوى العذرى مادرسا

وقال سقى بالصفا الربيعى ربعا به الصبا * وجاد بأجساد ترى منه ثروقى

مخيم لذائق وسوق مآربى * وقبلة آمالى وموطن صبورقى

اشيا المحافظة على الرسوم والآداب والملاحظة للعوائد المألوفة فى افتتاح الخطاب
لمن يملك أمره اذا اعتراه ذكر زنب والرباب ولم تحل عقاب عقابه يد التوى والاعتراب
وليس لمن كمال الاحبارى ببرقة شمد فكانه أخو جنة مما يقوم ويقعد تنفذه
أمواج الاخران وتتراعى به طوافع الهوا جس الى كل مكان فهو وان كان فيما
ترى العين قاطنا بجى من الاحياء

يومابحزوى ويومابالعقيق وبالعديب ويوماباباخليصاء

لا يأتلى مقسم العزمات منقسم عرى العزيمات لا يقرر قراره ولا يرجى اصطباره
ان روح القلب يدكر المكنى أقام الحنين هنا يا ضلوعه وأستروح روح الفرج من
ذكر الخفيف بجنى أو مضت بوارق زفراته تتحدو بعارض دموعه

من تمنى ما لا وحسن منال * فحنأ منى واقصى مرادى

فباله من قلب لا يمد أخفوقه ولا تلى لامعة بروقه ولا يبرح من شمول الاخران
صبوحة وغبوقه يساورهم وموافا مساورة ضئيلة من الرقش ويناجى اخرانا
لولا بس بعضها الصخر الاصم لانفس ويركب من أخطار الوحشة أهوال الادونها
ركوب النعش يحن الى مواضع ايناسه ويرتاح الى مرابع غزلان صريمه وكاسه
ويندب أياما يستمر الطرب من أفنان اغراسه

أيام لا الواشى يعد ضلالة * ولهوى عليه ولا العذول يؤنب

غيره أيام ليلى ترينى الشمس طلعتها * بعد الغروب بدت فى افق ازرار

غيره أيام شرب شبابي روضة أنف * ما ربيع منه بروج الشيب ريعاني
 أيام غصني لدن من غضارته * أسبو إلى غير جاراني ونلاقي
 غيره ثم اتقضت تلك السنون وأهلها * فمكأنها وكانهم أحلام
 غيره لم يبق منها الشناق إذا ذكرا * إلا الواعج فكرت بحث الفسكرا
 غيره ولم يبق مني الشوق إلا تفكري * فلو شئت أن أبكي بكيت تفكرا
 لم أسكن على مفارقة الأحباب جلدا فأقول وهي جلدي وأنما وهي تجلدي عما
 حلت من التواب على كددي وقتت صرف البين المشت من أفلاذ كددي
 جرئت من صرف دهرى كل نائبة * أمر من فرقة الأحباب لم أجد
 غيره فراقضى أن لا تأسى بعدما * مضى فهدأ صبرى وأغلقت منهما
 وجهه بين مثل صرعة مالك * ويتعجب أن لا أكون متعصما
 خليلي أن لم تسعداني على البكا * فلا أنفأ مني ولا أنا منك
 وحسنتا لى سلاوة وتأسيا * ولم تذكرا كيف السبيل إليهما
 وله غير ذلك وكانت وفاته بالهند في سنة خمس مائة وألف

الحناقي المصري

(محمد) بن أحمد المعروف بالحناقي المصري الأديب الشاعر الكاتب المشهور كان
 من أعيان الفضلاء وبلغاء الشعراء وله شعر رقيق في نهاية الحسن والجودة وكان
 طريف الطبع خليعا طروبيا وله في الطب باع طويل أخذ عن علماء مصر ثم دخل
 الروم وأقام بها مدة طويلة وولى قضاء أسبوط والحيزة في نواحي مصر وذكره الحناجي
 في الخبايا فقال في حقه أديب فاضل رقيق شمله الشرائع جم المناقب صنو
 درارى الكواكب ان كان الأديب روضا فهو نواره أو الفضل يد أو ساعداهو
 سواره فلف ثم المجد خض الحنا وكل من عجل الغرام اجتنى وهو مع أن ربيع
 الكرم هشيم الحطام مجذب روض ريعه وسلسال معاليه مغدق مخصب وله في
 الطب يد كثيرة الأيادي وطبع مفيد العناصر والمبادئ وبدأت بحجرات
 شهدت لها الأسباب والعلامات وفكر المني لم يلزمه ألمعى وموثق خط يسند
 وحديث مجد إلى المعالي مسند وشعر رقيق ونثر هو المسلك الفتيق وأدب يحيل
 ولا يمل كنف الريحان إذا بكى الطل يتغنى به كل حاد وملاح ونثره ترقى ترقى
 الدموع في خدود الملاح وكان في صباه بمصر لا زالت السحب تخط بحماة أثقالها
 مجددا في سكب المحامد والمعالي لا تزدسوا لها ثم أتهم وأنجد ودياجة حاله

بالرحيل تتحدّد ولم يزل مغرباً ومشرقاً حتى اتخذ الروم لشمسهم ألقافاً فنعمت فيها
باجتماعها فأنكه محاوراته أزرف من زهر العلوم مونة فطوقى قلادة من مدائح
وعقد من مطارحاته أكسد سوق الدرما ينفقه ما بين جدّاً سكرانة الزرجون
وهزل اغتبت واسطجبت منه بلافة المحزون

هو الضيف سعى له منزل • وقلبي فرش وجبي قرا

ثم أنشده قوله من قصيدة طويلة

أسترجع الله أحلاماً مضى لنا • في غفلة الدهر أو في بقعة العمر
حيث التصابي معقود الأواء على • جيش من الألهو بين الأمن والتفر
أيام كانت شموس الصفو تلعب من • أقق الأسارى والكسالات والتغر
والأنس تطغى عندي صفجته وان • طفي رقيبى رماه الكاس بالشر
كأننى كنت في دار النعيم مع • ما جال للنفس بسؤل لاح للنظر
لا حول فيها ولا قوة ولا كدر • سوى السلاف وصوت الناي والقمر
فكم ليال كست بدر الدجى شروا • تحت الشمس فيه رتبة القدر
أهدى لنا سواها لغاباطتها • ربح الصبا واقترشنا زهرة الزهر
وكم ركبنا بها دهما فلأندها • شهب النجوم على الأجمال والقر
نبئت فيها نشاوى خمره وصبا • غرق المسرات في ورد وفي صدر
لا نعرف الخقد إلا للصبح وقد • أفضت نتم علينا غفوة الصخر
وكان يرقب ليلاقي ويسبقها • على البحر وإن لم تمض لم يسر
تلك الليالى التى لو أنصفت وصلت • بالروح بعد سويد القلب والبصر
مضت سراعا بأجباب عرفت بهم • حال المراد إذا حالت عن الصور
واسود وجهه شبابه بعد نضوته • بأبيض الشهب لا بالآؤم والخور
أرى حداد الليالى بعد بينهم • شيبتي وحدادى أبيض الشعر
أبكى ويكهم دوما إذا ذكروا • بأعين النجم دمع الهامل المطر
فلم تغض عنهم نجهم ولا قر • ولا شموس ولا زواك من البشر
سوى الشهاب أبى العباس سيدنا • المولى المضى بأهل البدو والخضر
يحياه دار من للعالم حين خدا • مجدّد الدين والآداب والفقر
لوعا صرا لربع الأوناد لا نعقد • الإجماع منهم على آرائه والقر

شقيق نعمان لولا ورديته * ثاني الشقيق وحرنا طرا العطر
يعطيك ماهية الاشيا ويسلمها * مهر الجاز يعني فيه مبتدع
لم أتق في الملا الا في الملا * الا على شيمها فاسفل واختبر
علامة الدهر في كل العوالم * ككل العصور وليس الخبر كالغير
هرقه سبب اصول اصوله * على الزمان وأعدو خير متمم
ايه نعتك قلبي فهو عزك الوثيق * تمسك به في الخطب واقصر
وتاد نفسك ان جاشت لنائبة * واستبدلت لعلاها اليأس بالوثر
لا يذهب الصبر الا قيت واعقدي * على معاليه بعد الله والقدور
واستقبلي الجدم من عليا معته * فانها في خفاء الصارم الذم
طلق الجبين به استغنى زمانك من * شمع الضحى وأبى اسحق والقمر
واستوكتي سبب كفيه يمشي * منه البصير تمت زينة المطر
ثم قال وكنت تظمت بالشام قصيدة طويلة طائفة أولها

نثار نور دوح قد تظلى * والسق برده سج تغطي

وقد عطس الصباح فشت * حاتم قد كساها الخمر طما

فلما وقف عليها أعجب بها وارضها بقصيدة بدعة وأرسلها الى وهي هذه
كسا الروض من ريارح الصبا مرطما * فأتقه واحمل فاعقد الابطما
أرى الدوح مفتون النسيم فراقص * يصفق ان وافي ويطرق ان شطما
يمدله من حليمه * وثيابه * وتيجانه من تحت أخمصه بطما
وكم من أباد النسيم على الرقي * فيرقدها شططا ويوطئها نثطا
يهدبها بالغيب تهذيب مصف * فيعربها شكلا ويجمها نطقا
لذا الثبات الروض شفت على الهوى * جيوبار ملت عقد أزرارها نثرطا
لتلمسه خذا وترشفه فنا * وتمشفه ما المسك من عرفه انقطا
ومن قبل شرط العقبة أريجها * وشرط الهوى أن الجزا يسبق الشرطا
كان الغصون العرس والريح بعلمها * اذا اعتلقا اعتراوا وأوراقها نلطا
وان أعرضت عنها تنادى بفرعها * اليه وأدناها وأضجعها نسطا
تجاذب ذات الطوق لكن تمزها * وتسمعها هزاقا تدها نطقا
ومذصار خلتا لالهة الهرم ليم * ومن شطه بالساق دار وما غطا

وهم زعموا أن الكواكب جديها * يسبح ولم يرقد فباياه خطا
 رعى الله ليلاباث للنهر والهوى * وللحب أرضا قد عشقت بها السخطا
 أردت بلاشط أراه ومن ميت * على النهر عن يشتهيه يرى الشطبا
 غزال بفيه المسك والتهد والطلا * فلو ذقتها استبشعت قولهم اسفططا
 رشاشه مره لما بدا من خسلاته * وميض الطلا وانساب كالخية الرططا
 طوبل دجوجي لحظ عيمده * وليتبه ان غاب أو منع الوأطا
 لحاجبه المجذوب راء ممانع * ومقلته ترى فتجذبنا قسطا
 يلاط بمغناطيسها القلب والنهى الحديد * فان تفرقه كره عنه به لطا
 يتغري بعيد الليل صبحا كأنما * حياء شهاب الدين من شعره سمطا
 مليك العلى ان كنت تعرف ما العلى * والا فبحر الفضل ان كنت مستططا
 همام له سبق الاوائل آخرا * ورحل العلى والعلم في باه خطا
 مجيد كان الفضل عكس أشعة اختياراته اللاتي غدت خلقا سبطا
 فقس لديه باقل وقدامة * اذا ما رآه امتاز من دره لقطا
 كذلك كعب وامرؤ القيس لودرى * طريقتيه المثلي لما نذب السقطا
 ولو حذوه يحذوا الامام أبو العلا * لا يرى له الزند الكواكب لا السقطا
 لأن علقوا بالبيت شعرا فشعره * تعلقت الافلال في بينه ربطا
 ولو كان عقد الدهر جريد شعرهم * لسكانت به أشعاره الدرة الوسطى
 هي التاج والا كيل في مفرق العلى * وفي أذن الايام أصغر فها قرطا
 ومن لى بأن أحصى ثناء وقدغدا * كال الورى من عشر أو صافه قطا
 أمولاي ان الشعر عبد ملكته * ففي مذهب الآداب تعوزه ضبطا
 لمجدل حمد من معان وهبتها البلاقة لم ترض التجوم لها رهطا
 يصبح على الكندي بالحناجة * ويسحب سحبان على وجهه مرطا
 وعذرا وحيد الشبح ان يهيجتي * ضنى من أسى الايام أحرقتها خطا
 فؤاد كيت العنكبوت مقلب * على الجمر عزون بسيف القلائطا
 وبني من صروف الدهر ما الموت دونه * وما الموت عن خطب ولو مان منخطا
 زمان له حشد القدير فباطش * بنا لا يرى شجينا ولا حية شمطا
 فما الرجل المكتوف ملقى براخر * نخضم ولما يقض مضطر باخطا

بأنكر من حالى وقد نزل مطلبى * رهين لشميم ملك المتع والاعطا
يدافنى عنه مدافعة النوى * ولوأمكنته فرصة غالتى سرطا
وما ساج فى بحر بدموجها الهجير صدى لم يصادف بها وقطا
على فرق ان سار أو عاد أو توى * وحيد ابها والوحش فى محبة خطا
بأحرمنى بين قوم أبرهم * قضيع حقوق الفضل من عده عطا
عصاة سوين جهل مشيد المباني ولثم خط قدر العلى خطا
وقد قرؤا أن لا تؤدوا مكان أن * تؤدوا وقالوا ان لا حذف خطا
فلو أنصفوا غبا ودع عنك عدلهم * لما ضقت ذرعا إذا فى جورهم فرطا
فان خذلوا فآله بالنصر مدرك * وقد تهب الايام فى قبضها بسطا
ولست بمن يبكى على حلم يرى * ويمضى وقد أبقى له الوزر والوهطا
يموء وجهه الفذل بالعز خدعة * ومن قبل ما أعطاه بأخذ ما أعطى
فن عرف الدنيا اطمأن لتأنيها * وذو العقل لم ينكر دنوا ولا شحطا
وعفا فذلك النفس باخير سيد * ويا عالما والى التبيين والسبطا
فما فتنة الصدور عما تفاقه الكرام * ولو ألوت على وجهه أرطا
ودم باقيا للنظم والنثر والندى * فلولاك للأدب غيثا قضت خطا
تدور رضى الافلاك دهر اجمارى * وما تشتهى ان كان رفعا وان خطا
وعمرت أعمار النور على رضا * وبلغت حسن الختم ما لم خطا
ولما أنفذها الى كتبت اليه

أيا بحر فضل من اللطف يصفر * حلا بقم السمع الى من شرف
لقد حكمت شعرا رفيق المباني * دقيق المعاني عليه يشف
عروس أحلت نكاح الشغار * بغير مهور النيات ترف
وقد رسب الدر من نخلة * له أذراى فوقه الدر يطفو
بطبك يشفى مزاج الوداد * بغير علاج وما فيه ضعف
وما اعتل ربح الصبا مذهبنا * رسولى لكنه فيه لطف
لبحرك ورد حلا للهى * عليه الصلوب طيور ترف
فيا خدن روى ومن شكره * يقصر عنه نعوت ووصف
لانت حياتى ولا سكنها * تبدل منها على اليأس حرف

وقد جدت لي بنصار القريض * والفكر نقد وللدهر صرف
 ترغم فيه هزار المعاني * وأقصاه في سطور تصف
 وشعر بشعر وبالبحر * ولكن مولاي للفضل يعفو
 قتابل رياحه بالقبول * كما سن ما طاب للشكر عرف
 فلا زلت روضاه أنسعت * شمار الاماني ولي منه قطف
 أعذب غير من الوديعفو * عليه منير من الدر يطفو
 أشعره نشوة الخمر منه * لقلبي ولي بأذني رشف
 أم الروض وشته سبب والا * على وجنة الورد لاطل لطف
 أصب صبا أم مشجنة الخلد أم عين العين حور ووطف
 حسان سبت سحرها روتها * لها كل قلب أسير وائف
 أنظم بدا أم عقود اللآل * وصفوا الليالي وهيات نصفو
 أفي قالب الشعر قد أفرغ الحسن أم صار وجهه الشعر طرف
 أم السبعة الشهب أمست قريضا * والا أقتنا من الشمس نصف
 والا أنا من العرش شعر * والا اصطفا نامن الوحي صنف
 تخدئ العقول بالعجاز شعر * زها لم يعارضه شرح وعرف
 أنفاس عيسى وآيات موسى * أم الطور والنور مغنى وحرف
 منين المعاني رصيف المياني * عليه من المجد ثوب يشف
 به الروح حتى فأهدى حياقي * ومنه حياقي علاه محف
 ولا بدع أن تولي حبيوة * يده منه حازق فتؤاد ابرف
 ملك على الفخر ما من كمال * لدى الناس الالعياء وصف
 بليغ بأشعاره تنطق البكم لكن لديه لها العرب خلف
 فصيح تدأوى بالقائمه الصم والميت يحويه من فيه هتف
 فلو شاء بالشعر أنبات روض * على اليم أنصبي ولي منه قطف
 ولم تلق كفوا نبات براها * لها الشمس أيدها البدر وقف
 فكمن من غول أنابت لديها * وكمن ملك لديها مسف
 وأهل المعاني كأهل الغواني * اذا من قط لعين زفوا
 أمولاي مني للوإلى حماد * وللخمر والمجد نجد وكف

رأينا بك الشعر فوق الثريا * فلم يدننا منه وزن وزحم
 وأرصدت منه علمها ثياباً * فلم يستقم للشياطين خطف
 ولو أدركت عين فكري ثراه * نهات منها والدهر عنف
 ولو ساجلتنا حروب لديه * ولكن علينا اذارق ضعف
 ولو لا كمانه بالشعر كلا * ولا كان قلبي الى التنظيم فو
 ولكنني قد شجعت انتصارا * بعلياك اني لعلياك حلف
 بنا جيبك قلبي فتجاود جاء * وللخطب بالبيض ان يدج كشف
 ولاحت بفكري معانيك يضا * كمالاح للبرق في الليل صيف
 أمولاي ما لان للدهر عطف * أما آن منه علي المجد عطف
 وقيل غنى ذوو الفضل منه * جنونا فقالوا عسى الدهر يصفو
 أبي العدل وزنا وأولى سروفا * ولي منه صدع ومنع وسرف
 وذنبى لديه لسان قول * وأما شعري فوالله عسف
 وأشنا من الدهر أهله غدرا * نذر هواه وفي الخبر حشف
 فكمن مشير على الحب يعصى * وكمن قبيح على الحسن يحفو
 فغنى صديق عدو مداج * ومعنى رفيق حزين وخف
 ومعنى كبير ذي وكبر * ففي الماء است وفي الأوج أنف
 ومعنى عظيم طوبى بقاء * له اذ يرى الارغشى وزرف
 ومعنى عليم جواد وطنى * وتيس لديه ككب وعرف
 سقى الله عصرا نمت فيه * نجوم الاماني بوط مصف
 وليلا تفتت فيه بصحب * كصم لها اللطف والمجد طرف
 وحرور وهين ودهر معين * بنجم وبدر وشمس ترق
 زمان كاشتت طلق الهيا * وربان عمر على الصغر وقف
 فعومت عن أنسه وحشة * فانتهى بجوى لا يحف
 فرحبا وسقيا له من زمان * تبكيه صني دمالا يحف
 فباحسرتي هل لما ضيه عود * وباليهف قلبي ولم يجحد لهف
 مضى فابقى لي عنه دهر او فيا * ومولى صغيا يفديه ألف
 اماما على التشر والنظم برا * وبجرا لنا من أباديه عرف

ودم تكس شعري بمدحك حلياً * وان أجن ذنباً فلا زلت تغفو
ولا زلت تغدو بديع المعاني * يا ناو يغدولها منك لطف
وذكرة البديعي في ذكري حبيب وقال في وصفه كاتب كأنما أقبس نفسه من مقل
الغواني وشاعر كلماته أوقع في الاسماع من ايقاع الثالث والثاني بالفاظ
كأيام الشباب ومعان كذا ذكره الاجاب ولم يزل الى أن أنخسه سهام المنية
فأثقلت ظلال الدوحة الاكشميه وقد ابتدع في هذا الباب من النوادر
ما استوجب أن يكون له قول الشاعر
وكنيت فتي من جند ابليس فارتت * في الحال حتى صار ابليس من جندي
ثم أنشد له من شعره الزاهي قوله من قصيدة

اليلك بعثت الروح ورقاء تصدح * لتعرب من الشوق عني وتشرح
رما في التوى والبعده عنكم بأهم * لها كل أعضائي قلوب تشرح
يعني لعلما للبارد العذب قربكم * وانسانها في مطلق الدمع يسبح
فان تلك من عيني القربة نائبا * فأنت بروض الفكر والقلب تشرح
سقى الله وداربعه مني مهيبي * وعهد اعل حقيقه أمسى وأصبح
وحيا اذ كرا بالصدق وان يكن * بسيف تائبه دم القلب يسبح
لئن صرف الاحباب وجهه وداهم * فوجه وداي عنهم ليس يبرح
وان جنحو للعرب عزاً وجفوة * فليست لغبر اذل والسلم أجح
وان سمحو الى باللقاب تترهم * لغبر جنوني حرمة لست أسمع
وان غضبوا ما لحظهم وخضعت في * رضاهم فان الكبر بالحب يمدح
يذموني والذنب هم ومحبتى * على أتى لا أبرح الدهر أمدح
ففي القرب والابعاد نشر تحية * تخفهم من روض قلبي وتمح
ومن جيد شعره قوله

نظرت المهائم للشمس في الضحى * ليظهر وجه الفرق في الوجه والفرق
فلاحت كما يبدو سواها لمن رأى * سناها وهمت بالرجوع الى الشرق
تأثر منها وجهها مثل ما بها * تأثر وجه السافرين على الطرق
وقوله في الغزل

أجل الله اعطاف الحبيب * وأينع قامة الغصن الرطيب

وأنت وردها غضا طريا * وسجيه بريحان القلوب
 ولا زالت شمائه نشاوي * مرشحة كغصن في كتيب
 وعطفها نسيم الشوق حق * تميل الى معانقة الكشيپ
 وزقوى أرضها سها مطيرا * بغيث من سها جفن شبيب
 وقوله أرا لظروبا عند وقع النوائب * ضحوكا كوجه السيف في كف قاطب
 لعوبا يعقل الصب توعده التي * بخوض المتأيا في مبارى السباب
 فريدا وشمل الحمد منك اجتماعه * جليدا على قعد التي والحبايب
 مرود الجيش الخطب حرا بسله * كأنك ضد الدهر حلف النوائب
 وبما آذاه لنفسه

شوقى اليك وقد تنامت دارنا * شوق الغريب الى ملاه بتره
 أوشوق ظلمان ألم جهل * منعه أطراف القنا عن شربه
 وله في ضمن مكاتبه

نم أنتك فلا خضاب الموعد * متصل بندى اعتذار المجتدى
 جاء تلك نترع السعد كأنها * غصن من الباقوت تحت زبرجد
 وله على لسان جامع مهبور

واحسرا والذل حين يجرى * ويقال هذا جامع مهبور
 لو كنت في أيدي النصارى بعة * ليصكى على القس والسبور
 وله في الاقتباس

أقول لذات حسن قد توارت * مخافة كاشع في الحى كامن
 أرىني وجهك الوضاح قالت * ألم تؤمن قتلتي بل ولا يمكن
 وله معنى في اسم موسى

أقول لما الحى عذولى * ولوم من هام ليس يجدى
 بالثغر والصدغ والتأيا * وما يلحظ الحبيب وجدى
 وله الايات المشهورة التي قالها في حرجة دمشق في قدمته اليها مدرسا بالشامية
 البرانية في سنة اثنتين وعشرين وألف والايات هي هذه
 بصبا المرحه البلل ذيله * علل القلب هل يرد ويله
 واذكرونا يومى حبيب * سلفا والسلاف تركض خيله

ونديم رقت حواسيه لطفا * وبحكم الهوى تحبب نيله
 بحثت من تحت ذيله مستجيرا * والتجني على يسهب ذيله
 وله غير ذلك مما يروق ويشوق وكان وفاته بالجيزة وهو قاض بها في سنة احدى
 وخمسين وألف

ابن سلامة

(محمد) بن أحمد بن سلامة الأحمدى الشافعى البصري الشهير بسبويه كان عالما خيرا
 محققا عارفا بجميع العلوم العقلية والعقلية متقنا لها ولكنه اشتهر بالعربية
 لغبتها عليه وكثرة اقراءه لها وكان مرجعا لحل المشكلات العلمية واذ اقرر المسائل
 تظهر للطلبة بأدنى اشارة وتطبيع في قلوبهم وذلك لانه جمع الله تعالى له بين العلم
 والولاية وكل من قرأ عليه فقهه الله تعالى وكل من خدمه خدمته مما أسعده الله
 تعالى ديناً ودنياً وما بشر أحد بشئ الا انه البتة وكان عزيا لا يخرج من جامع
 الازهر الا اذا تعطلت فسقية الجامع فخرج لا قرب مكان لقضاء الحاجة وكان
 ملبس في الصيف والشتاء جبة حريرة وكان من الزهد في الدنيا بحيث لا يأخذ من
 أحد شيئا الا بقدر الضرورة وبأكل من مرتب الجامع ظهرا وعصرا وكان يعتز به
 في بعض أوقاته سكوت فلا يحدرا أحد أن يبتدئه بكلام حتى يكون هو البادى وكل من
 بدأه بكلام متعمدا حصلت له متعة ذنوبية بالتجربة وعرف ذلك عند غالب الناس
 وكان الغالب عليه الجمال لا يرى منكذرا بل منشراح الصدر متبجها مداعبا
 ولأنه ذكر الدنيا عنده بحال لا يعرفها ولا يعرف أحوال أهلها والغالب عليه
 سلامة الصدر فلا يظن بالناس الا خيرا واذ اقرأ عليه أحد ولو درسوا واحدا يسأله
 عن اسمه واسم أبيه ولا يزال يذكره ويسأل عنه واذ اغاب عنه سنين وجاء اليه يعرفه
 بمجهر دنكلمه معه ولا يغيب عنه ذهنه وكان اذا فرغ من العرس يشتغل بثلاوة
 القرآن ولم يتخلف في سائر الاوقات عن صلاة الجماعة في الصف الاول بالازهر
 ويقوم فيه من النصف الآخر ولا يزال يتعبد حتى يعلى الصبح مع الجماعة وبعدها
 يقرأ الناس عليه في التراآت الى طلوع الشمس فيذهب حينئذ الى فسقية الجامع
 ويتوضأ ويجلس للتدريس الى قبيل الظهر هذادأه طول مجره الى أن تقه الله
 الى دار كرامته قرأ في بدايته على شيخ كثير من مهم العلامة الشهاب أحمد بن قاسم
 العبادى وأبو بكر الشنوافى ومنه أخذ أكبر الشيوخ كالشمس الباقى والنور
 الشبرا مى ويس بن زين الجمعى وشاهين الارمناوى ويحيى الشهاوى ومحمد

المنزلاوى ومنصور الطوشي ومحمد بن عتيق الحمصي وغيرهم ولم يمت أحد أخذ عنهم
 إلا بخبر وكراماته كثيرة شهيرة وكانت وفاته في شب وخميس وألف ولم يخلف درهما
 ولا دينار إلا ثيابا التي عليه ودفن بقرية الجاورين ولما مات سمع الناس قائلا
 يقول وهم في جنازته مات العلم الخالص لوجه الله تعالى وذهب الزهد فيما بين
 الناس بعد محمد الله وأنا إليه راجعون فضع الناس وصاحوا وبكوا ذكره الياقوت
 فقال ما رأيت في شيوخنا أثبت قدما في الزهد منه وجميع ما نحن فيه من بركته وقال
 بعض الشيوخ انه أمة قد خلت رحمة الله تعالى ورضى عنه

ابن العزالي

(السيد محمد) بن أحمد بن عز الدين بن الحسين بن عز الدين بن الامام الحسن بن
 الامام عز الدين قال ابن أبي الرجال هو المعروف في السنن العامة بابن العزلائي أنه
 مات وهو رضيع فطف الله تعالى عليه عزرا كانت عند حاجته تغرد من الغنم من
 المرعى وتجري حتى تدخل عليه ثم تنجس له حتى يمكنه الارتضاع كان من عباد الله
 الصالحين وأهل التقوى والعقد على طريقة أهل الطريقة كثيرا لصحت قليل
 الفهم لم تسمع له فقهه وسكان في أيام شبينته يعتزل الناس ويمضي في الشباب
 والجبال متخليدا متعبدا ثم يعود إلى مسكنه بريع وكان له أصحاب صالحون
 يتبركون بتقدمه ولقائه ويصفون عنه ثمكافي علم الاسماء وأنه كان يأتي من المسجد
 فيعلق مكانه على سبيل المازحة سويعة ثم يفتح وهو متبسّم ولا يعرف الفاسخ
 ولا المغلق ولا يرى ويروي عنه أنه تمكن من الصنعة وأنه استأجر حاجا لايه وأعطاه
 أجرة من الغضة الخالصة المعدنية وكانت له فكرة عجيبة في كل شيء وعمل ناطورا
 يدرله به البعيد فأبصر به من صعدة إلى ربيع أو من ربيع إلى صعدة والحكم واحد
 مولده بينت الوادي ربيع من أعمال صعدة في ثاني ذي القعدة سنة ألف من
 الهجرة وشرح قصيدة الامام الهادي عز الدين بن الحسن الرائية وفيها معرفة
 المواقيت تكلم على مواد نافعة من علم الفلك وما يتحققونه من الكسوف وغيره من فرض
 الاحكام صانه الله عنها وأعمال الربيع الحبيب وكانت وفاته بمجبرة قلعة مستقر سلفه
 في رابع عشرين ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين ألف ودفن في قبة جدّه الامام
 عز الدين بن الحسن إلى جنب السيد الحسن بن يحيى بن الامام الحسن إلى جهة
 البين رحمه الله تعالى

(محمد) بن أحمد بن قاسم الشهير بالقاسمي الحلبي الفاضل الاديب المشهور نادرة

الزمان وفريد العصر كل غزير الفضل لطيف الطبع فاق على أهل عصره بصنعة
النظم والنثر ذكره الخفاجي في الرحمة والخبيا وأتى عليه كثير اوذ كرماجري بينه
وبينه من المراسلة وقال البديعي في وصفه معدن الملح والطرف وينبوع النكت
والتحف وياخذ زمانه وحافظ آواته ولا يخفى طول بابه في فنون الادب
وأفولعه فأسرار البلاغة لا تؤخذ الا منه ودلائل الاعجاز لا تروى الا منه مع
دعائه أخلاقه ليعيد ذهاب الصبا وروعة دعائه صكاً عما انتسبها من صفة الصبا
ومنطق يسوغ في الإجماع سلافه بلطف كأنه اللؤلؤ والاذان أسدافه وقال
الفيومي في ترجمته كانت ولادته بحلب ثم قدم الروم وصار بها من كبار المدرسين
ثم كتب بصره فمقاعد برزق عين له من قبل السلطان فازوى في بيته وهرعت اليه
الافاضل من كل جانب فاشتهر فضله وانتشر علمه فاستقر يقرى أنواع العلوم من
كل منطوق ومنفهوم ومباد ومقاصد لكل طالب وقاصد فانتخبه كثير من
الطلبية قال ولما قدمت الروم وقدت عليه فرأيت الفضائل اتقادت اليه فحضرت
مجالس في المطول وسيرة ابن هشام فرأيت مشهورة لاتزال بالاهتمام ومات
وأنا بالروم ودفن بدار الخلافة وكانت له رتبة في الادب هي من أعلى الرتب وشعره
غاية في بابه فيه التثبيات البهية والمضامين الغريسة ما يكتب بماء الوجه
على الخدق لا بالخبر على الورق كقولهم من قصيدة

قد دعاه الهوى وداعى التصابي * لا ذكرا ولا وطان والاحباب
فأنت دون صبره من أليم الوجد نار شديدة الالتهاب
فذوى غصنه الرطيب وجفت * من رياض الصباياه الشباب
شعر المرء نكحة العمر والايام فيها من أصدق الكتاب
فاذا تم منه ما صكته * تربته من شبه بتراب

هذا معنى يديع ذكر انه لم يسبق اليه قال الشهاب وقد اتفق لي مثله في قولي

لعمري لقد خط الشيب بيمفرق * رسائل تدعو كل حي الى البلى
أرى نسمة للعمر سؤدها الصبا * وما يفت بالشيب الا لتسلا
رجع لمت آسى على الصبا انما أذكر حقا لا قدم الاحباب
قد سقتني جهوده العيش صفوا * وصكته موتق الجلباب

ومنها في المديح

بحر فضل لوقيس بالبحر سكان البحر في جنبه كبح سراب
 واذا قيل خلقه الروض أخفى الروض طلقاً بذلك الانتساب
 مزج الفضل بالغمام كما مزج ماء الغمام صفو والشراب
 ما عسى أن أعدم من مكرمات * ضبطها قد أنى على الحساب
 واذا ما الأفكار أمعن فيها * غرقت من بحورها في عباب
 أنت من ناظر الزمان سواد العين والناس منه بالاهداب
 وقال في قوله قال لي العادلون لم ملت ممن * بحمياء يتجمل الانوار
 قلت كان القوادع مثله اذ كان فرنا وحين ريش طارا
 (قال الشهاب) أنشدني في مليح مصفر العذار كأنما قيدت الابصار منه بسلاسل
 النصار كأنما ملك من الحسن كاله فتعن الذهب لشكاة الغرام سلسلة العدا
 لما التصي تمت محاسن وجهه وصفت طباعه
 وقد ابلف عذاره * ذرا أحاط به شعاعه
 (قال الفيومي) قلت في إثباته الشعاع لقمرة قد فاه مضاف للشعر كأن المضاف
 للقمرة النور وأيضاً فإن الشعاع والنور انما يحسن استعمالهما في صفة الشيب
 لافي صفة العذار وفي قوله تعالى واشتعل الرأس شيباً تأكيدها لهذا المعنى وله
 كان صدغيه في احمرارهما * قد صبغاً من مدام وجهه
 وله ما احمر وجهه حبيبي ان وجهه * سقته من صبغها اخراً ولا تخطلا
 وانما ألحمت خدتي من كبدي * نارت قدبت الى صدغيه فاشتعلا
 وله صب على الشيب المعول ذاب أمي * وبات من حر نار الشوق في شغل
 كالشمع يبي ولا يدري أعبرته * من محبة النار أم من فرقة العسل
 هذا البيت الاخير لا يبي اسحاق الغزي وقيله
 اني لا شك وخطوب الالهينا * ليبراً الناس من لومي ومن عدلي
 كالشمع الى آخر البيت قال العماد الكاتب في الخريدة عند ذكره رواء بعضهم
 (من حرقة النار أو من فرقة العسل) محافضة على التبيين اللغوي وانا أرى ويمن
 محبة النار للتطبيق المعنوي وللقاسمي
 قد كنت أبكي على من مات من سلفي * وأهل ودي جميعاً غير أشتات
 واليوم اذ فرقت بيني وبينهم * نوق بكبت على أهل المودات

فاحياة امرئ اخعت مدامعه * مقسومة بين احبا واموات
وله من الراحات

ياربع سقاك كل مزن غادي * قد كنت محل أنسا المعتاد
هل يخطئ الزمان بالاسعاد * يوما تعود فيك الى اعيادي
وله من قصيدة في تهنته بخنان

أعلامه الوقت مولى الموالى * وقره عين العلى والكمال
يتوأم من المجد أعلى مقام * وضع نعل سقاك فوق الهلال
فقد أيقن المجد أن الحى * بمنك الدهر عين المحال
فبشرى لكم بالفتان الذى * به لبس الدهر ثوب الجلال
هو الشيع ان قط لاغروا أن * أنارت به مال كات الليالى
هذا من قول ابن فضل الله في ختان الملك الناصر

لم يرق له الختان جناحا * قد أصاب الخديعة حديدا
مثل ما تنقص المصايح بالقط * قد داف بالقباه وقودا
ونظر بتقليده لا تزال * أكف المكارم منه حوائج
وتشهير ذيل لدى الاستباق * لنيل الامانى وكسب العالى
وما للسراع اذا لم يقسط * فضل يعد على كل حال
ومن بعد يرى الفصون ازدهت * عليها الاسته سمر العوالى
فلا برحت من مزاياكم * يجيد الزمان عقود اللآلى

رجع

قوله ونظف الى آخره أصله قول الغزى

نمالك وذى حين قلت رأسه * قياسا على الأقلام والشيع والنظف
ومثل ما للبراع قول الصنوبرى

أرى طهراسي يهرى بعد مرسا * كما قد تهرى الطرب للدامه

وما قل بمجنس هنك الا * اذا ما أقيمت عنه القلامه

وللقاضى الفاضل الحمد لله الذى أطلعه ثبات الكمال وبلغه غاية الجمال ويسره
لدرجات الجلال ونقله ثقل الهلال وشذب منه تشذيب الاخضان وهذه
تهذيب الشيعان وأجرى فيه سنة من لها الخديفة فتقصه للزيادة واستخلصه
للسياده ودره للاسطيار وأده للاتحار وألقى عنه قصلة فى المراحما الفضيله

وقطع عنه خلقة حق مثلها أن لا تكون بمثله موصولة فلم يرل التقليل منوها
 بالاختصاص ومنها القمر والوسنان ومبشرا بالفا وميسرا لتسور الانشا ولا ين
 مطروح لقدسرت البشار والتهاى * الى التقلين من انسروجان
 وبصغر كل مبتهج اذا ما * نسيناه الى هذا الختان
 نود الزهرة الزهراء فيها * لو اتخذت لها احدى القيان
 وان البدر طار في يديها * وان مر اسلمها الفرقدان
 ونسجلى من الافلا لخلنا * فاقدر الثالث والثاني
 وتسقى بالثريا فيه كسا * ولا أرضى لها بنت الدنان
 ولكن من رحيق سلسيل * بأيدى عبقريات حسان
 وبصغر خادميها مرام فيه * على ما فيه من بأس الجنان
 فاولا أنه فرض علينا * لما مدت لخاتمه يدان
 وقط الشعر يكبيخيا * وقط الظفر أزين للسان
 ولابي القاسم الزمخشري من قصيدة يخفى بها بعض الرؤساء بختان فيه
 في عصرنا النبيل فضل باهر * ما نال أيسره بنو أيامه
 طهرتهم فرعا كما طهرتهم * أصلا خافه والطهرهم بتمامه
 وأخوال الكابة لا يحد خطه * حتى نال القطع من أقلامه
 والكرم ليس بين حسن نموه * الا على التفتيح من كرامه
 والورد ليس يفوح طيب ريحه * الا اذا انفجعت هري انعامه
 وكابك المختوم ليس بواضح * معناه الا بعد فض ختامه
 وأخوال الطامع من الذراع مسمره * فالكيم يشغله أو ان لطامه
 وابن الوغى ملل بسل حسامه * عن غمده لم يتفتح بحسامه
 وللقاسمى وبلى من المعرض لا قوة * لكن لا قوال العدا والوشاة
 ملاح للعين سنا وجهه * الا وفيها من رقيب قذاة
 وفي معناه قول بعضهم

لم تزد ماء وجهه العين الا * شرقت قبل ربه بربيب
 وله من رسالة ما كنت أحسب أن يكون كذا تفرقا سريعا
 قد كنت أنتظر الوصال فصرحت أنتظر الرجوعا

قرة عيني ما أسرع ما طلع بحجم التمزق في البين وهجمت على اشتلافنا قواطع البين
هلا امتد زمان الاقتراب حتى تتأكد الاسباب وتأخرت أيام الفراق حتى
يتم ميعات الاتفاق واهلا لايام قرب ما وقت بما في الضمير ولا ساعدت على بقائها
الحادير والى الله أشكوفي الصدر حاجة تمر بها الاوقات وهي كما هي وأقسم بالله
العظيم انهم عندما قالوا الرحيل فاشككت بأنهار وسى عن الدنيا تريد رجلا
فيا ليت شعري هل تخم بسقدي أذكرك من بعدى ان فعلت فإحقق
بالاحسان وان نسيت فن شيم الانسان التسيان وأما أنا فاني

أروح وقد خفت على قوادي • بحبك أن يحل به مساوا

ولو أني استطعت خففت طرفي • فلم أصبر به حتى أراكا

وله ورد الكتاب بمشرا بقدم من • ملا النفوس مسرة بقدمه

فطربت بالاسماع من مشوره • وثلت بالجريال من منظومه

وسجنت شكرا عند موردده على • اسعاد هذا العبد من مخدومه

وله من فصل من التحية عندى ما يتغير الروض من رياه ويستبصر الصبح من بحياه
ومن الودع ما لا يتقضى يومه ولا ضده ومن الشوق ما أحرارنا بحجم أبرده وأنا له
يباوع الاوطار وجلوا النار على أبلغ ما يكون حقوق الله تعالى فيه كمال ما أرتجيه
وسرى سرى ما يتلاقى ومن شعره قوله

ودعتمكم ورجعت عنكم والتوى • سلبت جميع تصبرى وقرارى

والجنف يقذف بالدموع ولم أكن • لولاه أبحر من لهيب النار

وقوله ومن يغتر رب البشر منك فانه • جهول بادراك الغوامض مغرور

فأنت مثل السيف يخشى مضاهه • اذا المعت في منجنيحه الاسار

وقوله نبت عنهم حد الضباب كأنها • لكثرة ما هانت عليهم صواج

وحلوا بها أعداءهم فكأنها • قلادة في أعناقهم ودماج

ومن جيل شعره قوله من قصيدة

من شفيعى الى الثنا بالعذاب • من عذيرى من الغصون الرطاب

من مجبرى عما أقاسى من الايام • من فرط لوعة هواك كتاب

من نصيرى على الليالى التى ما • زال منها ما بين طغرونا ب

أترجى منها الخلاص فأنى • من أذاها ما لم يكن فى حسابى

صار منها قلبي كقرطاس رام • فزنته موافق الشباب
أهو البين أشكبه وقد غادني في الديار والاحباب
وكسافي الشيب من قبل أن أعرف مقدار حق الشباب
أم هو الخطب خط ماجنت الايام من طول محنتي واعتراي
ومعاني على الهوان بأرض • أنا فها مقوض الاطناب
أصطلي جرة الهجير فان رمت شرابا لم ألق غير سراب
ليس لي من اذا هضت عليه • شرح حالي برق يوم لا ياتي
بختي الايام حتى ظلمنا • ورميتني بالحادث الشباب
وأضاعت بين الصدور بطرق الفضل سعي وجنتي وذهابي
ليت شعري ما كان ذنبي الى الايام حتى قد بالغت في عقابي
وبجفتي حتى لقد صرت من كل مرام مقطع الاسباب
وقوله من أخرى أحسن في غزلها كل الاحسان

مهلا أبشك بعض ما أنا واجد • دمع مقتر بالذي أنا جاحد
فدكن بخفي ما تكن ضمائري • لولا الشؤون على الشجون شواهد
وطاما خضيت سطور الوجع من • حالي فضل بها وغاب التساقد
ليت الذي لم يبق لي من سعد • فيما ألقى من هواه مساعد
لوم يهل بني وبين نصبري • ما بان ما أشتي به وأكابد
حال كما شاهدت عقل واله • وجوانح حرا ووجد زائد
فله ما أشتي أخا حبه • مع وجده اليقظان حظ راقد
بوري زائد الشوق ذكرا لهم • قنشب من بين الضلوع مواقد

وأثارة كثيرة ولولا خوف الالهة لا السامة لا وردت له جبل شعره فان مثل هذا
الشعر لا يحصل ذكره ومن وقف عليه عرف كيف يكون الشعر وكانت وفاته بدار
الخلافه في سنة أربع وأخمس وخمسين وألف وقد تعظم ذكر ابنه عبد الله

الكاتب المصري

(محمد) بن أحمد بن عيسى بن جيل المعروف بالكاتب المصري شيخ الحيا بجامع الازهر
الامام المقيد ائجة الورع الزاهد المشهور أخذ العلم عن أبيه وغيره من مشايخ
القاهرة وأجازوه وبرع وفاق وجلس في مجلس الحيا بعد والده وهو بعد الشيخ
الصالح محمد البلقيني وهو بعد والده العالم الرباني والعارف الصالح وهو بعد

والده شيخ الاسلام شهاب الدين البلقيني وهو بعد الشيخ برصكة الوجود نور الدين
الشوقي عن اذن من النبي صلى الله عليه وسلم وكان محمد صاحب الترجمة حسن
الاخلاق كريما سخيا كثيرا لاحسان لاسيما للفقراء لا يفتقر من الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وكان ذكيا محصلا للعبادة كثير التواضع والطاعة ومواظبا على
الجمعة والجماعة وكان ناظرا على وقف الامامين بالقرافة وسار في ذلك أحسن سير
مع الاحسان لخدمة المكاين وكانت وفاته نهار الثلاثاء سابع ذي الحجة سنة تسعين
وخسين وألف وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة الكبرى والكلي نسبة الى
دحية الكلي العباسي رضي الله عنه لا تمن ذريته ودحية بكسر الدال ويجوز فتحها
كثقل من الاسمعي والمشهور الاول وهو دحية بن خليفة كان من أجل الناس
صورة ولذا كان جبريل عليه السلام يمثل في صورته أحيانا إذا جاء للنبي صلى الله
عليه وسلم كإرواء أصحاب السنن ومعنى دحية رئيس الجند كما قاله أئمة اللغة

العريشي

(محمد) بن أحمد الاسدي العريشي اليهم المكي شيخ العلوم والمعارف ومالك
زمانها من تليد وطارف أربى على العمر الطيب وهو متع بجواسمه من بيت علم
وصلاح مقيم على تقوى وفلاح راض بالكفاف من الرزق الحلال الأرغد
نائب النساخة جبالا لصيده عيشته كما عليه السلف الطاهر الامجد استغل
بالفقه وبرع وأهرب في التوفيل ان يترعرع وأخذ من العلوم ينصب وافر
ولازم العلماء الأئمة الاكابر كالسيد همر البصري والشيخ خالد المالكي وبعد
الملك العصامي وعنه ولده العلامة أحمد والقاضي على العصامي وعبد الله العباسي
وغيرهم وألف مؤلفات عديدة مفيدة منها شرح الكافي في على العروض
والقوافي في نحو عشرة كرايس ومنها اختصار المنهاج لقنوى ومنها شرح
على الاجرومية مختصر وكانت وفاته بمكة في سنتين وألف ودفن بالشبكة

ابن النصين

(محمد) بن أحمد بن يحيى بن محمد بن اسمعيل بن شعبان الرئيس الكبير المعروف بابن
النصين القرني كان رئيسا جليل القدر واسع العلم لم يصل الى غرة أحد من
الواردين عليها الا وادرا الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله وتغرب الى قلبه بكل
طريق وبالنصوص أهل العلم والادب وهو الذي قال فيه حافظ المغرب أبو العباس
أحمد المقرئ يتيه المشهورين وسكان مر على غرة هند رحلته الى الشام فبذل
في اكرامه جهده فقال فيه

باسألى عن غزوة * ومنهم من لا تأم

أجبتهم مر قبلا * ابن القصين والسلام

وحكى لي صاحبنا الاديب ابراهيم بن سليمان الجنبى تزيل دمشق أن شيخ الاسلام
خير الدين الرملى كان توجه الى غزوة في بعض السنين لامر اقضى قال وكنت معه
فنزل عند الرئيس محمد بن القصين المذكور فرأى بيتي المقرئ مكتوبين على جدار
السكان المعد للاضياف فكاتب تحتهم ما ارتجالا

دار القصين محط كل مسافر * وتكنية لابن السبيل العابر

وبها الكرام والمقاخر والتقى * يارب غاهرها ليوم الآخر

وعلى الجملة فان محمدا صاحب الترجمة كان من افراد الكرام والزواجر
مناقب في الكرم لا تعد ومن ايا لا توصف وكانت وفاته ليلة الاحد عشر المحرم
سنة اثنتين وستين وألف ودفن بغزوة ولم يخلف منه في الكرم والباهة رحمه الله
تعالى

الحسن البغوى

(السيد محمد) بن أحمد بن الامام الحسن بن داود بن الحسن بن الامام الناصر
ابن الامام عز الدين بن الحسن بن على بن المؤيد بن جبريل بن محمد بن على بن الامام
الدهامى يحيى بن المحسن بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الامير العالم
المنقذ بالله عبد الله بن الامام المنتصر لدين الله محمد بن الامام المختار لدين الله
القسم بن الامام الناصر لدين الله أحمد بن الامام الهادى الى الحق يحيى بن الحسين
ابن القسم السيد الباسل الشجاع العظيم عين الزمان وجهية المفاخر صاحب الآراء
الثابتة والمحامد الواسعة نشأ على العلم والصلاح بعد موت أبيه وصبر على مشاق
الوقت وقاسى في هفوان شبابه أمورا صبر لها حتى أفضت به الى محل من الخير
لا يدرك وقرأ بصنعا ومعدة وكان كسيرا المذاكرة وحضره معمورة بالفضلاء ومع
ذلك فهو يقود المعانين وشاركت في المهمات كأحد أولاد القسم بن محمد وكان لا يعد
نفسه الا منهم ولا يعتز بهم الا من أجلهم ولم يزل مع السيد الحسن بن الامام
القسم في جميع المشاهد ثم ولاه العدين وهو اقليم متسع غنت حاله واستقامت
حال خلائق معه وعلاصيته في العلم والجاه والرياسة ثم كان أحد أعيان
دولة الامام المتوكل على الله اسماعيل بن الامام القسم وكان بينهما وداكيد وتولى
في أيامه مع العدين حبيب من ثمانية وسدرا الحما وحيتند ألقب اليه الدنيا أفلاذ

كبدها وعاش حميدا ولم يشتغل بشكافة وشرح كافة ابن الحاجب وشرح الهداية
في الفقه وكان يحب الادب وأهله وله نظم رائق منه قوله

طرب بهج العجلا سباني • وجوى بألباق الفؤاد ذواني
وتعللى بخلت به ريق الصبا • وتصبرى كمت به أجفاني
ان الحبيب وقد تسانت داره • أخرى فؤاد الصب بالاحزان
لوزارنى طيف الكرى متفصلا • بحمائه وحديثه لثفاني
أولوتفضل بالوصال تكرما • أصبحت من قتلاء بالاحسان
يا طادلى ضى فلتت بجره • عدل العدى ضرب من الهذيان
لولا ملوع الشمس فى كبد السما • خلناه أنشرف من علا كيوان
فكأنه السفاح منصورا لوالا • جاءت سوارمه على مروان
وكأنه الهادى بنور جيشه • وكفى المهدي فى اذعان
وكان نور جيشه من يوسف • فأنا الرشيد به الى الايمان
يا أيها المأمون عند الهمة • والمتبع الإحسان بالاحسان
والحاشا لما سعى المؤمل للورى • تحت اللوا ذخرا الى الرحمن
المصطفى الهادى التى أجل من • وطئ الثرى وحياء بالقرآن
الجار والرحم الذى أومى به • رب السما ودعائه بالاعلان
فأله فى أبا شبيب وشير • كى لأخاف طوارق الحدان

ولما كان الحج الكبير الذى اجتمع فيه أعيان من آل القسم وغيرهم من جلتهم
السيد أحمد بن الحسن والسيد محمد بن الحسين بن القسم والسيد محمد بن أحمد بن
القاسم وكان معهم أعيان كالتقاضى أحمد بن سعد الدين وأخيه عام ثلاث وخمسين
جعل الامام المؤيد بالله محمد بن القسم أمير هؤلاء جميعهم صاحب الترجمة وبالجملة
خماسنه وفضائله كثيرة وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن عشر ذى الحجة سنة
اثنين وستين وألف بيندر الحما وتقل الى جيس فدفن بها فى التربة التى أخذها له
بوصية منه

الشمس
الشورى

(محمد) بن أحمد الملقب بشمس الدين الخطيب الجوبرى الشافعى المصرى الامام
المتقن الثبت الحجة شيخ الشافعية فى وقته ورأس أهل التحقيق والتدريس
والاقتناء فى جامع الازهر وكان قهبا اليه النهاية ثابت الفهم دقيق للنظر متبنا

في النقل متأذبا مع العلماء معتقدا الصوفية حسن الخلق والخلق معها بالامانة
 للعبادات وحظي حظوة في القمم بحظها أحد في عصره بحيث ان جميع معاصره
 كانوا يرجعون اليه في المسائل المشككة وكان يلقب بشافعي الزمان حضرة الشمس
 الرملة عثمان سنين وأجازه بالافتاء والتدريس سنة ألف ولزم النور الزايد وأخذ
 الحديث عن أبي النجاس سالم السهري وأبراهيم العلقمي والعلوم العقلية عن الشيخ
 منصور الطباطبائي وهذا المنعم الانحطاطي وأجازه شيوخه وشهدوا له بالفضل التام
 واشتهر بالعلم والحلاوة وكان يقرى مختصر المزي وشروح الروض والعباب وغيرها
 من الكتب القديمة المطبوعة وكان يعمل اليها وهو آخر من قرأ بجامع الازهر شرح
 الروض والمختصر والعباب واستفيعه كثير من العلماء منهم النور الشيرازي
 والشمس البابلوي وس الجص وغيرهم وأنفس مؤلفات كثيرة منها حاشية على
 شرح التلخيص وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح الأربعين لابن حجر
 وحاشية على العباب وله فتاوى مفيدة وكانت ولادته في حادي عشر شهر رمضان
 سنة سبع وسبعين وتسعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء سادس عشر جمادى الاولى
 سنة تسع وستين وألف ودفن بقرية الجاوريين والشورى تقدم الكلام عليها في
 ترجمة أخيه أحمد

الاسطواني

(محمد) بن أحمد بن محمد بن حسين بن سليمان المعروف بالاسطواني البمشقي
 الحنفى النقيب الواعظ الاخبارى أعجمية الزمان وناذرة الوقت كان من من الله
 تعالى على عباده لم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان ورعا ناسكا
 متقيا فاختشونا كثيرا العيوس في وجوه الناس لما يكرهه منهم شديد الانكار
 علمهم فيما يخالف الشرع لا يتنع في أمر الله بغير اظهاره وكان مطبوعا على الالتذاذ
 بذلك مقملا لا يذوق من الناس بسببه وبلغ القول فيه الى أنه حرم البغلاوة وأمثالها
 لما كان يحرم الحرام وكان أحد أهاجيب الدنيا في حلاوة المنطق وحسن التآدية
 ومعرفة أساليب الكلام لا يميل حديثه بحال بل كلما طال طاب وبالحجة فلم يتركه
 في هذا الدور ولم يسمع بجهته في أوصافه كان في الأصل على مذهب أسلافه خبليا
 ثم انتقل الى مذهب الشافعي وقرأ الفقه على مشايخ عصره منهم الشمس الميداني
 والنعم الغزي وغيرهما وأخذ العربية والمعقولات عن الشيخ عبد الرحمن
 العمادى والشيخ عبد الطيف الجالقي والشيخ عمر القاري والامام يوسف بن أبي

الفتح وأخذ الحديث عن أبي العباس المقرئ في قدمته دمشق ودرس بالجامع
الاموي ثم رحل الى مصر وأخذ بها عن البرهان اللقاني والتور على الحلبي والشح
هيد الرحمن النخعي والشمس البجلي وقدم الى دمشق في سنة تسع وثلاثين وألف
ودرس بها وأعاد ووقع بينه وبين شيخه النجم الغزي في مسألة فساد الروم
بحسب أسرتهم القريج ثم خلع بعد مدة قليلة ووصل الى دار الخلافة فأقام بها
وحسن حاله وحصل جهات وملاقات وتزوج وجاءه أولاد ثم تخلف وصار
امام الجامع السلطان أحمد ولازم على عادة موالى الروم ثم قدم الى دمشق حاجا في
سنة ثلاث وستين وألف وعاد الى الروم فصار واعظا لجامع السلطان أبي الفتح
محمد خان واشتهر بحسن الوعظ ولطافة التعبير فانكبت عليه الناس ولزمه جماعة
قاضي زاده الرومي وعظم حظه فبالغ في النهي عن أشياء كان غنيا عنها فكاد أن
يوقع فتنة فعزل عن وظيفة الوعظ ونفي الى جزيرة قبرص ثم أمر بالسير الى دمشق
فوردعها في سنة سبع وستين وأقام بها ولزم المدرس تحت قبة التبر بالجامع الاموي
بين العشاءين وبعد الظهر ونشره علم القراءات والمواظ وأقرأ شرح الهمزية
ورغب الناس في حضور دروسه من علماء وعوام لحسن تقريره وهذوبة تفهيمه
ولطافة مناسباته وسمعت والدي رحمه الله تعالى يقول ان درسه كان يليق أن
يرحل اليه من بلد الى بلد وانه قرأ أشياء لم يسمعها من أهالي دمشق أحد وفيه
يقول الامير المتبحر

ان سمع العقول يصغي لقول الاسطوانى والغلاب اليه

جمع الفضل والمكارم حتى * كل حنى تعزى وتتمى اليه

رجل جاء في الزمان أخيرا * بحمد الاول الاخير عليه

وكان بدمشق بعض منا كرتقيده بازاتها أو تخفيفها ومن جملتها لبس السواد خلف
الميت ورفع الصوت بالولولة وأعمده يوما في جنازة بعض أقاربه وأقاربى أمر جماعة
بحمل عصي تحت أسوافهم فلما خرجت الجنازة من باب السلسلة وباترا النساء
الولولة أشار الى جماعته بضربهن فضربرهن ولم يدهن بخيرجن الى المقبرة وله غير
ذلك مما يعمدوا الى هذا أشار الامير المتبحر أيضا في مدحه

جوزيت من رب الهدى من خلقه * ماذا نشا وكفيت شر الحسد

أبعدتهم عن كل لهمر شدا * حتى اهتدى من لم يكن بالهتدى

وصحت بلد الدنيا فليس يرى بها * من مشكرا الا لحاظ الخرد
 ثم وجهت اليه المدرسة السليمية يدمشق وكان بعضهم يزعم انه يطعن في سلطان
 العلماء والاولياء الشيخ محيي الدين الاكبر بن عربي قدس الله تعالى سره العزيز فلما
 ولي المدرسة ظهرت محنته وأثبت نسبه الى الشيخ حسن القميري وأخذتولية
 البيمارستان بالصالحية وجمع عقارات وأملاها كثيرة ولم أسمع انه ألف أو قال
 شعر اخر اني ظفرت له بتعديرات على عبارات في التفسير والفقه وكان فيما عليه
 مستوفيا أقسام المناسبة ومن املائه لمحمد بن الحنفية كل عز لا يولده علم فالى ذل
 مصيره ومنه لو كشف الغطاء لما اختير غير الواقع من حرف الله أزال التهمة وقال
 كل فعله بالحكمة ومنه قوام الدنيا بأربع السلطان وجمته والعلماء والصوفية
 والتجار وأرباب الصنائع وغيرهم من قبيل الاثراء والموسل قال وأوصى عبد
 المطلب قبل وفاته أبا طالب بنينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال فيما أوصى به
 أوصى أبا طالب بعدى بنى رحم * محمد وهو في ذل الناس محمود
 هذا الذي تزعم الاخبار انه * أمر اسيفه نصر وتأييد
 في كتب موسى وعيسى منه بينة * كما يحدث في القوم العباسية
 فاحذر عليه شرار الناس كلهم * والخاسدين فان الخير محمود
 ومنه اللغة أرض وبقية العلوم غراسها ومن املائه للبحري
 الجاهلان اتیان من دون الوري * فاطن أخى وان هما لم يفتنا
 من قال ما بالناس هي من فنى * من جهله أو قال بي عنهم فنى
 ولما انجلت بقعة درس الحديث تحت قبة التبرج جامع بن أمية عن الشيخ سعودى
 الغزى مفتى الشافعية المقدم ذكره طلبها الاسطواني من قاضى القضاة واجتمع هو
 والشيخ محمد بن تاج الدين المحاسنى في مجلس القاضى وكل الآخر طالبا لها فوقع
 بينهما مقالة ومخاطبة وقبل انهما تشامبا بالفاظ قبيحة ثم وجهت البقعة للمحاسنى
 ومرض الاسطواني من يومه وبعد أسبوعين توفى ولم تطل مدة الآخر حتى توفى بعده
 وقرأت بخط الاسطواني ان ولادته كانت ليلة الاثنين سابع عشر المحرم سنة ست
 عشرة بعد الف وتوفى قبل الظهر من يوم الاربعاء سادس وعشرى المحرم سنة
 اثنين وسبعين وألف بالحى المحرقة ودفن بمقبرة الفرديس المعروفة بالغرباء وقال
 شيخنا عبد الغنى التابلسى في تاريخ وفاته

قدمت حاوي العلوم طرا * محمد كعبة الوفود
الاسطوان طود علم * ومن نسائي بفرط جود
فصر كل الانام أرخ * بمات علامة الوجود

الجمادى (محمد) بن أحمد بن محمد أدهم الهادي الشافعي الكاتب الاديب الفاضل كان من رؤساء الكتاب يدور ان دجريا قسبة معيد مصر العظمى قدم مصر وأخفها من الشيخ سلطان المزاحي ومعاصريه وكان قرا يبلده على شيوخ كثيرين وله روايات جالقة في الحديث وكان غلب اللسان قوي الجنان له معرفة جيدة بعلوم الطريق وألف في مسائل وله مصراع على أسلوب غريب وهو انه جرد سؤال من نفسه في حقيقة الخمرة التي تغزل بها العارفون والهابشرون ومنها يخبرون ويصفونها بالسكر والقيح وفي كيفية الاتصال الى تلك المرتبة ومتى يتغرب اليها من اجناء فعالي وقربه وأجاب عنه وله اشعار كثيرة ولم يحفظ له الا هذا البيت من قصيدة وهو

وسرت الى ما أجم العقل دونه * ونلت أمور لا يحيط بها فكري
وكانت وفاته في سنة احدى وثمانين وألف بدجريا وبها دفن رحمه الله تعالى

العبادي (محمد) بن أحمد أبي عصبة بن الهادي من ذرية الشيخ علي بن ابي الهيثم الخضرى موقف الشمس المدفون ببلدة الضحى بقرب بيت القبة ابن عجيل واشتهر بالعبادي نسبة لجدته لامة الشيخ العارف بالله تعالى محمد البكري العبادي نسبة الى عبادة قرية بمصر وكان جده المذكور من اكابر الاولياء الآخذين عن الشيخ القطب بدر الدين العادلي المشهور بقره بمكة ولد صاحب الترجمة بمكة سنة ثمان وعشرين وألف تفريرا ونشأ في حجر والده أُميا وظهرت له في آخر عمره مخوارق عادات محبة مع انه كان سالكا طريق الملازمة في تحريبات الظاهر بأشكل الحشيش والآكثار منه الا أن كثيرا ممن تعالوا شربه عنده أخبر بانها ما أثر فيه مع انه أكثر منه جدا واستدل بذلك على انقلاب عنه أو بطلان ضرره ومن كراماته ما أخبر به ثقة ان جماعة وفدوا عليه للزيارة فأمره أن يصب لهم قهوة من اناء معين وقد تحقق المأمور خلوه من القهوه ولم يستطع أن يواجه أمره بالايعان صب القهوه فأمره ثانيا فامتلأ أمره قهوه فاشرب منها فوجد حلاوة قهوه فصب لهم منها ما كفاهم وبقيت بحالها ومنها أن شخصا صادقا أخبره انه يطير في الهواء ومنها ان

كثيرين شاهدوا منه الصرغ من القريب فيما ينقعه في بعض أوقاته ومنها ان شخصا كان يحب آخر فعرض فاسد فذهب معه لحمل ليعتلى به فمر من تحت بيت المترجم فراه فناداه فطلع اليه فأمره بالجلوس مع صاحبه بقية يومه ومنعه من الذهاب وجلسا عنده في ذلك اليوم الى آخر النهار فأمرهما بالانصراف وقال للحبيب يا فلان ذهب هناك الحال الذي كنت فيه اليوم قال فزال واقفه من ذلك الوقت حتى جميع ما كنت أجده من تلك المحبة المذكورة وتبت الى الله فبقيت خالصة وله من هذا القيل كرامات كثيرة لا يمكن استقصاؤها الكثرتها ومن غريب ما اتفق له ان ثلاثة من أصحابه زاروه يومئذ فموتوه فماتوا احكروا الموت فقالوا اللهم على سبيل المداينة قد قربت وفاقي جدا وانت يا فلان تلحقني بسرعة ثم فلان ثم فلان فصاحوا عليه وقالوا ما كان لنا حاجتنا في الكلام فقال لا بد من ذلك فقامت أيام قليلة حتى مات ولحقه المذكورون كما ذكر واحد بعد واحد وكانت وفاته في يوم الاربعاء ثالث وعشرين شهر ربيع الثاني سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بينته الذي كان يسكنه ملاصقا لقبر أبيه وجده لانه بقرب جبل شظاء على طريق المذهب الى العلاد رحمه الله تعالى

البهوتي

(محمد) بن أحمد بن علي البهوتي الحنبلي الشهير بالخوفاي المصري العالم العلم امام المعقول والمنقول المفتي المدرس وله عصر وبها نشأ وأخذ الفقه عن العلامة عبد الرحمن البهوتي الحنبلي تلميذ الشمس محمد الشامي صاحب السيرة ولازم العلامة منصور البهوتي الحنبلي وأخذ العلوم العقلية عن الشهاب الغنيمي وبه تخرج وانتفع واختص بعده بالنور الشبراملسي ولازمه فكان لا يفارقه في دروسه من العلوم النظرية وكان يجري بينهما في الدرس ها وراوات ونكات دقيقة لا يعرفها من الحاضرين الا من كان من أكابر المحققين وكان الشبراملسي يحبه ويثق عليه ويظمه ويحترمه ولا يخاطبه الا بغاية التعظيم لما هو عليه من الفضل ولكونه رفيقه في الطلب ولم يزل ملازمه حتى مات وصحكت كتب كثيرا من التخريرات منها تخريراته على الاقناع وعلى المنتهى جردت بعد موته من هامش نسخة فبلغت حاشية الاقناع اثني عشر كراسا وحاشية المنتهى أربعين كراسا وله شعر منه قوله سمعت بعد قولها الفؤادى * ذب أسى يا فؤاده وتفت ونجا القلب من حبال هجر * نصبتها لعبيده ثم حلت

وقوله كان الدهر في خفض الاعلى * وفي رفع الاساقفة الشام
 فقيه عنده الاخبار صحت * بتفضيل السجود على القيام
 يشير الى أن كثرة السجود أفضل من القيام بناء على مذهب الحنابلة وكانت
 وفاته بمصر بعد نصف ليلة الجمعة تاسع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وألف

ابن معصوم

(السيد محمد) يحيى بن الامير احمد نظام الدين بن معصوم الحسيني أخو السيد علي
 صاحب السلافة قال أخوه في وصفه أخى وشقيقى وابن أبى وصديقى ومن
 لا أرى غيرى أبى أحق اذا حصن الحق لا كآل مهبأر

سألتك بالمودة يا ابن ردى * فأنلتني من ابن أبى أحق
 ما جدت في المجد وثائقه * فاعل تشبعت بالفضل علاته أحرز من الادب
 النصيب الاوفر * وتمسكت منه بما أنجل طيب ثمره بالسك الاذفر الى دقات شيم
 واخلاق ما شان قشيب أبرارها اخلاق * وصدق صدقة وصفها وحسن موادة
 ووفاء أكرم بها عهد اخائه * وهب بذكهم انسيم رنائه وله شعر تأخذ بمجامع
 القلوب طرائقه * ويعلمه سامع أولى الاشواق شائقه ورائقه هذه قوله
 تذكرت أيام الحبيب فأسبغت * بجنوني بجماء واستعجنتي الوجد
 وأيامنا بالمشعرين التي مضت * وبالحيف اذا حادى الركاب بنايحدو
 وقوله مخا لطباي

وما شوق مقصود الجناحين مقعد * على الضيق لم يشعده من الطيران
 بأكثر من شوق اليك وانما * رملني هذا البعد منك زمانى
 وقوله أيضا

ألا لاسق الله البعاد وجوره * فان قليلا منه عثلن خطير
 ورائقه لو كان التباعد ساعة * وأنت بعيداه لكثير

وقوله أيضا

ألا يازمنا طال فيه تباعدى * أمار حمة تدنو بها وتجود
 لأنني الذي فارقته أنسى اذ نأى * فما أنا ماسلوب العواد فريد
 وكتب الى مادحا وعلى فناء البلافة مادحا * وذكره قصيدة انتخب منها هذا
 المتدار ومطلعها

أقن أي هذا القلب عما نحاوله * فانك مهما زدت زادتنا غله

دع الدهر يفعل كيف شاء قطلا * بروم امرؤ شيئا وليس يواصله
وما الدهر الا قلب في أموره * فلا يستتر في الحالتين معاملة
وبالجمال طاب الزمان لو اجد * فسر وقد سامت لديه أوائله
سقى ورعى الله الحجاز وأهله * مثلنا تم الارض سقيا هو طاله
فان به داري ودار عزيزة * على ومهما أشغل القلب شاغله
ولكن لي شوق الى خلتي التي * متى ذكرت للقلب حاجت بلا به
أبيت ولي منها حنين كأتى * طريح طعان قد أصبت مقاتله
هوى لك ما اتقاء يا عذبة اللى * والانصعب ما أنا اليوم سامله
أكيد فيك الشوق والشوق قاتلي * وأسأل همن لم يحجب من يسائله
تقى الله في قتل امرئ طال سقمه * والا كان الهجر لا لشك قاتله
صليه قد طال الصدود قطلا * يعيش امرؤ والصد عن يقاتله
حزين لما لبقاء فيك من الجوى * فها هو مضى مدنف الجسم ناحله
بلى ان يكن لي من على وعزمه * معين فاني كلما شئت نائله

فراجعها بقوله

اليك قسلي لا تقرب بلا به * اذا ما شئت فوق العصور بلا به
تمج لي ذكرى حبيب مفارق * زر ودو حزوى والعقيق منازل
سقا من صوب الدمع منى ووبله * منازل لا صوب الغمام ووبله
يجل بها من لا أصرح باسمه * غزال على بعد المزار اغازله
تسعه للعسن هبل ودقة * فرق وشاحاه ومعت خلاخله
وما أنا بالناسي لبالي بالحي * تنقضت وورد العيش صفونما هله
لبالي لا طي الصريم مصارم * ولا ضاق ذرعا بالصدود مواصله
وكم فاذل قلبي وقد لج في الهوى * وما عادل في شرعة الحب عاذله
يلوموه جهلا بالقرام وانما * له وعليه بره وفوائله
فلله قلب قد تمادى سبابه * على اللوم لا تنفك تغلى مرأجله
وبالحلة الغيام من أبرق الحمى * رداح حماها من قنا الخل ذابله
تقيم كما ماس الرديني ما ثدا * وتهترجها مثل ما هتر عامله
مهفهفة الكشعين طاوية الحشا * فما مائد الغصن الرطيب ومائله

تعلقتهما مصر الشية والصبا * وما علفتني من زماني جباله
 حذرت عليهما أجل البعد والنوى * فعاجلني من فادح البين طاحله
 الى الله يا أسماء نفسا تقطعت * عليك غراما لا أزال أزاوله
 ونخطب بعدا كلما قلت هذه * أو آخره سكرت على أوائله
 لئن جاردته بالتفرق واهتدى * وغال التداني من دهي البين غائله
 فاني لارجو نيل ما قد أملت * كئنا ل من يحبي الرغائب آمله
 من النقر الغرائب عجمهم * تألحد ركن المجد واشتد كاهله
 لقد ألبست نفس العالي بروده * وزرت على شخص الكمال غلاله
 وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وألف وجاء تاريخ مولده لبعضهم من آيات
 ان قلت ما تاريخ مولده قتل * حبر الزمان بدى بأشرف طالع
 وذهب الى والده بالهند وأقام الى أن مات وكانت وفاته في سنة اثنتين وتسعين
 وألف

العمرى

(محمد) بن أحمد بن محمد العمرى المعروف بابن عبد الهادى الدمشقى الصوفى الشيخ
 البركة المعمر بقية السلف كان من خير خلق الله مهاب الشكل عليه نور الولاية
 والصلاح وكان عالما بالعبادة والتصوف وكلام القوم حسن الفهم مداوما على
 الذكر والافادة واتبع به خلق وكان لطيف الطبع حلوا العبارة متواضعا خلوفا
 ولم يكن أصبر منه على الصفاة وحكى لى بعض من أعتمد عليه انه سمعه مرة يقول أنا
 من منذ ثلاث سنوات لم أرى فى بدى شيئا من المعاملة وليس ذلك تورعا واما هولاء
 دخل شئ وكان طريقه التوكل التام أخبرنى هذا المخبر به وكان يقرأ عليه كانا
 للغزالى وصل فيه الى التوكل قال فقررت لى فى التوكل أشيا متداولة ولم يزد قال
 فقلت له أريد ما يعرفنى حقيقة التوكل فقال فى فدا انتى الى الجامع الاصوى
 ولا تعجب معل شيئا من الدراهم وصل الصبح عند محراب المالكية ثم انتظر فى ثمة
 قال ففعلت ما قال لى فلما فرغنا من صلاة الصبح أخذ يدي وشى فبعتته حتى انتهينا
 الى ميدان الحما وكنت بلغت الجهد من الجوع وقد القهوه قال فعدنا شخص
 الى داره فسرنا فقدم لنا مائدة عظيمة فأكلنا وأمره الشيخ بأن يسقى قهوة ثم
 مضينا فعدنا آخر فى القبيبات ثم خرجنا الى خارج باب الله فوق الشيخ يقرأ
 الفاتحة للشيخ الحصنى قال وكان التعب أمضى وخشيت أن يذهب بي الشيخ الى

قريمن القري ولا أقدر على المشي قال قمن واقفون اذ برجل مكارى راكب على
 حمار وهو يصحب بغلين فقال لنا ان أردتم التوجه الى مدينة فاركا هذين البغلين
 قال فركنا ومضينا الى مدينة فطلع أهلها الى لقاء الشيخ وأترلوه فترلنا وحصل لنا
 اكرام زائد وبقانا تلك الليلة هناك ثم خرجنا في الصباح ومازلنا سبعة أيام ونحن
 طائفون على قري ومتعمون بولائم حتى جئنا الى دمشق قال فقال لي الشيخ رأيت
 حقيقة التسوكل قلت بلى وله وقائع وكرامات كثيرة جداً وكان يستقي به الغيث
 ولناس فيه اعتقاد عظيم وهو محل الاعتقاد وكانت ولادته في سنة ست بعد الالف
 وتوفي في نهار الاحد سابع صفر سنة ثمان وتسعين وألف قبل الغروب بينة وفي ثاني
 يوم صلي عليه في الجامع الاموي ودفن بمقبرة باب الفراديس وكان ترض مدة
 طويلة وأخبرني بعض الاخوان انه قبل أن يموت يوسين أسكت فلم يتكلم بشئ
 الا صبحة وفاته فسمعته ابنه الشيخ محمد يقول دفنا حق ودينكم شئت قال فقال له
 يا صدي ألت عن ربك براض فقال بلى وكان هذا آخر كلام قاله وانفق يوم دفنه
 وصول العالم الرباني الشيخ مراد الازبكي الى دمشق من الروم وحكى أنه اذا
 العلامة المتلاعب الرحيم الهندي الكابلي نزل دمشق وكان خرج الى استقبال
 الشيخ مراد الى الطيفة قال قصد الشيخ الرحيل منها قبل رقصانه بنحو أربع
 ساعات قال فقلت له ان الطريق مخوف ولا يمكن التوجه الامع الرقة قال فقال لي
 عرضت مهمة ولا يمكن التخلي عنها وقام وركب في التخت ثم توجه وهو جهاش معظم
 بمحض الاحسة حتى نزل من التخت وركب فرسا وأسرع في السير فحالا تقدر على
 اللحاق به من شدة المشي حتى وصلنا الى دومة فقيل لنا ان الشيخ محمد بن عبد
 الهادي قد مات فوصلنا الى دمشق ولم ينزل الشيخ مراد الا في الجامع الاموي
 وحضر الصلاة على الشيخ محمد ثم توجه الى المكان الذي هي له وهذه من أجل
 الكرامات للرجلين

صاحب الحال

(محمد) صاحب الحال ابن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن
 موسى بن أبي بكر صاحب الحال الاكبر وقد تقدم كرقبة التسب لصاحب الحال
 الاكبر جده صاحب الترجمة الامام العلامة الفقيه قاضي الحية وشيخ الشافعية
 بديار العين وأعلمهم بالحلل والحرام مع التقوى والقرى والاحاطة والزهد
 والقناعة والانكفاف عن الناس الى خلق عظيم وطبع لطيف وجلالة قدر ونفوذ

مكلمة ولد بمدينة النجف في سنة أربع عشرة وألف وبها نشأ وحفظ القرآن
والارشاد والمطهرة والرحمة وغيرها وأخذ عن والده وتأدب بأدبه ولازم العلامة
الشهير جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
القنبري والشيخ العالم محمد باوزير الحضري والشيخ الجليل محمد بن الطاهر فحم
وقدم مكنته أربعين وألف وأخذ بالحرمين عن السيد العارف بالله تعالى أحمد
الهادي باعلوي والحافظ المحدث محمد علي بن علاء والفقير محمد بن عبد المنعم
الطائفي والشيخ العلامة اسمعيل بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
الحسيني وكانت وفاته ليلة السبت سادس وعشري صفر سنة مائة وألف
وصلى عليه غائباً بالمسجد الحرام يوم الجمعة خامس جمادى الاولى من السنة
المنذورة

(محمد بن اسمعيل بن القتي الزيدي كان من علماء الظاهر أولاً فحصل له جذبة
بعد الأربعين وسلك عند بعض المشايخ حتى وصل الى غاية ما يقناه وهو مستغرق
منجمع عن الناس وله كرامات ظاهرة وأحوال سنية يقال انه فوثن هذا العصر
ومن جملة حاله انه كان يكشف أحوال الرجال الذين يزورونه بمجرد لميلهم قال
المولى فروخ المكي وصلت الى خدمته سنة أربع بعد الف وأقمت عنده مدة ثم
قلت له يا سيدي أريد السفر الى اليمن لازور المشايخ فقال الذي تريد من المشايخ
عندنا موجود ولا ينبغي لنا أن نكون محنا محتاجا الى آخره قلت لا بد من الرواح
هنا لروح ولكن تعبت كثيراً قال فكان كما قال أيضاً قلت له عند المفارقة
يا سيدي قد أنست بك والآن أذهب الى الحرمين فكيف يكون حالهما اذا غلب
على الشوق الى لقائك قال يمكن أن تراني تحت الميزاب أو عند الملتزم قلت أنا أريد
الارتحال الى المدينة الشريفة قال وأنا أصلي بها العصر يوم الخميس واشتغل
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من العصر الى آخر النهار عند باب السلام

الحضري

(محمد بن اسمعيل بافضل الحضري الترمذي الامام الفقيه الشافعي أحد العلماء
المشهورين ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن والارشاد وهرسه على
مشايخه وفقه بالشيخ حسين بن عبد الله بافضل والسيد محمد بن حسن وأخذ عن
شهاب الدين ووج وأخذ الفقه عن الشهاب أحمد بن حجر الهيثمي ولازمه في دروسه
الفقهية وغيرها وأخذ عن تلميذه الشيخ عبد الرؤف وسمع بحكمة من خلق كثيرين

وأذن له بالافتاء والتدريس غير واحد من مشايخه وأثنى عليه جماعة من الأولياء
وكان له ذهن ثاقب وحافظة ضابطة وقريحة وفائدة وفكر قوي مع عقل وافق وأدب
ظاهر وكال مروءة وحسب وقشوة ودرس وأفق وقريرة أمتن من كاتبه واستغفر
عليه جماعة من الفضلاء وثقته به كثيرون منهم القاضي أحمد بن حسين بلقيش
والسيد أبو بكر بن محمد باقش صاحب قيدون والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله
باقش وبني عبد الرحمن بن شهاب الدين وغير هؤلاء فتاوى كثيرة لكنها غير
مجموعة وهي مفيدة جدا وكان من أورع أهل زمانه متقلا من الدنيا زاهدا فيها
وفي مناصبها وكان منتشفا في مأكله وملبسه ومسكنه وكان له خط حسن وبضرب
المثل في الصفة وكتب بخطه عدة كتب وجمع بين العلم والعبادة والمجاهدة
والزهادة وكان أعجوبة الدهر في الأمانة واشتهر في الديار الحضرية بانقراده بتحقيق
العلوم الشرعية وكانت وفاته بمدينة تريم في سنة ست بعد الألف ودفن بمقبرة
الغويط والمنيرة وحزن الناس لفقده رحمه الله تعالى

امام اليمن

(الامام محمد) بن الامام اسمعيل المتوكل على الله بن الامام القاسم بن محمد بن علي
الامام المؤيد بالله كان اماما جليلا عالما طاملا كبيرا الخوف من الله سبحانه محبا
للفقر اصار فاني المال لمصارف نشأ على طاعة الله تعالى من صغره لم يعهده
صبوة وقوى الاعمال المهمة في زمن والده وولى صنعاء مدة مديدة وكل بلد تولاهما
رفع عنها الكس والظالم ترقى بدياته على القاضي أحمد بن مسعود الدين وعلي
السيد العلامة الحسن بن المطهر الجرموزي وأخذ الحديث عن محدث الشافعية
باليمن الشيخ عبد العزيز المصني وأخذ عن الشيخ العلامة أحمد بن عمر الحبشي
 وغيرهم وحج في سنة ست وستين وألف وزار النبي صلى الله عليه وسلم وعمره نحو
سبع عشرة سنة ومعه جماعة من الأعيان وأخذ عن علماء الحرمين ولما توفي والده
عرضت عليه الامامة فأبأها وتولاها الامام أحمد بن الحسن المتقدم ذكره فلما توفي
أحمد بن الحسن أجمع الأئمة والعلماء والناس عليه ولم يفتلف عليه أحد فتولاها
وسار سيرة الأئمة المهادين وعم الناس بظل عدله وأمر بإحياء العلوم والمدارس
وقرب العلماء وتعمد أحوال الفضلاء وأدى حقوق الضعفاء وأمر برفع المقام
ولكن لاكثره علمو عدم بطشه وتوقفه عن الاقدام على القتال فتمت أموره
باطنا الأئمة من بني القاسم من اخوانه وبني عمه فكان اذا أمر برفع المقام وأرسل

أحد في شأنه يمتثلون أمره ظاهرا فإذا رجع مأموره رجعوا لما هم عليه من الظلم
 وكل منهم بسط يده على بلاد فكثر الفتن بسبب ذلك وكل من أراه أخذهم
 بالحيلة والسياسة فلم تطل مدته وتوفي وكانت وفاته في ثالث جمادى الآخرة سنة
 سبع وتسعين وألف وتولى بعده الإمامة محمد بن أحمد بن الحسن وبإيعه غالب
 الأئمة والاعيان ودانت له البلاد والناس أشهرها فلما لم يجد مدية لعدم ترويه
 في الأمور قام عليه ولده عبد الله مع جملة من اخوانه ومن في الامام المتوكل اسماعيل
 وخلعه من الإمامة وولوا الامام يوسف بن المتوكل وبإيعه الناس وغالب الأئمة
 وبسط حماه يدهم على البلاد وجهاز الجيوش على الامام محمد بن أحمد المذكور
 فخصروه بقلعة الحصن المشهور بالمصورة ثم قويت شوكتهم وقام ثانيا ودانت له العيين
 واستقل بالامر وبإيعه غالب الناس طوعا أو كرها

ابن الباس

(محمد) بن الباس المديني الخطيب قال بعض الفضلاء في حقه أحد الفضلاء
 الأكاس المثرين من قهود الأدب الفاتحة على قهود الأكاس طابت أنفاسه
 بأنفاس طاه وملا من نفائس الآداب والفضائل وطاه فهو إذا خطب خطب
 عرائس الأنصكار وأجيب إليها ونصت عليه في أرائك البلاغة فبني عليها
 وإذا كتب كتب العذوق والحسود وأقرب فضله السيد والمسود لم يزل في جوار
 رسول الله حتى انتقل إلى جوار الله فن شعره ما كتب به مجيا للقاضي تاج الدين
 المالكي وقد أرسل إليه مديته بقوله

مولاي قدرك أعلى * من كل شيء وأعلى

وقد بعثت بجان * بني لقدرك قلا

ولا أراه يوازي * بذلك حاشا وكلا

من ذا يبارى كربا * في الجود حازر العلى

أم من يجارى جوادا * في حلبة الفصل جلى

فأقبل لتتفع فضلا * به تطولت فضلا

فأجابه القاضي تاج الدين بقوله

يا سيديا واما * فطاب فرعا وأصلا

خزنت المكارم قدما * وطبت قولاً وفعلا

غمرت بالجود عبدا * لازلت للفضل أهلا

ودمت مولى كريما • فأنت أخرى وأولى

وكانت وفاته ليلة الاحد ثاني شهر ربيع الثاني سنة ست وسبعين وألف بالمدينة
ودفن بالبقيع (قلت) ولهذا الأديب أخ اسمه عبدالله ذكره ابن معصوم لكن لم
يذكر وفاته وإنما أفق عليها فأردت أن أذكره هنا لئلا يخلو كافي من ذكره فأقول
قال ابن معصوم في ترجمته أديب برزق في حقل الجمال ويرقع في رياض الكمال
إلى شمائل رقة الشمول ناصحة وآداب في مقر الاحسان راحنة رأيت به فرأيت
البشر مجلوا في صورته والطرف متلوا من سورته وله ثروة تظم بها مكان المسامح
لطفا ويشهان قائلهم مارة ونظرفا فغن شعره قوله في العروض

ان العروض لبصر • تقوم فيه الخواطر

وحسبك من عام فيه • دارت عليه الدوائر

وقرأت بخط السيد محمد كبريت ما نصه أنشدني اجازة لنفسه سيدي العفيف عبد
الله بن الخطيب الياس سلمان المكروه والياس

باسيدي قم لي ولا • تخشى بحر متلك العتب

كبلات يقال مقصر • فأكون فيه أنا السبب

فقلت وان لم يبلغ الطالع شأ والفضيلع

لم لا أقوم لسيدي • من غير أن أخشى العتب

وهو الذي قامت له • بشائها عليها الرتب

قال وقلت في المعنى

أقوم على الرأس لما بدا • جمالك لا لا اجتباب العتب

ولم لا أقوم وأنت الذي • لعلها قامت كرام الرتب

ولبعضهم في المعنى

قيامي للعزيز على فرض • وترك الغرض ما لا يستقيم

فهل أحده عقل ولب • ومعرفة يرأك ولا يقوم

وما ألفت قول بعضهم معتذرا عن عدم القيام

علة سميت ثمانين عاما • متعتي للاصدقاء القيا ما

فأذا همروا تعد عذري • عتدهم بالذي ذكرت وقاما

ذكرت بهذا ما حكاه أرباب السير عن صاحب اسماعيل بن عباد لما كان

عبد الله أخو
الذي قبله

ببغداد قصد القاضي أبا السائب عتبة بن عيسى لقضاء حقه فتناقل في القيام له
وتخفف فقرا أراه به ضعف حركته وقصور نهضته فأخذ الصاحب بضبعه وقال
نعين القاضي على حقوق أخوانه ففعل القاضي واعتذر إليه ورأيت بخط السيد
محمد كبريت إلى سنده العلية أضي الخطيب المذكور

يا أيها المولى الذي فاق الورى * بيان منطقته البديع الرين
هات اقتنا في زيد الخفوض في * مقام الأزيد المسكين

فكتب مجيا

يا من شمس علومه زال المرأ * فغدا بصباح الهدى كالعين
ألى أقول جوابكم وفي الجوى * في فرديت زان في العنين
زيد تصور جره بانصافه * لال وهو العهد للاتنين
حاكته أبدي الوداد بأنا مل الاخلاص وسبكتها في قوالب الاتحاد فاما كتبها
سبائك الاخلاص الى الحضرة التي يحق لي أن أحن إليها وأشتاق ويليق لي أن
أطير مع حامئ البطائق لأفد عليها وان ذلك مما يطاق تهذبت أعصاب دوحه
رياسته وتهلت بجاء جلالة ونفاسته حب موثوق بالعرى وقلب منسود بالعرى
أألتخذ العراق عوى ودارا * ومن أهواء في أرض الشام
سيد أن له في سعة الفضل رجا وفي اجتماع الشمل ما تحار فيه فتول أولى الخفا
ولا يزال يتذكر سويغات حمرت ما كل أحلاها وأوقبات ليس في بدء الأمان يتناها
فيما ما كان أحسنه زما * وبأما كان ألمسه وبأما
وبعد كل حال فسلامة المولى هي منتهى الطلب اذا كان في صحة فما أأالا
فيها أتقلب

ابن أيوب
الخلوئي

(محمد) بن أيوب بن أحمد بن أيوب الخلوئي الحنفي الدمشقي تهتم ذكر والده وكان
محمد هذا من فضلا موقته أديا مطبوع الطبع حسن المعاشرة خفيف الروح مع
صلاح وتقوى وعبادة أخذ العلم عن والده وغيره من علماء عصره ولزم الشيخ أحمد
ابن علي العسالي مع والده في طريق الخلوتية وكان ينظم الشعر ولم أتف له إلا هلى
هذا المقطوع في ذم العذار وهو

يا صاح ان الشعر يزري بذي الحسن وان كان بهي الجمال
أما ترى الانفس من شعرة * تعاف للماء الفرات الزلال

وهذا معنى تناولته الشعراء والسائق اليه أو اسحق الغزالي في قوله .
يقولون ماء الحسن تحت عذاره على الحالة الاولى وذال الثغور
السنان عاف الشرب من أجل شعرة * اذا وقعت في الماء وهو غير
وصكان مغرما بالجمال وله مجون مستعذب يؤثر منه الكثير منه حكي لي بعض
الاخوان قال دخل دمشق فخص من أهالي حلب وكان ذامال وافر ولكنهم جاهل
فأثر له والد المترجم عنده وكان يعنى بالتشدد في اللفاظ يظن أنه يعزيم على
قاعدة الارباب فرمى قال في سبحانه وتعالى سبحانه بكسر النون وكان الشيخ
صاحب الترجمة يكرهه فانفق انه دعا جماعة ومعهم غلام كان يهواه فدخل عليهم
الخطي وقيل عليهم وبذل صورة مجلسهم بذكر ما معهم من المال فقال الشيخ محمد
سبحان الله الرجل بلك مائة ألف قرش وقول سبحانه بكسر النون وتطفل وأنا
أقولها صحيحة ولا أنطفل وما على ولا الدرهم القرد وله من هذا النوع أشياء أخر
ولما مات والده صار شيخا بعده وأقام مبعادهم بالجامع ~~اصكنه~~ لم تطل مدته
وبالحيلة فانه كن من الفضلاء أهل الذوق وكانت ولادته في سنة ست عشرة بعد
الالف وتوفي في سنة اثنين وسبعين وألف ودفن عند والده بمقبرة القرايس رحمه
الله تعالى

النسب
الاخصاري

(محمد) بن بدر الدين الملقب بمحيي الدين الشهير بالنسب الرومي الاخصاري الحنفي
المفسر كان من أجللاء العلماء المحققين صنف تفسيره المشهور واقتصر فيه على قراءة
حفص وشرع في تأليفه ببلدة اقصار من أعمال مارون خان في مستهل شهر رمضان
سنة احدى وثمانين وتسعمائة وله في هذا التفسير لطائف كثيرة منها انه استخرج
معنيين أحدهما اسم محمد استخرجه من أول سورة الحمد وأول سورة البقرة وفيه
مجل عجيب وحله سهل تمتع اذا استخرجه على أن تكون ألف ولام الحمد ميما والثاني
في اسم هود واستخرجه من سورة هود من قوله تعالى وما من دابة الا هو اخذ
بناصيتها واسارته ظاهرة قلت قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء يرشد الى
أشكال هذا الاستخراج على الوجه الذي لا يهد عن الطبع من غير احتياج الى
معوقة خارجية على ان بعضهم استخرج اسم هاشم من قوله تعالى والقمر اذا تلاها
بالعمل العددي وهو ان عدت ثلثمائة وأربعين وهي عدد تلاها فهو هاشم
وهذا الاستخراج قريب الى الاخصار لان كاستخراج اسم شهاب من قوله تعالى

والليل اذا اغشاه على أن يراد من لفظة ليل مرادفه الفارسي وهو شب غشيها
فهذا وان كان صحيحا إلا أن استعمال الفارسي فيه بعد والفقر وقت على تفسير
المتشى هذا فقرأت له عبارات لطيفة مستحسنة وقد قرأ له عليه جماعة منهم شيخ
الاسلام محمد بن محمد بن الياس المعروف بجوي زاده فقال فيه

أكرم بتفسيرك روض ناصر • لم يعل خبر مثله بحمار
حاول لكل فوائد كتلائد • وبدائع خطرت ببال طاهر
بعبارة قد أحكمت وبراعة • قد أبكمت لسن البلع للماهر
شمس المعارف والفضائل أشرفت • يهدي سناها كل قلب حائر
مولاي محيي الدين دمت منولا • من يم فضلك كل درواخر

ومما ينسب إلى المتشى من الشعر قوله يمدح اليساوي

أولوا الابواب لم يألوا • بكشف قناع ما يتلى
ولكن فيه للقاضي • يديضاء لسن تبلى

وكان صار شيخ الحرم النبوي في آخر الريعين من سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة
ورحل إلى المدينة ومكث بها وكانت وفاته وهو بالحرم المكي في سنة إحدى بعد
الالف

ابن بليان

(محمد) بن بدر الدين بن بليان البعلبي الأصل الدمشقي الصالح الفقيه المحدث
الحنبلي المذهب المعمر أحد الأئمة الزهاد من كبار أصحاب الشهاب بن أبي الوفاء
الوفائي الحنبلي المتقدم ذكره في الحديث والفقه ثم زاد عليه في معرفة فقه المذاهب
زيادة على مذهبه وكان يقرى في المذاهب الأربعة وسع بعلمه لثوب دمشق على
الشهاب العشاوي والشمس الميسداني وأقضى مدة عمره وانتهت إليه رئاسة العلم
بالصالحية بعد وفاة الشيخ علي القيودي وكان عالما ورعا عابدا قطع أوقاته في العبادة
والعلم والكتابة والدرس والطلب حتى مكن الله تعالى منزله من القلوب وأجبه
الخاص والعام وكان دينا صالحا حسن الخلق والهيئة متواضعا حلوا العبارة
كثيرا القهرى في أمر الدين والدنيا منقطعا إلى الله تعالى وكان كثيرا ما
يورد كلام الحافظ أبي الحسن علي بن أحمد الزيندي نسبتا لزيد بن علي بن
الحسين لأنه من ذريته وهو قوله اجعلوا التواقل كالقراض والمعاصي
كالغفر والشهوات كالسم ومخاطبة التباس كالتار والغذاء كالذواء وكان في أحواله

مستجيباً على أسلوب واحد منزه عن فساد كان يأتي من بيته إلى المدرسة العصرية في الصباح فيجلس فيها وأوقاته منقسمة إلى أقسام إما صلاة أو قراءة أو قرآن أو كتابة أو إقراء أو تنقيب خلق كثير وأخذ عنه الحديث جمع من أعيان العلماء منهم الإمام المحقق محمد بن محمد بن سليمان المغربي والوزير الكبير مصطفى باشا بن محمد باشا الكوبري وابن عمه حسين القاسل وأشياخنا الثلاثة أبو المواهب الخبلي وعبد القادر بن عبد الهادي وعبد الحفيظ العكري وغيرهم وحضرته أنا وقرأت عليه في الحديث واتفق أهل عصرنا على تفضيله وتقديمه وله من التأليف مختصر في مذهبه صغير الحجم كثير الفائدة وله محاسن ولطائف مع العلماء وولى خطابة الجامع المظفرى المعروف بجامع الحنابلة وكان الناس يقصدون الجامع المذكور للصلاة والتبركة وبالجملة فقد كان بقية السلف وبركة الخلف وكانت وفاته في سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن بالسخم وكانت جنازته حافلة جداً رحمه الله تعالى

ابن الموصلي

(محمد) بن بركات بن أبي الوفاء الشيخ الصالح القانت مربي المريدين أبو الفضل الموصلي الأصل الشيباني المسمى الميسر في الشافعي المصطفى القادري كان كاهن جواداً شجاعاً حسن الأخلاق له صبر على جماعته وسكان يتردد إليه كاهن أكبر الناس وعلماءهم وكانوا يعظمونه وبالجملة فقد كان ممن تجمل به وقته وكان ينسب مورداً للواردين ومنزلاً للوافدين ورزق الحظ في الجاه والولد والعمر وأكثراً ولاده أسباب قبيحة الشام في وقته الشرف يونس العيناوي وهو والد القاضي بدر الدين حسن الموصلي المتقدم ذكره وكانت وفاته في آخر ليلة الجمعة رابع عشر شعبان سنة ثمان بعد الالف وصلى عليه بجامع مجمل بميدان الحصا ودفن بترتهم جوار مسجد التارخ الملاصق للمصلى عن نحو ثمانين سنة أو يزيد عليها وتأسف الناس عليه كثيراً رحمه الله تعالى

ابن السكيت

(شمس) بن بركات بن محمد المتعوت كمال الدين بن السكيت المسمى الكاتب البارز أحد الأفراد في جودة الخط وحسن الضبط وكان خطه في وقته أعلى قيمة من الجوهر وكان يكتب أنواع الأقلام على اختلافها وهو في كل منها محسن مجيد واستاذ وحيد وكتب كتباً كثيرة وتعالى الناس في أمثاله وأحكى أنه كتب مرة تفسير شيخ الإسلام أبي السعود العمادى وباعه وتوجه بثمنه إلى القسطنطينية ودخلها في أيام السلطان مراد بن سليم وانسب إلى شيخ الإسلام سعد الدين بن حسن جان معلم

السلطان المذكور فله سكنة عنده في داره وهيا له لوازمه وأسبابه وأعطاه نفقة كثيرة وكتب له تغيير أبي السعود المذكور في مدة سنتين وهو مقيم عنده وقد كان تأتق في سكنا به جهده فلما آتاه السعد مال اليه بكيته وأعطاه مالا فوق ما يحتاجه وانتظم حاله ثم بعد مدة مل الغربة فهرب ووقد قدم الى دمشق وفطن به السعد فقام لغيبته وأقام بعد ذلك بدمشق وتزوج بها وكان لا يفتخر من كابة الكتب مدة حياته وبالجملة فانه كان من المشار اليهم في الكابة وانتهى اليه الظرف في حسن التأسق وجمع من خطوط أمانة السكاب من العجم والروم ما لم يحصه غيره وكان مع ذلك حسن الاخلاق لطيف الطبع لين الجانب كثير الفوائد وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير واتفق موته ليلة النوروز وهو اتصال الشمس الى برج الحمل فقال الشيخ عبد الرحمن العمادى مؤرخا وفاته بقوله
لقد نسخ الكمال بلا مثال • عتبة قبل للشمس انتمال
تجب لا تغافهما وأرخ • لبرج الحنة انتقل الكمال
(قلت) وقد أجرى التاء المربوطة هاء فليتب به وهذا من التواريخ الطيبة

ابن السكاف

(محمد) بن بركات بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن السكاف الحضرمي المعروف بجدّه بكرشة أحد أولياء زمنه وأصفياء وقته وله الصكرامات الجملة والمناقب العظيمة ذكره الشلى في تاريخه المرتب على السنين وقال في ترجمته ولد بمدينة زريم ونشأ بها وصحب جماعة من أكرار العارفين ثم حصلت له جذبة ورعما حصلت منه أمور ممنوعة في ظاهر الشرع كثلاف الاموال بالتأرور ومها في البحر بلا سبب ظاهر وكان لا يقيم ببلد سنة كاملة بل ينتقل في البلدان فرحل الى الهند والحبشة والسواحل واليمن والحجاز وكان يتردد الى مكة وكان قاضيا ورئيسها القاضي حسين المشهور وكان يحبه ويعتقدوا بملكه على ابنته وكان كلما دخل بلدة تصرف في أهلها لاسيما ولاتها وحكامها تصرف الملاك وكان كل حاكم يأتي الى اليمن يكون تحت أمره المطلق والعبد ويستبد بالامر على خدمه وخاصته وكذا يعطوه من الاموال والجواهر والملابس الفاخرة والخليل والامتنع ما لا يحصى كثرة وكان كثير الاتفاق على أصحابه لاسيما اذا خرج الى حضرموت وكان لا ينام الا قليلا وكان عظيم الهبة على جماعته ورجما أنكروا عليه انه اذا جاء وقت الصلاة أمرهم بما ولا يصلى بل يغيب عنهم وكل من أنكروا عليه حاله اذا اجتمع به زال عنه ذلك وكان لا يجمع

الآباء والمناش وكان قليل الشرح وكانت الملوك والسلطان يعتقدونه وتعظمه وإذا
 كتب لا حدى فى شئ لا يستطيع رده وبالجملة فقد كان من محبائهم الدنيا وله
 كرامات خارقة كما أخبر من شاهد هاهنا التقات منها انه كان يأخذ من التراب والندر
 والجعر ويعطيه من يشاء من أصحابه فيجده نقدا أو سكرا أو دواوى على حسب
 ما طلبه منه ذلك الشخص قال الشئ وهذه الكرامة سمعتها من جماعة من أهل مكة
 ومن أهل حضرموت شاهدوها ومنها ان صاحبكم المين أفى الى بيته لزيارة فضيلة
 فأكرمهم وقال له خادمه ليس عندنا شئ من البخور فأدخل يده تحت ثيابه وأخرج
 قطعة عنبر وقال بخبرهم بهذا ومنها انه اشترى بقرة ولم يكن عنده شئ من ثمنها فاستعمل
 صاحبها فامتنع فضرب صاحب الترجمة قرن البقرة ضربات على عدد ثمن البقرة
 فتناثر منها قدر ثمنها أخبرني به اثنين الكرامتين السيد هيدروس بن حسين البار ومنها
 ما أخبرني خادمه عبد الله بن كليب قال أرسلنى السيد الى السلطان عبد الله بن هجر
 الكثير يستشف فى رجل فامتنع وقال هذا رجل لنا عليه أموال وفعل أفعالا قبيحة
 قال فأخبرت سيدى فسكت وإذا بالسلطان يدق الباب ففتح لها فاعتذرت واستغفرت وقال
 أما بتى ربح فى بطنى كادت أن تهلكنى فسمع يده على بطنه فعوفى لوقت وممنها انه لما
 سافر الى المدينة فنزل خارجها ولم يدخلها وخرج له أكابرها ووقع فى نفس شيخ الحرم
 شئ على السيد من عدم دخوله وساء ظنه به فدخل تلك الليلة الحجر الشريفة فوجد
 صاحب الترجمة عند القبر الشريف داخل الحجر فهبت واستعظم ذلك فلما أسمع
 خرج اليه معتذرا فأكشفه السيد وقال أنظرن ان هذا الجدران تحمى بنا وله غير ذلك
 من الكرامات ثم رحل الى بندر الحضا واستقر فيه الى ان مات وكانت وفاته فى سنة
 ثمان وأربعين وألف ودفن خارج العمران وعمل على قبره هريش من القضاة
 وقبره معروف بارو يتبرك به من أساء الادب عنده وجعل بالعقوبة الا أن يبادر
 بالاستغفار والتوبة ووقع لبعض النجم انه أساء الادب فى حضرته فيها الخادم
 فلم يفته فترحلة بمرجه وصار يتحرك كالطير المذبح ومات لوقته

الكوافى

(محمد) بن بركا بن مفرج الشهير بالكوافى المحصى الدمى الشافعى كان من
 العلماء الصالحين قدم الى دمشق فى أيام كهولته ووطن بالدرسة العلية بمحلة القمبرية
 مدة أربعين سنة وأخذ من أجلاء العلماء واشتغل على جماعة من أهل العلم منهم
 الشيخ محمد بن عبد الله الخباز المعروف بالبطنى فقرأ عليه القرآن والفقه وغيرهما

فرحل الى مصر خمس مرات وأخذ من علمائها وصحبا كان صوفي المشرب فأخذ في
الطريقه وكان أعيان دمشق يذهبون اليه ويقصدون زيارته والتبرؤ به واستقر
مقيما بالمدرسة المذكورة هذه المدة لا يخرج الا الصلاة الجمعة أو أمر مهم وكان
يقري القرآن والنحو وغيرهما وكتب بخطه الكثير من الكتب هو وتلاميذه
واتفق له من المجائب انه أقرأ النحو وسمع القرآن وكتب الفقه في آن واحد ومن
عجائبه انه كان يكتب صحيفة من الورق بنقطة قلم واحدة ونظم القرآن خفتين وثمن
سخمة في يوم واحد وكان ينظم الشعر في شعره قوله في التوسل

رباه رباه أنت الله معقدي * في كل حال اذا حالت في الحال
يا واسع الطيف قد قنمت معذرتي * ان كان يغني عن التفصيل اجمال
ماذا أقول ومنى كل معصية * ومنك يا سيدي حلم وامهال
وما أكون وما قدرى وما هملي * في يوم توضع في الميزان أعمال

وكتب الى بعض اصحابه

وقض لولا كل الامور * فتقويض أمر لا خلق حسن
وان جاء يوم به شدة * فلا تجزعن ولا تيأسن

وله غير ذلك وكانت ولادته في ستة خمس بعد الف وتوفي بعد عشاء ليلة الاحد
السابع والعشرين من شوال سنة ست وسبعين وألف ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان

(السيد محمد) بن برهان الدين الشهير بشريف الحميدي تقيب السادة الطالبية
بجمال آل عثمان أحد فصحاء الروم وبلغائهم وكان عالما فاضلا مشهورا بالذكاء
والبحر في العلوم لازم من شيخ الاسلام زكريا بن يرام وكان في خدمة نيسابته بحلب
لما كان قاضيا بها ولما صار قاضي العسكر أعطاها خدمة التذاكر ثم زوجه ابنته وتنقل
في المدارس ثم ولي قضاء الشام في سنة ثمان عشرة وألف ودخلها وأحسن
في قضاءه ومدحه شعراؤها بالقصائد والمقطعات ولم أسمع بقاض في دمشق مدح
بمقدار مدحه به هذا وكان محبا للادباء مقر بالهم منها قناه الى التلذذ بمحبة السهم
وقرأت في أخبار الاديب عبد اللطيف بن يحيى المتقاري انه كان يديم مجلسه وكان
يقرب به وينبه ومرض أومه في أيام قضاؤه فأراد ولده أن يستغفره عن وظائفه
فمنع ثم أهمل أحسن بالموت أراد الفراغ في أمكنه فذهبت الوظائف ولم يحصل له
منها الا القليل وكان يديه تدرس الغزيرة التي بالشرف الاعلى بجانب دمشق القري

تقيب الاشراف
بسطنطينيه

فأخذته الخصال يوسف ابن كريم الدين كاتب المحكمة وهجره البخاري من أخذه
 لعرب الكريمي من القاضي فكاتب البخاري الى قاضي القضاة السيد صاحب
 الترجمة هذه الايات معاتبه على توجيه مدرسته اليه للكريمي وهي ايات لطيفة
 وظالمها تضمين من شعر الغبير

غيرت يادهم من ودي خداهم * ملازماً فقات حتى لهم نعم
 قد كنت أرجو وجود الجود مع شرف * أنهم به فوق أقراني اذا حكموا
 فصار جودهم للغير وانخفضت * مراتب شأوها الاخلاص عندهم
 وفي فؤادي من عكس الردي حرق * قد أضرمتها رباح شابهها الالم
 ما سكل ما ينفي السر يدركه * تجري الرياح بما لا يشتهي الالم
 لعلها تطفي من برد حكمته * ويشقى القلب من نار لها ضرر
 فان عكس الرجا مر مذاقته * على كتيب عرته في الوري نعم
 مولاي يا من غدا سر الوجود ومن * سواء عندي وان أولى الجفا عدم
 لانت انسان عين الروم حزت على * ما ألتقط لاهرب ولا يحسم
 وقت غيرك في حكم ومعدلة * وشدت بعاد من سكاكه الكرم
 ملعت في اقتناب درا وليس يرى * ليل جهل وظلم في الملا نظم
 لكن موضع رحلى أسود وفي * فيه لهيب القلما دون الوري ودم
 سقت جرعة عيش كله كدر * ووردهم من ذلك السلسل الشيم
 تعلقت بحبال الشمس منك يدي * ثم اتنت وفي صفر ملوها ندم
 هل في القضية يا من فصل دولته * وعدل سيرته بين الوري علم
 يضيع واجب حتى بعد ما نهلت * به النصيحة والاخلاص وانخدم
 ولم أقصر لدى حفظ الوداد ولا * جرت الى نحو اخلاص لك التهم
 وما كنت لك تنسى حق معرفتي * ان المعارف في أهل النهي ذم
 ولم أضيع هودا منك الى سلفت * وما قدرت فلم لاودة احترام
 حرمت ما كنت أرجو من وداك لي * ما لزيق الا الذي تجري به القسم
 باقه يا ابن الالى ساروا الى رتب * ما ألتأ أحد في انخلق غيرهم
 ما رمي يوماً بفكري ما يريكم * ولا سعت بي الى ماساء كم قدم
 أحبتكم لخلال كنت أعرفها * وانما تعشق الاخلاق والشيم

اذا محاسنى اللاتى أدل بها • كانت ذوقا فوصلى منك منصرف
 مع ذافأت منى قلبى فلست الى • سواك ان حبس التبرجج أبستم
 وبعد لو قيل لى ماذا تحبوما • هوالك من زينة الدنيا قللت هم
 وما حفظت بعداى اذ رغبته • فكل جرح اذا أرضاك ملستم
 فاسلم على أى حال شئت يا أملى • وأنت ذو حكمة بين الورى حكم
 مدى الزمان وما أبدى كتيب أسى • شكاية من شريف داره حرم
 ولكن صاحب الترجمة نظم الشعر العربى ومن نظمه ماقاله لما ولى الحافظ أحمد
 حكومة الشام وقدمها وكان ظالمًا طاميا وكان تقدمه حاكم آلين منه فقال
 أرسل السلطان بالعدل المبين • حاكما وافى قمص الظالمين
 أحمد وافى دمشقا حافظا • بيضة الاسلام بالراى الزين
 دام فى عدل واتبال وفى • عزه من لطف رب العالمين
 منذر أوه ليس من جنس الذى • قد خلا من قبله فى الحاكمين
 قال أهل الظلم منه رهبة • ليس هذا الكعلث من ذاك العجين
 وعارض هذه جماعة من الادباء وليس فى ايراد معارضتهم كبير فائدة الا تضمين
 هذا المثل فلذا أعرضت عن ذكرها ثم هزل السيد محمد من قضاء الشام وولى
 قضاء مصر وقسطنطينية ثم ولى قضاء العسكر بأناطولى مرتين تقل فى ثانيتهما
 الى نقابة الاشراف وذلك فى جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وألف وهو حادى
 عشر تقيا ولى فى الدولة العثمانية فانه من عهد السلطان عثمان الكبير الى عهد
 السلطان يلدرم بايزيد لم يتعين نقيب للاشراف ثم ان أمير سلطان كان صاحب معه
 الى بروسه لما دخلها السيد على التطلع وهو جده عاشق جلبي فعين ناظرًا على
 الاشراف ولما مات ولى مكانه ولده زين العابدين فى زمن السلطان مراد والسلطان
 محمد الاولين فلما مات بقى هذا المنصب خاليا الى أوائل عصر السلطان بايزيد فقدم
 فى زمانه السيد محمود المعروف بأمر مخلص وكان ساح فى العرب والعجم وكان قدومه
 الى الروم فى أوائل القرن التاسع فوقع من بعض الاشراف أمر اقضى تأديبه من
 أجله فعين السيد محمود المنذور نظارة الاشراف باختيار الجهور وكان يعرف
 أن فى بلاد العرب يطلق على هذا الناظر نقيب الاشراف فأشار أن يكتب فى
 منشوره هذا اللفظ وابندأوا وظيفته أولا بعشرين عثمانيا ثم ترقى الى أن

سارت سبعين ولازال السيد محمد شريف تاليا الى أدنى في سنة أربع مئة وألف
قريباً ودفن بـسـطـنـطـينية

المحاسني

(محمد) بن تاج الدين بن أحمد المحاسني المـشـقـي الحنـفـي الخطيب بجامع دمشق قدّم
أبوه وأخوه عبد الرحيم وهذا أشهر آل بيته وأفضلهم وكان فاضلاً كاملاً أديباً
ليلاً لطيف الشكل وجهاً ساطعاً جامعاً لمحاسن الاخلاق حسن الصوت
نشأ في نعمة وافرة وكان أبوه ذا ثروة عظيمة فكان يسهله بكل ما يحتاج اليه من مال
ومتاع وقرأ على علماء مصر منهم الشرف المـشـقـي والشيخ عبد اللطيف الجالقي
والعمادى القفى والجمال القفى امام السلطان وأخذ من الشيخ محمد القارى
والنجم الغزى وأبى العباس المقرئ وسافر الى الروم بحسبة والده وأخذ من
علمائها منهم الشمس محمد الحنبلى ثم رجع وأعطى بقعة تدريس بالجامع الاموى
عن شيخه الشرف لمات ولازم من المولى محمد بن أبى السعود ولى خطابة جامع
السلطان سليم بصاحبة دمشق واشتهر بحسن الخطابة ثم صار اماماً بجامع بني
أمية ولما توجه شيخه القفى الى الروم وكان عين لامة السلطان مراد فوُض اليه
أمر حصته في الخطابة بجامع دمشق ودرس بالدرسة الجوهرية وكان يدرس في
الجامع في غالب الايام والقبالي سبعا في الاثني عشر رجب وشعبان ورمضان
وأقرأ جميع مسلم وكتب عليه بعض تعاليق وسكن أولاً في دار جدّه لامة الحسن
البوريثي ثم وقف عليه رجل يعرف بالصفدار غنا قبال المدرسة العادية
الكبرى فسكن فيه وسافر الى الروم في سنة خمسين وأخذ تولية الجامع الاموى
وولى بقعة العسكر مرتين ثم بعد وفاة والده سكّنه في دار قرب باب القرايس وفرغ
له الشهاب أحمد الهنسى عن نصف الخطابة بالجامع الاموى ثم لما مات شيخه
القفى استقل بجميع الخطابة أصالة وبقي الى أن ولى على القصر بقرية الشام
فادّعى أن الخطابة التي للقفى كانت في السابق نظارة السلطان وأحسن بها اليه
السلطان عثمان وجعلها خطابة بمكان النظارة وأظهر ضرورة الترجيع فرغ فريده
عنها وبقيت في يده الخطابة الاصلية التي فرغ له عنها الهنسى ولما توفي الشيخ
سعودى الغزى وجه اليه درس الحديث تحت قبّة القصر من جامع دمشق كما أسلفته
في ترجمة محمد بن أحمد الاسطواني قريباً وهذا درس وخطبة حادثة بعد الخمسين
وأقرب بها جهرام أنا كتحدا والده السلطان ابراهيم وبني السوق الجديد والخلان

قرب باب الحامية لاجلها وهين للدرس ستين قرشا وللعيد ثلاثين وقماري العشر
عشرة قروش ودرس المحاسني وكان فصيح العبارة واتفّع به خلق من علماء دمشق
منهم شيخنا العلامة محمد بن علي الحصة في مفتي الشام وشيخنا الحق ابراهيم بن
منصور القتال وغيرهما وله تحريرات تدل على علمه وله شعر حسن مطبوع فنه
قوله من قصيدة

ياسقاهما مرابعا للتلاق * كل سار من الحيا فيداق
حيث تبدو بقامة تتجمل الغصن * ووجه يزيد في الاشراق
ورعى الله عهدنا بالمصلى * حيث ذات المي على الميثاق
حيث أشكولها الغرام ووجداء * قد أسال الدموع من آماق
يا حداة المطى رقبا بقلبي * ان طعم الفراق مر المذاق
جبلت طينتي على عنة الحب * غسبي من الهوى ما الألق
كل يوم قطيعة وبعاد * وأككتاب وفيض دمع مآق
شاب فودي يتلو مشيب فؤادي * فأمانا من هول يوم الفراق
ليت شعري متى تعبد الليالي * ما أتاح من صفو عيش التلاق
ما أظن الايام تحكم الا * بامتاع الارفاق للارفاق
ومن جيد شعره قوله

وتنقى الصعداء ليس شكاية * مما قضته سوابق الاقدار
لكن بقلبي جملة تفصيلها * صعب لدى العقلاء والاحرار
لجعلت موضع كل ذلك أنة * فمغت مرادى من عطاء الباري
وكتب الى بعض أصحابه بدمشق وهو بمصر

لو كنت بجرأى من خليط ترعا * ما كان دخيل الوجد في وضعا
لكن بعد وافصار سرى علنا * من بعدهم وصار كأسي قدما
ومن ملحه هذا الموشع نظمه على أسلوب موشع لبنت العرندس الشيعي ومطلع
موشحه أهواءه موهفها من الولدان * ساجي الحلق
قد فر من الجنان من رضوان * تحت القنق
من ريقته سكرت لامن راحي * كم جتدلى رحيقها أفراحي
كم أسكرني بخمرها يا صاح * كم أرقى بطرفه الوسنان

حتى الفلق

لوعاصمه بعده ذا الجاني * ألمفاحرق
من باهر حسنه يغار القمر * في روض جماله يجار السطر
قد عز لدى أن بدا المصطبر * ما اهتز بمسيلة الاغصان
للعشق

الا وآنح للحسب العاني * ككل القلق
يا ويح محبه اذا ما خطروا * كالبدري بلوح في الدياتي قرا
أن أقصر ولم يقض قلبي وطرا * فالويل اذا المغرم ولهمان
في الحب شقي

قد حل في العشق من الهجران * ما لم يطق
القدر شيق مثل خوط البان * والمخط كسيف الهند في الاجفان
واخل شقيق المسلك في الالوان * وانخذ مسود أسيل قاني
شبه الشفق

والعارض قد سلسل كالبحان * للورد يقي
يا عاذل لو أبصرت من أهواء * ناديت تبارك الذي سواه
قد أحسن خلقه وقد غناه * اذ كمله ونخص بالتقصان
بدر الاق

قد أفرغه في قالب الاحسان * زاكي الخلق
الصبر على هواء مثل الصبر * والقلب قد امن هجره في جبر
ما أطفه في وصله والهجر * لم ألقه في وصله من ثاني
حلو الملق

ما واصل بعده أجفاني * غير الارق
ومطلع مرشح بنت العرندس هو هذا

ما رنحت الصبا غصون البان * بين الورق
الا وشجي الهوى قلبي العاني * نار الحرق

ما هب صبا * لنحوك قلب صبا * لاقى صبا * يا بدر صبا * سماعي بدر صبا
للتام صبا * صلتى فغنى * تال منى ذهبيا * عفتلى ذهبيا

والقلب في مواضع السيران نامي القلق والتألم قد أسال من أجفاني
ماء الغدق * ومن شعر المحاسني قوله

أودعكم وأودعكم جناني * وأثر أدمي مثل الجنان
ولون على الخبار ما اقترنا * ولكن لا خيار مع الزمان

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة وألف وثلث في عشية الأربعاء غرة
شعبان سنة ثنتين وسبعين وألف ودفن بمقبرة الفرائدين بالقرب من جده
لامه الحسن البوري ورناءه شيخنا عبد الغني بن اسماعيل التابلسي بقصيدة
مطلعها

تهنر عاقل الناس وليفرح الجهول * فبعدك لا يرجو البقا من له عقل
أيا حنة فرت عيون أولى النهى * بهاز مناحني تداركها المحمل
وهي قصيدة جيدة غاية ولولا طولها لذكرتها برمتها

معنى الرملة

(محمد) بن تاج الدين بن محمد المقدسي الأصل الرمي المولد والمنشأ الحنفي معني
الرملة الأمام العالم الصالح التقي الخبير بآدرة الزمان وهو ابن أخت شيخ الإسلام
خير الدين الرمي أخذ ببلده عن خاله أبيه وابنه الشيخ محيي الدين ثم رحل إلى مصر
في حدود سنة ثنتين وألف وأقام بها إلى سنة سبعين وقرأ بالروايات على
الشيخ سلطان المزاوي جميع القرآن للبيعة ثم ختمه أخرى للبيعة من طريق البصرة
وأخذ عنه الحديث وقرأ عليه شرح ألفية ابن الهائم للشيخ زكريا في الفرائض
وأجاز له بمر وياته وأخذ الحديث أيضاً من الشمس البابلي قرأ عليه شرح ألفية
العراقي للشيخ زكريا وسمع عليه بعض البخاري وبعض سيرة ابن سيد الناس
وشرح عقيدة شيخه القاضي في العقائد وأخذ أيضاً الحديث عن المحدث عبد
السلام القاضي ولازم النور الشيرازي في شرح ألفية العراقي للشيخ زكريا وفي
المختصر للسهم حاشيته للنفيد وابن تاسم وقرأ عليه بالروايات من طريق السبعة
وأجاز له بمر وياته وأخذ الفقه عن فقيه الحنفية بمصر حسن الشرنبلالي قرأ عليه
الدرر رجاشيته عليه وكان معيد درسه وعن الشهاب الشوري قرأ عليه من أول
المهداية إلى باب العقق فقرأ الشيخ حينئذ الفاتحة ثلاثاً ثلاثاً بعدها اللهم اعنق
رقابنا من النار وكان ذلك آخر قرأته ومكث أياماً قليلة ومات وقرأ على الشيخ عبد
الباقى حفيد شيخ الإسلام بن فاطم شرح الكنز المنظوم لابن الفصيح وأجاز له

شيوخه ورجع الى بلده ولازم خاله والده زيادة على عشرين ولخطه بظنه وأجازه
بجروياته ثم نزل له من افتاء الرملة وكتب الى شيخ الاسلام يحيى النشاري مفتي الروم
يطلب منه الاجازة بالقنوي وأن يكون بدله فيها لاهيته لذلك فأجابه الى طلبته
وسار هو المفتي في زمان أستاذة المذكور ولم يزل ملازمه الى أن ملته فأنفرد
بعده بالرياسة وسار هو العمدة في تلك الخطه وأخذ من الشيخ محمد بن سليمان
المغربي نزله بمكة لما سر على الرملة وأجازه بجروياته ولما سر شيخنا الشيخ يحيى المغربي
أيضا على الرملة جمع منه الحديث المسلسل بالاولية وقرأ عليه طرفا من الكشاف
وضميره وأجازه بجروياته ومن اجازته له ولولده

أجزت أخانا الفاضل العلم الذي تسمى بمن في الناس في الحشر شفع
ونجلاه واقه بنجح قصده * أبالهدى والشخص بالاسم رفع
وقال بذايحي ونجل محمد * ومن مغرب الاوطان واقه بنفع
وكانت وفاته عقب الحج وهو راجع الى بلده محبة الركب المصري عاشر المحرم
افتتاح سنة سبع وتسعين وألف بالينبع ودفن بها

(محمد) بن جمال الدين بن أحمد الملقب حاقط الدين العجبي القدسي الحنفي القاضي
الاحل الفاضل الاديب كان من أفراد الزمان في الفضل وكثرة الاحاطة باللغة
والآداب قرأ ببلده وحصل وتفوق وسافر مرارا الى الروم ولازم من شيخ الاسلام
محمد بن سعد الدين وولى القضاء في اقليم مصر وتصرف بعدة مناصب الى ان
انفصل عن قضاء المنصورة ثم صار مقبلا بالقدس ومدرسا بالمدرسة العثمانية بها
وقدم اليها فلم يجتز مع أهلها الطول غيبت عنهم قركم النسب وورد الى الشام
وأقام بها مدة في محلة العنوان ثم محلة بني ككريم الدين وترجع بابنة القاضي
برهان الدين الهنسي المتقدم ذكره وبعد مدة قليلة طلقها وتزوج هو وأبوها
وطال بينهما النزاع وكان عنده غلام جميل يدعى بختدان لم ير نظيره في الخلق
والخلق وكان علوكا مالم الكاف وقع بينه وبينه منافرة فهرب الغلام وأعياء طلبه
فتوجه الى القاضي وشكا اليه حاله وكان له به علاقة قليلة وأظهر ما كان يضره من
شغفه فكثر عليه الاعتراض وبعد أيام ظهر الغلام وجاء اليه فعطف عليه وتغاضى
عما أسلفه ثم لم يقر له بدمشق فرار فصار الى الروم وأقام بها ثم أعطى قضاء
طرابلس الشام وبعد ما عزل عنها وورد الى دمشق وأقام بها مدة وكان ذلك في سنة

ماظ الدين القدسي

أربع وأربعين وألف ثم سار إلى دار الخلافة وولى القضاء عيوسنة وصوفيه وكان
كثير الآثار ورأيت له أشعارا كثيرة فمنها هذه القصيدة مدح بها شيخ الإسلام يحيى
ابن زكريا ومطلعها

كله في طريق المجد أسباب * وكل حكم له أهل وأرباب
وأنت لى سبب ما فوقه سبب * إن عدت في طريق السعى أسباب
وأنت لى سند ما مثله سند * وأنت قطبي الذي واثقه أقطاب
لولاك ضاعت حقوق الناس قاطبة * وكان يغلب رب العلم حطاب
لولاك ما قفل البواب منهزما * كلا ولا فتحت للفضل أبواب
كسرت بالجبر أنياب النواثب إذ * أدعت قوادى فلم يبت لها نأب
ليك ليك يا لب اللباب ومن * منه استضاءت لحن الرأى ألباب
سرادق الشعر في أبواب عزتها * لها على حيلك المرفوع أطناب
جلبت من بحسب فكري كل لؤلؤة * ما كل من جلبب المنظوم جلاب
هذا كم جوهر لى منك منتظم * فى اللون والشكل للرائين فلاب
كل غدا موجز فى شكر سيده * إن المحب له فى الشكر اطناب
ما كل من كان فوق النجم مسكنه * كمن له تحت وجه الأرض سرداب
جزء المولود خير من فقيرك إذ * فى عالم الغيب رقت عنه أحزاب
هابوك لما رأوا بالقلب ميلك لى * والعبد عبد وكل العبد أحباب
ما ثم رفيع شان العلم غيرك يارفع مجده فى المجد أنساب
أيدعى العلم من فى الباب يعرفه * طفل وكمهل وجمال وتراب
فى ذلك البيت كل الكتب تعرقى * ونخدمق فيه غرير ومحراب
من قاس بالشمس فى أوج العلى رجلا * فذاك من فقه نور العين مرتاب
لولا يكن يوم حشر الناس مقتربا * ما عارض الحافظ القدسي نواب
لو كان يعلم علما كان الظهيرة * حتى يقال له علم وآداب
المدعى لا يبرهان ككذبه * شواهد الحس والكذاب كذاب
من نازل الحرب لا ينفلت فى يده * لاجل طاعته قوس ونشاب
وقوس عبدكم علم يحترره * وقوس ذى الجهل والنشاب أخشاب
ما كل من تقل الأقوال يعرفها * كم معرب ماله فى البحث اهراب

ما سكل عين لها نور تيرولا * كل الجفون لها كل وأهداب
الفضل كالشمس لا يخفى وصاحبه * كالسدر ليس له ستر وجلياب
الى متى الدهر يبدى من مناهبه * ما أن أن يتقضى للدهر آتباب
أملدى أن أمولا نا وسيدنا * لى فى مدائح العلباء اسباب
أنا الذى نلت آمالى بدولته * وكم توالف على داهيه آراب
سكل له سيدى عمر يؤب له * والعبد ما عاش للابواب أوأب

قد تبث عن غير باب الجود أقصده * والحق من بعد كذب الذنب ثواب

وله خبر ذلك وفى هذا القدر من شعره غنى وكانت وفاته فى سنة خمس وخمسين وألف

السرورى
المقدسى

(محمد) بن حاتم الدين بن محمد المعروف بالسرورى المقدسى الحنفى البصرى من
أولاد غانم الفاضل التميمى كان محققا بارعا حديد الذهن قوى الادراك مشاركا فى
عدة فنون وكان لطيف الطبع حلوا لكافة لا يمل الخاطر من تحفه وفوادره وولد
ببيت المقدس ونشأ فى حجر والده وأخذ عنه العلوم وكذلك أخذ بيده من الشيخ
منصور السطوحى المحلى القبرى حين أقامته بـ اورجل الى مصر مرتين وأخذ عن
علمائهم الشيخ حسن الشرنبلالى وأجازة بالاقناء والتدريس ومن مشايخه
الشيخ أحمد وأخوه الشمس محمد الشوبريان والنور الشيراملى والشيخ يس
الحصى وبرع وتوجه الى الروم مرتين فلقى من أعيان علمائهم قبولا وكان المقدسى
الاظم يحيى بن عمر المنقارى يعظمه ويحبه وحكى أنه كان وهو بالروم نأى اليه
الجن وقت الاضطباع تأخذ عنه العلم فألقوه فذكروا أنه لولى أبى السعود
الشعرانى فأمره أن يطلب منهم شيئا من أمر الدنيا فلما فعل ذلك انكفوا عنه
ولم يعودوا اليه وولى بالقدس مدرستين وهما التنكزية والمأمونية ورجع من
المررة الثانية فى سنة احدى وثمانين وألف ودخل دمشق وأخذ عنه جماعة من
أهلها ثم رحل الى القدس وانقطع للتدريس فدرس الكنز مرتين والهداية من
أولها الى اليسوع والدرر بطرفها وقرأ مستن التلخيص وكان يقرأ فى الحرم بين
العشاءين الغنى ولم يته وأقرأ مستن المنار وكاب ابن الصلاح فى المصطلح ومختصره
للتوروى وشرع فى اقراء البخارى فعاجلته المنية وكان يحفظ كثيرا من الاشعار
والشواهد والامثال خصوصا ديوان المتنبي ويعرف ما أخذ به المتنبي ويحسب عن
كثير وكان شيخ الاسلام خير الدين الرملى يعرف حقه وبصفه بالفضل التام

ويقول مافي بيت المقدس أفضل منه وذكرا صاحبنا الفاضل ابراهيم الجينيبي انه قرأ عليه في أوائل الهداية مع ولد الشيخ خبير الدين الشيخ محيي الدين وكان يبحث معه كثيرا في الابحاث الدقيقة من الفقه وغيره وابتداء المرض في رجب سنة تسع وثمانين وألف بقي مريضا الى ليلة الجمعة رابع عشر شوال من السنة المذكورة فان الى رحمة الله تعالى

الانبياء
العصرى

(محمد) بن جحازي بن أحمد بن محمد الرقابي بفتح الراء والتصاف الانبائي أحد شعراء العصر وأدياء الدهر ولد بابنائه ونشأ بمصر واشتغل برهته من الزمان بعلوم الادب حتى فاق أقرانه فظلم وتروى رحل الى الحرمين وقوطها مدة ومدح الشريف زيد بن محسن بمدائح كثيرة بليغة وكان يعطيه العطايا الجملة وجعل له في كل سنة مرتبا ومعلوما ثم توجه الى اليمن فمدح الائمة بنى القاسم واتتالت عليه جوائزهم وكان له اختصاص بمحمد بن الحسن وله فيه مدائح كثيرة وله باليمن شهرة طليعة ومن شعره الشائع قصيدته التي عارض بها حاتبة ابن النحاس التي مطلعها

بان ساجي الطرف والشوق يلح * والدمع ان يمض جفم بان جفم
مدح بها الشريف خير زيد بن محسن ومطلعها

كل صبب ماله في الخلد سفع * لم يرق في عنه نجود وسفع
ومنى بعلوبشان في الهوى * وله شأن به فيه نبح
انما الذم مع دليل ظاهر * ان يكن للعب من فهو شرج
والذي يصول غسان النقا * لم يكن عنها غير الطرف يحو
يستحي من أن يوافها الحيا * وهو أوفى من تو القيم يحو
كيف يستسقى لها ماء السماء * وله جفن متى شاء يسم
روضة للغيث كانت ملعبا * وهي في لبة جيد الشرق وضع
كلمات قطما فطر الندى * رشف الطلحها رندو طلع
واذامرت بهار ج الصبا * سمرا أرتجها بالسك نفع
وتغنت فوقها ورق الحى * ولداعى بلبل الاشواق مدح
رب ريم ذات لحظ فائن * فالتك باله كسر والسقم يعم
كنست في ظل ذبال النقا * وأذابت كل قلب فيه جرح
طربت في مهجتي واستحكمت * في قطعها ليتها بالوصل تهو

أترها استعذبت يوم التوى * لعناني مستكاس بين وهو طم
 مالها لاهبت الدهر بها * لا ترى الهجران كاف وهو ذم
 كنت أشكوسدها من قبل أن * تتوى والآن عندى فيه ثم
 يا توار اسطنعني يا لقا * فلكم قاليب من في العشق بطو
 ان تكوني نمت في ليل الصبا * بارقا فهو لروض الحلم فتح
 كم جلبيت الشمس في غريه * وصحتي وجناح الفودج
 فاجعليه شافعا فيما بدا * أمة ليل ماله يا بدر صبح
 ولقد أعلم حقا لم يكن * منك عن ذنب ظهروا الشيب صفح
 غير أني أرتجى منك الوفا * وهو في شرع ذوات الحسن فتح
 كم أدارى فيك عدالى وكم * ساء فيك على التبريح كعب
 واذا فعل الغواني هكذا * كل ذى سكر بهم لاشك يصو
 سأذودن فؤادى راغبا * من هوى من جذه بالصدق مزج
 يا خيللى اعذرانى انى * نار وجد مالها بالعشق لقم
 خيلاني والذي ألقاه من * زبد شوق ماله بالغيد قدح
 أنا عن الحاطهم في معزل * وحديثي ظاهرو وهو الامع
 قد نسيتنا ما حفظنا منهم * ورأينا أن بعض العذل نفع
 لا أرى العيش صفام ألم أعش * وفؤادى من حروف اللهو معصو
 وعن التشيب ما أغنى ولى * فى علاز يد العلاشكر ومدح
 سيد السادات سلطان الملا * فارس الخيلين يوم الروع سمح
 قاصع الاقران فى يوم الوغى * تحت ظل السم والحرب يعم
 أبيض الوجه اذا التقع دجا * واضح البشر اذا القرمان كلم
 كم له يوم نهار منتمى * ولوقع البيض بالهائمات رضع
 صبح الاقبال حر باولكم * شرفت من خيله حرب وطمح
 يوم أورى بقديع المصطفى * قدح زبدوريه بالفوز قدح
 وعلى العمرة أربت يده * وله فى يومها غفو وصفح
 أذكر الصنفين اذا ذاك بها * يوم صنفين والخيلين ضج
 ولغا حتى ضلال بعدما * طاش من تصفيفه فى ذبه سمح

ولصكم سارع بالخليل على * حرم الله ولاهمار دلح
 مانع الجارف لولاذ الدجا * بصواله لما جلاه مسج
 ولوان الشمس تـمـسـكي نوره * ما علاها في ظلام الليل جـمـج
 واهب الارواح في يوم الوغى * لاعاديه الا الى بالمال شعوا
 ولقد كان أبوه ~~هـ~~ كذا * ولما الورد بعد الورد نضع
 أشغلت هيته فكر العدا * فهم في غمرة الاشتاق طرح
 لورأوه في الكرى لانتبهوا * ولهم من خوفه بالرعب قرح
 واذا ساموا بروقا أيقنوا * أن أعتاقهم باليسر مسج
 وان انقضت نجوم في الهوى * زهوا أن مطار الشهب رزح
 بأبي أفديك يا بحر الندى * يامضي الرأي ان أظلم قدح
 يا عتيد الخيل يوم الملتقى * يا شديد البأس والاقران طمح
 يا هرير الجاه يا حامي الحمى * ياملاذا الكون ان لم يغن كدح
 يا جيم الفضل والسيف له * بغدادين الطل حصد ومسج
 خذ حديثي واسمع قولي فـا * كل من قال قريضا فيه مسج
 انت أولى الناس بالمدح ولو * لم يكن للبحر من وصفك نرح
 هالك نظم الدر من معدنه * رائق المعنى له بالمدح مزح
 واجعل الأبكاء في نور الوفا * واختبرها في العرفان نضع
 ضمن الدهر لها التخليد في * صفحات الكون والا يا مفسح
 وهي كالجرد السلاهيـب لها * بجمال الشكر في عليا مزح
 حاصرت ماشاد فتح قبلها * وتلت نصر من الله وفتح
 أحرز سبق ولا ~~يـ~~ كن قفته * يا أيها ابن الطهر والآيات وضع
 لا يروق المدح الا في الا الى * لهم الانساب كالأحساب ربح
 أين من جداه طه المسطى * وعلى المرتضى ممن يربح
 برزاقال بها من منطقي * لك بالاراد والاسعاد نسخ
 وأمانك يا هوث الوري * لم ~~يـ~~ كن صوتي كما قيل أبح
 ولقد أغنيتني عن مطلبي * منك بدا ونظيري لا يبلغ
 لودري الخاص اني بعده * أصنع الابريز لم يجسه فـرح

لا أرى الغفرة ألوت ساعدي * وبإسماهي بسداك الجهم سرح
 طالعني بالسعدون صاح الجني * بك في برج الهنا والرجوع
 ولقد بلغتني ككل المني * بأحاديث لها في النفس سرح
 نعمة منك علينا لم تزل * يقتضي آثارها فوز وريح
 دمت يا شمس الهدى ما ابتسمت * بك أفواه الدجا وافترح
 ما همت عين الغواذي وبدا * بك في وجه الزمان الغض رشح
 وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين وألف بمدة أبي عريش من اليمن والأنساب
 بكسر الهجزة وسكون النون ثم موحدة بعدها ألف فوحدة تنسبة لانبأته قرية من
 بحري جزيرة مصر على شاطئ النيل أنسب إليها جماعة من المتأخرين ومن أشهر
 المنسوبين إليها الأستاذ الشيخ اسمعيل بن يوسف بن اسمعيل ورجل باقيل لها أنبوية
 على وزن أنفوعة وكأنه لا يزرع فيها من القصب فالأنبوية ما بين ككل هجرتين من
 القصب

مفتي الدولة

(محمد) بن حسن جان المدعو سعد الدين بن حسن جان التبريزي الأصل
 القسطنطيني المولد والمنشأ والوفاء مفتي الدولة ومعلم السلطان مراد بن سليم أستاذ
 الاستاذين وورث علماء الدنيا واكليل تاج السعادة كن من العلم في مرتبة يعز
 الوصول إليها وقد وقع الاتفاق على تفرده بأنواع الفنون وأعطاه الله من العزة
 والحرمة والأقبال ما لم يعطه لاحد من عصره ومدح بالمدائح السيادة ورزق
 الابناء الذين هم تاج مفرق الايام وقد بلغوا في حياته الرتب التي قصر غيرهم عنها
 ولم يختلف أحد من الكبراء أمثالهم في شجاعتهم وبنائهم ومعرفتهم وعلوهمهم
 ودانت لهم العلماء وولوا أرفع المناصب وحكى انه قبل لوادتهم بما ذالقي أناوله
 هذه العزة فقالت كنت لا أرضع أحدا منهم الا على لمهارة كاسلة وكنت أذبح عن
 كل واحد في كل جمعة قربانا وبالجملة فهم غر بلاد الروم وتقدم في ترجمة أبي سعيد
 أسعد بن سعيد الدين هذا ان أول من قدم منهم الى الروم هو حسن جان والد
 صاحب الترجمة ونسب ولده سعد الدين هذا وقرأ ودأب ولزم درس المولى شيخ
 الاسلام أبي السعود العمادى وأخذ عنه وانتفع به ولازم منه ثم ترقى في المدارس
 وطنت حصاة فضله فتصبه السلطان مراد معلما لنفسه وأقبلت عليه الدنيا بكليتها
 ولم يبق أحد الا اتفاقا إليه وعول عليه في أمره ولما توفي السلطان مراد تسلطن

بعده ابنه السلطان محمد فأبقاه معلماً لنفسه أيضاً ثم ولده الاقناء وذكره الاديب
 عبد الكريم النشئي فقال في وصفه مولده دار الخلافة العلية لازالت كاساتها
 من قذى الاكدار صفيه نشأ بها في ظلال نوال والده مترددا بين مصادر العلم
 وموارده وبعد ما تحلى بحبته بقلائد العلوم وعقدت في عقده عرائس المنطوق
 والمفهوم تخرج على الرسم العادى حتى ورد الى منزل المولى المرحوم أبى السعود
 العمادى فأدار عليه على عادته كاسات افادته ولم يزل متسقفاً في الدروس
 يعقود خطابه الى أن فاز بشرف الملازمة من جنابه وما برحت المدارس تتعلى
 بأثار ملكاته حتى غدت إحدى الثمان صدقاً للآلى كلماته وبعد ذلك عنه
 استحقاقه للسلطنة المرادية معلماً وأصبح طراز ملك الدولة قوشى آرائه معلماً فلما
 تشرف بهاسر بر الخلافة وانشئ الدهر إذا دار عليه السرور وسلافه ألقى اليه
 المجد فبادره وأصبح جوج الدهر منقاداً ودل عليه لفظ المجد صراحة وكنائه
 ونزلت فيه سورة السوداء آية قايه الى أن قال وكان في عهده شمل الفضل ملتجئاً
 ونهر العلم مبينها وكان العالم مستبشراً من شمس علومه وآدابه كيف لا ولا ينظم
 شمل الفضل الابيه وكان كرمياً على الاحسان مثابراً وحكيماً كبيراً كبير
 القلب جابراً شملت الاجياد بقلائده وولائه وواطئت الالسنه على سور فضله
 وعملاته تقصر همهم الافكار عن بلوغ أدنى فواضله وتبجز سوابق اليسان عن
 الوصول الى أوائل فضائله وبالجملة لا تصاد عنه ماء وصفه بحبائل الحقيقة والمجاز
 ولو تعدى الواصف الاعجاب وبلغ الاعجاز ولما أشرقت أنوار السلطنة المحمدية
 من فلك سريرها ورفعت في الخافقين ألوية سرورها رأى ان الكفر قد احتاج
 الى ذوقه من كاسه وحرقة من جرات بأسه فرفعت رايته خافقة كقلوب أعدائه
 عالية كهمم أوليائه وهو بلازمه ملازمة الشمس لاشراقها والجمائم لا طواقيها وفلك
 الامور يدور على محور رايه وترتيب تسامج الفتح على مقدمات سعيه ولما أراد الله
 تعالى أن ينبيه لحاط سيف الاسلام من جفونها وبوفى للنصرة ماوجب على الايام
 من ديونها وتقابل المسكات والاعدام والنور والظلام فاستوت الصفوف وجردت
 السيوف وأطلقت أهنة أفراس الختوف وحى الوطيس واستوى المروءس
 والرئيس وقامت قيامة الحرب على ساقها وأحدث الكفر بالاسلام احداق
 الجفون بأحداقها في موقف فيه ينسى الوالد الولد توجه الى قبلة الثبات وثبت

ثبات الجبال الراسيات ولو لم تكن في ذلك الوقت وثباته وتقريره على الحرب
وفسكاته لما توردهم الكفر هذا الاسلام ولما شفى خليل مدور المسلمين من
عبدة الصليان والاصنام فقه دره قدم العالمين خيره وسار بالليل ذمكركه
فعادوا بالفتح الجليل الى دار السلطنة العلية والعود احمد وتظلموا فودوا السلام
بعد ما تار وتبدد فوزع ساعات أوقاته الى العلم والعبادة وتحلى بجيده بغلادق
السيادة والسعادة الى أن قضيت الفتوى في طلال أقالمه وترتبات صدور
الطروس بعقود أرقامه الى أن أفل من سماء الدنيا كوكب عمره وأودع ذلك
السيف في غمد قبره انتهى قلت ولم أر له من الآثار الا هذه الايات فترط بها على
رسالة الشيخ محمد الشهير بمجسكزي الصوفي

مجله قد حوت معناه حلاوصفا * من رام وصفا راها فوق ماوصفا
فيها التصوف والعرفان متدرج * كم من زوايا الزوايا وصفها كاشفا
تعبيره كعبير والاداءه * حلاوة الشهديه للقلوب شدا
من مشرب قادري قد بدت وهنت * قلبا غدا عن طريق الحق منحرفا
فها رموز من الاسرار أظهرها * نشر اسمي الشيخ السادة العرفا
أذاع فيها من الاسرار ما خفيت * كأنها هاتف في اذنه هتفا
ثم رأيت له هذه الايات من تقرير طبعات تقي الدين اسمعي
كتاب طاب تعبيرا يحاكي * عبرا فأنحنا في الروح سار
كدر الطرقة طرقت كل نظر * وكالداري فاح كل دار
يمن دار منه على عديم * يليق بأن يكون تسمي داري
وكانت وفاته وهو مقتبأ في ربيع الأول سنة ثمان بعد الالف ودفن بالقرب
من أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه

ابن دراز المكي

(محمد بن حسن الملقب بجمال الدين بن دراز المكي الاديب المنشي الشاعر المشهور
ذكره ابن معصوم فقال في حقه جمال العلوم والمعارف التفتي لخليل ظلمها الوارف
أشرفت بالفضل أقداره وشهوسه وزخر بالعلم عياه وقاموسه فدوخ صيته
الاقطار ولما رده في مناكب الارض واستطار وتهادت أخباره الركبان
وظهر في كل منفع فضله وبان وله الادب المنى ما قام به مضطجع ولا ظهر على مكثونه
مطلع استنزل عصم البلاغة من صياصياها واستنزل صعاب البراعة فسفع بنواصياها

ان نثرنا اللؤلؤ المنشور انقصم نظامه أو نظم فالدر المشهور نسقه نظامه بخط يزدرى
 بخط العذار اذا بقل وتحسد سائر الجوارح على مشاهدة حسنه المقل ولما دخل
 العين في دولة الروم أقام له رئيسها بما يجب وبروم فولاه منصب القضاء وسطح
 نوراً عليه هناك وأضاء ولم يزل مجتلياً وجوه أمانيه الحسان مجتنيان من رياضه
 أزهار المحاسن والاحسان الى أن انقضت مدة ذلك الامير وفي العين بعده
 بالفساد والتدمير فانتقل الى وطنه وأهله وكبد حزن العيش بعد سهله كما أنبأ
 بذلك قوله في بعض كتبه ولما قطعت عائداً من العين بعد وفاة المرحوم سنان باشا
 وانقضاء ذلك الزمن اخترت الإقامة في الوطن بعد التشرف بمجلس القضاء في
 ذلك العطن الا أنه لم يحل لي الخلق عن تذكرة ما كان في تذكرة الخيال مرسوماً
 وتفكر ما كان في لوح المفكرة مرسوماً فاخترت أن أكون مدرساً في البلاد الحرام
 وممارساً لما آذن فبالحصول بالانضمام ولم يكن في البلاد الامين كفايه ولا
 ما يقوم به الاتمام والوقايه انتهى وما زال مقيماً في وطنه وبلده متدرجاً جلباب
 صبره وجلده حتى انصرفت من العيش مدته وتمت من الحياة مدته ثم أورد
 له فصلاً من مثره فقال كتب من كتاب الى بعض أصحابه * ينهي المأساة انه لا يزال
 ذا كرا لتلك الايام الماضية شاكرها تليك الايام التي حلت بفضل مولانا ولا
 أقول مررت بمسرات لا تزال النفس لديها متقاضيه

كم أردنا هذا الزمان بدم * فشغلنا بدمج ذلك الزمان
 أقفر الصفا من اخوان الصفا وخلا الخطيم من ربيع الادب والقطيم وأقوت
 المشاعر من أرباب الادراك والمشار
 كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسهر بمكة سامر
 وكان علم مولانا محيطاً بحالي اذ كنت آنس بأولئك الجلة وأرباب المعالي فلم يبق
 من يدانهم فضلاً عن يساويهم ولا من يارهم فكيف بمن يحاربهم ولقد
 ذكرت هنا قول بعضهم

دجا الليل حتى ما بين طريق * وخوف حتى ما يفر فريق
 وجردت يارب المنون مناصلاً * لها في قلوب البصيرين بريق
 وزعمت يارب الردي كل شاق * عليه لانفاس النفوس شهيق
 سلام على الايام ان صنيعها * أساء فهل لي بالنجاة لحوق

ومن آخر كتب به الى كاتب الحضرتين الشريفتين الحسينية والطاليسية يعزيه
 سلطان الجزار الشريف أبي طالب سنة ١٠١٣ كتبت اليك كتب الله لك
 سعدا لا يزال يتجدد ومجدا لا يتقطع بانضمامك الا واتصل بك ملكي مؤيدا وانما
 كتبت بدم القواد وأمددت اليراع سوداى وشغفها اللغظ بما فى انسانيته من
 السواد والكون علم الله كأنما هو بحر من مداد والقلوب ولا أقول الاجساد
 مسربة بلباس الحداد لا يسمع الا الذين ولا يصغى الا لمن تفضع بنعمها ذوات
 الخنثى أضهى النقع من مشارق النقع كيلة من جمادى وربات الحدور يلطمن
 النسد ودمشق وفراى وذو الحلى يغوص فى جلسة الفكر فيسمع له زفير وليث
 العربى كاد من صدمة هذا المصاب أن يتفطر من الزئير وشارف الحطيم أن يتحطم
 وأبو قيس أن يتقطع وبيت الله لولا التدنى لقلت وذان يهتدم وأخال ان العطر
 أسف حيث لم يكن بلونا لذلك الخثمان وتدم أى داهية دهياء أصابت قطان ذلك
 الحرم وأى بلية نزلت بلازم أذبال ذلك الملتزم ان الله وانما اليراجعون كلمة تعال
 هند المصائب ولا تجد لهذه المصيبة مثلا ولم تشارك فيه خزينة ولا تسكلى بأى
 لسان تناسج وقد أخرسنا هذا النازل بأى قلب تناسج وقد بلغنا هذا الحد
 الهازل بيننا نحن فى سرور وفرح اذ نحن فى هموم وترج أشكو الى مخدومى
 ضحوة يوم شمسه كاسفه أزفت الآزقة ليس لها من دون الله كاشفه أقبل نعش
 لايس أثواب المرحمة بعد الخلافة المتأق روجه الملائكة مع الحور على الارائك
 تنفهم السلافة والأيدي عمدة تشير اليه بالعويل والجلجاء وأرباب الفجاج
 يخشون بالنعيب الطويل وكادت آماننا والله أن تسيل وأصحت جلا مبد القلوب
 كضخاض المسيل فلم نجد شخصا من الرعايا الا وهو محرور وذو قرابته فى الحى
 سرور ان الله من هذه الطامة التى أدهشت العامة وأذهبت الشامة ليت
 شعرى أدهده السلاهب تركب أم الجنائب تنجب أم المقربات تقرب
 أم المنابر يتلى عليها غير اسمه ويخطب (واحر قلباه بمن قلبه شيم)

مضى من أقام الناس فى ظل عدله * وآمن من خطب يذب عقابه
 فكم من حى سعب أباحت سيوفه * ومن مستباح قد حنته كائنه
 أرى اليوم دست الملك أصبح خاليا * أما فيكم من مخبر أين صاحبه
 فن سائل عن سائل الدرع لم جرى * لعل قوادى بالوجيب يحاويه

فكم من يدوب في قلوب نضيحة • بنار كروب أجبها نواذه
سقت قبره القرا القواذي وجادها • من الغيث ساريه المثلث وساربه
لها كان الاكلصة طرف أو حلال حثف • وقد وضع على الباب الشريف
وسمع من أجنحة الملائكة خفيف وتليت ولكنت أو ذأن أصكون المصلى
ولا أكون التالى في جميع ذلك الترسيف فترك الرئيس لقبا من الاتعاب الا وحلاه
بدره وعله بدره حتى كاد النهار أن ينتصف والمقل أن تسبح بالدموع وتكف
ومن عدم انصاف الدهر الخوف أن لم يطف به سبعا وهو لمليك هذا البيت
مستون ثم ازدحم على رفع جنازته فأضى الشرع والساده فذا دوه عنها ورفعه
على أعناق السلاطين والقاده وقلت في ذلك المقام وعناي تهمل ولا همول
الغمام يعز على أن أراك على غير صوه وأن تادى بامرغم الانوف ولا تحبيب
دعوه وان تصف بك الصفوف ولا تدع لكرك فيها فوه ظالم الخضرعت لك
السلاطين وخضعت لك الاساطين وأرعدت الفرائص وأوهنت القلائص
وحملت الخي ولم يرعك حساس واقتضت حتى لم تدع شادنا في كأس أولينا
في اقتراس فله جئت خملك وقد ضاقت الارض عن علاك ولله لحد علاك وقد
انقذت نعلك من السماك وصكيف بك قتل في اثرى وبالا ثير ملعب جردك
والسدرة مضممار اسلافك والبقوة لخمج بردك فلك يبعدك في ارتقاءك الى العالم
العلوى أسوه ولتساق قدك الجزع الذي لا يعقبه سلوه فأنت لقيت الحبيب
ولقينا بعدك ما يلقي الكشيبي فلك البشري بلقيار بك وترجوبك للقياس على
الكونز وأنت فرح بشرابك وشربك ثم يا عفيف لا تسل من نعش حقه الوقار ورتد مه
الروح الامين والملائكة الابرار فوائج المسلك الا ذفر تفتح من كل جانب كأنما
يتقض من غدا ترخر عوبة كاعب وبالله أقسم ان طيه نفخنى وأنا في الخلوه وهم
في تجهيز تلك المذات على هانك العالوه وحاصل ما أقص عليك من القصص
انا أودعنا في كنف الرحمن ذلك القمص وعدنا ونحن كما يقال شامت الوجوه
حيارى ولا نعلم من نؤمله وترجوه وقد ألم قسام العثير ودجا النقع حتى خيل لنا
انه لم يكن قط صبح أسفروحين هجوم هذا الخبر المهيل كادت البلاد تنهب لولا تسهيل
بعض السادات ما صعب في التسهيل والتداع من الحاكم بالعافية والاعين قد
امتلات من الهاربين بالسافيه وغلقت الابواب وانقطعت الاسباب حتى

والله كان القيامة قد قامت وحقت ~~سكرة~~ يوم يفر المرء والانفس قد حامت
وحال بني وبين الخلوة طريق طالماسلحت للزبا وسبيل وبيل صرت أقطعه وثبا
فكل من لا قيته لا يجيب ومن كان من ورائي فكانما هو طريد أو سليب
وبعد الدفن كثرت السال والقبيل ونودي كما بلغكم وصليل السيوف منعنا المقيل
وزف المنادى عصابة مشهورة السواغب مستونة الثواذب والاسواق من
السكان خاليه فكانما هي خود أشعث عاطلة بعد أن كانت حاله ودور مكة
كأنها وبالله أقسم دور البرامكة وكأنها لم يتغزل فيها برعة كدار هاذيك ولقد
تذكرت فيها قنة الامين وقولها كان لم يكن بين الخجون الى الصفا أنيس غير الانين
هذا وقد أطلت عليك ما ينبغي أن يقتصر فيه مع عالم مكانك ومشيد مبانيك في
البلاغة وأركانك والله تعالى يلهمك سبرا جميلا على هذا المصائب ويوليكم
أجرا جزيلا على تعدد ذلك المليك المهاب ولا يجمعنا ويا البعد ها صوت عزاء
ولا أحد من الالهزاء ولا يحملنا ما لا طاقة لنا به من مثل هذه الارزاء فوالرحمن
له والرزء الذي كل رزء بالنسبة اليه أقل الاجزاء والسلام ومن شعره قوله في صدر
كتاب هذا كتابك أم در بعتق * أم الدراري التي لا حث على الافق
وذا كلامك أم سحره سلبت * نهي العقول فتاوسورة الفلق
وذا يانك أم صبا مشعثها * أغن ذو مقلة مكولة الحدق
بتاج ~~كل~~ ملك منه لامة * وجيد ~~كل~~ مجيد منه في أفق
روض من الزهر والانوار زاهية * كأنهم الافق في اللالاء والنق
وذي حمام ألقا طبعين نحى * على الخمائيل غب العارض الغدق
رسالة كفر اديس الجنان بها * من كل مؤتلق بلهى ومنتشق
كأنما الالقات المائتات بها * غصون بان على أيلك من الورق
نعلمنا برها الهمزات صادحة * كالورق ناحث على الافنان من حرق
ميماتها كغفور بيتهم بما * يزرى على الدر اذ يزهى على العنق
فطرها كيباض الصبح من يقق * ونقشها كسواد الليل في غسق
يا ذا الرسالة قد أرسلت مجزة * رقت بلاغتها الدعوى من الفرق
ويا ملك ذوى الالباب قاطبة * وبأمامها هدانا أوضح الطرق
من ذا يعارض ما قد ساغ فكر لمن * حلى البيان ومن يقول في السبق

أنت المحلى بمضمار العلوم اذا • أنصحنى قروم أولى التحقيق فى خلق
 صلى أئمة أهل الفضل خلقت يا • مولى الموالى ورب المنطق الذلق
 مسلمين لما قد حزت من أدب • مصدقين بما شرفت من خلق
 مهلا فباعى من التفسير فى قصر • وأنت فى الطول والاحسان ذو همق
 سبحان بارئ هذى الذات من همم • سبحان فاطر هذا الانسان من خلق
 باليت شعرى هل شبه يرى لكم • كلا وربي ولا الاملاك فى الخلق
 يحذرا فما فكر فى سواقة دررا • حتى أصبح لك الاسلاف فى نسق
 واسلم ودم وتعالى فى مشيد هلى • تستزل الشهب للانثا فلم تعق
 وقوله سلام على الدار التى قد تباعدت • ودمعى على طول الزمان سفوح
 يعز علينا ان تشطب بنا النوى • ولى عندكم دون البرية روح
 اذا نسجت من جانب الرمل نعمة • وفيها حرار للقرير وشيع
 تذكرتكم والدمع ينزعتلى • وقلبي مشوق بالبعاد جريح
 قفلى ولى من لاهج الوجد زفرة • لها لوعة تغدو بها وتروح
 الال يعبد الله أيا منا التى • نعمنا بها والكاكحون تزوح
 وقوله فى صدر كعب

بحسنى الوفا بالوعد بالشجة التى • عرفتم بها بالجود والكرم الجسم
 بتلك الخصال الاشرفيات بالنهى • بعز تلك العلياء على قبة النجم
 بذات الحميا الهش بالمنطق الشهى • بما فيك من خلق رضى ومن عز
 أجرنى من التكليف واقبل بحيتى • بتقيل أرض لم ترل منتهى همى
 فدهرى من الاسباب أمتنع مانع • ووقى عن الاطباب أضيى من سم
 وماذا أصبى فى الوصف يبلغ مقولى • ولومدت الاقلام من مدد الهم
 ووجدت الفقير فى تذكرة المرشدى بما كنه الجمال محمد رازالى الامام هبة القادر
 الطبرى سائلا عما برده على كلام للسبكى فى الطبقات الكبرى فى استخراج الملك
 العلقمة التى فى صدره صلى الله عليه وسلم مولانا الامام الذى اليه هذا الحديث
 يساق الهمام الذى تشد اليه بهلات البلافة بيدائع السبائك فيسفر عن بدر
 فضل حسن الاتساق ودون بل متظم عقود الاتساق فله السلف الذين تنازل
 الثريادون مقاماتهم الرفيعه ويخط الاثير من مكانهم التى هى للفخار شعبة على

انه الصامى الذى به تنفتح الابواب وتبفتح فى مطارف سو فده الامام والاسماء
فالزنى لا يسارى جوده منزه والرازى أخفى رزق من خزنه هدا الله تعالى به
الى سواء السبيل وأخانا به لسال فوائده عن رقرق السبيل قال السبكي
سمعت الوالد يقول وقد سئل عن العلة السوداء التى أخرجت من قلب النبي صلى
الله عليه وسلم فى صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا خلق الشيطان منك ان تلك
العلة التى خلقها الله تعالى فى قلوب البشر قابلة لما يلقى الشيطان فيها فأزيلت من
قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان باقى الشيطان فيه شيئا قال هذا
معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط وانما الذى نفاه
الملك أمر هو فى الجبلات البشرية فأزيل القابل الذى لم يسكن يلزم من حصوله
حصول التعذب فى القلب قال فان قلت فلم خلق هذا القابل فى هذه الذات الشريفة
وكان يمكن أن لا يخلق فيها قلت لانها من جملة الاجزاء الانسانية تخلقه تكملة للخلق
الانسانى فلا بد منه ونزعه أمر ربانى طرأ بعده انتهى كلام السبكي أقول يعارض
هذا بحثانه صلى الله عليه وسلم تخلقه تكملة للخلق الانسانى ولا شك ان بقاءه على
تلك الفطرة الانسانية ثم ازالها بعد ذلك فيه تعليم للخلق بانباعه فان قلت ثم فارق
وهو القابل الذى تؤثر فيه الوسوسة قلت الاكمل والاشرف عدم خلق القابل
كعدم خلق العلة وسلامته من الزعاج الذى حصل له عند شق الملك صدره
خصوصا فى أواسن الطفولية فالمسؤول خلاصكم للسبكي والخلاص من شبابه
سيدنا السبكي ولولا انما سببه هذا الفن موروثه وفى البقية درر على طنائس
الفضل مبثوثة والسلام فأجابه الطبرى مولانا الذى البه مطايا آمال الافاضل
ترجى ومن محائبها فضله القبول المغلفة تؤمل وترجى فهطل وراكف
ترفع لتلقبه الاصف المبسوط وتأتى من بارق يضى به مظلم وجه الارض
البسيطة ويرعد بما ينجع اليه اذا جمع قهقهة وصد ويشرق بكاه ذكاه
أكسبت البدر ساطع ضيائه وطالع سعده ويرفع جهرى العلم فى كتيبة الكفاة
بالمداد الاسود والاحمر ويرفع غضب اللسان فى معركة المناظرة والمناضلة قتال
مالم ينه اللدن الاسمر امام البلاغة رب الكلمات المصاغة دامت فرائد فوائده
عقود النور واستمرت وطفا فحبه عمدة للصور وافى المشوق المشرف المديح
المقوف فوقفت له أقدام الافهام حيارى وأصحت نالبة وترى الناس سكارى

وما هم بسكري غير انما درأت ما لهم بما يرتاف سلسبيه واحتضات بمصباحه
 لسؤلوسواسبيه فرايت بعد التكلف في التوفيق بين عبارة مولانا وبين مراده
 انه لا معارضة بما أشار اليه من ختان من منع الله تعالى الخلق باسعاغه واسعاذه
 أما أولا فلا نهم اختلافوا في أنه هل ولد مخنونا أو انه ختن بعد ولادته وقد قال بكل من
 القولين طائفة فأما على القول الثاني فلا اعتراض بالمعارضة المذكورة وأما على
 الأول فالكلام في جزء من الخلقة البشرية من الاجزاء الشريفة التي لا تمكن
 الحياة بدونها في العادة فانها هي المسكنة للخلقة في الحقيقة وأما الخلقة فهي
 كالالطاف والشعور مما لا يرتب على وجوده ما يرتب على مثل الخلقة المستكنة
 في ذلك الموضع بالنسبة الى الحياة وأيضا الكلام فيما يرتب عليه الاحكام فان
 الخلقة حيث كانت محل وسوسة الشيطان في الشرر بما يرتب عليه عدم الايمان
 بها ذاب الله ولا كذلك الخلقة وأيضا خلق الخلقة وازالتها بعد ذلك فتوقع لغيره
 صلى الله عليه وسلم كبراهيم عليه السلام قالو وجدت فيه صلى الله عليه وسلم ثم
 أنزلت لم يكن في ذلك كبير من يتخالف الشق المذكور واخراج الخلقة المذكورة
 نعم برده على كلام السبكي حيث قرر انه لم يكن للشيطان منه صلى الله عليه وسلم حظ
 وأن خلق الخلقة فيه لتكميل الخلق انه لا معنى لازالتها بعد ذلك حيث لم تكن منه
 صلى الله عليه وسلم مظنة له فلا يتم حينئذ ما قرره على ذلك النقط هذا ما لاح ودعا
 اليه داعي الفلاح (قلت) فيه بعض مناقشة أما نقله الاختلاف في كونه ولد مخنونا
 فلم يكن اليه داع اذا الاشكال انما هو وارد على مقابله فلا معنى لنفي الاعتراض
 ودهوى كون الخلقة من الاجزاء التي لا يمكن بقاء الحياة بدونها ممنوعة وما أورد
 على كلام السبكي ليس وارد عليه فان في ازالته ما منع الشيطان منها حكمتها
 قطع طمع وصوله اليه والله أعلم بالصواب ولقد خصت عن وفاة صاحب الترجمة
 فلم أنظر بها وقد علم انه كان في سنة اثنتي عشرة وألف موجودا وما طاش بعدها
 كثيرا رحمه الله تعالى

ابن زكبان

(محمد) بن حسن المعروف بابن زكبان حسن التركاني الاصل دمشق من أعيان
 جند الشام وسراهم وكان شجاعا عاقلا مهذبا حسن الاخلاق معاشرا سخي
 النفس كان والده كخدا الجند الشامي وسكن في محلة باب المصلى وأنشأ دارا
 عظيمة وهي الآن أكبر دار دمشق ورزق أولادا كثيرة وكان صاحب الترجمة

بهمهم وأنبلهم وأوجههم صار أولاً من آحاد الجند بالشام واشتهر بالفروسية
 وينقل عنه فيها أشياء غريبة جداً منها أن الحافظ قاتب الشام كان قصد أن يهزم
 بينه وبين كنانة العسكري المشهور بالفروسية والشجاعة فخرج بهما إلى ميدان
 الوادي الأخضر وأمر أن يوضع تحت قدم كل واحد منهما فوق ركابه وهو راكب
 درهم وأمرهما بالسباق فابرحا يتسابقان من بعد الظهر إلى قبل الغروب ثم
 استدناهما ونظرا إلى الدرهمين فوجد الذي كان تحت قدم كنانة قد وقع والذي
 تحت قدم محمد باقيا في المكان الذي وضع فيه فأنتم عليه وقربه وبلغ من ثم التمهرة
 الباقية واختلط بالعقلاء وعائس الفضلاء ثم صار بلوكاشي وولي السردار بتياب
 قاضي القضاة وخدم المولى مصطفى بن عزمي قاضي القضاة بدمشق وعائس
 فاكسب من آدابه ثم سافر مع والده إلى بلاد العجم في زمن السلطان أحمد ولما
 دارت رحى الحرب بين الفريقين طرح بعض الأماجا أبا غلصه محمد متبه وقتل عنوة
 والده لكنه أصيب في عينه بسهم أساه واتفق له أنه سافر إلى روان في بلاد العجم
 أيام السلطان مراد فوقع له ما وقع لأبيه وقبض عليه بعض الأماجا فخلصه ثاني أولاده
 وأنجعههم موسى الذي صار آخر أمراء الحاج وسياق ذكره أن شاء الله تعالى ثم رجع
 إلى دمشق وصار كخدا الجند في سنة ثمان وأربعين وألف ولما ولي حكومة الشام
 عثمان باشا احتلر لي عزله وجبسه في قلعة دمشق ثم أطلقه بشفاعة شيخ الإسلام
 محمد الهائي قاضي الشام وجعل له علوفة في الخزينة الشامية ثم صار يبا باشي
 وعظم قدره بين العسكر وصار كبيرهم وصارت أولاده بلوكاشيه وأخوه
 يبا باشين ووطنت حصاة شهرتهم في الآفاق وكلوا في الجملة زينة المراكب ورجما
 أنهم كلوا مع توابعهم ولوا حقهم يشاربون ربيع العسكر وصاروا إلى الحج سردارا
 سبع مرات ثم بعد أن قتل عبد السلام السابق ذكره تنزل عن عهده وانقردين
 العسكر ولم يبق من أفراده أحد وأصيب بولدين كافا أنجب أولاده وهما رجب
 وخضر وأخذ منه مال كان لزمه من مال المقاطعات التي يده وفقدت جميع عقاراته
 وأمواله وفقد به الزمان فبقى مزموا إلى أن مات وكانت ولادته في سنة أربع وتسعين
 وتسعمائة وتوفي في سنة إحدى وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير عند أبيه
 نجاده ادهم بالقرب من المصلى

امام العين

(الامام محمد) بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد بن علي قال القاسمي أحمد بن أبي

الرجال في ترجمته قائم المحافل وواحد المحافل السلطان السعود وانسان
الاعلام المصمود كل سر باحو لا قلبا خشكته التجارب وعرف المصادر والموارد
وحجته السعادة في الصغر والكبر ولم يزل حميدا في الحالىن واستقرت أيامه
على نخط واحد غير مالا يثمنه في أوائل العمر من الوقوف في الكتاب للقراءة وأما
مذا ميظت منه التمام فما هو الا مسود متقدم محفوظ بالجنود والنود تولى سعدة
وفواضيها وما ذكر الشعر بما رغبه فحدث سيرته واتصل به الفضلاء وقد ابيه
الاخييار ونكى الاعداء في ذلك الاقليم على شراصتهم وابائهم وغرا سغازى
عموده الاثر وقرأ في أثناء هذه المدة أكثر الكتب المعتمدة على شيوخ
كالقاضي أحمد بن يحيى بن حابس والفقيه صديق بن رسام السوادى ومات له من
مهمات العلوم فناء الا وبلغ به هذه في الطلب وقيلت فيه المدائح القرايام اقامته
بعدة وأجاز الجوائز السنيات ولما توفى والده وكان صاحب الترجمة يومئذ آيما
من زيارته الى عمه الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم فلما بلغ الامام مرضه فغذه الى
جهة صوران فوقفه في الديار اليمنية مترقه ا بين صوران وذمار ثم سكن مدينتى آب
وذى جبلة وجمع جند اجرا رامن وجوه العسكر وكبراء الامراء من أعيان دولة
أبيه حتى توفى الامام المؤيد فدفن بما احب الترجمة الى محمد الامام المتوكل على الله
اسماعيل بن القاسم وسلم الامر طوطاه على يد اخيه السيد أحمد بن الحسن وولاه
الامام ولاية عظمت في أقاليم وحصون ومدن فاستقر على حال حميدة محفوظا بعضا كر
يضيق منها الرحب في رفاهية ودعة لما له من الاسعاد واستقر حاله كذلك على نحو
وازداد من حد ودسته أربع وخمسين الى سنة تسع وسبعين وكان يجعل شطرا لاقامة
بذمار واليمن الاسفل وشطرها بصنعاء كما كان يفعل لما وس الفقيه من الاقامة
أيام الشتاء بالجند وأيام الربيع وماوراءها بصنعاء وقرأ في هذه المدة التأخر من ذكره
العلامة النحوى على علامة اليمن محمد بن صلاح السلاوى وكلها على أحمد بن سعيد
الهبل وقرأ الفصول الثلوثية على ابراهيم السكولى ومن مؤلفاته سبيل الرشاد
الى معرفة قرب العباد مختصر مفيد في علم الكلام وشرح مرعاة الوصول الى علم
الاصول لجده الامام القاسم سماه بالتسهيل وجوابه مبسوط في حديث
ستفترق أمتي سأله عنه العلامة أحمد بن مطير الشافعى وفي سنة تسع وسبعين طلع من
اليمن الى صنعاء وسادف قدوم عمه الامام اسمعيل من شهاة متوجها الى صوران

فامتثلت الساعات بالخلائق وامتثلت القلوب بالمعرفة فكان أسرع من أن
أساه ألم أحسب هذا الجنب واختار الله له جواره بداره بدرب السلاطين من
أعمال الروضة في الثالث الأول من ليلة الخميس ثامن عشر شهر ربيع الأول سنة
تسع وسبعين وألف فاجتمع السادات بداره والامام هناك ودفن بداره وكان
الخطب بجمعها ولا حضور الامام فانه جبر الخواطر واشتغل بصلاح شأن أولاده
وعرض عليهم الولاية وحاول أن أناء السيد أحمد بن الحسن يوم السبت ويصنف
البلاد والجنود عن البلاد قبل أن يعرف الامام قدرها فأتا آخره من الجميع وبقي
أولاد محمد بن الحسن وهما يحيى وإسماعيل بعد أن بعد صيتهما وذكر في الناس ذكر
آبائهما وقد كانا توليا ولايات من والدهما فلذلك كان مقامهما قد كبر فاختار الله
لحيي جواره وكان قد ناهز الأشد ومهر في علم الطب خصوصا ولما مات بقي في يد
أخيه إسماعيل جهة العدين من خلاف جعفر فتوجه اليها من أمر الامام فلم يصل
اليها الا وقد ألم به الالم وتوفي في منجزة فكان ذلك أنكى للقلوب وأبكى للعيون
فسمعان من له البقاء والودام ولما كان ذلك كذلك أوت العساكر الى أخيه أحمد
بن الحسن وأعطاه الامام الى بلاده بلادا فاستوثق الامر واتظم ونظمت في
صاحب الترجمة المراتي البليغة ووصلت التعازي الى الامام من مكة ومن رثاه ولده
إسماعيل وذكري مرثيته الحال وذكري صوته يحيى وما أجد أوقع في النفوس منها لانها
عين الحقيقة ولا كلمة فيها وعليها مسحة الحزن ورب شاعر يشعرو بهيد ولا نجد
تلك المسحة على غيرهما من مرثية أو موعظة أو غزل وأما هذه فانظر بقلبك وهي

هل أقال الموت ذا اختره * ساعة عند انتها عمره
أوزاخي حسن كجبل رنا * فاق كل الفيد في حوره
أورقي يوما لمرضعة * طفلهام ادب في حجره
أوزاهما ثوبا ملصكا * صائلا قد هز في نضره
أوتاسي من له نظر * تصدر الاشياء من نظره
أوتحامي روح سيدنا * مصطفى الرحمن في بشره
وأبي البطين حيدر * وكبار الآل من عثره
بلدهي من كان متظرا * قر به أو غير متظره
وسقاء كأس سطوته * مدهقا من كف مقتدره

ماترى عن الانام قوى • خفرة اذآب من سفره
 لم يقيم فى قصره زمنا • غير وقت زاد فى قصره
 بعد ما قد كان عزته • ترشد السارى الى وطره
 ونذى كفيه من همرا • مذهلا لروض عن مطره
 كان طوعا لا يهركه • اى خطب جل فى خطره
 كان بهرا لما التقط الطالب المحتاج من دوره
 شاد ركن الدين ملقبا • لرضى الرحمن من سفره
 وحوى الدنيا ودينه • طلب الاخرى الى كبره
 فسقى الرحمن تربته • مينا ينهل فى مهره
 ومحمد الدين ازجعه • بعده يغدو على أثره
 لم ينل فى العمر رغبته • لا ولا أفضى الى وطره
 لم يذق فى دهره أبدا • صفوح عيش صين عن كدره
 ما أراه الدهر مطلبه • لسته أخلا من غيره
 رحم الرحمن مصرعه • ووقاه الحرم سقره
 كيف أنسى شمس مغفرا • وأرى السواوان من قره
 فهما قد أضرم الهمما • فى قوادى طار من شره
 وأسالا دمعا بخلت • أدمى دهرها بجهمه
 لا أفى يوما بجهما • لو أسلت الروح عن قطره
 غير ان الصبر شمة من • صوب الرحمن فى كدره
 لنال الاجرمه اذا • ذاق طعم الصاب من صبره
 نسال الرحمن خاتمة • برضا الرحمن فى صدره

ورواه الشيخ البليغ صارم الدين ابراهيم الهندي الهندي بقصيدة تقيسمة منها
 قضى الفضاير فلاحين ولا أثر • واحلوك الخطب لاشمس ولا قر
 أمهبط الوحى ما هذا الذى صنعت • يد القضاء ولذا أحدث القدر
 وما الذى مادت الدنيا لصدته • تقبعا وتوارى النجم والشجر
 وما الذى منه ما ح الكون واضطربت • له الجبال وربع الزاد والسحر
 وما الذى جزر البحر الكهامله • واستشعر الحشر منه البدو والحضر

بانها بالجود والمجد الاثيل حبه • ما تزيهت طيفك • بالقرب والجر •
 أفق فان جناح الجيش منفض • مما ذكرت قلب الملك منكسر •
 مهلا وريدا فبقا قدمته • دهايا يذهب منها السمع والبصر •
 مات الامام ابو يحيى وحسبته • رزية تقصاي حرها سفر •
 مات الذي سكان للوراد متجعا • وللعفاة اذا ما خلف المطر •
 مات المليك الذي كانت موارده • للواردين عذابا ما بها سكر •
 هدت مبانى المعالي يوم مصرعه • ومربع الحمد والعلاء مندمر •
 وأقلت يا عمرى من أمانه • حسب شأنيها الابريز والبدر •
 ونافس بحر علوم منه كم حفظت • مسائل من في جبد العلى در •
 وسكان في صدره لم يحترما • يحني المولى ولكن لان يقتصر •
 من للرعي وللخيل العناق ومن • يزهد فيها العجيب والغر •
 ومنها لم أنس نعاله أمت تشبه الافلاك • والشهب والاملاك والبشر •
 ومن دعا أمير المؤمنين • وسيلة وهى الزناء والظفر •
 طود تحمله ظهر السرير وما • تحملت جلا من قبله السر •
 منها يا أيها الملك المولى الطليقة يا • من بقاءنا المأمول والوهر •
 تعز في عزدي الله سيفك من • كانت به ترهرا الآمال والسكر •
 وآس فيه آحاه الاحدى وقل • يا أحمد القوم أنت العارم الذكر •
 وسد أزرحماد الدين خير فقى • له مخائل فضل سكلها غر •
 وآس أيضا ضياء المكرمات تجد • مهذا طاب منه الخير والخير •

الحرا العاملى

(محمد) بن حسن بن على بن محمد المعروف بالحرا العاملى الشافعى الاديب المشهور
 ذكره ابن معصوم فى السلافة فقال فى حقه له شعر يستلنبه نسي العقول بحمره
 ويحل من البيان بين صدره وغمره فهو أرق من خصره هفا بمجدولة وادق وأصنى
 من صبايا يشعشعها أغصن ذوملة مكهولة الخدق قدم مكة فى سنة سبع وأثمان
 وثمانين وألف وفى الثانية منها قتلت الأتراك بمكة جماعة من الجهم لما اتهموهم
 بتلويت البيت الشريف حين وجدوا بالعدرة وكان صاحب الترجمة قد أنذرهم
 قبل الواقعة يمينين وأمرهم بلزوم بيتهم لعرقته على ما زعموا بالزل فلما حصلت
 المقتلة فهم خلف على نفسه فالتجأ الى السيد موسى بن سليمان أحد أشراف مكة

الحسينيين وسأله أن يخرجهم من مكة إلى نواحي اليمن فأخرجهم مع أحد رجاله إليها
قلت وهذه القصة التي قد ذكرها أفصح فضيحة وما ألين أن أحدا ممن فيه شقة من
الاسلام بل فيه شقة من العقل يجترى على مثلها وخاصة أن بعض سدة البيت
شرفه الله تعالى الطلع على التلويت فأشاع الخبر وكثر اللغط بسبب ذلك واجتمع
خاصة أهل مكة وشربها الشر يف بركات وقاضها محمد ميرزا وتفاوضوا في هذا
الامر فانقدح في خواطرهم أن يكون هذا التجري من الرخصة وجزموا به وأشاروا
فيما بينهم أن يقتل مسكلا من وجد ممن اشتهر عنه الرفض ووسم به بجاء الأتراك
وبعض أهل مكة إلى الحرم فصادوا خمسة أنصار من القوم وفهم السيد محمد مؤمن
وكان كما أخبرت به رجلا مستعبدا من هذا إلا أنه معروف بالتشيع فقتلوه وقتلوا
الأربع الأخر وقتلوا الخبر فاخفى القوم المعروفون بأجمعهم ووقع التفتيش على
بعض المتبعين منهم ومنهم صاحب الترجمة فالتجأ إلى الأشراف ونجوا ورايت بخط
بعض الفضلاء أن صاحب الترجمة يرجع بعد القصة إلى الحج وأنشد له من شعره

قوله فضل الفتي بالجلود والأحسان * والجود خير الوصف للإنسان
أوليس إبراهيم لما أصبحت * أمواله وقفا على الضيفان
حتى إذا أفتى الله أخذانيه * فسحبا به للذبح والقربان
ثم ابتقى التمرد أحرأ له * فسحبا بهجته على النيران
بالمال جاد وبأبيه وبنفسه * وبقلبه للواحد الديان
أضفى خليل الله جل جلاله * ناهيك فضلا خلة الرحمن
مع الحديث به فيا لك رتبة * تعلو بأخصها على التيجان
أصل هذا حديث قدسي رواه أبو الحسن المسعودي في أخبار الزمان قال إن الله
أوحى إلى إبراهيم عليه السلام المثلما سلت مالك للضيفان وولدك للقربان
ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذنا لك خليلا ومن شعره قوله
يا كم بعين الشوق قلبي على النوى * فيمسده طسرف فتنهل آدمي
ويمسد قلبي مسمي عند ذكركم * فتذكروا حرارة الجوى بين أضلعي
وقوله مور يا بلقيس

قلت لما لحثت في هجود هجر * بذل الجهد في احتفاظ الجهول
كيف لا أشتكى صروف زمان * ترك الحشر في زوايا الخمول

وقوله وغاية شكل العروم بوجهها • يقيم عليها لفظها كل برهان
يسين خذها لها لبشارة • الى رابع الاشكال أو ضع تبيان
بسالقها مع حاجبها بدت لنا • براهن أشكال تشير الى الثاني
وحاجبها للس شكل منم • فيا لته مقرون حسن باحسان
وقوله قد كنت أستشق من مطلقكم • عرف شذاخنة آمل
فالآن قد بان بتصر بكم • اني لثيران الجفا صالى
انى رأيت اليأس عزافى • كل رجاء نوع اذلال
رجاؤكم غل وما أنتم • ألقستم فى أغلالى
والمال ظل حائل زائل • لادر در الجامع المال
فى مذهب المجدودين العلى • سيان اكثاري واقلالى
وله غير ذلك وكانت وفاته بالعين أو بالجم فى سنة تسع وسبعين وألف

القسطموني

(محمد) بن حسن القسطموني الأصل القسطنطيني المولد المعروف بحسن زاده
أحد أفاضل موالى الروم ثم أخذ طريق مولانا خنداوندكار وصار شجاعا بوابتهم
بالقاهرة كان من السراة الثعالب وله شهرة بالفضل لحنانة وكان شاعرا بليغاً له
بالتركية أشعار كثيرة وتظم الشعر العربى وله مختص على طريقة شعراء الروم وهو
شغافى نشأ فى تربة أبيه وكان أبوه فى الذروة العالية من العلم وهو أستاذ الاستاذين
أخذ عنه كثير من العلماء ومنهم ولده هذا فبرز واشتهر صيته من حين بلغ الحلم ثم
لازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وأخذ طريق الخلوتية من الشيخ العارف بالله
تعالى عبد المجيد السيواسى ولازمه مدة وحكى عن السيواسى أنه قال سوف يحصل
لهذا وعناء فيض فى طريق الصوفية وكان الناس يحبون من قوله لانه كان فى أوائله
متها ببعض المنكرات ثم درس بدارس قسطنطينية الى أن وصل الى مدرسة
السلطان سليم القديم واستقر مدرساً بها سبعة أعوام بعد ذلك حصل له ثم نقل الى
السلجمانية وولى منها قضاء از مير بركة المدينة المنورة ثم ولى قضاء أبوب بركة بروسه
ولما صار المولى حسين الرمال معلماً للسلطان ابراهيم وكان أولاً من جملة طلبه
صاحب الترجمة نهض به لفظ وصار مرجعاً فى المهام وأعطى قضاء الخلطة بركة
أدريه ونقل الى مصر فأقام بها ثلاثة أشهر وعزل ولما ولى الهبائى القضاء كان له به
علاقة كابية من حالة المغرب واتحاد تام فصره قاضياً بالشام فى سنة ستين وأقام بها

ثمانية عشر يوما ثم أعطى قضاء مصر نائبا ثم عزل وجاء الى دمشق وأقام بها مدة
أربعة أشهر وكان قصد أن يخرج فأسرله وأعيد الباقى الى القيا فوجه اليه
رتبة قضاء فخطب خطيبه ثم ولى قضاءها استقلالاً في سنة ست وستين وأعطى رتبة
قضاء العسكر بالناطولى ثم ارتحل بنية الحج ولما وصل الى قونية أخذ طريق المولوية
عن ابن مولانا وليس تاجهم وقدم الى دمشق في سنة احدى وسبعين وسار الى الحج
مع الركب السامى وعاد الى مصر محبتر كبا والى بها مصارحاله وأعرض عن
الدينيا واستوطن مصر واشترى بها دارا وباع داره التى بفسطاط بنية بحملة السلطان
سليم وطلق زوجته التى بالروم ولازم على العبادة والايراد ولم يزل بمصر الى أن مات
وكان منه وبين أبى محبة صداقة وكانت رسائل كل منهما لا تغل عن الآخر ومنشأه
بالتركية فى غاية اللطافة وأما آثاره العربية فلم أره منها الا هذه الايات كتبها على
مؤلف لقاضى صهر المغربى السالكى خليفة الحكم بمصر سماه المعاصى على الجامع
الصحيح وهى

كتاب لانواع المسائل جامع • وجمع لاشتات الباحث نافع
وفيه لطالب الحديث كفاية • كافي للشيخ التبييه منافع
جزى ربنا خير الجامعة هذا • باذن من يوم الجزاء وشافع
عليه السلام التام منه وآله • وأصحابه مادام يشفع شافع
وكانت ولادته سنة أربع عشرة وألف وتوفى بعد الخمس والتمانين بقيل رحمة الله
تعالى

ابن عجلان

(السيد محمد) بن حسن الشهير بابن عجلان الحسينى الشافعى الدمشقى تقيب
الاشراف بدمشق كان غزيرا الفضل فصيح العبارة حسن الفهم • كثير المحفوظ وله
فى التفسير طائفة اشتمل على الشمس محمد بن محمد العيش وعلى الشيخ منصور
الساوى الى اهله واخذ عن جماعة وحصل ودأب ثم ولى نقابة الاشراف فى سنة
احدى وعشرين وألف وعزل بعد مدة فارتحل الى الروم وولى المدرسة السلمية
ورجع وتملك دارا بالقرب من الشيخ محمود داخل باب الجالية وسكنها ولما مات
السيد محمد بن حمزة تقيب الشام نهض به حظه فكان نارة بلى النقابة ونارة عزل الى
أن استقل بهامدة وروجع فى الامور كثيرا وكان كامل العقل خيرا عما يصنع ونفقت
كلمته عند الاهيان وأرباب الحكومات وولى نيابة القضاء وقضاء الموارث ووقع فى

آخر أيامه ان رجلا سب النبي صلى الله عليه وسلم وتغصب جماعة في تبرئته وأرادوا
أن يرغموا الشهود في كتم الشهادة فقام بهذا الامر وأثبت عليه السب عند القاضي
فقتل وكان ذا منافع عظيمة تمتع في حديثه وتملك حكايا كثيرة وأقرأ التفسير
في السليمية والجاري في بيته وكان كثير المطالعة لا يمل من البحث ولا يستر عن
المذاكرة وبالجملة فقد كان من المميزين في الفضل وكانت ولادته في سنة ست وثلاثين
و ألف وثماني مائة في بكرة نهار الاثنين ثامن عشر المحرم سنة ست وتسعين وألف ودفن
بمدرسة خاص بهم بالقرب من مسجد الذبان وكان آخر درس أقرأه في تفسير سورة
مریم قوله تعالى وإذا مت ف سوف أبعث حيا ولم يخطف ذكر ابنه عجلا نة طائفة
بالشام مشهورون بجمعة النسب واسلافهم كانوا قدموا من مصر وسكنوا براوية
الرافعية بمحلة ميسدان الحصى وهي الزاوية المعروفة براوية شيخ المشايخ عند فرار
سيدى حسن بن الرافعى وهي زاوية كبيرة فسيحة وكانت خربت بسبب قلة صدرات
في أو آخر دولة الجراكسة في سنة عشرين وتسعمائة وذلك ان السلطان الغورى
أرسل حاكما الى دمشق يقال له النائب وكان بها حاكما غيره فإراد تسليمه فقصص
النائب المذكور في زاوية ابن الرافعى المذكورة فرعى نائب القلعة على الزاوية
بأحجار المدافع الكبيرة فهذا هو ان الزاوية قاله البوريني والله أعلم

الكواكبي

(محمد) بن حسن بن أحمد بن أبي يحيى الكواكبي الحلبي الخنفي مفتي حلب ورئيسها
والمقدم فيها في الفنون التقليدية والعقلية مع سعة الجاه والمال وشهرة العبد والائاة
والعلم وكان أعظم رجل جمع كل صفة حميدة وألم بكل منقبة سامية انتهت اليه مكارم
الاخلاق والبشاشة وصدق الوعد وكان مع علمه الزاخر وعلمه وسعته وقدره لين قسرة
المعاصرة متحفظا بغير محال من المداهب والفن ويقول رب معصية أو رث ذلا
واقترار أخير من طاعة أو رث عز واستكبارا نشأ بحلب وأخذ بها عن جميع من
محقق عصره منهم الشيخ جمال الدين البابولي وجد كثير اخفى نال الرتبة العظيمة وكان
حديده الفهم سريع الاختلا لاشياء الغامضة حتى انه دخل يوما الى مجلس الفهم محمد
ابن محمد الحلفاوى خطيب حلب فسأله عن مسألة في الاصول فلم يدرها وكان الجسم
قصدا أن يظهر زيفه وعرف انه لم يشتغل في الاصول فقام من المجلس وانفرد بنفسه
مدة في داره وانكب على مطالعة الاصول حتى عرف من نفسه انه حصله وأخذ
بالحرارة ثم ذهب الى التجم وتأخره في مسائل كثيرة من هذا العلم فأرقي عليه وشهد له

النجم بمعرفته وكان النجم المذكور في هذا العلم من لا يدرك شأوه وملازال بعد ذلك
 يترقى في الفضل حتى انفراد وولي افتاء حلب وثم درهما وأعاد ودرس وألقت اليه
 علماءها أئمة التسليم وتواتر خبر فضله وبلغني ان السيد عبد الله بن الجازي المتقدم
 ذكره كان طلب من الوزير الفاضل أيام انضمامه اليه أن يشفع له في منصب الفتاوى
 الكواكبي عند شيخ الاسلام يحيى المتقاري فلما فاضله الوزير في ذلك قال له المتقاري
 اذا عزل الكواكبي فسطر الى ان توجه اليه منصباً يليق به ولا يليق به الامتصبي
 وقصد بذلك أن يكلف الوزير من هذا الامر فليذكره له بعد ذلك وبقيت عليه الفتوى
 الى أن مات وألف المؤلفات العديدة منها نظم الوقاية في الفتنة وشرح نظمه شرحاً
 مفيداً وله نظم المنار وشرحه في الاصول وحاشية على تفسيره في شواهد الترم
 فيها مناقشة سعدى وأخرى ناقش فيها عصام الدين وحاشية على شرح المواقف
 للسيد وغير ذلك من التحريات وله نظم ونثر في غاية اللطافة فمن شعره قوله

أورقاء عن عهد الحبيب ترجم * لهتل ألف بالغوير تخم
 لئن تدبى الفا وماشط حيه * فأنى على شط المزار متخم
 وهب سجعك الموزون بالحن مطرب * قدمي أو في صامت يتكلم
 لكي مثل في العندليب وسجعه * ولى بالفراش الشبه والفرق يعلم
 وقوله يا أيها البدر المنير اذا بدا * واذا رانا يا ايم ————— ذا الريم
 ومعلم الغصن الرطيب تمايلا * رقي التسميهاهاتكاد يهيم
 ككم ذاعثوه عن صبابة فاشق * صب على طول الصدود مقيم
 فارحم ضنى جسدي وحسن تصبري * واربع الجميل فالجمال يدوم
 وله هذا المفرد

فلا تنجبوا من لكنة في لسانه * فمن حلو فيه لا يفارقه الحرف
 وهذا المعنى أصله بالتركيب وكنت عربته قبل ان أرى بيت الكواكبي بقولي
 ما لكنة فيه تشين وانما * تأتي الحروف فراق ثم لسانه
 والكواكبي مضمناً بيتي أبي العباس المرسي

حتام في ليل الهوم زناد فكره يقتدح
 قلب تحرق بالاسى * ودموع عين تتسقم
 ارفق بنفسك واعتصم * بحمي الهومن تشرح

واضرب له ان ضاق منك خناق حالك تنفسح
 ما أم ساحة جوده * ذو محنة الانح
 أو جاءه ذو العضلات بمغلق الا فتح
 فدع السوى وانجح على * نهج السوى المنفع
 واسمع مقالة تامع * ان كنت ممن تنفع
 ما تم الا ما ير يد * فدع مرادك وال طرح
 واترك وساوسك التي * شغلت فؤادك تسرح

وله غير ذلك وكنت ولادته في سنة ثمان عشرة وألف وتوفي يوم الخميس ثالث ذي
 القعدة سنة ست وتسعين وألف

تقيب القام

(السيد محمد) بن حسين بن محمد بن حمزة الدمشقي الشافعي نقيب الشام وتقدم تمام
 نسبه في ترجمة حفيده السيد حسين كان السيد محمد المذكور شافعيًا على مذهب آباؤه
 اشتغل هو وأخوه السيد زين العابدين في الفقه على الشهاب العياشي وحصل
 طر فامن الفقه وكان مشاركا في غيره ثم ولى نقابة الاشراف بعد أخيه السيد زين
 العابدين المذكور وكان شهما عاقلا حازما صاحب رأى وخبرة في الامور وأقبلت
 عليه الدنيا فحصل جاهها ومالا وعقارا فوق ما يوصف وكان موفورا الحشمة زائدا المهابة
 ولما كان الوزير مراد باشا يحب في قصة الامير علي بن جانبو لا ذقده بها فلما ذهب
 الشهاب العياشي والشيخ محمد بن سعد الدين والشيخ عيسى الصمادي الى حلب
 للشكاية على ابن معن بسبب مساعدته لابن جانبو لا ذ كان السيد محمد المذكور
 والقاضي تاج الدين التاجي بها وكان كيوان الطاغية التقدم ذكره ثم في تبريد الامر
 عن ابن معن فاستعان بهما واستشهد بهما عند مراد باشا ان الشايع انما جاءوا اليه
 مكرهين من قبل جند الشام وفي الحقيقة كان الجند باعث كل على ذلك فان ابن
 معن كان سبب انحطاطهم وكسر شوكتهم ثم رجع السيد محمد ففرض في الطريق
 فلما كان بقية الطريق من قرى حماة زاده المرض فحمل على بغل فمات في أثناء
 الطريق وكانت وفاته في رابع صفر سنة سبع عشرة بعد الف وحمل الى حماة
 ودفن بها ولم يحاوز أربعين سنة من عمره وهو والده السيد كمال الدين محمد الآتي ذكره
 ان شاء الله تعالى

الطامي

(محمد) بن حسين الملقب شمس الدين الحماي الدمشقي العاتكي الخنسي من أنبل

فضلاء عصره وأجمعهم لفنون متعددة وكل فاضلا كاملا صالحا دينا خيرا برح وفاق
 وشهد له أهل وقته بالبراعة والسبق في مضمار الجد والاجتهاد اشتغل في نفسه
 وغيره على الشمس بن المتعار وحضر دروسه كثيرا ولزم دروس جندى القاضى
 محب الدين في التفسير وغيره وقرأ على المتلا محمد بن عبد الملك البغدادي وحضر
 الحديث عند الشمس محمد الداودي وبحضرة الأفاضل وكان بين العربيكة منعفا
 وكان عند مشايخه المذكورين مقبولا ملتصقا ومحبا ولى الله تعالى العارفين به
 الشيخ محمد بن أبي بكر النديم العاتكي السالف ذكره واتبع به وحصل له بعضه خير
 كثير دينا ودنيا وكان يلزم معه الأوراد وقيام الليل وولى من الوظائف الدينية
 خطا بجامع المرادية وأمامتها واتبع به جماعة وبالجملة فقد كان من خير خلق الله
 تعالى وكانت وفاته نهار الاربعاء رابع عشر شعبان سنة ثمان عشرة وألف ودفن
 بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

البهاء العالمى

(محمد) بن حسين بن عبد الصمد الملقب ببهاء الدين بن عز الدين الحارثى العاملى
 الهمدانى صاحب التصانيف والتعقيقات وهو أحق من كل حقيقيد كراخباره
 ونشر عزاياه واتحاف العالم بغضائمه ودايعه وكان أمة مستقلة فى الأخذ بالحرف
 العلوم والتضلع بقائق الفنون وما أطن الزمان حجبته ولا جاد بنده وبالجملة فلم
 تقتنف الاسماع بأعجب من أخباره وقد ذكره الشهاب فى كتابه وبالغ فى الثناء
 عليه وذكره السيد على بن مصموم وقال ولدي عيلبك عند غروب شمس يوم الاربعاء
 لثلاث عشرة بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وانتقل به أبوه الى بلاد
 الحميم وأخذ من والده وغيره من الجهادة كالعلامة عبد الله البرزى حتى أذن له كل
 مناظر ومنايا فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم مناهله ولى بها مشيخة الاسلام
 ثم رغب فى الفقر والسياحة واستهيب من مهاب التوفيق راحه قبله المناصب
 ومال المساهول لحاله مناسب فخرج بيت الله الحرام وزار التى عليه الصلاة والسلام
 ثم أخذ فى السياحة فراح ثلاثين سنة واجتمع فى أنسا ذلك بكثير من أهل الفضل
 ثم عاد وقطن بأرض الحميم وهناك هوى غيث فضله وانجم فأنف وصنف وقرط
 المسامع وشنف ونصده علماء تلك الأمصار واتفقت على فضله أسماهم والابصار
 وغالت تلك الدولة فى قيمته واستطرت غيث الفضل من ديمته فوضعت على مفرقها
 تاجا وأطعته فى مشرقها سراجا وهاجا وتسمت به دولة ساطعها شاه عباس

واستنارت بشموس رأيه عند اعتكار حنادس الباس فكان لا يفارقه سفرا
 وحضرا ولا يهدل عنه سماعا ونظرا الى اخلاق لومر يجر بها البحر لعذب طعما
 وآراما لو كملت بها الجفون لم يلف أحمى وشيم هي في المكلام غرر وأوضح وكرم
 باق جوده لشائمه لامع وضاح تنفجر ينابيع السماح من فؤاده ويفتح ربيع
 الافضال من بكاء هيون آماله وكانت له دار مشيدة البناء رجة القناء يلجأ اليها
 الايتام والارامل ويغد عليها الراجي والامل فكم مهد بها وضع وكم طفل بها
 رضع وهو قوم بين قمتهم بكرة وعشبا ويوسعهم من جاهه جنا نامغشيا مع قسك
 من التقي بالعروة الوثقى وابتار الآخرة على الدنيا والآخرة خير وأبقى ولم يزل أنفا
 من الانحياز الى السلطان راغبا في القرية عن الاوطان يؤمل العود الى الساحة
 ويرجو الاقلاص من تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه حمامه وترجم على أفنان
 الجنان حمامه وقد اطلأ أبو العالي الطالوي في التنازع عليه وكذلك البديعي ونص
 عبارة الطالوي في حقّه ولد بغزوين فأنظره مع قول ابن معصوم يعلبك وأخذ من
 علماء تلك الدائرة ثم خرج من بلده وتقلت به الاسفار الى ان وصل الى أصغهان
 فوصل خبره الى سلطانها شام عباس فطلبه لرياسة علمائها فوليا وعظم قدره وارتفع
 شأنه الا انه لم يكن على مذهب الشاه في زندقته لاقتنار صيته في حداد دينه الا انه
 غالى في حب آل البيت وألف المؤلفات الجليلة منها التفسير المسمى بالعروة الوثقى
 والصراط المستقيم والتفسير المسمى بعين الحياء والتفسير المسمى باطبل التين
 في مزايا العرقان المبين ومشرق الشمس وشرح الاربعين والجامع العباسي
 فارسي ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول والتهديب في النحو والمختصر في الهيئة
 والرسالة الهلالية والاثني عشر باب الخمس وخلاصة الحساب والمختلعة وتشرح
 الاقلالة والرسالة الاسطورية وحواشي المسكشاف وحواشي اليساوي
 وحاشية على خلاصة الرجال ودراية الحديث والفوائد العمودية في علم العربية
 وحاشية الفقيه وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحررة وأما أشعاره
 فسأوردك منها ما يعظم عندك موقعه وتقف أمانيك عنده ولا تنبأ وزه قال ثم
 خرج سائحا فجاب البلاد ودخل مصر وألف بها كتابا سماه الكشكول جمع فيه
 كل نادرة من علوم شتى (قلت) وقد رأيت به وطالعت مرتين مرة بالروم ومرة بمكة
 وقلت منه أشياء غريبة وكان يجتمع مئة أقامته بمصر بالاهتمام محمد بن أبي الحسن

الذكرى وكان الأستاذ يبالغ في تعظيمه فقال له مرة يا مولانا أندر و بش تقدير وكيف
تُعظم في هذا التعظيم قال شجعت منك راحة الفضل وامتنع الأستاذ بتعظيمه
الشهورة التي مطلقها

يا مصر صيالك من جنة * قطوفها يا ذرة دانيه
تراها كالنبر في لطفه * وماؤها كالفضة الصافية
قد أنجل المسكن نسيمها * وزهرها قد أرنس الغالية
دقيقة أصناف أوصافها * ومالها في حسناتها
متدأخت الركب في أرضها * أنبت أصحابي وأحبابه
فيا حياها الله من روضة * بهجتها ككافية شافية
فيها شفاء القلب أليارها * بنقمة القانون كالدارية
من شاء أن يحيا سعيدا بها * منعما في حيث راضيه
فليدع العلم وأصحابه * وليجعل الجهل له غاشيه
والطب والمطق في جانب * والنحو والتفسير في زاويه
وليترك الدرس وتدريسه * والمثنى والشرح مع الحاشيه
الأم يادهر وحتى متى * تشقى بأيامك أياميه
تتحقق الآمال مستعظما * وتوقع النقص بآماليه
وهكذا تفعل في كل ذي * فضيلة أو همة عابيه
فان تمكن تحسني منهم * فهي لعمرى طنة واهيه
دع عنك تعذبي والافأشكرك الى ذي الحضرة العالیه

ومنها

ثم قدم القدس وحكي الرضي بن أبي اللطف المقدسي قال ورد علينا من مصر رجل
من مهاجرة محترم فنزل من بيت المقدس بفناء الحرم عليه سيما السلاح وقد
انسم بلباس السباح وقد تجنب الناس وأنس بالوحشة دون الأيناس وكان
يألف من الحرم فناء المسجد الأقصى ولم يستند اليه أحد مدة الإقامة اليه قصا
فألقى في روعه انه من كبار العلماء الاعاظم وأجلة أفاضل الاحاجم فما زلت
لخاطرة أتعرب ولما لا يرضيه أتجنب فإذا هو عن يرحل اليه للاخذ عنه وتشدله
الرجال للرواية عنه يسمى بهاء الدين محمد الهمداني الحارثي فسأته عند ذلك
القراءة في بعض العلوم فقال بشرط أن يكون ذلك مكتوم وقرأت عليه شيئا من

الهبة والهندسة ثم سار الى الشام فاصدا بلاد الجهم وقد خفي عن امره واستجهم
 (قلت) ولما ورد دمشق تزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها العسكريين واجتمع به
 الحافظ الحسين الكرمي القروي وأبو البرزى تزيل دمشق صاحب الروايات
 الذي صنف في مزارات تبرير فاستنشد شيتا من شعره وكثيرا ما سمعت انه كان
 تطلب الاجتماع بالحسن البوري في فاحضر له التاجر الذي كان عنده بدعوة
 وتأتى في الضيافة ودعا غالب فضلاء محلتهم فلما حضر البوري الى المجلس رأى
 فيه صاحب الترجمة بمئة السباح وهو في صدر المجلس والجماعة محدقون به وهم
 متأدبون غاية التأدب فحبب البوري وكان لا يعرفه ولم يسمع به فلم يعابه ونصاه من
 مجلسه وجلس غير ملتفت اليه وشرع على عادته في بث رقاقته ومعارفه الى أن صلاوا
 العشاء ثم جلسوا فابتدروا الهائي في نقل بعض المناسبات وانجبر الى الاجبات فأورد
 بحثا في التفسير عريضا فشكل عليه بعبارة سهلة فهمها الجماعة كلهم ثم دق في
 التعبير حتى لم يبق فيهم ما يقول الا البوري في ثم أغمض في العبارة فبقى الجماعة كلهم
 والبوري يقي معهم صموتا جودا لا يدرون ما يقول غير انهم يسمعون تراص ككيب
 واعتراضات وأجوبة فأخذ بالالباب فعندها غص البوري واقفا على قدميه وقال
 ان كان ولا بد فانت الهائي الحار في اذلا أحد في هذه المسألة الا ذلك واعتقوا وأخذوا
 بعد ذلك في ايراد أنفسهم ما يحفظان وسأل الهائي من البوري كتمان امره واقترقا
 تلك الليلة ثم لم يبق الهائي فأتبع الى حلب وذكر الشيخ أبو الوفا العروضي في ترجمته قال
 قدم حلب مستقيا في زمن السلطان مراد بن سليم مغيرا صورته بصورة رجل
 درويش فحضر دروس الوالد يعني الشيخ عمر وهو لا يظهر انه طالب علم حتى فرغ
 من الدرس فسأله عن أدلة تفصيل الصديق على المرتضى فذكر حديثا ما طلعت
 الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر وأحاديث مثل ذلك
 كثيرة فرد عليه ثم أخذ يذكر أشياء كثيرة تمنعني تفصيل المرتضى فتعصبه الوالد
 وقال له ارفضي شيئا وسبه فسكت ثم ان صاحب الترجمة أمر بعض تجار الجهم أن
 يصنع وليمة ويجمع فيها بني الوالد وبينه فأخذ التاجر وليمة ودعاها فأكبره ان هذا
 هو الملائمة الذين عالم بلاد الجهم فقال للوالد شتموا فقال له ما علمت انك الملائمة
 الذين ولكنك ايراد مثل هذا الكلام بحضور العوام لا يليق ثم قال أنا سني أحب
 العصابة ولكن كيف أفعل سلطانا سني وقتل العالم السني قال وكان كسب قطعة

على التفسير باسم شاه عباس فلما دخل بلاد السنة قطع اليها ساجدة وبها واذكر
 كتب ذلك باسم السلطان مراد ولما سمع بقصومه أهل جبل في عامل تواردوا عليه
 أفواجا أفواجا يخاف أن يظهر أمر مفرج من حلب انتهى وسبق كلام العرضي
 يقتضي أن دخوله إلى حلب كان في قدمته من النجم قاصدا الحج وافته الممات وأما
 لبعض الأدباء بالشام لفرز الذي جعله لامتحان أفكار الأذكياء من قول العلماء وهذا
 يدل على تعمره في العلوم وقد أوردته برمتها في كتابي هذا نظرية وتشيطا لمن يعرف
 منزلة الكلام وهو بأصحاب الفطنة القويمة والفطرة المستقيمة والطبيعة الالهيّة
 والروية المودعية أخبرني عن كتاب بعض من الحروف النورانية وأكثره من
 حروف الزيادة وبأحد نصفه يكمل الرجل وبالنصف الآخر تم الشهادة ثانيا
 قابل لأنواع التقط وأوله لا يقبل الا واحدة فقط تالي أوله بالاسم كمال معروف
 ومثله ثانيا بالاسم موصوف مضاعف لوسطيه كمال شعوري ومضغف آخره
 لثالثه كمال ظهوري التحسين من مقارنة طرفيه معلوم والتجريب من مقايسة
 ذلك مفهوم ثاني كل حرف منه يهولانية الحروف مشهور وهو فيها بينها بالتقطيعة
 مذكور ان أحلى أوله حليته لثانيه تساوي في العدد وان انعكست القضية زاد
 التفاضل بينهما من الحد ثالثة اسم فاعل ورابعة من أسماء الأفعال وكلاهما
 أسماء العدد الموصوف بالكمال ان ضربت أعظم وسطيه في مجموعهما حصل عدد
 جمع الأرقام المحببة بمجدد الجوان وان نقصت من رابعة الرابع عظيم ضروب
 الشكل الثالث بقي عدد القضا بالموجّهات أحد نصفه فرد يعادل عدد الاعراض
 والنصف الآخر زوج يعادل العقول وهذا مما لا ريب فيه وان كان بحسب
 الظاهر غير محمول كل يساوي الخطاط الشجر من الاق في آخر غروب التفتق
 وأول الصبح الكذب ومضروب صدره في مضغف عجزه يعادل عرضا يتحقق فيه
 معكوس الطول والغروب ان أضفت ثانيا الى مضغف ثالثه مساوي الحروف
 المهموسة وان طرحته منه ~~مكعب~~ ثانياه عادل المنازل المهموسة حرفان منه
 متعاربان يعادلان طبقات العين وحرفان متعاقدان يساويان أركان حساب
 الخطابين مكرّر نصفه في ضروب المويبي في محدود فان قلبته فهو لما ثم معدود
 وان زدت على مربع أوله مهملة النصف ثانياه عادل عظام بدن الانسان وان
 نقصت من مكعب ثالثه مضغف أوله بقي دية كل من مقادير الاسنان مضغف أوله

بعدد أنواع الخبار ومكعب آخره ~~كعدد~~ التكميرات في فرائض الليل والنهار
 مضروبه في طرفيه ساوى فريضة أب وثلاثينات ومضروب وسطيه في ثانيهما
 كفر يضة الاخوة العشرة والثمانية مع ست زويات ان أضفت آخره الى أوله
 ساوى أحوال المسند اليه وان جمعت ثانيه مع ثالثه عادل من يجمع في الشرع
 عليه وان ضعفت رابعه ساوى كلم المجازات وان زدت على مربع ثلثه نصفه
 عادل علاقات المجازات وان نقصت من مربع أوله خمس آخره بقي عدد صور
 الكواكب المرصودة وان زدت ثانيه على طرفه حصل المشهور من العروق
 المفصودة مجموع آخره يساوى عدد مقادير النضات وثلاث أوليه يعادل
 الاجناس العالية للحميات وان ضعفت الى طرفيه مربع بعضه ساوى بعض
 الاعداد التامة وان زدت عليها وسطه عادل الوف القوائم كما أشهر على السنة
 العامة مشكلة شكل العقلة بين الاشكال الرملية وان نصفت ثالثه لم تكن
 القضية ان زدت على مضغف آخره سطح طرفيه ساوى برقم المربع الميون وعادل
 ارتفاعا يساوى فيه الطل للشاخص أينما يكون مهمل أوله رمز الى ما يوجب للتبع
 الاشتعال ومجه الى ما هو في زراعة الذهب كثير الاستعمال ان نقصت من
 آخره نصف ثانيه ساوى الباقي أنواع التبرجع وعادل عدد المخصصات الموصولات
 وفي كل من نصفيه ايماء الى برهان الزوج والفرد على امتناع تسلسل العلل
 والمعلولات ان نقصت من سطح طرفيه ثاني مبانيه ساوى عرض بلدي ساوى
 غاية ارتفاع أول الجدي فيه بعض حروفه يثير شكه الى البرهان السلي على تناهي
 الابعاد فان جعلت زاوية قائمة دل على ما فوق المراد وان وضعت خروج ضلعها
 العالي الى غير النهاية ومن طرف السافل آخر مثله مقابلها متحرر كاعليه ثم
 الدليل على ذلك المطلوب بطريق لم يسبقنا أحد اليه وان جعلتها ثلثي قائمة أشارت
 الى البرهان الترسى على ذلك المرام وان انطبقت على مركز العالم دلت على ان
 التابدين الرأس أزيد من التباعد بين الاقدام وان أممتها وجعلت كلاما
 ضلعها عدد افردا أومت الى الاستدلال على نفي الجزء بشكل العروس وامكان
 اثبات ذلك بالبرهان السلي القيرمانوس وان زاد كل منهما على غاية الانقراج
 وتمازقت أجزاؤهما بالاتصال أمكن أيضا اثبات ذلك بدليل خطر لنا بالبال وان
 جعلتها قائمة حصلت الإشارة الى بعض براهين استعمال المرتفعات وان أوامات

ما تريد معرفة بعده عنك منتهيها مبلغها الالهي الى بصرك حصل الاجماع الى طريق
 معرفة عرض الانهار و مسائر الابعاد المتعشرات وان أوترها نصف قطر الارض
 وبينها وبين مركز الشمس غاس ظهر عليك ان بعد الشمس عنا وهي عليه أن يدب كثير
 منه حال كونها على سمت الراس ولا ح لذيك ان تراكم البحار هو الموجب للاحاساس
 بما لا يقتضيه القياس وان وصلت بين ضلعها بخط مواز لاخر مما سمى لها مخرج
 من الجهتين أمكن إقامة أدلة عديدة على مساواة زوايا مثلث لقائمتين وفيه
 حروف على صورة شكل ان أخرجت قطريه أشار الى نفي الجزء الذي لا يقبض
 بوجه سمخ لنا وهو لزوم مفسدين أخى تلاقي القطرين قبل المرور بالمركز وعلى
 نقطتين ان الصفت وتريه بقطره أشار الى نفيه أيضا بوجه ما وجد اعظم منه قط
 وهو لزوم جواز كون قطر الفلك الاعلى ثلاثة أجزأ فقط وان لم يس محطه وسط
 ثاني حروفه أشعر بدليل المتكلمين على اثبات الجزء كما هو مشهور وأوما الى
 شبه القطر من لزوم انقراج الحادة قبل قيامها كما هو على الاستمذكور وان
 وازاه اعظم منه وتحررك حتى ماسه تبين لك غلط صاحب المواقف في قدر غلط
 التمامات وتجب من موافقة المحقق الدواني في امثال هذه التوهومات وان
 تحرك الداخل ضعف الخارج حصلت الاشارة الى أصل الكبيرة والصغيرة
 الذي اخترعه سلطان المحققين ولم يسبقه اليه أحلم من المتقدمين والتأخرين وان
 ساويت بين وترى قوسين منهما ظهر لك ان سهم قوس الخارج أقصر وان الطاس
 تسع من المائة في أعلا النار أقل وفي أسفلها أكثر وفيه حرف ان فرضت خروج
 ذيله الى غير النهاية أشار الى برهان امتناع الالتساهي في جهة أوجهتين وان أقت
 على طرفه هوداو وصلت بينهما أشار الى طريق وزن الارض يذى العمودين
 وفيه حرف ان فصلت بين عمودا المخرجين بخط مخرج الى ألف فرض فزااد حصل
 لك الاذعان بأن مساحة ظفرك أن يدب كثير من مثلث قاعدته بسمك سدور رأسه
 ببقداد ولتقتصر على هذا القدار من الاطباب في ذكر أوصاف ذلك الكتاب
 والعاقلة تكفيه الاشارة والجاهل لا يتفنع بألف عبارة وكتب اليه والده حسين
 هذا الغز العريب فأجابه عن رأيت السيد محمد كبريت المدني قديين السؤال
 والجواب في بعض تعاليقه فذكرت الجميع ولعل بجايين السيد أن يحتال على الغز
 المذكور أنما والسؤال هو هذا أيها الولد المؤيد بالاكرام والاعزاز الموفق

لغز آخر

في حل المعميات والالغاز أخبرني عن اسم آخر أوله آخر الحروف وآخر
 ثانيه بهذا الوصف معروف قلبا آخره يتوافقان وقلبا أوليه متعاقبان
 لولا ثالثه لصار الاسم حرفا ولولا ثانيه لصار الفعل حرفا ولولا رأسه لصارت الرجل
 من القياسات ولولا رابعه لم يتحقق رابع القياسات بعضه قاتل وبعضه الآخر
 نصف قاتل طرفا أوله فعل أمر بطرفين وطرفا ثانيه ما نهيت عن قوله للآخرين
 وإن نقص ربعه من ربعه بقي ربعه وإن زيد ربعه على ربعه جعل ربعه صدره
 علامة قلب العاشق وثانيه علامة الرقيب المتأفق لولا ربعه لم تتميز القلبية عن
 الثابتية ولم تفرق المعاني من حلة الفاعلية بعضه يمين والبعض في اليسار كمين
 وبطرف آخره يندى المقام وبطرفه الآخر تنهى الكلام فأجابه بقوله ياسدي وأبي
 وأستاذي ومن اليه في العلوم استنادي هذا اسم ربا عى الأعضاء ثلاثى الاجزاء
 اثنا عشرى الأصول عديم الحرف المفصول من الاسماء معدود والى الافعال
 مردود لولا ثلث أوله لصار السخيف بالكرم موصوفا ولكن كل فقير بسواذ
 الوجه معروفنا ولولا رابعه لامتدت المساهية بالوجود ولم يتميز الحامد من المحسود
 لو عدم ثانيه لم يكن جمع الثمر شمارا ولصار قرية بالرى حمارا ولو عدم ربعه لم يكن
 القلب فى الجسد وبذلك السكنة بالغل والحسد ولصار الثرة بعض الازهار
 ولم تتميز الخططة من بعض الثمار أوله بالعراق وآخره بالشام وبثلاثى ربعه يتم الايمان
 والاسلام وبثلاث ثانيه يتدى السؤال وبثلاثى ثانيه تنهى القيل والقال (شرح
 ألفاظ السؤال) قوله آخر أوله الخ أول الاسم قاف وآخره بالنظر الى بسطه مسمى
 الفاء وهو آخر حروف كثارى وآخر ثانيه وهو الالف كذلك الفاء وهو موصوف بهذا
 الوصف لانه هو هو (قوله قلبا آخره وهما السين والميم متوافقان لان حقيقتهما الياء
 وقلبا أوليه وهما الالف واللام من قاف والى حرفان متعاقبان لولا ثالثه وهو مسمى
 السين لصار الاسم حرف عطف وهو أم أى بعد حذف السين من الاسم ولولا ثانيه
 وهو الالف لصار الفعل طرفا ولولا رأسه وهو التطف ولولا رابعه وهو الميم لم يتحقق
 القياس التثني وهو رابع القياسات بعضه قاتل وهو سم وبعضه وهو قاتل
 طرفا أوله وهما القاف والفاء أمر بحرفين وطرفا ثانيه الذى هو ألف أف قوله وإن
 نقص ربعه الذى هو السين من ربعه الذى هو القاف بقي ربعه وهو الميم لان الباقي
 بعد طرح ستين من مائة أربعون وإن زيد ربعه عكس القضية قوله صدره علامة

قلب العاشق أى ثلثي حروفه وهو ألف والمراد منه جوهر لفظه وهو على من الالفة
ولم يزل قلب العاشق بألف المعشوق وكذا الرقيب المتأفق قوله لولا رابعه الذى هو
الالف لم تميز القلبية عن القابلية لانه الفرق بين هذين اللفظين ومثله الفعلية
والفعلية قوله بعضه يمين يعنى الميم لانه يقال م الله فى آمين الله أو المراد ما عدا
التصاف وهو اسم وبعضه وهو السين فى لفظ اليسار كامن (قوله) وبطرف آخره
الاول أو الآخر يندى المقام بل ويختتم وبطرف آخره كذلك يتسمى الكلام لاق الميم
نهاية لفظ الكلام بشرح الفاظ الجواب (قوله) رابعى الاعضاء أى حروف قاسم
أربعة ثلاثى الاجزاء أى جملته تنقسم ثلاثة من غير عكس اثنا عشرى الاصول لأن
كل حرف يشغل على ثلاثة حروف (قوله) هديم الحرف المفصول لانه مركب من حرفين
حرفين وهو معدود من الاسماء لانه اسم وضع لى معنى وهو دوى الافعال
باعتبار انهم مشتق من القسم قوله لولا ثلث أو له الذى هو التاف والمراد الفاء لى
لفظ الضيف بعد حذف الفاء سطيا والسفى موصوف بالكرم قوله واذا حذف
الفاء من لفظ قير بى قير وهو أسود الظاهر والباطن (قوله) ولولا رابعه الذى هو
الميم لانتهدت بالمهاية بالوجود لان وجود الشئ هيشه فكأنه قال لانتهدت الهية
بالمهاية وفيه تسامح لان المراد من الميم مسماها وهو مفرد فكيف يطلق على
المركب من الميم والالف ويمكن أن يقال تعدد المراد فى هذا الباب كثير وهو أدخل فى
الافتاز (قوله) ولم يقين الحاسد من المحسود كالأول لانه لا فرق بين المحسود والحاسد
فى أصل المعنى (قوله) لو عدم ثابته الذى هو الألف من لفظ القمار بى عرفه بى الجمع
قوله قرية بالرى وهى خار واذا لم تكن الالف فيه بى خرو هو بالفارسية اسم للبحار
(قوله) ولو عدم ربه الذى هو السين لم يكن ذلك الربع قلب الجسد لسقوطه وبذلك
السكتة فصارت كنه من قوله تعالى فاستسكانوا فى المحام وبان فلان بكنة
سوء الكسر أى بجهة سوء والاستسكانة الخضوع قوله الهرة المراد به سنور
بعمل الترافف واذا لم تكن فيه السين كان قورا (قوله) الخططة المراد منه سلت على
التسامح (قوله) أو له بالعراق يعنى القاف فى لفظ العراق وآخره وهو الميم فى لفظة
الشام قوله وثلاث ربه وهما السين والنون من بسط الربع الذى هو السين بتمه
الايان لانه تم بالنون والاسلام لان تعامه بالسين ولا يلزم أن يكون آخر قوله
وثلاث ثابته الذى هو السين وهو المراد من بسطه يندى السؤال حقيقة كثرى

قوله كنهه هى كنة
فارسية معناها
الغل والحقد فلا
تلفت الى ما قاله
الشارح اه
مجهه وهى

وبثاني ثانيه وهو اللام من ألف ينتهي القبل والقال انتهى وأشعارها في كثيرة
وأشهرها القصيدة الكافية التي سارت مسير المثل ومطلعها

يا ندعي بجهنمي أفديك * قم وهات الكؤوس من هاتيك
خمرة انضلت ساحتها * فسنأور كاسها يهديك
يا كلسم الفؤاد داوبها * قلبك المبلى لكى تشفيك
هى نار الكلم فاجتلبها * وانخلع النعل واترك التشكيك
صاح ناهيك بالمدام قدم * فى احتساها مخالفا ناهيك
من جللتها لست أنساء اذ أنى صحرا * وحده وحده بغير شريك
لمرق الباب خائفا وجلا * قلت من قال ككل ما يرضيك
قلت سرح فقال تجهل من * سيف الحائطه تحكم فيك
قال خذها فخذت ففرت بها * قلت زدنى فقال لا وأيك
ثم وسدته العين الى * أن دنا الصبح قال لي يكفيك
قلت مهلا فقال قم فلقد * فاح نشر الصبا وصاح الديك
وقد عارض بها آيات والده وذلك هو المختار لهذا الروى وآيات والده هى قوله
فاح حرف الصبا وصاح الديك * وانتهى البيان يشتكى التحريك
قم بنا نجتلى مشبعة * تاه من وجده بها التسيك
لور آها المجوس ما كفة * وحدوها وجانبوا التشريك
ان تسر نحو ناسر وان * مت فى السبر دوننا خفيك
وكتب الى والده وهو امرأة

يا ساكنى أرض المهرأة ما كفى * هذا الفراق بلى وحق المصطفى
هودوا على فربح صبرى قد عفا * والجفن من بعد التباعد ما عفا
وخيالكم فى بالى * والقلب فى بلبالى
ان أقبلت من نحوكم رج الصبا * قلنا لها أهلا وسهلا مرحبا
والىكم قلب التيم قد صبا * وفراقكم للروح منه قد صبا
والقلب ليس بخالى * من حب ذات الخال
يا حيدار ربع الحى من مريع * ففراقه شب الغضا فى أضلعي
لم أنس يوم الفراق مودعى * بمدامع تجرى وقلب مودع

والغيب ليس بسألي * من ثغره السلسال
وكتب اليه بقرين يحيى وروحى ثوث * بأرض الهواة وسكانها
فهذا تغرب عن أهله * وتلك أقامت بأوطانها
وسأله بعض أصحابه أن يعارض قصيدة رثى بها والده مطلعها
جارنا كيف تعسنين ملاهى * أيداوى كلم الحشا بكلام
قل خلتانى ولوعتى وغرامى * يا خليلي واذهب باسلام
قد دعاني الهوى فلباه قلبي * قد دعاني ولا تطبل ملاهى
ان من ذاق نشوة الحب يوما * لا يبالي بكثرة اللوام
خامرت خمرة المحبة قلبي * وجرت في مفاصل وعظامي
فعلى العلم والوفاء صلاة * وعلى العقل ألف ألف سلام
هل سبيل الى وقوفى وادى الجزع يا صاحبي أو الهامى
أيها السائر الملح اذا ما * جئت بجدا فمجدى الخزام
وتجاوز عن ذى الجواز وخرج * عادلا عن بين ذلك المقام
واذا ما بلغت حروى فبلغ * جيرة الحى يا أخى سلامي
وانشدن قلبي المعنى لهم * فلقده ضاع بين تلك الخيام
واذا ما رثوا الحال فسلمهم * أن يمنوا ولو بطيف منام
ياتر ولا بدنى الاراء الى كم * تتفضى في فرائكم أهوامي
ما سرت نسمة ولا ناع في النوح حمام الاوحان حمامي
ابن أيامنا بشرق نجد * يارعاها الاله من أيام
حيث خصن الشباب فض وروض العيش قد طرزنه أيدي الغمام
وزمانى مساعدوا أباى اللهو نحوالتى تخرزمانى
أيها المرتقى ذرى المجد فردا * والمرجى للغامسات العظام
يا حليف الندى الذى جمعت فيه مزايا تفرقت في الانام
ثلث في ذروة القصار محلا * عسر المرتقى عزيز المرام
نسب طاهر ومجد أثيل * وغفار عال وفضل سامي
قد قرنا معا لكم بمقال * وشفعنا كلاكم بكلام
ونظمنا لها مع الدر في سبط * وقلنا العبير مثل الزغام

لم أكن مقدما على ذاك لكن * كان طوعا لا مكرما قد ادى
 همرك الله يا ذبيبي أنشد * جارتا كيف تحسن ملاحي
 ولم يرق والده وقد توفي بالصلى من قرى البحرين ثمان خالون من شهر ربيع الاول
 سنة أربع وثمانين وتسعمائة من ست وستين سنة وشهرين وسبعة أيام ومولده أول
 يوم من محرم سنة ثمان عشرة وتسعمائة

قبح اللؤلؤ وسلمها أين سلمها * ورق من جرع الاختان جرحها
 وردة الطرف في أطراف ساحتها * وأرج الوصل من أرواح أرجاها
 فان يفتك من الاطلال مخبرها * فلا يفوتك مرآها ورياحها
 ربيع فضل تباها التبرز بها * ودار أنس يحاكى الدر حبها
 هدا على جيرة حلوا بساحتها * صرف الزمان فأبلاههم وأبلاها
 بدور تم غمام الموت حللها * شعوس فضل سحاب التبرقشاها
 فالحديث على جازع أسفا * والدين نديها والفضل ينعاها
 يا حبيذا زمن في ظلمهم سلفت * ما كان أقصرها عمرا وأجلها
 أوقات أنس قضيناها ما ذكرت * الا قطع قلب الصب ذكراها
 يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا * واهل قلبي المعنى بعدكم واهل
 رعبا الليلات وصل بالحى سلفت * سقيا لا يمانا بالثيف سقياها
 لقد كنتم شق جيب المجد وانصدت * أركانه وبكم ما كان أقواها
 وخر من شامخات العلم أرفعها * وانهم من باذخات العلم أرساها
 ما ناويا بالصلى من قرى هجر * كسيت من حلل الرضوان أصفاها
 أفت يا بحر البحرين فاجتمعت * ثلاثة كمن أمثالا وأشباهها
 ثلاثة أنت أنداها وأغزرها * جودا وأعذبها طعما وأصفاها
 حويت من دور العلياء ما حويا * لكن درك أعلاها وأغلاها
 يا أعظما وملئت هام السهى شرفا * سقاك من ديم الوسمى أسماها
 يا ضريحا على هام السماء علا * عليك من صلوات الله أزكاها
 فيك انطوى من شعوس الفضل أنوارها * ومن معالم دين الله أسناها
 ومن شسواخ أطواد الفتوة أرساها * وأرفعها قدرا وأبهاها
 فاسحب على الفلك الاعلى خيول على * قد حوت من العلياء عليها

عليك من صلاة الله ما صدحت * على خصون أراك الدوح ورقها
وله وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه

وليلة كان بها طالبي * في ذروة السعد وأوج الكمال
قصر طيب الوصل من ممرها * فلم تكن الا كحل العقال
واتصل الفجر بها بالغيا * وهكذا هم ليالي الوصال
اذ أخذت عيني في نومها * وانتهى الطالع بعد الوبال
فرزته في الليل مستطفا * أفديه بالنفس وأهلى ومال
وأشتمكي ما أتافيه من البلى وما ألقاه من سوء حال
فأظهر العطف على عبده * بمنطق يزري بنظم اللآل
فيا لها من ليلة نلت في * ظلامها ما لم يكن في خيال
أمت خفيفات مطايا الرجا * بها وأخضت بالعطايثقال
سقيت في ظلماتها نخمرة * مافية صرعا طهورا حلال
وابتهج القلب بأهل الحى * وقرت العين بذلك الجمال
ونلت ما نلت على أنى * ما كنت أستوجب ذاك النوال

ومن بدائع قوله في الغزل

وأهيف العذراء العطف معتدل * بالطرف وانظرف لا ينكث قتالا
ان جال أهدى لنا الآجال ناخره * أوصال قطع بالهجران أوصالا
وان نظرت الى امرأة وجهته * حسبت انسان عيني فوقها خالا
كان عارضه بالسك عارضنى * أوليس طمرته في خدعه سالا
أوطاف من نور خديه على بصرى * نخط بالليل فوق الصبح أشكالا
وقوله أسحر بابل في جفتك مع مقم * أم السيوف لقتل العرب والجم
والحال مركدور للعدار بدا * أم ذاك نضع هنارا لخط بالقلم
هذا أصله للراميني الاسترايادى في قوله

هل عثرت أقلام خط العذار * في مشغها فالخال نضع العذار
أم استدار الخلد لما حدث * نقطته من كبر ذلك المدار
(رجع) أم حبة وضعت كيما تصيدها * حب القلوب فصادت كل ملتئم
أحسن منه قول صاحبنا الأديب اللبيب إبراهيم بن محمد السفرجلاني جل الله به

الادب وأهله

لا يخذلئك تحت مظلة صدغه * خال فذاك الخيال حبة نخله
(رجع) أم كالفراس هوى طير القوادعلى * نار يخذلك حتى صار كالنعم
وهذا قول مأخوذ من قول عون الدين العجمي

لهيب الخلد حين بد العيني * هوى قلبي عليه كالفراس
فأحرقه فصار عليه خالا * وها أثر الدخان على الحواشي
وللهاء لعينيك فضل كبير على * وذاك لائق يا قتلى
فعلت من سحرها فعددت لسان الرقيب مع العاذل
ومن ربا عيانه وهي كثيرة قوله

كعبت من المسألى الاثراقى * من فرقكم ومطربى أشواقى
والهم منادى وتعالى ندى * والدمع مدامتى وجفتى الساقى
وقوله لما نظرت الجفن ضعيفا نكسا * من فرقته رق لضعفى ومكى
وارتاح وقال لى أما قلت لك * ما يملكك الفراق ما يملكك
وقوله لا تبك معاشرا نأوا وألفا * القوم مقصوا ونحن نأى خلفا
بالهمة أو تعاقب تتبعهم * كالعطف بتم أو كالعطف بالفا
وقوله قم وامنض الى الديربجفت وسعود * لا يحسن فى المدرسة اليوم قعود
واشرب قدحا وقل على صوت العود * العمر مضى وليس من بعد يعود
وقوله يا ربح اذا أبيت دار الاحباب * قبل عنى تراب تلك الاعتاب
انهم سألو اهن البهائى قتل * قد ذاب من الشوق اليكم قد ذاب
وقوله يا عاذل كم تغيب فى احصابى * دع لومك وانصرف كفى ما بى
لولا ما اذا هممت من الشوق فى * قلب ما ذاق فرقة الاحباب
وقوله يا غائب عن عيني لاهن بالى * العرب اليك منتهى آمالى
أيام نوال لا تسئل كيف مضت * واقه مضت بأسوء الاحوال
وقوله لا بأس وان أذبت قلبي هوانك * القلب ومن سلبته القلب قدالك
وليت وقلت أنعم الله مسالة * مولاي وهل ينعم من ليس يراك
وقوله أغصن برىقتى كسنى الحاسى * اذا ذكره وهزل لعمدى ناسى
ان مت وجرة الهوى فى كبدي * فالويل اذا الساكنى الارماس

وقوله ان كان فراقنا على التحقيق * هذى كبدي أحق بالفرق
لودام الى الوصال أنى سنة * ما كان نبي بساعة التفرق
وقوله أهوى رشاً عرضي للسلوى * ما عنه لقلبي المعنى سلوى
كم جئت لاشتكى فذا أصرفي * من لذة قر به نسيب الشكوى
وقوله يا بدر دجا بوصله أحياني * اذ زاروكم بهجيرة أقتاني
يا الله عليك عجلن سفك دمي * لا طاعة لي بلبلة الهجير ان
وقوله يا بدر دجا فراقه الجسم أذاب * قد ودعني فغاب سبري اذ غاب
بأقـه عليك أي شئ قالت * حيناً لقلبي المعنى فأجاب
وكتب لبعض أحيائه وهو بالشهد

ياريح اذا أتيت أرض الجمع * أعنى طوساً قل لاهل الربع
ما حل بروضة بها ثيكم * الاوسقى رياضها بالدمع
وكتب لبعض اخوانه بالحب الاثرف

ياريح اذا أتيت أرض الحب * فالتهمني ترابها ثم قف
واذكر خبري لدى هريب نزلوا * وادبه وقص قدي وانصرف
وقال أيضا للشوق الى طبة جفتي باكي * لو صار معي ذلك الافلاك
استنكف ان مشيت في روضتها * فالشي على أجنحة الاملاك
وقال يا من ظلم النفس وأخطأ وأسا * هذا حرم يغسل عنك الدنيا
هذا حرم مقدس يخدمه * جبريل وميكال سباحا وصا
وقال يا قوم الى مكة هذا أنا ضيف * ذي زمرم ذي منى وهذا الخيف
كم أهرل صني لاستيقن هل * في البقعة ما أراه أم هذا الخيف
وقال ان هذا الموت يكرهه * كل من يمشي على القبرا
وبعين العقل لو نظروا * رأوه الراحة الكبرى

وكانت وفاته لا تثنى عشرة خصال من شوال سنة احدى وثلاثين وألف بأصفهان
ونقل الى طوس قبل دفنه فدفن بها في داره قرياً من الحضرة الرضوية وحكى بعض
التهات انه قصد قيل وفاته زيارة القبور في جميع من الاخلاء الا كبرفا استقر بهم
الجلوس حتى قال لمن معه اني سمعت شيئاً فهل منكم من سمعه فأنه سكر واسأله
واستقر بواقفاله وسأله عما سمع فأوهم وعي في جوابه وأبهم ثم رجع الى داره

وأخلق بابه فلم يلبث ان أهاب داعي الردي فأجابه والحارثي نسبة الى حارث همدان
 قتله وجده هو المفدى خاطبه أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 بقوله يا حار يا حارث تارة بالترحم وأخرى بالتخميم وقصته على التفصيل مذكورة
 في كتاب الامالي لابن بابويه

(محمد بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد بن علي قال ابن أبي الرجال عالم ابن عالم كان
 من أهل العلم ورعاه مطعما على مقاصد الادبائه ومناهجهم ومع ذلك فهو مكثر من
 علوم الآراء ونهاطى الاستنباط والتسليم في المسائل من نظره من غير متاعه وذلك
 في آخر أمره واشتغل بشرح آيات الاحكام التي جمعها السيد المحدث محمد بن ابراهيم
 ابن الوزير وعددها مائتا آية ونيف وعشرون آية ففسرها واستنبط منها وأظهر
 عجائب من علمه وأخرج الاحاديث من أمهاتها وكان من أعيان الدولة المتوكلة
 من وجوه سادات أهلها في البسطة منهم وكان بعد موت والده مقبيا بالسنان غربي
 صنعاء مصنف فيها موجز ساعة من الجند ولما توفي الامام المؤيد وحصل ما حصل من
 الاختلاف قصد حضرة همه الامام اسمعيل المتوكل الى صور ان وكان طريقه على
 أعشار وهي طريقة مسلوكة فأنه الامام وأتته منزلة التي يستحقها ثم وجهه الى
 حدار لقاء العسكر الخارج من صنعاء من جانب السيد أحمد بن الامام القاسم
 فاتفقت حروب في حدار وما زالت الحروب مجاسية مصاحبة للفرقين حتى طلع
 السيد أحمد بن الحسين بن القاسم من دمار لحصار صنعاء فاجتمعوا لذلك ثم نفذ الى
 نلاء واتفق تسليم أحمد بن الحسن بسلا والامير الجليل الناصر بن عبد الرب ثم عاد
 مكرملوا ونفعت حاله وعلت كلمته واجتعت له جنود مثل جنود أبيه وولى أمقاها
 عن أمر الامام وأبيه ثم توجه في جنده مع السيد أحمد بن الحسن الى نجد السلف
 لقتال سلاطين الشرق واقتضت تهيئة جمعه من جانب مفرد قضى الامر وكان
 النصر الذي لم يعده منه في ساعة من نهار ذهبت سلاطين الشرق على حسكرتهم
 ونجدهم بين قبيل وأسير في لمحظة الطرف فلم يصل الاوقدا غلبت المعركة من الفتح
 والنصر فبرزل حريصا على أن يظفر بجله فأمكن في باقع ما كان من الحرب لانه لم
 يسلموا يومئذ تسليم طاعة فاجتمعوا وطلع وتلاه السيد أحمد بن الحسن وأخوه محمد
 وهو أحد أقطاب الحرب في نجد السلف وأبلى بلاءا حسنا فطعوا جبل باقع وتم
 النصر واستراح قلب صاحب الترجمة وظهر بنصيب وافر وعاد هو والسيد أحمد ابن

الحسن مرة أخرى الى هنالك وكان النصر المبين والتفت في آخر عمره الى العلم
التفات أمثاله وكانت الشيوخ تقبل اليه الى منزله واجتمع عنده من المستكتب عالم
يجمع الاملاطين وكانت وفاته بعد عصر الجمعة فامن شوال سنة سبع وستين
وألف ودفن بالقرية المشهورة بالبستان بباب صنعاء الغربي وبحواره فيها السيد
أحمد بن علي الشامي وعنه السيد يحيى بن الامام القاسم ويحيى هذا كان سيدا قد
تأهل للرئاسة وتولى امورا يساه من أخيه الحسين بن القاسم وكانت له معسكارم
في ربعا الشبابة وتوفي عام وفاة منزه السيد يوسف بن الامام القاسم توفي بالحمى
ودفن هنالك هو والرئيس السيد الهادي بن علي الشامي ألهمهما في ثابوت واحد
وكان يوسف هذا من كمة أهله ووجوه السادة ذامسكارم أخلاق ومع ذلك
فكان يراحم اخوته الثلاثة في الصلاحية والرتبة ومكافحة الأعداء وكان يحيا الى
الله المحمدية ولعل ذلك سر محبة والده فانه كان عنده يوسف اخوة وكلمة الله
تكميل يوسف في الخلق ومات في عام موتهما السيد الحسن بن الشهيد علي بن القاسم
وكان سيدا رئيسا يحب المعالي وتمسك من ركوب الخيل تكسبا عجايبه يضرب المثل
وتوفي بصوران وقبر بالمقبرة التي تأخذ من جانب القبلة الى جانب الغرب من مدينة
الحسن وكان موته في وقت متقارب في حدود سنة خمس وأربعين وألف أو قبلها
بعام وفي هذا المعنى كتب السيد الحسين بن القاسم الى أخيه الامام المتوكل اسمعيل
قوله سادة عجبا واياكس المنايا * عجبا ما أمرت كاس المنية
من قفدين سيد بن صنعاء * وبصوران قتل نفس زكية
ثم من بالحمى أجل قبيد * يوسف ذو الحاسن اليوسفيه
يا لها أوجها غدت في الحود * كالنجوم التي تضي فوسيه
مارعى الموت في هلاهم ذماما * للعالى وللضلال السنيه
أودع القلب قدحا حار نار * ضاعف الله أجرها من رزبه

ابن عين الملك

(محمد) بن حسين بن محمد المعروف بابن عين الملك الدمشقي الصالحى الشاعر الشهير
بالعاق كان شاعرا مجودا عارفا بأساليب الشعر واللغة لكنه خيب اللسان كثير
الهجاء والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه أحد وجمع ديوانين من شعره
أحدهما الملاح والآخر المجهور وسعى الثاني بش المصير وكان جده محمد من أهل
الصلاح صوفي الطريقة ووالده من أفضل الاديام ولهم زاوية في الصالحية باقية

الى يومنا هذا ونشأ محمد هذا وادأب في التحصيل حتى برع قال والذي رحمه الله تعالى
في ترجمته ثم بسد بالقاق وولى الثيا به بنواحي دمشق ومنها جبة عسال قلت واياها
هى الامير المنجى فيما كتب به الى قاضى القضاة بدمشق ابن الحسام يتشفع له
بتلك الناحية

عبد القاق يشبه السعدى * تتفريثه يد البرد

جد عليه بجبة مسكوما * ناحية تلك لا كسا البرد

ثم ولى نيا بات الحما كهدمشق كالصالحية والميدان والعونى وكانت هذه الاخيرة
اعظم مطلوبه وكان طريقه الى ادبائه يصعلونها مدار النكاتهم اذا قصدوه وذلك لان
بالقرب منها حاما يقال له الجوزة فكان يحايق فيه القاق فى الجوزة للعونى تعا
ثم سافر الى الروم وأقام به سنة ولازم وسلك طريق القضاة طارغرا ب شبابه
ومضى وانفصل عن قضاء حمص بعد ما ضبطها مدة قليلة من الزمان وفى المثل
كل طريق خارج عن لغته لحسان وقد قيل أراد القراق أن يمشى مشية الجمل فمضى
مشيته الاولى ولم يصب مشيتها فأظهر خجله وكان كافى المثل المشهور أخفحلا
من العصفور يكر الى زيارة الانصاب وفى المثل أبكر من غراب له مشرب خاص به
لم يسلك أحد على أسلوبيه وله شعر كثير غالبه فى الهجاء كأنه منحوت من مخفر
أوغابة ليس فيها زهر وكان دائما يهذه به من حضر وليس بصياح الغراب يبعي
الطر وكان ارتحل الى طرابلس الشام وسكنها وترجع بها وجاءه أولا بتلك الديار
وصار بها تابعا من بعض القضاة فرجم ذلك القاضى بالاجهار وفى المثل من كان
دليله الغراب رضى بالمنزل الخراب

اذا كان الغراب دليل قوم * فتاؤوس المحروس لهم مصير

وفرنها صاحب الترجمة وطار الى عته الاول ولم يعد من اخلاقه السيئة ولم يتحول
وكان وحشيا لا يالف كل أحد الا بعض أشخاص الفهم والقوة ومن قديم عرفوه
وتنفوه ولادبائه دمشق فيه أهاج كثيره ولهم معه مداعبات مشهورة والطف
ما وقعت عليه منها قصيدة كتبتها الاديب ابراهيم الكرمى الصالحى الى أحمد بن
شاهين وذكر فيها أسماء جملة من الطيور الى أن استطر الى ذكر القاق وهى قصيدة
عجبة فى بابها ومطلعها

مولاي يا نسر المعالى رفعة * يغدولنيها الرخ ذا المطراق

لك هزيمة الشاهين حتماً يا ابنه * وسط العناب بكل أخيل زاق
 أفديك من بازجاء أهرمن * يفض الانوق أهرذى اشراق
 قمت القطامي المجد براحة * وبلاغة بأحدى سباق
 يا ضريراً بالبقاء فصاحة * أنا ذامطوق الصدوح الزاق
 يا خبير مسعود بأعين طائر * يادائم الاف سال والاشفاق
 يا بلبل افراجه رالمى * وهزار أنس لواله المشتاق
 لازلت دمت الهديل حمام * قوال صدق ليس بالمذاق
 ندعوك للجدى فيجلى خطبها * لازلت منذ ذور النفع رفاق
 قل للبقاات انه هو خفاش الدجا * حاكى السدا فى الخلق والاخلاق
 ثانى فراب البين آوى منزلاً * بهديث زور مسند كنفاق
 يا أيها الصرد الذى من صافر * أدهى وأجبن خل عنك شقاق
 ما يدرك الخطاف فى طيراته * للعتشأوالأجدل الخفاق
 والمطرب الصداق لست أعده * فى الطير قبل الابقع النفاق
 هل أنت الا كالحبارى خصلة * فلاحها بسلاحها الدفاق
 قبعت يا حرب الخرائب ذلة * يا مثبه العصفور من دراق
 أغصى يعرض نفسه من جهله * للخارج التناكذى الاخفاق
 أطرق كراان التعامة فى القرى * يرنو اليها الطير بالاحداق
 نحن البراة الشهب فى أفق العلى * تعنولها العنقاء بالاعناق
 ويصفق الطاموس من عجب بنا * ويفرد القسمرى للعشاق
 ولما الشوارد بالجوارح بعضها * والبعض حق سواجع الاوراق
 قشبان أقوام وأقوام بها * تزهو كوه الورق بالاطواق
 فن الجحائب وهى عندى جمه * عتبى على زاعغ بغير خلاق
 ومن استحالات الزمان وقبحه * وصفى وطاولط ماله من وراق
 رخم سوانحها بوارح عائف * تتحكى العقاقير أولعت بشفاق
 واسلم ودم فى نعمة لبدية * أبدية تبقى ومجرك باقى
 ما غردت ورق الحمام فهجيت * وجد الكريم ولا هم الا شواق
 فلا ننت فينا نعمة بل رحمة * يا أحمد المحمود بأسـتـحقاق

وفي ايراد هذه القصيدة غيبة عن ذكر ما يجي به ومن أحسن شعره قوله من قصيدة
سقى الخزامى بالوى والاقاح * من عارض أبلغ سجل النواح
حتى تراها وهي مخضلة * تفصير يا بالزال القصر
معاهد اللانس كانت وهل * لى وقفة بين جنوب البطاح
أيام فى قوس الصبا منزع * وللأهلى خدوة أوروباح
والظبية الادماء لى منية * وجبذا مرض العيون الصراح
لم أنس يوم الطلح اذ ودعت * وأدمنت القلب بغير الجراح
يا وقفة لم يسبق فيها التوى * الا لظنونا ليس فيها شجاع
يا قلب خذنى عن طريق الهوى * ففى مناجاة المعالى ارتياح
فأراح والراحة ذل الفنى * والعز فى شرب ضرب القاح
ومن شعره قوله فى دولاب الماء

ودولاب روض قد شبا نا أينه * وحرل منالوعة ضمها حب
ولكنه فى بحر عشق جمالة * يدور على قلب وليس له قلب
وله غير ذلك وكانت ولادته بالصالحية فى سنة ست بعد الألف وتوفى فى ختام ذى الحجة
سنة ست وسبعين وألف ودفن بزاوية بهم بسفح قاسيون ومن غريب خبره انه تعرض
بستان يعرف بالجوز تحت جوزة فيه وماتتمة

الحوى

(محمد) بن حسين الملا بن ناصر بن حسن بن محمد بن ناصر بن الشيخ القطب الربانى
شهاب الدين الاشقر العقيلي المشهور المعروف بقبره بمدينة حماء الحوى الخنفى
الفاضل البارع المفسن كان له صحة فهم وذكاء ومشاركة جيدة فى علوم متعددة
وطبيب محاوره وصدق لهجة ولد بحماة وهما نشأ ولازم والده فى العلوم العقلية
والتقليدية وتخرج به وأخذ عن خاله الخطيب أحمد بن يحيى علوم متعددة وتأدب
بهما ولما جارت حكام ذلك الاقليم على أهله هاجر عالمهم الى دمشق فكان ممن هاجر
مع والده وأهله وتوطن دمشق سنين عديدة ورحل الى مصر وأخذ بها عن شيوخها
كالعلامة عامر الشبراوى والشيخ سلطان المراسى والشمس البابلى ولازم فى الفقه
حسن الشرنبلالى وعمر الدفرى وغيرهما من فقهاء الحنفية وأجازوه وكتب بخطه
كبا كثيرة وتكرر رزقه الى مصر لطلب الرزق بالتجارة على عادة أسلافه المارة
وجاور بالحرمين سنين كثيرة ورحل الى اليمن مرتين ثم تدير مصر وأقام بها هلى

الاشتغال وهو حال صاحبنا الفاضل الاديب الاربيب مصطفى بن فتح الله شقيق
والدة كفله بعد موت أيسور بابه بمقتضج كثيرا وقرأ عليه طرقات من العربية وذكروا
ان له شعرا كثيرا قال لكن لم يحضر في منه الا قوله في غلام اسمه عذبي

قد سنى قلن في وسط ساحة * والبين يجري دموعي وهي تجري بي
من عشق ذي هيف حلوا لي غم * أزور دنايا والصبح يغري بي
أشكو الى الله من محسوق قاتله * ويريق غر عذبي فيه تعذبي
وكانت ولادته في سنة أربع وعشرين وألف وتوفي بمصر يوم الجمعة تاسع جمادى
الاولى سنة أربع وتسعين وألف ودفن بمقبرة المهاجرين رحمه الله تعالى

الاحسان

(محمد) بن خليل الاحسان المكي الاديب الشاعر المشهور ذكره السيد علي ابن
معصوم وقال في وصفه قاض قضى من الادب الارب وخطي بارتكاف الضرب
من لسان العرب وما زال بكعبة الفضل طائف حتى تقلد منصب القضاء
بالطائف وكان شديد العارضة في علم العروض مينا للطلاب منه السن
والقروض مع المام جيد باللغة والاعراب ومفاكهات تسمى معها نوادر
الاعراب وهو من ابداع الناس خطا وأتتهم الكتب نقلوا وضبطا كتب
ما يوفى على الالف وخطه بالحجاز معروف ومألوف وله شعرا جاذبيه وأبداع
وأودعه من الاحسان ما أودع فنه قوله هنيئاً الشج عبد الرحمن المرشدي
بالدرسة السليمانية لما تقلد تدريسها

لقد سرني ما قد سمعت فنهرفي * بلدته هز المدام فأستخيرا
وذلك لما أن هذا الحق راجعا * لاهليه من بعد الضلال مكبرا
فدونكها مفتي الانام حقيقة * وانالترجو فوق ذلك مظهرا

وقوله في التيب

وشادن كالبدر شاهدة * عيون المدح تبيت الانام
بدأت بالتسليم حباله * فقال بالفتح علينا السلام
وكتب الى القاضي تاج الدين المالكي وقد فرض اليه تفريق الصدقات الهندية
امام هذا العصر لا * تجعل محبتك في الاضاعة
ما خلت حاجاتي اليك وانأت دارى مضاعه
لا تسنى ثدي موتى * في وينك وارضاعه

فلقد عهدت لك في الوفاء أنا نعيم لا قضاة
 علما بأنك لي قود من التفاريق القضاة
 صدقات نظرا لهندقد * حارت اليك بلاد قضاة
 لا تتركني في الرعاع اذا تفرقت البضاة
 وكتب اليك متفضيا منه ارسال فعل كان طلبها منه وهو بالطائف
 قاضي الشرع قمت هذا الاناما * بجبني ثابت وعرفد اما
 وذلك * يشيد صكل ذكي * واظهار يحجل النظاما
 ان اهل الكلال عطل وتاج الدين تاج يزين الاقواما
 من اناس في بطن مكس ادوا * اذعدوا ويخصون فضلا لها
 زينوا منصب الرياسة والفضل بفضل ومنطق لن يرانا
 مذحلت الحجاز رضاء ومذغبت رأينا عليه عزنا ظلاما
 كل وقت لم تنس ذكرك فيه * فاحفظن للمحب منك المذام
 واذكر حاجة المحب وان رك اذكري لها الخاتمي المقاما
 فراجعها القاضي بقوله مدها

وصلت رقة الحميم ولكن * اقتضى النظم ان أقول الجماما
 وصلت بقطعة هيانا وكانت * وصلت قبل ذامرارا مناما
 اذكرتي فاذكرت خيرناس * لا تخلي أنسا لثاني القماما
 وسكأتى أراك نعلك بالتفكير فيها منك القذال دوما
 ان تكن قد ضعفت لما تراخي * بعثها عن وصولنا باهماما
 فاعتذاري شحي بأنسلنا * ككل حين ترورنا أحلاما
 بالها من مطية أمتعا * بجيباك زائرا بساما
 قد لعمري وريت فيها بلطف * واختكمت التكييت فيها احتكاما
 كل أياتها قصور ولصكن * كان ميت القصيد منها الخناما
 فتسقين قيت مسلخنام * زاد نشرابا اقتضت النظاما
 بجزالة ذلك الغال منه * وأقام المحب ذاك القماما
 فأعاد عليه الجواب بقوله

وصلت زورة الفريد على ما * كن في حلها محبا تقاما

وهي في كفه يفكر فيها * أرى ذروة لها أمستاما
 أم يحل سبلها في قضاء * ليرى أنها تقيم النظاما
 وإذا احتجتها ليوم نزال * تخمبي يكون فيها اماما
 زينة يوم زينة وهي في الكف سلاح إذا أردنا اللطاما
 إلى أن قال ثم لازلت من أيا دلت تقطى * كل وجناء لانت على الزماما
 ككل يوم أرى نوال تخمبي * تخجل حين يستهل الغماما
 يا أبا الفضل اتق في زمان * سل من جورده على الحساما
 صدقني فصدقني صدقي * ورا في لا استحق السلاما
 هذه سمعتي جرت من قديم * ككلما رمنه أراه حراما
 واتق يا سيدي وقرة عيني * في سرور ونعمة لانسامي
 ما أجاد المطالع الغر ذو الشعر وما أحسن البليغ الختاما
 وأتبع ذلك بترقيال وبعد قد وصلت الماية التي هي حراء الورى المركوبة في
 السفر والحضر الكافية راكها مؤونة نفسها فلا تشرب الماء ولا ترى الشجر
 قبلها المملوك وما قبلها وأجدها بعد ما قبلها فشكر الله ففضلكم ولا أهدم
 أحبابكم طولكم والسلام (قلت) وتشبيه النمل بالظبية والراحلة وقع كثيرا في شعر
 العرب من المتقدمين والمتأخرين فنه قول بعض العرب

رواحلتنا ست وغن ثلاثة * تخجنهن الماء في ككل منزل
 وقال أبو نؤس

اليلك أبا العباس من بين من مشى * عليها امتطينا الحضرى الملسنا
 فلا نص لم نعرف حنيننا على ملا * ولم ندر ما قرع الفتيق ولا اله

وقال أبو الطيب
 لا نأقنى تقبل الرديف ولا * بالسوط يوم الزمان أجدها
 شراكها كورها ومثفراها * زمامها والشسوع مفودها
 وقال أيضا

وحبيت من خوص الركب بأسود * من دارش ففسدت أشي راكا
 ولما تولى القاضي محمد قضاء الطائف في ستة أربع وثلاثين وألف أربع ولايته
 الباشا محمد رضا الشهير بجبه زاده بقوله (القاضي محمد) وأرجه القاضي تاج الدين

الطلا ولد من
 ذوات الطلف
 كافي الصحاح

بقوله (قاضي بالطائف) وكان قد عزل به القاضي احسان ابن المدرس ولم يكن محمود السيرة فكتب اليه القاضي تاج الدين

قاضي طريقته المثل قد اشهرت * فليس يخفى سنها منه كتمان
تبدى سريرة معلوم سيرته * كالطرس دل على ما فيه عنوان
لجبه لصلاح الخلق اجمعهم * سجيبة لم يحزها قط انسان
ما زال يبذل في المعروف قدرته * حتى تناقلت الاخبار وكان
فصان من فعل احسان حكومته اذ طالما استعبد الاررار احسان

(قلت) ورأيت بخط الاخ ابن فتح الله هذه الايات كتبها القاضي محمد المذكور الى القاضي تاج الدين وقد طلب شيئا من شعره

لديك انما العلياء والفضل والعلم * ومن جل من بين الاخلاء بالفهم
تخل رجال الطاعنين ومن غدا * اليك بدا في حاملي العلم كالنجم
لئن كان رب العلم كالرأس في الوري * فانت له تاج يضي بلاصكم
طلبت من النظم البديع لآثا * فدونكما كالعقد في الحسن والنظم
تشنف أسماع الرواة بدورها * وتقطع أفلاذ الغبي من السقم
فيا أيها القاضي المولد لطبعه * من العلم أفنانا تجل من العقم
نواب هذا الدهر غالت قريحتي * ودقت عظامي بعد تمزيقها لحصى
فلو أن هذا الدهر يبدى تعطفنا * لظل بديع النظم والنظم فيهم
ولو أن جزأ من همومي مفرق * على الخلق هاموا في بحار من الهم
وساح فندبل القرار مقطوع * ورق لقلب لا يقر من القدم
ودم أبدا في نعمة ضدها له * يطأ طي رأسي في الرغام من الرخم
وكانت وفاته في سنة أربع وأربعين وألف

رياضي

(محمد) بن داود قاضي التضاة بالشام الشهير بالرياضي الاطروش الرومي أوحد فضلاء الروم وشعرائهم المقلعين ونبغائهم الموسوفين وديوانه بينهم سائر مشهور مرغوب فيه وله تذكرة الشعراء وهي مقبولة أيضا واختصر من تاريخ ابن خلكان كتابا مختصرا وكان يتجسس تأليفه على قضاء الشام في يوم الاربعاء ثامن عشر جمادى الاولى سنة ست وعشرين ودخلها وأرخ توابته الشيخ عبد اللطيف المنقاري بقوله قال الحليم المستقر بجلق * قاضي به فاضت عيون حياضي

أزخت مقدمه فكان يجلق * ياساح كاريحها بها رياضي
 وكان مذموم السيرة في فضائه لكثرة طمعه وقلة انصافه وتصرف في زمنه يوسف
 ابن كريم الدين رئيس السكبان في حقوق الناس وأموالهم وجميع أموال كثيرة لانه
 كان يلعب به لعب الصبيان بالكرة وكانت له زوجة مشغولة باللهو واللعب مع
 عنده هالية صوت الآلات فقال لها هذا قتالت له ان المؤذنين يذكرون في المنارة
 فصدق قولها وكانت متصرفه في منسبه وفيها يقول العمادى

قضايا ابن داود في حرثه * على عمل لم تزل جاريه

تلقنه الحكم عند القضا * فباليها كانت القاضيه

وقصبتها الى ذلك بعض الشعراء في مجموع قاض كان محكوما لامرأته

بلينا بقاض له زوجة * عليه أوامرهما ماضيه

فباليه لم يكن قائميا * وباليها كانت القاضيه

ثم عزل عن قضاء الشام ورحل الى الروم فلم تطل مدة مكثها حتى مات وكانت
 وفاته في حدود سنة ثمان وعشرين وألف بقسطنطينية قاله النجم الغري

النجفواني

(محمد) بن زين الدين النجفواني الأصل المدمشق المولد تقدم أخواه ابراهيم وأحمد
 المعروف بالنطقي ومحمد هذا هو الأكرهمهم كل من أعيان علماء الشام وكرماها
 ورزق الحظ العظيم في الرياسة أول أمره ونفذت كلمته وولى التباية دمشق مرات
 عديدة وكذلك قسمة العسكر وكان حسن الخط وله معرفة بالانشاء في اللغة
 الفارسية والتركية وفيه مخاء ولفظ وحسن لقاء الا أنه كان محملا كذوبا واستبد
 بعزة وافترة ولم يسبقه أحد الى التصرف الذي كان فيه والاختلاط بالوزراء
 والحكام وكان جعل الناس الذين يحترمون مساحته ويخشون أذيته بلسانه
 في الامور ولو جرد أخيه الاوسط المنطقي في الروم وبالجملة فقد كان مدرا من مدور
 الشام وفيه يقول الفتح ابن التماس قصيدته الشهيرة وهي من غرر القصائد

ومطلعها نظروا الفايته التي لم تلحق * فتحققوا ان العلي للسبق

طلبوا العلي وسعوا ولكن فتم * وأتمت من طرق لهما لم تطرق

شاؤوا وما لحقوا الغبار غلظهم * ما كن خير غبار وشيب المفرق

بأخيلك أو بلك أشرفت سبل العلي * وتسمت بالبارق اتساق

من للعلي محمد وبأحمد * حتى تدل بمنظر ومنطق

لا يبعد الاخوان كل فرد • ليسكن كلاً مشرق في مشرق
وهما كما ضاعت بجمعهما العلى • سنضو بالصين جهة خلق
أحمد وكلاً كما من دوحه • تدلى بفرع في المعالي معرق
حببت عشق المجد حتى مامه • من كان ذا عشق ومن لم يعشق
لكن تفاوتت الخطوط فعاشق • رزق الوصال وآخر لم رزق
ان لا عدل حامد بل لانهم • يسترقون وقوع مالم يخلق
تعب الذي في الارض أصبح طوايا • للفردين حشا الحسود المخلق
لا تحسبهم فانه هوان تنجمهم • يتقم وان تعطف لرق يرفق
واذا وجدت من العناية سلا • فامد خطاك وثق بربك وارثق
واسلم على خدع الخطوط موقفا • لبدوم من عاداك خير موق

ولما ولي أخوه المظفر قضا محلب أرسل يطلبه اليه فرحل وأخذ معه أخاه الأصغر
ووالسهم وأختاهم ثم ولي أخوه قضا الشام فسيره بعد أيام ثانيا عنه وقتنت
هفوة فأهان الشيخ همر بن قطب الدين وهو معروف بهمة الانتساب الى أمير المؤمنين
همر بن الخطاب رضي الله عنه فأتهم لذلك بالرفض وقتل أخوه قريسا من ذلك
فضاقت في وجهه الشام وخرج الى حلب وآمدوا قام مدة في تلك النواحي ثم رجع
الى الشام في سنة ثمان وأربعين وألف وولى قسعة العسكر ثم هزنت له أمور
ضاجر الى الروم وأقام خمس سنوات ثم صار قاضيا بأرض الروم ولما عزل عنها جاءه
الى دمشق وأقام بها مدة وباع أكثر كبه وأسبابه ورحل الى دار الخلافة فلم يطل
مقامها حتى مات وكانت وفاته في سنة ست وخمسين وألف من ست وخمسين سنة

الاستاذ البكرى

(محمد) بن زين العابدين بن محمد بن علي أبو الحسن الاستاذ الكبير قطب الافطاب
الشمس البكرى الصدقي المصري بركة الدنيا وسر الوجود ولسان الحضرة ولب
لباب العرفان كان من العلم والتحقيق آية من آيات الله تعالى ومن الولايات والتحقق
غاية من الغايات وكان فصيح العبارة طلق اللسان كثيرا الفوائد الجم التوارد وكانت
الولاية ظاهرة عليه مع الدين المتين والعقل الكامل والتظاهر بالنعمة في اللبس
والأكل والخدمه وكان من أحسن الناس خلقا وخلقاً عجلاً عند الكبرياء والوزراء
ذاجاهر بعض معتقداً عند عامة الناس وخاصتهم مسوع الكلمة مقبول الشفاعة
يرجع اليه في مشكلات الأمور ورفيع الهممة كريم الاخلاق وله بمصر ونشأ بها

وحفظ القرآن وتأقيب واستغل بطلب العلوم واتقن لغزها في حكاية من الفنون
 ساجد القصور والحديث وكان له في علوم القوم وأصول التصوف قدم راسخ
 وأقبل على التدريس إلى أن صار رئيس البيت البكري فكان يدرس على عادة
 أسلافه في الجامع الأزهر في الليالي المشهورة كليلة المولد والمعراج والتصف من
 شعبان ثم لما كبر ترك ذلك كله واستقل بالآفاة في بينهم المعمور وقد ذكره والذي
 رحمه الله تعالى في رحلته المصرية فقال في وصفه عين أحيان هذه القادة وثمن درر
 هذه القلادة فرع غصن الدوحة البكريه وفن الشجرة الطاهرة المديقية
 التي لم ترل من البركة والعمق في السماء أصلها ثابت وفرعها في السماء روتق
 الليالي والأيام وناج رأس العلماء الاعلام بهجة الجميع وروا حسن البديع
 من أخصته في العلوم الحقيقية الرتبة القامحة وفي المعارف الالهية القدم
 الراسخة ولولم يكن له من عموم الشرف الا خصوص هذه النسبة لكفاء ذلك
 في الفخر وعلو الرتبة وانهل فخرا بأنه من ذرية من اختاره الرسول للهجة
 والمصاهرة واسطفاه للخلافة على ملته وشريعته الطاهرة فيحق لاهل السنة
 والجماعة أن يطوفوا ويوبعوا إلى هذا البيت في كل وقت وساعة فيا له بيت
 عموده الصبح وطيبته الجهره ومن ادعى بيتا ضاهيه فقل منه معره ان تكافأت
 البيوت في الشرف فعلى شرف هذا المعول أوطأ وت في الانساب فدعاهم هذا
 البيت أعز وأطول وافي لاجمادته تعالى على ان جبلتي على المقالة في جسم
 وطبعي على الموالاة لاهل البيت ولاهل نسبهم انتهى واجتمع به شخصتا العلامة
 ابراهيم بن عبد الرحمن الخيازي المدني في مرتبة الى مصر وذكره في رحلته التي
 ألفها وقال بعد توصيفه وقد شرفني لمناسبة ذكر النبل بتأليف له فيه جديد عهد
 وفريد عقد ذكر فيه النبل وما ورد فيه من الآيات والادحاث وما يتعلق به من
 ذكر مبدئه ومن أين هو أجد فيه كل الاجادة وحاز الحسن وزايده وأت شعره
 لما العبد الفريد في أجياد الغيب قد أشرقت في الخلد وذات التوريد وما
 قلائد العقيان تنضدت في غمور الحسان وأتثره فالرياض النضرة كال
 هيون زهرها الطل ونبه أحداق الورد والترجم بها الوبل وسرى حليل نسجها
 مبلل الاذيال بعذب تسنيها ومازواهر الافق المسترة قد لاحت مشرقة في فلكها
 مضية في طرائق حبكها ثمسدى من ضل وتورده من نهر مجرى ثما النهل والعل

مع تتويجهما بجواهر المعارف وتسيطهما بالبرقيات من بحر كل طرف تلهم
 منهما اذ تخطى بهما بعد الاذان السطور والطروس وتلقى بهما الاعيان والغلوب
 والنفوس وقد أصحبايت التعيد المشيد العالي وقيمة سلك الخلاص النضد
 بغرائد الآلى فتقلب الأفدة وتشوق وتدعو اليهما الالباب وتسوق وقد جاوزا
 الحد كثره وبلاغه وتقتنا في طرق الصناعة والصياغة وأفردا بالجمع فكانا
 دواوين وحليا كل منهما العقد الثمين وانتشرا في مشارق الارض ومغاربها
 ومما جميع سالكها ومذاها أودت أن أسطر شطرا منها في هذه الوريقات
 ثم أجمعت لأن ذكر البعض وحذف البعض بتصوير في حق قصصا الواجبات
 والنفس مواحة بالانتقاء والاتقاد وكلها أفراد جياذ واستيفاء الموجود كله
 لا ينوء المتن بحمله فليجج كعبة ديوانه من أراد آياته وليسلك في سعيه بالصفا
 اليه ميقاته ليظفر بالبحر المكرم من ذلك البيت ويفوز بكيمياء العادة التي
 لا تقترأ لولو لا ليت ومنحه بقصيدة مطلقها

ليس بهذا تشوق والخرى * وفؤادى أودى به التفرق
 وضلوع من الجوى خاتقات * حين عزالقا وبان الفرق
 معشر أصبح الفؤاد له بهم * فى أسار والدع فهم طليق
 معشر بالتقا وبان المصلى * برناهم قلبى المعنى رشيق
 لست أنسى معاهد اقطباء * لحن فيه وانحدر منها تريق
 ان تبدوا فكل ذاتى عيون * أوتام وافكل نهج طريق
 من هذرى فى جهن من مجيرى * من ولوى بهم وكيف أفريق
 غربتى المظنون حتى أطاحت * بركابى النوى ونهج سحيق
 غربته الشكل والسان مع الاهل * ومن ذا لبعض ذلك يطيق

ثم تغلص الى المدح (قلت) وقد وقفت للاستاذ على ديوان مجموع أوقفنى عليه
 فحسن دوحته الاستاذ الاعظم زين العابدين فى قدمته التى شرف فيها الشام لابر ح
 والمثاقوق السها بأقدام الاجلال والاعظام وهذا الديوان قد اشتمل على
 نفائس القصائد والموشحات والمقاطيع والالغاز ورأيت الأصفه كمال شيخنا
 ينابر اذا انتصاب بعض شئ منه يقف الراى عند جميعه والوقت يضيق عن كتابته فلم
 أنشرف منه الا بهذه الايات من جملة قصيد قد مدح بها شيخ الاسلام يحيى المنقارى

وأرسلها إلى الروم ومطلعها

أمسية الانقاس أم حبة الند • وناجحة الازهار أم نضرة الورد

منها في المديح

ومعتقل العزصة عزمه • أنا عيها رفاقة بدم الاسعد
ومرسل ارسال العطا بامباريا • بأيسرها وطف الغمام في الرفر
فيا من له ودي من الناس كلهم • ومن هول من بينهم غاية القصد
ومن صرت في مدحى علاه كائن • حماسه جرافوق مائة اللد
على اتى ما هت يوما لما جد • سواء شعر لا يقرب ولا بعد
ولكن دعاني الشوق لبيت مسرعا • وهذا وما أخفيه بعض الذي أبدى
ألبه عنى الصلوع على الاسى • تحار الاسى بما براه من الوجهد
لهزفرات من قواد نضرت • به نار شوق دونها النار في الوقت
لانت الذي ماحل في القلب غيره • ولا حال حال فيه من ذلك العهد
ولم ترجعني مثله بعده • وهل • عيل الى غور قى طاش في نجد

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وألف
وصلى عليه اماما بالناس الشيخ منصور الطوشي بالازهر في مشهد عظيم حافل ودفن
بالقراة الكبرى في قبلة آتاه المعروفه هنا لرحمه الله تعالى

الكشنى

(محمد) بن سعد الكشنى تزيل دمشق كان من أدباء الصوفية له محاضرة راقية
وأخبار رجيية وكان فضلاء دمشق يميلون اليه ويهائرون منه رجلا سهلا خلوقا
متوقدا طارحا للتكلف صاحب فواد وآداب وكان ينظم الشعر وله شعر مطبوع
منه قوله وانى امرؤ في طبعى العز والغنا • ومذ كنت طفلا لا أذل وأخضع
إذا انصرف نفسي من الشئ لم تكن • اليه بوجه مدته العمر ترجع
وقوله يا ناطرا لخيال النكر مفتكرا • أنت الخيال وفيلك السرافعبرا
أنظر مصورهذا الكون منك ترى • مصورا لكل فى الاشياء قد ظهرا
وقوله مضعنا

يا واحد اعم الوجود وجوده • وجهه فى الكون أنبعى بنا
أنت الذى ظهرت حقيقة ذاته • فى شكل شئ والجلاب أعنا
كالشمس ينعك اجتلاء وجهها • فاذا اكنت برقيق غيم أمكا

وله خبر ذلك وكانت وفاته بمشق في سنة سبع وثلاثين وألف

بأشهر

(عبد) بن سعيد بأشهر المكي الفاضل الأديب الشاعر من أطف أدياء الحجاز
وأكثرهم نوادر وحقا وقد ذكره ابن معصوم فقال في وصفه أديب بارع وشاعر له
في مناهل الأدب مشارع تلم فأجاد وأرزم سحاب فضله فجاد فعملت رنته
في القريض وسعت واقرت تغور بحاسنه وابشمت كل ذلك عن غير تكلف
نحوه وروض بل عن قريحة تذلل له جوامع الكلام وتروض بخاف ظفمه السهل
المتع وزهره الناطر والسقع ثم ذكر له قوله من قصيدة يمدح بها السيد أحمد
ابن مسعود علما أطنك بالكعب الرود أم والها بهوى الأطباء القيد

أسبلن أشنة الغداف غدثا • سودا تطل على اليبالي السود

وسفرن همالو لطن بجثله • خذا الظلام لمابد باليسد

بيض برنهم ريعان الصبا • نهبأ كحوط البناة الامود

عذرا العذول على الهوى فها وقد • عنت لتاين الوى وزرود

فلطفت أنشد على تائبه • أرايت أى سواف وخدود

تربت يد اللوام كم أظنت حشا • دنف بألوهب من التغبيد

أوما دروا أن الجمال حبائل • ما ان يصاد بهن غير الصيد

ولرب مضمة الحشا بهنائة المتين • منعمة الأزار حرود

ترنو فغصب أم خشف نارها القناص • عن خضل الكلا مخضود

فله أحداق الحان وقعها • في قلب كل متيم معمود

ألفحتي البراءة كفى امرؤ • وزرى بركن في الملوك شديد

وقوله وكتب بها إليه أيضا يصف أمته سودا مدهابا

أبت صروف القضا المحترم والقدر • الا شابة صفوا العيش بالكدر

وان من نكد الايام أن قربت • دار الحبيب ولو كن شط عن نظري

بي من سلطانين مالوا الجبال غدث • ههنا وبالسبعة الافلاك لم تدر

نوى الاحبة والشوق الشديدولى • جوى تجتده مهما اتقضى فكري

وزادنى الدهرهما لا يعادله • هم يسمرأ ألهمتى عن السمر

زنجية من بنات الزنج تحسها • حظىي تجسم جثمانا من البشر

سكأن قاعها ليلي ومنعها • ذبلى فبالشمس طول ومن قصر

لهما دألفت حطب الكسار ولو * باتت تقطوط بالهندية البتر
تسطوع على القرم سطوي غير ذي جين * لواء بين ثاب اللبث والظفر
كم غادرتي من جوع ومن سغب * حزنا أفض بنان النادم المحصر
و رب يوم غدا موفى يهترعني * كسانه فيه حتى عيل مع طبري
أرونها تارة عتبا وأزجرها * طور اقل يبعد ثأني ومزدجري
ورجما أغصنتي القول قائلة * وليس كل مقال بالجواب حري
تحتي الردي وينود المجد خافقة * على ابن مسعود فرع الفرع من مضر
وقال على مصطلح أرباب الحال وهي قصيدة غريبة

رجاعا كف على الخندريس * رافل في ملابس التليس
جهنم على الله فاعلمنا * لم يبل بالتقرير والتدريس
أيا خطة أردت تجده * فهرمان المعقول والمحسوس
يعلم السابقين من عهد طهم * ويغيد الطلاب عصر جديس
علم لم يكن على رأسه نار ولكن كالنور في الخندوس
ما شيا يحمره على نهج الصدق على ما به من التمدليس
دفة مرة وآونة قمر * وطورا يملك عن ابلبس
وعليم بطب علة بفراط ويهزوججد جالينوس
ارمه حيث شئت تلق أنا النجدة من آدم ومن أدريس
لعب الجذعته بالجبل الراسي وبالضيق الموموس العبوس
من هوى ربة الحال ومن قد * لعبت من دلالها بالنفوس
والتي خيمت على كل قلب * ورمت كل مهجة برسيس
وأبت ان ترى بعين محب * قط الا في صورة وابوس
لاح من نورها الاغرساء * قترا آي في ناره للجوس
قد بدت لاسكلم نار اولكن * لاجصر فضار بالتقديس
وغدا الماوى نهاعلى رأى جميع ~~ال~~ سكان بلاتأسيس
والتماري ظلمت على صور شتى فضلت رأيها المعكوس
فيدوا مطلق الجمال فباقوا * في قيود الشماس والقيس
كيف من قيدت تعيد والاطلاق قيدوا القيد غيره قيس

شأنها في محبتها الاكباد من رائس ومن مرؤس
 وب قلب قدناه فيها فلم يدرك حسيبا ولم يحمل لليس
 ظلم فيها في جفيل من سرور * وخميس يلقى الاسى بخميس
 كلما أسفرت له عن نقاب * وفنى في فناءه المأوس
 أشرفت من وراء ذلك لعينه بجفى حسن الجمال النفيس
 فطوى كشحه على غصن الوجد تقي بين طامع وبؤوس

قلت تذكرت بطلع هذه القصيدة صدرها ما يحكاها العلامة الهامى كشكوله وهو
 أن تاجر من تجار نيسابور أودع حارية عند الشيخ أبي عثمان الجيرى فوقع نظر الشيخ
 عليها فعتقها وشغف بها فكتب الى شيخه أبي حفص الحداد بالخال فأجابه بالامر
 بالسفر الى الري لخدمة الشيخ يوسف فلما وصل الى الري وسأل الناس عن منزل
 الشيخ يوسف أكثروا من ملامته وقالوا كيف يسأل تقي مثلك عن بيت شقى فاسق
 مثله فرجع الى نيسابور وقص على شيخه فأمره بالعود الى الري وملاقة الشيخ
 يوسف المذكور فسافر مرة ثانية الى الري وسأل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بدم
 الناس له وازدراهم به فقبيل له انه في محلة الخمار فأتى اليه وسلم عليه فرد عليه
 السلام وعظمه ورأى الى جانبه بيابارح الجمال والى جانبه الآخر زجاجة عملاء
 من شئ كأنه الخمر بعنه فقال له الشيخ أبو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال
 ان ظالمنا شربى بيوت أحمقنا وصيرها خمارا ولم يمتنع الى بقى فقال ما هذا الغلام
 وما هذه الخمرة فقال أما الغلام فوحدى من صلبى وأما الزجاجة فحل فقال ولم توقع
 نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال لئلا يعتقدوا انى ثقة أمين فيستودعوني
 جوارهم فأبلى بجهنم فبكى أبو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه انتهى وبهذه
 الحكاية يظهر معنى صدر هذه القصيدة ويحصل الجمع بين ما فى ظاهرها من المدح
 والتدح (رجع) ومن شعر صاحب الترجمة وهو مختار من قصيدة له

أتعذل في ليلاء والعذر أليق * تعفتها بجهلا وذو الالب يعثق
 ولا عيش الا ما الصبا بشطره * وصوت المثاني والسلاف المعثق
 وجوبك أجواز المواهي مشمرا * الى المجد يطويها هذا فرمضق
 وان تهادلك النعائم معلما * تفلك أوتهد بك سدا سلق
 وان ترد الماء الذى شطره دم * فقسى برأى ابن الحين وترزق

وأخرج ما لي انتهى بعد عدة • وأرى من الماء الشراب الوردى
 تدحبلج التصف والمبذى الأولى • ديارا كأنها لتقدم مسرى
 أحالت مغانها السنون فأصبت • قوى له ريق الوردى والريح مخرق
 وقعت بها والقلب بالوجد موتى • كفت الوردى والجفن بالدمع مطلق
 أناشدها ينونة الحى من جرى • بقلب اذا هب السامع ينفق
 نوح تصابه السبا وتلوعه الجنوب • ويشبهه الحمام المطبق
 الى الله أفعال البيالى بهاوى • لقد كنت منها دائم الدهر أفرق
 فسمحة الصبر الجميل لعلها • تذل فان لم تكن فالصبر أخلق
 فلو سلت من حادث الدهر دمنة • تطل على هام الدهور الخورق
 ومن محاسنه قوله فى زيات بديع الجمال وقد أجاد فى التورية
 أفديه زياتا رنا واتقى • كالبدر كالشادن كالسهرى
 أحسن ما تبصر يد الدجى • يلعب بالميزان والمثرى
 وله غير ذلك من غرر النوادر وكانت وفاته بمكة فى سنة سبع وسبعين وألف

المرضى

(محمد) بن سعيد المربغى السوسى الأصل والمشتا زيل مرأى كاش واما ماصيد
 المواسين بها كان اما ما عا لى فى التفسير والحديث والفقهاء علوم العربية وفى الاوقاف
 والتصميم والفلك بحرا لا ساحل له قرأ ميلاده على كثير من ثمنا فيلات على الشرف
 عبد الله بن طاهر وجرأ كش على مقبها عيسى السكافى ثم قصدرها للتدريس
 وانتهت اليه بها الرياسة فى العلوم وكان مكثرا من اقراء الكتب الستة والشفا
 واسماها لطلبة الحديث السوسى وأخذها عنه عالم لا يحصى من وتفخر به فى طريق
 التمدد كثير ون ولا زمه أن فاضل عصره من المغرب الاقصى والادنى وعن أخذ
 عنه وتفخر به الفاضل العلامة ابراهيم السوسى ومحمد البوفرانى وكلاهما كثيرا
 يدعيان ذكروه ويحاضران به فى مجالهما واذ كان عنه وقائع غريبة منها أن
 رجلا شكى اليه والى بلدته وذكره مملته فقال له سر اليه وقل له يقول لك محمد بن
 سعيد لا تجلس فى البلد فليت بها وأقارنها ولا يرجع اليها وبلغ السلطان خروجه
 منها فغير أن منه فأرسل يطلبه فسأله عن سبب الخروج فقال لما أرسل الى لم
 يستقر لي قرار بالحلوس وخرجت فغير اختيار فعزله عن عمله وأرسل لها واليا آخر
 ومنها أن رجلا اجتمع عليه ديون كثيرة وعجز عن قضائها فأتى اليه وذكر له ذلك فقال له

اذهب الى المكان القلافي واقرأ الاخلاص الى أن يأتيك رجل صفته كذا فقل له
يقول لك محمد بن سعيد أعطني وأطلب منه ما تريد فذهب وأتاه الرجل فذكر له ذلك
فأعطاه ما طلبه وله مؤلفات كثيرة منها منظومة في الوقف الخمس الخالي الوسط
ومنظومة في علم الحجر ومنظومة في التجيم ومنظومة في التصوف ومنظومة
في الفقه وأخرى في النحو وله شعر وإنشاء وكانت وفاته شهيدا بالطاهون في سنة
تسعين وألف جبرائيل وصلى عليه بالجامع المذكور ودفن بقرية باب أعجمات وعمره
خمس وتسعون سنة

حكيم الرومي

(محمد) بن سليمان بن محمد الكيلاني القاضي الشاهر الرومي الشهير بحكيم ذكره
ابن نوي وقال أصله من لاهيجان في خطة كيلان وقال ابن الخناني في ذكره الشعراء
أصله من أهر من قصبات قزوین كان في ابتداء أمره مصعب المولى اللاري وبسببه
رحل الى الهند وأصل سلطانهما هيايوشاه ثم ورد الى روم في عصر السلطان سليم
الثاني ووصل الى معلم ابنه السلطان مراد المولى ابراهيم ولازمه وفي ذلك الانشاء
صار معلما لمحمد باشا المعروف بيكركي نديم السلطان ثم ولي التداريس فصار
أولاً مدرسا الجانباز به ثم لما تمت مدرسة الوزير الأعظم عثمان باشا في سنة
سبع وتسعين وتسعمائة أعطيت له فهو أول مدرس بها ثم أعطى مدرسة فاطمة
سلطان ثم مدرسة محمد باشا باسكار ثم أعطى قضاء قيسرية وطرابلس الشام
دفعات وله شعر وإنشاء ذكر منه ابن الخناني أشياء من أورد وكانت وفاته في أواخر
الحرم سنة ست وعشرين وألف بمدينة قسطنطينية

المسراي

(السيد محمد) بن سليمان بن محمد بن أبي الغيث تاج الدين بن أحمد بن اسمعيل بن
موسى بن يحيى بن مرعي بن اسمعيل بن سليمان الميسوني المقيم ببلدة شبري جيسون
ابن ابراهيم بن حلوان بن اسمعيل بن أبي بكر بن ادريس بن ادريس الأكبر ابن
عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن محمد اتقى عيسى أبي الحسن
العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه السيد الشريف المصري تزيل الشام المعروف بالمسراي قدم الشام وسكن
قرية مسرايا بكسر الميم ثم سجن مهملة ساكنة وراءها ألف ثم جاء موحدة وألف
مقصورة من قرى القوطة وكان فاضلا متفككا متقنا ورعا زاهدا اتقى من الناس

قبولا تاما وأقبلت أهالي دمشق عليه وعظموه واعتقدوا فيه وزنه جميع من
الفضلاء فكوا بصدونه كل يوم في موطنه للقراءة مع بعد المسافة وبعضهم يذهب
ماشيا لاجل التبرك وبغض أن بعضهم التزم أن يذهب إليه حافيا وكانت له أحوال
تدل على صلاحه وعلمه وكان في التصوف مفر د زمانه ويحل كتب ابن عربي وأضرابه
أحسن حل ولم أسمع أنه ألف أو قال شعرا أو غاية ما يقال فيه أنه كان من أخبار خلق الله
تعالى وكانت وفاته في رابع شعبان سنة اثنتين وستين وألف

شيخ زاده

(محمد) بن صنان المعروف بشيخ زاده أحد موالى الروم البارزين قدم أهالي
قسطنطينية من بلدة كموزة وهي بلدة صغيرة على ساحل البحر يتوصل منها إلى
اسكدار على طريق الذهاب من قونية وبينهما مسافة سبع ساعات وكان شيخنا
معتقدا واعظا ورزق أولادا أكبرهم محمد هذا فاشتهر بالعلم حتى عد من
العلماء الكبار وكان قهها مطالعا على المسائل قوى الحافظة واشتهر بالفتنة مع أنه
في غيره أيضا من الفاتنين ولازم من شيخ الاسلام أبي الميا من ثم اتصل بخدمة شيخ
الاسلام يحيى بن زكركر يا صبر دأمة الشراء ومهر في هذه الخدمة حتى صار فيها
مرجعا يعزل عليه ولما بنى المولى يحيى المذكور مدرسته بقسطنطينية صير مدرسا
وهو أول من درس بها وصحبته معه إلى سفر رواديه إلى بعده في في المدارس
إلى أن ولي السلطنة فنقل منها إلى مدرسة أبي بصير بدار الحديث ثم ولي قضاء
حلب في سنة اثنتين وخمسين وألف ثم ولي قضاء الشام ودخلها في سنة سبع
 وخمسين ثم عزل عنها وولى بعدها قضاء الغلطة ثم أدرنه ثم صار أمين التتموى لشيخ
الاسلام البهاقي ثم صار قاضيا بقسطنطينية ثم أعطى رتبة قضاء العسكر بانهطولى
وقضاء أنقرة على وجه التناوب وأكمل مدة حياته بعد ذلك فتوفي في سنة ثمان
 وستين وألف ودفن بقبائه داره بقسطنطينية قريب المسكن المعروف بقمرمان

طرابلسي المغربي

(محمد) بن شعبان الطرابلسي الحنفي من أهل طرابلس المغرب ذكره ابن نوحى
وصفه بالفصل الباهر وقال قدم قسطنطينية في سنة ست عشرة وألف وتناظر
مع علماء أظهرت مزية وورع وحققه وأقبل عليه شيعة الاسلام صنع الله به جواهر
وأعطاه قضاء بلدة باعتبار الرتبة زاناف إلى القضاء أنقوا والتدريس فتوجه
إلى وطنه وله تأليف باهرة منها شرح جميع البصيرين معاشا تشييف المسجع في شرح
المجمع وجميع مناقب الشيخ أبي الغيث النشاش إنتم: زه وله غير ذلك من الآثار

ما ليس له نهاية وقتا وبه كلها مسلمة وكانت وفاته في سنة عشرين وألف

حفيد صاحب التور

(محمد) بن صالح بن محمد بن عبد الله بن أحمد الغزي لقرياشي حفيد شيخ الاسلام
الشمس محمد بن عبد الله صاحب التور وغيره الآذ ذكره قريسا ان شاء الله تعالى
كان محمد هذا من فضلاء الفقهاء الحنفية برع في شبابه وقد أخذ بيده عن والده
وعن ابن الحب ثم رحل الى القاهرة وتقه بها على الشهاب أحمد التوري والحسن
الشرنبلالي والشيخ يحيى الدين الغزي الفاروقي والشيخ أبي بكر الجبرتي وأخذ
الحديث عن الشيخ هاجر التبراي والشيخ عبد الجواد الجنبلاطي والشيخ أبي
الحسن بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشربيني الشافعي والشيخ محمد بن عبد
الرحمن الجبري والشمس محمد بن الجلال البكري وأبي العباس أحمد القرني المغربي
والشيخ عبد الرحمن بن يوسف البهوتي الحنبلي ورجع الى بلده وقد بلغ الغاية من
الفضل وألف في حياة والده تأليف منها شرح الرحمة ونظم القصة في النحو
شرحها أبوه في حياة وأولها قال محمد هو ابن صالح * أحمد بن أبي الله خليفته
وله منظومة في المناضات ورسالة في تفضيل الانسان وله شعر كثير وكانت وفاته
في سنة خمس وثلاثين وألف والده موجود في الاحياء رحمه الله تعالى

الجبلي

(محمد) بن صالح بن محمد بن أحمد أبو الفتح شمس الدين الدجاني القديسي الشافعي كان
من العلماء الراغبين ارتحل الى مصر وأقام بالأزهر سنتين عديدة واشتغل بالغة
على مشايخ كثيرين منهم الشهاب القبلي والشيخ سلطان الزاوي والشيخ علي
الحلبي صاحب السيرة وأخذ عن البرهان اللقاني والشهاب أحمد بن عبد الوارث
الصدفي وعبد الجواد الجنبلاطي وغيرهم في علوم متفرقة وأخذ الحديث عن أبي
العباس المقرئ واشتغل في أواسط عمره بالتصوف أخذ عن جده لايه وصنف
رسالة لعقد المفرد في حكم الامرد وله غير هاهن التأليف واتبع به خلق كثير وكان
في آخر أمره شرع في قراءة الجامع الصغير للسيوطي فوقف عند حديث أتكم
المية وتوفي وكانت وفاته في سنة احدى وسبعين وألف

ابن الصدر
الشرواني

(محمد الامين) بن صدر الدين الشرواني تزيل قسطنطينية أجل أفراد الدنيا
في التحقيق والتبحر من كل فن لم تره من وصل الى شعبة من ذكائه وتضلعه من
العلوم في عصره أخذ من الملاحين الخليلي وكان يعرض عليه حاشيته على شرح
العقائد العنصرية للأجلال الدواني فيزيها له حتى شهد بأنه أفضل منه ومن

مولفاته تعليقات على أماكن من تفسير المضاوى وكلامه فيها يدل على انه جمع
 القنون كلها وشرح على جهة الوحدة التي للفنرى في أوّل شرحه على ايساغوجي
 صعب السلك وهو يقرأ في الروم واعتنى به جماعة وكتبوا عليه حواشي وتحريرات
 منهم السيد المعروف بزميرى أمير واعظ جامع السلطان بايزيد كان وقد قرأته بعون
 الله تعالى مع حواشيه بالروم وانه فعنت به وله كتاب سماه بالفوائد الخاقانية مشتمل
 على ثلاثة وخمسين علماً ألفه باسم السلطان أحمد وجعل العلوم التي فيه عدداً منه
 وكان خرج من بلاده فوصل الى الوزير نصوح وهو معين لقتال شاه الهند فغلبه
 وبالذ في احتراعه ورتب له التعاين الوافرة ثم صعبه الى الروم فأقبل عليه أهلها
 ولزموه للاخذ عنه واشتهر حدّاً لاشتهار فولاه السلطان أحمد مدرسته برتبة قضاء
 قسطنطينية وانعكفت عليه الافاضل وكان يحضر درسه مايزيد على ثلثمائة تلميذ
 وحدثنى حفيده المولى الفاضل صادق قاضي القضاة بمصر أن جماعة من قضاة
 العساكر كانوا يذهبون الى درسه ويسمعون من الشبايك ولا يدخلون الى داخل
 الدرس حذراً من هضم جانبهم وحضورهم في زى مستفيد وحكى لي من فطانتهم
 ونجته وقه واستحضاره للأسائل وأجوبتها ما يبرر العقل قال ولما قدم الى قسطنطينية
 قاضي زاده الرومى حضر الى مجلسه فقبل له ان قاضي زاده يريد الدخول اليك فلم
 يكثر حتى وصل اليه فنهض قليلاً ثم جلس فقال له قاضي زاده عندي ثلاثون سؤالاً
 في أنواع من العلوم أريد جوابها منك قال وكان مضطجعا على الوسادة فقال والله
 لا رفعت جفني عن الوسادة حتى أجيبك عن اهات ما عندك فشرع قاضي زاده
 يورده السؤال فقبل أن يجهه عنه من غير انفعال ولا تروكل به به بقوله
 ويحكته عنه وعلى الجملة فهو آخر المحققين وبه ختم هذا الباب ومالت حفيده
 المذكور عن وفاته فقال لي انه توفي في سنة ست وثلاثين وألف

صنعى زاده

(السيد محمد الامين) بن صنع الله الحسيني القسطنطيني مفتي السلطنة المعروف
 بصنعى زاده المحقق البارح الالهى كان عالماً فاضلاً كامل العيار أدبياً أريفاً فاضلاً
 حسن الخلق مشهوراً بالفضل شتم وداله به وفيه يقول بعض الأدباء مضجعا
 ان ابن صنعى الذى جلت فضائله * لم يلف في عجم نائية أو عرب
 لولا عجائب صنع الله ما لبنت * تلك الفضائل في لحم ولا عصب
 ولم يرم من المعائب قط الا بالشر لما في ايدي الناس من قسم اللبس والامتنع

وجمع من الكتب والخف ما لا يدخل تحت حصر حاصر وكان اشتغل بتحصيل
 العلوم على علماء مصر حتى ساد وقدم بخدمة والده الى حلب لما ولى قضاءها في
 سنة عشرين بعد الالف وهو شاب فأخذ من بعض علمائها ثم لازم من المولى حمير
 معلم السلطان عثمان وزم بعد ذلك قاضي العسا كرمصطفى بن عزيم واتفق به
 وعليه تخرج في كثير من الفنون وكان عنده في منزلة ولده وصيره كاتباً لرسائله وهو
 قاضي العسكر ثم درس بمدرسة شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وهو ثاني مدرسين بها
 واتصل بيانها وهو مفت فأحبه وأدناه منه حتى اشتهر ووصل خبره الى السلطان
 مراد وحكى أن السلطان مراد اذا كان يتفقد واداء سارت سلسلة المدرسين يستخير
 هل وجه اليه مدرسة أو لا فلم يزل يترقى في المدارس حتى وصل الى المدرسة
 السلمانية وولى منها قضاء سلاطيك في سنة خمسين وألف وأقبل عليها لوزير
 الاكظم قره مصطفى باشا فأعطى بوسيلته رتبة أدرنه ثم عزل عنها وقدم الى دار
 الخلافة واقتنى داراً بالقرب من جامع السلطان سليم لطيفة غاية ثم ولى قضاء
 حلب ونقل منها الى قضاء مصر وحكى انه كان في ابتداء أمره مع مصطفى باشا بن
 حيدر الوزير وكان من جملة العسكر اذ قال له صاحب الترجمة ستصير ان شاء
 الله تعالى حاكماً بمصر فماله وعسى أن تصير أنت قاضياً بها في ذلك الزمان ونجتمتع
 معاً ثم دعيا بذلك فاستجيب دعاهما واجتمعا بمصر على الحكومة ثم عزل صاحب
 الترجمة وقررها قبل أن يخرج منها ثم عزل وولى قضاء قسطنطينية في سنة تسع
 وخمسين ثم ولى قضاء العسكر باناتولى في سنة خمس وستين واتفق ان ابن خالته
 السيد محمد المعروف بقديسى زاده صار قاضي العسكر بروم ايلي قشرف صدر
 الديوان بهذين الصدر بن وهما ابنا خاله ثم عزل وولى قضاء روم ايلي سنة اثنتين
 وسبعين ونقل منها الى الفتوى في أواخر السنة وكان السلطان محمد اذ كان في أدرنه
 (وقيل في تاريخه أرخاوي) مفت كريم عالم طاميل) ووافق تاريخ توليته امضاء الذي
 يكتبه على الفتاوى وهو لفظ كنه محمد الامين الفقير وهذا من أعجب ما وقع من
 التواريخ ثم عزل في نهار الثلاثاء ناسع شهر ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وأمر
 بالاقامة في حديثه بيشكطاش فأقام بها مدة الى أن مات وكانت وفاته في رابع
 المحرم سنة أربع وسبعين وألف ودفن باسكدار بالقرب من مرقد الشيخ محمود
 الاسكداري

انهم والده المؤلف

(محمد بن عبد الباقي بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود الهجري دمشق)
الحنفي ابن عم أبي كنان فاضلا كاملا لطيفا أديبا خريفا ديا حسن الخط وله صوت
يأخذ بصياح القلوب لم يكن أحسن منه ولا أمدى في عصره وكان يعرف الادب
والموسيقى معرفة جيدة وله في التصروب واصطناع الاغاني يد طائلة وكان أبوه ذا
ثروة عظيمة ولما مات في سنة سبع وعشرين وألف فيها أحسب تركه لا كثيرا فنقد
في أقل قليل وهو آخر جدى لآبائه وأم محمد أخته من أمه وهي بنت الشيخ عبد
العمد العكاري مفتي طرابلس واسمها بديعه الزمان وكانت من العلم والمعرفة ونظم
الشعر في ذروة سامية اشتغلت الكثير على جدى القاضي محب الدين وأخذت عنه
الفقه والمروية وقرأ عليها بها محمد المترجم وانتفع بها ثم لزم الشيخ عبد الرحمن
العمادى والشيخ عبد الطيف الحاملى وأخذ عنهما وتخرج في الادب على أبي
الطيب الغزى والقاضى عبد الكريم الطاراني ثم لازم من شيخ الاسلام عبد
العزيز بن قرقه جلبي ودرس بدار الحديث الكرى وولى الشيايات بدمشق وكان في
حياة جدى محب الله مرفه البال رغبة العيش مكفى المؤنة زوجه بائنه محتى وبني
قصره على سوق الرصيف يشرف على المدرسة الامينية وآمن ببناءه وصنعه تاريخنا
من نظمه كده على بعض جدرانه وهو قوله

منذ أنشأ لعبد المحبى قصرا * من نوال المولى الكريم ومنه

قد سماه حجة وحاز بها * ورفى رفعة وفانى بينه

وهو فرد فزده فردا وأرخ * قصرنا قد زهى برونق حسنه

وامامات جدى سامت حاله واستولى عليه الغم فساقرالى الروم وولى قضاء بعلبك ثم

قضاء صيدا ومارح الدهر يصدمه ويرجعه الى أن مات وفى ذلك يقول

لولا الامانى اذا عيش مسلما * لتنفس فى نيل المرام الأبعد

لقضيت من محن الزمان قد أبه * بجوار النعال على اللبيب الامجد

ومن هذا المعنى قول بعضهم

لولا مواعيد آمال أعيش بها * لمت يا أهل هذا الحى من زمنى

وإعما لحرف آمالى به مرع * ييجرى بوعدا الامانى مطلق الرسن

وكنتم ولادته فى سنة ست عشرة وألف وتوفى وهو راجع من الروم بمدينة حمص فى

سنة ستين وألف ودفن بها

(السيد محمد) بن عبد الحسين بن ابراهيم المكي بأبي عبد الله بن أبي شباة الحسيني
البحراني أديب البحرين ومنطيقها والمطلع نفائس دوا وها وجوهها ذكروه ابن
معصوم فقال في وصفه علم الفضل ومنازه ومقبس الادب ومستناره فرح
دوحة الشرف الناخر المقر به وقدره كل مناضل ومناظر أنامت أنوار بحده
ما تراومنا قبا

كالبدر من حيث التفت رأيت * يهدي الى عينك نوراً ثانيا
وكان قد دخل الهند فاجتمع بالوالد ومدحه بمدائح وقابله من الأكرام بما استوجبه
واسمعه وذكره عند مولانا السلطان فعرف له حقه ثم رحل الى ديار العجم وأقام
بأصفهان الى أن مات ثم أورد له هذه القصيدة مدح بها والده النظام ومستهلها
أرى علما مزال يخفق بالنصر * به فوق أوج المجد تسليد الفخر
مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى * ولا جهل أرجوه الفوز في الحشر
ولا كسب علم في القيامة شافع * ولا طمعت كفى يحغن من الوفر
وأصبحت بعد الدرس في الهند تاجرا * وإن لم أفر منها بفائدة التجبر
طويت دواوين الفضائل والتقى * وسرت الى طي الاماني والنشر
وسودت بالاوزار يرضى محاني * ويضت سود الشعر في طلب الصفر
وبعت نفيس الدين والعمر صفقة * فبالت شعري الذي به ما أشرى
إذا جئني الليل الهم فليجرت * على هبون الهم فيه الى الفجر
تفرقت الاهواء مني فبعضها * بشرا زدار العلم والبعض في الفكر
وبالبصرة القمصاء بعض وبعضها * القوي بيت الله والركن والظهر
فقال وللهند التي مدخلتها * محترس طاعاني سيول من الوزر
ولو أن جبرائيل رام سكوتها * لا يحجزه فيها البقاء على الظهر
لئن صيد أصحاب الجبال سبأ كما * قدرنا خذا العقل المقادير بالتعمر
وقد تنهب العقل الطامع ثم لا * يعود وقد عادت لميس الى العسر
هذا تلج الى المثل المشهور وهو قوله عاد الى عثرها ليس أي رجعت الى أصلها
والعثر بكسر المهملة وتسكون المثناة من فوق الاصل يضرب لمن رجع الى خلق كان
قد تتركه وليس هو المثل بعينه حتى يتعرض بأن الامثال لا تغير
مضت في حروب الدهر غاية قوتي * فأصبحت ذا ضعف عن التمر والقر

الام بأرض الهند أذهب لثقي * ونضرة عيش في محاولة النضر
 وقد ثمت نفسي بأوبة غائب * الى أهله يوما وليليد صفر
 اذا لم تكن في الهند أعاف نعمة * فني هجر أخطى بصنف من القمر
 على أن لي فيها حمة عهدتهم * بناة المعالي بالثقة السهر
 اذا ما أصاب الدهر أكل عزمهم * رأيت لهم غارات تغلب في بكر
 ولي والد فيها اذا ما رأيت به * رأيت الخفاء تبكي على حفر
 ولكنتي أنيت في الهند ذكرهم * بأحسان من يسلى عن الوالد البر
 اذا ذهبت في الزمان صروفه * وجدت له الامن من ذلك المذعر
 وفي بيته في كل يوم وليلة * أرى العيد مقرونا الى ليلة القدر
 ولا يدرك المطر في شمس حده * ولو أنه قدمت من عمر النسر
 وفي كل مضمار لدى كل غاية * من الشرف الا وفي السابق يحيرى
 اذا ملدت في أول الصبح نعمة * ترى فرحا قد جاء في آخر العصر
 قتل لي أيت اللعن ان من مقلع * الأسبرام أحتاج للاوجه القبر
 اذا اعلنت في المجد أقدام همتي * ولو كان شعري فيك من أنفس الشعر
 واني لا أرجو من جيبك عزمة * تلبقى الاوطان في آخر العمر
 تفرح بونا بالعراق حنة * وتبرد أكلها أحر من الجمر
 وتونس أطفا لا صغار تركتهم * لفرقتهم ما زال دمعي كالقطر
 وعيشي بهم قد كان حلوا وبعدهم * وجدت في هذا العيش كالعقم المر
 اذا ما رأوني مقبلا ورأيتهم * تقول أوبم القرام ليللة التفير
 ومازلت مشتاقا اليهم وطاجرا * كما اشتاق مقصوص الجناح الى الورك
 ولكنتها حسبي وجودك سالما * ولو أنني أصبحت في بلد قفر
 فمن كان موصولا لجبل ولائكم * فليس يحتاج الى صلة البر
 وقوله على لسان أهل الحال وقد أجاد

لعمرى لقد ضل الدليل عن القصد * وما لاح لي برق يدل على نجد
 فبت بلبيل لا ينام ومهجة * تغلب في نار من الهم والوجد
 وقلت عسى أن أهدى ليلها * بنفحة طيب من هراو ومن رند
 فلما أتيت الدير أبصرت راهبا * به مثل من خمر الحب والود

قلته أن الطريق إلى الحى • وهل خبر من جيرة العلم الفرد
 فقال وقد أعل من القلب زفرة • وفاضت سبول الدمع منه على الخد
 لعلك يا مسكين ترجو وصا لهم • وهبات لو أنلفت نفسك بالكند
 أرى زمرة العناق في مجلس الهوى • نشاوى غرام من كحول ومن مرد
 ألم تر أننا من مدامة شوقهم • سكارى ولم تبلغ إلى ذلك الحد
 فكم ذهبت من مهجة في طريقهم • وما وصلت إلا هلى غاية البعد
 قلت أأنو قال من كل عجنة • قلت أرجو قال شيئا من العبد
 ألم تر أننا صرعى بدعشة جهنم • تقلب فوق التراب خذا إلى خد
 فكم طامع في جهنم مات غصنة • وقد كان يرعى بالحمال من الوعد
 وكانت وفاته في سنة إحدى وثلاثين وألف بأصفهان ونقل إلى طوس ودفن بالمشهد
 الرضوى بقرب تربة الشيخ بهاء الدين العاملى

القدسى

(محمد) بن عبد الحق بن أبي الطغلق الملقب بكال الدين القديسى الحنفى كان فاضلا
 ظريفا رقيق حاشية العشرة طارحا للتكاف خديما ماجنا مقبول النادرة وكان كثير
 الاسفار لما بقي ببلده رحل إلى القاهرة وأقام بها سنين عديدة واشتغل على
 علمائها وبرع ثم سافر إلى الروم وطلب تدريس المدرسة العثمانية بالقدس
 فوجهت إليه من الشيخ زكريا المصرى وتصرف بها وصكان ينظم الشعر وشعره
 مطبوع جيد فتمت قوله من تجميع

بدا بكأس مدام والد جاحلكا • وعزة النفس أرخت فوقه شبا
 قلت لما أتى لا يحتشى دركا • يا بدر تم غمد اقلبي له فلما
 ان كنت أبذل روحى في الهوى فلما

وجعت له قصيدة في نهاية الحسن فلم يعلق في خاطرى منها إلا مطلعها وهو
 أهدى الزمان إلى الأناام نفيسا • فالحق أن نهدى إليه نفوسا
 وقد تقدم له ثلاثة أبيات في ترجمة السيد عبد الرحمن بن التتیب في تشبيه القرنفل
 وهى في غاية الجودة وكان اعترافه مرض الفواق وهو قادم في طريق الروم لشدة
 البرد ففى ثلثي يوم من دخوله البيت المقدس وفى وكانت وفاته فى أو اخر ذى القعدة
 سنة ثلاث وثلاثين وألف وقد بلغ من العمر ستين سنة

مفتى الدولة

(محمد) بن عبد الحليم المعروف بالبورسوى وبالإسمرى مفتى السلطنة ورئيس

علمائها المشهور بالعلم والتصلب في الدين وكان طودا من العلم راسخا متسكبا بحبل
الله في سره ونجواه يناضل عن الحق ويباحث عنه وكان كثير العبادة والتلاوة
للقرآن مهابتا مواضعا أخيرا ببلده بروسه عن المولى محمد المعروف بابن المعيد وعن
الشيخ الكامل محمد حافظ زاده ولازم درسه ثم دخل قسطنطينية وتلقاها الشريف
الشرواني وكان مدرسا بمدرسة أيا صوفيا وبعثته بحكم ما كان فيه اذ ذاك من رقة
الحال وضنك العيش وبيالغ ثم اتصل بخدمة شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وصار من
خواص طلبته ولازم منه وتعين لكتابة الفتاوى ثم صار أمين الفتوى وانفرد في
هذه الخدمة بأشياء من التفريغ وسرعة الاخذ لم يسبقه اليها أحد وأقبل عليه
الدنيا ونفقت كلمته وشاع ذكره وقصدته الناس من أقاصي البلاد ووصل خبره
للسلطان مراد وكانت الوزارة وقصة العساكر ومن في رتبهم يراجعونه في المهام
ثم درس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى مدرسة السلطان سليم القديم وولى
منها قضاء مكة وسافر هو وسنبل أغا حافظ الحرم السلطاني بمرافقته ما الفرج
وأخذنا الى جزيرة مالطة وذهب له من الامتعة والاموال شيء كثير واستمر
صاحب الترجمة أسيرا قريبا من أربع سنين ثم خلص ووصل الى دار الخلافة
فأعطى قضاء مصر وكان ذلك في سنة تسع وخمسين وألف وقدم الى دمشق وتوجه الى
القاهرة فحجبه والدي رحمه الله تعالى ونال منه قبولا تاما ثم فارقه في مصر كما قدم في
ترجمة والدي وعزل فخرج الى دمشق ونزل في دارنا وولده ولد سماه يحيى ثم توجه
الى الروم فمات ولده هذا بانطاكية وبعد وصوله بمدة أعطى قضاء أدربه وأخذ بها
طريق القشاشية عن العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين ولزم الايراد والاذكار
ثم عزل ونفي الى ينبولي ثم جى به وولى قضاء دار الخلافة وتوجه اليه برتبة قضاء
العسكر باناطولى ثم ولى قضاء أناطولى استقلالا وأقبل عليه الوزير الاعظم محمد
باشا الصكوبير بلى فصوره مقبلا ولما سار السلطان محمد الى بورسرة وأدرنه كان في
خدمته واستبد بلاقبال التام ووقع من الوزير المذكور قتل جماعات في أطراف
البلاد وفي محل الخفت السلطاني فكان لا يقدم على ذلك حتى يستقيه وهذا
مستفيض على الاستواء والله أعلم بما هنالك وكان لما ولى الاقناء استرضاه والدي
فرغى وكتب اليه بالصغى عن تباعده عنه فراجعته والدي برسالة اقترحها على لسان
فرس كانت عنده من مشاهير الخليل وكان صاحب الترجمة في قدمته الى الشام

وأما وعرضها فأظهر اهتداده عن التصغير الذي نسب إليه في خدمته صلى الله عليه وسلم
 حالها والرسالة هي هذه: حضرة المولى شيخ الاسلام مفتي الانام الهمام المقدم
 في حلبة الرهان والامام المصلي الذي به يقتدى المجلي والثاني في ميدان البيان القرية
 في جهة دهم الليالي وشهب أيامه ربيع المفاخر والمعالي جعل الله تعالى بحسب
 سعادتة غنيا عن الانصاح وجباذ أو صافه الحسن متباركة في ميدان المذبح
 بحاء سيدنا محمد الذي علا على البراق وتشرفت به الآفاق وآله الصغرى
 وأصحاب الغمام وبعد فإني يعرض على عالي حضرتك بعد تسليم ساعي غيبته
 أنه لا يخفى ما ورد في الحديث الشريف عن النبي النبي أهدي الله إليه سلامه
 وسلامه الخليل معقود في نواصيا الخير الى يوم القيامة واتي تلك الغرس الامة
 الطرفين والحجرة العربية الجانبيين المهذبة الاخلاق الكريمة الاحراق
 سبوح لها منها عليها شواهد نشأت في أراضى الشام وشملت ذلك العرار
 والبشام فأبى من العناق المتعقبه وأبى من الصافات الجياذ السقلاويه
 معروفة الاب والجد في تمامه وتجد صحبة النسب بين العرب

وما الخليل الا كالصديق قليلة * وان كثرت في عين من لا يحرب
 وقد كان شرتني المولى بالركوب وأملت منه المطلوب وسبغت الجياذ وفزت
 بالشرف والمراد وتعدت الخدم أمانى وحملت القاشية قدامى ومثبت بالادب
 والوفاء ولم يصدر مني عنار ولا تقار ولا غرو والسيوف على مقادير الاعضاء
 تفرى والليل على حسب فرسانها تجرى

والليل طالع ما فوق المهرها * من الرجال جباذ كذا أو مطلا
 وفي المثل الخليل بفرسانها والدار بسكنها وقد طرق معنى ان المولى صار قوس
 الميدان وسابق الرهان واستطاع من الصدارة مهووة الاقبال وحسب له جنب
 العز والاجلال ومثل التزام الامور وشذوذا عزمه في مصالح الجمهور لحصل
 بذلك كمال السور والانشاء وكنت أن أقل لمبني من الرباط وأجد في المسير الى
 تهته جنابه الخطير لكن أقعدتني الايام عن ذلك ومنعني من سلوك هذه
 المسالك بما حل بي من مواصلة الصيام والركوع والسجود عند القيام
 وتعدتني في المسير الرفيق الذي جفني ويا هذا الطريق

ان العوائق حقن هنك تركاني * فلمن من طرب الليل هديل

وكان يلقى أهر كض على في ميدان حضرتك بعض الشام ووضع قدم قوله حيث
شام من الملام ونسبني الى البطر والجموح وسلك طريق قلة الادب المتروك
الطروح وان البحر على تكبر والورد الصافي تكدر

قد كان لي مشرب يصفو بموردكم • فكثرت به الايام حين صفا
فوالله ليس لما قبل أصل أصيل وكنت أود أنى أتوصل الى به وأكرم من
فأنني بحره وأردموارد احسانه وأفوز بطفه وامتنانه فلا خير في حب
لا يحصل أقداره ولا يشرب على الكدر ماؤه ومعلوم خضرته أن الهائم لا تعلم
شعرا في غمام ولا تعرف بلاغة أبي الطيب الهمام ولا تطرب الخليل الاسماع
السكريل ولا تستغنى الا كاديش عن أكل الحشيش والعلاف لا يعرف
مسائل الخلاف ومالكى وان كان هو الاميل العريق لكنه مقترل الضيق
في العليق كثيرا الشعر قليل الشعر ينشد بلسان التقصير

ومالى صنعة غير القوافي • وشعر لا يباع ولا يعار

فالشعر أبعد من الشعرى العبور ولا وصول اليه ولا عبور فالبلطن شامرا لا
يشده عليه خزام والفهم خال ليس فيه سوى الجفام وقد بليت بعد الهزال بالخرص
وصار حالى كما قيل الجبل تخير من الفرس وغيرى ممن هو دغيبيل ليس له أمل
ولا فصل ولا أدب ولا فضل يرتفع في رياض الانعام والبراثام
حمار يسب في روضة • وطرف بلا عنبر بط

فان أتم المولى دام له المسار بمنصب في هذه الديار فأكرم الخليل أشدها حيننا
الى وطنه وأعتق الابل أكثرها زاعا نحو وطنه فليتهز فرص الاقتدار
ويقتنم التجاوز عن عزات الاحرار فادابه تضرب على التفار لاهل العثار فليس
لى سواء من أهول عليه وأرفع قصتي اليه

وهيات أن يشى الى غير باب • حنان المطايا أريشد خزام

والله سبحانه ولى التوفيق والهادى بكرمه الى سواء الطريق وهو قاضى
الحاجات وميسر المرادات وعالم بكل الاحوال وعليه في جميع الامور والاتكال
ودم وابنى في سعد وعز مخلد • ونخيلك في أوج السعادة تسبق

(قلت) وقد حدثنا في هذه الرسالة حذو الوهرانى في رفقته التى كتبها على لسان
بقلته وعلقها في عنقها وسبها في دار الامير عز الدين موسى وسلك وسمى من محاسن

مختبراته وإطاعتهم فانه يقول فيها الملو كتر يحانة بقله الوهراني تعبل الأرض
 بين يدي الأمير عز الدين حسام أمير المؤمنين نجباء اقمه من حر السحر وعظم
 يذره قوافل الصبر ورزقه من التبن والشعر وسق مائة ألف بعير واستجاب
 فيه أذعية الجلم الفقير من الخليل وأبقال والحير ونهى اليه ما تقاسيه من
 مواصلة الصيام والتعب في الليل والدواب نيام قد أشرفت ملوكته على التلف
 وصاحبها لا يحمل الكلف ولا يوقن بالخلف ولا يقول بالعطف وإنما يحمله
 البلاء العظيم في وقت حاجتي الى القضييم والشعر في بيته مثل المسك والعنبر
 والأهر يغفل الكبير أقل من الامانة في التصاري الاقبال والعقل في رأس
 قاضي سباط فشعره أعظم من الشعرى العبور ولا وصول اليه ولا عبور وفطره
 أعز من قرطى ماريه لا يخرج منه صدقة ولا هبة ولا هاريه والتبن أحب اليه من
 الابن والخلبان أعز عنده من دهن البان والقضييم بمنزلة الدر النظيم
 والقصة أجز من سبائك الفضة والقول من دونه ألف باب مقبول وما يؤث
 عليه بعلف الدواب الا يقنون الآداب والفقه الباب والسؤال والجواب
 وما عند الله من الثواب ومن المعلوم أن الدواب توصف بالمعلوم ولا تعيش
 بسمع المعلوم ولا تطرب بشعر أي تمام ولا تعرف الحرث بن همام ولا سيما
 البغال التي تستعمل في جميع الاشغال شبكة قصير أحب اليها من كتاب
 التخصيل وقصة من الدريس أنهى اليها من فقه محمد بن ادريس ولو أكل
 البغل كتاب القامات مات ولولم يجد الا كتاب الرضاع لضاع ولو قيل له أنت
 هالك لم يأكل موطأ مالك وصك ذلك الجمل لا يتغذى بشرح آيات الجمل
 ووقوفه في الكلا أحب اليه من شعر أي العلا وليس عنده طبيب شعر أي
 الطبيب وأما الخيل فلا تطرب الا الى اسقاع الكيل واذا أكلت كتاب الذيل
 ماتت بانها رقبل الليل والويل لها ثم الويل ولا تنفقوا لا كاديش عن أكل
 الحشيش بكل ما في الحماصة من شعر أي الخريش واذا أطعمت الحمار شعر ابن
 عمار حل به الدمار وأصبح متفونا كالطبل على باب الاصطبل وبعد هذا كله
 فقد راح صاحبها الى العلاف وعرض عليه مسائل الخلاف وطلب من تبته
 عشر قوافل مقام الرأس بالخفاف فخطب به بالتصير وفسره آية العير وطلب
 منه فقه شعر فحمل على سؤاله ألف بعير فأنصرف الشيخ متكسرا القلب مقتناظا

من التلب وهو أخسر من ابن بنت الكلب فالتفت الى المهيكنة وقد سلبه
 القبط ثوب السكينة وقال لها ان شئت ان تكدي فكدي لاذقت شعيرة
 ملامت عندي فبعيت المملوكة حائرة لا تامة ولا سارة فقال لها العلاف
 لا تجزعي من خباياه ولا تلقني الى سبيله ولا تطري الى نفقته ولا يكن عندك
 أنس من عنفقه هذا الامير عز الدين سيف المجاهدين أمدى من الغمام
 وأمدى من الحسام وأبهى من البدر ليلة القام لا برؤساء ولا ولا ينجب أملا
 فلما سمعت المملوكة هذا الكلام جذبت اللعاب ورفست الغلام وقطعت الزمام
 وشقبت الزمام حتى طرحت خنجرها على الأقدام ورأيت العالی والسلام
 انتهى (رجع) ولما مات الوزير الكوبريلى المذكور عزل عن منصب القنصل وبقى
 الى كلبولى وحكى أنه جاء مخبر العزل يوم الجمعة وهو فى الجامع والخطيب يطلب
 فلم يمكنه الخلف ونهض مسرعا وأخذ من وقته الى السفينة فأركب فيها وبجر
 وبعد مدة أعطى قضاى ودم وأمر بالسير اليها فأقام بها مدة تسع سنوات ثم
 استأذن فى الحج فأذن له وورد دمشق فى مرة رجب سنة احدى وعشرين وألف
 وكان وجهه الى أخيه شقيقه المولى مصطفى قضاء مكة فاجتمعوا فى دمشق ورحلوا بحبة
 الحاج وبها وجاورا بمكة سنة ثم فارقه أخوه وبقى هو فى المدينة سنة أخرى ثم قدم الى
 دمشق وأقام بها مدة ثم أعطى قضاء القدس فتوجه اليها وحكم بها نحو سنة ثم عزل
 وقدم الى دمشق ثم أمر بالتوجه الى بلده بروسة فخرج من دمشق وحبيته أمه الى
 الروم وكان خروجنا من دمشق فى ثامن صفر سنة ست وعشرين وألف واستقرت
 مراتبنا الى بروسة وفارقه منها وأقام هو وأعطى قضاء مطانية على وجه التأيد
 واستقر مدة الى أن توفى وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين وألف

المزلاوى

(محمد) بن عبد الخالق المزلاوى الشافعى الامام العلامة الصالح المولى الزاهد
 الجامع بين العلم والعمل المجتهد فى العلوم النافعة كان عالما مفتا وكان يجتمع فى
 كل سنة نحو عشرة كتب كبار فى فنون وقرائنه تحت القفل لا يتعدى المقصود
 بالذات من الكتب ويقول القراة هكذا فى هذه الايام ان أفود فان الهمم قصرت
 والافهام كلفت مع كونه اذا سئل عن مشكل فى الكلام أجاب عنه بأحسن عبارة
 ومن شيوخه البرهان اللعاني والتور الزايدى وسالم الشيرى وأحمد القنبرى
 والتور على الحلبي وغيرهم وعنه أخذ أكثر المدرسين من مشايخ العصر منهم منصور

الطرحي وسليمان النخعي وداود الرحاني وأحمد البشيشي وأفلح في آخرهم
 واستقر به الفالج سنين وهو بيته ومع ذلك كان يدرس وهو بهذا الحال وسبب الخلل
 كثرة انهماكهم على الجماع بحيث لا يتركه ابدا ولا نهرا وكان له عدة نساء وسراي قال
 ونحسب بعض شيوخي عن ذلك وقال لي ان كثرة هكذا ثورث الفالج بالتبضع فلم يقدري
 ذلك حتى كان من أمر الله تعالى ما كان واجتمع به صاحبنا الفاضل الاديب
 معطى بن فتح الله وجمع عليه طر فامن تفسير الجلالين ومن شرح الاغنية للرازي
 بقرأة شيخه الفهامة موسى بن عيسى الواعظ وذلك بعدما أفلح وأجازه عمره وياه
 قال وأخبرنا عن شيخه العلامة طه السطفي انه كان يأتي إلى الدرس بمسا يضرب
 بهامن يسأله سؤال غير مناسب للقيام وانفق انه كان يوابق في مختصر خليل
 فما لبعض طلبة سؤال من ذلك فضربه فقال بديهة

لقد نلت يا طه مقام ورقة * غناها لابن الانام امير

تقرر في معنى خليل بطرق * كأنك تراس ونحن حمير

واتراس سائق الحمير باقة المصريين وكانت وفاة المازلي في سنة اثنتين وخمسين
 وألف بمصر ومهره نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالى

بلقبه
الحضري

(محمد) بن عبد الرحمن بن الفقيه محمد بلقبه المشهور بالاعظم الحضري الشيخ
 الاعظم أحد العلماء العاملين ذكره الثلي وأحسن الثناء عليه ثم قال ولد بمدينة
 تريم وحفظ القرآن وصحب جماعة من أكابر العارفين منهم محمد السيد الجليل عبد
 الله بن محمد بلقبه صاحب الشبكة ومن في زمانه من العلماء كالشيخ أحمد بن داود
 بالجنوب والسيد محمد بن حسن والشيخ حسين بن الفقيه عبد الله بانفصل وكان كثير
 العبادة محبا للصوفية وكل له الشأن العظيم كثيرا المسامحة طاهر الولاية والصلاح
 واسع الصدر رفيع القدر وكانت وفاته سنة سبع بعد الألف تريم ودفن بمقبرة
 زينب والاعظم أفعل من العزم وهو ليس في المرفق والله أعلم

الحموي

(محمد) بن عبد الرحمن بن محمد الملقب شمس الدين الحموي المشهور والده بالمشي
 الحنفي تزل مصر كان اماما عالما بالفتنة والتفسير والحديث والقراآت والاصول
 والنحو كثيرا الاختصار للاجابت البوية خصوصا المتعلقة بالاوراد والفضائل
 أدبيا ذكافها صالحا ورعا متواضعا طارحا لثكاف متصوفا حكيما مروءة
 عظيم البر خصوصا لأقاربه كثير الزيارة والرافة لاصحابه حسن الصوت بالقرأة

صادق الهمة والمجسة والتصح وكان مع ذلك كثيرا لافراط حلول السادة وفيه
دعابة زائدة وبالحكمة فهو من كلمة الرجال أخذ عن أتوزال يادى والشعر محمد
النفاجى والشع محمد الوسمى والمضى العزى والشع طه المالكى والشعر محمد
الدمراوى والسراج ابن الحاقى وأبى النجما السهورى والشهاب أحمد بن خليل
السبكى وقرأ بالروايات على شحادة البغنى المقرئ وأخذ علوم العربية عن أبى بكر
الشنوائى واشتغل بالفقه على علامة عصره على بن غانم المقدسى وغيرهم وفاق أهل
زمانه فى الفضل وذكره عبد البر الفيومى فى المنتزه فقال فى وصفه عالم نشر ألوية فضله
الزمية قتلها باليهين كل فاضل رام دقائق العربية رقيق الطباع دقيق الفكر
بلاذخ علمتين وحله رصين وأدبه باهر وشعره زاهر لزمت درسه
وشهدت فضله وأتته ألف وصنف وزن الاوراق ورصف غشى المغنى
بحاشية لكل طالب تقى وله كتابات آخر منها حاشية على شرح القواعد
الهشامية للشع خالد اختصرها من حاشية شيخه الشنوائى وله بديعية مقلها
هجرى على ولى وصل بأحيائى * أمانتى المصير جاء الوصل أحيائى
(قلت) وله شعر رقيق منه قوله من قصيدة مدح بها شيخ الاسلام يعقوب بن زكريا
لما كان قاضيا بمصر ومقلها

أوجوه غيد أم حسان ربوع * وعيون آرام تريد ولوى
أم نشر زهر ضاع فامتلا الربى * عطرا عبيرا أم رياض ربيع
والماء قد قفل التسميم متونه * أم فى جسد اوله متون دروع
والطل قد زان الشقيق بلؤلؤ * أم وجنة مطولة بدموع
والقضب من لطف التسميم قابلت * نجلا قابلت ذلتى وخضوعى
والبدر أشرق فى ثياب الدجا * سمرا وبرد الليل فى توشيع
سفر الشام فلاح فى وجناته * ورد الخدود غار فيه بديى
ساجى الواحظ فالتكبيح فوضوه * ذو خيرة فى صنعة التقطيع
ما تمسك عذاره فى خده * الا ليظهر عذر كل خليع
والشعر قد سار العذيب وبارقا * وجواهرها للدرغير مضيع
يا قلب خل هوى الحسان وختنى * من ذكر أحباب وذ كر ربوع
واقطع أقاويل الوشاة قطعها * سبب لوصلة حبلىنا المقطوع

واجتمع الخلق على يثرب المرقبي * فاعلم القضاة لا يجد المرقبي
 يحيى الذي يحيى الوجود بعبوده * صحت بداهة بسببها المهور
 يعلى مؤمله بغير شفاعة * ما رآه من تأمل مشغوع
 مفتاح في مصر العادة عدله * دامت الاحكام بالتوقيع
 حلف الزمان لياتين به * بحثت بين حديثه الموضوع
 صككم بينك يا زمان ولا تعد * ليس الشريف الجذمل وضيع
 يا من رجوت وقد أنت بجاهه * من كل خطب للزمان فظيع
 ووضع من كفى السؤال غيره * والموت ألبيب من سؤال وضيع
 ورجوت بالشعر لما خشي * منه جميل اللطف هم جعي
 اجمع بمذهبا البديع وما كها * ثقتال بالتهذيب والقرصيع
 قصرت خطاها عن سوال واقبلت * فغشى الى علبا المشى سريع
 فاقبل وزدني في العطا ما غرت * شمس النهار واشرفت بطالع
 لازت مدوح الخصال جميعها * ما نار وجد أفرمت بضلوع
 وكانت وفاته بمصر يوم الاحد تاسع عشر شوال سنة سبع عشرة بعد الالف

البوني

(محمد) بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الجلال محمد بن الشهاب أحمد بن أحمد
 البوني المكي المالكي الاديب الزكن الماهر قدم حجة من المغرب وهو فقيهنا
 قطن الجاز وترقى ابنه بخدمة الشريف بركات بن أبي غني صاحب مكة وكان فيه
 خير ونفع وقف في مرض موته على البجارسنان المكي بعض الاماكن وخلفه ابنه
 في الترقى وله اخوه وكان محمد هذا على مذهب آباءه وكان كاتبا شاعرا وله بحكمة ومها
 نشأ وحفظ اشعار العرب وناقض أقرانه في علوم الادب وله اشعار حسان منها قوله
 بحيا البرهان ابراهيم المتهار عن قصيدة خمرية نظمها وأرسلها اليه ليهارضها
 ومطلعها

دع الوفوف على الاطلال والنجب * ولا تعرج على مجهولها الحرب
 فعارضها بقوله

مادام كأس الحيا باسم الشنب * فتركتني لمن قسلة الادب
 فاستجلبها بنت كرم مع ذوى كرم * من كف ساق ببرد الحسن محجب
 كالبدري يحيى شمس الراح في يده * فانحجب لبدري سعي بالشمس للهب

إذا رنا قلت نخشف في تلقته * وإن تقى فقصن ماس في الكشب
من لبها وهي تجل في زجابتها * ومن سنا مؤنسى باللهو والطرب
مع رقة كالجوم الزهر ساطعة * حاز واجمع الهوى والذوق في العرب
والورق تشدو على الاغصان قائلة * يا كرسوحت بالكسات والتجب
ولها قسمة لم ألق عليها وكتب اليه المهنارة صيدة مبدؤها

بقلي سيفنا للواخل سنة * وأفرض وجدى وهجرى سنة
فراجعه بقصيدة طويلة أولها

أحببتكم ولاي من غير منه * فذوقك قد حضي الفضل منه
وأنى مطيعك فيما أمرت * به وودادى صك كما ههذه
منها هجبت لسحر هيون القبا * تصيد القساو ومن فاجبه
وهو الذي انخرذ الأتسان * ومن لهم الشعب أنضى مظنه
فكم دون أخذارهم مهلك * وكم حولهم من جباد مفعه
يبيض الصفاح وسحر الرماح * وصفر القسي ووزرق الأسنه
ظفي حى الشعب من عامر * حيا لم يزل بسقى أطلاله منه
فتم الغواني الملاح الصباح * يرق الوشاح باعطافه منه
إذا من مابين تلك الخدور * يحاكى القنايين أعطافه منه
فطير الحشام يزل واجبا * عليهم أن ظن في حبه منه

فائدة ما أحسن قوله واجبا بقوله فطير وطيور الواجب المتعارفة عند أبواب القوس
والبنديق أربعة عشر وهي الكركى والسيطر والعز والسوخ والمرزم والغرفوق
وهذه الستة يقال لها قصار السبق والسر والعقاب والاوز والتم والغلع والانيه
والسوى يقال لها طوال السبق وانما قيل لها طيور الواجب لان الراى كان
لا يطلق عليه لفظ الراى الا بعد قتل هذه بأجمعها بالبنديق وجوابا لصناعيا
ومن ثم أهوى بديع الجمال * حوى اللطف والطرف من بينه
وشاخصره مضمرا حل * اذا قام والردف ما أرحبه
فوجيته من مذبح العذار * حكمت يا ذوى العشق نارا وجنه
ومن شعره قوله

أشعل الله خصر ذات البثال * فهى واقعه لاترق لحال

وأراني الخاطيء في انكسار * ولقي جرحه في اشتعال
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة وألف ودفن بالعلاء والبول في نسبة لبونة
بالمقرب من أعمال تونس

الحضري

(محمد) بن عبد الرحمن بن سراج الدين الملقب بجمال الدين الحضري الفقيه
الشافعي القاضي كان من العلماء المبرزين أتمت إليه رسالة الفقه في جمته قرأ
العلم على والده وغيره وارسل إلى الشعر وأخذ من الفقه على بن علي بن يزيد
ولا زمه حتى يخرج من صدره الفتوى والتدريس وولى القضاء في عدة بلاد منها
زيم والشعر وشبام والفرقة وله رحلة طويلة رحل إلى الهند في شبابه وإلى
المسافير ودوعن وصحب جماعة من أكابر العارفين أجلبهم الشيخ أبو بكر بن سالم
وأدركه الشيخ معروف بجمال ولخطه منظراته وله ترويض نظم وولى الخطابة وكان
فصيحاً جهوري الصوت عذب المنطق بسلطة في العلم والجسم وكان مقبولاً عند
الناس والعام مستكبر البكاء والخشوع وكان زاهداً في الدنيا كريماً يحب الفقراء
ويخرج عليه جماعة وله وثائق كثيرة منها منظومة الارشاد وشرحها
ومنظومة في السكاح كبرى وأخرى صغيرة وله مؤلف في الفقه صغير وكتاب البر
الرؤف في مناقب الشيخين وف ربه على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة
وجعل الخاتمة في مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم قال ومن أراد أن يتبسم مفرداً
فليسمه بلوغ القفر والمقام في الشيخ أبي بكر بن سالم وجعل خاتمة الخاتمة في تراجم
بعض الأعيان قال ومن شاء أن يفرد ما فليسمه بالدر الفاخر في تراجم أعيان
القرن العاشر وله فتاوى كثيرة غير مدونة وحصل له في آخر عمره امراض من
الخلق فصار كالذاهل ولم يزل كذلك إلى أن توفي وكانت وفاته في شعبان سنة تسع
عشرة بعد الألف بيلدها غرة ودفن بها رحمه الله تعالى

ابن شهاب الحضري

(محمد) الهادي بن عبد الرحمن بن أحمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن علي
المعروف بابن شهاب الحضري الشافعي الصوفي الباهر الطريقة ذكركه الشلي
في تاريخه المذيل وقال في ترجمته ولد بزيمر في حجر والده وحضر دروسه في المقعة
والحديث وأخذ عنه العلوم الشرعية وحفظ القرآن وتفق به الشيخ محمد بن اسمعيل
بافضل وأخذ التصوف عن الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وعن غيره ثم لبس
الخرقة من كثيرين وأخذ له جماعة من مشايخه بالأقناء والتدريس وأقر أكثراً

وترد على شاح ذكره ونسبته الطلبة من الاقطار واتق به جم غفير منهم ولده
السيد الجليل أحمد تزيل مكة وسيدى الصنواحد والشيخ عبد الله بن زين باقية
والسيد علي بن عمر قبة وغيرهم من العلماء والادباء ورزق في العبادة أوفر
نصيب وكان جوادا كريما حلما عفيفا وكان يصبر بزماته منواضعا خلوا عظيما
الهدى والهيبة وله رسائل في علم التصوف وكانت وفاته في سنة أربعين وألف
رحمه الله تعالى

البتروني الحلبي

(محمد) بن عبد الرحمن بن محمد وتقدم تمام نسبة في ترجمة ابن أخيه إبراهيم بن أبي اليمن
البتروني الحلبي مفتي الحنفية بحلب ويعرف بمفتي العقبة لكاه في محلة العقبة
كان قليل البضاعة في العلم وتولى الفتوى ولم يكن أهلا لها وسبب ذلك أن الشيخ
فتح الله الياقوت كان كثير العداوة لآخي محمد الكبير وهو أبو الجود المتقدم ذكره
وكان الياقوتي معتقدا للوزير الأعظم نصوح باشا وشيخه واتفق أن محمدا صاحب
الترجمة ذهب إلى الروم لطلب المعاش من قضاء أو غيره فأنزله الياقوتي عنده
وأكرمه وقاله انصرف ما ريك ثم بعد أيام قال له قد شفعت لك عند الوزير الأعظم
وأخذت لك منسجبا جليلا ولا أعطيتك الاوراق حتى تقطع البحر وأودعنا إلى
أسكدار وأسلمها لك ففعل فلما ودعه سلمه مكتوب الفتوى فامتنع وقال أنا لست
أهلا لذلك وهل يمكنني التصرف بها مع وجود أخي الشيخ أبي الجود فقال له ان لم
تقبل أسعى على اهانتك وتبذل فلم يسعه الا القبول ولما دخل إلى أخيه قبل أقدامه
وعرض عليه هذا الامر فقال جعله الله مباركا وأنا أعلم أن هذا من مكر فتح الله
فافعل ولا تخالف فانتأخشي شره ثم بعد ما يقبلها أبو الجود ونصرف بها مائة محمد
ووجهه بعد ذلك أخيهما أبي اليمن وكان أبو اليمن ومحمد بمنزلة الخدام عند أخيهما
الكبير أبي الجود المذكور وكانت وفاة محمد في سنة اثنتين وأربعين وألف

الخيارى المدني

(محمد) بن محمد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الخيارى المدني الشافعي الأديب
الارباب اللوذعي نشأ وحفظ القرآن وأخذ بالدين من ههنا من العلماء الالهيان
ورحل إلى مصر والشام والروم وكان يتكلم الشعر وله شعر وسط منه قوله يمدح
شيخ الاسلام يحيى المنقاري مفتي الروم

في كل قطر حيث ذكر لثبته * يبدوا لثناء عليك منك أذفر
وتود أرباب المسامحة بأنها * من ترب نعلك دما تخطط

شرفت بك الأيام حتى أنها • وقت توالد الماشيات الا عصر
 وأنى الزمان اليك عبد الطائعا • بصفتي لما انتهاء عنه وتامر
 وقد اقتصرن على مدح جنابكم • اذ مدح خير الخلق فيكم اكبر
 في قوله العلاء ورثة قد كفى • الصادق المصدون فيما يخبر
 واذا أردت بأن أسوغ مدائحا • فيكم فاني ما حديث مقصر
 من أجل هذا قال قبلي من مضى • بيتا وذلك البيت فيكم أشهر
 وعلى تفتنوا صفيه بحسنه • يقضى الزمان وفيه مالا يحصر
 فأليك يا مولاي صفت درابيا • ثم دى اليك وأب من الجواهر
 شمتها أو صافك القصر التي • ملأها الثقلان الا كبروا
 لا ترجى الا القبول اجازة • واجازة الشعراء ايض أصغر
 وكانت ولادته في شعبان سنة أربعين وألف وتوفي بالمدينة في شهر رمضان سنة ثلاث
 وعشرين وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

قاضي العسكر

(محمد) بن عبد الرحيم بن محمد قاضي العسكر بن مفتي عبد الرحيم المتقدم ذكره صدر
 الروم ورئيسها وواحدها في الفضل والمعرفة وكان فاضلا كاملا طاعا على الاشهار
 العربية ماثلا اليها أدياله طيبة مطيعة وفطنة توعية صاحب هموم وعاه عريض
 صاحب رابطة متفتحة لا بالحق بريثا من الرياء والمداهنة صافي المشرب حسن
 الشكل جريافي الكلام حكيم في بعض الاخوان من الروميين انه ذكر عند المترجم
 ثلاثة من القضاة البكر في زمانه كانوا معروفين بالجور وتناول الرشوة فقال ان
 ولاني الله تعالى أمرهم صليت منهم فلانا في مكان كذا وفلانا في محلة اليهود وفلانا
 في محلة النصارى فبلغ أحدهم ما قاله فذهب اليه يستفسره في رى متعجب
 فقال له كيف سمعت مقالتي قال بلغني أنك قلت ان وابت حكمه صليته في محلة
 النصارى قال انما قلت ذلك أصليه في محلة اليهود لا شهرتك بالجور فوق ذلك
 الشخصين وله من هذا القيل أشياء أخرى هو أحد من أخذ من أمه العلوة ولازم
 من المفتي أبي سعيد وسافر في خدمة والده الى بسكي شهر لما ولي قضاءها ثم درس
 بدارس قسطنطينية الى أن وصل الى مدرسة والده الطاهر مراده شيخ بغداد
 وولي منها قضاء القلطة وكان والده اذ ذاك متفان في علم شامورا ومنه الناس
 فيهمه انهم ولما عزل أبوه عن القنوى أمر بالحج فكان معه وأعطى رتبة قضاء

ذلك الخلافة ووجاهوا دامن طريق مصر ثم رحلوا الى دمشق فوجه الى والده قضاء
 القبردين وتوجه معهم الى اهل الشام مدة يسيرة ثم سافر الى الروم وولى قضاء
 اهل الخلافة وعزل عن تلك المنصب ثم سافر الى القسطنطينية وأمر بالسرايا فأنشأ بها
 مقدار نصف سنة ثم استأذن في الذهاب الى دار الملك فأذن له ثم ولى قضاء العسكر
 بأناطول في سنة اثنتين وسبعين وألف واستمر مدة طويلة وأقبل عليه الصدر
 الامير السكويري لما رأى من تصلبه واستقامته ثم عزل وولى بعد ذلك قضاء
 العسكر بروم ايلي في سنة خمس وسبعين وألف ثم عزل وأعطى قضاء اسكدار
 ثم وجه اليه قضاء روم ايلي مرة ثالثة وكان السلطان محمد بن محمد مدينة سلانيك
 فتوجه اليها ودخلها مخترق المزاج فلم يلبث كسيرا حتى توفى وكانت وفاته في آخر
 سنة ثمانين وألف ودفن بها وولى مكانه العالم المولى مصطفى المعروف
 بنصري فقال شيخنا ابراهيم الخباري المدني يرثيه وكان اذ ذاك بلانيك

ان ابن عبد الرحيم قاضي * عساكر الروم دون شك
 رمته عن قوسها المنايا * بكل سهم عظيم شك
 وقد أصيبت به البرايا * فكل عين عليه تبكي
 مدحهم غموم عليه * أبدلتهم ربنا بفهمي

تم الجزء الثالث من خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر وبلية الجزء
 الرابع أوله (محمد بن عبد العزيز بن محمد بن حسن جان)



داخله نمبر	۳۶۵۹۱
در بنده	۱۰ خ